

(فهرست الجزء الثامن من كتاب ارشاد السالكين في صحيح البخاري العلامة القسطلاني)

صفحة

صفحة

كتاب النكاح

- ٢٠ باب وريائكم اللاتي في جوركم من نساكنم
- ٣٠ اللاتي دخلن بهن
- ٣١ باب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
- ٣١ باب لا تنكح المرأة على عمتها
- ٣٢ باب الشغار
- ٣٢ باب هل للمرأة ان تهب نفسها لاحد
- ٣٤ باب نكاح المحرم
- ٣٤ باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة ما خرا
- ٣٦ باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح
- ٣٧ باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير
- باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الخ
- ٣٨ باب النظر الى المرأة قبل التزويج
- باب من خال لا نكاح الا يولي لقول الله تعالى فلا تعضواهن
- ٣٩ باب اذا كان الولي هو الخاطب
- ٤١ باب انكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى والاولاد لم يحضن
- ٤٢ باب تزويج الاب ابنته من الامام
- ٤٣ باب السلطان ولي بقول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكم بما عاهدكم من القرآن
- ٤٣ باب لا ينكح الاب وغيره البكر والثيب الا برضاها
- ٤٤ باب اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود
- ٤٤ باب تزويج النيسة لقوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الخ
- ٤٥ باب اذا قال الخاطب للولي زوجي فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت
- ٤٦ باب لا يخطب على خطبة اخيه حتى ينكح او يدع
- ٤٧ باب تفسير ترك الخطبة
- ٤٧ باب الخطبة
- ٤٧ باب ضرب الدف في النكاح والولاية
- باب قول الله تعالى وان في النساء صدقات لمن هن
- ٤٨ فصل وكثير المهر الخ

- ٢٠ الترغيب في النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
- ٢٣ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج لانه اغض للبصر ورحم للفرج وهل يتزوج من لا ربه في النكاح
- ٢٤ باب من لم يستطع الباءة فليصم
- ٢٥ باب كثرة النساء
- ٢٦ باب من هاجر او عمل خيرا تزويج امرأته فله ما قوى
- ٢٨ باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام
- ٢٨ باب قول الرجل لا خبه انظر اى زوجتي شئت حتى انزل لك عنها
- ٢٨ باب ما يكره من التبتل والخصاء
- ١٠ باب نكاح الابكار
- ١١ باب النيبات
- ١٢ باب تزويج الصغار من الكبار
- باب الى من ينكح وى النساء خير وما يستحب ان يضر لطفه من غير ايجاب
- ١٢ باب اتخاذ السراى
- ١٤ باب من جعل عتق الامه صداقها
- ١٥ باب تزويج المعسر
- ١٦ باب الاكفاء في الدين
- ١٩ باب الاكفاء في المال
- باب ما يتق من شوم المرأة وقوله تعالى ان من تزواحكم واولادكم عدوا لكم الخ
- ٢٠ باب الحرة تحت العبد
- باب لا يتزوج اكثر من اربع لقوله تعالى منى وثلاث ورباع
- ٢٢ باب واتمها نكح اللاتي ارضعنكم ويحرم من الرضاة ما يحرم من النسب
- ٢٣ باب من قال لارضاع بعد حواين لقوله تعالى حواين ككاملين لمن اراد ان يتم الرضاة وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره
- ٢٦ باب لبن الغنل
- ٢٧ باب شهادة المرضعة
- ٢٧ باب ما يهل من النساء وما يحرم وقوله تعالى حرم من حل لكم امهاتكم الخ
- ٢٨

باب التزويج على القرآن وبغير صداق ٧٧
 باب المهر بالعروض وخاتم من حديد ٧٨
 باب الشروط في النكاح ٧٨
 باب الشروط التي لا يحل في النكاح ٧٩
 باب الصفرة للمتزوج ٧٩
 باب كيف يدعى للمتزوج ٨٠
 باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس ٨٠
 باب من أحب البناء قبل الغزو ٨٠
 باب من غنى بامرأة وهي بنت تسع سنين ٨١
 باب البناء في السفر ٨١
 باب الانماط ونحوها للنساء ٨٢
 باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها ٨٢
 باب الهدية للعروس ٨٣
 باب استعارة الثياب للعروس وغيرها ٨٤
 باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله ٨٤
 باب الوليمة حق ٨٥
 باب الوليمة ولو بشاة ٨٥
 باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض ٨٥
 باب من اولم باقل من شاة ٨٥
 باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة ايام ولم يحضر ٨٥
 باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله ٨٥
 باب من اجاب الى كراع ٨٥
 باب اجابة الداعي في العرس وغيرها ٨٥
 باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس ٨٥
 باب هل يرجع اذا رأى منكراً في الدعوة ٨٥
 باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بنفس ٨٥
 باب التقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس ٨٥
 باب المدارة مع النساء وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع ٨٥
 باب الوصاة بالنساء ٨٥
 باب قوا انفسكم وأهلكم نارا ٨٥
 باب حرمين المعاشرة مع الاجل ٨٥
 باب موصلة الرجل ابنته لمخلل زوجها ٨٥
 باب حرم المرأة باذن زوجها انطوعا ٨٥

باب اذا بانث المرأة مهاجرة فزنا زوجها ٧٧
 باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها الا بالاذن ٧٨
 باب ٧٨
 باب كفران العشير ٧٩
 باب لزوجك عليك حق ٧٩
 باب المرأة راحية في بيت زوجها ٨٠
 باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء الخ ٨٠
 باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيتين ٨٠
 باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن الخ ٨١
 باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية ٨٢
 باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا ٨٢
 باب العزل ٨٣
 باب القرعة بين النساء اذا أراد سفرا ٨٤
 باب المرأة تهب يومها من زوجها لضررتها وكيف يقسم ذلك ٨٥
 باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا أن تعدوا بين النساء الخ ٨٥
 باب اذا تزوج البكر على الثيب ٨٥
 باب اذا تزوج الثيب على البكر ٨٥
 باب من طاف على نسائه في غسل واحد ٨٦
 باب دخول الرجل على نسائه في اليوم ٨٦
 باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يمرض في بيت بعضهن فأذنه ٨٦
 باب حب الرجل بعض نسائه افضل من بعض ٨٧
 باب التشيع عالم يبل وما ينهى من اقضار الضرة ٨٧
 باب المغيرة ٨٨
 باب غيرة النساء ووجدهن ٩٠
 باب ذب الرجل عن ابنته في المغيرة والانصاف ٩٢
 باب يقل الرجال ويكثر النساء ٩٢
 باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم ٩٣
 باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة عند الناس ٩٣
 باب ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة ٩٤
 باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير رية ٩٤

باب خروج النساء من المحرمات
باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى
المسجد وغيره
باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في
الرضاع
باب لا تبشر المرأة المرأة فتنعها زوجها
باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نساى
باب لا يطرق اهل ليلة اذا اطل الغيبة مخافة
ان يخونهم او يلقس عثراتهم
باب طلب الولد
باب تحسد الغيبة وتمشط الشعثة
باب ولا يدين زينة الى البعلتين الى قوله
لم يظهر واعي عورات النساء
باب والذين لم يلقوا الحلم منكم
باب قول الرجل لصاحبه هل عرستم الليلة
وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب
كتاب الطلاق
باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق
باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته
باب الطلاق مرتان الخ
باب من خیر نسائه وقول الله تعالى قل لا زواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الخ
باب اذا طال فارتقت او سرتحتك او الخلية
او البرية او ما عني به الطلاق فهو على نية
باب من قال لامرأته انت على حرام
باب لم تحرم ما احل الله لك
باب لا طلاق قبل النكاح وقول الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اذا تكلمتم بالمؤمنات
الخ
باب اذا قال لامرأته وهو مكروه هذه اخي
فلا شيء عليه
باب الطلاق في الاغلاق والمسكره
والسكران الخ
باب الخلع وكيف الطلاق فيه وقول الله
تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن
شأنه
باب الطلاق وهل يشترط الخلع عند الضرورة

باب قول الله تعالى وان حلفتم شقاق بينهما الآية
باب لا يكون بيع الامة طلاقا
باب خيار الامة تحت العبد
باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
في نفي بريرة
باب
باب قول الله تعالى ولا تتكلموا المشركان حتى
يؤمن الخ
باب اذا اسلمت المشرك أو النصرانية تحت
الذي أو الحربى
باب قول الله تعالى للذين يؤلون من نسائهم
الآية
باب حكم المفقود في اهل واهله
باب الظهار وقول الله تعالى قد سمع الله قول
التي تجادل في زوجها الى قوله فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا
باب الاشارة في الطلاق والامور
باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى
قوله ان كان من الصادقين
باب اذا عزم بنى الولد
باب احلاف الملاعن
باب يبدأ الرجل بالتلاعن
باب اللعان ومن طلق بعد اللعان
باب التلاعن في المسجد
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
راجبا بغريضة
باب صدق الملاعنة
باب قول الامام المعتز ان احدا كما كاذب
فهل منك تائب
باب التفريق بين المتلاعنين
باب يلحق الولد بالملاعنة
باب قول الامام اللهم بين
باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة
زوجا غيره فلم يحسب
باب واللاى يسكن من الحيض من نسايتكم
ان اربتم
باب واوقات الاختال اجلون ان يضمن
اجلون

- باب قول الله تعالى والطلاقان يربصن
باب من ثلاثة قروء
باب قصة فاطمة بنت قيس وقول الله عز
وجعل واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الخ
باب المطلقة اذا خشي عليها في مسكن زوجها
أن يعقم عليها او يذو على اهلها بقا حشة
باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن الخ
باب وبعلت من احق برذهن في العدة وكيف
يراجع المرأة اذا طلقها واحدة او اثنتين
باب مراجعة الحائض
باب نفقة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرا
باب الكحل للمادة
باب القسط للصادق عند الطهر
باب تلبس الحائض ثياب العصب
باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الى قوله بما تعملون خير
باب مهر النبی والنكاح الفاسد
باب المهر للمدخول عليه وكيف الدخول
او طلقها قبل الدخول والمسيب
باب المتعة لاق لم يفرض لها لقوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او
تفرضا لهن فريضة الى قوله ان الله بما تعملون
بصير وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف الخ
كتاب النفقات
باب وجوب النفقة على الادل والعيال
باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله
وكيف نفقات العيال
باب وقال الله تعالى والوالدان يرضعن
اولادهن حولين كاملين ان اراد ان يتم
الرضاعة الى قوله بما تعملون بصير
باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد
باب عمل المرأة في بيت زوجها
باب خادم المرأة
باب خدمة الرجل في اهله
باب اذا لم يتفق الرجل فله امرأة ابن تأخذ بغير علمه
باب كيف يولد بالمعروف

- باب حفظ المرأة زوجها في ذات يدهم والنفقة
باب كسوة المرأة بالمعروف
باب عون المرأة زوجها في ولده
باب نفقة المعسر على اهله
باب وعلى الوارث مثل ذلك وعلى اهله المرأة
منه شيء الخ
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك
كلا او ضاعا فاني
باب المراضع من المواليات وغيرهن
كتاب الاطعمة
باب التسمية على الطعام والاكل باليمين
باب الاكل مما يليه
باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه
اذ لم يعرف منه كراهية
باب التبعين في الاكل وغيره
باب من اكل حتى شبع
باب ليس على الامعي حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج الآية
باب الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة
باب السويق
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل
حتى يسمي له فيعلم ما هو
باب طعام الواحد يكفي الاثنين
باب المؤمن يأكل في معا واحد
باب المؤمن يأكل في معا واحد
باب الاكل متكئا
باب التسواء وقول الله تعالى فجاء بهجل حنيد
باب الخزرة
باب الاقط
باب السلق والشهير
باب النهس واتشال اللحم
باب تفرق العضد
باب قطع اللحم بالسكين
باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما
باب التبخخ في الشخير
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
ياكلون
باب التلينة

- باب التريد ١٨٢
باب شاة مسهوبة والكثف والجنب ١٨٣
باب ما كان السلف يتخرون في يومهم
واسفارهم من الطعام واللحم وغيره ١٨٣
باب الحليس ١٨٤
باب الاكل في اناة مفضض ١٨٥
باب ذكرك الطعام ١٨٦
باب الادام ١٨٦
باب الحلواء والعسل ١٨٧
باب الدباء ١٨٨
باب الرجل يتكاف الطعام لآخوانه ١٨٨
باب من اضاف رجلا الى طعام واقبل هو
على عنه ١٨٩
باب المرق ١٨٩
باب القديد ١٨٩
باب من ناول او قدم الى صاحبه على المائدة
شيأ ١٩٠
باب الرطب بالقشاة ١٩٠
باب ١٩٠
باب الرطب والتمر وقول الله تعالى وهزى اليك
بجذع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا ١٩١
باب اكل الجمار ١٩٢
باب الهجوة ١٩٣
باب القران في القر ١٩٣
باب التثاء ١٩٣
باب بركة التخل ١٩٤
باب جمع اللوتين والطعامين مرة ١٩٤
باب من ادخل الضيفان عشرة عشرة
والجلوس على الطعام عشرة عشرة ١٩٤
باب ما يكره من الثوم والنبع ١٩٥
باب البكاث وهو غر الاراك ١٩٥
باب المضمضة بعد الطعام ١٩٦
باب لعق الاصابع ومصها قبل ان تمسح بالتمديد ١٩٦
باب التمديد ١٩٦
باب ما يقول اذا فرغ من طعامه ١٩٦
باب الاكل مع الخادم ١٩٧
باب الطعام الشاكر مثل الصائم الصابر ١٩٧
باب الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا مني ١٩٨

- باب اذا حضر العشاء فلا يجلس عن عشاءة ١٩٩
باب قول الله تعالى فاطعمهم فانتشروا ١٩٩
كتاب العقبة ٢٠٠
باب تسمية المولود غدا او ولد لمن يعق عنه
وتخصيكة ٢٠٠
باب اماطة الاذى عن الصبي في العقبة ٢٠٢
باب القرع ٢٠٣
باب القبرة ٢٠٤
كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد
وقول الله عزمت عليكم الميتة الى قوله فلا
تخشوهم وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ليبلونكم الله بشئ من الصيد الخ ٢٠٤
باب صيد المعراض ٢٠٥
باب ما اصاب المعراض بعرضه ٢٠٦
باب صيد القوس ٢٠٦
باب الخذف والبندقة ٢٠٧
باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية ٢٠٨
باب اذا اكل الكلب وقوله تعالى ويسألونك
ماذا احل لهم الخ ٢٠٩
باب الصيد اذا غاب عنه يومين او ثلاثة ٢١٠
باب اذا وجد مع الصيد كلبا آخر ٢١١
باب ما جاء في الصيد ٢١١
باب الصيد على الجبال ٢١٢
باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر ٢١٣
باب اكل الجراد ٢١٦
باب آنية الجوس والميتة ٢١٧
باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمدا ٢١٨
باب ما ذبح على النصب والاصنام ٢٢١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح
على اسم الله ٢٢١
باب ما انهر الدم من القصب والمروة والحديد ٢٢٢
باب ذبيحة المرأة والامة ٢٢٢
باب لا يذبح بالسن والعظم والظفر ٢٢٣
باب ذبيحة الاعراب ونحوهم ٢٢٣
باب ذبائح اهل الكتاب وشحوها من اهل
الحرب وغيرهم وقوله تعالى اليوم احل لكم
الطيبات الخ ٢٢٣
باب ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش ٢٢٤

كتاب الاشربة وقول الله تعالى انما الخمر

- ٢٤٨ والميسر الخ
٢٥٠ باب الخمر من الغضب
٢٥١ باب نزل تحريم الخمر وهو من اليسر والقهر
٢٥٢ باب الخمر من العسل وهو البسج
باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من
٢٥٣ الشراب
باب ما جاء في أن يستعمل الخمر ويسميه بغير اسمه
٢٥٣
باب الاتقاء في الاوعية والتور
٢٥٤
باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم
في الاوعية والظروف بعد النهي
٢٥٥
باب تنقيع التمرا لم يسكر
٢٥٦
باب الباذق
باب من رأى أن لا يخلط البسر وانما اذا كان
٢٥٧ مسكرا وان لا يجعل ادامين في ادام
باب شرب اللبن وقول الله تعالى من بين فرت
٢٥٨ ودم لبننا خالصا نغشا للشاربين
باب استعذاب الماء
٢٦١
باب شوب اللبن بالماء
٢٦١
باب شراب الخلواء والعسل
٢٦٢
باب الشرب قائما
٢٦٣
باب من شرب وهو واقف على غيره
٢٦٣
باب الايمن فالايمن في الشرب
٢٦٣
باب هل يسأذن الرجل من عن يمينه في الشرب
٢٦٤
باب يعطى الاكبر
٢٦٤
باب الكرع في الحوض
٢٦٤
باب خدمة الصغار البكار
٢٦٤
باب تقاطيع الاناء
٢٦٥
باب اختناص الاسقية
٢٦٦
باب الشرب من قم السقاء
٢٦٦
باب التنفس في الاناء
٢٦٧
باب الشرب بنفسين او ثلاثة
٢٦٧
باب الشرب في آنية الذهب
٢٦٧
باب آنية الفضة
٢٦٧
باب الشرب في الاقداح
٢٦٩
باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم وآنيته
٢٦٩
باب شرب البركة والماء المبارك
٢٧٠

باب الخمر والذبح

- ٢٢٥
باب ما يكره من المثلة والمصورة والمنجحة
٢٢٦
باب الذباج
٢٢٧
باب لحوم الخيل
٢٢٨
باب لحوم الجمل الانسية
٢٢٩
باب كل ذي ناب من السباع
٢٣١
باب جلود الميتة
٢٣١
باب المسك
٢٣٢
باب الارنب
٢٣٣
باب الضب
٢٣٣
باب اذا وقعت الفأرة في السمن الجامد
٢٣٤
باب الذائب
٢٣٥
باب الوسم والعلم في الصورة
باب اذا اصاب قوم غنمة فذبح بعضهم عنما
٢٣٦ او ابلا بغير أمر اصحابه لم يترك كل
باب اذا نذ بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم فقتله
٢٣٦ فاراد صلاحهم فهو جائز
باب اكل المضطر
٢٣٧
كتاب الاضاحي
٢٣٨
باب سنة الاضحية
٢٣٨
باب قصعة الامام الاضاحي بين الناس
٢٣٩
باب الاضحية للمسافر والنساء
٢٣٩
باب ما يشتهى من اللحم يوم النحر
٢٣٩
باب من قال الاضحية يوم النحر
٢٤٠
باب الاضحية والنحر بالمصلي
٢٤١
باب في اضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
٢٤١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة
ضبح بالذبح من العزوان تجزى عن احد
٢٤٢ بعدك
باب من ذبح الاضاحي بيده
٢٤٤
باب من ذبح ضحية غيره
٢٤٤
باب الذبح بعد الصلاة
٢٤٤
باب من ذبح قبل الصلاة اعاد
٢٤٥
باب وضع القدم على ضفح الذبيحة
٢٤٦
باب التكبير عند الذبح
٢٤٦
باب اذا بعت بهديه ليدبح لم يحرم عليه شيء
٢٤٦
باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يترود منها
٢٤٧

٢٧١	باب الحنم في السقر والاحرام	٢٧١	كتاب المرضى والطب
٢٩٤	باب الحنمة من الداء	٢٧١	باب ما جاء في كفارة المرض
٢٩٥	باب الحنمة على الرأس	٢٧٣	باب شدة المرض
٢٩٥	باب الحنم من الشقيقة والصداع	٢٧٤	باب اشتد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول
٢٩٦	باب الحلق من الاذى	٢٧٤	باب وجوب عيادة المريض
	باب من امكنه او كوى غيره وفضل	٢٧٥	باب عيادة المقضى عليه
٢٩٦	من لم يكن	٢٧٥	باب فضل من يصرع من الرشح
٢٩٨	باب الاند والكحل من الزمد	٢٧٦	باب فضل من ذهب بعمره
٢٩٨	باب الحذام	٢٧٦	باب عيادة النساء الرجال
٢٩٩	باب المتشفاه للعين	٢٧٧	باب عيادة الصبيان
٣٠٠	باب اللدود	٢٧٨	باب عيادة الاعراب
٣٠١	باب	٢٧٨	باب عيادة المشرك
٣٠١	باب العذرة		باب اذا عاد مريضاً حضرت الصلاة فصل فيهم
٣٠٢	باب دواء المبطون	٢٧٨	جماعة
٣٠٢	باب لاصفر وهو داء يأخذ البطن	٢٧٨	باب ما يقال للمريض وما يجيب
٣٠٢	باب ذات الجنب		باب عيادة المريض راكباً ومشياً وورداً
٣٠٣	باب حرق الحصى ليستبه الدم	٢٨٠	على الحمار
٣٠٤	باب الحى من فجع جهنم		باب قول المريض اني وجع او اراساء واشتد
٣٠٥	باب من خرج من ارض لا تلائم		في الوجع وقول ايوب عليه السلام اني مسني
٣٠٦	باب ما يد كرفي اطاعون	٢٨١	الضر وان ارحم الراحمين
٣٠٩	باب اجر الصابر في الطاعون	٢٨٣	باب قول المريض قوموا عني
٣١٠	باب الرقي بالقرآن والمعوذات	٢٨٤	باب من ذهب بالصبي المريض ليدعي له
٣١٠	باب الرقي بفاتحة الكتاب	٢٨٤	باب تقى المريض الموت
٣١١	باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم	٢٨٦	باب دعاء العائد للمريض
٣١١	باب رقية العين	٢٨٦	باب وضوء العائد للمريض
٣١٢	باب العين حق	٢٨٧	باب من دعا برفع الوباء والحى
٣١٢	باب رقية الحية والعقرب	٢٨٧	كتاب الطب
٣١٣	باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم	٢٨٧	باب ما انزل الله دواء الا انزل له شفاء
٣١٤	باب التفت في الرقية	٢٨٨	باب هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل
٣١٥	باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى	٢٨٨	باب الشفاء في ثلاث
٣١٦	باب المرأة ترقى الرجل	٢٨٩	باب الدواء بالعسل
٣١٦	باب من لم يرق	٢٩٠	باب الدواء بالبان الا بل
٣١٧	باب الطيرة	٢٩١	باب الدواء بأبوال الا بل
٣١٧	باب الفال	٢٩١	باب الحبة السوداء
٣١٨	باب لاهامة	٢٩٢	باب التيسنة للمريض
٣١٨	باب الكهانة		باب السعوط بالقسط الهندي والبحري
	باب السحر وقول الله تعالى ولكن الشياطين	٢٩٣	وهو الكست
٣٢٠	باب السحر وايمان الناس السحرا الخ	٢٩٣	باب أى ساعة يجتنب

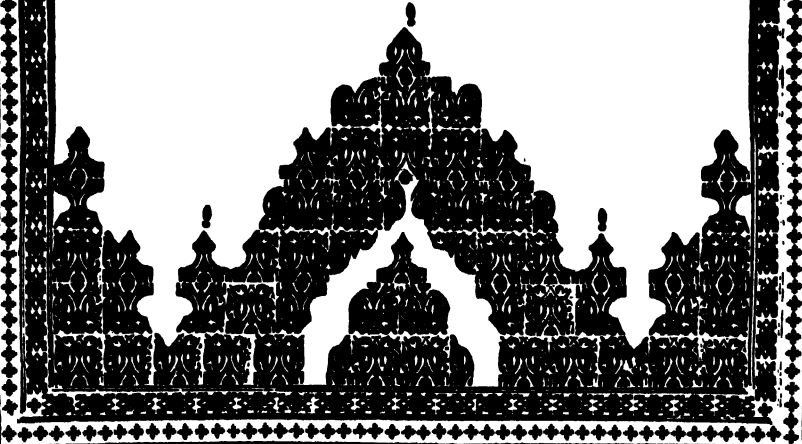
باب لبس الحرير واقتراشه للرجال وقدر ما يجوز منه	٣٤٩
باب مس الحرير من غير لبس	٣٥٢
باب اقتراش الحرير	٣٥٢
باب لبس القسي	٣٥٢
باب ما يرخص للرجال من الحرير للبكة	٣٥٣
باب الحرير للنساء	٣٥٤
باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز من اللباس والبسط	٣٥٤
باب ما يدعى ابن لبس ثوبا جديدا	٣٥٦
باب التزعفر للرجال	٣٥٦
باب الثوب المزعفر	٣٥٦
باب الثوب الاحمر	٣٥٦
باب الميسرة الجراء	٣٥٧
باب النعال السبئية وغيرها	٣٥٧
باب يدا بالنعل القبي	٣٥٨
باب ينزع نعل اليسرى	٣٥٨
باب لا يمشي في نعل واحد	٣٥٩
باب قبالان في نعل ومن رأى قبالا واحدا واسعا	٣٥٩
باب القبة الجراء من ادم	٣٥٩
باب الجلوس على الحصر ونحوه	٣٦٠
باب المزور بالذهب	٣٦٠
باب خواتيم الذهب	٣٦٠
باب خاتم الفضة	٣٦١
باب	٣٦٢
باب فص الخاتم	٣٦٢
باب خاتم الحديد	٣٦٣
باب نقش الخاتم	٣٦٤
باب الخاتم في الخنصر	٣٦٤
باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء وليكتب به	٣٦٤
باب الخاتم وغيرهم	٣٦٤
باب من جعل فص الخاتم في بطن كفة	٣٦٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه	٣٦٥
باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر	٣٦٥
باب الخاتم للنساء	٣٦٦
باب القلائد والسحاب للنساء	٣٦٦

باب الشر لئلا السحر من الموبقات	٣٢٣
باب هل يستخرج السحر	٣٢٣
باب السحر	٣٢٥
باب ان من البيان سحرا	٣٢٥
باب الدواء بالبحوة للسحر	٣٢٦
باب لا هامة	٣٢٧
باب لا عدوى	٣٢٨
باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخيل	٣٣١
باب ألبان الاتن	٣٣٢
باب اذا وقع الذباب في الاثاء	٣٣٤
كتاب اللباس	٣٣٣
باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده	٣٣٣
باب من جزازاره من غير خيلاء	٣٣٣
باب التشمير في الثياب	٣٣٤
باب ما اسفل من الكعبين فهو في النار	٣٣٤
باب من جز ثوبه من الخيلاء	٣٣٤
باب الازار المهذب	٣٣٦
باب الاردية	٣٣٧
باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف اذ هبوا قميصي هذا	٣٣٧
باب جيب القميص من عند الصدر وغيره	٣٣٨
باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر	٣٣٩
باب لبس جبة الصوف في الغزو	٣٣٩
باب القباء وفروجه حرير وهو القباء الخ	٣٤٠
باب البرانس	٣٤١
باب السراويل	٣٤١
باب العمام	٣٤٢
باب التفتع	٣٤٢
باب المغفر	٣٤٤
باب البرود والخبرة والسلمة	٣٤٤
باب الاكبة والخنائص	٣٤٥
باب اشمال الصماء	٣٤٦
باب الاحتيا في ثوب واحد	٣٤٧
باب الخبيصة السوداء	٣٤٧
باب ثياب الخضر	٣٤٨
باب الثياب البيض	٣٤٨

صفحة	باب استعارة القلائد	٣٦٦	باب من لعن المصور	٣٨٨
	باب القراط	٣٦٧	باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن	
	باب السحاب للصبيان	٣٦٧	ينفخ فيها الروح وليس بنافخ	٣٨٩
	باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال	٣٦٧	باب الارتداف على الدابة	٣٨٩
	باب اخراج المتشبهين بالنساء من البيوت	٣٦٨	باب الثلاثة على الدابة	٣٨٩
	باب قص الشارب	٣٦٨	باب حل صاحب الدابة غيره بين يديه	٣٨٩
	باب تقليم الاظفار	٣٧٠	باب ارداف الرجل خلف الرجل	٣٩٠
	باب اعفاء اللحي	٣٧١	باب ارداف المرأة خلف الرجل	٣٩٠
	باب ما يذ كرفى الشيب	٣٧١	باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى	٣٩١
	باب الخضاب	٣٧٢		
	باب الجعد	٣٧٢		
	باب التلبيد	٣٧٥		
	باب الفرق	٣٧٦		
	باب الذواتب	٣٧٦		
	باب القزع	٣٧٧		
	باب تطيب المرأة زوجها يديها	٣٧٧		
	باب الطيب في الرأس واللحية	٣٧٧		
	باب الامتناسط	٣٧٧		
	باب ترجيل الحائض زوجها	٣٧٨		
	باب الترجيل	٣٧٨		
	باب ما يذ كرفى المسك	٣٧٨		
	باب ما يستحب من الطيب	٣٧٨		
	باب من لم يرد الطيب	٣٧٩		
	باب الذريرة	٣٧٩		
	باب المتفلمات للحسن	٣٧٩		
	باب وصل الشعر	٣٨٠		
	باب المنصصات	٣٨١		
	باب الموصولة	٣٨٢		
	باب الواثمة	٣٨٣		
	باب المستوشمة	٣٨٣		
	باب التصاوير	٣٨٤		
	باب عذاب المصورين يوم القيامة	٣٨٤		
	باب نقض الصور	٣٨٥		
	باب ما وطئ من التصاوير	٣٨٦		
	باب من كره القعود على الصور	٣٨٦		
	باب كراهية الصلاة في التصاوير	٣٨٧		
	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة	٣٨٧		
	باب من لم يدخل بيتا فيه صورة	٣٨٨		



..... Printed
 Acct. No.
 Date, No.
 Sub



بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب النكاح)

هولغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهرى هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق
 اذا سقى الله قوما صوب غادية * فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا
 التاركين على طهر نساءهم * والتاركين بشطى دجلة البقرا
 وهو مجازى العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الوطء حقيقة قال

نجمت الى صدرى معطر صدرها * كما نكحت أم العلاء صبيها

أى كما ضمت اولانه سببه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم أصله لزوم شئ لشيء مستعلما عليه ويكون
 فى المحسوسات وفى المعانى قالوا نكح المطر الأرض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح فى الأرض اذا
 حرثها وبذرت فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

انكحت صم حصارها خف يعملة * تغشرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا والي عمله النافعة الخبيبة المطبوعة على العمل والتغشيم لاخذ
 قهرا وقال القراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها أرادوا أصاب
 نكحها وقال ابن جنى سألت أبا على الفارسي عن قولهم نكحها فقتال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع
 العقد من الوطء فاذا قالوا نكح فلان فلانة أو بنت فلان أو اخته أرادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح
 امرأته أو زوجته لم يريدوا الا الجماع لان بند كمر المرأة أو الزوجة يستغنى عن العقد واختلاف أصحابنا
 فى حقيقة على ثلاثة أوجه حكاهما القاضى حسين فى تعليقه اصحابنا انه حقيقة فى العقد مجازى فى الوطء وهو
 الذى صححه القاضى أبو الطيب وقطع به المتولى وغيره واحتج له بكثرة ورود فى الكتاب والسنة لا عند حتى قيل
 انه لم يرد فى القرآن الا لا عقد ولا يرد مثل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوطء فى التحليل انما ثابت بالسنة
 والا فالعقد لا بد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج أى بعقد عليها ومفهومه أن ذلك كاف بمجرده
 يمكن ثبت السنة أن لا عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسلية قال ابن فارس لم يرد النكاح

في القرآن الا للزواج الا قوله تعالى وابتلوا النسا حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به العلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشترار ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن أبي علي وذكر ابن القطاع للنكاح أكثر من ألف اسم وقوائمه كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بنيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا النسقي تقديم البسملة وعند رواية الفربري تأخيرها ولا يذرع سقوطها (الترغيب) ولا يذرع باب الترغيب (في النكاح لقوله تعالى) ولا يذرع قول الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد أبو الوقت والاصلي الآية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق عسكاً بالآية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي ألت زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فأنت اذا من اخوان الشياطين اما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم واما أن تكون منافصنع كما نضع فان من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة كثوم الجبري رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق بقية فهو واجب على معين فيجوز أن يكون سبب الوجوب تحقيق في حقه والآية لم تنسق الا لبيان العدد المحلل على ما عرف في الاصول وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجعفي مولا هم البصري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (اخبرنا) ولا يذرع اخبرنا بالافراد (سعيد بن أبي حميد الطويل) اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من لفظه الثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كافي مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق (الي يوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فما أخبروا) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنياً للمفعول بذلك (كانهم يتألوها) بتشديد اللام المضمومة عدوها قذبة (فقالوا أو أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له) بضم الغين ولا بن عساكروا بوى الوقت وذرعن المستخلى قد غفر الله له (ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال) ولا بوى الوقت وذرعن قال (أحدهم) ما يفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل (أنا فاني) ولا يذرع عن المستخلى والكشميني فانا (أصلي الليل أبدا) قيد الليل لا لقوله أصلي (وقال آخر أنا صوم النهار ولا أفطر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولذا لم يقيد بالتأيد

(وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاربعة لفظ الميم (فقال) لهم (أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما) يفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (والله اني لا خستكم لله وانفاكم له) قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفورة لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة اخشى لله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المعتد فانها امكن لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فالتبى صلى الله عليه وسلم وان أعطى قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم امته الطريق التي لا يبل بها صاحبها وقال ابن المنبر ان هؤلاء بنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا أنه صلى الله عليه وسلم مغفورة ظنوا أن لا خوف وجلوا قلته العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوف الاجلال أعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان قل أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا أوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التباعد على الشكرو على الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصبة (لكني) استدرال من محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سواء لكن أنا (اصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء من رغب) أعرض (عن سنني) طريقتي وتركها (فليس مني) اذا كان غير معتقد لها والسنة مفردة مضاف يعم على الاربع فيشمل الشهادين وسائر اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا

وكذا ان كان الاعراض تنطبع بغير الى اعتقاد ربحية عمله وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت أو عجز عن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فيعذر صاحبه * وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات أو المباحات فقال الخنفة هوسنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القمولى في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح (فرع) نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حبيب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وبقاء النسل به أمر مطلقون ثم لا يدري أصلح أم طالح انتهى وقال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة قربه أو عينة فهو من اعمال الآخرة يناب عليه وهو للتائق أى المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة تحصيلنا للدين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التائق ان تخلي للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاثة نفع به البطالة الى القوا حش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قواهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل تنى كونه مباحا لا افضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحسورا مدح يحى عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لأن هذا معنى الحضور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه السلام أزوج من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح ورواه الترمذي وقال حسن غريب فله أن يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بجماله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورده على من أراد من امتة التخلي للعبادة فانه صريح في عين التنازع فيه يعنى حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام ردها الحلال ردًا مؤكدا حتى تبرأ منه وبالجمله فالافضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه أفضل نظرا الى ظاهر عبادة أو توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيائه الا بشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على ترك الافضل مدة حياته وحال يحى عليه السلام كان أفضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملته ولو تعارضوا قدم بالتسليم بحال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تأمل ما يشغل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم المخرج عن القيام بها واعفاة الحارم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من الفرائض الكثيرة لم يكتف بقصده عن الجزم بانه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذكرنا انه اذا لم تقترب بنية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضائها بغير الطريق المشروع فالعادل اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم اثقالا فيه قصد ترك المعصية وعليه يشاب انتهى وبه قال (حدثنا على) هرا بن عبد الله المدني كما جزم به المزني كافي مسعود انه (سمع حسان بن ابراهيم) الكرماني العنزي فأنشئ كرماني (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (انه سأله عائشة) رضى الله عنها (عن قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا في النكاح فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) أقرب من أن لا تعدلوا من قولهم عال الميزان عولا (قالت) عائشة (يا ابن اخي) أسماء (اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر ولها) القائم بأمورها (فيرغب في مالها وجمالها يريد أن يتزوجها بأدنى) بأقل (من سنة صداقها) من مهر مثلها (فنها) بضم النون والهاء (أن ينكحوهن الآن ينسوطوا لهن فيكموا الصداق) على عادتهن في ذلك (وأمروا) بالواو (بنكاح من سواهن) أى سوى البتامة (من النساء) * وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة) بالموحدة والهمزة المقنوتين وناء التأنيث ممدودا وقد لا يهمز ولا يفتح وقد يهمز ويثمن غيرهما (فليتزوج لانه) أى التزوج ولا يوى الوقت وذرعن السمعي والكشحي في فانه بالفاء بدل اللام وهو لفظ الحديث (اغض للبصر) بالغين والضاد المجتئين (وأحسن للفرج) بالحاء والصاد المهملتين (وهل يتزوج من لا أرب له) بفتح الهمزة والراء والموحدة أى من لا حاجة له (في النكاح) أم لا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي
(عن علقمة) بن قيس انه (قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (فلقبه عثمان بن عفان) فقال (يا أبا عبد الرحمن
وهي كنية ابن مسعود) (ان لي اليك حاجة عظيمة) بالباء والاصيلي - كما في الفتح واليونانية (خلوا بالواو بدل الاء
كدعوا وصوبها ابن التين لانه واوى - يعني من الخلوة أى دخلا في موضع خال (فقال عثمان) له (هل لك
يا أبا عبد الرحمن في أن تزوجك بكراتذ بك) ما كنت تعهد) من نشاطك وقوة شبابك (فلما رأى عبد الله
ابن مسعود (أن ليس له) لنفسه (حاجة الى هذا) الذي ذكره عثمان من التزوج ولا بوى ذرو الوقت عن
المجوى - والمستقلى أو ليس له أى لعثمان حاجة الا هذا بتثديد اللام بدل الى الجارة أى الترغيب في النكاح (أشار
الى (فقال باعلقمة فاتهمت اليه وهو) أى والحال أن ابن مسعود (يقول ما) بالتخفيف (لئن قلت ذلك لقد قال
لنا النبي - صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) جمع شاب وهو من بلغ الى أن يكمل ثلاثين عند الشافعية
وفي الجواهر لابن شاش من المالكية الى أن يعين أى باطاقة الشباب (من استطاع منكم الباءة) أى الجماع
فهو محمول على المعنى الاعم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند النساء - من طريق
أبي معشر عن ابراهيم النخعي - من كان ذا طول فليتكح (ومن لم يستطع) أى الجماع لعجزه عن مؤنه (فعليه
بالصوم) قال أبو عبيد فعليه بالصوم اغراء لغائب ولا تكاد العرب تغري الا لشاهد تقول عليك زيد ولا تقول
عليه زيد او اجيب بأن الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم أولا بقوله فمن استطاع منكم فالهاء في فعله ليست
لغائب بل هي للحاضرين المهم اذا يصح خطابه بالكاف وهذا كما يقول الرجل من قام الا أن منكم فله درهم فهذه
الهاء لمن قام من الحاضرين لا لغائب (فانه) أى الصوم (له وجاء) بكسر الواو وبالجم معدودا وقيل بفتح الواو
مع القصر بوزن عصا أى التعب والجفاء وذلك بعيد الا أن يراد فيه معنى القصور لانه من وجى اذا فتر عن المشى
فتسبه الصوم في باب التعب في باب المشى أى قاطع لشهوته وأصله رضى الاثنين لتذهب شهوة الجماع
واطلاق الصوم على الوجاء من مجاز المشابهة لأن الوجاء قطع التسلسل وقطع الشهوة اعدام له أيضا وخص
الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة غالباً بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب
في الكهول والشيوخ أيضا - واستدل بالحديث على أن من لم يستطع الجماع فالطلب منه ترك التزوج لانه
أرشد الى ما يشافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فانكحوا وان كان ظاهرهما الوجوب
الا أن المراد بهما الاباحة قال في الام بعد أن قال قال الله تعالى وأنكحوا الا بى منكم الى قوله يغنهم الله من
فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه فكان أمره اطلاق ما حرم
كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا وقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الآية وذلك انه حرم الصيد
على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء
صدقاتن نخلة الى مريثا وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا قال وأشياء ذلك كثير في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما يصطادوا اذا حللوا ولا ينتشر والطلب التجارة اذا صلوا
ولا يأكل كل من صدق امرأته اذا طابت به عنه نفسا ولا يأكل من بدته اذا غرها قال ويحتمل أن يكون دلهم
على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى والنكاح كقوله
صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والتدب
والتحريم والاباحة والكرهه فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقد رعى النكاح الا انه لا يعين واجبا بل اما هو
واما التمسرى فان تعذرا التمسرى تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشريعة والتدب لتائق بجداهنة
والكرهه لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لاتقاء حاجتهم اليه مع
الترام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فحين عدا والتحريم اما أن يكون لعينه كالبيع المذكورات في قوله
تعالى حرمت عليكم انتمها تكتم وغير ذلك مما هو مذكور في محله * (باب من لم يستطع الباءة فليصم) * به قال
(حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني)
بالافراد (عمارة) بنهم العين وتخفيف الميم ابن عمر التيمي - الكوفي - (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي
انه (قال دخلت مع علقمة) أى عمه (والاسود) بن يزيد أى اخيه (على عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه
(فقال عبد الله بن مسعود) (كأعم النبي - صلى الله عليه وسلم شابا لا يجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم باسمه الشباب (أي باطاعة الشباب) استطاع (من استطاع) استعمل من الطاعة أصله استطوع استنقلت الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو الفأى أطاق (الباء) المراد به هنا المعنى القوي وهو الجاع مأخوذ من المباءة وهي المنزل لأن من تزوج امرأة تزأها منزلا وانما تحقق قدرته بالقدره على مؤنه فبها حذف مضاف أي من استطاع منكم اسباب النكاح ومؤنه (فلينزوج) وقيل المراد به انفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلزمها ولا بد من أحد التأويلين لأن قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطي على قوله من استطاع ولو جعل الباءة على الجاع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل أيها القادر المتكبر من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج والافصح ولذا خص الشباب (فانه) أي التزوج (أغض البصر) لأن بعد حصول التزويج يضعف فيكون أغض وأحسن مما يمكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي وهو أفعال تفضل على غاض أو التفضل على باه من غض طرفه اذا خفضه وأغضه وكل شيء كغضه فقد غضضه والمراد بالمرء هنا الطرف المشتمل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة للنساء فانه اغض للطرف فصريح به (وأحسن) أي اعف (للقرج) ولم يرد به أفعال التفضيل لانه لا يكون من رباعي كناية عليه ابن فرحون واللام في البصر وللقرج للتعدي كقتر روه في أفعال التعجب فهو ما ضرب زيد العمرو ولا فرق بين البابين فانه في العدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه الى آخره وهي ثابتة عند جميع من أخرج الحديث من طرق الأعمش بهذا الاسناد قال في الفتح ويغلب على ظني أن حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما أثر البخاري روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الأعمش بالتعديت فاعتقره اختصار المتزلهذه المصلحة انتهى (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) ذهب ابن عصفور الى أن الباء زائدة في المبتدأ والتقدير فعليه الصوم وضعف باقتضائه حيثما لوجب لأن ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قائل به (فانه) أي الصوم (له وجاء) وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الاختصاص وهي مدرجة لم تقع الا في طريق زيد بن أبي أنيسة وفي تفسير الجواب بالاختصاص نظر لأن الجواب كما مر من الاثنين والاختصاص لهما فيجمل على المجاز والمساحة لتقاربهما في المعنى (باب كثرة النساء) لمن قدر على العدل بينهما وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن قاضي صفاء (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حضر مع ابن عباس) رضي الله عنهما (جاءت بميمونة) أم المؤمنين بنت الحارث الهلالية (بسر) بفتح السين وكسر الراء المهملتين بعد هاء فام موضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يني بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي يني بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها) بالعين المهملة والشين المعجمة سررها الذي وضعت عليه وهي ميتة (فلا تزعموها) بزاين مجتمعتين وعينين مهملتين (ولا تزلوها) أي لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا بها سير اوسط معتدلا فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها ولعمري ولا تزعموها بدل فلا تزعموها (وارفقوا) أي بها (فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم) عند ميمونة (نعم) من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة (كان يقسم لثمان) منهن في الميت عندهن (ولا يقسم لواحدة) منهن وهي سودة وهبت ليلتها عائشة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه تعليل ابن عباس الرقي بميمونة بأنه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التنبه على مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وأنها كانت عنده غير مرغوب عنها لانها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة آخر أمتهات المؤمنين موتا وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنساء وفيه وفي عشرة النساء وبه قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مهران البكري البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطوف على نسائه) أي بحامهن (في ليلة واحدة وله) يومئذ (تسع نسوة) وفي كتاب الفضل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة فترد ذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين فجعل ذلك على حالين

قوله شيخ البخاري فيه حذف والاصل شيخ البخاري بتكرير لفظة نسج كما يعلم من عبارة الفتح وذلك لأن شيخ البخاري انما هو عمر بن حفص لا حفص اه

واختلف في ربهانة هل كانت زوجة أو سريرة وجرم ابن اسحاق بأنها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه
السلام والسلام فالأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل
قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجمع عنده من الزوجات أكثر
من تسع مع أن سودة وهبت نوبتها العائشة فريحت رواية سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على
أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا . وبه قال (وقال في خليفة) بن خياط بن خليفة
أبو عمرو والعصفري البصري صاحب الطبقات والتاريخ أحد شيوخ المؤلف (حدثنا يزيد بن زريع) قال
(حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) أن أنسا حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (وعرض المؤلف
بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث أنس له بذلك . وبه قال (حدثنا علي بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف
(الأنصاري) المروزي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن ربيعة) بالراء والقاف والموحدة
المفتوحات ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين (عن طلحة) بن
مصرف (البايعي) بالتحية وبعد الألف ميم محففة (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال قال لي ابن عباس) رضي الله
عنهما (هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة) صلى الله عليه وسلم (أكثر نساء) لأنه كان له تسع
نسوة والتقييد بهذه الأمة لخرج مثل سليمان عليه السلام لأنه كان أكثر نساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان
أكثر نساء من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل . هذا (باب) بالنون (من هاجر) إلى دار
السلام (أو عمل خيرا) كصلاة أو حج أو صدقة أو هجرة (نزويح امرأة) قال الكرماني يجعلها زوجة نفسه
أو التفعيل بمعنى التفعّل واللام للتعليل (فله مانوي) . وبه قال (حدثنا يحيى بن قرعة) بفتح القاف والزاي
والعين المهملة الجازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن محمد بن إبراهيم
ابن الحارث) النبي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم العمل) صحيح أو صحة العمل (بالبنية) بالافراد فيها فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذي
يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في الجور يقتضي النصب وقد قيل انه الخبر فكيف يكون في محل
نصب وأجيب بأن الذي في موضع النصب قوله البنية لأنه المقول الذي وصل اليه العامل بواسطة الباء
والذي في موضع الرفع مجموع البنية لأنه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدأ خبره ظرف
أو مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ انما سقط هنا والباء في البنية للاستعانة لأن كل عمل تلحق به
فيه أو للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكأنها سبب في ايحاده وسبق من يدر بحث في ذلك أول الكتاب (وانما
لا امرئ) رجل أو امرأة (مانوي) هذه الجملة مؤكدة للسابقة أو مفيدة غير ما فادته الاولى لأن الاولى نبهت
على أن العمل يتبع النية وبصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية افادت أن العامل لا يحصل له الامان
وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها وافادت أن النية انما تنشط
في العبادات التي لا تتميز بنفسها وأما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته إلى ما وضع له كالأدب والادعية
والثلاوة لأنها لا تتردد بين العبادات والعادات ولا ينبغي أن ذلك انما هو بالنظر إلى أصل الوضع أما ما حدث فيه
عرف كالتسليم لمحب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القرية إلى الله تعالى لكان أكثر نوبا ولذا قال في الاحياء
حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه فحصل الثواب لأنها خير من حركة اللسان بالقبلة بل هي خير من السكوت
مطلقا أي المجترد عن التفكير قال وانما هو ناقص بالنسبة إلى عمل القلب (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي
إلى طاعة الله أو إلى عبادة الله من مكة إلى المدينة قبل الفتح (فهجرته إلى الله ورسوله) جواب الشرط وجواب
الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء أو اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقبضون
والفاء في جواب الشرط للسببية أو التعقيب وظاهره اتحاد الشرط مع الجزاء والقاعدة اختلافهما نحو من
اطاع الله ائيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجاب ابن دقيق العيد بأن
التقدير من كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصد فهجرته إلى الله ورسوله نوبا واجرا احكاما وشرعا قال ابن مالك
من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على
الفضل ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم فلا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لا تنفككم

ما صرح ولم يكن في الكلام فائدة قال في العدة وعراب قصد اونية يصح أن يكون خبران أي ذات قصد وذات نية
 وتعلق إلى بالمصدر يصح أن يكون إلى الله الخبر وقصد مصدر في موضع الحال وأما قوله نواباً أجزاً فلا يصح فيه
 إلا الحال من الضمير في الخبر انتهى وأعاد الخبر وظاهر الأمر لأنه لم يقل فبجهرته اليها ولم يذكره بلفظ الموصول
 كالذي بعده لقصد الاستلزام إذ يذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فإن الاحتقار والابهام فيهما أولى (ومن
 كانت هجرته إلى دنيا يصيبها) يحصلها استعارة من أصابة الغرض والدنيا عند المتكلمين ما على الأرض والهواء
 والأظهر أنها كل مخلوق من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بهما في الحديث المال
 ونحوه بدليل ذكر المرأة في قوله (أو امرأة ينكحها) وأفرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد
 العام لأن الواقعة المذكورة في قصة المهاجر لتزويج امرأة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قالوا وفيه
 رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدة أنه عطف الخاص على العام لا يكون إلا بالواو والقصة المذكورة
 رواها سعيد بن منصور بإسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله
 هو ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيئاً فأنما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له
 مهاجر أم قيس وليس فيه أن حديث الأعمال سبق بسبب ذلك (فبجهرته إلى مهاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكماً
 وشرعاً كما مر بما فيه من البحث أولاً والخبر محذوف في الثاني والتقدير فبجهرته إلى مهاجر اليه من الدنيا والمرأة
 قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وعورض بأنه يقتضي أن تكون الهجرة مذمومة مطلقاً
 وليس كذلك فإن من بنى هجرته مفارقة دار الكفر وتزوج المرأة معاً فلا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل هي
 نافعة بالنسبة إلى من كانت هجرته خالصة وانما شعر السياق بذكر من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب المرأة بصورة
 الهجرة الخاصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يشاب ~~ال~~ كمن دون نواب من اخلص وكذا من طلب
 التزويج فقط لا على صورة الهجرة إلى الله لأنه من الأمر المباح الذي قد يشاب فاعله إذا قصد به القرية كالأعفاف
 كما وقع في قصة اسلام أبي طلحة المروية عند النساء عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما
 الاسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت اني قد أسلمت فان أسلمت تزوجتك فأسلم فتزوجته قال في الفتح
 وهو محمول على أنه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم إلى ذلك إرادة التزويج المباح فصار كمن نوى
 بصومه العبادة والجمعة وأما ذنوب العبادة وخالطها بشئ مما يغاير الاخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير
 الطبري عن جمهور السلف أن الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتداءه خالصاً لم يضره ما عرّض له بعد ذلك
 من العجب وغيره والله أعلم * (باب تزويج المعسر) الذي ليس معه شئ من المال (الذي معه القرآن
 والاسلام فيه) أي في الباب (سهل) الساعدي الانصاري ولا يذروا الصبي وابن عساكر سهل بن سعد
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولاً في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواهبة
 نفسها وقوله عليه السلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب إلى أهلك فانظر
 هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حديد وقوله عليه السلام ما دامك
 من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عدها قال أتقروهن عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملككهما
 بما معك من القرآن وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال
 (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد سعد الجبلي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم عوف
 الاحمسي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كان نزع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا
 نساء فقلنا يا رسول الله ألا يفتح الهجرة ويخفف اللام (فستخفي) لتزول عنا شهوة الجماع (فهي ناعن ذلكم)
 لما فيه من ضرر النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعاً ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنبر أنه عليه
 الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخفاء وكلهم إلى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستخفاء
 لكف شغلها وكان كل منهم لابد وأن يحفظ شيئاً من القرآن فتعين التزويج بحملهم من القرآن فحكم الترجمة من
 حديث سهل بالتخصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق في التفسير (باب قول
 الرجل لا خيبه انظر أي زوجتي) بتشديد الباء (شئت حتى أتزل لك عنها) بفتح الهمزة وكسر الزاي أي
 أطلقها فإذا انقضت عدتها تزوجها (رواه) أي المذكور في الترجمة (عبد الرحمن بن عوف) كما سبق موصولاً

في البيع • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى (عن سفيان) الثوري (عن جند الطويل) أنه قال سمعت
 أنس بن مالك رضي الله عنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) من مكة إلى المدينة مهاجرا (فأتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري) يسكون عين سعد (وعند الأنصاري امرأتان
 فعرض عليه) أي على عبد الرحمن (أن يخاصه أهله وماله فقال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك
 دلو في على السوق فأنى السوق فريح شيئا من اقط وشيئا من سمع فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
 وعليه وضرب بفتح الواو والضاد المجبة وبالراء الطخ من خلق (من صفة فقال) عليه الصلاة والسلام له (مهم)
 بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الاء بعد هاءيم ساكنة أي ما حالك وما شأنك (يا عبد الرحمن فقال تزوجت)
 يا رسول الله (أنصارية قال فاسقت) زاد أبو ذر عن المسقل اليها (قال) سقت اليها (وزن نواة من ذهب) خسة
 دراهم (قال أولم ولو بشاة) وهذا الحديث قدم في البيع • (باب ما يكره من التبتل) بموحدة بين فوقيتين
 فانهم ما استددة أي الانقطاع عن النساء وترك التزويج للعبادة (والخصاء) بكسر الخاء المجبة والمذ وهو الشق
 على الاثنين وانتزاعهما • وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا إبراهيم
 ابن سعد) يسكون الامين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (سمع سعيد
 ابن المسيب يقول سمعت سعد بن ابى وقاص يقول يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون) بالظاء
 المجبة الساكنة (التبتل) أي رده عليه اعتقاد مشروعية التبتل كما أنه لما رآه عبادة وليس كذلك رده عليه لأن كل
 ما يفعل العبد تقربا إلى الله تعالى بقصد أن يتوصل به إلى رضى الله ورسوله وليس من الشرع فهو مردود وفرد
 صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له (ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له)
 أي لابن مظعون في ترك النكاح (لاختصينا) افتعال من خصيته سالت خصيته فهو خصى بفتح أوله ومخفى
 أي لمعلنا فعل من يختص بأن تفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد إخراج الخصيتين لأنه حرام أو هو على ظاهره
 وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده تواردا استدذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه
 وسلم في ذلك كما في حريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن له
 لتبتلنا فعدل إلى قوله اختصينا ارادة للمبالغة أي لو أذن لنا بالتبلى في التبتل حتى يفضى بنا الأمر إلى الاختصاص
 ولم يرد حقيقة الاختصاص لأنه غير جائز قال في الفتح وإنما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبتل لأن وجود
 الآلة يقتضى استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافى المراد من التبتل فتعين الاختصاص طريقا إلى تفصيل
 المطلوب وغايته أن فيه ألما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما يدفع به في الآجل فهو كقطع الأصبع إذا وقعت
 في اليد المنأى كله صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو نادر وهذا الحديث أخرجه مسلم
 والترمذى والنسائى وابن ماجه في النكاح • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أنه
 سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد ردد ذلك) أي اعتقاد مشروعية التبتل (يعنى النبي صلى الله عليه وسلم على
 عثمان بن مظعون) ثبت ابن مظعون لابي الوقت (ولو أجاز) صلى الله عليه وسلم (له التبتل لاختصينا) لدفع شهوة
 النساء ليتمكننا التبتل حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازهم ولم يكن هذا التلقن موافقا لان الاختصاص حرام في الآدى
 وغيره من الحيوانات إلا لما كوله فيجوز في صغره ويحرم في كبره • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البطنى قال
 (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلى (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال قال
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) كأنفوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء من المال (فقلنا)
 أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الاستخصى) أي ألا نستدعى من يفعل بنا الخصاء أو نعالج ذلك بأنفسنا
 (فنهانا) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) نهى تحريم لما فيه من تعذيب النفس وتشويهه وإبطال معنى الرجولية
 وتغيير خلق الله وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة فإذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار
 النقص على الكمال (ثم رخص) عليه الصلاة والسلام (لنا) بعد ذلك (أن نتكح المرأة بالنوب) أي إلى أجل
 في نكاح المتعة (ثم قرأ علينا) أي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الاسماعيلي في تفسير المائدة (يا أيها
 الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولأن الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوا أنفسكم كنتم

التحريم أو لا تقولوا حرمنا على أنفسنا ما بلغه منكم في العزم على تركها تزداد منكم وتشتاقون عن ابن مسعود
 أن رجلا قال له اني حرمت الفرائش فتلها هذه الآية وقال نعم على فراشك وكفر عن عيذك ودعى الحسن الى طعام
 ومعه فرقد السبجي وأصحابه فقعدها على المائدة وعليها ألوان من الدجاج المسمن والفالودج وغير ذلك
 فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهو صائم قالوا لا ولكنه يذكره هذه الألوان فأقبل الحسن عليه وقال
 يا فرقد أترى لعاب النحل بلباب البربخا لصل السمن بعينه سلم (ولا تعتدوا) أي لا تتجاوزوا الحد الذي
 حده عليكم في تحريم أو تحليل أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم الى ما حرم عليكم (ان الله لا يحب المعتدين)
 حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا اننا نصارى ذكر أن منهم قسيسين ورهبانا فادعاهم بذلك
 وكانت الرهبانية قد حرموا على أنفسهم طيبات ما أحل الله لهم ورأى الله تعالى قوما تشتقوا الى حالهم
 وهموا أن يفتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت لم يقل والله يغض المعتدين ليكون المبلغ أجيب بل المذكور
 المبلغ لأن من المعتدين من لا يوصف بأن الله يغضه ويوصف بأن الله لا يحببه وهو من لم يكن أعداؤه كثيرة قال
 في الفتح وظاهر استشهاده ابن مسعود بهذه الآية هنا يشعر بأنه كان يرى جواز المتعة وبأنه ان شاء الله تعالى
 البص في ذلك بعون الله تعالى (وقال اصبيح) بن الفرج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر القريابي
 في كتاب القدر والجور في الجمع بين الصحيحين (اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس بن يزيد)
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
 (قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا) ولا بى ذرعن الكشميهني (واني) (أخاف على نفسي العنت) (بفتح العين
 المهملة والتون والفوقية أي الزنا) (ولا أجد ما أتزوج به النساء) زاد في رواية حرمله فأذن لي اختصي (فسكت)
 صلى الله عليه وسلم (عني) ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق) أي نفذ المقدور وبما كتب في اللوح المحفوظ فبقى القلم الذي
 كتب به جافا لا مداد فيه لفرغ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد المهملة المنخفضة أمر من الاختصاص (على
 ذلك) أي فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره فالجارو والمجرور متعلق بمحذوف
 (أوذر) أي أترك وفي رواية الطبري فاقصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المسكاة اقصر على الذي
 أمرتك به أو أتركه وافعل ما ذكرت من الاختصاص وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لعاب القفل بل هو للتهديد كقوله
 تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (باب نكاح الابكار وقال ابن أبي مليكة) عبد الله
 ابن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المؤلف في تفسير سورة التور (قال ابن عباس
 لعائشة) رضي الله عنهم (لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكر اغيرك) والبكر هي التي لم توطأ به قال (حدثنا
 اسماعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أويس التيمي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابنته (قال حدثني)
 بالافراد (أخى) عبد الحميد أبو بكر الاعشى (عن سليمان) بن بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير
 ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قلت يا رسول الله أرأيت) أي اخبرني (لوزنات واديوفيه
 شجرة قد اكل منها) بضم الهمزة وكسر الكاف (ووجدت شجرة لم يبق كل منها) بالافراد في شجرة في الموضعين
 وقال في الفتح وفي رواية أبي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرتين بالافراد في الاولى والجمع في الثانية
 قلت وهو الذي في اليونانية من غير عزول رواية ذكره الحميدي بلفظ فيه شجرة قد اكل منها وكذا في مسخر ج
 أبي نعيم بلفظ الجمع وهو أصوب لقولها (في أيها) أي في أي الشجر (كنت ترتع بعيرك) بضم أوله وكسر ثالثة
 ولو أرادت الموضعين لكانت في أيها (قال) صلى الله عليه وسلم ارتع (في) الشجر (التي لم يرتع منها) بضم القصبة
 وفتح القوقية والراء منها ما سكتة وزاد أبو نعيم فأنابه بكسر الهمزة وفتح القصبة وسكون الهمزة وهي للسكت
 (يعني) بالقصبة في القرع والقوقية في غيره وهو الذي في اليونانية أي نعتي عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يتزوج بكرا غيرها) وهذا فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور كما قاله في الفتح وما أحسن قول
 الحريري في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة والقرعة الباكورة
 والسلافة المدخورة والروضة اللاف والطورق الذي غن وشرف لم يذئسها لأمس ولا استغشاها لابس
 ولا مارها عابت ولا وكسها طامث لها الوجه الحلي والطرف الخفي والغزاة المغازلة والمحة الكلام

والرشاح الطاهر القشيب • والنبيص الذي يشب ولا يشيب • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القسري
المباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا
أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرئيتك) بضم الهمزة وكسر الراء والكاف (في المنام مرتين إذا رجع) ملك في صورة
رجل وفي الترمذي أنه جبريل (يحدثك) أي صورتك (في سرقة حرير) بفتح السين والراء المهملتين ثم خاف أي
خلعة حرير (فيقول هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فاكتشفها) أي السرقة (فاذا هي)
أي الصورة التي في السرقة (أنت فأقول إن يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) بضم أوله من الأمضاء
فإن قلت رؤيا الأنبياء وحى فاعني قوله إن يكن أجيب باحتمال أن تكون هذه الرؤيا قبل النبوة وبعد ما فعل
الأول لا إشكال وعلى الثاني فالها ثلاثة أوجه أن تكون على ظاهرها فلا تحتاج إلى تعبير فسيمضيها الله تعالى
ويغزها أو تحتاج إلى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها كأن يخرج على مثالها كاختها أو قرينتها أو سميتها
فالشك عائد إلى أنها على ظاهرها أو تحتاج إلى تعبير أو المراد أن كانت هذه الزوجة في الدنيا أو في الآخرة
أو لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأني بصورة الشك وهذا نوع من أنواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين
فاله القاضي عياض • وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنبر
أن من خصائص عائشة رضى الله عنها أنها ولدت مسلمة باسلام أيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لأهل السير
والتواريخ فيما ينقلونه ولم أر أحدا انتزعه قبل ذلك والله أعلم • (باب النيبات) اللاتي تزوجن ولابي ذر باب
تزوج النيبات (وقالت أم حبيبة) أم المؤمنين وملة بنت أبي سفيان الأموي مما وصله في باب وأتتهنكم اللاتي
أرضعنكم الاتي أن شاء الله تعالى (قال النبي) ولابو ذر الوقت والاصلي • وابن عساكر قال في النبي
(صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لأزواجه (لا تعرضن) بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الضاد
المجبهة معهما عليها في الفرع (على) بئنا تكن ولا أخواتك (لحرمتن لأنهن ربائبه وهو محقق أنه عليه الصلاة
والسلام تزوج النيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة • وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هنيئ) بضم الهاء وفتح الشين المهملة ابن بشير بضم
الموحدة وفتح الشين المهملة قال (حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد النحبة ابن أبي سيار وأمه وردان
العنزي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهم أنه قال
(قلنا) (مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة) هي غزوة تبوك (فتجملت على بعيري قطوف) بفتح القاف
أي بطي (لمتقني راكب من خلفي فحضر بعيري بعزرة) صا طوبى له أقصر من الرمح (كانت معه فأطلق بعيري
كاجود ما أتت راء من الأبل) يتوون راء (فاذا) هو (النبي صلى الله عليه وسلم فقال) (لي ما بهلك) بضم التميمية
وسكون العين وكسر الجيم أي ما سبب اسراعك (قلت كنت حديث عهد بعمرس) بضم العين والراء المهملتين
في الفرع كما صله وفي نسخة يسكون الراء أي قريب البناء بامرأت (قال) صلى الله عليه وسلم أتزوجت (بكرأ)
ولابي ذر أ بكرأ بانيات همزة الاستفهام (أم) تزوجت (نيسا قلت) هي (نيب) ولابي ذر نيبا نصب بتدوير تزوجت
(قال) عليه الصلاة والسلام (فهلأ) تزوجته (جارية) بكرأ (تلاعبها وتلاعبك) وعند الطبراني من حديث
كعب بن عجرة أنه صلى الله عليه وسلم قال (رجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه تعضاها وتعضك وكلة هلا
للتضيض (قال) جابر (فلما ذهبتا لدخل) المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (أهلوا) بهمزة قطع (حق)
تدخلوا البلا أي عشاء (قال الحافظ ابن حجر) وهذا يصارحه الحديث الآخر الاتي قبيل أبواب الطلاق لا يطرق
أحدكم أهله لئلا وهو من طريق الشعبي عن جابر أيضا ويجمع بينهما بأن الذي في الباب لمن علم خبر مجتمعه والعلم
بوصوله والاتى لمن قدم بغنة (لكني غشيت الشحنة) بفتح الشين المهملة وكسر العين المهملة وفتح المثناة المتشعبة
الشعر المغيرة الرأس غير المترنة (وتنشد المغيبة) بضم الميم وكسر العين المهملة وسكون التميمية بعدها موحدة
أي تستعمل الحديدة وهي الموسى في إزالة الشعر من غاب عنها زوجها أي لان تهيأ وتقرن زوجه بامتناسط
الشعر وتطيف البدن • وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد
وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الطاح قال (حدثنا بحار) بضم الميم وفتح الحاء

المهملة وبعد الالف وامكسورة فوحدة ابن دثار بكسر الهمزة وفتح المثناة آخره راء السدوسي قال
 سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت
 يا رسول الله (تزوجت ثيبا فقال) صلى الله عليه وسلم (مالك وللعداري) بالذال المهملة أي الابكار (ولعابها)
 بكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لعب لعبا وملاعبة قال في التلخيص وفي رواية المستقلى ولعابها بنسب اللام
 والمراد به الريق وفيه اشارة الى من لسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس يعيد كما قاله
 القرطبي ويؤيده انه بمعنى آخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجه عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها واتق
 أرحاما بنون وفوقية أي اكثر حركة قال محارب (فذكر ذلك) وهو قوله مالك وللعداري (لعمر وبن دينار
 وقال عمرو وسمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك) تعليل
 لتزويج البكر لما فيه من اللفة الناعة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة
 بخلاف البكر وذكر ابن سعد أن اسم امرأة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية
 الاوسية وقد كان بين تزويج جابر لهذه المرأة وسؤاله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة (باب) حكم
 (تزويج الصغار من البكار) في السن وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (حدثنا الليث) ابن
 سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن عزال) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء
 ابن مالك الغفاري (عن عروة) بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة) فأنهى خطبتها (الى
 أبي بكر) رضي الله عنهما وألى بمعنى من والاول كقوله احمد اليك الله أي انهي حده اليك (فقال له أبو بكر اغاها
 اخوك) حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أنت أخ في دين
 الله وكاتبه) أشار الى نحو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة (وهي) أي عائشة (لي حلال) نكاحها لان الاخوة
 المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله
 عن خاتمه عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر وقال أبو عمر بن عبد البر اذا علم لقاء الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن
 مدلسا حمل ذلك على سماعه عن اخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك (باب) بالتزويج اذا اراد أن يترج
 ينتهي امره (الى من ينكح) من النساء بفتح التحتية وكسر الكاف أو بضم ثم فتح أو الى من يعقد (وأي النساء
 خبر وما يصب) للرجل (ان يتخير) من النساء (لتلفه من غير ايجاب) في الانواع الثلاثة وبه قال (حدثنا
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه) قال خير
 نساء ركن الابل) اشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة
 فيستفاد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء غيرهم مطلقا (صالحون نساء قريش) أي في الدين وحسن الخاطلة
 للزوج وأصله صالحون فسقط النون للاضافة ولا بن عساكرو وأبوى الوقت وذرعن الكشمهني صالح بالافراد
 وللأصلي وأبى ذرعن الحموي والمستقلى صلح بضم الصاد ونشد يد اللام المفتوحة جمع صالح (أخناه) بفتح الهمزة
 وسكون الحاء المهملة وفتح النون اكثرهن شفقة (على ولد) نكر الولا اشارة الى انها تحنو على أي ولد كان وان كان
 ولد زوجها من غيرها ولا يذرعن الحموي والمستقلى على ولده بإثبات الضمير (في صغره) قال المهروري والحانية
 على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يمسهم فلا تزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله أخناه
 وصالح وكان القياس اخناهن وصالحة باعتبار اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الانسان (وأرعاه على زوج) أي
 أحفظه وأصون له بالامانة فيه والصيانة له (في ذات يده) أي ماله المضاف له وفي الحديث فضيلة الخنوع على
 الاولاد والشفقة عليهم وحسن تزيينهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة
 وغيرها وخرج بقوله ركن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في أواخر احاديث الانبياء في ذكر مريم قول
 أبي هريرة ولم تترك مريم بعير اقط وكأنه اراد اخرج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل لنساء قريش
 عليها ومطابقة التحديث للترجمة ظاهرة في النوع الاول والثاني وأما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت أن
 نساء قريش خير النساء فالمتزوج منهن قد يتخير لطفه (باب) اتخاذ السراي) جمع سربة بضم السين وتشديد الراء
 المكسورة وفحمة مشددة وهي الأئمة المتخذة لاوط واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوط
 ولو مرة وتظهر فائدة ذلك فمن جعل يبرز وجهه عن السربة التي يتخذها عليها فان لم يبطأ هالم تعق واظط السربة

ما خوذ من السرور وأصله من السر وهو من أسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكم كالسريرة
 الجمع أمر أو سر أو الجماع والذكر والشكاح والاضاحيه والزنا وفرج المرأة تهى وسجت بذلك لأنهم يكم
 أمرها عن الزوجة غالباً وانما ضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهرى وإلى
 السهل سهل وعن الأصمعي أنها مشتقة من السرور فيقال تسررت سريرة وتسربت بالياء فالاولى على الأصل
 والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى أبو داود في مراسيله عن الزبير بن سعد الهاشمي عن أشياخه رفعه
 قال عليكم بآمات الأولاد فانهم مباركات الأرحام وفي رواية عليكم بالسراى وفي الكامل لأبي العباس قال
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم أكيس من أولاد السراى لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم
 يريد إذا كن من العجم (و) فواب (من اعتنق جارية ثم تزوجها) * وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل)
 التيموذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا صالح بن صالح) أي ابن حنبل (الهمداني) بسكون
 الميم والذال المهملة المفتوحة قال (حدثني) بالافراد والذي في البيهقي بالجمع (الشعبي) عامر بن شراحيل
 قال (حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن قيس
 الأشعري أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إيمان رجل كانت عنده وليدة (أي أمة) فاعلمها ما يجب
 تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها وأدبها) لتخلق بالخلق الحيدة (فأحسن تأديتها) برقى ولطف من غير عنف
 (ثم اعنفها وتزوجها) بعد أن اصدقها (فله أجران) أجر العتق وأجر التزويج (وأيمان رجل من أهل الكتاب)
 التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (أمن بربه)
 قال الداودي يعني كان على دين عيسى وأما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لأنه لا يجازى على الكفر
 بالغير قال في المصايح وهذا ظاهر من الحديث فإن اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد إرسال عيسى عليه
 السلام لا يصدق عليهم أنهم آمنوا بنبيههم قال فاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث قتالهما
 (وآمن بي) ولا يوي ذرو الوقت وآمن يعني بي (فله أجران) وأيمان بكون أذى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل
 ما لو كان مشتركاً بين موال والمعاد من حقهم خدمتهم (وحق ربه) تعالى كالصلاة والصوم (فله أجران) *
 ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد (وقال الشعبي) عامر لراويه صالح بن صالح أول رجل من خراسان في
 رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رأيت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبي فقال إن من قبلنا من
 أهل خراسان يقولون في الرجل إذا اعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدته فقال الشعبي فذكر الحديث
 إلى أن قال له (خذها) أي المسألة (بغير شيء) من أجرة بل بشواب للتعليم (قد كان الرجل يرحل فعبادته)
 أي المذكور ولا يذرونها أي المسألة المذكورة (إلى المدينة) النبوية (وقال أبو بكر) بسكون الكاف شعبة
 ابن عباس بالتحية آخره شين مجة القاري مما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (عن أبي حصين) بفتح الحاء
 وكسر الصاد المهملة ثمان بن عاصم (عن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أي موسى الأشعري رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وقال فيه (اعتقها ثم اصدقها) فصرح بنسب الصدق هنا بخلاف
 الرواية السابقة فإن ظاهرها أن يكون العتق نفس المهر * وبه قال (حدثنا عبد بن نبي) بفتح القوية وكسر
 اللام الخفيفة وسكون التثنية بعد هاء الملهة المصري (قال أخبرني) بالافراد ولا يوي ذرو الوقت أخبرنا
 (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب)
 السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم)
 وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب (عن حماد بن زيد عن أيوب) السخيتي (عن محمد) أي ابن سيرين ولا يوي ذر
 عن مجاهد يدل عن محمد قال الحافظ ابن حجر وبعه العيني وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (لم يكذب)
 كذا وود موقوفاً على كريمة والنسفي وكذا عند أبي نعيم وجرم به الجعدي قال الحافظ ابن حجر واطنه الصواب
 في رواية حماد عن أيوب وأن ذلك هو السر في إيراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولا يوي ذرو الأصيل وابن
 عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب (إبراهيم) كذا في هامش الفرع كما وصله وزاد في المتن
 وكذا في رواية أبي الوقت والنسفي وأما أن ابن سيرين كان يقف كثيراً من حديث أبي هريرة فتتبعها أي لا يرفعها
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الأمثلة كذبات) بفتح الهمزة وعند ابن الخطيب عن أبي ذر يسكونها وليس

هذا من الكذب الخبيث المذموم بل هو من باب الجاهل من المحلة للأمرين قصد شري ديني (بينما) باليهيم
 (ابراهيم بن حبيب) اسمه صادق كما قاله ابن قتيبة أو غير ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي (ومعه سارة)
 زوجته (قد راجد) ولفظه كما في أحاديث الأنبياء فقيل له إن ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس
 فأرسل اليه فسأله عنها فقيل من هذه قال اختي فأني سارة قال يا حارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري
 وغيرك وإن هذا ما لي فأخبره أنك اختي فلا تكذبي فأرسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها يسده فأخذ
 فقال ادعي الله لي ولا أضرك فذعت فاطلق ثم تناووا الثانية فأخذ مثلها أراشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك
 فذعت فاطلق فدعا بعض حبيته فقال أنكم لم تأتوني بأنسان إنما أتيتوني بشيطان (فأعطاها هاجر) أم اسماعيل
 (قالت) للخليل (كف الله يد الكافر) الجبار عني (وأخذ مني آجر) بالهمزة الممدودة بدل الهاء (قال أبو هريرة
 بالسند السابق يحاطب العرب (فذلك) يعني هاجر) (اتكم يا بني ما السما) لكثرة ملازمتهم القلوات التي بها
 مواقع المطر لرعي دوابهم * ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنبر من جهة أن هاجر كانت مملوكة وقد صح
 أن ابراهيم أولادها بعد أن ملكها فهي سرية انتهى وتعقبه في الفتح فقال إن أراد أن ذلك وقع صريحا
 في الصحيح فليس بصحيح وإنما الذي في الصحيح أن سارة ملكتها وأن ابراهيم أولادها اسماعيل وكونه ما كان بالذي
 يستولد أمه أمه إلا بملك ما أخذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوهم ابراهيم من سارة
 فوهبته له * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن حماد) الطويل
 (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة) بسد الصحباء (ثلاثة أيام)
 (يبنى عليه بصفية بنت حيي) بعد أن دفعها لأم سليم حتى هيأته له وبين بضم التحتية وسكون
 الموحدة وفتح النون مبنيا للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رقعة على الجوهرى
 حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله (قد عوت المسلمين إلى وليته) صلى الله عليه وسلم (فأكان بها من خير ولا علم)
 وسقطت من لابي ذر (أمر) بضم الهمزة وكسر الميم ولا بنى ذريتهما في أصل اليونانية أمر بلالا (بالانطاع
 فألقى) بفتح الهمزة والقاف (فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليته) صلى الله عليه وسلم عليها (فقال
 المسلمون إحدى آيات المؤمنين أو عا ملىكت عيته) وعند مسلم فقال الناس لا ندري أترؤجها أم اتخذها أم ولد
 (فقالوا إن حبيها فهي من آيات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملىكت عيته فلما رنخل وطأ) أي هبها (لها)
 شيئا فعد عليه (خلفه) أي على الرحلة (ومد الحجاب بينها وبين الناس) * قبل ومطابقة الحديث للترجمة من
 تردد الصحابة هل صفية زوجة أم سرية * (باب من جعل عتق الأمة صداقها) هل يصح أم لا * وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا حماد) بن زيد (عن ثابت) البناني (وشعيب بن الحجاب) بهما من
 مهملة بن مفتوحين بينهما ما موحدة ساكنة وبعد الألف موحدة ثانية البصري كلاهما (عن أنس بن مالك)
 رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية) بنت حيي (وجعل عتقها صداقها) أي أعتقها
 بشرط أن يترؤجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فترؤجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز
 عن أنس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ترؤجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز
 لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما مهرها قال أمهرها نفسها قبسم فهو ظاهر جدا في أن المجهول مهرها
 نفس العتق وقد عتق بنظاها أبو يوسف وأحمد فقالا إذا اعتق أمته على أن يجعل عتقها صداقها صح العقد
 والعتق والمهر على ظاهر الحديث وبعبارة المرداوي من الحساب في تنقيحه وإذا قال لامته القن أو المدبرة
 أو المكاتبه أو أم ولد أو الملق عتقها على صفة أعتقت وجعل عتقك صداقك مع أن كان متصلا بغيره
 شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله
 عليه وسلم ومن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكرم ونقله المزي عن الشافعي قال وموضع الخصوصية أنه
 أعتقها مطلقا وترؤجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقبل المعنى أعتقها ثم ترؤجها فلما لم يعط
 أنس أنه ساق لها صداقا قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئا فيما أعلم فليبق أصل الصداق ولهذا قال
 الطبري من الشافعية وابن الماربط من المالكية ومن تبعهما أنه قول أنس فلهننا من قبل نفسه ولم يرفع
 وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها أنها قالت اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم

ويجعل عني صدق فيرد على القائل بأن أسأله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر (باب)
 جواز تزويج المفسر له تعالى أن يكونوا فقراء من المال (يفهم الله من فضله) فالأعسارى الحال لا يمنع
 التزويج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال رغبهم الله تعالى
 في التزويج وأمر به الأحرار والعبيد به في قوله تعالى واتكفوا الأيادي منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم
 عليه الغنى فقال أن يكونوا فقراء يفهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني أن أبا بكر الصديق
 رضي الله عنه قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح يفرض لكم ما وعدكم من الغنى قال أن يكونوا فقراء
 يفهم الله من فضله روى ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود أنه قال اتكفوا الرزق في النكاح بقول الله أن يكونوا
 فقراء يفهم الله من فضله روى ابن جرير وذكر البغوي عن عمر بن الخطاب في حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي
 والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث
 وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير تزويج بالغنى ووعد الله واجب فإذا رأينا فقيرا تزويج
 ولم يستغن فليس ذلك لا خلاف الوعد حاش لله ولكن لا خلا له هو بالقصد لأن الله تعالى انما وعد على حسن
 القصد فن لم يستغن فليرجع باليوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله ولطفه ورزقه وإياها بما فيه
 كفاية له ولها وأما حديث تزويجوا فقراء يفهم الله فلا أصل له ولم أره بأسناد قوي ولا ضعيف وفي القرآن
 غنية عنه وبه قال (حدثني قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سلمة بن
 دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) أنه (قال جاءت امرأة) قال في المقدمة يقال انما أخولة بنت حكيم وقبل أم
 شريك ولا يثبت شيء من ذلك (المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي) أي
 أكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص أو التقدير وهبت أمة نفسي لك فاللام لام التملك استعملت هنا
 في تملك المنافع قال فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنظر) بتشديد العين أي رفعه (فيها وصوبه)
 بتشديد الواو أي خفضه ثم طأطأ رسول الله (ولابي ذر عن الكشمي) ثم طأطأها رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم رأسه فأمارت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه) لم يسم (فقال يا رسول الله ان لم
 يكن لك بها) ولابي ذر عن الحموي والمستقلى فيها (حاجة فزوجنيها فقبل) صلى الله عليه وسلم له (وهل عندك
 من شيء) تصدقها إياه (قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل يجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا
 والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو) كن الذي تجده (خاتما من حديث) فأصدقها
 إياه ففهمه حذف كان وجمعها وجواب لو وفيه دلالة على جواز الخصم بالمد يد وفيه خلاف فقيل بكره لانه من
 لباس أهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما
 من حديث) ولكن هذا إذا رأى قال سهل) الساعدي مما أدرجه في الحديث (ما له رداه فلها نصفه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نمنع) أي المرأة (بازاولة ان لبسته) أف (لم يكن عليها منه شيء وان لبسته)
 هي (لم يكن عليك شيء) ولا أصلي وأبوى الوقت وذرع الحموي والمستقلى لم يكن عليك منه شيء (جلس الرجل
 حتى إذا طال مجلسه) بكسر اللام (قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها) مدبرا (فأمر به مدعى) يضم
 الدال وكسر العين (فلما جاء قال) له (ماذا معك من القرآن قال معي سورة ص سورة كذا أعذدها)
 حين النساء في روايته وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها في الدارقطني عن
 ابن مسعود البقرة وسور من الفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
 من الأنصار على سبع سور (فقال) صلى الله عليه وسلم (تقروهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال
 اذهب فقدم ملكا معها من القرآن) بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتها وهي
 رواية الأكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بأن يكون جرى لفظ التزويج أو لانه لفظ التملك ثانيا
 لانه ملك عهدها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن أبي حازم عن سهل انطلق فقد
 زوجتها بها فاعلمها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده أيضا قال ما حفظ من القرآن قال سورة
 البقرة والتي تليها قال ثم فعلها عشرين آية وهي امرأتك وفي عليها القرآن منقضة تعود إليها وهو عمل من أعمال
 البدين التي لها أجره والباء في بياض المقابلة وما موصولة وصلتها الطرف والعائد ضمير الاستقراء وقبل الباء

صحية أي سبب ما عكس من القرآن قبل وترجع إلى صدق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لأن المسمى ليس
والفارع انما شرع ابتغاء النكاح للمال بقوله ان يفتقروا بماوا الحكم وتعليم القرآن ليس بمال فيجب مهر المثل
وليس في قوله تزوجنكم بما عكس من القرآن انه جعله مهرا ومن البيان أو للتبعض (باب الاكفاء في الدين)
يفتح الهمزة الاولى جمع كف بضم الكاف وسكون تاليها آخره همزة المثل والنظر يقال كافاه أي ساواه ومنه
قوله عليه السلام المؤمنون متكافؤ بماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم فالأكفاء معتبرة في النكاح لما روى جابر أنه
صلى الله عليه وسلم قال لا يزوج النساء الا الاولياء ولا يزوجن من غير الاكفاء ولأن النكاح يعقد للعمر
ويستحل على أغراض ومقاصد كالازدواج والعصبة والالفة وناسيس القرابات ولا ينظم ذلك عادة الاين
الاكفاء وقد جزم مالك رحمه الله بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سواء
لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وأوجب بان المراد به
في حكم الاخرة وكلاهما في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاءة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها
خسة اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفاء أن الرقيق كف ونظيره
عبد الوهاب ناصون المغيرة انه يفسخ وصححه هو وغيره والتسبب وفي المدونة المولى كف للعربية وقيل ليس
بكف والحال وهو أن يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة والمال فالهجر عن حقوقها يوجب
مقالها وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال والحال
اتمى وخصال الكفاءة عند الشافعية خسة سلامة من عيب نكاح يكون وجها وبرص وحرمة من
مسه أو من اباه اقرب رقب ليس كف سلامة من ذلك لانها تعبر به وخروج بالاباء الاتهام فلا يؤثر فيه من مس الرقب
ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فهي اباء وان كانت أمه عربية ليس كف عربية اباء وان كانت أمها عجمية
ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قدموا قرشا ولا تقدموها رواه الشافعي بلا غا ولا غير طائفي
ومطلي كفوا الهما لحديث مسلم ان الله اصطفى كاتبة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كاتبة واصطفى من قريش
بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم فبنوهاشم وبنو المطلب اكفاء لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شيء
واحد وعفة بن وصلاح فليس فاسق كف عصفه وحرقة فليس ذو حرقة فنيته كف أرفع منه ففوق كاس
ليس كف بنت خباط ولا خباط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة البسار لأن المال
غادر رائج ولا يفقر به أهل المروآت والبصائر وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاءة في زوج
شرط لصحة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمرأة والاولياء اكفاءهم حتى من يحدث ولولت بعد العقد فلها
الفسخ فقط وعنده ليست بشرط بل للزوم واختاره اكثر المتأخرين وهو اظهر ولن لم يرض الفسخ من المرأة
والاولياء جعهم فوراً وراخا فهي حق للاولياء والمرأة وهي دين ومنصب وهو التسبب وحرمة وصناعة غير
زوية وبسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الاكفاء حراما فاذ به النكاح وانما هو
تقصير بالمرأة والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقاً لهم تركوه فلو رضوا الا واحد الله فسخه (وقوله) عز وجل
(وهو الذي خلق من الماء) أي النطفة (بشراً) انساناً (لجعل نسباً وصهراً) يريد قسم البشر قسمين ذوى نسب
أي ذكورا ونسب اليهم يقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر أي انا بنات صاهرين وهو كفوله
فجعل منه الزوجين الذكور والاثني (وكان ربك قديراً) حيث خلق من النطفة الواحدة بشراً نوعين ذكراً وأنثى
وقيل لعله نسباً قرابة وصهر أي مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بها وبالمصاهرة
لان التوا لا يكون بها وسقط لابي ذوقوله وكان ربك قديراً وقال بعد وصهر الآية ومرااد المؤلف رحمه الله من
سباق هذه الآية الاشارة الى أن التسبب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن سيرين أن هذه
الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى زوج عليه السلام فاطمة عليها وهما بن عمه وزوج ابنته فكان
نسباً وكان صهراً وبه قال (ثم تأبوا الجاهل) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان أبا حذيفة)
مهاجراً على المشهور حال مهاجرة بن أبي سفيان (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) القريشي العنسي (وكان من
شهداء را) والمشهد كلها (مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى سائلاً) أي ابن معقل بن قيس الميم وسكون العين المهله
وكسر القاف من أهل فارس المهاجري الانصاري (وانكحه) زوجه (بنت أخيه) بفتح الهمزة وكسر الخاء

قوله خمسة اوصاف للمل
التماس سقط من قلم المؤلف
فانه لم يذكر الا أربعة اه

المجهة (هند) غير مصروف للعلبة والتائب ولا يوى الوقت وذو هذا السكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة
 ابن ربيعة وهو) أى سالم (مولى لامرأة من الانصار) اسمها بنية بضم المثناة وفتح الموحدة وسكون الضمة وفتح
 الفوقية بنت يعار بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الاقراء ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج
 أبي حذيفة المذكور (كاتبني) أى كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وسلم ريذا) ابنا (وكان من بني رجلا في الجاهلية
 دعاهم الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان الذى بناه (وورث من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (- حتى انزل
 الله تعالى) ادعوهم لا بأسماءهم الى قوله عز وجل (ومواليكم فردوا) بصيغة البناء للمفعول (الى آبائهم) أى
 الذين ولدوهم (فمن لم يعلم له أب) بضم التحتية مبنيا للمفعول (كان مولى وأخافى الدين فجات سهلة) بفتح السين
 المهملة وسكون الهاء (بنت سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح الهاء وسكون التحتية وعمر بفتح العين (القرشي
 ثم العامري - وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة) ضرورة معتقة سالم الانصارية (النبي صلى الله عليه وسلم فقات
 يا رسول الله انا كثرى) بفتح التون نعتة (سالمولدا) بالتبني (وقد انزل الله فيه ما قد علمت) من قوله تعالى
 ادعوهم لا بأسماءهم (فذكر) أبو اليمان الحكم بن نافع شيخ البضاري (الحديث) ونعمانه كما عند أبي داود والبرقاني
 فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعه فأرضعته خمس رضعات فكان بنته وله من الرضاة
 فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخوتها وبنات اخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها
 وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وأب أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلن
 عليهن تلك الرضاة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد أخرج هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق
 زبيب عن أم سلمة ففي رواية القاسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجهه
 ابي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال أرضعه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فقسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالم اقد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا
 واني أظن ان في نفس أبي حذيفة شيئا من ذلك فقال أرضعه تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت اني قد أرضعته
 فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وهذا مختص بسهله وسالم أو منسوخ والجمهور على خلافه كما يأتي ان شاء الله
 تعالى بعون الله وقوته في أبواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج أبي حذيفة سالم الذي بناه
 وهو مولى لامرأة من الانصار بنت أخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث أخرجه النسائي
 أيضا في النكاح وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) اسمه عبد الله أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال
 (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ما قالت
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الصاد المجهة وفتح الموحدة المخففة (بنت زبير) بن
 عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها اعلك أردت الحج قالت الله لا ولا يذو
 ما (اجدني) أى ما وجد نفسي (الاجعة) واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشي واحد من
 خصائص أفعال القلوب وقوله وجهه بفتح الواو وكسر الجيم أى ان مرض (فتبال) صلى الله عليه وسلم (لها
 حجي واشترطي) لما حجت عجزت عن الاتيان بالمناسك واحبتت عنها بحسب قوة المرض فحلت (فولي)
 ولأبي ذر وقولي (اللهم محلي) بفتح الميم وكسر الحاء ولأبي ذر بفتحها أى مكان تقالى من الاحرام (حيث
 حطيتي) فيه عن التسك بفتح الغرض ومباحث ذلك سبقت في الحج في أبواب المحصر (وكانت) ضباعة (فحيت
 المقداد بن الاسود) هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد بن عوف بن وهب بن
 عبد مناف بن زهرة لكونه بناه فكان من حلفاء فريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية فسيه أن النسب لا يعتبر
 في الكفاءة والالما جازله أن يتزوجها لانها فوقه في النسب وأجيب باحتمال انها وأولياها اسقطوا حقهم
 من الكفاءة وبه قال (حدثنا - زدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله)
 بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال - حدثني) بالافراد - عبيد بن أبي سعيد (كيسان) (عن أبيه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تنكح امرأة) بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمرأة
 بفتح به (لاربع) من الخصال (لما لها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه

في الاتفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب أن في الحديث دليلا على أن للزوج الاستمتاع بمال زوجته كان
 طابت نفسها بذلك حل له والا فلا من ذلك قدر ما بذل لها من الصدق تعقب بأنه ليس في الحديث ما ذكره من
 التفصيل ولم ينصر قصده في الاستمتاع بمالها فتدبر في حصول ولدها فيعود إليه مالها بالارث
 أو أن تستغنى عنه بمالها عن مطالبة بما يحتاج إليه غيرها من النساء كما مر وأما استدلال بعض المالكية به
 على أن للرجل أن يحجر على زوجته في مالها مع لادانته أنما تزوجها لمالها فليس لها نفقته فيه نظر لا يحق
 (و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها) بأعادة الحار أيضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة أي لشرفها والحسب
 في الأصل الشرف بالآباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لأنهم كانوا إذا تفاخر واعتدوا مناقبهم وما تراثاتهم
 وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال أكنتم بالثلثة ابن صبيح يابن عيم لا يغلبكم مجال النساء
 على صراحة الحسب فإن المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي

وأول خبت المرأة خبت تراه • وأول لؤم المرأة لؤم المناكح

وقال آخر

إذا كنت تبغى أيما بجهالة • من الناس فانظروا أبوها وأخالها
 فانما منها كما هي منسما • ككذلك نعلان أريد مثالها
 ولا تطلب البيت الذي فعالة • ولا تدع ذا عقل لورثها مالها
 فإن الذي ترجو من المال عندها • سيأق عليه شوؤها وخيالها

وقيل المراد بالحسب المال وردت كالمال قبله وعطفه عليه وعند النساء وصحبه ابن حبان والحاكم من
 حديث بريدة رفعه أن احساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه المال وفي حديث ميمونة المرفوع مما صححه
 الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى
 الحاكم حديث تميم بن الطفم فكره نكاح بنت الزنا وبنت القاسق قال الأذري وبشبه أن تلحق بهما اللقيطة
 ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا لاجل (جمالها) ولم يعد العامل في هذه والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما
 في المرأة التي تكون قرينة وجميعه وعند الحاكم حديث خيرة النساء من نسر إذا نظرت ونطبع إذا أمرت
 قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانما تزهر بجمالها (و) تنكح (لدينها) بأعادة اللام وفي مسلم
 بأعادتها في الأربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) ومسلم من حديث جابر فليكن بذات
 الدين والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البضاوي أن اللاتين بذوى المروءات وأرباب الدابات أن يكون الدين
 مطمع نظرهم في كل شيء لاسيما في يوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بآكد وجه
 وأبلغه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة
 وفائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر حرا شرط محذوف أي إذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا
 ينال فاظفر أي المسترشد بذات الدين فانما يتكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بأن كلامهن
 مستقلة في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء الحسنات فعسى حسنهن أن
 يردن أي يهلكن ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطفين ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة
 سوداء ذات دين أفضل (ترت يدك) أي اقتترتا إن خالفت ما أمرتك به يقال ترب الرجل إذا اقتروه وهي كلمة
 جارية على السنن لا يريدون بها حقيقةا وقيل فيه تقدير شرط كما مر ووجه ابن العربي لتعدي ذوات الدين
 إلى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لأنهم كانوا إذا رأوا مقداما في الحرب يابى فيه بلاه
 حسنا يقولون قاتله الله ما أشجعهم وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما هن فيه فإن الرجل انما يبرز
 تلك الثلاثة على ذات الدين لأعداءها لا لوجالها وحسبها فينبغي أن يحمل الدعاء على ما يحجر عليه من القفر
 أي عليك بذات الدين يغضك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلى وأنكروا الأباي منكم والصالحين من
 عبادكم وأما نكحهم ان يذكروا فقرهم يغنمهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة
 وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لأن من صاحبهم استفاد من أخلاقهم
 وبركتهم وحسن طرائقهم وبإيمانهم من جدهم وحكي محي السنة أن رجلا قال للحسن ان لي بنتا أحبا

وقد خطبها غيره واحد فنرى أن أزوجهما قال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان أحباها كرمها وان انقضها لم يظفها
 وقال الغزالي في الاحياء وليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهيًا عن مراعاة الجمال ولا أمرًا
 بالاضراب عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح
 دون التفات الى الدين ولا يظن ربه فوق النهي عن هذا قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزويج
 بالنظر الى الخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال أو القبح وعما
 يستحب في المرأة أبيضاً أن تكون بالغة كأنص عليه الشافعي - الحاجة كأن لا يعفه غيرها أو مصلحة
 كزوجته صلى الله عليه وسلم عائشة وأن تكون عاقلة قال في المهمات وينبغي أن يراد بالعقل هنا العقل العرفي
 وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه أن يراد أعم من ذلك وأن تكون قرابة غير قرينة لقوله صلى الله
 عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القرينة فان الولد يخلق ضاويًا ذكره في الاحياء وقوله ضاويًا أي نجفًا الضعف الشهوة
 قال الزنجاني ولأن من مقاصد النكاح اشتباك القبايل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح
 القرينة ونوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم أجده أصلاً
 معتمدًا قال السبكي فلا ينبغي إثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور
 انما يعرف من قول عمر أنه قال لا لالسائب قد أضربتم فانكحوا في الغرائب وقال الشاعر
 تخبرتها للسل وهي غريبة • فقد أنجيت والمنجيات الغرائب

وما ذكر في الروضة من أن القرينة أولى من الاجنية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر صاحب البحر والبيان
 أن الشافعي نص على انه يستحب أن لا يتزوج من عشرته ولا بشكل ماذكر بزواج النبي صلى الله عليه وسلم
 زينب مع انها بنت عمته لانه تزوجها يساً بالبجواز ولا يتزوج على قاطمة لانها بعيدة في الجمله اذ هي بنت ابن عمه
 لا بنت عمه وأن لا تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة ومعها ولد أبي سلمة
 للمصلحة وأن لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وأن لا تكون شقراء فقد أمر الشافعي - الربيع أن يرده الغلام
 الأشقر الذي اشتراه وقال ما قبلت من أشقر خيراً • وحديث الباب أخرجه مسلم أيضاً في النكاح وكذا
 أبو داود والبيهقي • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحاق الزبيري - الاسدي
 قال (حدثنا ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) أي ابن سعد الساعدي
 الانصاري رضي الله عنه أنه (قال مزرجل) غني لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال) للحاضرين من أصحابه (ما تقولون في هذا قالوا حري) • بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد
 التحتية أي حقيق (ان خطب) امرأة (أن ينكح) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للمفعول (وان شفع) في أحد
 (ان يشفع) بضم أوله وتشديد الفاء المفتوحة أي ان قبل شفاعته (وان قال ان يشفع) قوله (قال) سهل
 (ثم سكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فزرجل) آخر قيل انه جعل بن سراقه كما في مسند الزباني
 وقروح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما (من فقراء المساكين فقال) صلى الله عليه وسلم (ما تقولون في هذا) الفقير
 المار (قالوا) هو (حري) حقيق (ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يشفع) لقوله لفقره
 وكان صالحاً مما قبها (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الفقير (خير من ملء الارض مثل هذا)
 الغني - واطلاقه التفضيل على الغني المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني - كما لا يخفى نعم فيه تفضيله
 مطلقاً في الدين فيطابق الترجمة وقوله ملء بالهمز ومثل بالنصب والجزء وهذا الحديث أخرجه البخاري - أيضاً
 في الرقاق وابن ماجه في الزهد • (باب حكم) (الاكفاء في المال) واختاف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا أثره
 في الكفاة فالعسر كف للموسرة لان المال غادر رائج ولا يقضيه أهل المروءات والبصائر نرم لوزوج الولي
 بالاجبار موليته مومراً بغير رضاها بهر المثل لم يصح النكاح لانه نجس حقها كزويجها بغير كف - نقله في الروضة
 عن فتاوى القاضي ومنعه البلقي - وقال الزركشي - هو مبنى على اعتبار اليسار مع انه نقل عن عامة الاصحاب
 بعدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكا في الفتح عن الشافعي - أنه قال الكفاة في الدين والمال
 والتسبب وحزم باعتباره أبو الطيب والصميري - وجماعة واعتبره الماوردي في أهل الامصار ونخص الخلاف
 بأهل البوادي والقرى المتناخرين بالنسب دون المال انتهى (وتزويج المقل) بالجر عطفًا على سابقه والمقل

بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام فقير (المتقية) بضم الميم وسكون المثناة وفتح التثنية التي لها ثراء بفتح
 المثناة والراء والمذو هو الغنى وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الواو وحدة وفتح الكاف قال
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
 أنه (قال اخبرني) بالامراء (عروة) بن الزبير (أنه سأل عائشة رضي الله عنها) عن ثقبه يرقوله تعالى (وان خضتم)
 وللاربعة فان خضتم (أن لا تقسطوا في ايتامى قالت يا ابن اخي) اسماء (هذه) ولا يذرعن الجوى والمغلى
 هي (اليتيم) التي مات أبوها (تكون في حجر وليها) القائم بامورها (فيرغب في جمالها وما لها ويريد أن ينقص
 صداقها) عن مهر مثلها (فهنوا) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الآن يقسموا) بضم أوله وكسر ثالثة
 يعدلوا (في اكمال الصداق) على عاداتهن في ذلك (وأمر وابتكاح من سواهن) أي من النساء كما في الرواية
 الاخرى (قالت) أي عائشة (واسئلتني الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى
 ويستفتونك) سقطت واو ويستفتونك الاولى عند الاربعة (في النساء الى وترغبون ان تنكوهن) لجمالهن
 أو عن أن تنكوهن لدمامتهن (فأمر الله ان اليتيم اذا كانت ذات جمال ومال رغبو في نكاحها ونسبها)
 ولا يذرعن الكشمي (ومنها) في اكمال الصداق واذا (ولا يذرعن الكشمي) وان (كانت مرغوبة عنها
 في قلة المال والجمال تركوها) أخذوا غيرها من النساء (قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن
 ينكوهها اذا رغبوها) الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها (الاولى) ولا يذرعن الكشمي (من الصداق)
 وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيم نظر فان كانت جميلة غنية قال تزوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك
 وان كانت دمية ولا مال لها قال تزوجها فأتى أحق بها (وحدث الباب مرقى التفسير) (باب ما يتق من شوم
 المرأة وقوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم) قدم الأزواج لان المقصود الاخبار أن منهم أعداء
 ووقع ذلك في الأزواج اكثر منه في الاولاد فكان أعمد في المعنى المراد فكان تقديمه أولى وأشار البخاري
 ما يراد ذلك الى اختصاص الشوم ببعض الأزواج دون بعض لما دلت عليه الآية من التبعض * وبه قال
 (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن حمزة) بالحاء المهملة والزاي (وسلم ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن) أيهما (عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما ان رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم قال الشوم) الذي هو ضد اليمين يقال تشامت
 بكذا وتيمت بكذا وواو الشوم همزة لكنها خفت فصارت واوا غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة
 (في المرأة والدارو الفرس) ونقل الحافظ أبو ذر الهروي عن البخاري أن شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم
 المرأة سوء خلقها وشوم الدارسو جارها وقال غيره شوم الفرس أن لا يغزى عليها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم
 الدارضية قبل شوم المرأة غلام مهرها وللطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار
 والمرأة والدا به وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخبت جيرانها وسوء الدابة منها ظهرها وسوء طبعها وسوء
 المرأة عقم زوجها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من
 معادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمساكين الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء
 والمساكين السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهني والمساكين الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث
 من الشقاء المرأة تراها قسوة ولا تحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها
 لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق * وحدث الباب سبقت في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن
 منهل) البصري (ولا يذرعن المنهال) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا عمر بن محمد)
 بضم العين (العسقلاني) عن أبيه (محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه
 (قال ذكروا الشوم عند النبي) صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء (حاصلا
 في الله والمرأة والفرس) يعني ان الشوم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء
 لها لکن لا وجود لهما فيها أصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله
 عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا نفع به فليتركها لا يتقال من الدار
 ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يكرهه في نفسه من الكراهة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
 التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه

(ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان) أى الشؤم حاصل (فى شئ ففى الفرس والمرأة والمستكن)
 زاد مالك فى الموطأ فى آخره يعنى الشؤم واتفقت نسخ البخارى كلها على اسقاط الشؤم فى هذه الرواية
 وسبق هذا الحديث فى الجهاد وفى ذكر هذين الحديثين بعد الآية السابقة كما قال الشيخ تقي الدين السبكي
 اشارة الى تخصيص الشؤم بمن تحصل منها العداوة والفطنة لا كما يفهمه بعض الناس من التساوم بكعبها وأن
 لها تأثيرا فى ذلك وهو شئ لا يقول به أحد من العلماء ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد أطلق الشارع
 على من نسب المطر الى الزور الكفر فكيف بمن نسب ما يقع من الشر الى المرأة بما ليس فيه مدخل وانما يتفق
 موافقة قضاء وقد رقت فى النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يضتره أن يتركها من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليها
 • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سليمان) بن طرخان (التيمي) البصري
 أنه (قال سمعت ابا عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) يفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن
 اسامة بن زيد رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما تركت بعدى فتنة أضرت على الرجال من
 النساء) فالفتنة بين أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعل
 الاعيان التى ذكرها شهوات حين أوقع الشهوات أولامها ثم بينها بالذكورات فعلم أن الاعيان هى عين
 الشهوات فكانه قيل زين حب الشهوات التى هى النساء فجرد من النساء شئ يسمى شهوات وهى نفس
 الشهوات كأنه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات وللاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضى الذم ولفظ الشهوة
 عند العارفين مسترذل والفتح بالشهوة نصيب اليها ثم وبأب النساء قبل بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل
 فى ذلك وتحقق كون الفتنة بين أشد أن الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذى أمه فى عصمته
 ويرجحه على الولد الذى فارق أمه بطلاق أو وفاة غالبا وقد قال مجاهد فى قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم
 عدوا لكم قال تحمل الرجل على طبيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض
 الحكماء النساء شر كلهن وأشر ما هن من عدم الاستغناء عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على
 تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشفله عن طلب امور الدين وحله على التهاك على طلب الدنيا وذلك أشد
 الفساد • (باب) جواز كون (الحرة تحت العبد) زوجة له اذا رضيت بذلك • وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بربيعة الراى (عن القائم
 ابن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كانت فى بريرة) بفتح الواو وحده وكسر
 الراء الاولى (ثلاث سنين) بضم السين وفتح النون الاولى أى طرق جمع سنة وهى الطريقة واذا أطلقت فى الشرع
 فالمراد بها أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونذب اليه قولاً وفعلًا ما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا
 يقال فى أدلة الشرع الكتاب والسنة • احداها انها (عققت) يعنى اعتقتها عائشة (لخبرت) بضم الخاء
 المعجمة مبنيًا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم فى فسخ نكاحها من زوجها مغيث وبين المقام معه وكان عبدا
 فاختارت نفسها وفى مرسل عامر الشعبي • عند ابن سعد فى طبقاته أنه صلى الله عليه وسلم قال لها لما أعققت قد
 عتق بضعك معك فاخترى وهذا مذهب المالكية والشافعية تنصرون رها بالمقام تحته من جهة انها تبعه وأن
 لسيده منعه عنها وأنه لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت حر لأن الكمال الحادث لها
 حاصل له فأشبهه ما اذا اسلمت كآية تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقاء النقصان وأحكام الرق ويستثنى
 من ذلك ما اذا اعتقها مريض قبل الدخول وهى لا تخرج من ثلثة الاباء اذ اقل خيار لها لانها لو فسخت سقط
 مهرها وهو من جملة المال فيضيق الثلث عن الوفاة فلا تعلق كلها فلا يثبت الخيار وكل ما أدى ثبوته الى عدمه
 استحصال ثبوته وهذه من صور الدور الحكيمة وليس فى هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا
 لكن صنيع البخارى يدل على أنه يميل الى انه كان حين عتقت عبدا وعنده فى الطلاق من حديث عكرمة عن
 ابن عباس انه كان عبدا • وعند أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الاسود عن عائشة انه
 كان حرا ووجه بعض الحنفية على انه كان حرا عند ما خبرت وعبد اقبل قال والحرية تعقب الرق ولا يتعكس فى
 أخير عبوديته لم يعلم بجزئته ولم يغيرها صلى الله عليه وسلم لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما أخبرها بالعتق لأن
 الأمة اذا عتقت لها الخيار فى نفسها سواء كان زوجها حرا أم عبدا وقد أقر ابن جرير الطبرى وابن خزيمة
 موافقا للاختلاف هل كان مغيث حرا أم عبدا وبقيت مباحة هذا تأنى ان شاء الله تعالى فى الطلاق (وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن بريرة لما أرادت عائشة أن تستبرها وتعتقها وشرط مواليها أن يكون
الولاء لهم (الولاء لمن أعتق) الجائر والجور خبر المبتدأ الذي هو الولاء أي كائن أو مستقر لمن أعتق وبه يتطرق
حرف الجر ومن موصول وأعتق في موضع الصلة والعائد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من
المباحث (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار) بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الأثير هي
التدريج لما فيها من أوجعها إرام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو في قوله وبريرة للعالم (فقترب
إليه) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة (خبز وأدم من آدم البيت) جمع أدام كازار وأزرو وهو ما يؤكل مع
الخبز أي شئ كان بالإضافة إضافة تخصيص (فقال) صلى الله عليه وسلم (لم) وللاربعة أم (البريرة) أي على
النار فيها لحم والهمزة للتقريب والتفعل مجزوم بحذف الألف المتقلبة عن الياء (فقبل) له عليه الصلاة والسلام
هو (لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء والصاد وكسر الدال المشتدة مبنيا لما لم يسم فاعله جله في محل رفع صفة
للحم وسقط لغير أبي ذر لفظ به (وأنت لا تأكل الصدقة) لحرمته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي
العلم (عليها) أي على بريرة ولا يذعن الكشميني لهما (صدقة ولنا هدية) والفرق بينهما أن الصدقة إعطاء
لثواب والهدية للآكرام وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والاطعمة وأخرجه مسلم في الزكاة
والعتق والنساء في الطلاق * هذا (باب) بالتدوين (لا يتزوج) الرجل (أكثر من أربع) من النساء كما اتفق عليه
الأربعة وجهه ورأسهم (لقوله تعالى منى وثلاث ورباع) وأجازوا رافض تسعاً من الحرائر ونقل عن النخعي
وابن أبي ليلى لأنه بين العدد الحلال منى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وأتم الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك
تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعاً والأصل عدم الخصوصية بالإدليل وأجاز الخوارزمي ثمان عشرة لأن
منى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكرر على ما عرف في العربية فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكى عن بعض
الناس إباحة أي عدد شاء بلا حصر للمعمومات من نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ منى إلى آخره
تمدد اعرفي لا قيد كما يقال خذ من البحر ما شئت قربة وقرتين وثلاثاً والخجة عليهم أن الأحلال وهو قوله تعالى
فأنكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسق الألبان العدد الحلال لألبان نفس الحل لأنه عرف من غيرها قبل نزولها
كأبواسنة فكان ذكره هنا معقباً بالعدد ليس الألبان قصر الحل عليه أو هي لبان الحل المقيد بالعدد لا مطلقاً
كيف وهو حال من طاب فيكون قيداً في العامل وهو الأحلال المفهوم من فأنكحوا ثم إن منى معدول عن عدد
مكرر لا يقف عند حد هو اثنان اثنان هكذا إلى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة ومثل رباع في أربعة أربعة
فوذى التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعاً في العقد أو على التفریق وثلاثاً ثلاثاً جمعاً وتفریقاً وأربعاً
أربعاً كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فاتهى الحل إلى أربع بخير فيهن بين الجمع والتفریق وأما حل الواحدة
فقد كان ثابتاً قبل هذه الآية بحل النكاح لأن أقل ما يتصور بالواحدة فحاصل الحال أن حل الواحدة كان
معلوماً وهذه لسان حل الزائد عليها إلى حتم معين مع بيان التخيير بين الجمع والتفریق في ذلك وبه يتم جواب
التفریقين فإنه في فتح القدير قال في الكشف معدولة عن أعداد مكررة أي فأنكحوا الطيبات لكم معدودات هذا
العدد ثنتين ثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصير كل نكاح يريد الجمع
ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة
ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى (وقال علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عليهما) وعلى
أيهما (السلام يعني منى) وثلاث أو رباع وقوله جل ذكره في سورة فاطر (أولى اجفحة منى وثلاث ورباع
يعني منى وثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو فهي للتبويب أو هي عاطفة على العامل والتقدير فأنكحوا
ما طاب لكم من النساء منى وأنكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وأنكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال
في النسخ وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من أئمتهم الذين
يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حجة بن الحسين الأصمغاني في رسالته المعربة عن شرف
الاعراب القول بأن الواو بمعنى أو عجز عن ذلك الحق واعلم أن الأعداد التي تجتمع فحسان قسم يؤتى به بضم
بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة
وأتمناها بعشر فتم ميقان ربه أربعين ليلة وقسم يؤتى به لا يضم بعضه إلى بعض وانما إرادته الانفراد

لا الاجماع وهو الاعداد المدولة مسك هذه الآية وآية فاطر أي منهم جماعة ذور جناحين جناحين وجماعة ذور ثلاثة ثلاثة وجماعة ذور أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكنما أهلى بواد أنيسة * ذناب يبنى الناس منى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم والجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبى في غير موضع التقسيم فقال

احاد أم سداس في أحاد * ليلتنا المنوطة بالتساد

• وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البكندى قال (أخبرنا عبدة) بسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت في قوله تعالى (وان خضم) بالواو ولاي ذرقان خضم

(الانقسطوا في النسي) أي أن لا تعدلوا فيهم (قال) أي عروة عن عائشة ولاي ذرقالت هي (التيمة تكون عند الرجل) سقط لفظ تكون لاي ذر (وهو وليها) القاسم بأمورها (فيتزوجها على مالها وبسي مصبتها) بضم

الباء من الاساءة (ولا يعدل في ما لها فلا تزوج ما) ولاي ذر عن الحري والمستمل من (طاب له من النساء سواها منى وثلاث ورباع) والاجماع على انه لا يجوز للعز أن ينكح أكثر من أربع لما سبق الا قول رافضى ونحوه ممن

لا يمتد بخلافه فان احتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ونسائه اسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره من خصائصه صلى الله

لبعدها به ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ثم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة)
 المعتبرة (فحرم ما حرم الولادة) من تحريم النكاح ابتداء واما ما واثقنا الحرمه بين الرضيع وأولاد المرضعة
 فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسري التحريم من الرضيع الى آباءه وأمهاته وأخوته
 وأخواته فلا يه أن ينكح المرضعة اذ لا يمنع من نكاح أم الابن وان ينكح ابنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة
 تصير هي أمه فحرم عليه هي وأصولها من النسب والرضاع وفروعهما من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها
 من النسب والرضاع فهم أخواله وخالاته وان ثار اللبن من حمل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه
 الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة الى صاحب اللبن الى اصوله وحواشيه فلا تم الرضيع أن تنكح
 صاحب اللبن وصار الزوج أباه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفصوله من النسب والرضاع فهم أعمامه وعماته
 ويحرم أخوته وأخواته من النسب والرضاع اذ هم أعمامه وعماته وتنزلهم منزلة لهم في جواز النظر وعدم تقص
 الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون سائر احكام النسب كالإيراث والنفقة والعق بالمك وسقوط القصاص
 ورد الشهاده * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهاده على الانساب من كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا
 مسدد) بالسين وتشد يد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد انقطان (عن شعبه) بن
 الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) هو ابن الشعثاء البصري (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما
 أنه (قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح القائل على "بن أبي طالب كما في مسلم (الأتزوج) بحذف
 احدى التامين ولا يذعن الكشميني "ألا تتزوج بأبائنا التامين (ابنة حمزة) عنك زاد سعيد بن منصور فانها من
 أحسن فتاوى قريش (قال) عليه السلام (انها ابنة اخي من الرضاعة) ولعل عليا لم يكن علم أن حمزة رضيع النبي
 صلى الله عليه وسلم أو جوزا لموصية (وقال بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الزهراني "عما وصله مسلم
 (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (سمعت قتادة) قال (سمعت جابر بن زيد مثله) أى مثل الحديث السابق وممراد
 البصري "بسياق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس والله أعلم * وبه قال (حدثنا الحكم
 ابن نافع) قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد
 (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينا ابنة) ولا يذعن (ابن سلمة اخبرته ان أم حبيبة) وملة (بنت أبي
 سفيان) حضر بن حرب (اخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح) بكسر الهمزة لانه من نكح نكح فثالث المضارع
 مكسور ومتى كسر ثالثه أوفتح كسر الامر منه ومتى ضم ثالثه ضم الامر منه كقتل يقتل الامر منه اقبل بضم
 الهمزة أى تزوج (اختي) وسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني "قلت يا رسول الله
 هل لك في حنة (بنت) ولا يذعن (ابن سفيان) وحزم المنذرى "بأن اسمها حنة وقال القاضي عياض لانهم
 لعزة ذكرا في بنات أبي سفيان الا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال أبو موسى الاشهر أنها عزة (فقال) عليه
 الصلاة والسلام (او تحبين ذلك) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر
 عند الزمخشري وموافقته فعلى مذهب سيبويه معطوف على انكح اختي وعلى مذهب الزمخشري "أأنتجها
 وتجبين ذلك وهو استفهام تعجب من كونها تطلب أن يتزوج غيرها مع ما طبع عليه التماس من الغيرة (فقلت نعم)
 حرف جواب مقدر لما سبق نصيا أو ثبانا (لست لك بمخلية) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والباء
 زائدة في النفي أى لست خالصة من ضرة غيري قال في النهاية المخلية التي تخلو بزوجها وتغربه أى لست لك
 بتروكة لادام الخلوة به وهذا البناء انما يكون من أخليت ويقال أخلت المرأة فهي مخلية فأما من خلوت فلا وقد
 جاء أخليت بمعنى أخلوت وقال ابن الانبيري موضع آخر أى لم أجعل خالبا من الزوجات غيري وليس من قولهم
 امرأة مخلية اذا خلعت من الزوج (وأحب) بفتح الهمزة والمهمله (من شاركني) بألف بعد الشين (في خير أختي)
 أحب مبتدأ وهو أفعول تفضل مضاف الى من ومن نكرة موصوفة أى وأحب شخص شاركني لجملة شاركني
 في محل جزئية لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير أحب المشاركن لي في خير أختي وفي خبر
 متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي مبتدأ وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة
 بالاضافة وأفعول لا يعترف بها في المعروف قيل والمراد بالخبر محبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة
 الدارين الساترة لما له يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الاعمسي

ان شاء الله تعالى وأحب من شركي فيك اخي قال في الفتح ضرف أن المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤث (لا يهل لي) لأن فيه الجمع بين الاثنين
 (قلت فأنشدت) بضم النون وفتح الحاء والهمزة (انك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة) درة بضم الدال المهملة
 وتشديد الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدر أرى أنك بنت أم سلمة أو تعين
 (قلت نعم) وعدل عن قوله أبي سلمة إلى قوله أم سلمة توطئة لقوله (فقال لو أنهم لم تكن ربيتي في حجرى) بفتح الحاء
 وقد تنكسر واسم كان صغير بنت أم سلمة وربيتي خبرها ورية فعيلة بمعنى مفعول لأن زوج الأثر بها وقال
 القاضي عياض الريبة مشتقة من الرب وهو الإصلاح لأنه ير بها ويقوم بأمرها وإصلاح حالها ومن ظن
 من الفقهاء أنه مشتق من الترية فقد غلط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية والاشتراك فيها
 فإن آخر رب باء موحدة وآخر ربي باء مشددة فحذف جواب لقوله (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع واحد لكني
 في التحريم فكيف بها مانعان وقوله في حجرى تأكيد ورأى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج
 مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فأحل الريبة البعيدة التي لم تكن في الحجر (انما الابنة أختي من
 الرضاة) اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر أن (أرضعتني وأبأسلة نوية) بضم النون وفتح الواو وبعد
 التخصيص الساكنة موحدة والجملة مفسرة لأجل لها من الأعراب ولا يجوز أن تكون بدلًا من خبر أن ولا خبرا
 بعد الخبر لعدم الضمير وأبأسلة معطوف على المفعول أو مفعول معه (فلا تعرضن علي) بتشديد الباء (بما تكتن
 ولا أخواتك) لانهية وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها مبنى ومع
 اختيها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك أن تكون مباشرة مثل لينبذن فإن لم تكن مباشرة فمحو ولا تبعان
 فأماترين وليس جنته فهو معرب والاكترون على أن المؤكد بالنون مبنى مطلقا بشرته النون أم لم تبشره وزعم
 آخرون أنه معرب مطلقا بشرته أم لم تبشره والصحيح التفصيل الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرض
 هنا بفتح الفوقية وسكون العين والصاد المجهمة بينهما مكسورة وآخره نون خفيفة كذا في القمع بناء على أنه
 لم يتصل به نون تأكيد إنما اتصل بالفعل نون جماعة المؤث فإن روى فلا تعرضن بضم الصاد والخطاب المذكرين
 لأنه لو كان لمؤثات لكان فلا تعرضن لأنه يجمع ثلاث نونات فيفروق بينهما بالالف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير
 جماعة المذكرين تغليب الهم في الخطاب على المؤثات الحاضرات فأصله لا تعرضن فاستقل اجتماع ثلاث
 نونات خذفت نون الرفع فالتى ساكنة خذفت الواو لاعتلالها وبقي النون المشددة لصحتها وإن كان الخطاب
 لأم حبيبة وحدها فكسر الصاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وإن كانت القصة لاثنين وهما
 أم حبيبة وأم سلمة ردعا وزجرا أن تعود واحدة منهما أو غيرهما إلى مثل ذلك (قال عروة) بن الزبير بالاسناد
 السابق (وفيه) المذكورة (مولاة لأبي لهب) واختلف في أسماها قال أبو نعيم لا نعلم أحدا ذكر أسماها غير
 ابن منده (كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على أعتقها وظاهره أن عتقه لها
 كان قبل إرضاعها والذي في السير أن أبا لهب أعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الإرضاع بدهر طويل (فلما مات
 أبو لهب أريه بعض أهله) في المنام قبل هو العباس (بشر حبيبة) بكسر الحاء المهملة وبعد التخصيص الساكنة
 موحدة والباء في بشر باء المصاحبة وهي باء الحال أى متلبس بأسوأ حال أو كآتابه وهذه الرؤية حليلة فتعدي
 إلى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك وموافق فيه بعض المرفوع قائم مقام المفعول الأول والثاني المتصل به وقبل
 يتعدى لواحد فيكون تعذبه هنا إلى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة
 لأجل لها من الأعراب وعند المسقلى كما قال في الفتح خيبة بفتح الخاء المجهمة أى في حالة خيبة من كل خبر وعزاها
 في القمع كأمه لغير الجوى والمسقلى (قال) ولأبي ذر فقال (له) الرأى (ماذا أقيت) بعد الموت (قال أبو لهب
 لم ألق بعدكم خيرا) كذا في القمع بابات المفعول وقال في الفتح أنه يحذف في الأصول قلت والذي في البيهقي
 هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام إلا به وفي رواية الأنصاري
 لم ألق بعدد رضاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة (غير أني سقيت) بضم السين مبنيا
 للمفعول (في هذه) زاد عبد الرزاق وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه وغيره نصب على الاستثناء (بما تكتن نوية)
 بفتح العين مصدوق على قال متعلق بالكسر عتقا وعتا فاعتاقه والمصدر هنا مضاف إلى الفاعل ونوية

مفعول المصدر وروى عبد الرزاق يعني قال في الفتح وهو أوجه والوجه أن يقال باعتاقى لأن المراد التخلص من الرق انتهى وتعبه العيني فقال هذا أخذ من كلام الكرماني فإنه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح أن يقال باعتاقى قال وكل منهما لم يحزركلامه فإن العتق والعاقبة والعاق كلهما مصدر من عتق العبد وقوله وهو أوجه غير موجه لأن العتق والعاقبة واحد في المعنى فكيف يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول باعتاقى لأن المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فإن صاحب المغرب قال العتق الخروج من الملوكية وهو التخلص من الرقية وقد تقدم أن العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاه انتهى واستدل بهذا على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقد منا إلى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا لاسيما والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذ كر من حديثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فلا يحتاج به اذ هو روي بامتنان لا يثبت به حكم شرعي ~~لكن~~ يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخصيف عن أبي طالب المروي في الصحيح والله أعلم (باب من قال لارضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) قال في الكشف فإن قلت كيف اتصل قوله لمن أراد بما قبله قلت هو بيان لمن توجه إليه الحكم كقوله تعالى هيت لك بيان للمهيت به أي هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة أراد أنه يجوز التقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد أن لا يكون في القطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول أرضعت فلانة لفلان ولده أي يرضعن حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء لأن الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ ظئرا إذا انطوقت الأم بارضاعه وهي مندوبة إلى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فأشعر بأن الحكم بعدهما بخلافه لأن الولد يستغنى غالباً بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك إلا اللبم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود ولا رضاع إلا ما شدة العظم وأبى اللبم وهو عنده أيضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم وقد ورد ظواهر أحاديث تتسلكها العلماء فذهب الشافعي والجمهور إلى أن طاعة الحكم بالحولين بالالهة من تمام انفصال الولد وعن أبي حنيفة أن طاعة بهولين ونصف ومن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة أيام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر وشهرين ورواية بثلاثة أشهر لأنه يقتصر بعد الحولين مدة يد من فيها الطفل على القطام لأن العادة أن الطفل لا يظم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزداد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لارضاع الاما كان في الحولين ولترمذي وحسنه لارضاع الاما تقي الامعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سهل السابق بعضه في باب الاكفاة في الدين انها قالت يا رسول الله انا كثرى سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فماذا أنا مني فقال أرضعيه خمس رضعات يحرمهن عليك ففعلت فكانت تراه ابناً فاجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها شربه من غير أن يص ثديها ولا التقت بشرها ما قال النووي وهو حسن ويحتمل أنه عني عن منه الحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعيه يقتضي ذلك لا الحلب وقد نقل التاج ابن السبكي أن والده قال لامرأة أرادت أن ترضع مع كبراً جني أرضعيه تصرى عليه وفيه دلالة على أنه كان يرى مذهب عائشة فإنها كانت تأمر بنات اخواتها وأخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وإن كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يدخلون أن يكون حديث سهل منسوخاً (وما يحترم من طيل الرضاع وكثيره) تمسك بعمومات أحاديث كحديث الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومشهور مذهب احمد وذهب آخرون إلى أن الذي يحترم ما زاد على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك في الموطأ وغيرها أيضاً سبع أخرجه ابن أبي خزيمة بإسناد صحيح وعنها أيضاً في مسلم كن فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات ثم نقصن بخمس رضعات محترمات ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ إلى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ~~فيه~~ قال (حديثاً أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حديثاً شعبه) بن الجراح (عن الأشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والثلاثة (عن أبيه) أبي الشعثا سليم ابن الاسود الحارثي الكوفي (عن مسروق) أي ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

عليه وسلم دخل عليها) هجرتها (وعندها رجل) قال في الفتح لم اقف على اسمه وأظنه ابنا لابي القعيس وغلط من
قال انه عبيد الله بن يزيد رضيع عائشة لان عبد الله هذا تميمي بانفاق الائمة وكان أمته التي ارضعت عائشة
عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تقبير وجهه كانه
كره ذلك) ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه (فقال) عائشة (انه) أي الرجل (أخي من)
الرضاعة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرن) أي اعرفن وتاعلن (من اخوانكن) ومن استفهامية مفعول
به ولابي ذر عن الجوى والمسقى ما اخوانكن ايقاعا لما موقع من والاول أوجه والاخوان جمع أخ لكنه
أكثر ما يستعمل لغة في الاصل فاه بخلاف غيرهم عن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كافي هذا
الحديث (فانما الرضاعة من الجماعة) لتعليل اللعنت على امعان النظر والتفكير فان الرضاعة تجعل الرضيع محرما
كالنسب ولا يثبت ذلك الا بالباتان للعم وتقوية العظم فلا يكتفى بمصة ولا مصتان بل أن تكون الرضاعة من الجماعة
فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن وشبعه ولا يحتاج الى طعام آخر وهذا
الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة (باب لبن النعل) بفتح الفاء وسكون الحاء
المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولد له أم لا ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا
فيه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف (التبسي) قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان الفخ) بفتح الفاء وسكون القاف وفتح
اللام بعدها حم مهملة (احابى القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة
وأخا نسب بدلا من أفلح وعلامة نصبه الاتف وأبي مضاف والقعيس مضاف اليه وهذا هو المشهور أى أن أفلح
أخو أبي القعيس واسم أبي القعيس وأفلح بن أفلح الاشعري كما عند الدارقطني (باب) حال كونه (يستأذن عنها
وهو) أى أفلح (عها) أى عم عائشة (من الرضاعة) وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عى لكنه من باب
الالتفات وفي رواية معمر عن الزهري وكان أبو القعيس زوج المرأة التي ارضعت عائشة رواء مسلم وأفلح
أخو أبي القعيس فصارعهما من الرضاعة وكان استئذانه عليهما (بعد أن تزنا الحجاب) أى آية الحجاب أو حكمه
آخر سنة خمس (فأيت) فاستنعت (ان آذنه) بالمد للتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد
في رواية عمر السابقة في الشهادات فقال التحجيبين منى وأنا عملك (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرته بالذي صنعت فأمرني) صلى الله عليه وسلم (ان آذنه) بالمد أيضا وفيه دليل على أن لبن الفعل يحرم حتى
ثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كائنت في جانب المرضعة فان النسب صلى الله عليه وسلم أثبت عمومة
الرضاع وألحقها بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب أن يكون الرضاع منهما ما ولذا اشار
ابن عباس بقوله المروى عند ابن أبي شيبة اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه ومالك
وأحمد كهم هو والصبا والتابعين وفقهاء الامصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن بنت الشافعي
وداود وأتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن لا ينقل من الرجل وانما
ينقل من المرأة فكيف تنشر الحرمة الى الرجل وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت اليه وهذا
الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب) حكم (شهادة المرضعة) وحدها بالرضاع وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) المعروف بأمة عليه قال (اخبرنا أيوب) السجستاني (عن
عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد بن أبي مرير)
المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث (عن عقبه بن الحارث) القرظي
المكي (العصامي) قال (عبد الله بن أبي مليكة) (وقد سمعته) أى هذا الحديث (من عقبه) بن الحارث قال الحافظ
ابن حجر والعمدة فيه على سماع ابن أبي مليكة من عقبه نفسه (لكنى حديث عبيد حفظ قال) عقبه بن الحارث
(تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب (لجأنا امرأة سوداء) لم نسم (فقال) لنا قد (أرضعتك) قال
عقبه (فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة) وفي بعض
الطرق أمة (سوداء ففالت لي أني قد) ولابي ذر لقد (أرضعتك) وهي كاذبة في قولها (فأمرض عنه) من باب
الالتفات ولابي ذر عن الكشميني (عن) (أمة من قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة وجهه

(قلت انما كاذبة قال) صلى الله عليه وسلم (كذب) (صنع) (جاء) أي بالتي تزوجتها أو أي فعل فعل بها (وقد زعمت
 أي المرأة السوداء) (انها قد أرضعتك ادعها) (أتركها) (حكك) أي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بغيره
 الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجر بهضرة صلى الله عليه وسلم ترفع وأداء شهادة بل كان ذلك
 بمجرد اخبار واستفتاء نعم لو شهدت المرضعة عند ما كتم قبلت ولو قالت أرضعته لانها لم تجز شهادتها انما لم تدفع
 بها ضررا بخلاف شهادتها بولادتها بل جازها نفع النفقة والارث وغيرهما ولا نظر الى ما يتعلق بشهادتها من ثبوت
 الحرمة وحل الخلوة فان الشهادة لا ترد بمثل ذلك بدليل قبول شهادة الطلاق وان استغنى بها حل المناكحة
 وليس المراد قبول شهادتها وحدها بل لا تقبل عند الشافعي الا مع ثلاث نسوة أخرى وأن لا تكون طالبة أجرة
 على الرضاع فان طلبتها لا تقبل لانها ما بذلك واستدل به الشافعية على انه لو شهدت واحدة أو أكثر ولم يتم
 النصاب بالرضاع فالورع للرجل أن يجتنبها بأن لا ينكحها ان لم ينكحها ويطلقها ان نكحها التحل لغيره ويكره له المقام
 معها وتقبل في الرضاع شهادة أم الزوجة وبنتها مع غيرها حسبة بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية
 لان الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة قال علي بن عبد الله المدني (وأشار اسماعيل) ابن عليه (بأصبعية السبابة
 والوسطى يحيى) (إشارة (إبوب) الخصيائي) حيث يحكى فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث أشار بيده وقال
 بلسانه دعها عنك فحكى ذلك كل راوٍ له دونه وسبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء
 والعبيد في كتاب الشهادات (باب ما يحل من النساء وما يحرم) منهن (ومعه تعالى حرمت عليكم أمتهاكن) أي
 نكاح أمتهاكن فهو من مجاز الحذف الذي دل العقل على حذفه (وبناتكن وأخواتكن وعماتكن وخالاتكن) وبنا
 الأخ وبناات الاخت إلى آخر الآية) وساق في رواية كريمة إلى قوله وأخواتكن وقال الآتين إلى قوله ان الله كان
 عليهما حكيمًا والامتهات كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك ذكرًا كان أو أنثى بواسطة أو بغيرها والبنات كل أنثى
 ولدتها أو ولدت من ولدها ذكرًا كان أو أنثى بواسطة أو بغيرها والاخوات كل أنثى ولدتها أو ولدتها بواسطة أو بغيرها فاخت أبي
 والعصمات كل أخت ذكر ولدك بواسطة أو بغيرها والخالات كل أخت أنثى ولدتك بواسطة أو بغيرها فاخت أبي
 الأم عمه لانها أخت ذكر ولدك بواسطة واخت أم الأب خالة لانها أخت أنثى ولدتك بواسطة وبناات الاخ وبناات
 الاخت وان بعدن لامن دخلت في اسم ولد العمومة والخلوة فلا تحرم (وقال أنس) أي ابن مالك مما وصله
 اسماعيل القاضي في كتابه أحكام القرآن بأسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن أبي مجاز عن أنس بن مالك
 انه قال في قوله تعالى (والمحصنات من النساء) أي (ذوات الأزواج) لانهن احسن فروجهن بالتزويج
 (الحرائر حرام) نكاحهن الا بعد طلاق أزواجهن وانقضاء عدتهن (الا ما ملكت أيمانكم لا يرى بأسا) حرجا
 (أن يفرع) وفي نسخة أن يزوج (الرجل جارية) (للكشميهني جارية) (من) تحت (عبده) فيبسطها ولا يكون
 على أن المراد ما ملكت أيمانهم اللاقي سين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لفرقة المسلمين وان كن محصنات
 (وقال) الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) أي لا تتزوجوهن أو لا تزوجوهن (حق يؤمن) أي المشركات فمن
 موانع النكاح الكفر فيحرم مناهة غير أهل الكفاين التوراة والانجيل من الجوس وان كان لهم شبهة كتاب اذ
 لا كتاب بأيديهم وكذا من المتكبين بصفت وادريس وابراهيم وزبور داود لانهم لم يتزل نظم يدرس وتلى وانما
 أوحى اليهم معانيها أو أنما لم تتضمن أحكاما وشرائع بل كانت حكا ومواعظ وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة
 الشمس والقمر والصو والنجوم والمعلقة والزنادقة والباطنية بخلاف أهل الكفاين وفرق الفقهاء بين الكفاية
 وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها في
 الحال (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله القريابي وعبد بن حميد بأسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى
 والمحصنات من النساء الا ما ملكت أيمانكم (ما زاد على أربع) من الزوجات (فهو حرام كاتمه وابنته وأخته) أما
 العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين قال البخاري بالسند اليه (وقال لنا احمد بن حنبل) الامام الاعظم في المذاكرة
 أو الاجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديث في آخر المغازي بواسطة (حدثنا يحيى بن سعيد)
 القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (حبيب) هو ابن أبي ثابت (عن سعيد) ولا بن ذر زيادة
 ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال (حرم) عليكم (من القسب سبع) من النساء (ومن الصهر)
 منهن (سبع) ثم قرأ حرمت عليكم أمتهاكن الآية) والتعريم يطلق بمعنى التائيم وعدم العصة وهو المراد هنا
 ويطلق بمعنى التائيم فقط فيصامع العصة كافي نكاح مخطوبة الغير مع ما خطبته وزاد الطبراني من طريق

بسم الله (عن ابن عباس) وعدم معرفة المؤلف بذلك لا يستلزم في معرفة غيره به لا بما وقد وصفه أبو ذرعة بالشبهة
(ويروى عن عمران بن حصين) بضم الحاء مفتح الصاد المهملين الصالحين فيما وصله عبد الرزاق بإسناد لا بأس به
(و) عن (جابر بن زيد) التميمي (والحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (و) عن
(بعض أهل العراق) ومنهم الثوري (قال) كل منهم (يحرم عليه) نكاح امرأته والذي في البوينة يحرم
بالفوقية وسقوط لفظ عليه أي تحرم المرأة أي نكاحها إذا انجرت بأمتها وكذا هي وبه قال أبو حنيفة وصاحباه
خلاف الجمهور لأن النكاح في الشرع انما يطلق على العقود عليها لا على مجرد الوطء (وقال أبو هريرة لا يحرم
عليه) نكاح البنت (حتى يلزق) بضم التحتية وكسر الزاي (بالارض يعني بجامع) الأم خلاف الحنفية فانهم
قالوا إذا أمس أم زوجها أو طهر إلى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استقلالها بشهوة وجدها حرم من زوجته
وحد الشهوة ان كان شابا ان تنشأ لته بها أو تزاد أقتارها ان كانت متشربة قبله وان كان شيخا أو غيبا
فقد عا أن يحرز قلبه أو يزداد تحركه ولا يعرف ذلك الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهما يكفي
ولورأى فرجها من وراء الزاج ثبتت الحرمة ولورأه في المرأة لا ثبت ولو مسها بجائل ان وصل حرارة البدن إلى
يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين أن يكون المس عدا أو خطأ أو ناسبا أو مكروها أو شرطه أن لا ينزل فلو أنزل
عند اللمس أو النظر لم تثبت به حرمة لأنه ليس مفضيا إلى الوطء لا نقضاء الشهوة انتهى (وجوزوه) أي المقام مع
الزوجة وان زنى بأمتها (ابن المسيب) سعيد (وعروة) بن الزبير (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب لما تفرسا
(وقال الزهري) فيما وصله البيهقي (قال علي) هو ابن أبي طالب في رجل وطئ أم امرأته (لا يحرم) للمقام مع
امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري (وهذا) الحديث ولا يذروها (مرسل) أي
منقطع فأطلق المرسل على المنقطع • هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بين) قال الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم وهن أن الربية من المرأة المدخول بها محترمة
على الرجل حلال له إذا لم يدخل بها انتهى وذكر الجوزجوري على الغالب فلا مفهوم له ولا فرق بين أن يكون
الدخول في عقد صحيح أو فاسد والمراد بالدخول الوطء على الأصح من قول الشافعي (وقال ابن عباس الدخول
والمس واللمس) بكسر اللام (هو الجماع) وهو الأصح من قول الشافعي وقاله أبو حنيفة (ومن قال بنات
ولدها أي المرأة (من بناته) وفي نسخة من بناتها أي حكم بناتها (في التبريم) على الرجل (لقول النبي
صلى الله عليه وسلم) ألا في موصول (لأم حبيبة) رملته بنت أبي سفيان (لا تعرضن) بفتح الفوقية وسكون
العين وكسر الراء وسكون الضاد لوقوعها قبل فون النسوة مثل نضر بن وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصة
لامرأته لا أم حبيبة ليم الحكم كل امرأة ورد عا وزبر أن يعود له أحد بمنزل ذلك (على بناتكن) وبنت
الابن بنت (ولا أخواتكن) وكذلك حلائل ولدا لآباء أي أزواجهم (من حلائل الآباء) أي مثلهن في التحريم
وهذا بالاتفاق فكذلك بنات الآباء وبنات البنات (وهل نسبي الربية وان لم تكن في حجره) الجمهور ونسبي به سواء
كانت في حجره أم لا لأن ذكر الحجر خرج مخرج العادة لا مخرج الشرط فهو قيد عرفي لا قيد الحكم بدليل قوله
تعالى فان لم تكونوا دخلتم بين فلا جناح عليكم على الإباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بهما
لتعلقت الإباحة بهما وقال علي لا تحرم الربية الا اذا كانت في حجره لظاهر الآية وقول علي هذا رواه
عنه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال به أيضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه أبو عبيد (ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
ربة له) هي زينب بنت أم سلمة (إلى من يكفلها) وهو نوفل الأشجعي وقال له انما أنت نظري رواء البزار والحاكم
موصول (ومضى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصول في المناقب (ابن ابنته) الحسن بن علي (ابنا) حيث
قال ابن أبي حاتم في تفسيره ومن قال إلى هنا المسحلي والكشميري • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب) بنت أبي سلمة (عن
أم حبيبة) بنت أبي سفيان انها (قالت) قلت يا رسول الله هل لثني تزويج اختي مرة أو مرة أو حنة (بنت أبي
سفيان قال فأفعل ماذا) قالت أم حبيبة (قلت) يا رسول الله (تنكحها) (قال) اتخمين أي ذلك وأراد بالاختصاص
الاستنبات في شدة الرغبة ليقتر الجواب بعد ذلك وأيضالعلم السبب في محبتها ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي
ولذا قالت (قلت) لست لث محلبة) بضم الميم وسكون الحجة لسم غافل من اختلافه وجعله خاليا فهو محل والمراد

خطبة وهذا من معاني صحيفة افضل كآدمه وجده جسد اى لست اجدك خالسا من الزوجات غيرى (واحِب
 من شر كنى) بفتح السين وكسر الراء وقع من غير ألف (فبك اخفى قال) عليه الصلاة والسلام (انها لا تحمل لى)
 لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت يا رسول الله) بفتح الهمزة (بفتح الفتح قطب) أى بنت ابي سلمة دوة (قال ابنه ام سلمة)
 أى أنكما (قلت نعم قال) عليه السلام (لوم تكن ربيتي ما حلت لى ارضعتى وأباها) بفتح الهمزة والموحدة
 النصفة أى والددة أباسلة (قوية) رفع على الضاعية وقوله لوم قال فى المصايح هذا مثل نعم العبد صهيب لوم
 يحق الله لم يعصه فان حلها النبي صلى الله عليه وسلم مستغفر من جهتين كونها ربيته وصكونها ابنة أخيه من
 الرضاة كما أن مصيبة صهيب مستغفلة من جهتي المخافة والاحلال (فلا تعرض) بفتح التاء وكسر الراء وسكون
 الضاد كبضرب (على بناتكن ولا اخواتكن وقال الليث) بن سعد الامام (حدثنا هشام) أى ابن عروة بالاسناد
 المذكور فسمى بنت ابي سلمة فقال هى (دوة) بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة (بنت ابي سلمة) ولا يذرا م سلمة
 فوهم من سماها زينب هذا (باب) بالتسوية فى قوله تعالى (وأن تجمعوا بين الاختين) فى موضع رفع عطفا على
 المحترمات أى وحترم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من طبيعة الرحم وان وضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه
 اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانتا من
 الابوين أو من أحدهما من انساب أو الرضاع وسواء النكاح وملك العين ولو اشترى زوجته بأن كانت أمة فله
 أن يتزوج أختها وأربعها لآن ذلك الفرائض قد انقطع ولو اشترى أختين صح الشراء اجماعا لانه لا تعيين للوطء
 فلو طوى أحدهما ولو فى الدبر حرمت الاخرى للجمع المعنى عنه (الاما قد سلف) من الجمع بينهما فمفعول عنه وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن
 شهاب) محمد بن مسلم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره ان زينب ابنة) ولا يذري بنت (ابى سلمة) أخبرته ان ام
 حبيبة) أم المؤمنين رمله (قالت قلت يا رسول الله انك اخفى) عزة بنت ابي سفيان قال ويحسين ذلك استفهام
 سقطت منه الاداة (قلت نعم) احب ذلك لاني (لست لك بمخلية) بضم الميم وسكون المجهة أى لست اجدك خالسا
 من الزوجات غيرى كما تر وسقط لك لغير ابي ذر (واحِب من شاركنى) باف بعد المجهة وسقطت وارواح لغير ابي
 ذر عن الكشميهنى ولا يذري من شر كنى بغير ألف مع كسر الراء (فى خير) فى رواية الباب السابق فيك أى فى ذاك
 (اخفى) خبر المبتدأ الذى هو احب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذاك) بكسر الكاف خطا بالمفرد مؤنث
 (لا يجل لى) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت يا رسول الله فوالله ان الله انما تحدثت انك تريد أن تنكح دوة بنت ابي سلمة
 قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) قال النووي هو سؤال استنبات ونفى اوادة غيرها وقال ابن دقيق
 العبد يحتمل أن يكون لاظهار رجته الانكار عليها أو على من قال ذلك (فقلت نعم قال فوالله لوم تكن فى حجرى)
 بفتح الحاء وسكون الجيم أى ربيتي (ما حلت لى انها لابنة أخى من الرضاة) اللام فى لابنة هى الداخلة فى خبر ان
 ولا يذرا بانه باسقاطها أى انها حرام لسببين لوف قد أحدهما لم يحجج اليه لوجور الآخر (ارضعتى وأباسلة)
 والداها (قوية فلا تعرض على بناتكن ولا اخواتكن) وتعرض كبضرب بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون
 للتوكيد فتكسر الصاد حينئذ لاتقاء الساكنين وأصله تعرضن ثلاث نونات الاولى نون التسوية والاخران
 نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى ساكان فكسر الاول وهذا الحديث سبق غير مرة • هذا
 (باب) بالتسوية (لانكح المرأة على عمتها) أى ولا خالتها • وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
 المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن النسعى) عامر
 ابن شراحيل أنه (سمع حابرا) الانصارى (رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة
 على عمتها) على (خالتها) أى أخت الاب وأخت الام وهذا حقيقة وفى معناه ما أخت الجد ولوم جهة الام
 وأخت أيبه وان علا وأخت الجد وأمتها وان علت ولوم قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين
 بينهما قرابة ولو كانت احدهما ذكر الحرمت المناكحة بينهما والمعنى فى ذلك ما فيه من طبيعة الرحم كما مر مع المناكحة
 النسوة بين الضريتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت خالتها ولا بين المرأة وبنت عمها أو عمتها لانه لو قدرت
 احدهما ذكر لم يهرم الاخرى عليه • وهذا الحديث مخصوص لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم (وقال
 ابن عباس) بن ابي هند بن حارث بن ابي ذر (وابن عوف) عبد الله البصرى • مما وصله انسابى • كلاهما (عن

الشعبي عن أبي هريرة فلفظ رواية الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تنكح المرأة على عمتها
 أو المرأة على خالتها والعمة على بنت أخيها والخالة على بنت أخيها الصغير على الكبرى ولا الكبرى على
 الصغير وهذا كالبيان والتأكيده لقوله نهى أن تنكح المرأة على عمتها إلى آخره ولذلك لم يجز بينهما بالعاطف
 والعمة والخالة هي الكبرى وبنت الأخ وبنت الأخت هي الصغيرة بحسب المزية والرتبة أولاهما أكبر سنهما
 غالباً ولفظ أبي داود لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النساء لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن أبي الزناد)
 عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها في نكاح واحد ولا بينك وبين (ولا بين المرأة وحالتها) نكاحاً ومطناً
 وحيث حرم الجمع فلو نكحهما ما بطل نكاحهما إذ ليس تخصيص أحد منهما بالبطلان أولى من الآخر فإن
 نكحهما ما بطل نكاح الثانية لأن الجمع بها حصل * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان بن جبلة قال
 (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم قال
 (حدثني) بالافراد (قبيصة بن ذؤيب) بفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المجهدة وفتح الهـ مزة في الثاني مصغراً
 الخراعي (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها) أن
 تنكح (المرأة وخالتها) قال الزهري (قري) بضم النون أي تظن (خالة أيسها تلك المنة) في التحريم (لأن عروة)
 ابن الزبير (حدثني) بالافراد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت حرمت من الرضاة ما يحرم من النسب)
 قال في الفتح كأنه أراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة
 الأب من الرضاة لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب لا يجمع بينهما وبين بنت ابن أخيها * (باب الشغار) يعهدين
 الأولى مكسورة آخره راء مصدر شاغر يشاغر شغارة وسمى شغاراً إماماً من قولهم شغرا البلد عن
 السلطان إذا خلا عنه خلوه عن المهر وقيل خلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قولهم شغرا الحكب إذا
 رفع رجله ليلول وفي التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله كأن كلامه الولين يقول للآخر
 لا ترفع رجل أيتي حتى أرفع رجل ابتك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)
 الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى (عن الشغار)
 والشغار أن تزوج الرجل ابنته أو موليته من أخت وغيرها (على أن يزوجه إلا حرايته) أو موليته (ليس
 بينهما صداق) بل يوضع كل منهما صداق الأخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فيمن نسب إليه تفسير الشغار
 فلا كثر لم يفسد به لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن والآثار في تفسيره عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع الراوي عنه أو عن مالك وقال الخطيب أنه قول مالك وصلة بالتمن المرفوع وفي
 ترك الحبل من البخاري أنه من قول نافع وقال الباجي هو من جلة الحديث وبالجملة فإن كان مرفوعاً فهو المراد
 وإن كان من قول الصحابي فمقبول لأنه أعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشرية في البضع حيث جعل مورداً
 للنكاح وصداق الأخرى فأشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف
 فكأنه يقول لا ينفك ذلك نكاح حتى ينقضي نكاح مبتك وليس المستضي للبطلان ترك ذكر الصداق لأن
 النكاح يصح بدون تسعة الصداق لكن قال ابن دقيق العيد أن قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بأن
 جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع ما لا كقوله تزوجتك بتي أو موليتي بأني على
 أن تزوجني بتيك أو موليتك بأني بضع كل منهما صداق الأخرى لوجود التشريك المذكور فلو أسقط في هذه
 وصاقتها وبضع كل صداق الأخرى صح النكاح إذ ليس فيه الاشرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص
 الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه أنه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية
 نصوصه فثبت أنه مع الاسقاط يصح النكاحان بمهر المثل لفساد المسمى ولو قال وبضع ابنتي صداق ابتك ولم يرد
 قبل الآخر على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويوجب مهر المثل على كل واحد منهما لأن
 النكاح مما لا يطل بالشروط الفاسدة وهما شرط فيه ما لا يصح مهره فيبطل شرطه ويصح عقده كالوصي خيراً
 وقال الحنابلة أن معنى المهر في الشغار صح وان سعى لاحداهما ولم يسم للأخرى صح نكاح من سعى لها * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم أيضاً في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * هذا (باب) بالتسوية

(هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد) من الرجال على أن يتكفها من غير ذكر صدق أو مع ذكره أجازته الحنفية لكن
 قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وأمرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي عطاء على المحلات في قوله أنا أحلتنا لك
 أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتكها بجامعك من القرآن قالوا ولا يقال
 إلا انعقاد بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خاصة لك لا نأقول الاختصاص والخصوص في سقوط
 المهر بدليل أنها مقابلة بمن آتى مهرها في قوله تعالى أنا أحلتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن إلى قوله وأمرأة
 مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكي لا يكون عليك حرج والحرج يلزم المهر دون لفظ التزويج فصار الحاصل أحلتنا
 لك الأزواج المؤتي مهرهن والتي وهبت نفسها لك فلم تأخذ مهرها خاصة هذه الخلقة لك من دون المؤمنين
 أما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور ولا ينعقد إلا بلفظ التزويج
 أو الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتحكيم والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة
 الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولأن النكاح ينزع إلى العبادات لورود النكاح فيه والأذى كإحدى العبادات
 تنقضي من الشرع والشرع إنما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتنعقب بأنه لا حجة في قوله عليه الصلاة والسلام
 استحلتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في الأمل على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح
 لكان الوجه أن يقال بكاء حتى الله إذ لا يطلق المقر على اثنين إلا فيما إذا كان معلوما بالعادة كقولهم أبصرته
 بعيني ومعناه باذني وأما نحو اشتريته بدرهم والمراد بدرهمين فلا قائل به ولو سلم صحة الإطلاق المقردها على
 الاثنين لا يمنع أيضا من جهة أنه إذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن إنما هو أنكحوهن ونحو إذا أنكحتم
 المؤمنات زواجهن كما هو قد علم أنه إذا أخبر عن الكلمة باعتبار أنه إنما أراد صورتهما ولفظها مجردة عن معناها
 أو مع معناها وقد علم أنه لا يتبع الانكاح بهذه الالفاظ على صورها لا يجردها ولا يمجسها المراد بها ولو سلم أن
 الانكاح يقع بمثلها ليس في اللفظ ما يشعر أنه لا استعمال إلا بذلك ولو سلم أن في اللفظ ما يشعر بالحصص فعندنا
 ما ياباه وهو أنه قد ذكر لفظ المراجعة معبراً به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا
 والمعنى فان طلقها الزوج الثاني ثلاثاً فلا جناح على الزوج الأول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثاني أن
 يتراجعا فقد عبر بالراجعة عن التزويج والمراد أن يتناكحا وذلك يأتي بالحصر المسلم فيه ظهوره بتقدير انتهى
 وحديث أنه صلى الله عليه وسلم زوج امرأة فقال ملكتكها بجامعك من القرآن قبل أنه وهم من الراوي وبتقدير
 صحته معارض برواية الجمهور وزوجتكها قال البيهقي والجماعة أولى بالحفظ من الواحد ويحتمل أنه صلى الله عليه
 وسلم جمع بين اللفظين * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بنحيف اللام قال (حدثنا ابن فضال) بضم الفاء محمد قال
 (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال كنت خولة) بفتح الخاء المعجمة (بنت حكيم) بفتح الحاء المعجمة ابن أمية
 السلية وكانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات إلى الإسلام (من اللاتي) بالهمزة (وهي أنفسهن
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة) فيه اشعار بأن عروة حمل الحديث عن عائشة فلا يكون مرسل (أما)
 بنحيف الميم (استحي المرأة أن تهب نفسها للرجل) زاد محمد بن سيرين بغير صدق (فلما تزنت رجلى) أي تزخر
 (من تشاء منهن) وفي رواية عدة بن سليمان فانزل الله ترجى من تشاء وهي الظاهر في أن نزول هذه الآية بهذا
 السبب (قلت يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك إلا يسارع في هوائك) أي في رضاك (رواه) أي الحديث
 المذكور (أبو سعيد) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح (الأوذب) وكان مؤدب موسى الهادي فيما وصله ابن مردويه
 في تفسيره من طريق منصور بن أبي مزاحم عنه (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى الكوفي
 فيما وصله الإمام أحمد عنه بتمام الحديث (وعبد) بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه الثلاثة (عن هشام عن
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (يزيد بعضهم) في روايته (على بعض) فلما لفظ رواية ابن مردويه
 فهو قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وأما رواية الإمام أحمد عنها فهو كانت تعبر
 اللاتي وهبن أنفسهن فلما تزنت رجلى من تشاء منهن قالت أنى لا يرى بك يسارع في هوائك وأما رواية مسلم فلفظها
 أنها كانت تقول أما استحي المرأة تهب نفسها لرجل حتى أنزل الله ترجى من تشاء منهن وقوى اليك من تشاء
 فقلت أنى يسارع لك في هوائك وأما قالت عائشة ذلك لما عندها من القبرة التي طبع عليها النساء والافتد
 حلت أن الله تعالى قد أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وأن جميع النساء لو ملكه الله رقهن لكان قتلاً لا فتنة

في القصة ما لا يقتضي غيرها من الحالات واقفه أعلم (باب نكاح المحرم) بالجم أو العمرة أو بهما هل يجوز أم لا
والذي ذهب إليه الشافعية اثنان سرائر كان الاحرام محصيا أم فاسدا الحديث مسلم عن أبان بن عثمان بن عفان
عن أبيه مرفوعا المحرم لا يتكح ولا يتكح فيبطل النكاح باحرام أحد الزوجين أو العاقدين من ولي ولو حاكما
وتقتل الولاية للعالم لا للابعد اذا لاحرام لا يلبس الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع احرام
الزوج والزوجة ولو احرمت الولي أو الزوج ففقد وكيله الحلال لم يصح لأن الوكيل سفير محض فكان كالعاقد
الموكل ولو احرمت السلطان أو القاضي فلهما فانه أن يزوجه لأن نصرتهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف
وصححه الرويان وقيل هذا في السلطان لأن القاضي لا يتغزلون بوجهه وانفزاله بخلاف خلفاء
القاضي ويصح بشهادة المحرم لانه ليس بعائد ولا معقود ولوراجع امرأته وهو محرم صح لانها استدانة
كالا مسالك في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتداء من المحرم بين التحليل قولان صحح الرافعي
الحكمة لانه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيها افساد فان شئت الحق وصحح النووي البطان لانه محرم وقال
الحنفية يجوز تزويج المحرم والمحرمة حالة الاحرام دون الوط ولو كان المزوج لها محرما فالواو وهو قول ابن
مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجهور التابعين اذ هو عقد معاوضة والمحرم غير ممنوع منه كسراة الجارية
للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوط لمكان تأثيره في ايجاب الجزاء وفساد الاحرام
لأن بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف فانه البخاري لأن في اسناده فيه بن وهب ولا يلزم جهة وثلاث صح فهو
محمول على الوط لانه الحقيقة أي لا يباطل المحرم واستدلوا بذلك بحديث الباب وهو ما روينا به بالسند إلى البخاري
قال (حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن عيينة) سفيان
قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين بن دينار قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (جابر بن زيد) أبو الشعثاء (قال أبا نا)
ولابي ذر أخبرنا (ابن عباس رضي الله عنهما) قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (محرم)
بعمره القضية وسبق في أواخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج سميرة وهو محرم وسبق
أيضا في حمرة القضاء من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد بن جها وهي حلال وهذا قد عذ من
خصائصه صلى الله عليه وسلم على أن كثيرا روايات انه تزوجها وهو حلال وعند مسلم عن يزيد بن الاصم قال
حدثني معوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعند
الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن أبي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج معوية وهو حلال وبني
بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما ما قرأت في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده إلى الشافعي قال اخبرنا مالك عن
ريعة عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجه ميمونة
بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الأولى واحتج على الخالف
بحديث عثمان السابق الثابت وبأن عثمان كان غير غائب عن نكاح ميمونة وبأن ابن اختها يزيد بن الاصم يقول
نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عشيقها وأبو عتيقها وخبرنا ابن كثير من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي
أثبت من هذا كله ولئن سلمنا أن الخبرين نكاحا فافعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدعه وقد
رأى بنا عمرو بن ثابت برذان نكاح المحرم ويقول ابن عمر ان المحرم لا يتكح ولا يتكح ولا علم من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخالف ذلك وقد روينا عن الحسن أن عليا قال من تزوج وهو محرم زعمنا منه امرأته
ولم يخر نكاحه انتهى ملخصا من كتاب المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر
من صنيع البخاري الجواز كالحنفية (باب نهى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى محرم
(عن نكاح المتعة آخر) ولابي ذر اخبرنا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة أو مجاهدة أو كقدوم زيد وسعى بذلك لأن
الغرض منه مجرد التمتع دون التوادد أو تراغراض النكاح وقد كان جازا في صدر الاسلام للمضطر ككل الميتة
ثم حرم كما أنهم قول المصنف وبأن أن شاء الله تعالى ما ورد فيه (باب نهى رسول الله) ولابي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى محرم
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (انه مع الزهري) محمد بن مسلم (يقول اخبرني) بالافراد (الحسن بن محمد بن
علي) أي ابن أبي طالب (واخوه) أي اخو الحسن (عبد الله) أبو هاشم ولابي ذر بعثه الله بن محمد كلاهما (عن
ابيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباه (علي رضي الله عنه قال لابن عباس) لما سمعته يقول في منعة النساء لا بأس بها

محمية بنهم
معهرواه نووي
فما طبع قبل تصحيحه

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمَتْعَةِ) فِي رِوَايَةِ أَحَدٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ نِكَاحِ الْمَتْعَةِ (وَعَنْ لُحُومِ الْحِمْرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرٍ) ظَرَفَ لِلْأَثْنَيْنِ وَفِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ مِنْ كِتَابِ الْمُقَازِي نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرٍ عَنِ مَتْعَةِ النِّسَاءِ وَعَنْ لُحُومِ الْحِمْرِ الْأَهْلِيَّةِ لَكِنْ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ - فِيمَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ وَكَانَ ابْنُ عَيْنَةَ يَزْعُمُ أَنَّ تَارِيخَ خَيْبَرٍ فِي حَدِيثٍ عَلَى - أَنَّ مَا هُوَ فِي النَّهْيِ عَنْ لُحُومِ الْحِمْرِ الْأَهْلِيَّةِ لَا فِي نِكَاحِ الْمَتْعَةِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ - وَهُوَ يَنْشَبُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ فَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَخَّصَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ فَيَكُونُ احْتِجَاجٌ عَلَى - بِهِمْ آخِرَ أَحَقِّ تَقْوِيمٍ بِهِ الْخُجَّةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ السَّهْبِيُّ - النَّهْيُ عَنْ نِكَاحِ الْمَتْعَةِ يَوْمَ خَيْبَرٍ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَلَا رِوَاةُ الْأَثَرِ فَالَّذِي بَيَّنَّهُ أَنَّهُ وَقَعَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي لَفْظِ الزَّهْرِيِّ - اتَّهَمِي وَاتَّقِي أَصْحَابَ الزَّهْرِيِّ - كُلَّهُمْ عَلَى خَيْبَرٍ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعِ وَالرَّاءِ آخِرُهُ الْأَمْرُ وَأَوْ هَابِ الْتَقْيِ - عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ حَنِينٌ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونَيْنِ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ - وَالِدَارِقُطِيُّ - وَقَالَ أَنَّهُ وَهُمْ تَقَرَّدُوهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي وَقْتِ تَحْرِيمِ نِكَاحِ الْمَتْعَةِ وَالَّذِي تَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَوَّلَهَا خَيْبَرٌ ثُمَّ عَمْرَةُ الْقَضَاءِ كَمَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ مَرْسَلِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ - وَهِيَ رِاسِلَةٌ ضَعِيفَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ ثُمَّ الْفَتْحُ كَأَنَّهُ مَسْلُومٌ بِلَفْظِ أَنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَوَاطَسَ كَأَنَّهُ مَسْلُومٌ بِلَفْظِ رَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أَوَاطَسَ فِي الْمَتْعَةِ ثَلَاثًا ثُمَّ نَهَى عَنْهَا لَكِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَطْلَقَ عَلَى عَامِ الْفَتْحِ عَامَ أَوَاطَسَ لِتَقَارِبِهِمَا لَكِنْ يَبْعُدُ أَنْ يَقَعَ الْأَذْنُ فِي غَزْوَةِ أَوَاطَسَ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ التَّصْرِيحُ قَبْلُهَا فِي الْفَتْحِ بِأَنَّهَا حُرِّمَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَبَوَّلَ فِيمَا أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ طَرِيقِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ الْمُوتِلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ هَمَارٍ وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا مَقَالٌ وَعَلَى تَقْدِيرِ صَحَّةِ فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُمْ اسْتَقْتَعُوا فِي تِلْكَ الْحَالَةِ أَوْ كَانَ النَّهْيُ قَدِيمًا فَلَمْ يَلْغِ بَعْضُهُمْ فَاسْتَمَرَّ عَلَى الرِّخْصَةِ وَلِذَلِكَ قَرَنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيَ بِالغَضَبِ كَأَنَّهُ رِوَايَةُ الْحَازِمِيِّ - مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ لَتَقْدَمَ النَّهْيُ عَنْهُ ثُمَّ حُجَّةُ الْوُدَاعِ كَمَا عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ بِلَفْظِ لَكِنْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى الرَّيِّعِ بْنِ سَبْرَةَ وَالرَّوَايَةُ عَنْهُ بِأَنَّهَا فِي الْفَتْحِ أَصَحُّ وَاشْتَرَفَانِ كَانَ حَفْظُهُ فَلَيْسَ فِي سِيَاقِ أَبِي دَاوُدَ وَسُيْ مَجْزُؤِ النَّهْيِ فَلَعَلَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ عَادَةَ النَّهْيِ لِيَسْمَعَهُ مِنْ لَمْ يَسْمَعْهُ قَبْلَ وَيَقْوِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا أَحْبَوُا نِسَاءَهُمْ بَعْدَ أَنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَشْخَ خَيْبَرٍ مِنَ الْمَالِ وَالسِّبْيِ فَلَمْ يَكُونُوا فِي شِدَّةٍ وَلَا طَوْلٍ عَزُوبَةٍ فَلَمْ يَتَّيَقِ صَرِيحُ سَوِيٍّ خَيْبَرٍ وَالْفَتْحُ مَعَ مَا وَقَعَ فِي خَيْبَرٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَيَّدَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي الْهَدْيِ بِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَعْتَعُونَ بِالْهَوْدِيَّاتِ وَقَالَ الزُّوَيْ - الصَّوَابُ وَالْمُتَارَاتُ التَّحْرِيمُ وَالْإِبَاحَةُ كَأَنَّهُمَا تَبَيَّنَتَا فَكَانَتْ حَلَالًا قَبْلَ خَيْبَرٍ ثُمَّ حُرِّمَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَوْمٌ أَوَاطَسَ لَا نِصَابَ لَهَا بِهَاتِمٍ حُرِّمَتْ يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَحْرِيمًا مَوْجِبًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَسَبَقَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْمُقَازِي فِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) بِإِسْنَادِ الْعَبْدِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ (عَنْ أَبِي جَرَّةٍ) بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبْعِيُّ - الْبَصْرِيُّ - أَنَّهُ (قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (سَمِعْتُ) بَضْمَ السِّينِ وَلَا بِيْ ذَرِيئَتِ بَحْتِيَّةٍ مَضْمُومَةٍ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ فِيهِ - هَا (عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ) فَرَخَصَ فِيهَا (قَالَ لَهُ مَوْلَاهُ) قِيلَ أَنَّهُ عِكْرَمَةُ (أَتَمَّ ذَلِكَ) التَّرْخِصُ (فِي الْحَالِ الْأَشَدِّ) مِنْ قُوَّةِ النَّهْوَةِ وَالْعَزُوبَةِ (وَفِي النِّسَاءِ قَوْلُهُ) وَعِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ - أَنَّهَا كَانَتْ ذَلِكَ فِي الْجِهَادِ وَالنِّسَاءِ قَلَاتِلَ (أَوْ) قَالَ (لَمْ يَحْمَدِ) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (نَمْ) أَيْ صَدَقَ اتِّمَارُ خُصِّ فِيهَا بِسَبَبِ الْعَزُوبَةِ فِي حَالِ السَّفَرِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ) - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) بْنُ عَيْنَةَ (قَالَ عَمْرُو) يَفْخُ الْعَيْنُ ابْنُ دِينَارٍ (عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ) أَيْ ابْنِ عَلِيٍّ - بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيِّ - (وَسَلَّمَ) ابْنُ الْأَكُوْعِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُمَا (قَالَ كَأَنِّي جَيْشٌ) بِالْجِيمِ الْمُفْتُوحَةِ وَالنَّحْبَةِ السَّاكِنَةِ بَعْدَهَا مَجْمُوعَةٌ (فَأَنَا نَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَبْلَ أَنْ يَبْلُلَ وَلِلْكَشْمِيِّ - مَا فِي الْيَوْمِ نِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَنْظُرْ (قَالَ أَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ) يَضُمُّ الْهَمْزَةَ (أَنْ تَسْتَمْتَعُوا) زَادَ شُعْبَةُ عِنْدَ مَسْلُومٍ يَعْنِي مَتْعَةَ النِّسَاءِ (فَاسْتَمْتَعُوا) يَفْخُ الْمُنْتَاةُ الْقَوْفِيَّةُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَكُسْرُهَا بِلَفْظِ الْأَمْرِ - وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي النِّكَاحِ (وَقَالَ ابْنُ أَبِي ذَرْبٍ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ذَرْبٍ فِيمَا وَصَلَهُ الطَّبْرَانِيُّ - وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ - وَغَيْرُهُمَا (حَدَّثَنِي) بِالْأَفْرَادِ (أَبَا سُلَيْمَانَ) (بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ وَتَحْقِيفِ الْبَاءِ) (عَنْ أَبِيهِ) عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (أَبَا جَابِلٍ وَامْرَأَةً تَوَافَقَا) فِي النِّكَاحِ فِيهِمَا مَطْلَقَانِ خَيْرٌ ذَكَرَ أَجَلٌ (فَعَشْرَةٌ مِنْهُمَا ثَلَاثُ لَيَالٍ) بِهَاتِمٍ مُفْتُوحَةٍ فَعَيْنٌ مَكْسُورَةٌ فَهَجَةٌ سَاكِنَةٌ وَلَا بِيْ ذَرَعٍ الْحَوِيُّ وَالْمُسْتَقِيُّ

بشره بوجدة مكسورة بدل الفاء قال في الفتح وبالفاء أصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقيد بثلاثة
ايام بله اليهن (فان احبا) الرجل والمرأة بعد انقضاء الثلاث (أن يتزايذا) في المدة زايذا أران يتناقصا تنافسا
(أو احبا أن يتزايذا) التوافق ويتزايذا (تتاركا) قال سلمة بن الاكوع (فما درى انشئ كان) الجواز (لنا)
معشر الصحابة (خاصة أم) كان (للناس عامة) نعم وقع في حديث أبي ذر عند البيهقي انها أحلت للصحابة ثلاثة
ايام ثم نهي عنها (قال أبو عبد الله) البخاري (وبينه) ولا يذوقه بينه أي حكم المتعة (على) عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه منسوخ) وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الزوافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه
سئل عن المتعة فقال هي الزابعية واختلف هل يحذف أم لا وهو مبني على أن الاتفاق بعد الخلاف
هل يرفع الخلاف المتقدم. وذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساد له شبهة اختلاف العلماء ولو قال نكحتها
متعة ولم يزد عليه فباطل بسقط بالوطء عند الحد ويلزم بالوطء فيه المهر والنسب والعدة وأما نكاح المحلل فان
شرط في العقد انه يحللها للذي طلقها ثلاثا أو اذا وطئها الانكاح بينهما أو انه اذا حلها لطلقها لا يصح لانه عقد
شرط قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها لكنه لم بشرطه في صلب العقد صرح النكاح
خلقه عن المفسدة وكرهه (باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) ليتكها رغبة في صلاحه • وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مرحوم) البصري مولى آل أبي سفيان ولا يذوقه حرم من
عبد العزيز بن مهران بكسر الميم (قال سمعت تائبا ابن تائبا قال كنت عند أنس وعنده ابنته) قال في الفتح لم أقف
على اسمها وأظنها أمينة بالتصغير (قال أنس جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها)
ليتزوجه (قالت يا رسول الله ألك بي حاجة فقات بنت) ولا يذوقه (أنس ما أفل حياءها واسوء ناه
واسوء ناه) مرتين وهي الفعلة القيحة والالف للندبة والهالك للسكر (قال) أنس لا بقت (هي) أي المرأة التي
عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم (خير منك رغبة في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) فيه
جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وانه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها ان كان لغرض
ديني فقبج • وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) الجمحي
نسبه بلحده الأعلى لشهرته به قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف
بكسر الراء المشددة الليثي المديني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) ثبت ابن
سعد لا يذوقه الانصاري رضي الله عنه (ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل
يا رسول الله تزوجنيها) زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة (فقال) ولا يذوقه (قال) عليه السلام له (ما عندك)
تصدقها (قال) الرجل (ما عندى شيء) صدقها اياه (قال) عليه السلام (أذهب) الى اهلك (فانتم) زاد في رواية
شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتوكل في الصداق من غير تحديد ولفظ شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه
مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالتن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن محادل الشرع على اعتباره فيه
والالتماس افعال من اللبس فهو واستعارة والمراد الطلب والتحصيل لاحقية اللبس (ولو) كان اللبس
(خاتما من حديد) فانه جائز (فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازارى)
لى نفسه (ولها نصفه) صدقا (قال سهل) رضي الله عنه (وماله رداه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع
بازارتك ان لبيسته) ولا يذوقه (ان لبيسته) (لم يكن عليها من شيء) كذا في الفرع والذي
في اليونانية لم يكن عليها من شيء (وان لبيسته) هي (لم يكن عليك من شيء) فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه
بفتح اللام معصما عليه في الفرع كاصوله وفي غيرها بكسرها أي جلوسه (قام) ليذهب (فراء النبي صلى الله
عليه وسلم فدعاه أو دعاه) أي دعاه بنفسه أو أمر من دعاه والشك من الراوى (فقال له ما ذا معك من القرآن)
أي ما تحفظ منه (فقال له معى سورة كذا وسورة كذا) مرتين وزاد أبو ذر عن الكشمي وسورة كذا (سور
بعددها) في فوائد تمام انها تسع سور من الفصل وقيل كان معه إحدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران
رواه أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أملكها كلها) ولا يذوقه (قال) عليه السلام (أملكها كلها) ولا يذوقه
وفي رواية تزوجتها وهي رواية الأكثر وصوبها الدارقطني وجع النووى بأنه جرى لفظ التزويج أولا
ثم انظر التملك أو التمكن نائبا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتمكن به منها والباء في قوله (بما معك من القرآن)

للمحارضة والمقابلة على تقدير مضاف أي تزوجتك أيها بتعليمك أيها ما معك من القرآن ويؤيده أن في مسلم
 انطلق فقد تزوجتكما فعلهما ما معك من القرآن أو هي للسببية أي بسبب ما معك من القرآن فيخلو النكاح
 عن المهر فيكون خاص بهذه القضية أو يرجع إلى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي * (باب عرض الانسان
 ابنته أو اخته على اهل الخير) ليتزوجوا بها * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا
 ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهري (عن صالح بن كيسان)
 بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أباه (عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما يحدث ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما (حين تأيت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة
 والفتحة المشددة أي صارت أيا (من خنيس بعد حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد الفتحة الساكنة
 مهملة وحذافة بالحاء المهملة المنعومة بعد هاء المعجمة تأت فضاء (السهمي) بالسين المهملة البدرى (وكان من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد وجزم ابن سعد بأنه مات
 عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر (فقال عمر بن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه) أن
 يتزوج (حفصة فقال سأظفر في أمري) أي اتدكر فيه (فلنلت لبالي ثم لتيني) عثمان (فقال قد بدد إلى أن
 لا تزوج بومي هذا قال) وفي رواية فقال (عمر فقلت يا بكر الصديق) رضي الله عنه (فقلت) له (ان شئت
 تزوجك حفصة بنت عمر فصمت) أي سكوت (أبو بكر فلم يرجع إلى شيئا) بفتح الياء وكسر الجيم وهذا تأكيد
 الجواز لا احتمال أن يظن انه سكوت زمان ثم تكلم قال عمر (وكتب اوجد) أي أشد موجدة أي غضبا (عليه) على
 أبي بكر (من) أي من غضبي (على عثمان) لقوة المؤدة بينه وبين أبي بكر ولان عثمان أجابه أولا ثم اعتذر (فلنلت
 لبالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسكتها أياء فلقيني أبو بكر فقال لعلي) ولا يذر عن الحموى
 والمستقلى لقد (وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع اليك شيئا) بكسر الجيم أي لم أعد عليك جوابا
 (قال عمر قلت نعم قال أبو بكر فانه لم يعنى أن أرجع اليك فيما عرضت علي إلا إلى كنت علم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ذكر حافظا لم يكن لا فتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوتركه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبلتها) فيه كتمان السر فان أفضاء صاحبه ساغ للذي أسر إليه اظهاره فلو حلف لا ينشئ سر فلان فأفتنى
 فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يبحث لان صاحب السر هو الذي أفضاء * وهذا الحديث سبق
 في المغازي * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب عن
 عروة بن مالك) بكسر العين المهملة (ان زينب ابنة) ولا يذر بنت (أبي سلمة اخبرته ان أم حبيبة) رملت بنت أبي
 سفيان (قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان انا قد تحدثنا لك ناكح) أي تريد أن تنكح (درة بنت أبي سلمة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى أم سلمة) تزوجها استقهما انكارى (لولا انكح) أنها (أم سلمة ما حلت لي
 ان أباه) أباسلمة (أخى من الرضاة) فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والدرجة أجيب بأنه طرف من
 الحديث السابق في باب وأن تجمعو بين الاختين وفيه قالت أم حبيبة يا رسول الله أنكح اخي فعرضت أختها
 عليه * (باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) أي في عدة غير رجعية
 (أو اكنتم في انفسكم علم الله الآية إلى قوله غفور حلیم) وسقط قوله أو اكنتم إلى آخره لا يذرا كنتم أي
 (اكنتم) ولا يذرا أو اكنتم وسنترجم (في انفسكم) في قلوبكم فلم تذكره بالسنتكم لامعترضين ولا مصر حين
 (وكل شيء صنته واضمته فهو مكنون) قاله ابو عبيدة وثبت لا يذرا صمته قال المؤلف (وقال لي طاق) بفتح
 الطاء المهملة وسكون اللام بعدها قال ابن غنم بالمجعة وتشديد النون الضحى الكوفي أحدهم شايخ المؤلف
 (حدثنا زائدة) بن قدامة (عن منصور) هو ابن المعمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) انه قال في تفسير
 قوله تعالى (فما عرضتم به من خطبة النساء يقول اني أريد التزويج ولو ددت انه يسر لي امرأة صالحة) بفتح
 الفوقية والفتحة والسين المهملة المشددة في الشرع كآصله ولا يذر عن الكشميه في يسر بضم البناء التحتية
 وكسر السين مبني للمفعول (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فيما وصله مالك وابن أبي
 شيبة (يقول) في التعريض (انك على كريمة واني فيك لأراغب) وهذا يدل على أن التصريح بالرغبة فيها سائغ
 لأنه لا يكون نصرا يحاكي بصرح بمعلق الرغبة كأن يقول اني في نكاحك لأراغب (و) من التعريض أيضا

قوله (إن الله لسائق اليك خيرا أو نحو هذا) من ألفاظ التعريض كذا حدثت فاذني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس إذا حدثت فاذني (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه مرفوعا (يعرض) بالخطبة (ولايوح) أي ولا يصريح (يقول) أن لي حاجة وأبشري) يقطع الهمة (وأنت بحمد الله نافقة) والحكمة في ذلك أنه إذا صرح تحققت رغبته فيها فربما تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها لمعتدة من غيره رجعية كانت أو بائنا بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لفهوم هذه الآية والاجاع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كذا انفقت عدتك نكحتك (وتقول هي) في التعريض (قد أسمع ما تقول ولا تعد شيئا) بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين أي لا تعد بالعقد وانها لا تزوج غيره مثلا (ولا يواعد) أي الرجل (وليها) بالرفع فاعلا (بغير علمها) كذا في الفرع وفي اليونينية ولا يواعد بالجزم على التهي وليها بالنصب على المفعولية (وان فاعدت) أي المرأة (رجلا في عدتها ثم نكحها) تزوجها (بعد) أي بعد انقضاء عدتها (لم يفرق بينهما) لأن ذلك ليس قادحاً في صحة النكاح وان أعتما قال في الكشف فان قلت أي فرق بين الكناية والتعريض قلت الكناية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتكم لاسم عليكم ولا نظرائي وجهك الكريم ولذلك قالوا * وحسبك بالتسليم مني تقاضيا * وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريد انتهى وقال بعض أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والحجاز والكناية وهي ما يدل على الشيء بذكر لوازمه كقولك فلان طويل النجاد للطويل وكثير الرماد للمضياف ومثالها هنا للتصريح أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات وأتلك ذلك وللتعريض أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة ان أفاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح أو الاحتمال لها فغير يصح وكون الكناية أبلغ من التصريح المقرر في علم البيان لا يتأق في ذلك فن قال هنا الظاهر أنها كالتصريح لأنها أبلغ منه التيسر عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (لا تراعدوهن سرا) أي (الزنا وبك) مبنى للمفعول (عن ابن عباس) مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب أجله) ولا يذري ثبوت حتى يبلغ أي (تقصي العدة) ولا يذري عن الجوى والمستحلى انقضاء العدة * (باب) استحباب (النظر إلى المرأة) والمرأة إلى الرجل (قبل التزويج) والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه الحاكم وصححه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما أي تدوم بينكما المودة والالفة وأن تكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث أبي داود إذا أتني امرأة فخطبها فلابأس أن ينظر إليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لأنه لو كان بعد لم يعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجاء ظاهرا أنه يجب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخر أن لم يأذن له اكتفاء بأذن الشارع سواء خشي قسنة أم لا والمنظور غير العورة المتقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الأمة ما عدا ما بين السرة والركبة وهما ينظرانه منه والنوى إنما حرم نظر ذلك بلا حاجة مع أنه ليس بعورة لخوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره إليها بعث امرأة تأملها وتصفها له لأنه صلى الله عليه وسلم بعث أم سليم إلى امرأة وقال انظري عرقوبها وشئ عوارضها واد الحاكم وصححه والعوارض الأسنان التي في عرض النصف وهي ما بين الثنايا والأضراس وذلك لاختبار التكهة فان لم تهجه سكت ولا يقول لأريد هالاً لأنه إذا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جاد بن زيد عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام ولا يذري أنك بتقديم الهمة على الرأى مضمومة (يجي بك الملك) جبريل (في سرفه) بفتح الزا أي قطعة (من حرير) فقال لي هذه امرأة أنك فكشفت عن وجهك التوب) أي عن وجه صورتك (فاذا أنت هي) أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يذري عن الكشميئي فاذا هي أنت (فقلت إنك هذا) الذي رأيته (من عند الله بحضه) وزاد في رواية في أوائل النكاح بعد قوله رأيتك في المنام

مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة اليه ليتبين الهيئة فلا يندم بعد النكاح قال الزهري
 ولم يعترضوا الضبط التكرار ويحتمل تقديره ثلاث قال وفي خبر عائشة الذي ترجم عليه البخاري الرؤيا قبل
 الخطبة اريتك ثلاث ليل قال ابن المنير الاستشهاد بنظره عليه السلام الى عائشة قبل تزوجها لا يستثبت
 لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة عن نظر اليها لطفوليتهما اذ كانت بنت خمس سنين وشئ ومثل
 هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها كانت مناماً أتاه بها جبريل عليه السلام في سرقته من حريم
 أي تمثالها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فتأمله انتهى ووجه النظر
 أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فإن رؤيا الانبياء وحى * وقد سبق الحديث والجواب عن قوله
 ان يك من عند الله يحضه في أوائل النكاح في باب نكاح الابكار * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا
 يعقوب) بن عبد الرحمن (عن أبي حازم) سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (أن امرأة جاءت
 رسول الله) ولابي ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم فتأتى رسول الله جثت لاهب لك نفسي) أي أن
 تزوجني بلامهز وقد عدّه هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (نظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد
 النظر) بتشديد العين أي رفعه (اليها وصوبه) بتشديد الواو وخفضه (ثم طأ طأ راسه فلما رأت المرأة أنه) عليه
 الصلاة والسلام (لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن) بالفوقية (لك
 بها حاجة فزوجنيها) لم يقل ههنا لما ذكر أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهمة
 لأن الخبر لا يثبت نفسه (فقال) عليه السلام له (وهل عندك من شئ) تصدقها ر قال ذوالله يا رسول الله قال
 اذهب الى أهلك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئاً قال اقط ولو كان
 الذي تجد (خاتماً من حديد) فأصدقها اياه فانه سائغ (فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت
 (خاتماً من حديد) ولابي ذر ولا خاتم بالرفع أي ولا حفر خاتم من حديد (ولكن هذا أزارى قال سهل ماله رداً
 فلها نصفه) صدأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع (هي) بازاء ان لبسته) أنت (لم يكن عليها
 منه شئ وان لبسته) هي (لم يكن عليك شئ) وللكتيمية منه شئ (فجلس الرجل - قى طال مجلسه) بفتح اللام
 معصماً عليها في الفرع كاصله (ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولياً أمر به فدعى فلما جاء قال) له (ماذا
 معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) ثلاث مرات ونصب سورة في الثلاث
 في اليونانية وفتحها فقط وبالرفع أيضا في غيرها (عددها) ولابي ذر عاذاها بالالف بعد العين فدل مشددة فيها
 وسبق تعيينها (قال انشروهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بعام معك من
 القرآن) وفي رواية الاكثرين زوجتكها بدل ملكتكها وقال في المصابيح البناء لاسيية فيكون هذا نكاح
 نفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهران تقول المرأة للولي زوجني بما شئت أو بما شئت ونفويض
 بضع وهو أن تقول زوجني بلامهز فزوجها فانها للمهر أو ساكنا عنه وجب لها مهر المثل بالوط لأن الوط
 لا يباح بالاباحة لما فيه من حق الله تعالى أو يموت أحدهما قبل الوط والفرض لانه كالوط في تقرير المسمى فكذا
 في ايجاب مهر المثل في التفويض ولا تنبروع بنت واشت نكحت بلامهز فزوجها قبل أن يفرض لها فتسنى
 لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر نسائها وبالمراث رواه أبو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية
 نسحق المفوضة الصداق بالوط لا بالعد ولا بالموت أو الطلاق سواء مات هو أو هي وهو المشهور إلا أن يفرض
 وترضى فيبسط المهر وض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر أن فرض صداق المثل أو دونه
 ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد وسقط قوله فلما رأت المرأة الى آخره للعموي وقال بعد قوله ثم طأ طأ راسه وذكر
 الحديث كله * (باب من قال لا نكاح الا بولي) تقول الله تعالى فلا تعضلوهن أي لا تحبسوهن وقال امامنا
 الشافعي ان هذه الآية اصرح دليل على اعتبار الولي والامانة كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة اليه في انما
 يؤمر بأن لا يعضل من له سبب الى العضل بأن يكون يتم به نكاحهما من الاولياء قال وهذا بين ما في القرآن من
 أن الولي مع المرأة في نفسها حقاً وأن على الولي أن لا يعضلها اذ ارضيت أن تنكح بالمعروف انتهى وقال
 البخاري (قد دخل فيه) في النهي عن العضل (الشيب وكذلك البكر) لعموم لفظ النساء (وقال) تعالى مخاطباً
 للرجال (ولا تنكحوا) أي ايها الاولياء موليائكم (المشركين حتى يؤمنوا وقال) عز وجل (ولا تنكحوا الايما)

جمع أم (منكم) ولم يخاطب النساء فلا تعقدن أمرأة نكاحاً لنفسها ولا لغيرها بولاية ولا وكالة إذ لا يليق بمحاسن
 العادات دخولها فيه لما قصد منها من الحياة وعدم ذكره أصلاً وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة
 المرأة ولا المرأة نفسها وأخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الآيات
 والأحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه أبو داود والترمذي وابن
 ماجه والحاكم من حديث أبي موسى فلوروطي في نكاح بلاولي بأن زوجت نفسها ولم يحكمكم حاكم بعصته
 ولا يطلانه لزمه مهر المثل دون المسعى لفساد النكاح والحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه
 أيما أمرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاثاً فإن دخل بها فلها المهر بما استعمل من فريجه الحديث وبسقط
 عنه الحد نسبة اختلاف العلماء في صحته نعم يعزرمعقده تحريره لا نكاح به محرماً ولا حد فيه ولا كفارة وقال
 أبو حنيفة لو تزوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكلت غيرها أو وكلت به جاز بلاولي وكان أبو يوسف وأبو
 بقول لا ينعقد الا بولي إذا كان لها ولي ثم رجع وقال إن كان الزوج كفواً لها جازاً ولا فلا ثم رجع وقال جاز سواء
 كان الزوج كفواً لها أو لم يكن وعند محمد بن يعقوب موقوفاً على إجازة الولي سواء كان الزوج كفواً لها أو لم يكن
 ويروي رجوعه إلى قولهما واستدل لذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وقوله فلا تعضلوهن
 أن ينكحن أزواجهن وقوله حتى تنكحن زوجاً غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة النساء لأن
 النكاح المذكور منسوب إلى المرأة من قوله أن ينكحن وحتى تنكحن وهذا صريح بأن النكاح صار منها وكذا قوله
 فيما فعلن وأن يتراجعا صرح بأنها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص
 وقوله صلى الله عليه وسلم لا يم أحق بنفسها من غيرها واستدلوا بهم بالنهي عن المضل لا يستقيم لانه
 نهى عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له أن يمنعهما المباشرة بعدما نهى عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب
 النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه وإن سلم يكون محمولا على الأمة والصغيرة انتهى * وبه قال
 (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله
 (عن يونس) بن يزيد الأيلي فيما أخرجه الدارقطني من طريق أصبغ وأبو نعيم في مستخرجه من طريق أحمد بن
 عبد الرحمن بن وهب والأصمعي والبخاري من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المؤلف (حدثنا)
 ولابي ذر وحديثنا (أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا غنصة) بفتح العين المهملة وسكون النون
 وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن أخى يونس والمفضل المسوق له قال (حدثنا يونس) الأيلي (عن ابن
 شهاب) الزهري أنه قال أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن
 (النكاح في) زمن (الجاهلية كان على أربعة أنواع) بالحاء المهملة أى أنواع * (فنكاح منها) وهو الأقل (نكاح
 الناس اليوم يحط بالرجل إلى الرجل وليته) كائناً أخيه (أو ابنته) للتزويج لا للشك وثبت وليته لابي ذر عن
 الكشيبي (فقصدها) بضم الباء وسكون الصاد أى يعين صداقها ويسمى مقداره (ثم ينكحها) أى يعقد عليها
 (ونكاح آخر) وهو الثاني (كان الرجل يقول لامرأته إذا ظهرت) بفتح الطاء المهملة وضم الهاء (من طمئنها)
 بفتح الطاء المهملة وسكون الميم بعدها مثله أى حيثضا يسرع علوقها (أرسل إلى فلان) رجل من أشرفهم
 (فاستبضع) أى اطلبى (منه) المباشرة وهي الجماع لتكمل منه (ويقر لها زوجها ولا يمسها أبداً حتى يتبين حملها
 من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين حملها أصابها) جامعها (زوجها إذا أحب) وانما يفعل (الزوج ذلك)
 الاستبضاع (رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع * ونكاح آخر) وهو الثالث (يجتمع الرط
 مادون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم بصيها) يطوها (فإذا جئت ووضع وترى لى) ولغير أبي ذر ومز عليها
 لى (بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمنع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم)
 بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشيبي عرفت يخاطب الواحد (الذى كان من أمركم وقد ولدت) بياء المتكلمة (فهو
 ابنك يا فلان سمي من أحب باسمه فيلق به) بفتح الباء والحاء أى بالرجل الذى تسميه (ولدها) رفع يلق
 (لا يستطيع أن يمنع به) ولابن عسا كروأبى ذر عن الكشيبي منه (الرجل) الذى تسميه * (ونكاح الرابع)
 بالاضافة أى ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشيء لنفسه على رأى الكوفيين (يجتمع الناس الكثير
 فيدخلون على المرأة) يطونها (لا تمنع من) ولا يذلتها (من) (جاءها) من وطئها (وهن البغايا) جمع بنى وهي
 الزانية (كن يضمن) بكسر الصاد (على ابوابهن رايلت تكون علماً) بفتح اللام علامة (فن) ولابي ذر عن الكشيبي

ابن (أراد من دخل عليهن) فبطوهن (فأذا حلت أحدهن ووضعت حملها جمعا) بضم الجيم وكسر الميم (لها)
 أي جمعا لها الناس (ودعوا لهم القافة) بالقاف وتختف القاء الذين يلحقون الولد بالوالد بالآثار الخفية
 (ثم الخفوا ولدها بالذي يرون فالنات) بفوقية بعدها ألف فطاء مهملة أي التصق (به) ولا بن عساكر وأبي ذر
 عن الكشيقي قال طاته ألحقته به (ودعي ابنه لا يمنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم
 نكاح) أهل (الجاهلية كله) ما ذكرته وغيره (الانكاح الناس اليوم) وهو أن يحطب إلى الولي وبزوجه كما
 سبق. وهذا الحديث أخرجه أبو داود في النكاح. وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى المشهور بفتح أو ابن
 جعفر البصري البكندى قال (حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها في تفسير
 قوله تعالى (وما يلبس عليكم في الكتاب في يئى النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن
 قالت هذا في البتية التي تكون عند الرجل) وفي تفسير النساء هو وإها ووارثها (لعلها أن تكون شريكه في ماله
 وهو أولى بها فبرغب) عن (أن) ولا يذرعها (أن) ينكحها (بفتح الياء أي يتزوج بها) بضم الصاد المجهمة
 أي يمنعها أن تتزوج غيره (لما لها ولا ينكحها غيره) بضم الياء (كراهية) نصب على التعليل مضاف إلى المصدر
 وهو قوله (أن يتركها أحد) عن يتزوجها (في ماله) زاد في سورة النساء فزلت هذه الآية. وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن محمد) السندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال
 (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (سالم أن) أباه (ابن عمر أخبره أن) أباه (عمر) بن
 الخطاب رضى الله عنه (حين تأيت حفصة بنت عمر من ابن حذافة) خنيس (السهمي) وكان من أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة (من جراح نالته في سبيل الله) فقال عمر لقيت عثمان بن عفان
 فمرضت عليه (تزوج حفصة) فقال ان شئت انكحك حفصة فقال سأنظر في أمرى (انفكر فيه) فلبثت ليالي ثم
 لقيت فقال بد إلى أن لا تزوج يومى هذا قال عمر فليقت يا بكر فقلت ان شئت انكحك حفصة (الحديث وتقدم
 بتمامه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحك حفصة) وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي عمر) حفص النيسابورى
 قاضيا (قال حدثني) بالتوحيد (أبي) حفص بن عبد الله بن راشد (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (أبراهيم) بن
 طهمان (عن يونس) بن عبيد الصمى (عن الحسن) البصرى أنه (قال) في تفسير قوله تعالى (ولا تفضلوهن
 قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بالسین المهملة الخفيفة المزني (انما نزل فيه قال زوجت اختاى) اسمها
 جميل بضم الميم وفتح الجيم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذرى تعالى السهل في مبهجمات
 القرآن وعند ابن اسحاق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم (من رجل) اسمه أبو البذاح بفتح
 الموحدة والذال المهملة المشددة وبعد الالف حاء مهملة ابن عاصم بن عدي القاضي حلف الانصار كما
 في احكام القرآن لاسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بأن أبو البذاح تابعي على الصواب قال في الفتح فيجتم
 أن يكون آخره قد جزم بعض المتأخرين بأنه البذاح بن عاصم (فطلقها حتى اذا انفقت عدتها) منه (جاء بخطها)
 من أشيا (فقلت له زوجتك) ما (وفرشتك) ولا يذروا فرشك أي جعلتها لك فراشا (وا كرمك) بذلك (فطلقتها
 ثم جئت بخطها لا والله لا تعود إليك أبد أو كان رجلا لا بأس به) أي جيدا (وكانت المرأة) جميل (تريد أن ترجع
 إليه فأنزل الله) تعالى (هذه الآية فلا تفضلوهن) الآية وهو ظاهر أن الفضل يتعلق بالاولياء (فقلت الآن
 أفعل يا رسول الله قال فزوجها إياه) بعد جديد وفي رواية الثعلبي قافى أو من بالله فانكحها إياه وكفر عن عينه
 وهذا الحديث من اقوى الأدلة وأصرحها على اعتبار الولي والامساك لعضله معنى ولأنها لو كان لها أن تزوج
 نفسها لم تخرج إلى أخيها ومن كان أمره البه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر لا يعرف عن أحد من
 الصحابة خلاف ذلك (باب) بالتزويج (إذا كان الولي) في النكاح (هو الخاطب) كابن المم هل يزوج نفسه
 أو يزوجه ولي غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية إذا أراد الولي تزويجها كابن المم لم يتول الطرفين فزوجها
 من في درجته كابن عم آخر فان لم يكن زوجها القاضي فان أراد القاضي تزويجها زوجها قاض آخر لم يعمل ولايته
 إذا كانت المرأة في علمه أو يستخلف من زوجها ان كان له الاستخلاف (وخطب المغيرة بن شعبه) بن مسعود بن
 معتب من ولد عوف بن قنيفة (امراة) هي ابنة عمه عروة بن مسعود (هو أولى الناس بها) في ولاية الانكاح
 (فأمر رجلا) هو عثمان بن أبي العاص (فزوجها) إياها لانه ابن عم أعلى لانه لا يجمع معهم إلا في جدهم الأعلى

ثقيف لأنه من ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر وصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وصح كذا سعيد بن منصور (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله ابن سعد (لأتم حكيم) بفتح الحاء المهملة (بنت فارط) بالقاف وبعد الاثر ارمكسورة فطاء معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بن زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني اياهم رأيت (اتجعلن امرأته) بتشديد الياء (قالت نعم فقال قد تزوجتك) قال ابن أبي ذئب فجاز نكاحه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قالت قلت لعطاء امرأة خطيبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال (لنشهد) بالتحنية والجزم على الامر (اني قد تكفنتك اولياً من رجلا من عشيرتها) أن يزوجه له مع كونه ابعد ولفظ عبد الرزاق قال فلتشهد أن فلانا خطيبها واني اشهدكم اني قد تكفنته (وقال سهل) فيما سبق موصولا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اهاب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن بالمينة الفوقية (لك بها حاجة فزوجنيها) فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان خطيبها له وبه قال (حدثنا ابن سلام) محمد قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها في) تفسير (قوله) عز وجل (ويستقونك في النساء) فل الله يفتيكم فيمن الى آخر الآية قال) عروة قالت عائشة والذي في البوينة قالت أي عائشة (هي البينة) التي مات أبوها (تكون في حجر الرجل) بفتح الحاء المهملة ومكون الجيم (قد شركته) بفتح الميم وكسر الراء (في ماله فيرغب عنها أن يزوجه ويكره ان يزوجه) غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن ذلك) فان قلت ما وجه المطابقة اجيب في قوله فيرغب عنها أن يزوجه لانه أعم من أن يتولى ذلك بنفسه أو يأمر غيره فيزوج به وبه احتج محمد بن الحسن لأن الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من أهل الجلال والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجمال دل على أن الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه اتهم من الصبح وبه قال (حدثنا احمد بن المقدام) بميم الاولى مكسورة ابن مسلم العبدي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) البصري قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) قال (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته) ولابي ذر عن المستقلى فجاءت (امرأة تعرض نفسها عليه) صلى الله عليه وسلم (نخض فيها النظر) بتشديد الفاء ولابي ذر عن الجوى والمستقلى البصري بالوحدة والصاد المهملة بدل التون والفاء المعجمة (ورفعه فلم يردّها) بضم الياء وكسر الراء وسكون الدال (فقال رجل من أصحابه فزوجنيها يا رسول الله قال اعندك) ولابي ذر عن الجوى والمستقلى هل عندك (من شيء) تمهرها اياه وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي قال ابن هشام في مغنيه فيمنع نحو هل زيد اضربت لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ويمنع نحو هل زيد قائم أم عمر وإذا أريد بآتم المتصلة ويمنع نحو هل لم يقم زيد ومن في قوله من شيء زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الطرف (قال ما عندى من شيء قال ولا) تجرد (خاتم من حديد) ولابي ذر ولا خاتم بالرفع أي ولا عندك خاتم من حديد (قال) الرجل (ولا) اجد (خاتماً) ولابي ذر ولا خاتم من حديد (ولكن اشق بردي فذه فأعطيا) بضم الهمزة (النصف) منها (وأخذ النصف قال لا) وفي الرواية السابقة ما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال (هل معك من القرآن شيء) قال نعم قال اذهب فقد تزوجتكها بجامعك من القرآن) قال في فتح الباري ووجه من هذا الحديث يعني لمناسبة الترجمة الاطلاق أيضاً لكن انفصل من منع ذلك بأنه معدود من خصائصه أن يزوجه نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استئذان وبلنظ الهبة (باب) جواز (انكاح الرجل ولده الصغير) بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكور والانثى (لقوله) ولابي ذر لقول الله (تعالى) وللأولاد لم يحضن أي من الصغير (فجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ) فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الآية قوله فعدتهن ثلاثة أشهر لالة المذكور عليه قاله في الكشاف وهذا من موطن حذف الخبر واختلف في تقديره فتدبره الزمخشري وابن مالك جلة وقدرة آخرون مفرداً أي كذلك وهو أحسن لأن أصل الخبر أن يكون مفرداً والاكترون على تقديره مؤخر مفرد وقدرة ابن عبد السلام مفرداً ما أي وصح كذا اللاني لم يحضن وجعل منه والمحصنات من المؤمنات أي حل لكم وكذلك المحصنات من المؤمنات وقيل لأن هذه الآية لا حذف فيها والتقدير واللاني يس من الحيض من نساكم ان اربتم واللاني لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فقدم وأخره

وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا صفيان) بن عينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير
 (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها) من أبي بكر رضي الله عنه (وهي بنت ست سنين
 وادخلت عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (وهي بنت تسع) من السنين (ومكنت) بفتح الكاف وضما (عنده
 تسعا) فتوفى صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة * (باب تزويج الابن ابنته من الامام) أي الاعظم
 (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة فأنكحته)
 اياها وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بتشديد اللام المفتوحة المعنى البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو
 مصفرا ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه
 وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين) كذا بفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجزء والواو والهمزة (وبني بها وهي بنت تسع
 سنين) قال الجوهري بنى على اهل بناء أي زفها والعاقبة تقول بنى بأهلها وهو خطأ وكان الاصل فيه أن الدخول
 بأهلها يضرب عليها قبعة عند دخوله بها فقبل لكل داخل على أهلها بن وعليه كلام التوربشتي والقاضي وبالقاضي
 في التخطئة حتى تجاوزا الى تخطئة الراوى وأجاب الطيبي بعد أن ذكر ذلك بأن اسمها مال بنى عليها بمعنى زفها
 في بدء الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن ثمة بناء فأى بعد في أن يتقل من
 المعنى الثاني الى ثالث فيكون بمعنى أعرض بها قال وبوضع هذا ما قاله صاحب المغرب أصله أن المعرض كان يبنى
 على اهل ليلة الزفاف خباء ثم كثر حتى كفى به عن الوطوع عن ابن دريد بنى بامرأته بالباء كاعرض بها (قال)
 ولابي ذر فقال (هشام) أي ابن عروة بالسند السابق (وأثبت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انها) أي عائشة
 (كانت عنده) صلى الله عليه وسلم (تسع سنين) ثم توفى صلى الله عليه وسلم والله اعلم * هذا (باب) بالتنوين
 (السلطان ولي) لمن لا ولي لها (بقول النبي) أي بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 باللام بدل الموحدة أي لاجل قول النبي (صلى الله عليه وسلم زوجنا كهما) بنون العظمة (بما معك من القرآن)
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن
 سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه (قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني
 وهبت من نفسي) أي وهبت نفسي فن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية لك نفسي بلام التثنية
 استعملت هنا في تعليق المنافع أي وهبت امر نفسي لك (فقامت) قياما (طويلا) فطويلا نعت لمصدر
 محذوف وسمي مصدرا لان المصدر هو اسم الفعل أو عده أو ما قام مقامه أو ما اضيف اليه
 وهذا قام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت (فقال رجل) يا رسول الله
 (زوجنيها ان لم تكن) بالفوقية (لأنها حاجة قال عليه الصلاة والسلام) ولابي ذر فقال (هل عندك من شو
 تصدقها) اياه ومن زائدة في المبتدأ والخبر متعلقان الطرف وبجمله تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجز
 على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف أي اياه وهو العائد من الصفة على الموصوف
 (قال) الرجل (ما عدى الا ازارى فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (ان اعطيتها اياه جلست لا ازاراك
 جواب الشرط ولا نافية وازار اسم نكرة مبنية مع لا ولاك يتعلق بالخبر أي ولا ازاراك ذلك (فانقرض) أفتال
 ما أجده شيئا فقال (عليه الصلاة والسلام) (التمس ولو كان) المقمرا (خائفا من حديد) فطلب (فلم يجد) ذلك (فقال)
 صلى الله عليه وسلم له (امعك من القرآن شيء قال نعم) معي (سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار مرتين وفيما سبق
 تكرر ذلك ثلاثا (اسورهما) في فوائد تمام انها تسع من المفصل وقيل غير ذلك مما سبق ذكره (فقال)
 زوجنا كهما) بنون العظمة ولابي ذر قد زوجنا كهما (بما معك من القرآن) * والمطابقة بين الترجمة والحديث
 ظاهرة وفي حديث عائشة عند أبي داود والترمذي وحسنه وصححه أبو عروانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
 مرفوعا عينا امرأة تكنت بغيراذن ولها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي لها لكنه لما
 يكن على شرط المؤلف استنبط الحكم من قصة الواهبة ولا يزوج السلطان الابالغة بكفو عند عدم ولهم
 الخاص أو غيبة الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العاقبة أو النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام
 وأحق البغوي منهما بالاول قال لانه كان بالنيابة لما تزوج مولية الرجل منه ومن فوائد الخلاف انه لو اراد
 القاضي نكاح من غاب ولها ان قلنا بالولاية تزوجه أحد نوابه أو فاض آخر أو بالنيابة لم يجوز ذلك * هذا (باب)

بالتنوين (لا ينكح الاب) بضم القصة وكسر الكاف من الانكاح (وقيره) من الاولياء (البكر والتيب الا
 برضاها) سواء كتبا كبيرتين أو صغيرتين كما هو ظاهر حديث الباب * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح المعاء
 وتقصيف المجهة قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن
 عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الائم) بضم القوية وفتح
 السكاف مبني للمفعول ورفع المعاء على أن لا نافية خبر يعنى النهى وبالجزم كسر لا لقاء الساكنين على انها
 نافية والاولى ابغ والائم بتشديد الحصة المكسورة في الاصل التي لازوج لها بكرة كانت أو ثيبا مطلقا كانت
 أو متوفى عنها والمراد بها هنا التي زالت بكارها بأى وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة أو فاسد أو زنا
 أو بوثبة أو بأصع أو غير ذلك لأنها جعلت مقابلة للبكر (حتى تستأمر) بضم القوية وفتح الميم أى يطلب أمرها
 (ولا تنكح البكر حتى تستأذن) أى يطلب اذنها وفرق بينهما بأن الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ
 وغيره (هاو ايا رسول الله وليع اذنها) أى البكر (قال ان نسكت) لأنها قد تستحي أن تصحح واختلف فيما اذا
 سكنت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء أو الرضى كاتيسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة
 لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكر صباح ونحوه * وهذا الحديث أخرجه أيضا في ترك
 الحليل ومسلم في النكاح وكذا النسائي * وبه قال (حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق) بفتح العين وسكون الميم
 الهلالي المصري قال (أخبرنا) ولا يذرعن الحموى والمسلمي حدثنا (اللبث) بن سعد الامام (عن ابن ابي
 مليكة) عبد الله (عن أبي عمرو) بفتح العين ذكوان (مولي عائشة عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت يا رسول
 الله ان البكر تستحي) أن تصحح به ولا يذرنسختي بياين (قال) عليه الصلاة والسلام (رضاها صمتها) أى
 سكوتها وظاهر الحديث أنه ليس للولى تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة وإطلاع على انها راضية
 بصريح الاذن أو سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على أنه لا يجوز تزويج
 الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة بزوجهما أو بها اتفاقا أيضا وأما الثيب غير البالغة فاختلف فيها
 فقال مالك وأبو حنيفة بزوجهما أو بها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعي وأبو يوسف ومحمد لا يزوجهما
 اذا زالت بالوطء لا بغيره لأن ازالة البكارة تزيد الحياء الذي في البكر وأما البكر البالغة فيزوجهما
 أو بها وكذا غيره من الاولياء واختلف في استثمارها والحديث يدل على أنه لا اجبار عليها الا اذا امتنع
 وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي وأحمد يزوجهما واحتج بمفهوم حديث الباب لأنه جعل الثيب
 أحق بنفسها من وليها فدل على أن ولي البكر أحق بها منها وألحق الشافعي الجد بالاب وقال أبو حنيفة في الثيب
 الصغيرة يزوجهما كل ولى فإذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلتحق بالاب في ذلك وصى الاب دون بقية
 الاولياء لأنه اقامه مقامه وقال الحنابلة ولللاب اجبار بناته الا بكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من
 لها تسع فأكده هذا (باب) بالتنوين (اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فسكاحه مردود) اذا كانت ثيبا اتفاقا
 من الأئمة الاربعة * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس
 الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن و) أخيه (بجمع) بضم الميم الاولى وكسر
 الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابن يزيد) من الزيادة (ابن جارية) بالميم الانصاري ابن
 اخي مجمع بن جارية الصحابي (عن خنساء) بفتح الخاء المجهة وبعد التنوين الساكنة سبعين مهملة مهموزة مردود
 (بنت خدام) بكسر الخاء وتقصيف المذال المجتنب وفي الفتح وبالذال المهملة (الانصارية) الاويسة (ان اباها
 زوجها وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمعيل بن قتادة كما عند الواقدي وقيل اسمعيل كافي المبهات للقطب ابن
 القسطلاني وأنه مات يدر وعند عبد الرزاق أن رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد
 فانكحها أبوهار رجلا (فـ) ردت ذلك ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي أنه
 من بني مزينة وعند ابن اسحاق أنه من بني عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد
 الاسماعيلي أنها قالت أماريد أن تزوج عم ولى وعند عبد الرزاق ان أبي أنكحني وإن هم ولى أحب الي
 (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطاء عن
 جابر أن رجلا تزوج ابنته وهي بككر من غير أمرها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما فحمله

البيهقي على أنه كان تزوجها من غير كفء أما إذا تزوجها بكفء فإنه ينفذ ولو طلبت هي كفواً غيره لأنها مجبرة
 ليس لها اختيار الأزواج وهو أكمل نظر منها بخلاف غير الجبر فإنه لا يزوجه إلا بمن عتته لأن أذننا شرط
 في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها وبه قال (حدثنا إسحاق) بن راهويه قال (أخبرنا يزيد) بن هارون قال (أخبرنا
 يحيى) بن سعيد الأنصاري (أن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (حدثه أن عبد الرحمن بن يزيد) وأخاه
 (جمع بن يزيد) حدثاه أن رجلاً يدعى خذاما بالحاء والذال المجتمعين في الفرع (أنكح ابنة له شحوه) أي نحو
 الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق أحمد لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الاستناد أن رجلاً منهم يدعى
 خذاما أنكح ابنته فكرهت نكاح أبيها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فردنكاح أيتها فتزوجت
 ابنة له بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه أنها كانت ثيباً • (باب تزويج النبتة) التي مات أبوها ولم تبلغ
 (لقوله) تعالى (وان) بالواو واللام ذرفان (خففتم أن لا تقسطوا في النكاح) الذين مات آباؤهم فأنفردوا عنهم
 واليتم الاتفراد (فأنكحوا) الآية قال في الكشف فإن قلت كيف جمع اليتيم وهو فصيل كريض على تيسر
 قلت فيه وجهان أن يجمع على نجي كاسرى لأن اليتيم من وادي الآفات والواجع ثم يجمع فعلى على فعال
 كاسارى ويجوز أن يجمع على فعال بل يرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتام ثم يتامى على
 القلب وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقا معنى الاتفراد عن الآباء إلا أنه قد غلب أن يسموا به
 قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا استغنوا بأنفسهم عن قائم عليهم واتصوا بكفاة يكفلون غيرهم ويتبنون
 عليهم زال عنهم هذا الاسم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد الحلم فما هو إلا تعليم شربة لالغة يعني إذا
 احتلم فجر عليه أحكام الصغار انتهى (وإذا قال) الخاطب (لولى زوجنى) موليتك (فلانة فكت ساعة) بضم
 الكاف وقصبتها ثم تزوجه (أو قال) الولي للنسابة (مما عك) عتمها أياه (فقال) هي كذا وكذا (أو تخلل كلام
 نحو ذلك بين الإيجاب والقبول (أولينا) كلاهما بعد قوله لولى زوجنى (ثم قال) الولي (زوجتكما فزوجا تز)
 في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس • (فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني في قصة الواهبة
 السابقة مرارا لكن في استخراج الحكم المذكور منها نظر لأنها واقعة عين بطرقها احتمال أن يكون قبل
 عقب الإيجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فوراً فلا يضر فصل يسير فلو وجد الله الولي وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله
 وصحبه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل لأن التخلل مقدمة القبول فلا يقطع
 الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبى كهي عن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر
 الفاصل بين الإيجاب والقبول أو تخلل بينهما كلام يسير أجنبي عن العقد لم يتأق به ولم يستحب بطل العقد
 لا شعاراً بالأعراض • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الخصاصم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الميث) بن سعد الإمام قيس بن موصول في باب الاكفاء في الحال (حدثني)
 بالافراد (عقيل) بضم العين مصغراً (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن
 العوام (أنه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها يا أمته وان) بالواو واللام ذرفان (خففتم أن لا تقسطوا في النكاح)
 إلى ما ولا يذرى قوله ما (ملكتم أيمانكم قالت عائشة يا ابن اختي) أسماء بنت أبي بكر هذه النبتة تكون في حجر
 ولها زاد في التفسير تشر كة في ماله (ميرغب في جمالها وماله) ويريد أن ينقص من ولا يذرى من الجوى
 والمستقلى في (صدأها فنوا) بضم التون والماء (عن نكاحهن) لأن ينسطنها لهن في كمال الصداق (أسوة
 أمثالهن) (وأمروا بشكاح من سواهن) من سوى النكاح (من النساء) قالت عائشة استفتى ولا يذرى فاستفتى
 (الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك) أي بعد نزول آية وان خففتم (فأنزل الله تعالى) (ويستفتونك
 في النساء إلى وترغبون) ولا يذرى قوله وترغبون (ان تنكحوهن) سقط أن تنكحوهن (غير أبي ذر) فأنزل الله
 لهم في هذه الآية أن النبتة إذا كانت ذات مال وجمال وغنى في نكاحها ونسبها والصداق الذي هو غير
 صداق مثلها (وإذا كانت مرغوباً عنها في قلة المال والجمال تركوها) فليتركوها (وأخذوا غيرها من النساء
 قالت عائشة) (فكما يتركونها) أي النبتة (حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها) إذا رغبوها (الآن
 يسطروها) وبطرحها حقها الأولى من الصداق • وهذا المتن لفظ رواية أبي شعيب وفيه دلالة على أن لولى

غير الأب أن يزوج التي دون البلوغ بكرة كانت أو نثيا لأن النية هي التي دون البلوغ ولأب لها بكرة كانت أو نثيا وقد أذن في نكاحها بشرط أن لا ينس من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال أصحاب أبي حنيفة يصح النكاح ولها الخيار إذا بلغت في فسخ النكاح وأجازته وقال الشافعي بطلان النبي صلى الله عليه وسلم قال النية تستأمر والنية كما ترأس للصغيرة التي لأب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة بانها وكأنه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا البتة حتى تستأمروهن والله أعلم * هذا (باب) بالنسبة (إذا قال الخطيب للولي زوجتي) موليتك (فلانة) وثبت قوله للولي لا يذر عن الكشميهني (فقال) الولي (قد زوجتك) ها (بكذا) وكذا أجاز النكاح وإن لم يقل للزوج أَرْضَيْتَ أَوْ قَبِلْتَ) ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الجازم وقوله في حديث الباب زوجنيها فقال زوجتكها باسمك من القرآن ولم ينقل أنه قال بعد ذلك قبلت نكاحها * وبه قال (حدثنا) أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي ولا يذري زيادة ابن سعد (رضي الله عنه أن امرأته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) لينكحها (فقال مالي اليوم في النساء) ولا يذري عن الكشميهني بالنساء (من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك) تصدقها (قال ما عندى شي قال) عليه الصلاة والسلام (أعطها) صداقا (ولو) كان (خاعا من حديث قال ما عندى شي) وهذه الجملة من قوله أعطها إلى هنا مائة في رواية أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (فأعندك من القرآن قال كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (فقد) ولا يذري فقال قد ملككها) ولا ذكر من زوجتكها (بئس) أي بتعليمك إياها ما معك من القرآن) ولم يرد أنه قال قبلت بعد ذلك اكفأ بقوله أو لا زوجنيها كما مر وذلك في انعقاد بصيغة الأمر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخطيب تزوجتها فلو قال تزوجتني ابتلك أو تزوجنيها أو أتزوج ابنتي أو تزوجها لا ينعقد لانه استفهام * هذا (باب) بالنسبة (لا يحطب) الرجل (على خطبة أخيه) بكسر الخاء المجمة (حتى ينكح أو يدع) * وبه قال (حدثنا مكى بن إبراهيم) المخطلي البجلي قال (حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز ولا يذري عن الكشميهني عن ابن جريح (قال سمعت نافعاً يحدث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يبيع رجل) بالرفع على التي (على خطبة أخيه) المسلم وكذا الذي إذا صرح له بالاجابة (حتى يترك الخطيب قوله) التزويج (أو يأذن له الخطيب) الأول سواء كان الأول مسلماً أو كافراً محترماً وذكر الأخ جرى على الغالب ولانه أسرع امتثالاً والمعنى في ذلك ما فيه من الأذى والتقاطع وفي معنى الأذن ما لو ترك أو طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معرضاً أو غاب زماناً يحصل به الضرر أو رجوعاً عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته إن كانت غير مجبرة أو اجابة الولي المجرى إن كانت مجبرة أو اجابته ما معان كان الخطيب غير كفء أو اجابة السيد أو السلطان في الأمة غير المكتوبة كآبة صحيحة بالنسبة للسيد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغراً قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (بأثر) بضم المثلثة أي يروي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يا أيها الناس) أي احذروا القاتل السوء (فإن القاتل) السيئ (أكذب الحديث ولا تجسسوا) بالجيم لا تجسسوا عن العورات (ولا تجسسوا) بالماء المهملة لا تستمعوا الحديث القوم (ولا تباغضوا) بل تحابوا (وكونوا) أخواناً) كالأخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة (ولا يحطب الرجل) امرأة (على خطبة أخيه) إذا أجب (حتى ينكح) المخطوبة (أو يترك) تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية التي قوتهم أن بعد النكاح لا تكون الخطبة منها عن بعد النكاح لا تنور الخطبة فكيف معنى حتى وأجاب بأنه من باب التعليل بالمحال يعني إذا استقام أن يحطب بعد النكاح جاز وقد علم أنه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز أن تكون حتى بمعنى كذا وأومعني إلى وضعه يندرج راجع إلى الرجل وفي يترك إلى أخيه والمعنى لا يحطب الرجل على خطبة أخيه لكي ينكحها إلى أن يتركها أخوه انتهى وإذا عقد الثاني صحت مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة ركنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى أن يحطب الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداق وقد تراخيا قلنا التي نهي أن يحطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك إذا خطب

ولم يوافقها أمره. ولم تترك اليه وقوله غير فاسق احتراماً لما إذا ركنك لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب
ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضى النكاح وبس ما صنع وقال ابن زريقون وعنه انه يفسخ
على كل حال وعنه انه لا يفسخ أصلاً وان كان عاصياً وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب على خطبة أخيه حكام
في النوادر والعقبة * (باب تفسير ترك الخطبة) بكسر الخاء * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه
سمع) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدثان) أباه (عمر بن الخطاب حين تأميت حفصة) بنت عمر من خنيس
ابن حذافة السهمي (قال عمر لقيت أبا بكر) الصديق (فقلت) له (ان شئت أنكحك) حفصة بنت عمر فلبنت ليالي
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أبو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت (علي) (الأنبي
قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافتي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها
لقبنتها) قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحاً في قوله حتى ينكح أو يترك وحديث هذا
الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لأن عمر لم يكن علم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة
فضلا عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكنه قصد معنى دقيقا يدل على ثقب
ذهنه وورسوخه في الاستباط وذلك أن أبا بكر علم أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر أنه لا يرد به بل
يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكانت
يقول كل من علم أنه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد أن يجتنب على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي
حمزة (يونس) بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل (وموسى بن عقبة) فيما وصله الذهلي (في الزهريات) وابن أبي
عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي (أيضا) (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب * وسبق حديث الباب بآتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته * (باب استحباب) (الخطبة) بضم
الخاء قبل القعد * وبه قال (حدثنا قيسة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري وأبو عينة
(عن زيد بن اسلم) انه (قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق) مشرق المدينة وهما الزرقان بن بدر
التميمي وعمر بن الاهم سنة تسع من الهجرة وأسما (خطباً) خطبتين بلغتين يأتيان في الطب ان شاء الله تعالى
بعون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان جعرا) ولا يذر عن الجوى والمستحلى لسعرا
بزيادة اللام للتأكيد والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن المراد والآخر تجسين اللفظ بحيث يستعمل قلب السامع
وهو الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه
وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخيل لاحقيقة والمذموم منه ما يقصد به الباطل * قال في فسخ
الباري وجه مناسبة الحديث للترجمة كانه اشار الى أن الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فينبغي أن لا يكون
فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للشاطب ليسهل
أمره فنبه حسن التوصل الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستئزال المرغوب اليه بالبيان بالصراحة وانما كان كذلك
لأن النفوس طبعت على الاتفة من ذكر المولى في أمر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الاتفة وجهها
من وجوه السحر الذي يصرف الشيء الى غيره انتهى والمستحب في النكاح أربع خطب خطبة من الشاطب قبل
الخطبة بكسر الخاء وخطبة من المحب قبل الاجابة وخطبتان قبل النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب
والاخرى من الشاطب قبل القبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان
مرقوعا عن ابن مسعود اذا أراد أحدكم أن يخطب لحاجة من نكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثم مدحه وتستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بإيمانهم آمنا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيقا يا أيها الذين
آمنا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيما وحديث الباب أخرجه أيضا في الطب وأبو داود في الادب
والترمذي في البر * (باب) (الاجبة) (ضرب الدف في النكاح) بضم الدال في الفرع كأصله على الافصح وقد فتح
(و) (ضرب الدف في الولية) من عطف العام على الخاص ويأتى ان شاء الله تعالى باب الولية حتى * وبه قال

حذنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجبهة ابن لآخر
 البصري وفي نسخة باليوينية عن بشر بن المفضل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني قال قالت
 الربيع) بضم الراء وقع الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ بن عفراء) بكسر الواو والمستددة
 بعدها ذال مجبهة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء محمودة (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل)
 واليموي والشمعي يدخل بصيغة المضارع (حين بن علي) وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة
 عرسى وكانت تزوجت ابا بن البكير البني (جلس على فراشي كجلسك مني) بكسر اللام أي مكانك
 وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للأجنبية والخلاوة بها (جعلت جويريات لنا) لم يقف
 الحافظ ابن حجر على تسميتهن (بضرب بالدف ويندن) أي يذكرن او صاف (من قتل من أبائي يوم بدر) بالثناء
 عليهم وتعدد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفراء وعوف ومعاذ
 احدهم أبوها والاخران عماها فاطلت الابوة عليهما تغليا (اذ) بت لفظ اذ لكشيميني وفي المغازي
 حتى (قالت احدهن) احدي الجوارى (وفينا نبي يعلم ما يَكُونُ) في غد بالسكون في اليونية وفرعها
 وبالنقص منونا في غيرهما (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم (دعي هذه) المقالة فان مفاتيح الغيب عنده
 لا يعلمها الا هو وأيضا يحتمل أن يكون المنع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في انشاء اللعب واللهوا اذ منصبه أجل
 وأشرف من أن يذكر الا في مجالس الحد (وقولي بالذي كنت تقولين) من المدح والثناء فيه جواز ذلك ما لم يقض
 الى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في التسكاح وقد قال الشافعية بجواز اليراع والدف وان كان
 فيه جلال في الاملاك والختان وغيرهما وقيل يحرم اليراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغناء مع الآلات
 مما هو من شعار شارب الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاحى من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله
 واستماعه قصد اقل لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط
 يعناد ضرب به المختنون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه
 تكسر وتزهر وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر * (باب قول الله تعالى) ولا يذرع زوجل (وأبوا النساء
 صدقاتهن) مهورهن (نحلة) من نخله كذا اذا أعطاه أباه ووجهه له عن طيبة من نفسه نحلة ونخلها واتصاها
 على المصدر لان النحلة والاياء بمعنى الاعطاء فكانه قال واتصلوا النساء صدقاتهن نخله أي أعطوهن
 مهورهن عن طيبة أنفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصدقات نسختها المرأة انصافا لعل وجه
 التبرع من الزوج وأجيب بأن عبدة قال عن طيب نفس بالقرينة وتابعه ابن قتيبة وقال الكيام الخطابي في
 فانكموا للازواج واذا كان خطا بالهم فانما سمها عطية ترغيبا في ابقاء صداقها وقال بعضهم نخله اسم الصداق
 نفسه وقال آخر لان استمعا به يقابل استمعاها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا في
 العقد (وكثرة المهر) بالجزء عطا على سابقه (وآدنى) أقل (ما يجوز من الصداق وقوله تعالى) ولا يذرع زوجل
 (وآيتهم احدهن قطارا) قال في الكشف هو المال العظيم من قطرت الشيء اذ ارفعته (فلانا خدوا منه شيئا)
 وقد روى أن عمر قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله
 لكان اولاكم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق امرأة من نساته أكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه
 امرأة فقالت له يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآيتهم احدهن قطارا فقال عمر كل أحد أعلم
 من عمر ثم قال لا صحابه سمعوني اقول مثل هذا فلا تنكرونه على حتى ترده على امرأة ليست أعلم من النساء ذكره
 الرمنشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة
 ليس ذلك يا عمر ان الله تعالى يقول وآيتهم احدهن قطارا من ذهب قال وكذلك هو في قراءة ابن مسعود فقال
 عمر امرأة خاضت عمر غصمته (وقوله جل ذكره واتقوا الهن) وزاد أبو ذر قرينة (وقال سهل قال النبي
 صلى الله عليه وسلم) في قصة الواهبة لمريد تزويجها القس (ولو خاتمنا من حديد) الآية الاولى دالة لاكثر الصداق
 والحديث لا ذناه وهل يتقدر أدناه أم لا فذهب الشافعية والحنابلة أدنى مقول لقوله صلى الله عليه وسلم القس
 ولو خاتمنا من حديد والضابط كل ما جاز أن يكون غنما وعندا لحنفية عشرة دراهم والمالكة ربع دينار فيستحب
 عند الشافعية والحنابلة أن لا ينقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف أبي حنيفة وأن لا يزيد على خمسة

دراهم كصداقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما صداق أم حبيبة اربع مائة دينار فكان من
النكاحي - اكرامه صلى الله عليه وسلم وبسبب أن يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل نكاحه
ولانه ادفع للخصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جواز اخلاء النكاح عن ذكره وللاصداق اسماء ثمانية
مشهورة سمعت في قوله صدق ومهر فحله وفريضة • حياء وأجرتم عقر علائق

وقيل الصداق ماوجب بتسمية في العقد والمهر ماوجب بغير ذلك وسمى صداقا لاشعاره بصدق ورغبة باذله
في النكاح وفي حديث أبي داود وأدوا العلائق قيل وما العلائق قال ما تراضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير
واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة
أصل النبي ومكانه فكان المهر أصل في تلك عصمة الزوجة والحبا بكسر الحاء المهملة بعدها موحدة العطية
وفي الشرع الصداق هو ماوجب بنكاح أو وطء أو تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود • وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء
(عن أنس) رضى الله عنه (ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة) هي بنت الحيسر أنس بن رافع بن امرئ
القيس بن زيد بن عبد الاشهل كما جزم به الزبير بن بكار وغيرهما مما سألتني ان شاء الله تعالى (على وزن نواة فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة) بفتح الواحدة والمجتمعتين بينهما ألف أي فرح (اعرس) ولاربعة العروس
بالجاء ولا يزوج عن الكشميين شيأ شبيه العرس قال ابن قرقول وهو تعصيف (فساله) صلى الله عليه وسلم
(فقال اني تزوجت امرأة على وزن نواة وعن قتادة) بن دعامة عطف على قوله من عبد العزيز وهو من رواية
شعبة عنهما (عن أنس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب) فزاد من ذهب واختلف
في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع
دينار وضعف بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا أو أن لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم
من الورق وجزم به الخطابي ويشهد له رواية البيهقي "عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم أو وزنها
من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجزم به ابن فارس واعتبع لانه يستلزم أن يكون ثلاث مثاقيل ونصفا
وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول أنس عند الطبراني في الاوسط حرزناها
ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النثر والنثر نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم
• (باب التزويج على) تعليم (الفرآن وبغير) ذكر (صداق) • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت أبا حازم) سلمة بن دينار (يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي) رضى الله
عنه (يقول اني لقي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة) لم يقف ابن حجر على اسمها قال
وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت حكيم أو أم شريك نقل من اسم الواهة الواردة في قوله تعالى
وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كما عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فخانه
امرأة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امرأة انها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي أنه كان
في المسجد فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك أي امرئ نفسا أو نفقودك والا فالحقيقة غير مرادة
لان رقبة الحر لا تملك فكانها قالت اتزوجك بغير صداق وكان الاصل أن يقال اني وهبت نفسي لك لكنه على
طريق الالتفات وفيه أن الهبة في النكاح من الخصائص لقولها ذلك وتكون عليه الصلاة والسلام عليه فضل
على جواز له خاصة لقول الرجل بعد تزويجها ولم يقل هبالي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين
(فرفيها رأيك) براء مفتوحة بغير همز أمر على وزن ف لان عين الفعل ولامه حذفان أصله أرا أعلى وزن
افعل حذف لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغنى عن همزة
الوصل فحذفت فبقى على وزن ف ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ (فرفيها) صلى الله عليه وسلم
(شيثا ثم قامت) أي الثانية (فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك فلم يجيبها) عليه السلام (شيثا
ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك) سقط للعموي من قوله فلم يجيبها الثانية الى هنا
وسكونه عليه السلام اما حياء أو انتظار اللوحى (فقام رجل) من الانصار ولم يقف ابن حجر على تسميته وفي
حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (فقال

يا رسول الله أنكسبها) وعند النساء من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمرست نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا
 فيك ولكن نكسبني أمرنا قالت نعم فنظرت في وجوه القوم فدارجلا فقال اني أريد أن أزوجه هذا ان رزيت
 قالت ما رزيت لي فقد رزيت (قال هل عندك من شيء) تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق
 على أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجا وحب له دون الرقة بغير صداق وفيه أيضا أن الأولى ذكر الصداق في العقد لانه
 اقطع للزواج وانفع للمرأة لانه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول (قال لا) زاد في رواية هشام بن سعد
 قال فلا بد لها من شيء (قال) عليه السلام (اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد) قال عباس لو تظلمت ووجه من
 زعم خلاف ذلك قال والابجاع على أن مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صداقا ولا يحل به النكاح
 قال في الفتح فان ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز زبكل ما يسمي شيئا ولو كان حبة من شعير
 ويؤيد ما ذهب اليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتما من حديد لانه أوردته مورد التقليل بالنسبة لما فوقه
 وفيه أنه لا حد لأقل المهر ورد على من قال أن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد لا يساوي
 ذلك قاله ابن المنبر (فذهب وطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد) زاد في رواية أبي غسان هنا
 جلس الرجل حتى إذا طال بجحسه قام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أودعي له (فقال) عليه الصلاة
 والسلام له ولا يذري قال (هل معك من القرآن شيء) تحفظه عن ظهر قلب (قال معي سورة كذا وسورة كذا)
 وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة والتي تليها كذا وأبو في رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن
 مسعود سورة البقرة وسورة المفلح (قال اذهب فقد أنكسبكها بما معك من القرآن) وفي حديث ابن عباس
 عند ابن عمر بن حبيوة في فوائده قال هل تقرأ من القرآن شيئا قال نعم أنا أعطينك ذلك وكثر قال أصدقها
 أيها والنظار أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر وألقت قصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكسبكها
 على أن تقرئها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضتها فترزقها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتحليم
 قرآن وخطابة وخدمة يجوز جملة صداقا فان أصدقها تعليم سور من القرآن أو جز منه نفسه اشترط تعيينه
 واشترط علم الزوج والولي بالشرط وتعليمه بان يعلمه وسهولة أو صعوبة والاكلا أو احدهما من يعلمه
 ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمها كقراءة نافع أو أبي عمرو ومثلا فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما كحرف نافع
 تعيين عملا بالشرط فلو خالف وعلمها حرف أبي عمرو وتطوع به ويلزمه تعليم الحرف المعين عملا بالشرط فلو لم يحسن
 الزوج التعليم لما شترط تعليمه لم يجوز صدقه إلا في الذمة للجزء في الأول دون الثاني فيأمر فيه غيره بتعليمها
 أو يتركه ثم يعلمها وإذا نهى التعليم لبلادة نادرة أو مانت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان
 طلقها بعد أن اعلمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الحنفية الباء في قوله بما معك من القرآن
 للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنبر لما تحقق
 صلى الله عليه وسلم بمنزلة الرجل سأله هل معك من القرآن من شيء لأن القرآن هو الغني لا كبر فثبت له حظ منه
 ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجته وليس في الحديث إسقاط الصداق فلهذا تزوجه أيها الصداق
 وجدت مظنة وان لم توجد حقيقة وإذا وجدت مظنة أو شك أن يحصل بفضل الله وانما استفسره عن جهده
 فصلا المرأة فلما أخبره أنه يحفظ شيئا من القرآن علم أن الله لا يضيعهما قال ولو فرضنا امرأة فوضت أمرها
 في التزويج لرجل نخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فزوجها منه ثقة بوعد الله لحامل كتابه بالغنى
 واقتدا بهذا الحديث لكان جديرًا بالصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون نفقته ونفوا ولا مصفى للتقويض
 إلا ما وقع في الحديث انتهى (باب المهر بالعروض) يضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكن وهو ما يقابل
 النقد (وحاتم من حديث) من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البطي - المعروف
 بفتح كما صرح به ابن السكن قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) سلمة بن
 دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ثنا النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل) من الانفار قال له
 يا رسول الله تزوجني تلك المرأة الواهبة نفسها (تزوج ولو بخاتم من حديد) وهذا الحديث ساقط مختصر من
 رواية الثوري وأخرجه ابن ماجه من روايته أيضا أتم منه وللاسماعيلي أتم من ابن ماجه والطبراني معروفا
 برواية معمر وفيه فصحت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يحجم أسبأ وفيه عند الطبراني فصحت ثم عرضت

نفسها عليه فصحت فلقد رأيتها قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار وعنده
الاسماعيلي اعندك شي قال لا قال انه لا يصلم وفيه غير ذلك مما يطول ذكره . (باب الشروط) التي تدخل
في النكاح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (مقاطع الحقوق عند الشروط) وصله سعيد بن منصور عن عبد
الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث عمر ركبتى ركبتى فجاءه رجل فقال يا امير المؤمنين تزوجت امرأة
وشرطت لها دارها واني اجمع لامرئى اولشاني أن اتقل الى أرض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل
هلك الرجال اذا انشاء امرأة أن تطلق زوجها الا طلق فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم
(وقال المسور) ولا يذر المسور بن مخرمة مما وصله في المناقب (صحت النبي صلى الله عليه وسلم كرهه) هو أبو العاص بن الربيع (فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن الثناء) (قال حدثني فضة بن) بتخفيف الدال
ولا يذر عن الحموى والمستقلى وصدقني بالواو بدل القاف (ووعدي هوفى لي) ولا يذر عن الكشمي في فوفاني
بالتون بدل اللام . وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا البت) هو ابن سعد
الامام ولا يذر البت (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزني (عن عقبة)
ابن عامر الجهني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال احق ما وقيتم من الشروط) التي أمر الله بها من المهر
المشروط في مقابلة البضع (أن توفوا به) وخبر المبتدأ الذي هو احق قوله (ما استحلتم به الفروج) وقوله أن توفوا
بدل من الشروط وقيل المراد بجمع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان
الزوج التزمها بالهدن فقد كانت شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يتعلق به غرض كشرط أن لاتأكل الا كذا أو تعلق به
غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط أن يتفق عليها أو يقسم لهما لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق وان لم
يوافق مقتضى النكاح فان لم يخل بمقصود العقد كشرط أن لا يتفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم
لها أو أن يسكنتم مع ضرتها صرح النكاح لعدم الاخلاص بمقصوده ولانه لا ياتر بفساد العوض بفساد الشرط
أولى لكن لهما مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لهما فمريض بالمسمى وحده وان كان عليها فمريض
الزوج يبذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر
المثل وان أخل به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو ان له الخيار في النكاح قال الخنطى ولو شرط انها لاتزني
أو انه لا يرثها أو انهم مالا يتوارثان أو على أن النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور وفي قول يصح ويطل
الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه أن الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج
أن لا يبطأ فلا يطل وقال احمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا أو ما ان شرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال
الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال
العقد فهو من جله المهر وأخارجا عنه فهو لمن وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال أجمع امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها انما كان بعد عصمة
النكاح فهو لمن اعطيه الحديث . (باب الشروط التي لا تدخل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لان شرط
المرأة طلاق اختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة . وبه قال
(حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن بازام العيصي الكوفي (عن زكريا هو ابن أبي زائدة) خالد أو هيرة
(عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق اختها) في النسب أو الرضاع أو في الدين
أو في البشرية لتدخل الكافرة أو المراد الضرة ولفظ لا يحل ظاهره في التحريم لكن محل على ما اذا لم يكن هنالك
سبب يجوز كرية في المرأة لا يسوغ معها الاستقرار في العصمة وقصد التعصية المحضة الى غير ذلك من المقاصد
العصية وحله على التدب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصح لامرأة أن تشترط طلاق
اختها بلفظ الاشتراط فصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد
الاجنية فتكون الاخوة في الدين وبؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان لاتسأل المرأة طلاق اختها فان
السئلة اخت المسلمة (لتستفرغ صحتها) أي فجعلها فارغة لتعوز بهنظها من النفقة والمهر والمعاشره وهذه
استعارة مستعملة قبيلية شبه التمسيد والبست بالعصمة وحظوظها وقسمها بما يوضع في العصمة من الاطعمة

للذيذة وشبه الاقتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصفقة عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه
 به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالتقاط فانه في شرح المشكاة فيما قرأه فيه وفي حديث
 أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاق اخنها لتستفرغ اناء اخنها ولتنكح أي ولتتزوج الزوج المذكور
 من غير أن تشترط طلاق التي قبلها (فانما لها) أي للمرأة ان تسأل طلاق اخنها (ماتدراها) في الازل وقد
 اختلف في حكم ذلك فقال الخدابة ان شرط لها طلاق ضررتها صحيح وقيل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا
 حكم بيع امته وعلى القول بالصفة فان لم يف ظها الفسخ وقال الشافعي يصح وإمامهم المثل وفي لها أولم فيه *
 والحديث يأتي في القدر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته والله أعلم * (باب) حكم (الصفرة للمتزوج ورواه)
 لابي ذر رواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله أول البيوع * وبه قال (حدثنا
 عبد الله بن يوسف) التيسري قال (اخبرنا مالك) الامام (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه
 ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفرة) من خلوق وهو طيب من زعفران
 وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مقصود والتزعر منهى عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز
 في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مرفوعا لا يقبل الله
 صلاة رجل في جسده شيء من خلوق (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فاخبره انه تزوج امرأة
 من الانصار) هي بنت الحيسر بفتح المهملين بينهما تحتية ساكنة وآخره راء وامه أنس بن رافع الانصاري كما
 جزم به الزبير بن بكار (قال) عليه الصلاة والسلام له (كم سقت البها) مهورا (قال) عبد الرحمن سقت البها (زينة نواة
 من ذهب) صفعة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى القرو وهو قول
 مرجوح والثاني أنه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثم في المعنى وجهان أحدهما أن
 يكون المصدق ذهباً وزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم وزن نواة من ذهب قال وعلى الأول
 يتعلق قوله من ذهب بلفظ زنة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون أما تعلقه بزنة فلا أنه مصدر وزن وأما
 تعلقه بنواة فيصح أن يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف أي نواة كائنة من ذهب ويكون المراد اعدادها
 دراهم أو تكون هي الموزون بها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أولم) أمر للاستعجاب من أولم واللفظة
 مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان (ولو بشاة) ليست لهذه الاستعاجية وانما هي للتقليل أي أن
 أقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بعدين من شعر وعلى صفية قمر
 ومن وأقط * وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح * هذا (باب) بالتنوين بغير ترجمة وسقط لفظ باب
 للنسائي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسهر بن الاسدي أو الحسن المصري الحافظ قال (حدثنا
 يحيى بن سعيد القطان) عن حميد الطويل (عن أنس) أنه (قال أولم النبي صلى الله عليه وسلم بزيب) بنت جش
 فاوسع) على (المسلمين خيرا) بتحتية ساكنة بعد المعجمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبرا ولها (خرج) عليه
 السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن اكوا (كما) كان (يصنع اذا تزوج فأتى حجراتها المؤمن يدعون) لهن
 (ويدعون له) وسقط لفظ له لغير أبي ذر (ثم انصرف) من الحجر (فرأى رجلين) من حضرة الوليمة قد تأخرا (فرجع)
 عن بيته فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال أنس (لا أدري اخبرته أو اخبر بخروجيهما)
 الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق بأطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث وأجاب الحافظ
 ابن حجر بأنه لم يقع في قصة تزويج زيب ذكر للصفرة فكانه يقول الصفرة للمتزوج من الجائز لا من الشرط لكل
 متزوج وأجاب العيني بأن المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكره في قوله أولم كذا قال
 فليأتمل والله أعلم * هذا (باب) بالتنوين (كيف يدعى للمتزوج) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي
 قال (حدثنا حماد هو ابن ريد عن ثابت) هو البثاني (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على
 عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة قال ما هذا) امتقها من انكار لما سبق من النهي عن التزعر (قال اني تزوجت
 امرأة على وزن نواة من ذهب) فعلق بي هذه الصفرة منها ولم أقصد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (بارك الله
 لك أولم ولو بشاة) فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث وبارك
 عليك الله وجمع ينكح في خبر كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وفا من تزوج قال
 بارك الله لك وعليك وجمع ينكح في خبر ويكره أن يقال بارك الله بالبن للنهي عن ذلك كما رواه يحيى بن مخلد من

طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم قال كنا نقول في الجاهلية بالرفاء والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا
قال قولوا بآلة الله لكم وبآلة فيكم وبارك عليكم والرفاء بكسر الراء وبعد هاء فاء محدود الاثنام من رفات
الثوب وورقوته رفا ورفاء وهو دعاء للزوج بالاثنام والاثلاف واختلاف في عنه انتهى عنه فقيل لانه من الفاظ
الجاهلية اولما فيه من الاشعار يغض البنان لتخصيص البنين بالذكور وخلوهم عن جد الله والثناء عليه فعلى هذا
لوقيل بالرفاء والاولاد أو أتى بالجد والثناء لا يكره (باب الدعاء للنساء) ولا يذرع عن الجوى والمستقلى للنسوة
(اللاقى جدين امروس) بضم الاء من اهدى وبفتحها القير أبى ذر من الثلاثي (و) الدعاء (للعروس) أيضا وبه
قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون العين المجبة بعد هاء راء محدودا وفروة بالفاء المفتوحة والراء
الساكنة الكندى الكوفى ر سقط ابن أبي المغراء لغير أبي ذر قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون
السين المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفى (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها)
انها قالت (تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأتني أي) أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (فأدخلني
الدار فادانسة من الانصار في البيت) سمى منهن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفرى
والطبراني لا أسماء بنت عيسى وان وقع في الطبراني لا أن بنت عيسى كانت اذ ذاك مع زوجها جعفر بن أبي طالب
بالحبشة (فقلن) لا أم رومان ومن معها للعروس (على الخير والبركة) قدوة (وعلى خير طائر) أي حظ ونصيب
وعند أحد انما اجلسنا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بآلة الله ملك فيهم *
(باب من احب البناء) أي الدخول على زوجته (قبل الفزو) اذا حضر الجهاد ليكون فكره محجة لان الذي
يعقد عقده على امرأة يصير متعلقا بالطرف بها بخلاف ما اذا دخل عليها * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)
الهمداني قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي وسقط لغير أبي ذر لفظ عبد الله (عن معمر) يسكون للعين
وفتح الميم ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال غزا) أي أراد أن يغزو (نبي من الانبياء) يوشع أو داود عليهما السلام (فقال لقومه) بني
اسرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النهى (رجل ملك يضع امرأته) أي نكاحها (وهو) أي والحال انه (يريد أن يني
بها) أي يدخل عليها (ولم يني بها) لتعلق قلبه غالبيا * وهذا الحديث قد مر في الخمس * (باب من يني بامرأة)
أي يدخل عليها (وهي بنت تسع سنين) * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها
تحتة ساكنة فصاد مهملة وعقبة بضم العين وسكون الحاف قال (حدثنا فضيلان) الثوري (عن هشام بن عروة
عن أبيه) عروة بن الزبير انه قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها (وهي ابنة) ولا يذرع
بنت (ست) ولا يذرع عن الكشميهني ست سنين (وبني بها) دخل عليها (وهي ابنة) ولا يذرع بنت (تسع) ومكنت
عنده) صلى الله عليه وسلم (تسعا) فتوفى صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة * وهذا الحديث مرفوعا
في باب انكاح الرجل ولده الصغار * (باب البناء) بالمرأة (في السفر) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني
بالافراد (محمد بن سلام) البكندى ولا يذرع هو ابن سلام قال (اخبرنا اسماعيل بن جعفر) ابن أبي كثير القاري
(عن جيد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم) لما رجع من غزوة خيبر
بين خيبر والمدينة بسدة الصهباء (ثلاثا) من الايام (بينى عليه) بصيغة المجهول (بصفتي بنت حبي) قد عوت
المسلمين الى) ولا يذرع عن المستقلى على (وايمته) ما كان فيها من خير ولا لحم) اعلام بأنه ما كان فيها من طعام
المتنعين المسرفين بل من طعام اهل التقشف (أمر) عليه الصلاة والسلام (بالانقطاع) فبسطة (فأتى فيها من
التمر والاقط) اللبن الجامد (والسمن فكانت) تلك الحبيسة المتخذة من التمر والاقط والسمن (وايمته) عليه الصلاة
والسلام (فقال المسلمون) أي (أحدى اتهامات المؤمنين) الحرائر (أو مما ملكت يمينه فقلوا ان يجهاهسي
من اتهامات المؤمنين وان لم يجهاهسي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه) على ناقته (ومدة الجباب ينها
وبين الناس) فكانت من اتهامات المؤمنين * وفي الحديث أن السنة في الاقامة عند النبي لا تختص بالخير ولا
تتقيد بغيره امرأة غيرها ولو كان تحتها واحدة وجدد عليها اخرى اقام وجوبها عند البكر التي جدد لها سبعا فان
كانت نيبا ثلاثا لم تنو اليات الحديث ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للنيب والمعنى فيه زوال الخشعة بينهما
وفيد للبكر لان حياها اكثر واعتبروا اليها لان الخشعة لا تزول بالفرق فلو فرقها لم تحسب وقضاها لهما متواليات *

وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر (باب البناء) أي الدخول للرجل على زوجته (بالتنهار) فلا يحسن بالبر (بغير مركب) بفتح الميم والكاف للزوج أو الزوجة أو الناس للإعلان أو للزينة (ولانيران) نوقد كالشموع ونحوها بين يدي العروس وفيما رواه سعيد بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ ابن حبان عن عبد الله بن قيس التميمي وكان عامل عمر على جهم أنه تزوج به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضرهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال إن عروسكم أوقدوا النيران ونسبوا بالكفرة والله مطلق نورهم نقله في الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك فآله أعلم * (و) قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (فروة بن أبي المغراء) قال (حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأتني أي) أم رومان (فدخلتني الدار فلم ير عني) أي لم يفعأني ولم يخوفني (الارسل الله صلى الله عليه وسلم خنثي) أي وقت الضحى فيه ما ترجم له أن دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهرا من غير مركب ولانيران * (باب) جواز اتخاذ (الانماط) بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خل (ونحوها) من الحلال والاستار والقرش (بنساء) * (و) قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جابر الثقفي قال (حدثنا سفیان) الثوري قال (حدثنا محمد بن المنكدر) التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لجابر لما تزوج (هل اتخذتم انماطا) قال جابر (قلت يا رسول الله وأنتي) بفتح النون المشددة أي ومن أين (لنا انماط) كذا شطب على اللام الق في الفرع كاصله (قال) صلى الله عليه وسلم (إنها ستكون) زاد في علامات النبوة لكم الانماط قال الثوري رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حريرة عقب بأنه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بأن اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينفك أنه أفتره نعم في حديث عائشة عند مسلم انها اخذت غطا فسترته على الباب فحذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في الفتح فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره اتخاذها لانهما بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والجدار والذي جزم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقتدي منهم بالتحريم لحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في السباق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر بالاستلزام نفي ثبوت النهي نعم يمكن أن يخرج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره النهي صريحا ولنظفه ولا تستروا الجدار بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين * وحديث الباب سبق في علامات النبوة * (باب النسوة اللاتي) بالجمع (مدين) بضم الباء (المرأة الى زوجها) ولا يذرح عن الحموى والمستمل التي بالافراد والاولى اولى وزاد ابو ذر ودعا ثمن بالبركة ولا ذكرا هذه الزيادة في الحديث * (و) قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادى قال (حدثنا محمد بن سابق) أبو جعفر التميمي البغدادى * (حدثنا) شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (إنها زفت) بالزاي المفتوحة والفاء المشددة المفتوحة أيضا (امرأة) كانت تقيم في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند أبي الشيخ بنت اختها أو ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل على أن اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرة (الى رجل من الانصار) في اسد الغابة أن اسمه نبط بن جابر الانصاري (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) في رواية شريك وقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول

أتيناكم خيانا وحياكم * ولولا اذهب الاجر ما حلت بواديكم * ولولا الخنطة السجاء ما حمت عذاركم (فان الانصار يجهلون الهوى) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده ضعيف ولا احمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف * (باب) اهداء (الهدية للعروس) صبيحة البناء (وقال ابراهيم) ابن طهيمان الهروي (عن أبي عثمان واسمه الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار الاشكري البصري (عن أنس بن مالك قال) أبو عثمان الجعد (تربنا) انفس بالبصرة (في مسجد بني رفاعه)

بكراراء وتخصيف الفاء وبالعين المهملة ابن الجارث (فسمعه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مزج نحباً) أي (أم سليم) بفتح الجيم والنون الموحدة أي ناحيتها (دخل عليها فسلم عليها ثم قال) أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم عروماً بزيب) بنت جهم الأسدية (فقال لي) أي (أم سليم) لو أهديت رسول الله (ولابي ذر عن الكشمي) إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي) ذلك (فعمدت) بفتح الميم (إلى عروم من وأقط فأنحذت حبسة) بفتح الحاء المهملة وبعد التعبة سين مهملة (في برمة) في قدر من حجر (فأرسلت بها) بالحبسة (معي إليه) صلى الله عليه وسلم (فأنطلقت بها إليه ففعلت به ما فعلت به) ثم امرني فقال ادعي رجالاً سماهم وادعي من لقيت قال أنس (فصعلب الذي امرني) به (مرجعت فإذا البيت غاص) بالعين المعجمة والصاد المهملة المشددة بينهما ألف أي عمتي (بأهلها) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه (بالتننية) على تلك الحبسة التي أرسلتها أم سليم (وتسكم بها) بالوحدة قبل الهاء معهما عليها بالفرع كاصله (ما شاء الله) أن يتكلم وسقط لفظ بها لابي ذر (ثم جعل يدع عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا (بأكلون منه) من الطعام المسمى بالحبسة (ويقول لهم) عليه الصلاة والسلام (ادكروا اسم الله ولياً كل كل رجل مما يليه قال حتى تصعدوا) بتشديد الدال المهملة تفرقوا (كلهم عنها) عن الحبسة (نخرج منهم من خرج وبقي نفر) ثلاثة رجال (يتحدثون) في الحجرة (قال) أنس (وجعلت اغتم) بالعين المعجمة وتشديد الميم أي احزن من عدم خروجهم (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الخراب) سكن اتهام المؤمنين (وخرجت في أثره ففعلت) له (انهم قد ذكروا وارجع) صلى الله عليه وسلم (فدخل البيت وأرخى الستوراني لفي الحجرة) وهو عليه السلام (يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أي الامعجوبين بالاذن فهو في موضع الحال (إلى طعام غير ناظرين إياه) مصدر أرى الطعام إذا أدرك أي لا ترقبوا الطعام إذا طبع حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول (ولم يكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا وأخرجوا من منزله (ولما سئس حديثاً من ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذي النبي) لتضيق المنزل عليه وعلى أهله (فيسخى منكم) أن يخرجكم (والله لا يسخى من الحق) وسقط لابي ذر قوله ولكن إذا دعيت إلى آخره وقال بعد قوله إنا إلى قوله والله لا يسخى من الحق (قال ابو عثمان) الجعد (قال أنس) أي أنا (خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين) قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا أن الوليمة بزيب كانت من الحيس الذي أهدته أم سليم وأن المشهور من الروايات أنه أولم عليها بالخبز والتمر ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه أنه اشبع المسلمين خبزاً ولما قال وهذا وهم من رواه وتركيب قصة على أخرى وأجاب بأن حضور الحبسة ما دافع حضور الخبز والتمر فكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا إلى الخبز والتمر أكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء أنس بالحبسة فأمر أن يدعوا ناساً آخرين ومن لقي فدخلوا فأكلا أيضاً حتى شبعوا واستقر أولئك نفر يتحدثون وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير (باب استعارة الثياب للعروس وغيرها) وغير الثياب مما تجعل به العروس (كلطي) أو غير العروس وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد بن اسماعيل) قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت من أسماء) اختها (قلادة) لتزين بها النبي صلى الله عليه وسلم (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلاً وفسر بأنه أسيد بن حضير (فادركتهم الصلاة) لم أقف على تعيينها (فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) أي فقدوا الماء وصلاتهم بغير وضوء (إليه فقرأت آية التيمم) التي في سورة المائدة (فقال أسيد بن حضير) بضم المهملة ومضمرين الانصاري - لعائشة (جاء الله خيراً فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل لك) ولابي ذر عن الكشمي - (الاجعل الله لك) منه مخرجاً من مضايقه (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) ولابي ذر جعل بضم الجيم مبنياً للمفعول فيه بركة رفع نائباً عن الفاعل قبل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة إذ ليست القلادة من الثياب ولم تكن عائشة حينئذ عروساً وأجاب في الفتح بأن ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من أنواع الملبوس الذي يزين به للزوج اعتم من أن يكون عند العرس أو بعده وأجاب العيني بأننا إذا أعدنا النعير

في قوله في الترجمة وغيره الى العروس تحصل المطابقة (باب ما يقول الرجل اذا اتى أهله) أي اذا اراد الجماع .
وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالغضم قال (حدثنا شيبان) بن عبد
الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
(عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) ما بفتح
الهزة وتخفيف الميم استئنا حبة (لو أن أحدهم يقول حين يأتي) سقط لغير الكشميبي أن (أهله) يجامع امرأته
أوسرته وعند أبي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله
يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان) بالافراد (وجنب الشيطان مارزقنا) بالجمع وأطلق ما على من يعقل
لانما يعني شئ كقوله والله أعلم بما وضعت ولو هذه يجوز أن تكون للفتي على حد فلان لناكرة والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك الخير يفعلونه تحصل لهم السعادة وجنبني فجي فيه اختلاف المشهور وهل يحتاج
الى جواب أولا وبالثاني قال ابن الصانع وابن هشام ويجوز أن تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير لم
من الشيطان أو نحو ذلك ويدل عليه قوله (ثم قدر بينهما) ولد (في ذلك) الايمان (أو قضى ولد) وسقط غير
الكشميبي قوله في ذلك (لم يضربه شيطان أبدا) ولا جد لم يضرب ذلك الولد الشيطان أبدا أي باضلاله واغوائه بل
يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى
الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يرحى ان حلت
أن يكون ولدا أصالحا وهذا يؤيد أن المراد لا يضربه في دينه ولا يقال انه يعمده انتفاء العصمة لان اختصاص من
خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا تصد منه معصية عمدا وان لم يكن
ذلك واجباله هذا (باب) بالتونين (الولية) وهي الطعام المتخذ للعرس (حق) أي ثابت في الشرع وهل هي
واجبة أو سنة فعند الشافعية انها واجبة على النص واليه ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن
أولم ولانه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد أو اثنان في الناحية
أو القبيلة وشاع وظهور سقط الفرض عن الباقيين والاصح انها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع أخرجه
الطبراني (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله في البيع (قال الى النبي صلى الله عليه وسلم) لما تزوجت (أولم
ولو بشاة) والامر للنذب قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال ان مشهور
المذهب انها مندوبة . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثني) بالافراد (البيت) بن سعد
الامام (عن عثيل) بضم العين وفتح القاف وسكون القصة ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال
اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (انه كان ابن عشرين سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
ينصب مقدم على الظرفية أي زمان قدمه (المدينة) في الهجرة (فكان) ولابي ذر عن الجوى والمستحلى فكانت
أمه اتى أي أمه وأخواتها (يو اظنني) بالظاء المنجزة والموحدة الساكنة من المواظبة على الشئ وهو الاستقرار
عليه ولابي ذر عن أبي الوقت يواظنني بالطعام المهمة والخصية مهموزة من المواظاة أي يحرصني (على خدمة
النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشرين سنين) زاد في الادب والله ما قال لي أف قط (ووفى لنبي صلى الله عليه وسلم)
وسلم وانا ابن عشرين سنة فكانت اعلم الناس بشأن الحجاب حين انزل (حكمه في آية الاحزاب) (وكان اول ما نزل)
الحجاب (في مبتنى) في زمان دخول (رسول الله صلى الله عليه وسلم بزنب بنت) ولغير أبي ذرابة (بجنى) رضى
الله عنها (اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم) لوليتهما (فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبني
رطب) ما بين الثلاثة الى العشرة ولم يسموا (منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث) يتعدون في البيت
(فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فغشي النبي صلى الله عليه وسلم ومشيئت) معه
(حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم) أي النفر
(جالوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا
فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في بينه بالسنة) بزيادة الموحدة
(وانزل الحجاب) في آية يأياها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية . ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
واختلف في وقت الولية فقال ابن الحاجب من المالكية انه بعد البناء قال الشيخ خليل في التوضيح

وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيوخ قبل البناء قال النعمي - وواسع قبله وبعده ولمالك في العتية لا بأس
أن لم يولم قبل البناء وبعده وقال ابن بونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البناء وقال الباقي المختار
منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد أجمع أكثر من يوم ويكره استدامة ذلك أياما انتهى وصرح الماوردي
من الشافعية بأنها عند الدخول وحديث الباب صريح في أنها بعده لقوله فيه أصبح عروسا بزينة فدعا القوم *
وهذا الحديث سبق قريبا * (باب) استحباب (الوليمة ولو بشاة) للموسر * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن
عبد الله المدني قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (جديد) الطويل (انه سمع انس رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) والحال انه كان قد تزوج امرأة من الانصار
هي بنت أبي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس (كم اصدقها قال) اصدقها (وزن نواة) ويجوز رفع وزن أي الذي
اصدقها وزن نواة (من ذهب) بالسند السابق (عن حميد سمعت) ولابي ذر عن الكشيحي (سمع) (انس) رضي
الله عنه انه (قال لما قدموا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل
عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) الانصاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بينهما (فقال) سعد
لعبد الرحمن (اقامك مالي) فخذ شرطه (وأنزله عن احدى امرأتين) فأيتهما شئت طلقها فاذاحلت
تزوجها قال في الفتح ولم أقف على اسم امرأتين سعد بن الربيع الا أن ابن سعد ذكر انه كان له من الولد أم سعد
واسمها جيلة وكنيتها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنة خارجة قال فيؤخذ من هذا التسمية
احدى امرأتين سعد حال وأخرج الطبري في التفسير قصة محبي امرأة سعد بن الربيع بانني سعد لما استشهد
فناث ان عمهما أخدمتهما فتركت آية الموارث وسماها عايل القاضى في أحكام القرآن بسند له مرسل
عمرة بنت حزم انتهى ورأيت في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا الحافظ أبي الخيزر الخاوي ما نصه قد أبعده
شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على
سمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن أبي
زهير (قال) عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك (بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق) وهو سوق بني
قينقاع (فباع واشترى) اتجر (فأصاب) أي ربح (شئاً من أقط ومن فتزوج) بنت أبي الحيسر فلقبه النبي
صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه أثر صفرة فقال مهيب قال تزوجت (فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اولم ولو بشاة) وهي أقلها للموسر وغيره ما قدر عليه وقال النسائي من الشافعية المراد أقل الكمال شاة
لقول صاحب التيسير وبأى شئ اولم من الطعام جاز وقال الثاني عياض اجمعوا على انه لا حد لاكثرها وأما
أقلها فكذلك ومهما يسر اجزأ * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد
(عن ثابت) البناني (عن انس) انه (قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شئ من نسائه ما اولم على زينب)
بنت جحش (اولم بشاة) ليس للتخديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسرهد (عن عبد الوارث) بن سعيد البصري - ولابي ذر عن الجوى والمسقل (حدثنا عبد الوارث) (عن شعيب)
هو ابن الحجاب بحبان من مهمتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف أخرى البصري (عن انس) رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفيية بنت حبي (وتزوجها وجعل عتقها صداقها) أي أعتقها
بلاعوض وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبه نفسها وهي لا مهر لها مطلقا ولا تجعله الخنابلة من
الخصائص بل قالوا انه اذا قال لاخته أعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين
فلو طلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف قيمتها (وأولم عليها بجيس) وهو ما اتخذ من اقط وعمر نزع نواه وقد يجعل
بدل الاقط دقبي أو سوبق وقد يراد فيه السمن * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في النكاح * وبه قال
(حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان التهمدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي
هو ابن معاوية الجعفي (عن عيين) بفتح الموحدة وتخفيف الحنية ابن بشر الاحمسي (انه قال سمعت انس)
رضي الله عنه (يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم) دخل (يا امرأة) هي زينب بنت جحش كافي الترمذي
(خارسطي فدعوت رجالا الى الطعام) اتخذوا ليمتها * وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في التفسير
* (باب من اولم على بعض نسائه أكثر من بعض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا جاد)

ابن زيد عن ثابت (البثاني أنه) (قال ذكر تزويج زينب ابنة) (ولابى ذوبت) (بحسن عند أنس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من نسائه) (قدروا أولم عليها أولم بشاة) أي أولم عليها أكثر مما أولم على نسائه شكر الذمعة أله أذ تزوجه أياها بالوحي كما قاله الكرماني أو وقع اتفاقاً لا قصد كما قاله ابن بطال أو ليبي الجواز كما قاله غيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم * (باب من أولم بأقل من شاة) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري وجوز الكرماني أن يكون محمد هو البكندي وسفيان هو ابن عينة والذي جزم به الاسماعيلي وأبو نعيم الأول وقال البرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والقريابي وروح بن عبادة عن الثوري (عن منصور بن صفية) واسم والدمنه وروى عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي الحلي المكي (عن أمه صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة اختلف في صحبتها أنها (قالت أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بعد من من غير) وهما نصف صاع لأن المذريع صاع قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين اسم التي أولم عليها صريحاً ثم يحتمل أن تفسر بأتم سلة لحديثها عند ابن سعد عن شيخه الواقدي المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زينب بنت خزيمة فإذا جرة فيها شيء من شعير فاخذته فطبخته ثم صعدته في البرمة وأخذت شيئاً من أهالة فأدمنته عليه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حديث أنس المروي من طريق شريك عن حميد عنه أنه صلى الله عليه وسلم أولم على أتم سلة بتمرو سمين وسويق فوهن من شريك لأنه كان سبي الحفظ أو من الراوي عنه وهو جندل بن والقي فان مسلماً والبرازضعفاء وانما المحفوظ من حديث حميد عن أنس أن ذلك في قصة صفية أخرجه الترمذي * وهذا الحديث مرسل لأن صفية ليست بمحامية أو صحابية لكنها لم تحضر القصة لأنها كانت بمكة طفلة أولم فولد وتزوج المرأة كان بالمدينة وقد روى حديثها هذا أبو أحمد الزبيري ومؤمل بن اسماعيل ويحيى بن النعمان عن الثوري فقال فيه عن صفية عن عائشة والذين لم يذكرها عائشة أكثر عدد أو أحفظ وأعرف بحديث الثوري ممن زاد قالذي يظهر على قواعد الحديث أنه من المزيدي في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منه وروى عن صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصاً * (باب حق إجابة الوليمة) أي وجوب الإجابة إلى طعام العرس (والدعوة) بفتح الدال على المشهور وهي أعم من الوليمة لأن الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن أهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب وجزم به الجوهري وابن الأثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص (و) باب ذكر (من أولم سبعة أيام) كما رواه ابن أبي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج أبي دعا العصابة سبعة أيام الحديث وأخرجه البيهقي أيضاً من وجه آخر (ونحوه) أي ونحو السبعة قيل يشير إلى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور وأذ فيه عنده ثمانية أيام يدل قوله في السابقة سبعة (ولم يوفت النبي صلى الله عليه وسلم) للوليمة وقسمه عينا يختص به الإيجاب أو الاستصحاب لا (وما ولا يومين) نعم أخرج أبو داود والتسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثني عليه أن لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه بقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسبعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح أسناده ولا يصح زهير صحبة قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة أيام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جداً وأما حديث آخر ضعيف لكن مجموعها يدل على أن الحديث أصلاً وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا يجب في اليوم الأول وتستحب في الثاني وتكره فيما بعده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها) قال في الفتح أي فليأت مكانها والتقدير إذا دعى إلى مكان الوليمة فليأتها ولا يضر إعادة الضم مؤثلاً ولا مراً للإيجاب والمراد بوليمة العرس لأنها المعهودة عندهم وبؤيده ما في مسلم أيضاً إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين إن لم يرخص صاحبها بعد المدعو وفي غيرها مستحبة لكن في سنن أبي داود إذا دعى أحدكم أخاه فليجب عرماً كان أو غيره وقضيته وجوب الإجابة في سائر

الولائم به أجاب جهود والعراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره وبقي عدم وجوبه في غير العرس
 أن عثمان بن العاص دعي إلى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعي له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
 أحمد في مسنده واما تجنب الاجابة أو تجنب بشرط منها أن يكون الداعي مسلماً فلو كان كافراً لم يجب اجابته
 لا تغاير طلب المودة معه ولأنه يستقدر طعامه لاحتمال نجاسته وقد انصرفت فيه وأن لا يخص بالدعوة الاغنياء
 ولا غيرهم بل يعم عشيرته أو جيرانه أو أهل حرقته وان كانوا كلهم أغنياء لحديث شر الطعام الا في قريسا ان
 شاء الله تعالى وليس المراد أن يعم جميع الناس لتعذره وأن لا يطلبه طمعا في جابه أو خوفا منه لولم يحضره بل
 للتودد وأن يعين المدعو نفسه أو نائبه لان نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من أراد أو قال لغيره
 ادع من شئت وأن يدع في اليوم الاول فلو أولم ثلاثة أيام فأكثر لم يجب الاجابة أو تسن الا في اليوم الاول
 فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم أو لصغر منزله أو غيرهما قال الاذري فذلك في الحقيقة كولاية
 واحدة دعي الناس إليها فواجب في يوم واحد ويشرط أيضا أن لا يحضر هنالكم من يؤذى المدعو أو تقع
 مجالسته كالاراذل وأن لا يكون هنالك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة وهذا الحديث أخرجه
 أيضا في التنكاح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الويلمة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
 (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر
 (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال فكوا العاني) الاسير (وأجيبوا الداعي) الى ويلة العرس (وعودوا المريض) ولا يذر
 عن الكشميني المرضي وهذا الحديث سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد وبه قال (حدثنا الحسن بن
 الربيع) الجلي الخشاب البوراني قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي - وولي بن حنيفة (عن
 الاشعث) بن أبي الشعثاء بالشين المجبة والمثلثة فيهما واسم أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن معاوية بن سويد
 الكوفي) أنه قال (قال البراء بن عازب رضى الله عنهما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وهما ما عن سبع
 أمرنا بعبادة المريض) زيارته مسلم أو ذمتي وهي سنة اذا كان له متعهد والافواجية (واتباع الجنارة) وهو
 فرض كفاية وزني ذرع المستمل الجنائز بالجمع (وتشمت العاطس) بأن يقول له يرحمك الله اذا حمد الله وهو
 سنة على الكفاية (وابرار التسم) ولا يذر عن التشمين المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أي
 تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأل الملتزم وأقسم عليه أن تفعله (وتصر المطاوم) ولوذتيا (واقشاء
 السلام واجابة الداعي) الى ويلة العرس (ونها) صلى الله عليه وسلم (عن خواتيم الذهب وعن آية الفضة)
 استعمالا واختاذا فيهما (وعن الميائز) بفتح الميم وبالمثلثة والراء جمع ميثة فراش من حرير محشو بالقطن
 يجعله الراكب تحته على الرحل والسرج وهي من مراكب العجم وأصلها موزة فقلت الواوياء لكسرة الميم
 وتكون من حرير قهقرم وجرافهي عنها (و) عن الثياب (القسيمة) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة
 والحقبة ضرب من ثياب كان مخلوط بمجرير يؤتى به من مصر نسب الى قرية على ساحل البحر بالقرب من ديباط
 درسها البحر (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة الغليظ من الحرير (و) عن الثياب المتخذة من (الدياج) وهو
 الابريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم
 العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب ولبس الدياج للرجال خاصة دون النساء وتحرم آية الفضة
 عاتمة على الرجال والنساء للسرف والخيلاء ويجوز أن تعطى السنة على الواجب ان دلت على ذلك قرينة كعدم
 رمضان وستان من شوال وهذا الحديث سبق في الجنائز (تابعه) أي تابع أبا الاحوص سلام بن سليم
 (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري فيما وصله المؤلف في كتاب الاشربة (و) تابع أبا الاحوص أيضا
 (السيباني) أبو اسحاق سليمان فيما وصله أيضا في الاستئذان كلاهما (عن اشعث) بن أبي الشعثاء (في) روايته
 بلفظ (افشاء السلام) بخالفار رواية شعبة عن أشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنائز وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) البغلاني البجلي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم) سلمة بن دينار ولا يذر
 عن الحموي والكشميني عن أبيه بدل قوله عن أبي حازم (عن سهل بن سعد) كذا في الفرع كما وصله وقال الحافظ
 ابن حجر وفي رواية المستمل ابن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال وهو سهو ولا بد من واسطة بينهما اما أبوه وغيره

(قال دعا أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة (الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن أئمة (يومئذ خادمهم) يقع على الذكور والشي (وهي العروس) نعت استوى فيه المذكور والمؤنث مادام في تعريضهما (قال سهل) الساعدي (تدرون) استفهام سقطت أدانهم (ما سقت) أي العروس (رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له غمرات) في ماء (من الليل لما أكل) صلى الله عليه وسلم من طعام الولية (سقته إياه) وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاثرية وكذا مسلم وأخرجه ابن ماجه في النكاح (باب من ترك الدعوة) أي اجابة الدعوة (فقد عصي الله ورسوله) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول شر الطعام طعام الولية) قال البضاوي يريد من شر الطعام فمن مقدرة فان من الطعام ما يكون شر منه وانما ساء شر المأكل كعقبه حيث قال (يدعي لها الاغنياء ويترك الفقراء) فان الغالب فيها ذلك وكأنه قال شر الطعام طعام الولية التي من شأنها هذا الفاظ وان أطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء واطعم كلا على حدة فلا بأس وقد فعله ابن عمر وقال الطبري متعبا البضاوي التعريف في الولية للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وإبشارهم وقوله يدعي الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا الاحتياج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعي أي يدعي الاغنياء لها والحال أن الاجابة واجبة فيكون دعاءه سبباً لا كل المدعو شر الطعام وقول الزركشي جملة يدعي في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماسي بأن الظاهر أنها صفة للولية على أن تجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد أمرت على التميمي يستغنى حينئذ عن تأويل تأنيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة لكن قوله (ومن ترك الدعوة) أي اجابته (فقد عصي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) يقتضي كونه من فروعاً مثل هذا الا يكون من قبيل الرأي لكن جعل رواية مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الدارقطني من طريق اسماعيل بن سلمة بن مغيث عن مالك ومسلم من طريق سفيان سمعت زباد بن سعد يقول سمعت باباً الاعرج يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا أخرجه أبو الشيخ من فروعاً من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي قوله عصي الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لأن العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كالايجب * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الاطعمة والتسائي في الولية وابن ماجه في النكاح (باب من اجاب الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء أي من أجاب الى ولية فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسخ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (عن أبي حنيفة) بالحاء المهملة والزاي السكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي حازم) سليمان بسكون اللام مولى عزة بفتح العين المهمة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر وهو من زعم انه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المتقدم ذكره قريباً فانهما وان كانا محدثين لكن راوى حديث الباب أكبر من ابن دينار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لودعيت الى كراع لا جبت) وأما رواية الغزالي الحديث في الاحياء بلفظ ولودعيت الى كراع التميمي فلا أصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم أنه أطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء أو ضعف المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى أن المراد بالكراع كراع الشاة (ولو أهدى) بضم الهمزة (الى) بتشديد الباء (ذراع) ولا يذركراع (لقبفت) واللام في لقبفت ولا جبت للتأكيد * وهذا الحديث سبق في الهبة وأخرجه التسائي في الولية (باب اجابة الداعي) أي اجابة المدعو الداعي فالمدعو مضاف الى مفعوله وطوى ذهب كراع الفاعل (في العرس) وهو طعام الولية المعمول عند العرس (وغيرها) أي غير ولية العرس ولا يذو وغيره أي وغير العرس وذكر النووي أن الولاة غانية الا هذا ربعين مهملة وذال مهملة للفتان والعقيقة للولادة في اليوم السابع وانخرس بضم الخاء المهجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لسلامة المرأة من الطلق وقبل هو طعام الولادة والنقبة لقدم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن المتجدة مأخوذة من الكوكرو وهو المأوى

والمستقر والوصية بضاد مجة لما يتخذ عند المصيبة والمأدبة بضم الـ وال ويجوز قصها لما يتخذ بلا سبب ومنها
الخذاق بكسر الحاء المهملة وفتح الـ الـ المجبة وبعد الـ الـ فاف الطعام الذي يعمل عند خذق الصبي ذكره
ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة بفتح المهملة وكسر القوقية
وهي شاة تذبح في أول رجب وتغيب بأنها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم وقد أخرج مسلم
وأبو داود حديث إذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وقد أخذ بظاهره بعض الشافعية فقال بوجوب
الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان أو غيره بشرطه وقد جزم المالكية والخنفية والحنابلة وجهوا للشافعية
بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن إبراهيم) البغدادي قال البخاري
عندي انه متفق قال (حدثنا الحاج بن محمد) الا عور (قال قال ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرني)
بالافراد (موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة) أي دعوة الوليمة (إذا دعيت لها) قال
نافع (كان عبد الله بن عمر) يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو أي والحال انه (صائم) وفي مسلم
حديث ابن عمر مر فوعا إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل أو فليدع
بدليل رواية فليدع بالبركة رواه أبو عوانة فان كان الصوم نفلا فافطاره لجبر خاطر الداعي أفضل ولو آخر النهار لانه
صلى الله عليه وسلم لما أمسك من حضر معه وقال اني صائم قال له يتكلف أخوك المسلم وتقول اني صائم أفطر
ثم أقض يومه مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه توبع ولو أمسك المفطر عن الاكل لم يحرم
بل يجوز وفي مسلم إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل
ويحرم على الصائم الافطار من صوم فرض * (باب ذهاب النساء والصبيان الى) وليمة (العرس) من غير كراهة
* وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بفتح العين المهملة وسكون الحية وكسر الشين
المجبة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن مهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه)
انه (قال أبسر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبيانا) حال كونهن (مقبليات من عرس فقام) عليه الصلاة
والسلام (عننا) بيم مضجومة فيم ساكنة فثلثة مفتوحة كذا في القرع معهما عليه كآصله وقال في الفتح بمناء
ونون ثقيلة من المنة بضم الميم وهي القوة أي قام اليهم مسرعاً مستنداً في ذلك فرحاً بهم أو من الامتنان لأن من
قام اليه صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتنّ عليه بشئ لا أعظم منه (فقال اللهم) قاله التبرك
أولاً مستنهداً في صدقه على قوله (أنتم من أحب الناس الى) وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث
مرات وفيه شهود النساء والصبيان لوليمة العرس فلودعت امرأة امرأة لوليمة أو دعت رجلاً وجب أو استعقب
لامع خلوة محترمة فلا يجيبها الى طعام مطلقاً أو مع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به كان جلست به
وبعث له الطعام الى بيت آخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما إذا لم تحض فقد كان سفیان الثوري واضرا به
يزورون رابعة ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفیان وامرأة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة في الاجابة
ويعتبر في وجوب الاجابة للمرأة اذن الزوج والسيد للمدعو والله أعلم * هذا (باب) بالتونين (هل يرجع)
المدعو (إذا رأى) شيئاً (منكراف) مجلس (الدعوة) كفرش الحرير في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود
غربي وبرها كما قاله الحلبي وغيره (ورأى ابن مسعود) عبد الله ولاي ذرع الحرير والمستقلى أبو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري (صورة في البيت) الذي دعي اليه للوليمة (فرجع) ويحتمل أن يكون وقع لكل من
عبد الله بن مسعود ولاي مسعود عقبة ذلك وائرأى مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح وأما أثر ابن
مسعود عبد الله فقال في الفتح لم أنف عليه (ودعا ابن عمر) فيما وصله أحمد في كتاب الورع ومسنده في مسنده
ومن طريقه الطبراني (أباً أيوب) خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فجاء (فرأى في البيت ستر
على الجدار) فأنكر على عبد الله بن عمر (فقال ابن عمر غلبنا) بفحات (عليه) أي على وضع السترة على الجدار
(النساء) يا أباً أيوب (فقال) أبو أيوب (من كنت أخشى عليه) قال الكرمانى أي ان كنت أخشى على أحد
يعمل في بيته مثل هذا المنكر (فلم أكن أخشى عليك) ذلك (واقه لا أطمح لكم طعاماً فرجع) وقد اختلف في ستر
البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له أثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراماً ما قعد الذين قعدوا

من الصابة ولا فعله ابن عمر فيصم فعل أبي أيوب على كراهة التنزيه جماعة بين الفعلين ويحتمل أن يكون أبو أيوب
 كان يرى التحريم والذين قدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد صرح الشيخ أبو نصر المقدسي من السافعية
 بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين
 ونعقب بأنّه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي
 نعم عند أبي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدران بالثياب وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن مافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه (عن) عمته (عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انما أخبرته انها
 اشترت غرقة) ثوب وراء مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعد الراء فاف وفي اليونينية بكسر التون والراء وسادة
 صغيرة (فيها تصاور) أي تماثيل حيوان (فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل)
 زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه (فعرقت في وجهه الكراهية) بكسر الهاء بعدها تحية مخففة ولا يذر
 عن الجوى والمستل الكراهية بفتح الهاء واسقاط التحية (فقلت يا رسول الله انوب الى الله والى رسوله ماذا
 اذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الفرقة) ما شأنها فيها تماثيل (قالت ففقت اشترتها لك)
 بهمة قطع مفتوحة في اليونينية (لتعدها عليها ونوسدها) بمجذف احدى التامين (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور) الحيوانية الذين يصنعونها (يعذبون يوم القيامة) على صنعها (ويقال لهم)
 استهزاء ونجيزا (أحيوا) بهمة قطع مفتوحة (ما خلقتم وقال) صلى الله عليه وسلم (ان البيت الذي فيه الصور)
 الحيوانية (لا تدخله الملائكة) الذين ليسوا بحفظة اذهم لا يفارقون المكلف وانما لم يدخلوا لكون ذلك معصية
 فاحشة لما فيها من مضاهاة خلق الله وموضع الترجة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو أعم اذ مقتضاه المنع
 من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة أم لا ومحل المنع من ذلك ان يزل ذلك المنكر لاجل
 المدعوفان كان يزول لاجله وجبت اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على ازالته فليرجع وهل دخول البيت
 الذي فيه الصور المنوعة حرام أو مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ أبو حامد وبالكراهية قال صاحب
 التقريب والصيدلاني ورجحه الامام وانقزالي ولا بأس بصور مبسطة تداس أو مخدات كاعليها أو ممتهنة
 بالاستعمال كشمعة وطبق أو كانت مرتفعة وقطع رأسها (باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم
 بالنفس) أي بنفسها وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرهم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرهم أبو محمد
 الجعفي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجبة والسين المهمة المشددة المفتوحة محمد بن
 مطرف بالطائفة المهمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار
 (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي انه (قال لما عرس) بفتح العين والراء المشددة وهو يرذ على الجوهري
 حيث قال يقال أعرس لأعرس أي لما اتخذ عروسا (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهمة واسمه على
 الأصح مالك بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاصنع لهم طعاما ولا تتر به اليهم
 الا امرأته أم أسيد) بضم الهمزة سلامة بنت وهيب (بنت غمات في نور) بفتح المثناة القوقية قدح (من حجارة
 من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أماته) بفتح المثناة وسكون المثناة القوقية مرسته
 يديها (له) صلى الله عليه وسلم (فبقته) عليه الصلاة والسلام حال كونها (تخفف بذلك) ولا يذعن
 الكشميني تخففه وله عن الجوى والمستل تخففه وعند ابن السكن تخففه بانحاء المجبة والصاد المهمة المشددة
 (باب) اتخاذ (النقيع) وهو ما ينقع من تمر في ماء تخرج حلاوته (والشراب الذي لا يسكر في العرس)
 فلو أسكر حرم اتقاؤه وعطف الشراب على النقيع من عطف العام على الخاص لانه يتم نقيع التمور وغيره وبه
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري)
 بتشديد التحية نسبة الى قارة المدنى نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه (قال سمعت سهل
 ابن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه) أي لاجل عرسه (فكانت امرأته)
 أم أسيد وهي عن وافقت كنيها كنية زوجها (خادمهم يومئذ) بغير قوقية بعد الميم (وهي العروس) الواو
 للعال (فقال) أي العروس (أوقال) أي سهل بالنك (أنذرون) ولا يذعن الكشميني فقالت أو ماتدرون

بغير شك ما أنقعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت ثمرة من الليل) بالقوية وفتح الميم (في نور
 بالثقة القوية قال في القاموس ما يشرب فيه * وهذا الحديث من رواية سهل بن أبي الرواية السابقة
 وحديثه في قوله أنقعت بفتح العين وسكون التاء في الموضعين على صيغة الماضي للثقة وهو الذي في الفرع
 وعلى رواية الكشميني بسكون العين بصيغة المتكلم * (باب المدارة) أي المجاملة والملازمة (مع النساء)
 للالفة واستمالة قلوبهن لما جبلن عليه من الأخلاق (وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما المرأة كالضلع بكسر
 الصاد المجهة وفتح اللام وسكونها والفتح أنضم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأة
 كالضلع) مبتدأ وخبره وسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة
 وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعة ان المرأة خلقت من ضلع فان أقتها كسرتم فادها تعش بها
 وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا انه قال على خليفة واحدة انما هي ككامل الضلع
 (ان أقتها) أي ان أردت ان تاقمها (كسرتها وان استقتت بها استقتت بها وفتحها عوج) بكسر العين وفتح الواو
 بعد هاجم ولا يذرع عوج بفتح العين والاكسر وقيل اذا كان فيها هو متصب كالحائط والعود عوج
 بفتح العين وفي غير المتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين فانه ابن السكيت ونقل ابن قرقول
 عن أهل اللغة أن الفخ في الشخص المرفق والكسر فيما ليس بمرفق * وفي الحديث إشارة الى الاحسان الى النساء
 والرفق بهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا
 * (باب الوصاة) بفتح الواو أي الوصية (بالنساء) * وبه قال (حدثنا حماد بن نصر) نسبه لجدّه واسم أبيه
 ابراهيم السعدي قال (حدثنا حسين) بضم الحاء ولا يذرع الحسين بزيادة الالف واللام أي ابن علي بن
 الوليد (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء (عن زائدة) بن قدامة (عن مسبرة) ضد الجعنة
 ابن عمار الاشعبي (عن أبي حازم) سلمان الاشعبي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي (عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي من كان يؤمن
 بالمبدأ والمعاد ايمانا كاملا (فلا يؤذى جاره واستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيرا) فاقبلوا وصيتي فبهن
 كما أقره البيضاوي لأن الاستعصاء استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر
 أن السنين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير قال في الصحاح كشف السنين لمبالغة أي
 يسألون أنفسهم الفتح ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء
 (فانهن خلقن من ضلع) معوج فلا ينهيا الانتفاع بهن الا بعد اراتهن والصبر على اعوجاجهن والصلح استعير
 للمعوج أي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانت خلقن من أصل معوج وقيل أراد به ان أول النساء حواء
 خلقت من ضلع آدم (وان أعوج شيء في الضلع أعلاه) ذكرنا كيد المعنى الكسر أو لين انها خلقت من
 أعوج أجزاء الضلع كما أنه قال خلقن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون ضرب
 ذلك مثلا على المرأة لأن اعلاها رأسها وفمه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى وسأل الكرماني فقال فان
 قلت العوج من العيوب فكيف يصح منه أفضل التفضيل وأجاب بأنه أفضل الصفة وأنه شاذ والامتناع عند
 الالتباس بالصفة فثبت بغيره بالقرينة جازا البناء منه (فان ذهب تقيمه) أي الضلع (كسرتها وان تركته)
 ولم تسمه (لم يزل أعوج) فيه التذنب الى مداراة النساء وسياستهن والصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن
 رام مستحيلا وقاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن بها ويستعين بها على معاشه قال
 هي الضلع العوجاء ليست تقيمه * الا ان تقويم الضلع انكساره
 أنجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * اليس عيبا ضعفها واقتدارها
 فكأنه قال الاستعانة بالايمة الاباء عليها (فاستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيرا) فاقبلوا وصيتي واعلموا
 بها قال الفرزاي ولها رأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها
 كف الأذى عنها بل احتمال الأذى منها والحلم عن طيشها وضمها اقتدار رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله قال في الكشف أء
 في تفسير قوله تعالى وكافوا
 قبل يستفهمون على الذي
 كفروا أي يسألون الخ

فقد كان أزواجه بر اجته الكلام وتبهره احدا من الى الليل قال وا على من ذلك ان الرجل يز يد على احتمال
 الاذى بالدا عبه فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزح معهن وينزل الى
 درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة في العدو ونسبته يوم اقال لها هذه
 تلك وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن
 ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال كأتق) أي تجنب (الكلام) الذي يخشى منه العاقبة (و) تنق أيضا
 الانبساط الى نساء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة أن ينزل فيناشي من القرآن يمنع أو يحرر
 وهيبة نصب مفعولا له لقوله تنق وأن مصدره أي تنق لطوف النزول (فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
 تكلمنا وانبطنا) الى نساء ناسكنا بالبراة الاصلية وفيه اشعار بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح
 والانبساط اليهن يحفل أن يكون من جملة الوصايات فيناسب الترجمة والله أعلم • وهذا الحديث أخرجه
 ابن ماجه في الخائز هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله تعالى (قوا أنفسكم) احفظوها بترك المعاصي
 فعل الطاعات (وأحداهم) بأن تأخذوهم بما تأخذوا به أنفسكم (نارا) وفي ذكر المؤلف هذه الآية
 وعقب الباب السابق المذكور وفيه واستوصوا بالنساء خيرا كما قال في فتح الباري رمى الى انه يقومهن برفق
 بحيث لا يبالغ في كسر وليس المراد أنه يتركهن على الاعوجاج اذا تعذبن ما طبعن عليه من النقص الى تعاطي
 المعصية بما شرتهن أو ترك الواجب بل المراد أن يتركهن على اعوجاجهن في الامور المباحة كما لا يخفى فله در
 المؤلف ما أدق نظره قال الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار • وبه قال (حدثنا
 أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى
 ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع) أي حافظ
 وأمين وأصله راعي بتحية بعد العين لانه من رعى رعى رعاية استنقلت الغنمة على الباء فحذفت فالتى سا كان
 فحذفت الباء فصار راع على وزن فاع فالحذوف لام الفعل (وكلكم مسؤول) أي عن رعيته (فالامام) بالقاء
 ولا يذروا الامام (راع وهو مسؤول) أي عن رعيته (والرجل راع على أهله) يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن
 معاصيه ويقوم عليهم بما لهم من الحق (وهو مسؤول) أي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على أعضائه
 وجوارحه وقواه وحواصيه ومسؤول عنها (والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة) أي عن رعيته (والعبد
 راع على مال سيده وهو مسؤول) أي عن رعيته (الا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول) أي عن رعيته
 • (باب حسن المعاشرة مع الاهل) • وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثي بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن)
 المعروف بابن بنت شرجيل أبو أيوب الدمشقي (وعلى بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء
 ابن أبياس أبو الحسن السعدي المروزي (قالا أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي قال (حدثنا
 هشام بن عروة عن) أخيه (عبد الله بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها
 (قالت) مما هو موقوف وليس يرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع وقد رواه النسا في عشرة النساء
 عن أبي عقبة خالد بن عتبة بن خالد السكوني عن أبيه عن هشام بن موقوف أو آخره مرفوع وعن عبد الرحمن
 ابن محمد بن سلام عن أبي عصمة ريجان بن سعيد بن المنى عن عباد بن منصور عن هشام بن عروة عن
 مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة
 عن أبيه عن عائشة مرفوعا وانما المرفوع كنت لك كابي زرع لا تم زرع والمخفوظ فيه رواية سعيد بن مسلة
 ابن أبي الحسام وعيسى بن يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيهما عن عائشة
 ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما أشرفا اليه سابقا بدون واسطة أخيه عن هشام بن عروة
 مسند مرفوع ولنظفه قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا تم زرع قالت عائشة
 بأبي وأمي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله • كان قال ابن عساكر الصواب
 حديث هشام عن أخيه عبد الله بن عروة بعضه مسندوا أكثره موقوف انتهى • وكذا روى مرفوعا
 من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير بن بكار وأخرجه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر
 وأحمد بن حنبل بنحو الجيم وانثون كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله عن
 عروة عن عائشة قالت (جلس) جماعة (احدى عشرة امرأة قنعا هادن وتعاقدن) أي ألزمن أنفسهن

عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا (أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال يخصني بذلك يا عائشة أمالك كابي زرع لا تم زرع قلت يا رسول الله ما حديث أبي زرع وأم زرع قال إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم إحدى عشرة امرأة وانهم خرجوا إلى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب فيه ذكركم بلسانهم وبلادهم لكن في رواية الهيثم أنهم كن بمكة وعنده ابن حزم أنهم من ختم وعند النساء من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت خرت بجال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم استكيت يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لا تم زرع وعند أبي القاسم عبد الحكيم ابن حبان بسنده مرسل من طريق سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الأسود بن جبير الماعري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت بمشيهة يا جبراء عن ابنتي أن مثلي ومثلك كابي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها إحدى عشرة امرأة وكان الرجال خلوا فافعلن تعالين ذكر أزواجهن بما فيهم ولا نكذب (قالت) المرأة (الأولى) ولم تسم تدم زوجها (زوجه لم جل غت) بفتح الغين المجبة وتشد المثلثة والرفع صفة اللحم والجزء صفة لجل وكلاهما في الفرع قال البدر الدمايني لا اشكال في جوازهما ~~لكن~~ لا أدري ما المروي منهما ولا هل ينشأ معاني الرواية فينبغي تحريه انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال (على رأس جبل) زاد الترمذي في الشمائل وعراى كثير العجز شديد الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على رأس جبل وعث بفتح الواو وسكون الميم له بعد هامة مثله صعب المرتقى بحيث توحد فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فيرتقى) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للفعول أي فيصعد اليه لصعوبة المسالك اليه ولا سهل بالخفض متونافي الفرع كاصلة صفة لجل ويجوز الفتح بلا تنوين على أعمال لا مع حذف الخبر أي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدأ منصرف أي لا هو قال البدر الدمايني ويلزم عليه الغاء لا مع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع اتقاء التكرير في توجيه الجز وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني لا سهل فيرتقى اليه (ولاحمين) بالجز والرفع متونافى الفتح بلا تنوين كما رقى لا سهل ويجوز أن يكون رفع سمين على انه صفة اللحم وجزء صفة للحم (فيقتل) أي لا ينقله أحد لهزاله وعند أبي عبيد فينتقي وهو وصف اللحم أي ليس له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ يقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت نحوه قال القاضي عياض انظر الى كلامهما فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جرالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فأما صدق تشبيهه فقد أودعت أول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبّهت اللحم الغث بجله وقلة عرقه وبالجل الوعث شراسة خلقه وشموخ أنفه فلما تمت كلامها جعلت تفسر سابقة كل واحدة من الجملتين وتفصل ناعته كل قسم من المشبهين بفصلت الكلام وقسمته وأبانت الوجه الذي علفت التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لا خذ اللحم ولو كان هن يلا لأن الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيحصل في طلبه واتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذلك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب ولا امتدت نحوه أمنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابندأه بحكم التفسير والتفصيل التي ينظم الكلام وأحسن من نفي التبرئة ورد الصفة في غط البيان وأجلى في رد الالغاز على صدور هذه الاقسام والتشبيه أحد ابواب البلاغة وابدع افانين هذه الصناعة وهو موضع الجلاء والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن الخفي بالجلى والمتوهم بالحسوس والخبر بالخطير والشيء بما هو أعظم منه وأحسن وأخس وأدون وعن الظيل الوجود بالمألوف المعهود وكل هذا تأنكا كيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول امرأة زوجهي بجل لا يوصل الى شيء مما عنده والى كلام هذه المرأة فقد شبّهت بجل زوجها وأنه لا يوصل الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بلحم الجبل الغث على رأس الجبل الوعث فشبهت وعورة خلقه بعورة الجبل وبعد خيره بعد اللحم على

رأسه والزهدي غير جرحه لقلته وتقدمه بالزهد في لحم الجبل القمت فأصلحت التشبيه حقه ووقفه قسطه وهذا من
 تشبيه الجلي بالظني والمتوهم بالمحسوس والخفي بالظهير ثم انظر أيضا حسن نظم كلامها ونضارته وأخذ حقه
 من المؤالفة والمناسبة في الالفاظ التي هي رأس الفصاحة وزمام البلاغة فانها وازنت الفاظها ومالت كلماتها
 وقدرت فقرها وحسنت أمجاعها فوازنت في الفقرة الاولى لحم برأس في الثانية وجل وجل يجبل وعت وعت وغفر
 بوعرة أفرغت كل فقرة في قالب أختها ونسجت على منوال صاحبها ثم في كلامها أيضا نوع آخر من البدع وهو
 الموازنة ويسمى الترصيع والتسميط والتصغير والتجسيم وهو أن يتضمن الفقرة أو بيت الشعر مقاطع أخر بقوافي
 متقابلة غير فقر السجع وقوافي الشعر اللازمة فيتوحد بها القول ويتصل بها نظم اللفظ كما أنت هذه المرأة
 يجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى ففصلت بذلك الكلام على جرح من المقابلة انشاء
 السبعين المتين هماغث وعت فجاء اكل فقرة مجعنان متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها أيضا نوع من
 البدع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشيء بصدقه مقابلت الوعر بالسمل والقث بالسمين في الفقرتين الاخيرتين وهو
 مما يحسن الكلام ويروق بمناسبته وفي طيه أيضا نوع من المجانسة وهو تجانس جل يجبل وهو وان لم يجانسه
 في كل حرفه فقد جانسه في أكثرها ثم في كلامها أيضا نوع من البدع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم
 وابداع حل اللفظ على المعنى والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لاسهل فيرتقي ولاسمين
 فينتقي فانها فسرت ماذا كرت وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حياله وفصلت كل فصل من مثاله
 وجاءت للفقرتين الاولىين بفقرتين مفسرتين وقابلات لاسهل فيرتقي بقولها ولاسمين فينتقي وهذا يسمى المقابلة
 عند أهل النقد ووقع في رواية النسائي بتقديم لاسمين لعوده على اللحم المقدم وتأخير سهل لعطفه على الجبل
 المؤخر فيكون أول تفسير لا أول مفسر وهو قولها كلهم جل والثاني والثاني للثاني فحملت اللفظ على اللفظ ثم وددت
 المقدم على المقدم والمؤخر على المؤخر فتقابلت معاني كلماتها وترتبت ألفاظها ثم في كلامها أيضا نوع من
 البدع وهو التزام ما لا يلزم في مجعها وهو قولها فيرتقي ويتقي فالترمت القاف والتاء في كل سجع قبل القافية
 وقافية سجعها الباء المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واغراق في جودة تشابهه وتناسبه
 ثم فيه أيضا نوع من البدع يسمى الايقال وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت أو الناثر قبل السجع ان كان كلامه
 سجعاً وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة تمام قافية البيت أو السجع أو مقابلة الفصل والقطع
 تفيد معنى زائداً فانها لو اقتصرت على تشبيه زوجها بلحم جل على رأس جبل لا كتفت يعدمناه ومشقة
 الوصول اليه والزهدي فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث وعر معنيين يمين وبالف في القول فافادت
 بزيادتها السامى في غاية الوصف انتهى كلام القاضي وانما أطلناه لمافيه من فرائد القوائد وأما قوله في التسقيج
 تريد أنه مع قلة خبره متكبر على عسيرة فيجمع الى منع الرفد سوء الخلق فتعقبه في المصايح بأنه لا دلالة
 في لفظها على أنه متكبر على العسيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا أخذ الزركشي من قول الخطابي أن
 تشبهها له بالجبل الوعر إشارة الى سوء خلقه وأنه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه أى جمع الى قلة الخير التكبر (قالت)
 المرأة (القائية) واسمها عذرة بنت عمرو التميمي تذر زوجها (زوجي لأبت) بالوحدة المضعومة أى لا تظهر
 ولا أشيع (خبره) لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا أنت بالنون بدل الموحدة أى لا تظهر حديثه الذي
 لا خبر فيه لأن النث بالنون أكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لا أنهم بالنون والميم من التهمة (أنى أخاف أن
 لا أذره) بالذال المجهة والضمير يعود على قولها خبره عند ابن السكيت أى أخاف أن لا أترك من خبره شيئاً لأنه
 لطوله وكثرته لم استطع استخفافه فأكثفت بالاشارة خشية أن تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانت
 خشيت اذا ذكرت مافيه أن يلفه في غار قها ولا زائدة وأنها ان فارقه لا تقدر على تركه لعلقها به وأولادها منه
 فأكثفت بالاشارة الى أن له معائب وفاء بما التزمته من انصدق وسكت عن تفسيرها للمعنى الذي اعتذرت به
 (ان اذكره اذكر) بالجزم جواب ان (عجرو وبعجرو) بضم العين والوحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذكره
 وبعجرو أى عبويه وأمره كله وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعمالاً فيما يكتمه المرء ويخفيه عن
 غيره وقال الخطابي أرادت عبويه الظاهرة وأسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا لظاهره ودى الباطن
 وقال علي بن أبي طالب أشكو الى الله هجري ويجري أى هموى وأحرانى وأصل الهجرة الشيء يجتمع في الجسد
 كاللحم والبصرة فهو هاجر في الظهر والجبر في البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي جوي بضم الجاء

المهملة وتشديد الموحدة مقصورا بفت كعب اليماني تدم زوجها (زوجي العشتق) بفتح العين المهملة والشين
 المجهمة والتون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم السني الخلق وقيل ذمته بالطول لأن الطول في الغالب
 دليل السخة بعد الدماغ عن القلب (أن أنطق) بكسر الطاء أي أن اذ كرمي به فيلقه (أطلق) بضم الهمزة وفتح
 الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط (وان اسكت) عنها (أعلق) بوزن اطلق السابقة أي يتركني معلقة
 لا يماثا تفرغ لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال في الفتح الذي يظهر لي أنها أرادت وصف سوء حالها عنده
 فأشارت إلى سوء خلقه وعدم احتمالها لكلامها ان شكت له حالها وأنها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك يبادر
 إلى طلاقها وهي لا تحب تطليقه لها لمحبتهافيها ثم عبرت عن الجملة الثانية إشارة إلى انها ان سكنت صابرة على تلك
 الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض أو خفت بقولها على حد السنان المذلق مرادها بقولها قبل
 ان اسكت أعلق وان أطق أطلق أي انها ان حادت عن السنان سقطت فهلكت وان استقرت عليه اهلكها
 (قالت) المرأة (الرابعة) واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الاولى بنت ابي هريرة (أرأه)
 الخجومة وبعد الواو ميم تعدح زوجها (زوجي كليل تهامة) بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد
 الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو ركود الرمح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله
 فعلى تريد أنه ليس فيه أذى بل راحة ولذا أذه عيش كليل تهامة لذية معتدل (لا حزن) مفروط (ولا قر) بضم القاف
 ولا برد وهو لفظ رواية النساء والاسمان رفع مع التنوين ككما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند
 الدارقطني ولا وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت الماشية لا تنجع عليه
 (ولا تخافة ولا سامة) أي لا ملائمة ولا له من المصاحبة والكلمات مبيتان على الفتح في الفرع ويجوز الرفع
 كقراءة أبي عمرو وابن كثير فلا رقت ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على أن لا ملغاة وما بعده ارفع بالابتداء
 وسوق الابتداء بما انكره سبق النفي عليها وبناء الثالث والرابع على أن لا للتبرئة والمعنى لا أخاف له غائلة لكرمه
 اخلاقه ولا يسأمني ولا يستقل بي فيل مصبني وليس يسبي الخلق فأسام من عشرته فأنا لذية العيش عنده كذاة
 أهل تهامة بليهم المعتدل وقال ابن الانباري أرادت بقولها ولا تخافة أن أهل تهامة لا يخافون تحصنهم بحبالها
 أو أرادت وصف زوجها بأنه حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا تخافة عنده من يأوى إليه ثم وصفته بالحدود وقال
 غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لأنها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فإذا كان الليل
 كان وهج الحر ساكنا يطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار (قالت) المرأة (الخامسة) واسمها
 كبشة بالموحدة الساكنة والمجهمة تعدح زوجها (زوجي ان دخل) البيت (فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل
 الفهد يقال فهد الرجل اذا شبه الفهد في كثرة نومه تريد أنه يتام ويغفل عن معايب البيت الذي يلزمه اصلاحه
 وقيل تريد وثب على ثوب الفهد كأنها تريد أنه يبادر إلى جماعها من حبه لها بحيث أنه لا يصبر عنها اذا رآها قال
 الكمال الدميري قالوا أنوم من فهد وأوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك أنه اذا وثب على فرسة لا
 يتفلس حتى بناها وقال القاضي عياض حله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما
 من كثرة نومه قال ويحتمل أن يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد وأصله أن الفهود الهرمة
 تجتمع على فهد منها فتقني فينصب عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله
 كما يجي الفهد لمن يلذبه من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم
 دفعت اللبس بوصفها بخلق الاسد فأوضحت أن الاول محبة كرم وزنا هه ثمانل ومساخنة في العشرة لاجبية
 جبن وخور في الطبع فقالت (وان خرج) من البيت (اسد) بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد
 في شجاعته وفيه ككء قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد معنوية وتسمى
 أيضا المقابلة وفيها أيضا الاستعارة فانها استعارت له في الحالتين خلق هذين الحيوانين لجاء في غاية من الإيجاز
 والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان أي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين
 السبعين في الحالتين اللازمتين له المختصتين أعربت بذلك عن خلقه بهما والتمزاه لوصفهما وعبرت عن جميع
 ذلك بكلمة وكلة كل واحدة من ثلاثة أحرف حسنت التركيب مع جماله في اللفظ ومناسبة في الوزن
 وسهولته في النطق (ولابسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أي عماله عهد في البيت من ماله اذا فقد له تمام

وكرمه و زاد الزبير بن بكارة في آخره ولا يرفع اليوم لحد أي لا يدخر ما يسلي عنده اليوم من أجل غدا فكنيت بذلك
 عن غاية جوده ويحتمل أن يكون المراد من قولها فهد على نفسه بالوقوف عليها الجماع الذم من جهة أنه غليظ
 الطبع ليست عنده مداعة قبل المواقعة بل يثب وثوب الوحش أو أنه كان سيئ الخلق يطش بها ويضربها وإذا
 خرج على الناس كان أمره أشد في الجرأة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما تقبر من حالها حتى لو عرف
 انها مريضة أو معوزة وغاب ثم نبأ لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال أهل ولا ينسب بل ان ذكرت له شيئا من ذلك
 وثب عليها بالبس والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند تذا من زوجها (زويج) ان اكل لف) باللام
 المفتوحة والقاء المشددة فعل ماض أي اكل لا كل من الطعام مع التخطي من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا
 من نعمته وشهره وعند النساء من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف بالاناف أي جمع واستوعب وحكى
 القاضي عياض أنه روى روف بالراء بدل اللام قال وهي بمعنى لف (وان شرب اشق) بالشين المجهة أي استقصى
 ما في الاناء وقيل رويت استق بالسين المهملة وهي بمعناها (وان اضطجع) نام (الف) في ثيابه وحده في ناحية
 من البيت وانقبض عنها فهي كتيبة لذلك كما قالت (ولا يوج الكف) أي لا يدخل كف داخل ثوب (ليعلم البت)
 أي الحزن الذي عندى على عدم الخطوة منه فجمعت في ذمها له بين اللؤم والجل وسوء العشرة مع أهله وقلة
 رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانما تذا بكثرة الطعام
 والشراب وتتمدح بقائمه وبكثرة الجماع دلالة ذلك على صحة الذكورية والفعولية وقول أبي عبيد في قولها
 ولا يوج الكف انه كان في جسدها عيب فكانه لا يدخل يده في ثوبها ليس ذلك العيب ان لا يشق عليها فدخلته
 بذلك فعقبه ابن قتيبة بأنها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمده في آخره وأجاب ابن الأنباري بأنه لا مانع
 أن تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن أن لا يكفن من صفاتهم شيئا ففهم من وصفت
 زوجها بالخير في جميع أموره ومنهم من ذمته في جميع أموره ومنهم من جمعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة
 والمقابلة في قولها ان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت النساء قبل القافية وقافية مجعها القاء ووفه
 الترميع وهو حسن التقسيم والتبعية والادراف وهو من باب الكنايات والاشارات وهو التبعير بالشئ بأحد
 نوابه وكل من الكنايات الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها
 (قالت) المرأة (السابعة) واسمها حي بنت علقمة تذا من زوجها (زويج غيايا) بالغين المجهة والتحيتين
 المفتوحتين بينهما ألف مهموز ومدود مخفف مأخوذ من الفتي بفتح المجهة الذي هو الخيبة قال تعالى فسوف
 يلقون غيايا ومن الغياية بفتحيتين بينهما ألف وهو كل شئ اظلل الشخص فوق رأسه فكانت مغطى عليه من جهله
 فلا يتهدى الى مسالك أو أنه كالظلل المتكاثف الظلة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا) بالمهملة الذي
 لا يضرب ولا يلقي من الابل أو هو من المعى بكسر العين المهملة أي الذي يعيبه مباضعة النساء والشك من
 عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الراوى وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة القائلة كما صرح به
 أبو يعلى في روايته عن احمد بن حنبل عنه وللنساء من رواية عمر بن عبد الله غيايا عجيبة من غير شك (طباقا)
 بطاء مهملة فمؤخدة مفتوحة فالف فقف مدود وهو الاحق والذي لا يحسن الضراب أو الذي تنطبق عليه
 أموره أو التقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع مقله عنها فلا تستقع به وقد
 ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له تقيل الصدر خفيف الجز سريع الارقاة بطى الارقاة (كل) ما تفرق
 في الناس من (داء) ومعاييب (له داء) أي موجود فيه قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي والاشارة
 الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير (شجك) بشين مبهمة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة
 أي اصابك بشجة في رأسك (أو فلك) بفاء ولام مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة أي اصابك بجرح في جسدك
 أو كسر لك أو ذهب بمالك أو كسر لك بخضومته وزاد ابن السكيت في روايه أو يريك بمؤخدة وجيم مشددة
 مفتوحتين وكاف مكسورة أي طعنك في جراحتك فتشقها واليج شق القرحة (أوجع كلا) من الشج والقل (لك)
 وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان ما زحته فلك والجمع كلا لك فوصفته كما قال القاضي عياض بالحق
 واتناهى في سوء العشرة وجمع النقائص بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حذت سبها واذا ما زحته
 شجها واذا أغضبه كسر عضرا من أعضائها أو شق جلدها أو جع ككل ذلك من الضرب والجرح
 وكسر العضو وموجع الكلام وفي هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلك بجك

جمع كلاله والتقسيم وبدع الوحى والاشارة بقولها كل داء له داء وهو من لطيف الوحى والاشارة وهى جملة
النبات بوجازة الفاظها وأعربت بالطائف اشاراتها عن معان كثيرة (قالت) المرأة (الثامنة) وهى يا مرفت
أوس بن عبد قح زوجها (زوجى أوس) منه (مس أرب) وصفته بأنه فاعم الجسد كتمومة وبر الأرب
أوكنت بذلك عن حسن خلقه ولين جانيه (والريح) منه (ريح زرب) أى طيب العرق لنظافته واستعماله
الطيب والزرب برأى مفتوحة فراء ساكنة فتون مفتوحة فو حدة قال فى القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة
والزعفران ويحتمل أن تكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه لجسمل معاشرته وقال القاضي عباس هذا من
التشبيه بغير أداة وفيه حسن المناسبة والمتابعة بقولها أوس أرب والالتزام فى قولها أرب وزرب فانها
الترتبات الرأى والنون وزاد الزبير بن بكار والنساءى من رواية عقبه وأنا أغلبه والناس يغلب فوصفته مع جميل
العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس أن مصعب بن صوحان قال يوم العافية
كيف نسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امرأته فاخته بنت قرطه فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبن
اللتام وقال عباس وقولها والناس يغلب فيه نوع من البدع يسمى التقيم لانها واقصرت على قولها وأنا أغلبه
لظن أنه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن غلبها اياه انما هو من كرم مجاباه فتمت بهذه الكلمة
للمبالغة فى حسن أوصافه (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم قدح زوجها (زوجى رفيع العماد) بكسر العين
المهمله وهو العمود الذى يدعم به البيت تعنى أن البيت الذى يسكنه رفيع العماد لبراء الضيفان وأصحاب
الخواج فيقصده كما كانت بيوت الاجواد يملونها ويضربونها فى المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون
والطالبون وهو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكوره (طويل الجاد) بكسر النون بعد هاجيم فألف فدا ل
مهملة قال فى القاموس كتاب حائل السيف أى طويل القامة وفى ضمن كلامها أنه صاحب سيف
فأشارت الى شجاعته (عظيم الرماد) لانه تارة لا تطفأ ثم تدرى الضيفان اليها فيصير مادها كبر الذل أو كنت
به عن كونه مضياً فالان كثرة الرماد مستبزمة لكثرة الطبخ المستبزمة لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم
من الكتابات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة
الضييفان وهى نافذة جليلة فى الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ نقي الدين السبكي ومن خطه نقلت
من القروق المشهورة بينهما أن الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية وأقول هذا صحيح
ولا يحصل به شفاء لان الكناية ان أريد بها معناها كانت حقيقة وان أريد بها المعنى عنه كانت مجازاً وأيضاً
فان هذا التمايز عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ما من يجوز ولا يتبع ارادة الحقيقة مع عدم ارادة
المجاز والجواب ان الكناية مثل قولها كثير الرماد وله ثلاثة أحوال • أحدها أن يراد حقيقة فقط من غير
أن يقصد معنى الكرم فهذه حقيقة لا كناية ولا مجازاً أن يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده
وان كان بخيلاً • لئلا يأن يقصد بقوله كثير الرماد استعماله فى معنى كرم ونقله اليه على وجه الاستعارة
لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ فى غير موضوعه • الثالث أن يقصد استعماله فى معناه
الحقيقى ليفيد معنى الكرم لازمه له غالباً وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقى مراد والمعنى المجازى مراد بالدلالة
عليه بالمعنى الحقيقى فعلى هذا يبنى حل قولهم انه يجمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين أن يقول
يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا لانه معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز أن يريد بهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما
والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعمالها فى أحدهما للدلالة على الآخر والتعريض قريب من الكناية
يشتركان فى ارادة الحقيقة وفى قصد افادة معنى آخر ويفترقان فى أن المقادير الكناية على جهة اللزوم غالباً والدلالة
عليه قوية وفى التعريض بخلافه والله أعلم انتهى (قريب البيت من الناد) من مجلس النوم فاذا اشتور واعلى
أمر اعتدوا على رأيه واشتالوا أمره لشرفه فى قومه أو وصفته بقرب البيت لطالب الثرى وبالجلة فقد وصفته
بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على الاصل لكن المشهور فى الرواية حذفها
وبه يتم السمع وفى قولها من البدع المناسبة والاستعارة والارداف والتبعية وحسن التسميع قنابيت
ألفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العماد طويل الجاد فكل لفظة على وزن صاحبها وفيه الازداف

والتسبع في طويل التجاذب طول التجاذب من توابع الطول ولو ازمه وعظيم الرماح من توابع الكرم ورواده
 وكذلك قريب البيت من الناد من التسبع البديع أيضا إذا العادة أنه لا ينزل قرب النادى إلا المنتصب للضيغان
 فكان رد فالكرم وجوده وقولها طويل التجاذب أبلغ واكمل من قولها طويل فلما عبرت عنه بما هو من توابعه
 بقولها طويل التجاذب أبلغت في طوله وكانها أظهرت طوله للسامع صورة لبراهم مع ما في هذه الصيغة من طلاقة
 اللفظ مع الإيجاز إذ لو أردت تحقيق طوله الحمود لطلال كلامها وتحت هذه الالفاظ الوجيزة جبل كثيرة أعربت
 هذه الكليات اللطيفة عنها وأين هي في البلاغة من قولها لوقات زوجي كريم كثير الضيغان أو أكرم الناس
 فان واحد من هذه الاوصاف على كثرة ألقاظها ومباغاة أوصافها لا ينتهي منتهى واحد من قولها عظيم
 الرماح قال القاضي عياض إذا قلت كلام هذه وتأملت ألفتها لافانين البلاغة جامعة ويعلم البيان وبعض
 الإيجاز والقصد فاعرة انتهى (قالت) المرأة (العاشرة) واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء
 والقاف غدح زوجها (زوجي مالك وما مالك) استهامة للتجيب والتعظيم أى شئ هو مالك ما أعظمه
 واكرمه (مالك خير من ذلك) بكسر الكاف زيادة في الاعظام وترفع المكاة وتفسير لبعض الابهام وأنه خير
 عما أشير اليه من ثناء وطيب ذكر (له) أى زوجي (ابل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو وضع البروك
 أى كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تار فقلب ثم تبرك فسكن مباركها لذلك (قليلات المسارح) لاستعداده
 للضيغان بها لا يوجه منها الى المرمى الا قليلا ويترك سائرها بفنائها فان فاجأه ضيف وجد عنده ما يقربه به من
 لحومها وألبانها (وإذا سمعت) أى الابل (صوت الزهر) عند ضربه به فربا بالضيغان عند قدومهم عليه (أيقن
 انهن هوالك) لمعرفتهن يعقرهن للضيغان لما كثر عاداته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء
 بعد هاء آلة من آلات اللهو والحاصل انها جعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له
 (قالت) المرأة (الحادية عشر) وهى أم زرع بنت اكيل بن ساعدة الغنينة واسمها فمياح كاه ابن دريد عاتكة
 غدح زوجها (زوجي أبو زرع نسا) بالنساء ولا بى ذروما (أبوزرع) أخبرت أولا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها نسا
 أبوزرع أى انه شئ عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبرانى صاحب نم وزرع (أناس) بهمة
 مفتوحة فنون مخففة فألف فسين مهملة أى حرك (من حلى) بضم الحاء المهمة وكسر اللام وتشديد التثنية
 أى ملا (اذنى) تسمية اذن من اقراط وشنف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته ونظله
 وفي رواية ابن السكيت اذنى وفري بالتثنية أى يديها لانهما كالفرعين من الجسد تريد حلى اذنى ومعصمى
 (وملا من شحم عضدى) بتشديد التثنية تشبة عضد قال في القاموس بالفتح والضم وبالكسر وككفت
 وندم وعنى ما بين المرفق الى الكف وهما اذا سمعنا من الجسد كله فذكرها العضدين للصحيح ودلالتهما على
 الباقي فكأنها قالت اسمنى وملا بدي شحمي (وبحجتي) بموحدة وجسم مخففة وفي اليونانية مشددة وحاء
 مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمى (فججت) بفتح الجيم ثم سكون الفوقية (الى) بتشديد التثنية
 (نفسى) ففظمت عندى أو ففرت أو وسع على وترفتى وعند النساء ويصح نفسى فجبجت الى نفسى
 بالتشديد أى فترحنى ففرحت (وجدنى في أهل غنمة) بضم الغين المجبة وفتح النون تصغير غنم وأنت على ارادة
 الجماعة تقول ان أهلها كانوا ذوى غنم ولبسوا أحجاب ابل ولا خيل (بشقى) بموحدة ومجبة مكسورة عند
 المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أى مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشق جبل أى
 ناحيته كانوا يسكنونه لظنهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (الجعلنى في أهل سهل) صوت خيل
 (و) أهل (أطيط) صوت ابل من ثقل حملها وزاد النساء وجامل وهو جمع جل أو اسم فاعل لما لك الجمال
 كقوله لابن ونامر (و) أهل (داس) يدوس الزرع في ييدره ليخرج الحب من السنب (ومنق) بفتح النون
 في الفرع وتشديد القاف من نقي الطعام تنقية أى يزيل ما يحتلط به من قشر وهوى وروى بكسر النون قال
 أبو عبيد ولا أعرفه فان سمحت الرواية به فهو من النشيق وهو أصوات المواشى والانعام فتكون وصفته بكثرة
 الاموال وانه يقلها من شدة العيش وجهده الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والبرع (فنده) أى عند
 زوجي (أقول) وفي رواية الزبير اكلم (فلا أقبح) بنم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة
 مبنيا للمفعول فلا يقول لى قبل الله أولا يقيج قولى ثم اكرامه الى المحبة لى ورفعة مكانه عنده (وارقد

فإنه يصح إجمعة وفوقية ومهولة وموحدة مشددة مفتوحة ثم حاء مهولة أى أقام وهو نوم أول النهار فلا وقت
لأنه من يكفى مؤنة يقي ومهنة أهلى (وأنسرب) الماء واللبن وأغيرها (فأنفخ) جمزة ففوقية فظاف
فنون مشددة لابي ذر مفتوحة فحاء مهولة أى أشرب كثيرا حتى لا أجد مساعا ولا أنقل من مشروبي
ولا يقطع على حتى تتم شهوتي منه وفى رواية الهيسم وأكل فأنفخ أى اطعم غيرى يقال منحه منحه إذا أعطاه وأنت
بالالفاظ كلها وزن اتفعل لتفيدة ~~ك~~ ر ذلك وملازمته مرة بعد أخرى ومطالبة نفسها أو غير هاب ذلك وقول
أبي عبدة لا أراها قالت فأنفخ الالعة الماء عندهم أى فلذلك خرت بالرى من الماء تعقب بأن السياق ليس
فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشربة قيل ان لم تثبت رواية الهيسم وأكل فأنفخ ففى اقتصارها على ذكر
الشراب اشارة الى أن المراد به اللبن لانه هو الذى يقوم مقام الطعام والشراب ولغير أبى ذر فأنفخ بالميم
بدل النون كما ذكرها المصنف بعد عن بعضهم وقال انها أصح فقول القاضى عياض انه لم يقع فى الصححين
الابالون ورواه الاكثر غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال أبو عبدة أنفخ بالميم أى أروى حتى لا أشرب مأخوذ
من اناقة القامح وهى التى ترد الحوض فلا تشرب وزرع رأسا ربا أوهما بمعنى (أم أبى زرع) زوجى (فما أم
أبى زرع) ما استفهامية للتعجب والتعظيم (عكوما) بضم العين المهولة والكاف والميم أى اعد لها وغرائرها
التي تجمع فيها أمتعتها وأعطها الذى يجعل فيه ذخيرة تذكرك فى القاموس وغيره (رداح) بفتح الراء والدال
المهملتين وبعد الالف حاء مهولة مرفوع أى عكوما كلها رداح ثقيلة قومضها بالنقل لكثرة ما فيها من المتاع
والنياب وقال فى النهاية أى ثقيلة الكفل ويصح أن يكون رداح خبر عكوما فيجبر عن الجمع بالجمع أو خبر ابتداء
محذوف أى كلها رداح كما مر على أن رداح واحد جمعه ردح بضمة و قد جمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل أدرع
دلاص فيحتمل أن يكون هذا منه ويحتمل أن يكون مصدرا كطلاق وكأل وعلى حذف مضاف أى عكوما
ذات رداح (ويثافساح) بضم مفتوحة فسح مهولة مخففة فأت فحاء مهولة مرفوع واسع كبير والحاصل انها
وصفت والددة زوجها بكثرة الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنتها أبى زرع لها وأنه لم
يطعن فى السن لأن ذلك هو الغالب من يكون له والددة (ابن) زوجى (أبى زرع) ولم يسم (فما ابن أبى زرع
منجعه كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهولة وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين
المجعة السعة الخضراء يشق منها قضبان رفاق ينسج منها الحصر أى موضعه الذى ينام فيه فى الصغر كسلول
الشطبة ويلزم منه كونه مهفها وأرادت سيفاسل من غمده والعرب تشبه الرجل بالسيف خشونة جانبه
ومها بته أو لجاله ورونته وكأل لأنه أو لكأل مورته فى استوائها واعتدالها (ويشبعه ذراع الجفرة) بفتح
الجيم وسكون الفاء بعدها راء الاثنى من ولد المعز ابن أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ويقال لولد
الضأن أيضا إذا كان نديا فى القاموس الجفر من أولاد الشاة ما عظم واستكسر أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن
الانبارى وبروبه فقرة البعرة ويعيس فى حلة الترة فقولها وبروبه من الارواء والبيعة بكسر الفاء وسكون
التحبة بعدها فاق ما يجمع فى الضرع بين الحلبتين والبعرة بفتح التحبة وسكون العين المهولة بعدها راء العناق
ويعيس بالسین المهولة يتجتر والنون المفتوحة ثم فوقية الساكنة الدرع الطيفة وقيل اللينة المس
والحاصل انها وصفته بهيف القد وأنه ليس يطين ولا جاف وأنه قليل الاكل والشرب ملازمة لآلة الحرب يحتمل
فى موضع القتال وذلك مما تتأدح به العرب (بنت) زوجى (أبى زرع فابنت أبى زرع) فى سلم وما بالواو بدل
الفاء ولم تسم البنت المذكورة (طوع أيتها وطوع أمتها) فلا تخرج عن أمرها وصفها ببرها وما زاد الزبير
وزين أهلها ونسائها أى يتجملون بها (ومل كسائها) لامتلاء جسمها وسمنها وغطت جارتها أى ضرتها المتأثرى
من جالها وأدبها وعظمتها وقول الزركشى كغيره فى هذه الالفاظ دليل لسيبويه فى أجازته مررت برجل حسن
وجهه خلافا للبرد والزوج أى حيث أنكرنا أجازته مثل ذلك لأنه من اضافة النسي الى مثله تعقبه البدر
الدما مبنى فقال ما أظن أن سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلام طوع ومل وغطت ليس صفة
مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجرى مجرى الصفة المشبهة وانما كل منها مصدر ففعل متعد
فطوع أيها بمعنى طائعة أيها أى مطيعة ومنقادة له ومل كسائها أى مائتة كسائها وغطت جارتها أى غاططة
جارتها وجواز مثل هذا فى اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائزا لا يجاع لا يخاف فيه المبرد ولا الزجاج
ولا غيرهما بالجاء فليس هذا من محل النزاع فى شئ انتهى وعند مسلم من رواية سعيد بن مسروق وحضر جارتها

بفتح الحاء المهملة وسكون القاف أى دهشتها أو قتلها والطبراني "وحيث جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التختية
 بعد هاتون أى هلا كهذا وزاد ابن السكيت قباه فضيحة الحشا جائلة الوشاح عكاً قسماً فجلاً دجها زجاً قنوا
 مؤنثة مفتحة فقوله قباه بفتح القاف وتشديد الموحدة أى ضامرة البطن وهضبة الحشا بمعنى ضامرة وجائلة
 الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو أى يدور وشاحها الضمور بطنها والوشاح قال فى القاموس بالضم والكسر
 كرسن من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما عطوف أحدهما على الآخر وأديم مرصع بالجواهر تشبه
 المرأى بين عاتقها وكنصبها وهى غرقى الوشاح هيفاً وعكاً بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمذأى
 ذات عكن وهى طيات بطنها وفعما بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالدأى عمدتة الاعضاء وفجلاً بفتح الفون
 وسكون الجيم والمذأى وسعة العين ودجها من الدجج بالجيم شدة سواد العين فى شدة يساضها وزجاً بالزاي والجيم
 المشددة من الزيج وهو تقويس الحجاب مع طول فى أطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاي أى كبيرة الكتل
 يخرج من عظمه وقنوا بفتح القاف وسكون النون والمذمن القنوطول فى الاتف ورقة الارنبه مع حذب فى وسطه
 ومؤنثة بالنون المشددة والقاف من الشيء الاتى المحجب ومفتحة بوزنه أى مغذية بالعيش الناعم وكلها كالأبغنى
 أوصاف حسان (جارية) زوجى (أبى زرع) لم تسم (فما جارية أبى زرع لا تبث) بضم الموحدة وتشديد المثلثة
 لا تقضى (حديثاً نبشاً) مصدر من بث بوزن فعل بالتشديد المبسطة أى بل تكتمه (والتفتت) بضم القوقية
 وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة أى لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالخيانة أو لا تذهب بالسرقه
 (ميرتاً) بكسر الميم وسكون التختية بعدها راء أى زادنا (تنقشاً) مصدر ووصفتها بالامانة (ولا تملأ ينشاً تعشيشاً)
 بالعين المهملة والشينين المجتمعتين بينهما تحتية ساكنة أى لا تترك الكلاسة والقمامة فى البيت مفترقة كعش الطائر
 بل هى مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقاء ككاسه وابعاد هائمه وقيل لا تخوننا فى طعامنا فخصته فى زوايا البيت
 وقيل زيد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيم بن عدى ضيف أبى زرع فاضيف أبى زرع فى شبع ورى
 ورثه طهارة أبى زرع فطاهارة أبى زرع لا تفترو ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب أخرى قتلنى الآخره بالاولى
 مال أبى زرع فمال أبى زرع على الجهم معكوس وعلى العفانة محبوس فقوله رثع بفتح الراء والقوقية أى تتم
 ومسررة والطهارة بضم الطاء المهملة أى الطباخون لا تفترو بالقاء الساكنة ثم القوقية المضموه لا تسكن
 ولا تنصف ولا تعدى بضم القوقية وتشديد الدال المهملة أى لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه وتقدح بالقاف والحاء
 المهملة آخره أى تعرف وتنصب أى ترفع قدرا أخرى على السار والجم بالجيم جمع جمه القوم يسألون فى الدية
 ومعكوس أى مردود والعفانة بضم العين المهملة وتخفيف فاء السائلون ومحبوس أى موقوف عليهم (قالت)
 أم زرع (خرج) زوجى (أبوزرع) من عندى (والاوطاب) بفتح الهمزه وسكون الواو ففتح الطاء المهملة وبعد
 الالف موحدة زقاق اللبن وأحدها وطب على وزن فلس فجعله على أفعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف
 وطاب فى الكثرة وأوطب فى القلة والواو الحال أى خرج والحال أن زقاق اللبن (تخض) بالخاء والاضاد المجتمعتين
 مبنيا للمفعول ليؤخذ زيد اللبن ويحتمل انها أرادت أن خروجه كان غدة وعندهم الخبر الكثير من اللبن الغزير
 بحيث يشربه صريحاً مخيضاً ويفضل عندهم حتى يعضوه ويستخرجوا زيده ويحتمل انها أرادت أن الوقت
 الذى خرج فيه كان زمن الخصب والريبع وكان خروجه امال سفر أو غيره فلم تدروا ما يحدث لها بسبب خروجه
 (فلنى امرأة) لم أقف على اسمها (معها ولدان لها) لم يسميا (كالنهدين) وفى رواية ابن الانبارى كالعقيرين وفى
 رواية الكاذى كالشبلين (يلعبان من تحت خصرها) وسطها (برماتين) لأنها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت
 على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانه وحمل بعضهم الرماتين على النهدين
 محتملاً بأن العادة لم تجر بآب الصبيان ورميهم الرمان تحت أصلاب أمهاتهم قال ولعله مدح من كلام بعض
 الرواة أو رده على سبيل التفسير الذى ظنه فأدرج فى الخبر ورجحه القاضى عياض ونعقب بأن الأصل عدم
 الادراج (فطلقى وتكلمها) لما رأى من نجابة ولديها إذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء المتحيات
 فى الخلق والخلق وفى رواية الحارث بن أبى أسامة فأعجبته فطلقى (فتمكت) تزوجت (بعده رجلاً) لم يسم (سرياً)
 بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التختية أى خياراً (ركب) فرساً (سرياً) بالشين المجمة فاتقيا يستنرى
 فى سيره بمعنى فيه بلا قور ولا (وأخذ) رجلاً (خطياً) بفتح الخاء المجمة والطاء المهملة المستسورة والتختية

المبتدئين صفة موصوف محذوف والمخطوم موضع نواحي البحر من تجلب منه الريح (وأراح) بفتح الهمزة
 والراء آخره صامهه من الراحة وهي الايمان الى موضع الميت بعد الزوال (على) بتشديد التحتية (فعمما)
 بفتح التون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل (ثريا) بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد التحتية اي كثيرا
 والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه أن يقول ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بصحيح التأنيت لك فيه
 وجهان في اظهار علامة التأنيت في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها تعقبه في المصايح بأن هذا انما هو
 بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي التأنيت وأما بالنسبة الى ضميره فبالتأنيت قطعاً لا في الضرورة مع التأويل
 والاقتل قولك الشمس طلعت أو طالع منزع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا تنفي في هذا المحل فقد قال القراء ان النعم
 مذكرة ماؤث يقولون هذا نعم وارد (وأعطاني من كل راحة) من كل شيء يأتيه من اصناف الاموال التي
 تأتيه وقت الزواج (زوجاً) اي اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل ثناء وضعفه احساناً اليها (وقال كلبي) يا أم
 زرع ومبري اهلك اي صلبهم وأوسى عليهم بالميرة وهي الطعام (قالت فلوجعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغراينة
 اي زرع) والطبراني فلوجعت كل شيء اصنته منه فجعلته في اصغروعاء من أوعية أبي زرع ماملأه والظاهر أنه
 للمبالغة والافالاماء او الوعاء لا يسع ما ذكرته اعطاها من اصناف النعم والحاصل أنهم اوصفت هذا الثاني
 بالسود في ذاته والروعة والشجاعة والفضل والجود بكونه أباح لها أن تأكل ماشاءت من ماله وتمدي ماشاءت
 لاهله مبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبي زرع وان كثيره دون قليل أبي زرع مع اساءة أبي زرع
 لها اخبرني تطلقها ولكن حبها به بغض اليها الزوج لانه أول ازواجها فسكنت محبة في قلبها كما قيل
 ما الحب اللعيب الأول ولذا كره أولو الرأي تزوج امرأة لها زوج طلقها مخافة أن تميل نفسها اليه والحب يستمر
 الاساءة قال القاسمي عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقلة
 فضوله مختار الكلمات واضع السمات نبر القسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه
 وجعلت لبعضه في البلاغة موضعاً وأودعته من البديع بدعا واذا لمحت كلام السامعة صاحبة العماد والنجاد
 ألفتها الاثناين البلاغة جامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا أربط من نظامها ولا أطبع من سمعها ولا غرب
 من طبعها وكثافة قهرها مفرغة في قالب واحد ومحددة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الاول وجدته مع
 صدق تشبيهه ومقالة وجوهه قد جمع من حسن الكلام انواعاً وكشف عن محيا البلاغة قناعاً بل كهن حسان
 الاسجاع متفقات الطباع غريبات الابداع (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند الاول (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع) اي أأالك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
 وهذا فيه شيء لأن كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انتطاع هذه الصفة
 فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى انالك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالف والوفاة لا في القرعة
 والخلافة وزاد الزبير الانه طلقها وأما الاطلاق فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطلق أبي زرع تطيبا لها
 وطمأنينة لقلبها ودفعاً لا يهاجم عموم التشبيه بجملة احوال أبي زرع اذ لم يكن فيه ما تدمم النساء سوى ذلك وقد
 اجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلما فقالت كما عند النساء والطبراني يارسول الله بل انت خير
 من أبي زرع وفي رواية الزبير أبي وأمي لانت خير لي من أبي زرع لآتم زرع (قال ابو عبد الله) البخاري وفي
 المونية شطب بالحجرة على قال ابو عبد الله (قال سعيد بن سلمة) بن الحسن المدني الصدوق وليس له في البخاري
 الا هذا الموضع وصورة الفسائي وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال موسى اي ابن اسماعيل التبوذكي
 عن سعيد بن سلمة (عن هشام) بن عروة يعني بالاسناد ولا يذري ذرقا لهشام (ولا تعشش) بضم القوية وفتح العين
 المهملة وتشديد الشين الاولى (يتناثرت عششا) وضبطها في الفتح تعشش بالعين المعجمة بدل المهملة قال وهو من
 الغش ضد الخالص اي لا تعلقاً بالخيانه بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد انها
 لا تعلق البيت وسحباً بطلقها من الزنا (قال ابو عبد الله) البخاري ايضا (وقال بعضهم فأنتمم بالميم وهذا اصح)
 من الرواية بالنون وهو موافق لقول أبي عبيد الله اي أروى حتى لا احب الشرب قال وأما النون فلا عرفة
 ولا أراء محفوظا بالميم وهذا يوضح أن الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون وهذا الحديث قد شرحه في
 هذا مفرد اسماعيل بن أبي اويس شيخ الموالف وثابت بن قاسم وازيز بن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب

الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن الأنباري وإسحاق الكاذبي وأبو القاسم عبد الحليم بن حيان البصري ثم
الرحماني ثم القاسمي عياض وهو أجمعها وأوسعها ذكره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وسدي
على الوفوي على طريق القوم وأهل الإشارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي وأخرجه الترمذي
في الشمائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال
(أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها
(قالت كان الحبش) الجليل المعروف من السودان (يلعبون بحراهم) جمع حربة في المسجد للتدريب لأجل
الجهاد (فيسترفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر) إلى لعبهم (حازات أنظر) إليه (حتى كنت أنا أنصرف
فاقدروا) بضم الدال وتكسر (قدرا تجارية المدينة السن) أي القرية العهد بالصغر وقد كانت يومئذ خمس
عشرة أو أربعين (تسمع اللهو) وهذا الحديث قد سبق في كتاب العبد بن وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة
مع الأهل وكرم الأخلاق (باب وعظة الرجل ابنة لخال زوجها) أي لأجله وبه قال (حدثنا أبو الهيثم)
الحكمي بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)
بالأفراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن أبي ثور) بالثلاث (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال)
لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين
قال الله تعالى) في حقهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة (حتى حج
وحجبت معه) فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق (وعدل) عن الطريق السلوك الجادة إلى الأثر الحاجة وفي مسلم
أنه من الظهران (وعدت معه بأداة) فيها ماء (فتبرزتم جاف فسكرت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين
من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى) فيهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)
قال (واجمعا) بالتزوين في الفرع اسم فعل بمعنى أجب كقوله وأها ويحوز عده لأن الأصل فيه وأجمعي فأبدلت
الكسرة فصح نصارت الباء ألنا كقوله بأسفا وباحسرا وفي رواية معمر وأجمعي (لثيا بن عباس) أي كيف خفي
عليك هذا القدر مع حرصك على طلب العلم وفي الكشف أنه كره ما سأله بذلك جزم الزهري كما في مسلم (هما)
عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث بدوقه إلى آخر القصة التي كانت سبب نزول الآية المسؤول عنها (قال)
كنت أنا وجاري من الأنصار) اسمه أوس بن خولي أو عتيان بن مالك والأول هو الأرجح لأنه منصوص عليه عند
ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم (في بن أمية بن زيد وهم من
عوالي المدينة) قرية من قرى المدينة بمأبلي الشرق وكانت منازل الأوس (وكنا تناوب النزول) من العوالي
(على النبي صلى الله عليه وسلم) فجعلنا نوبا (فنزل) جاري الأنصاري (يوما وأنزل يوما فاذا نزلت) على النبي
صلى الله عليه وسلم (جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره) من الحوادث الكائنة عند النبي
صلى الله عليه وسلم (واذا نزل) جاري (فعل مثل ذلك) وإذا شرب طيبة أو ظرفية (وكنا مشرقين) ونحن
بمكة (نقلب النساء) نحكم عليهن ولا يحكمن عليهن (فلما قدمنا) من مكة (على الأنصار) بالمدينة (إذا هم
بقوم نغلبهم نسأوهم) ويحكمون عليهم (فطلق) بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وتفتح جعل أو أخذ (نسأونا
ياخذن من أدب نساء الأنصار) في طريقتهن وسيرتهن فجعلن يكلمنا ويراجعنا (فغضبت) بالصاد المهملة
أفتوحة وإخاء المعجة المكسورة ولا يذعن الجوى والمستقلى فغضبت بالسين المهملة بدل الصاد أي صحت
(على امرأتين) زين بنت مظعون لا مرغضت منه (فراجعتني) راددتني في القول (فأنا سكوت عليهما)
(ان تراجعني قالت ولم) بكسر اللام وفتح الميم (شكر) علي (أن أراجعتك) والله ان أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم ليراجعنه) بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون (وان احداهن لتسهره اليوم حتى الليل) بنصب
اليوم على الظرفية وخفض الليل حتى التي بمعنى إلى ونصبه على أنها للعطف وفي رواية عبيد بن حنن وان ابتك
لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر (فأفرغني ذلك وقت لها قد خاب من فعل
ذلك منهن ثم رجعت على ثيابي) أي لبستها اجمع جميعا (فنزلت) من العوالي إلى المدينة (قد خلت على حفصة)
ابنتي (فقلت لها أي حفصة أنفأضب احدا كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل) والمهزلة في أنفأضب
الاستفهام الإنكاري (قالت نعم) قال عمر (فقلت) لها (قد خبت وخسرت) بكسر الفوقيتين (أما منين ان

يغضب الله عز وجل (انغصب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته) بكسر اللام (لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم) لا تطليبي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تنكلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنانير ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنه سليمان (ولا تراجعيه في شيء) من الكلام (ولا تهجره) ولو هجرتك (وسليبي مابدا) مظهر (لك) مما تريد (ولا بقزتك) بتشديد الراء والنون (أن كانت) بفتح الهمزة وتكسر (جارتك اوضاً) احسن وأجل (منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم) فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تذل بجملها ومحبتة صلى الله عليه وسلم لها (يريد) عرو رضي الله عنه بذلك (عائشة) ولم يقل ضربتك بل جارتك ادباً منه رضي الله عنه وأنها كانت جارتها حقيقة منزلها جوارها ونزلها والعرب تطلق على الضربة جارة لتجاوزهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حساباً قال عروة كما قد تحدثت ان غسان بفتح الغين المعجمة والسین المهملة المشددة اى قبيلة غسان وملكهم واسمه الحارث بن ابي شمر (تغل الخيل) بضم الفوقية وكسر العين (لغزونا) ولا بى ذر عن الكشميهني لغزونا وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فليق الاملك غسان بالشام كما تخوف أن يأبينا فنزل صاحب الانصاري من العوالي الى المدينة (يوم نوبته فرجع) من المدينة (اليئاعشاء) مضرب بابي ضرباً شديداً اى طريقه طرفاً شديداً يخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحى وغيره على العادة (وقال) لما أبطأت عن اجابته (ان هو) بفتح المثلثة اى في البيت وكأنه ظن أنه خرج منه قال عروة رضي الله عنه (فمزعت) بكسر الراء خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته (فخرجت اليه) فقلت له ما الخبر (فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت) له (ما هو) جاء غسان قال لابل اعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اى وحصة منهن فهو أهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنن بضم العين والطاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسيره سورة النجم سمع ابن عباس عن عمر اى بهذا الحديث فقال يعنى الانصاري اعترل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بدل قوله طلق نساءه ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنن الا هذا القدر ولعله أراد أن يبين به أن قوله طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا انه طلقهن وأما اللاحق فهو من رواية ابي نوريان من رواية عبيد وهو قوله (فقلت خابت حصة وخسرت) انما خصها بالذكر لمكانتها منه (قد كنت اظن هدا يوشك) بكسر الشين المعجمة يسرع (أن يكون) لأن مرارعتن قد تنضى الى الغضب المفضى الى الفرقة (خجعت على ثيابي) لبستم اجمعاً ودخلت المسجد (فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مشرباً) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وقصها اى غرفة (له) فاعتزل فيها ودخلت على حصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم اكن حذرتك هذا زاد في رواية يمالك لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقت فبكيت أشد البكاء وعند ابن مردويه والله ان كان طلقك لا اكلك أبداً (اطلقتك النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو) عليه الصلاة والسلام (دامعتل في المنبر به فخرجت) من عند حصة (فجئت الى المنبر فاذا حوله) اى المنبر (رهط) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم (يكي بعضهم) جلست معهم قبل ان يعلني ما جدد من اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه ومنهن حصة (فجئت المنبرية التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت افلام له اسود) اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المخففة استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعمرو دخل الفلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (ثم رجعت فقال قلت النبي صلى الله عليه وسلم ودك كرتك به صمت) بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كالآنية (فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما جدد فجئت) ثانياً (فقلت للفلام) رباح (استاذن لعمرو فدخل ثم رجعت فقال قد ذكرتك له) عليه الصلاة والسلام (فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما جدد فجئت الفلام) ثالثاً (فقلت استاذن لعمرو فدخل ثم رجعت الى) بتشديد الباء وهذه اللفظة مساقطة في الاولين (فقال قد ذكرتك له) عليه الصلاة والسلام (صمت فحاولت منصرفاً قال اذا الفلام) رباح (يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير) بكسر الراء وضم اى على ربربر مولى عمار مل به الحصير

اى يسبح ورمال الحصى وضويعه المتداخلة فيه كالخيط في الثوب (ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه)
 الشريف حال كونه (متكئا) ولا يذر متكى بالرفع اى وهو متكى (على وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف)
 فسلمت عليه ثم قلت له (وانا قائم يا رسول الله اطلقت نسائك) بهمة الاستفهام (فرجع) عليه الصلاة والسلام
 (الى بصره فقال لا) لم اطلقهن (فقلت الله اكبر) تعجبا عما اخبرني به الانصارى من التطلق جازما به او حامدا
 لله تعالى على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (ثم قلت وانا قائم) حال كوني (استأنس) وجرم القرطبي
 بأنه للاستفهام قال في الفتح فيكون أصله بمنزلة تسهيل احداها وقد تحذف تخفيفا اى انبسط في الحديث
 واستأنس في ذلك (يا رسول الله) منادى مضاف (لورأتني) بفتح التاء الفوقية (وكلامه) شرح قرش نقيب النساء
 فباعد منا المدينة اذا) الانصار (قوم تغلبهم نساؤهم) وذكر مرارعة زوجته له الى آخر ذلك (فنيسم النبي
 صلى الله عليه وسلم) ضحك من غير صوت (ثم قلت يا رسول الله لورأتني) بفتح الفوقية (ودخلت على حفصة
 فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك أوضأ) أجل (منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد) عمر عائشة
 فنيسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة) بضم السين ولا يذر عن الكشمي بكسرها من غير مناة تحبب فيها
 كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح تبسمة بتشديد السين وللكشمي تبسمة (أخرى) جلست حين رأته تبسم
 فرفعت بصري في يمينه) اى نظرت فيه (فوالله ما رأيت في يمينه شيئا يرذ البصر غير اربعة) بفتح الهمزة والهاء
 متونة جلود (ثلاثة) لم تدبغ او مطلقا دبغت أو لم تدبغ (فقلت يا رسول الله ادع الله) عز وجل (فلوسع على
 امك فان فارسا) بالصرف ولا يذر فارس بعدهم (والروم قد وسع عليهم واعطوا الدينار لهم لا يعبدون الله
 جلوس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت) بهمة الاستفهام وواو العطف على مقدر
 بعدها قال الكرمانى اى انت في مقام استعظام التجملات الدنيوية واستعجالها (يا ابن الخطاب) وعند مسلم
 من رواية معمر اوفى شك انت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم اى انت في شك ان التوسع في
 الآخرة خير من التوسع في الدنيا (ان اولئك) فارس والروم (قوم قد عجلوا طيبتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول
 الله استغفرلى) عن اعتقادي ان التجملات الدنيوية مرغوب فيها (فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من
 اجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة الى عائشة نساء وعشرين ليلة) وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا بما ربه
 القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نساك فقال لا تخبري
 احدا معي على حرام فأخبرت عائشة أو السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصر الاق ان
 شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة
 ان حفصة اهدت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعه
 أو تسقيه منها فقالت عائشة الجارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري
 ما تصنع فأخبرتها الجارية بشأن العسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليه كن قتلنا انما نجد منك
 ريح مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأقأ باها فأذن لها فذهبت
 فارسل الى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر
 فعاتبته فقال أشهدك انما على حرام انظري لا تخبري بهذا امرأه وهى عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة
 الجدار الذى بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته فيه الجمع
 بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
 فأرسل الى كل امرأة من نساؤه نصيبا فلم ترض زينب بنت جحش نصيبا فزادها مرة أخرى فلم ترض فقالت
 عائشة لقد أفتأت وجهك ترد عليك الهدية فقال لانت اهن على الله من أن تقمتنى لا ادخل عليك شهر
 وفي مسلم من حديث جابر أن أبابكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه نساؤه يسألان النفقة
 فقام أبو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اهتز لهن شهر فاحتصل أن يكون جميع ما ذكر كان سببا
 لا عذر لهن (وكان) عليه الصلاة والسلام (قال) في أول الشهر (ما نأبدا) اخل عليهن شهر من شدة
 موجدته) اى غضبه (عليهن حين عاتبه الله عز وجل) بقوله لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت نسج
 وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدا بها) لكونه اتفق انه كان يوم فوبها (فماتت له عائشة يا رسول
 الله انك كنت قد اقصمت أن لا تدخل علينا شهرا وانما اصبغت من نسج وعشرين ليلة أعدتها عذرا فقال)

صلى الله عليه وسلم (الشهر تسع وعشرون) زاد ابو ذر عن الشيخ سفيان ثوري (فكان) بالفاء ولا يذرو كان
 (ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة) قال في الفتح ومن اللطائف أن المحكمة في الشهر مع أن مشروعية الهجرة
 ثلاثة أيام أن عدهن كانت تسعة فإذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان الماريتا لكونها كانت
 أمه قنصت عن الحرائر (قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التحجير) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الحية مضمومة
 في الفرع وأصله أي في قوله تعالى يا أيها النبي قل لا زواج لك أن تكن تزدن الحياة الدنيا وزينتها إلى آخرها
 (فبدأ أبي أول امرأة من نسائه) في التحجير (فاختاره) صلى الله عليه وسلم (ثم خبرنا ساءه) كاهن فقلن مثل
 ما قالت عائشة (رضي الله عنهن) اخترنا الله ورسوله * وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب
 المظالم في باب الغرة والعلية المشرفة مطولا ومختصرا في العلم * (باب صوم المرأة باذن زوجها) صومها (تطوعا)
 أو بالنسب على الحال أي متطوعة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك
 المروزي قال (خبرنا معمر) عوا بن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تصوم المرأة) فلا ولا يذرعن المسكلى لا تصوم المرأة (وبعلها)
 أي زوجها (شاهد) حاضر (الابادة) ولا في قوله لا تصوم خبر يعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدان يرضعن
 اولادهن فيكون نهيها عن الصوم وإن كان بلفظ الخبر وحديثه يسقط امتشكال السفاقيس عدم الجزم وذلك أنه
 فهم أن لا ناهية وانما هي نافية والخبر مؤول بالانشاء وفي رواية المسكلى كافي الفتح لا تصوم من زيادة نون التأكيـ
 د وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في انشاءه ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعا إلا باذنه
 فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال
 أصحابنا يكره والصحيح الأول فلو صامت بغير اذنه صح وأثمت وأمر بقوله إلى الله قاله العمراني قال النووي
 ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النبي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو أبلغ
 لأنه يدل على تأكد الأمر فيه فيكون تأكده مجمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم
 أن الزوج حق الاستمتاع به في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تفوته بالتطوع ولا بواجبه على التراخي
 والتقييد بقوله وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافرا أو قدام وهي صالحة فله افساد
 صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث المذموم في أن من افطر في صيام التطوع عاصدا
 عليه القضاء لأنه لو كان للرجل أن يفسد عليها صومها بالجماع ما احتاجت إلى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه
 لا معنى له * هذا (باب بالتسوية) إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها بغير سبب حرم عليها * وبه قال
 (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن بشر) هو بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا
 ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الهمزة المهلين وتشديد الحية محمد (عن شعبة) بن الخياط (عن سليمان) بن
 مهران الاعمش (عن أبي حازم) سلمان الاشجعي * مولى عزة الاشجعية (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم (أنه قال إذا دعا الرجل امرأته) والسيد أمته (إلى فراشه) لأن يجامعها (فأبت أن تجي)
 أي فامتنعت عن الجمي وإذا في بدء الخلق فبات أي الزوج غضبان عليها (لأنها الملائكة) حق تسبح (ظاهره
 اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك منها لئلا قوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية
 يزيد بن كيسان عن أبي حازم والذي نفسي بيده ما من رجل يدع امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي
 في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار وإذا وقع التعبير عن رجعة الله تعالى وأغضبه
 وقربته نزولها على الخلق خص السماء بالذكر وفيه دليل على أن مخط الزوج يوجب مخط الرب ورضاء يوجب
 رضاه وبالتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبات غضبان عليها يتبع وقوع اللعن لأنها حينئذ تحقق ثبوت معصيتها
 فأما إذا لم يغضب فلا * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بن البرد السامي بالمهمله قال (حدثنا شعبة) بن الخياط
 (عن قتادة) بن دعامة (عن زرارة) بن أبي أوفى (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا باتت المرأة مهاجرة) أي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم (فراش زوجها) فغضب هو لذلك وهي
 ظالمة (لأنها الملائكة) الحفظة أو غيرهم من الموكلين بذلك (حتى ترجع) عن هجره ويرى عماد كره ابن
 الجوزي في كتاب التسمي لعن المسوفة التي إذا أرادها زوجها فالتت وسوف والمعكسة التي إذا أرادها

قول اني حائض وليست بجائز وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب نسخة العروس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المحبة والصاد المهمة الحائض التي لا تلم زوجها انها حائض والمغوصة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض * هذا (باب) بالتونين (لا تأذن المرأة) بضم النون ولا يذرا تأذن المرأة بالجزم على النهي كسر لاتقاء الساكنين (في بيت زوجها لاحد الاباذنه) * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن بي حزة دينار الحمصي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة ان تصوم) اى نفلا أو واجبا على التراخي (وزوجها شاهد الاباذنه) لأن حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او مسافرا اجازها (ولا يحل لها ان) تأذن) لاحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته الاباذنه) فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الاب وهو يبيت المرأة بغير اذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بصله الرحم وأن بين الحديثين هو ما وخصه وصاوجها فيحتاج الى مرجع ويمكن أن يقال صله الرحم انما سبب بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا تملكه المرأة الاباذن الزوج وكلاهما أن لا تصلح بماله الاباذنه فاذنهما لهم في دخول البيت كذلك انتهى (وما انفقت من نفقة) من ماله قدر ابعسل رضاه به كطعام بيتها من غير أن تتجاوز العادة (عن غير امرأة) بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها ناء تأنيث في الفرع وفي غيره وهو الذي في البيهقي بفتح ثم كسر فهاى اى عن غير اذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحاً وجار على العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السائل (فانه يزدى) بفتح الدال المشددة (اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) اى نصفه وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما انفقت وزوجها أجره بما كسب * وظاهر حديث الباب يقتضى تساويهما في الاجر ويؤيده ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا يتقص بعضهم أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالنصف الجمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فإذا انفقت من بغير عمله كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفقه على اهله والمرأة لتكون ذلك من النفقة التي تختص بها ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود وعقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الامن قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الاباذنه قاله في الفتح وقال ابن المنير ليس المراد تنقيص اجر الرجل بل أجره حين تصدق عنه امراته كأجره حيث تصدق هو بنفسه لكن ينضاف الى أجره هنا أجر المرأة فيكون له ههنا شطر المجموع وقوله عن غير امرأة تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثيب وان لم يأمر فلا يناب اذا امر بطريق الاولى وتعليقه في المصايح بأن قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاه مشاركة المرأة في الثواب المقابل لما به وهو محل نظر فينبغي أن يكون الثوان المقابل لقوات ماله محتصا به والاجر المترتب على تفويته بالصدقة مقسوما بينه وبين المرأة من حيث تعلق فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا الاعتبار فنامله وحزره فاني لم اقف فيه الى الآن على ما يشئ انتهى وحله الخطابي على انها اذا انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اى الزائد على ما يجب لها وفيه بهد لاسيما وحديث أبي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الا ترى ان شاء الله تعالى في النفقات اذا انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره (ورواه) اى الحديث المذكور (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ايضا) فيما وصله احمد والتسائى والدارمى (عن موسى) بن أبي عثمان سعيد التبان بالقوقية المفتوح والموحدة المشددة (عن ابيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه (في الصوم) خاصة * هذا (باب) بالتونين من غير ترجمة فهو الفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل بن عليا قال (اخبارنا التميمي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل التهمدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قلت على باب الجنة فكان عاتمة من دخلها الساكين وأصحاب الجنة) بفتح الجيم وتشديد الدال المهمة التقى (محبوسون) على باب الجنة للعصاب (غير أن اصحاب النار) الذين قد استحقوا دخولها (قد امرهم الى النار) على باب النار فاذا عاتمة من دخلها النساء) اذا هو

القياسية وعامة من دخلها مبتدأ خبره النساء ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الإشارة الى أن
 النساء غالباً يرتكبن التنبه المذكور ولذا كان أكثر من دخل هذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب
 الدعوات والنساء في عشرة النساء (باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليل) ايضاً (من المعاشرة)
 وهذا تفسير ابي عبيدة في تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليل
 المعاشرة (فيه) اي في هذا المعنى (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن اسلم
 الفقيه العمري عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) اي زمنه (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه) يصلون (فقام قبا ماطويلاً نحواً من)
 قراءة (سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من مائة آية (ثم رفع فقام قبا ماطويلاً) نحواً من قراءة
 سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول
 ثم رفع ثم سجدتين) (ثم قام فقام قبا ماطويلاً) نحواً من سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع
 ركوعاً طويلاً) نحواً من سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قبا ماطويلاً) نحواً من المائة
 (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد
 سجدتين) (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) بين جلوسه والسلام (فقال ان الشمس والقمر آياتان
 من آيات الله لا يجتفان) بفتح الياء وكسر السين (لموت احد ولا لحياة فاذ رأيت ذلك فاذكروا الله قالوا
 يا رسول الله رأيناك تتناول شئاً في مقامك هذا ثم رأيناك تكلمت) بكافين مفتوحين وعينين مهملتين
 ساكتين اي تأخرت أو تفقرت (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني رأيت الجنة) رؤياً عين حقيقة (او) قال
 (اريت) بضم الهمزة وكسر الراء مبنياً للمفعول والشك من الراوي (الجنة فتناولت) في حال قيامي الثاني من
 الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور (منها عن قودا) اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله
 (ولو أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا) لان غير الجنة اذا قطف منها شئ خلقه آخر (ورأيت النار فلم اركبها يوم
 منظر اقط) زادني الكسوف أقطع أي أقيع (ورأيت أكثر أهلها النساء) قالوا لم يا رسول الله قال يكفرن
 ولكشمين يكنن بتمية وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الراء بعد دهاون بغيرها (قيل يكفرن بالله)
 بجذف همزة الاستفهام (قال يكنن العشر) اي احسان الزوج (ويكنن الاحسان) بجحده أو عدم
 الاعتراف وهذا بيان الاول (لوا حسنت الى احدهن الدهر) جميعه مبالغة أو مدة عمر الزوج (ثم رأيت منك
 شئاً) لا يوافق غرضها (قالت ما رأيت منك خيراً قط) وفيه إشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرعة على
 كفر النعمة والاصرار على العصية من اسباب العذاب * وهذا الحديث سبق في الكسوف * وبه قال (حدثنا
 عثمان بن الهيثم) مؤذن جامع البصرة قال (حدثنا عوف) بالقاء الاعرابي (عن ابي رجاء) بالجيم عمران بن ملحان
 (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) اليه الاسراء
 اوفى المنام (فرايت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت أكثر أهلها النساء) لكفرن العشير وليلن الى
 عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة (تابعه) اي تابع عوفا (ابوب) السخيتاني فيما وصله انساى
 (وسلم بن زبير) بفتح السين المهملة وسكون اللام بعد هاء ميم وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف
 في صفة الجنة من بدء الخلق * هذا (باب) بالنون (الزواج) امر أنك (عليك حق) مبتدأ وخبره قدم (قوله)
 (ابو حنيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 فيما وصله المؤلف في الصوم في باب من أقسم على اخيه ليفطر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي
 الجاوري بفتح قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال (اخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)
 بالافراد (يحيى بن ابي كثير قال حدثني) بالافراد ايضاً (ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد (عبد الله
 ابن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله أم اخبر)
 بضم الهمزة وفتح الواو مبنياً للمفعول والهمزة للاستفهام (انك تصوم النهار وتقوم الليل) اي فيه (قلت بلى
 يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأطرب) بقطع الهمزة (وقم ونم فان جسدك لميك حقاوان لعينك) بالافراد (عليك)

حقا وان (زوجك) امرأتك (عليك حقا) فلا ينبغي أن يقهده نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقوقها من وطء واكتساب فلو كف الرجل عن امرأته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك أو يفترق بينهما والمشهور عن الشافعية أنه لا يجب عليه لكن يستحب أن لا يعطلها لأنه من العاشرة بالمعروف وأقل ما يحصل به عدم التعطيل ليلة من اربع اعتبارا بمن له اربع زوجات * هذا (باب) بالتزويج (المرأة راعية في بيت زوجها) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا) موثق بن عقبة صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته من رعى رعي وهو حفظ الشيء وحسن التعهده والراعي هو الحافظ المؤمن المتميز صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه (والامير راع) على ما استرهاه الله (والرجل راع على أهل بيته) من زوج وخادم وغيرهما يقيم فيهم ما امر به من النفقة وحسن العشرة (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده) بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك (فكلكم راع) بالفاء أي مثل الراعي (وكلكم مسؤول عن رعيته) * وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض أيضا * (باب) قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء أي يقومون عليهن أمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعدل والعزم والحزم والقوة والغزو وكال الصوم والصلاة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتضعيف الميراث والتعصيب فيه (إلى قوله إن الله كان عليا كبيرا) أي إن عات أيد بكم عليهن فاعلموا أن قدرته تعالى عليكم أعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا الظلم وتسلطوا بقوله بما فضل الله إلى آخره لا يذري * وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) قال (حدثني) بالافراد (حميد الطويل) (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (آلى) بمدة الهمزة وفتح اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) أي حلف لا يدخل عليهن (شهرًا) وكان أول الشهر وليس المراد هنا الإيلاء الفقهي بل المعنى لغوي وهو الحلف قال الكرماني فإن قلت إذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي وأجاب بأنه إذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن إرادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرًا واحدًا (وقعد) ولا يذري فقعده (في مشربة) بضم الراء غرفة (له فزل) منها فدخل على عائشة إذ وافق ذلك يوم نوبتها (لتسع وعشرين) من يوم أيلانه (ف قيل) أي قالت عائشة (يا رسول الله إنك آليت شهرًا) وللمستمل والكشميني على شهر (قال) عليه الصلاة والسلام (إن الشهر) الذي آليت فيه (تسع وعشرون) ومناسبة الآية في قوله تعالى فعضوهن وهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرًا إذ مقتضاه أنه هجرهن واختف في المراد بالهجر أن فقيل لا يدخل عليهن وقبل لا يضا جمعهن وأيضًا جمعهن ويواهن ظهره أو يمنع من جامعته أو يجامعهن ولا يكلمهن * (باب) هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نسائه (شهرًا أو سكره) (في غير يومين) فلا مفهوم لقوله تعالى وهجروهن في المضاجع (ويذكر عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الأصحابي مما أخرجه أحمد وأبو داود والخرائطي في مكارم الأخلاق وابن منده في غرائب شعبة مطولا كاهم من رواية أبي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن أبيه (رفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسكون النساء وضم العين في اليونانية (غير أن لا تهجر) وللمستمل ولا تهجر (إلى البيت) حديث أنس (الأول) المروي في الباب السابق المذکور فيه هجرة صلى الله عليه وسلم نسائه في غير يومين (أصح) من حديث معاوية بن حيدة هذا ولفظ رواية أبي داود عن حكيم بن معاوية التشييري عن أبيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت قال أبو داود ولا تقبح أي لا تقول فبك الله انتهى وعبر المؤلف بسذكر التي للتمريض إشارة إلى انقطاع رتبته بالنسبة لغيرها مع صلاحية للاختصاص بذلك والكرمانى والعيني هنا كلام أضربت عنه طوله والذي تقرر هنا من معنى الحديث المعلق مع الاستشهاد به بافظ أبي داود هو الظاهر فليأمل مع ما أبداه العيني في شرحه متعقبًا لما في الفتح مما ذكره هنا من نص الكرماني وأقبح الموفق والعيني

والحاصل أن المهران يجوز أن يكون في البيوت وغيرها وأن الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير
 معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب أن المهران في غير البيوت فيه وفق
 بالتساوي وهو معهن في البيوت لم يقلوهن ليس على إطلاقه بل يختلف باختلاف الأحوال على أن الغالب
 أن المهران في غير البيوت أشق وهذا الحديث المعلق سقط للعموي * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الفخار
 التميمي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال
 (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج قال) (أخبرني) بالافراد (يحيى بن عبد الله بن صبيح) بالكهـ
 المهمة وسكون التحية الأولى وتشديد الأخيرة (أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة وهو
 أخو أبي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة وليس أعكرمة هذا في البخاري - الأهذا الحديث (أخبره
 أن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله)
 ولا يذرنه بدل أهله (شهرًا) قال في الفتح كذا في هذه الرواية أي بلفظ بعض نسائه وهو يشعر بأن اللاتي
 أقسم أن لا يدخل عليهن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لجميع النسوة لكن اتفق أنه في تلك الحالة
 انفكت رجله كما في حديث أنس السابق في أوائل الصيام فاستقر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يؤيد
 أن سبب القسم قصة ما ربه قائم اتفقني اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فانهن اشتركن
 فيها الأصاحبة العسل وإن كانت أحدهن بدأت بذلك وكذلك قصة طلب النفقة فانهن اجتمعن فيها انتهى (فلا
 مضى تسعة وعشرون يوما) من حلفه صلى الله عليه وسلم (غدا عليهن) آتاهن غدوة (أوراح قبيلته) القتائل
 عائشة (ياي الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهرًا قال أن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) * وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا مروان بن معاوية) الفزاري بالقاء والراي قال (حدثنا أبو يعفور)
 بفتح التحية وسكون العين المهمة وضم القاء وبعد الواو عبد الرحمن بن عبيد الكوفي النقة (قال ثنا كزنا)
 أي الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعة وعشرين كما في التسمية (عند أبي الغضبي) مسلم بن صبيح
 (فقال) (أبو الغضبي) (حدثنا ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكن
 عند كل امرأة منهن أهلها فخرجت إلى المسجد فاذا هو ملآن من الناس) بالنون في ملآن وعند القابسي
 ملاي بلانون بالآيت وكأنه أراد البقعة وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه أنه
 انما عرفها من عمر ويحتمل أنه كان يعرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لمسألة
 عن المظاهرين (خاء عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فصعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له)
 زاد الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن أبي يعفور ليس عنده في الابلال (فسلم فلم يجبه أحد
 ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد) بالتمكرار ثلاثا (فناداه ودخل) بإسقاط الفاعل ولا ينعيم فناداه بلال
 فدخل (على النبي صلى الله عليه وسلم) واستشكل بأن في رواية مسلم أن اسم الغلام الذي استأذن له رباح
 وقال هنا ليس عنده الابلال وأجيب بأن حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على أسكفة الباب وعند
 الاذن ناداه بلال وبلغه رباح (فقال) (بارسول الله) (أطلقت نسائك فقال لا ولكن آليت) أي حلفت (منهن)
 أن لا أدخل عليهن (شهرًا تكث) عليه الصلاة والسلام (تسعة وعشرين) يوما من يوم حلفه (ثم دخل على
 نسائه) * وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته إذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تحافون
 نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع أي ان نشزن واضربوهن أي ان أصرن على النشوز وأنهم قوله
 في المضاجع أنه لا يجرها في الكلام وهو صحيح فيما إذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة
 الحديث الصحيح لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فان ربح بالمهر صلاح دين لها جراً والمهور فلا يحرم
 وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبه ونهيه العصابة عن كلامهم وكذا ما جاء
 من هجر السلف بعضهم بعضاً (باب ما يكره) للحریم (من ضرب النساء) الضرب المبرح (وقوله) تعالى
 (واضربوهن ضرباً غير مبرح) بتشديد الراء المكسورة أي غير شديد الذي بحيث لا يحصل معه النفور
 التام ولا يذوق قول الله واضربوهن أي ضرباً غير مبرح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني
 قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي

والعين المهمة بينهما ما كتبه ابن الاسود بن المطلب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجلد
بالجزم على النوى أى لا يضرب) (أحدكم امرأته) وعند الاسماعيلي عن أحد بن سفيان النعماني عن محمد
ابن يوسف الفريابي بصيغة الخبر وعند أحمد بن رواية أبي معاوية الاميجلد وعند من رواية وكيع علام يجلد
وعنده من رواية ابن عيينة وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته (جلد العبد) بالنصب أى مثل جلد
العبد (ثم يجامعها في آخر اليوم) وفي الترمذي - معجمنا ثم لعله أن يضاجعها من آخر يومه وفيه تأديب الرقيق
بالضرب الشديد والاياء الى جواز ضرب النساء دون ذلك والله أشار المصنف بقوله غير مبرح وأنما يباح
ضرب من أجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بأن تكون ناشزة كأن يدعوها للوط مقتأى أو يخرج
من المنزل بغير إذنه فيعظها بظهور امرأة النشوز كالعبوس بعد طلاقه الوجه والكلام الحسن بعد لينه فيقول
إها فتواتني الله في الحق الواجب لي عليك واحذري العقوبة ويضربها بتحقيقه لقوله تعالى واللاتي تخافون
نشوزهن فهظوهن واجبروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشف أمر بوعظهن أو لانهن بهجرانهن
في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينفع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الاتصاف الترتيب الذي أشار اليه
الزمخشري غير مأخوذ من الآية لأنها واردة بواو العطف وانما استفيد من أدلة خارجة قال الطيبي ما أظهر
دلالة الفاء في قوله فهظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرق والنظم فان قوله فالصالحات وقوله
واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخبر الله تعالى بتفصيل
الرجال على النساء وقوامهم عليهن ثم فصل النساء قسمين اما فئات صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور
والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن أو بالوعظ والتصيحة
فان لم ينفع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانيا ثم التأديب بالضرب لان المقصود الاصلاح
والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان أطعكم فترتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينه
اتهمى والاولى للعفو عن الضرب • وحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس
ابن عبد الله بن ذباب بضم المجهة وبموحدتين الاولى خفيفة ورفع لا تضربوا اما الله محمول على الضرب بغير سبب
يقتضيه أو على العفو لعل النسخ اذا ليسار اليه الا اذا تعذر الجمع وعلما التاريخ ويخ لو كان الضرب غير مفيد
في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام ويثني أن يتولى تأديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤتبعها لما
فيه من المشقة والمعار والتفريق للقلوب • كان قال الزركشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة
والا فتعين الرفع الى القاضي • وللزوج منع زوجته من عبادة أوبها ومن شهود جنازتها وجنازة ولدها
والاولى خلافه • ولما كان هذا الباب فيه نذب المرأة الى طاعة زوجها خص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال
• هذا (باب) بالنسبة (لا تطيع المرأة زوجها في معصية) • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) (السلي) بضم السين
الكوفي سكن مكة قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) (الحزومي) (عن الحسن) (بفتح الحاء) (هو ابن مسلم) بن ياق (عن
صفية) بنت شيبه المكية (عن عائشة) رضى الله عنها (ان امرأة من الانصار زوجت ابنتها ففقط) بتشديد العين
وبالطاء الخفيفة المهملتين أى تناثروا وتتف من أصله (شعروا بها فاجازت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقالت ان زوجها أمرني أن أصل في شعرها) شيأ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (لا) تصلي فيه (انه قد
لعن الموصلات) بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر
الصاد المشددة ويجوز فتحها رفوع نائب الناعل ولا يذعن الكشميهني الموصلات بفتح الميم وسكون الواو
وضم الصاد بهداها ووهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أو غيره
وذهب بعضهم الى أن المستنح وصل الشعر بالشعر أما اذا وصلت بغيره فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند أبي
داود بسند صحيح قال لا بأس بالقرامل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط
الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها ومنهم من أجازها مطلقا اذا كان يعلم الزوج واذنه لكن
حديث الباب حجة عليهم • ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلودهاها الزوج الى معصية وجب عليها
الامتناع وبقي مباح الحديث تأتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد أخرج مسلم في
اللباس والنساء في الزينة • هذا (باب) بالنسبة في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا)

حبيب قال (حدثنا ابن سلام) ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم (عن
 هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو أعراسا قالت
 هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكر منها) أي لا يستكر من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن أو مرض وبهم
 بطلاها (فيريد طلاقها وينتزوج) امرأة (غيرها تقول) ولابي ذر وتقول (له) حال كونها تسترضيه بترك بعض
 حقها (امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فأنت في حل من النفقة علي - والقصة في ذلك قوله تعالى فلا جناح
 عليهما أن يصلحا بينهما) أصله أن يصلحا فأبدلت التاء صاد أو أدغمت (مسما) على أن تطيب له نساء عن القصة
 أو عن بعضها أو عن النفقة أو عنهما (والصلح خير) من الفرقة أو من النشوز أو من الخصومة في كل شيء أو الصلح
 خير من الخيور كما أن الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كان
 قمته امرأة فتزوج عليها شابة فآثر البكر عليها فنازعته وطلقها ثم قال إن شئت راجعتك وصبرت فقلت واجعتني
 فراجعها ثم نصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وفي الترمذي أنهم من حديث
 ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل
 يومي لعائشة ففعل وزلت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة أن سودة لما كبرت جعلت فويتها
 لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها الليلتها ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الآية * وحديث الباب سبق
 في سورة النساء (باب حكم العزل) بعد الإلاج لينزل منه خارج الفرج تحرز من الولد وهو كروه وإن
 أذنت فيه المعزول عنها حرمة كانت أو أمة لأنه لا يقطع النسل ولذا روى العزل الواد الخفي - روى مسلم
 وخرج بالتحرز عن الولد ماله عن له أن ينزع ذكره قرب الانزال للتحرز عن الولد فلا يكره وقال النووي - قال
 أصحابنا لا يحرم في ماله ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضررا في ماله ولا يكره أن يصير أم ولد لا يجوز
 بيعها وفي زوجته الرقيقة لم يصير ولده رقيقا تبعه لأمه أما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم ولا فوجها
 أحدهما لا يحرم واستدلوا بحديث البخاري - حيث قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن
 سعيد) القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري -
 رضي الله عنه أنه (قال كأنزل) أي تنزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد (على عهد النبي) ولابي ذر
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم وأقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم
 على سؤالهم إياه عن الأحكام فإن لم ينفذ إلى الزمن النبوي فله أيضا حكم الرفع عند قوم * والحديث من
 افراد بهذا الوجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن
 دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر رضي الله عنه) أنه (قال كأنزل) بنون
 مفتوحة والزاي مكسورة (والقرآن ينزل وعن عمرو) أي ابن دينار (عن عطاء) عن جابر قال كأنزل على عهد
 النبي (صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الكشيحي - كان يعزل بعينة مضمومة بدل النون وفتح الزاي مبني
 للمفعول (والقرآن) أي والحال أن القرآن (ينزل) أي بتفاصيل الأحكام زادي رواية إبراهيم بن موسى
 في روايته عن سفيان أنه قال حين روى هذا الحديث أي لو كان حراما لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين ثمرة ذكر فيها الاخبار والسماع فلم يقل
 فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهد رسول الله
 عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كأنزل
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن أبي الزبير
 عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمّل فقال
 أهزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قد راها فلبث الرجل ثم أتاه فقال إن الجارية قد حبلت قال قد أخبرتك * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء
 ابن عبيد الضبي البصري - وهو عم عبد الله السابق (عن مالك بن أنس) الإمام (عن الزهري) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (عن ابن جبير) بالحاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمحي (عن أبي سعيد الخدري)
 رضي الله عنه أنه (قال أصبنا سينا) أي جوارى أخذناها من الكفار أسرا في غزوة بني المصطلق وفي رواية

ربيعه في المغازي فسبينا كرائم العرب وطالت علينا الغربة (فكان الغزل) حين كراهة جمعيه الولد من الامة آفة
أو خوف تعذير بيع الامة اذا صارت أم ولد أو فرار من كثرة العيال اذا كان مقلدا فيرغب في قلة الولد ثلاثه ضرر
بمصيل الكسب أو غير ذلك وزاد ربيعة فقلنا نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لآله
(فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه السلام (أو أنكم) بفتح الهمزة والواو (تفعلون) الغزل
المذكور (قالها ثلاثا) وظاهره أنه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم
ان أصحابي اذا قال كذا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لأن الظاهر اطلاعه
صلى الله عليه وسلم عليه وأجيب بأن دواعيهم رضى الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا عملوا
الشيء وعلموا أنه لم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحنية فانه في الفتح
(ما من نعمة) أى نفس (كائنة) أى قدر كونها (الى يوم القيامة الا هي كائنة) سواء عزلمت أو لا فلا فائدة
في عزلكم فانه ان كان الله قد خلقها سبقتكم الماء فلا يتفككم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكروا اننى
وخلق حواء من ضلع منه وعيسى من غير ذكروا عند أحمد والبخاري ومحمد بن حبان من حديث أنس ان رجلا
سأل عن الغزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الماء الذى أهرقه على شجرة لا خرج الله منها ولدا وقول
ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه لا يغزل عن الحرة الا باذن الان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع
المعروف الا مالا يلحقه عزل مردود بما سبق من الخلاف وبأن المرأة لا حق لها في الجماع أصلا واحتج للمانعين
بحديث عمر عند ابن ماجه نهى عن الغزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة وجرم بعض الشافعية بالمنع
اذا امتنعوا وافقت المذاهب الثلاثة على انه لا يغزل عن الحرة الا باذنها وأن الامة لا يغزل عنها بغير اذنها قال
في الفتح ويتزع من حكم الغزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل نفع الروح فن قال بالمنع هناك نفى هذا
أولى ومن قال بالجواز يمكن أن يلحق به هذا ويمكن أن يفرق بأنه أشد لان الغزل لم يقع فيه تعاطى السبب
ومعالجة السقط تقع بعد تعاطى السبب ويلحق بهذه المسألة تعاطى المرأة ما يقطع الحمل من أصله وقد اتفق
بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول باباحة الغزل مطلقا وهذا الحديث سبق في البيوع
(باب القرعة بين النساء اذا أراد الرجل سفرا) وأراد أخذ إحدى زوجاته معه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن ايمان) الخزرمي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة)
عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا خرج الى سفر) أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بهامعه (فطارت القرعة) أى حصلت (لعائشة)
وحصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة حال كونه (يحدث) معها (فقات)
حفصة) أى لعائشة لما حصل لها من الغيرة (ان) بتخفيف اللام (تركين الليلة) هذه (بغيري واركب بعيرك
تنظرين) الى ما لم تنظري اليه (وتنظر) انالى ما لم اكن نظرتك (فقات) لها عائشة لما شوقها اليه من النظر
(بلى فركبت) كل واحدة منهما بعير الاخرى (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة) يظنها عليه (وعليه
حفصة فلم عليها) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا واقفدته) عليه الصلاة والسلام
(عائشة) رضى الله عنها حالة المسيرة (فلما نزلوا اجعت) عائشة (رجلها بين الاذخر) بالذال المهجة الحشيش
الطيب الرجع المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالبا (وتقول يارب) ولا بذر عن الجوى والكنتم بيني رب
بأصقاف حرف النداء (سلط على عقربا أو حبة تلدغني) بالذال المهملة والفتح المهجة قالت ذلك لانها عرفت أنها
الحامية فيما أجابت اليه حفصة (ولا استطيع) أى قالت عائشة ولا استطيع (أن أقوله) صلى الله عليه وسلم
(شيئا) أى لانه ما كان يعذرنى في ذلك ولم بعد قوله تلدغني رسولا لا استطيع أن أقوله شيئا أى هو
رسولك وعند الاسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظروا لا استطيع أن أقوله شيئا أى لا نستطيع
أن نقول في حق شيئا ولم تعرض حفصة لانها هي التي أجابته طائفة فعادت على نفسها بالوم وفي الحديث
مشروعة القرعة فماذا كروا قال أصحابنا لا يجوز للزوج السفري بعض أزواجه الا بالقرعة اذا تنازع
واذا سافر باحدها من بها فلا قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد هوده فصار سقوط القضاء
من رخص السفر ولان المسافرة معه وان فازت بحصته فقد نعت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان
قصورا أو غير المباح فليس له أن يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات

وإذا روي الأئمة بمقصده أو جعل آخره طريقه مدة تقطع الترخيص للمسافر وهي أربعة أيام غير روي
 الدخول والخروج وجب القضاء وإن أقام في مقصده أو غيره من غيرية قضى الزائد على مدة ترخص السفر وظل
 أقام لشغل يتنظر تجزئه في كل ساعة فلا يقضى إلى أن تخفى ثمانية عشر يوماً وإن سافر بعضهم لنقله حرم عليه
 وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والحنفية عدم اعتبار القرعة * وهذا الحديث أخرجه مسلم
 في الفضائل والنسائي في عشرة النساء * (باب المرأة تهب يومها) المختص بهامن التسم الكائن (من زوجها
 لغيرتها وكيف يقسم ذلك) وقوله وكيف إلى آخره ساقط للمستحلي والكسبي * وبه قال (حدثنا مالك
 ابن إسماعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن هشام عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة أن سودة بنت زمعة) بن قيس القرشبة العامرية (وهبت يومها) وليلتها لما أمنت
 وخافت أن يفارقها صلى الله عليه وسلم (لها نساء) فنقل ذلك منها صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقسم لها نساءه يومها ويوم سودة) ويقسم لسايرهن يوماً يوماً * وفي هذا الحديث أنه إذا وهبت إحدى
 الزوجات حقها من القسم لعينة ورضى بالهبة بات عند الموهوبه ليلتين ليلتها وليلتها للواهبه وهذه الهبة
 ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشرط رضى الموهوب لها بل يكفي رضى الزوج لأن الحق مشترك بينهما وبين
 الواهبه ومحل يانها عند الموهوبه ليلتين مادامت الواهبه في نكاحه فلو خرجت عن نكاحه لم يبت عند الموهوبه
 الا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبه بل يفرقهما كما كانتا قبل ثلاثاً خر حق التي بينهما
 لأن الواهبه قد ترجع بين اللتين والموا لا تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها بجمع نراتها أو أسقطته
 مطلقاً جعلها كالمعدومة فيسوى بين الباقيات ولو وهبته له فخص به واحدة منه ولو في كل دور واحدة جاز لأن
 الحق له فيضعه حيث شاء ثم ينظر في اللتين أم تفرقتان أم لا وحكم ذلك كما سبق * وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في النكاح * (باب وجوب العدل بين النساء) في النفقة والكسوة والقسم (ولن تستطيعوا أن تعدلوا
 بين النساء) أي ولن تطيقوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتقام العدل أن يسوى بينهما
 بالقسمة والتفقه والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل أن تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه
 وسلم مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما أملك فلا توقواخذني فيما تملك ولا أملك رواه
 أصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب (إلى قوله) تعالى (واسعاً) بتحليل النكاح
 (حكيماً) بالاذن في السراح * وروي البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الآية قال في الحب والجماع
 وسقط لابي ذر قوله إلى قوله واسعاً حكيماً * هذا (باب بالنون) (إذا تزوج) الرجل (البكر عى انثب) كيف
 يفعل وسقط التبويب ولا حقه لابي ذر * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة
 مكسورة فمجمة ساكنة ابن الفضل بن لاحق البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء بن مهران (عن أبي قلابه)
 عبد الله بن زيد الجرهمي (عن أنس) رضى الله عنه قال أبو قلابه أو أنس (ولولت أن أقول قال النبي صلى الله
 عليه وسلم) لكنك صادق في نصري بالرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافضة على اللفظ أولى (ولكن
 قال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتاده وسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولولت أن أقول رفعه
 لصدقت ولكنه قال السنة فيمن أنه قول خالد لا شجته أبي قلابه (إذا تزوج البكر) على الثيب (أقام عندها)
 وجوباً (سبعاً) من الليالي وتدخل الأيام (وإذا تزوج الثيب) على البكر (أقام عندها) وجوباً (ثلاثاً) من الليالي
 كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاتلاف وزيد للبكر لأن حياءها أكثره وهذا الحديث أخرجه مسلم
 والترمذي وابن ماجه في النكاح * هذا (باب بالنون) (إذا تزوج) الرجل (الثيب على البكر) * وبه قال
 (حدثنا يوسف بن راشد) نسبه لجدته واسم أبيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو أسامة)
 حماد بن أسامة (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا أيوب) السختياني (وخالد) الحذاء كلاهما (عن أبي
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرهمي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر أن اللفظ لخالد (عن أنس) رضى الله عنه أنه
 (قال من السنة) الثبوية (إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام) وجوباً (عندها سبعاً) من الليالي بأيامها
 متواليات فلو فرقتها لم تحسب وقضاها لها متواليات وقضى بعد ذلك للأخريات ما فرق (وقسم) بالو أو بعد ذلك
 لهما (وإذا تزوج الثيب على البكر أقام) وجوباً (عندها ثلاثاً) من الليالي بأيامها متواليات ونخت البكر

بالسبع لئلا يهمل الجلاء والحذر فحتاج إلى فضل الله تعالى وهو تأنق ورفق واليب قد جرت الرجال الاثمة
 من حيث استحدثت العجبة كرم من زيادة الوصلة وهي الثلاث (ثم قسم) بعد ذلك ولا يصحب السبع ولا الثلاث
 عليهم أجل يستأنف القسمة وعند الاسماعيلي "وأي نعيم يلفظ ثم في الموضعين ولا يتلف برب حق الرقاق
 عن الخروج للجماعات ولستأرأ على البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الالباقه التلطف وجوبا
 تقديم اللواجب على المتدوب لكن قال الاذري "ان نصوص الشافعي "أن اللل كالتها في استصحاب الخروج
 لذلك (قال أبو قلابه ولو شئت لقلت ان أنسأرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي ولكنه يحترز عن التلف به
 نور (قال وقال عبد الرزاق) مما وصله مسلم (أخبرنا سليمان) الثوري (عن أيوب) السخستاني (وخالد) الحذاء
 يعني بهذا الاسناد والمتن (قال خالد) الحذاء (ولو شئت قلت رفعه) أي الحديث (الى النبي صلى الله عليه وسلم)
 وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أيوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن أبي قلابه عن أنس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه (باب من طاف على نسائه) جامعهم (في غسل واحد) وبه قال
 (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر البصري سكن بغداد قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الرازي وفتح
 الرامض قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه
 (حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) يجامعهن (في الليلة الواحدة) بغسل واحد
 (وله يومئذ نسوة) وسرستان مارية وريحانة لانه كان أعطى قوة ثلاثين كافي آخر هذا الحديث في باب اذا
 جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الفسل بل عند الاسماعيلي "قوة أربعين وزاد أبو نعيم
 عن مجاهد كل رجل منهم من أهل الجنة ومصحح الترمذي حديث أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا
 وكذا قيل يا رسول الله أو ياتي ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالخاص من ضربها في مائة أربعة آلاف
 وقد كانت العرب تبايى بقوة النكاح كما كانوا يدحون قلة الطعام والاجترار بالعلقة فاختر الله تعالى لنبيه
 صلى الله عليه وسلم الامرين فكان يطوى الايام لا يأكل حتى يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه
 في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لاصحابنا الشافعية وأن ذلك
 باستطاعتهم أو غير ذلك من الاجوبة السابقة في الفسل فان قلت ليس في الحديث مطابقة للترجمة فالجواب انه
 أشار الى ما روي في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي
 وقال حسن صحيح (باب حكم) (دخول الرجل على نسائه في اليوم) ليعلم أن عماد القسم الليل لانه وقت
 السكون والنهار تأنق له الاضواء الحارس والخفير فان نهاره ليله فهو عماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد
 قسمه الليل على احدى زوجاته في ليلة غير هاولو الحاجة حرم الاضرورة كرضها بالخوف ويقضى ان طال الزمن
 وأما التها فلا يجوز دخوله فيه على الاخرى الحاجة كعبادة ووضع متاع وتسليم نفقة ولو استمتع عند دخوله
 الحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لتعديه وبه قال (حدثنا)
 ولابي ذر حدثني بالافراد (قوة) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء الكوفي قال
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (على بن مسهر) يضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه)
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر
 أي فرغ من صلاة العصر (دخل على نسائه فيدوم من احداهن) زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير وفاق
 (فدخل على حفصة) بنت عمر رضى الله عنها (ما فاحتبس) عندها (اكثر ما) ولابي ذر (اكثر ما) كان يحنس)
 الحديث وعمامة بأني ان شاء الله تعالى بما حقه في باب لم تحرم ما أحل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام أحمد
 عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدوم من كل امرأة من غير مسبب حتى يبلغ الى التي
 في نوبتها فيبيت عندها ومعهما الحاكم وهذا (باب) بالتسوين (اذا استأذن الرجل نساءه في أن يترص في بيت
 بعضهم فأذن له) وأسقطن حقهن فكاننهن وهن أيامهن لتلك وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال
 حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة
 رضى الله عنها ان رسول الله) ولابي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا
 عندا أين أنا عندا) مؤمن اجتهاد استأذن منهن أن يعيكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه

أو تطيب ثوبين وجرعات تطو اطرهن (يريد يوم عائشة فاذن) بتقريب التون وفي نسخة فاذن (لهما) ووجه
 يكون حيث شاء) من يوت أزواجه (فكان في بيت عائشة حتى ماتت عندها قالت عائشة فأتت في اليوم الثاني
 كان يدور على فيه في بيتي فقبضه الله وإن رأسه لين محرق) بفتح النون موضع القلادة (ومحرق) بفتح السين
 المهملة الة أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي صدرها منه وقبل السحر ما لصق بالحقوم من أعلى
 البطن وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المججمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره
 كأنه يضم شيئاً إليه أي أنه مات وقد ضمت يديها إلى صدرها والشجر التشبيك وهو الذقن أيضاً قال ابن
 الأثير والمحموظ الأول (وخاط ريقه ربي) لأنها أخذت مسواكاً وموته بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة
 والسلام فاستأنبه كافي آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية (باب) جواز (حب الرجل بعض نساءه أفضل
 من بعض) فلا يؤخذ بعيل قلبه إلى بعضهن ولا بعدم التسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو
 لا يملك ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري - (الابوي) قال (حدثنا سليمان) بن بلال
 (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري - (عن عبد بن حنين) انضم العين والهاء المهملتين فيهما صغير من مولى زيد
 ابن الخطاب أنه (سمع ابن عباس) يحدث (عن عمر رضي الله عنهما) أنه (دخل على حفصة) ابنته لما قال له جاره
 الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه (فقال) لها (يا بنت) بكسر التاء في الفرع كما - له
 (لا يفرقك) بتشديد الراء والنون (هذه التي أعجبها حسناتها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها يريد عائشة)
 ولمسلم من رواية سليمان بن بلال وحب بوا والعطف ولطفاً إلى - لا تقتري بحسن عائشة وحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إياها وحينئذ خبها رافع عطف على سابقه وحذف حرف العطف لكن قال السهيلي - بعد
 أن حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل الذي في أول الكلام وهو هذه من
 قول عمر لا يفرقك هذه فذه فاعل والتي نعت وحب بدل اشتمال كما تقول أعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرتي زيد
 حب الناس له انتهى قال الحافظ ابن حجر وثبت الواو برّد على رده وقال عباس يجوز في حب الرفع على أنه عطف
 بيان أو بدل اشتمال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقي
 حب فاعل وحسنها نصب فاعول من أجله والتقدير أعجبها حب رسول الله إياها من أجل حسناتها قال والنعم
 الذي يلي أعجبها منصوب فلا يصح إبدال الحسن منه ولا الحب قال عمر (فقصصت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) القصة (فتبسم) الحديث * وسبق تنامه في باب موعظة الرجل ابنته (باب) ذم (المتشبع بماله) بل
 يتكثر بذلك ويتزين بالباطل (وما ينهي) يضم الياء وفتح الهاء (من افتخار الضرة) بأدائها الخطوة عند زوجها
 أكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي - قال (حدثنا حماد بن زيد)
 هو ابن درهم (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق
 رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المنني) الغزني - الحافظ
 وسقط واو وحدثني لغير أبي ذر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير قال
 (حدثني) بالتمام والافراد (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر (أن امرأة) هي أسماء نفسها (قالت
 يا رسول الله إن لضرّة) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي عيط (فهل على جناح) أم (ان تشبعت من زوجي)
 الزبير بن العوام كذا سمى المرأة وضرتّها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم أنف على تعيين هذه المرأة ولا على
 تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولمسلم من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله أقول إن زوجي أعطاني
 مالم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله فقال رسول الله إلى آخره لا يذّر (المتشبع)
 المتكثر (بماله) يفعل بذلك كالذي يرى أنه مشبهان وليس كذلك (كلايس نوي زور) قال السفاقي
 هو أن يلبس ثوبي وديعة أو عارية بطن الناس أنهم ماله ولباسهما لا يدوم فيقتضض بكذبه وأراد بذلك تشبه المرأة
 عماد كرت خوفاً من الفساد بين زوجها وضرتّها قورث بينهما البغضاء وقال الخطابي - هذا يتناول على
 وجهين أحدهما أن الثوب مثل المتشبع بماله يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل إذا وصف بالبرامة من
 العيوب أنه طاهر الخوب والمراد تطهارة نفسه والثاني أن يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له هيئة

حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل له بته وحسن نويه وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكفه
 كالخزري انه لا يلبس قميصا او هو المرائي يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفائق للزحري
 المتشبع المتشبه بالسبعان ولبس به واستعير له على بقبضه لم يرزقها وشبهه بلباس نوبي زور اي ذي زور وهو الذي
 يزور على الناس بأن يتزاورى أهل الصلاح رياء وأضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ
 للاضافة وأراد بالثوبية أن التحل باللبس فيه كن لبس نوبي الزور ارتدى بأحدهما وأتربا لا خرو قال الكرمانى
 معناه المظهر للثوب وهو جانع كالأزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه الثوب بلبس الثوب بجامع انهما
 يغشيان الشخص تشبيها حقيقة أو تخيلا كما قرره السكاكى في قوله تعالى فأذا قمها الله لباس الجوع والخوف
 فان قات مطافئة التثنية قلت المبالغة اشعارا بالانزاع والارتداء يعنى هو زور من رأسه الى قدمه أو الاعلام
 بأن في المتشبع حالتين مكروهتين فقدان ما تشبع به واطهار الباطل * (باب الغيرة) بفتح الغين المجبة وسكون
 النونية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيعابه الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين
 الزوجين (وقال وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهمة مولى الغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف
 مطولا في الحدود (عن المغيرة) بن شعبة انه قال (قال سعد بن عباد) الخزرجى الساعدي (لورايت رجلا مع
 امرأى لفسرته بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها أى غير ضارب بعرضه
 بل بجده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر والاهاب قال القاضى عياض بن فتح جعله وصفا للسيف وحالاً منه
 ومن كسر جعله وصفا للضارب وحالاً منه وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبى داود والحاكم للأنزلت
 هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عباد أهكذا أنزلت فلو وجدت لكاع فيخذها رجل
 لم يكن لى أن أحركه ولا أهيج به حتى آتى بأربعة شهداء فوالله لا آتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار لا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور
 والله ما تزوج امرأة قط الا عذرا ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد
 والله انى لا علم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنى عجت (قال النى صلى الله عليه وسلم انجبون من
 غيرة سعد) همزة الاستفهام الاستخبارى أو الانكارى أى لا تعجبوا من غيرة سعد (لا تأاغبر منه) بلام
 التأكيد (والله اغبر منى) وغيره تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذى يجرعها
 بفار عليه * وبه قال (حدثنا عمر بن حصص) قال (حدثنا أبى) هو حصص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان
 ابن مهران (عن شقيق) أبى واثل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) انه (قال ما من أحد اغبر من الله) ما يجوز أن تكون حجازية فأغبر منصوب على الخبر وأن تكون نية فأغبر
 مرفوع ومن زائدة على اللغتين للتأكيد ويجوز اذا فحفت الراء من أغبر أن تكون في موضع خفض على الصفة
 لا حدة على اللفظ اذا رفعت أن تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود
 وقد أولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما زولذا قال (من أجل ذلك) أى من أجل أن الله اغبر من
 كل أحد (حرم الفواحش) كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة
 القطعية فيجب تأويله كالوعيد وابقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى (وما أحد أحب اليه المدح من الله)
 برفع أحدا سم ما أحب بالنصب خبرها على الجنازية ورفع أحب خبرا لحد على التسمية ومصلحة المدح عائدة
 على المادح لما يباله من الثواب والله غنى عن ذلك * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم
 فى التوبة والنساء فى التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام
 (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يا أمة محمد ما أحد اغبر من الله) نصب أغبر خبرها الجنازية (أن يرى عبده أو أمته يرنى) بالتذكير
 الفيد أو بالتأنيث خبر اللامة وهذا مكتوب فى الفرع مصلح على كسطة وهو موافق للمؤنية ولا حول
 معتد وفى غير ذلك من الأصول ما أحد اغبر من الله ان يرى عبده أو أمته ترنى وفى آخر أو ترنى أمته
 بالتقديم والتأخيرى هذه الأخيرة وقال فى فتح البارى قوله يا أمة محمد ما أحد اغبر من الله ان يرنى عبده أو أمته
 كذا وقع عندنا من عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع فى سائر الروايات عن مالك أو ترنى أمته على وزن

الذي قبله فيظهر أنه من سبق القلم هنا أو لعل لفظ تزي سقطت غلطاً من الاصل ثم الحقت فأنخرها الناسخ عن محلها (يا أمة محمد لو تعلمون ما علم) من شؤم الزنا ووبال المعصية أو من أهوال القيامة (فخصكم قليلاً وليكنتم كثيراً) والقلّة هنا بمعنى العدم كقوله قليل التشكي أي عديده وهذا الحديث سبق بأنهم من هذا في الكسوف • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن عروة بن الزبير) بن العوام (حدثه عن أمه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (أنها سمعت رسول الله) ولا يذري سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء أغبر من الله) يذهب أغبر فعاشي المنسوب ورفعها على النعت لشيء على الموضع قبل دخول لا (وعن يحيى) بن أبي كثير عطف على السند السابق أي وحدثنا موسى حدثنا همام عن يحيى (أن أم سلمة) بن عبد الرحمن (حدثه أن أبا هريرة) حدثه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه سمع أبا هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف الحق من رواية همام بل نقول إلى رواية شيبان فساقه على روايته والذي يظهر كافي الفتح أن لفظهما واحد فقال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى (يفار) بفتح التحتية والغين المججمة (وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله) عليه هذا الذي في القرع كاصوله وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية أبي ذر وغيره الله أن لا يأتي بزيادة لا قال وكذا رأيتها نابتة في رواية النسخ وأفرط الصغاني فقال كذا الجميع والصواب حذف لا كذا قال وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواة البخاري على حذفها وقا لمن رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما وقد وجهها الكرماني وغيره بما حاصله أن غيره الله ليست هي الايمان ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو لآن لا يأتي أي غيره الله عن النهي عن الايمان وقال الطبري التقدير غيره الله ثابتة لاجل أن لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير أن لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عدهت زيادتها في الكلام كثيراً نحو قوله ما منعك أن لا تسجد ثلاثاً يعلم أهل الكتاب انتهى • وبه قال (حدثنا) ولا يذري (حدثنا) (تحمود) هو ابن غيلان بالغين المججمة المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا هشام قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن) أمه (اسماء) بنت أبي بكر رضي الله عنهما) أنها (قالت تزوجني الزبير) بن العوام بمكة (وماله في الارض من مال) ابل أو أرض للزراعة (ولا عولك) عبد والأمة (ولا شيء) من عطف العام على الخاص (غير ناضح) بغير يستقي عليه (وغير فرسه) أي وغير ما لا بد منه من مسكن ونحوها (فكنت اعلف فرسه) زاد مسلم وأكفبه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لسانجه وأعلفه وعنده أيضاً من طريق أخرى كنت اخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد على من سياسة الفرس كنت احتشله وأقوم عليه (وأستقي) بالفوقية بعد السين المهملة وللكسبية وأسقى باسقاطها أي وأسقى الناضح والفرس (الماء) الرواية الاولى اشمل معنى وأكثر فائدة ولم تستثن الارض التي كان اقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعتها فقط (وأحرز غريه) بجاء وزاى مجهتين بينهما راو غريه بفتح الغين المججمة وسكون الراء بعدها موحدة أي وأخطط لدوله (وأعجن) دقيقه (ولم اكن أحسن أخبز) بضم همزة أحسن وفتحها في أخبز مع كسر الموحدة (وكان) أي لما قد منّا المدينة من مكة (يخبز) خبري (جارات لي من الانصار وكن نذوة صدق) باضافتهن إلى الصدق مبالغة في تلبسهن به في حسن العشرة والوفاء بالعهد وكنت انقل النوى من أرض الزبير التي اقطعها (اياها) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما افاء الله عليه صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير (على رأسي وهي مني) أي من مكان سكني (على ثلثي فرسخ) بثنية ثلث والفرسخ ثلاثة اميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (لجئت يومًا والنوى على رأسي فلقبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المججمة ينبج بهيره (ليصلي) عليه (خلفه) فاستحييت أن اسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيره وكان اغبر الناس) أي بالنسبة إلى علمها وإلى ابناء جنسه وعند اسماعيل وكان من اغبر الناس (فعرّف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قد استحييت نفسي لجئت الزبير فقلت له (لقبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النوى ومعه نفر من اصحابه فأناخ) بهيره (لأركب) خلفه (فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال) لها الزبير (والله لملك النوى كان أشد

على من ركبته معه) صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فانه رجمانيوهم منه خسة تقسه
وذناه عيته واللام في الحالك لا كيد وملك مصدر مضاف افعاله والنوى مفعوله ولا في ذرعن الجوى والمستقل
اشد عليك بزيادة كاف (قالت) ولم ازل اخدم (حتى ارسل الى ابو بكر بعد ذلك بحداد بكفني) بالعبادة
والنوقية المصحح عليها بالفرع كماله (سباه العرس فكانت عاتقني) وفيه ان على المرأة القيام بخدمة
ما يحتاج اليه بعلها وبنيده قصة فاطمة وشكرها ما تلقى من الوحي والجهور على انها متطوعة بذلك ويختلف
باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنس مقصرا على قصة النوى وسلم في التكاثر
والنساء في عشرة النساء وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال (حدثنا ابن علقمة)
بضم العين وفتح اللام ونشيد التحية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم (عن جده) الطويل (عن أنس) رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساياه هي عائشة رضي الله عنها (فارسلت احدى امهات
المؤمنين) هي زينب بنت جحش أو صفية أو غيرها (بفتح الصاد وسكون الخاء المهملة) اناء كالفصصة
المبسوطة (فيها طعام فضربت المرأة التي انبى صلى الله عليه وسلم في بيتها وهي عائشة (بدا الخادم) الذي جاء
بالصفحة (فسقطت الصفحة) من يده (فانفلت) فانثقت (جمع النبي صلى الله عليه وسلم خلق الصفحة) بكسر
الفاء وفتح اللام جمع فلة وهي القطعة ككسرة وكسر (ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصفحة
ويقول) الحاضر من عنده (عارت اكنتم) عائشة وفيه اشارة الى عدم مواخذة الغيرة بما يصدر منها لانها في تلك
الحالة يكون عقلها محجوبا بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عائشة المروي عند أبي بلي بسند لا بأس
به مرفوعا عن الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه وعند الزارع ابن مسعود رفته ان الله كتب الغيرة على
النساء في مبرهنين كان لهما اجر شهيد (ثم حبس) صلى الله عليه وسلم (الخادم) عن الذهاب لصاحبة الصفحة
(حتى اتى) بضم الهمزة وكسر النوقية (بخدمته من عند التي هو في بيتها وهي عائشة (فدفع الصفحة الصفحية)
الى الخادم بدفعها الى التي كسرت بضم الكاف (صحتها وأمسك) عليه السلام الصفحة (المكسورة في بيت
التي) ولا في ذرعن الجوى والمستفي في البيت التي (كسرت فيه) كذا في الفرع فيه وسقطت من البونية
قيل وكانت القصعة له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشاء فيها واذا انفلت القصعة من المايات بل من
المقومات وضافتها باعتبار كونها في منزلها وبه قال (حدثنا) ولا في ذرعن ثني بالافراد (محمد بن أبي بكر
النفدي) بفتح الدال المشددة قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري
(عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر ابن عبد الله (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه قال (اربت في المنام اني (دخلت الجنة أو رأيت الجنة) ابصرت) فيها (فصر افنت)
لجبريل وغيره (ان هذا) النصر (قالوا) أي جبريل ومن معه من الملائكة (أعمر من الخطاب) فارت أن ادخله فلم
يمنعني (من دخوله) الاعلى بغيره (يا عمر) قال عمر بن الخطاب يا رسول الله (سقط اقط ابن الخطاب يا رسول الله
لاي ذر) بأبي أي معدي بأبي (أت وأبي ياتي الله أو عليك اغار) بهمزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر
كما في أخر جرحي هم ونحوه وهذا الحديث سبق في مناقب عمر وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن وائس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال (فيما)
بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخيا) بالميم ولا في ذرعنا
(أنا نائم بأبي) بضم النوقية والفتحة للمتكلم وهو من خصائص افعال التلويح أي رأيت نفسي (في الجنة) فإذا
امرأة تتوضأ الى جانب قصر وضوء اشترعيا وهو موقوف بكونها كانت محافظة في الدنيا على العبادة ولا يلزم من
كون الجنة ليست دار تكليف أن لا يصدر من أحد فيها شيء من العبادات باختبارها (قلت) أي لجبريل (لن
هذا) القصر قال (ولا في ذرعن الكشمي) قالوا أي جبريل ومن معه (هذا العمود كرت غيرة) بضم القاف
ولا في ذرعن الكشمي غير ذلك بكاف الخطاب (قولت مدبر افي عمر) رضي الله عنه سرور باخضه الله تعالى
أوتشوقا اليه (وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله اغار) وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله أو عليك
(باب) حكم (غيرة النساء) بفتح العين المجمة (ووجدتني) بفتح الواو وسكون الجيم أي وغضبتني من أزواجهن

قوله في البيت التي انظر
ماوجه هذه الرواية اللهم
الاعلى تأويل البيت بالدار
ولعل الرواية المذكورة
في البيت الذي فليحزراه

كان ذلك بسبب تحقيقهم ارتكاب محرم كالزنا واتقاص حقهم أو جور عليهم أو إضرارهم فهي سائغة
 لا توهم في غيرية ولا أن كان مفسطينهم ويعذر بعائتهم مما طبع عليه منها ما لم يجاوزن إلى ما يحرم عليهم
 من قول أو فعل فبلن عليه وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهباري الكوفي
 واسمه في الاصل عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام
 (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لاعم) شأنك (إذا كنت حتى
 راضية وإذا كنت على غضبي) قال في المصايح هذا مما ادعى ابن مالك فيه أن إذا خرجت عن الطرية وقت
 مفعولا بالجهور على أن إذا اخرجت عن الطرية فهي في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم وتقديره شأنك
 ونحوه (قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما إذا كنت عني راضية فأنك تقولين لا ورب محمد وإذا كنت
 غضبي) ولابي ذر عن الكشيبي وإذا كنت على غضبي (قلت لا ورب ابراهيم) فيه الحكم بالتران لأنه عليه
 الصلاة والسلام حكم برضى عائشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمه الشريف وسكوته واستدل على كمال طنتها وقوة
 ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لأنه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما في التزبل فلما لم يكن
 لها بد من هجر اسمه الشريف أبدلته عن هومنه بسبيل حتى لا تخرج عن دائرة التعلق في الجملة (قالت قلت أجل)
 نعم (والله يا رسول الله ما أهرج الا اسمك) بلفظي فقط ولا يترك قلب التعلق بذلك الشريفة مودة ومحبة كذا تقرر
 معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا المحصر في غاية من اللطف في الجواب لأنها أخبرت أنها إذا كانت
 في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها المترعة
 بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على أنها تألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر
 أتى لا منحل الصدود واتى * فسيما البك مع الصدود لا ميل انتهى
 واستدل به على أن الاسم غير المسحى اذ لو كان الاسم عين المسحى لكانت بهجته تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك
 ولهذه المسألة مجيب بطول استيفاءه يأتي أن شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤف
 الرحيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضل عائشة وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي رباح) عبد الله
 الحنفى الهروي قال (حدثنا النضر) بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة ابن شميل (عن هشام) أنه قال
 (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أنها قالت ما غرت على امرأته رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كما غرت على خديجة لثمة) أي لأجل كثرة ولاي ذر عن الجوى والمسقى بكثرة المواعدة بدل
 اللام أي بسبب كثرة (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباها وثأته عليها) من عطف الخاص على العام وكثرة
 الذكركندل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة إذا صل غير المرأة من تخيل محبة زوجها الصرة إنما كثروفيه أنها
 كانت تقار من اتهام المؤمنين رضوان الله عليهم لكن من خديجة أكثر لما ذكره وروى وان لم تكن موجودة
 وقد امتت عائشة مشاركتها لها فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضى ترجيحها عنده عليه السلام فهو
 الذي هي الغضب المنير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد أبدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام
 ما أبدلني الله خيرا منها ومع ذلك فلم يؤخذها لقيام معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء (وقد أوحى إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرها) بصيغة المضارع ولاي ذر عن الكشيبي أن بشرها بصيغة الامر
 (بيت لها في الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب
 الأول وفي الكبيرات من لؤلؤة مخوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وهذا أيضا من
 جهل أسباب الغيرة لأن اختصاصها بهذه البشرية بشر بيزيد محبته عليه السلام لها وعند اسماعيل قالت
 ما حدثت امرأه قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم بيت من قصب وفي الحديث
 أن الغيرة غير مستنكرة وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وأفضلية خديجة وروى في كتاب مكة
 للفاكه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن توجه إلى خديجة فاذن له
 وبعث معه جارية له يقال لها بعة فقال لها انطري ما تقول له خديجة قالت بعة قرأت عجا ما هو الا أن سمعت
 به خديجة فخرجت إلى الباب فأخذت يده فضمته إلى صدرها ونهرها ثم قالت يا وى والله ما أقبل هذا الشيء
 ولكن أرجو أن تكون النبي الذي يبعث فان تكن هو فأعرف حق ومغزى وادع الاله الذي يبعثك أن يبعثك له

قوله بسبيل ههنا
 في السخ التي وقتت عليها
 واهله تحريف فليجترأ اه

قالت فقال لها والله لئن كنت أنا هو لقد اصطفت عندي ما لا اضيعه أبدا وإن يكن غيري فإن الإله الذي تصعب
 هذا الإله لا يضيعك أبدا . وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة . (باب ذنب
 الرجل) بالذال المعجمة أي دفعه (عن ابنته في الغيرة) طالب (الانصاف) لها . وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد
 البطي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن المسور بن مخرمة)
 ابن نوفل الزهري أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو) أي والحال أنه (على المنبر)
 بن هشام بن المغيرة استأذنوا ولا يذرعن الكشميتي استأذنوني (في أن ينكحوا) بضم أوله من أنكح (ابنتهم)
 جورة أو العوراء أو جيلة بنت أبي جهل (علي بن أبي طالب) بنو هشام هم اعمام بنت أبي جهل لأنه أبو الحكم
 عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم اخواه الحارث بن هشام وسلة بن هشام عام الفتح وعند الحارث لم يسند صحيح
 إلى سويد بن غفلة أحد الخضرين عن أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت
 أبي جهل إلى عمها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبنا سألني فقال لا ولكن أتا مني بها
 قال لا الحديث (فلا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم بالتكرير ثلاثا قال الكرماني
 فان قلت لا بد في العطف من المقابلة بين المعطوفين وأجاب بأن الثاني فيه مغايرة للأول لأن فيه تأكيد ليس
 في الأول وفيه إشارة إلى تأييد مدة منع الآذن كأنه أراد رفع الجواز لاحتمال أن يحمل النبي على مدة يعينها فقال
 ثم لا آذن أي ولو مضت المدة المفروضة تقدير الآذن بعدها ثم كذلك أبدا (الآن يريد ابن أبي طالب أن يطلق
 ابنتي ويتكح ابنتهم) بفتح الياء من ينكح (فانما هي) أي فاطمة (بضعة) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكي ضم
 الموحدة وكسرهما أي قطعة لحم (مضى يريني) بضم أوله (ما أراها) تقول أرا بني فلان إذا رأيت منه ما تكرهه
 (ويؤذيني ما أذاها) وحيث ذفن آذى فاطمة فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه حرام انصافا وزادا
 في رواية الزهري في الخمس وأما الخوف أن تفتن في دينها وإني لست أحرّم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله
 لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبدا قال السفاقي اصح ما تحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه
 وسلم حرّم علي علي أن يجتمع بين ابنته وابنة أبي جهل لأنه علل بأن ذلك يؤذيه وأذيته حرام بالاجماع ومعنى قوله
 لا أحرّم حلالا أي هي حلال ولم تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذي فاطمة به فلا تنهي
 ولا يعد أن يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على شاته أو هو خاص بفاطمة وزاد في رواية
 غير أبي ذر هكذا قال . وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة وبأن أن شاء الله تعالى في الطلاق . هذا
 (باب) بالتسوين (يقول الرجال ويكثر النساء) أي في آخر الزمان (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري
 رضي الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرقة من كتاب الزكاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
 (وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة) وللعموي والمستقلى نسوة بدل امرأة وهو خلاف القياس
 (بلدن) بضم اللام وسكون المعجمة يستغثن (به) ويلجئن (من قلة الرجال وكثرة النساء) . وبه قال (حدثنا
 حفص بن عمر المحض) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة مكسورة قال (حدثنا هشام)
 الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال) والله (لا أحدنكم حديثا) ولا يذرع
 بحديث (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به أحد غيري) لأنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة
 أو كان اذ ذلك في آخر عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا تادير
 ممن لم يكن هذا الحديث من مرويه وعند ابن ماجه لا يحدثكم به أحد بعدى (سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان من شراط الساعة) أي علاماتها (أن يرفع العلم) لكثرة قتل العلماء بسبب الفتن وفي كتاب العلم
 أن يقل العلم فيحتمل أن يكون المراد بالقلة أولا وبالرفع آخر أو أطلقت القلة وأريد بها العدم كعكسه (ويكثر
 الجاهل) بسبب رفع العلم (ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء) بسبب القتل في الرجال من
 كثرة الفتن دون النساء لأنهن لسن من ذوات الحرب وقيل بل هي علامة محضة لاسبب آخر بل بقدر الله في آخر
 الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث (حتى يكون تسعين امرأة القيم الواحد) أي
 من يقوم بأمرهن واللام لهذه إشارة إلى المعهود من كون الرجال قوامين على النساء ويحتمل أن يكنى بذلك
 عن اتباعهن لطلب النكاح حلالا أو حراما وقوله لتسعين لا يشافي قوله في المعلق السابق أربعون لأن الأربعين

داخلة في الخمسين أو المراد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة إلى الرجال أو الأرابعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعه وهو أعم من أن يلذن به فلامنا فاه وقد روى علي بن سعيد في كتاب الطائفة والمعصية عن حذيفة قال إذا عمت الفتنة ميزانها أو لياسه حتى يتبع الرجل حسون امرأة تقول يا عبد الله استترى يا عبد الله آوئى قال في الفتح وكان هذه الأمور الخمسة خصب بالذكر لا شعارها باختلال الأحوال التي يحصل بصفها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يحل به والعقل لأن شرب الخمر يحل به والنسب لأن الزنا يحل به والنفس والمال لأن كثرة الفتن تحل بهما * وفي الحديث الأخبار بما سبق * وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم * هذا (باب) بالتسوين (لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم) له نسب أو رضاع أو مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يدين زنتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن الآية ولأن المحرمية معنى يمنع المناكحة أبدا فكانا كالرجلين والمرأتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره إلا أن كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالجوس ممنوع خلوه (و) كذا لا يجوز (الدخول على) المرأة (المغيبة) بضم الميم وكسر الغين المجعومة وبعد النصية الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها السفر أو غيره ويجوز في الدخول الخفض عطا على بامرأة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاتي قال (حدثنا) ليث (هو ابن سعد) الإمام (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرقي المصري (عن عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أكم والدخول بالنسب على التحذير وقال البرماوى في شرح العمدة الدخول منصوب عطا على أيا المغري بها والعامل في أيا محذوف أى باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقبل أيا كم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند أبي نعيم لا تدخلوا (على النساء) ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذى لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما (فقال رجل من الأنصار) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (يا رسول الله أفرأيت الجوى) أى اخبرنى عن حكم دخول الجوى على المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا له (الجوى الموت) أى لقائه مثل لقاء الموت إذا الخلوة به تؤدى إلى هلاك الدين ان وقعت المعصية أو النفس ان وجب الرجم أو هلاك المرأة بفراق زوجها إذا حلت الغيرة على المرأة على طلاقها والجوى قال الثورى المراد به هنا أقارب الزوج غير آبائه وأبناءه لأنهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن متزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الأخ بامرأة أخيه فتشبه بالموت وهو أولى بالمنع من الأجنبى فالشر به أكثر من الأجنبى والفتنة به أمكن من الوصول إلى المرأة والخلوة بهم ممن غير تكبر عليه بخلاف الأجنبى انتهى والجوى بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعد هاو وفيه ما ولا يذرح الحسم بضم الميم واسقاط الواو فيه ما وزن أخ وقال القرطبي أن الذى في الحديث الحسم مبالغة وقال الخطاى بموزنه وزن دلو بغير همز وهو الذى اقتصر عليه ابن الأثير وابو عبيد قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والذى ثبت لى فى روايات البخارى هو كدلو * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والترمذى في النكاح والنسائى في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا فضيل بن عبيدة) قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذة بالنون والقاف والذال المجهمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يخلون رجل بامرأة) فإن الشيطان ثالثهما (الأمع ذى محرم) لها فيجوز لاستقاء المحذور حينئذ (فقام رجل فقال يا رسول الله امرأتى خرجت حاججة واكتنبت في غزوة كذا وكذا) أى كتبت نفسى في اسماء من عين تلك الغزاة ولم أقف على تعيين هذه الغزوة ولا على اسم الرجل ولا زوجته (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فحج مع امرأتك) وظاهره الوجوب وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية والمشهور أنه لا يلزمه الخروج وفيه كمال قال الثورى تقديم الأهم من الأمور المتعارضة فإنه لما عرض له الفزو والحج رجح الحج لأن امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الفزو * ومطابقة الترجمة للمساقة من الحديثين صريحة في أحد الأمرين المترجم لهما وأما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروى عند الترمذى مرفوعا لا تدخلوا على المقيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة إلا ومعه رجل أو اثنان روى مسلم والحديث الثاني من حديث الباب سبق في ج النساء من كتاب الحج مطولا * (باب ما يجوز أن يخطوا الرجل) الامين (بالمرأة)

الاجنبية في ناحية (عند الناس) لئلا يهين من يوطن امرأته في دينها وغيره من اجوارها من احق لا يسمع الناس
 ذلك اذ هو من الامور التي تسقى المرأته من ذكرها بين الناس وليس المراد انه يظلمها بحيث تحجب اختصاصها
 عنهم * وبه قال (حدثنا) ولا يذو حثني بالافراد (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجهة المشددة ابن
 عثمان العبدى - الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام) هو
 ابن يزيد بن أنس أنه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال جاءت امرأة من الانصار) قال الحافظ
 ابن حجر لم أعرفها وزادهم في فضائل الانصار ومعاصبها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلاها) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها لا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امرأة
 كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أى السكت شئت حتى اقضى لك
 حاجتك (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (والله انك) بنون النسوة ولا يذو انكم بالميم بدل النون (لاحب
 الناس الى) يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وأن مقاضاة الاجنبية سر لا تندح في الدين عند أمن
 الفتنة وسعة حله صلى الله عليه وسلم وتواضعه * (باب ما ينهى من دخول) الرجال (المتسبين بالنساء)
 في اخلاقهن (على المرأة) بغير اذن زوجها وحيث تكون سافرة في خلوة وحدها * وبه قال (حدثنا) ولا يذو
 حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) ابراهيم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن
 زينب ابنة) ولا يذو ذرقت (أم سلمة عن أم سلمة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها
 وفي البيت (الذي هي فيه) (مخت) بفتح النون المشددة وكسر هاء مائة ثمانية وتسبعة خلقه النساء في حركاتهن
 وكلامهن اسمعهن بكسر الهاء وسكون التخمينة بعدها فوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 كما في تاريخ الجوزجاني وذكر ابن اسحاق ان اسمه ماتع بفوقية وقيل بنون وعند أبي موسى المديني ان ماتعا
 لقب هيت أو بالعكس أو أنهم ما اتان خلاف وقيل ان اسمه أنه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم
 المذكور في الباب هيت (فقال المخت) هيت (لاخي أم سلمة عبد الله بن أبي امية) بن المغيرة بن عبد الله وأمه
 عاتكة بنت عبد المطلب اسلم قبل الفتح وشهد حنين والفتح والطائف فأصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم
 أبي امية حذيفة (ان فتح الله لكم الطائف غدا) وزاد في رواية أبي اسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر
 الطائف يومئذ (ادلك على بنه غيلان) بفتح القين المجهة وسكون التخمينة ابن سلمة بن عتب بن مالك واسمها بادية
 بالموحدة ثم تخمينه بعد الدال المهملة وقيل بنون بدل التخمينة اسلمت وكذا أبوها وكان تحته عشر نسوة فأمره
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار رابعها وعاش الى أواخر خلافة عمر رضى الله عنه ولا يذو ذرعى بنت غيلان
 (فانها تقبل بأربع) من العكن لسمها (وتدبر بثمان) لان اعكانها تعطف بعضها على بعض وهي في طها الأربع
 طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب أربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الأربع عند منقطع
 جنبها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكرا له لم يقل ثمانية اطراف أولان
 كلام من الاطراف عكنة تسعة للجزء باسم الكل فأنشأ بهذا الاعتبار وأما رواية من روى ان اقبلت قلت تمشى
 بست وان ادبرت قلت تمشى بأربع فكانت يعني ثدييها ورجليها وطرفي ذلك منها مقبلة ووردها مدبرة وانما نقص
 اذا أدبرت لان الثديين يتجهيان حينئذ وزاد ابن الكلبي بمد قوله وتدبر بثمان بغير كالاخوان ان قعدت تثنت
 وان تكلمت تقنت وبين رجلها مثل الاناء المكفوء وزاد المدايني من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسل
 اسفلها كتيب وأعلىها عيب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بفتح اللام وتشديد النون (هكذا
 عليكم) ولا يذو ذرعى الكشميني عليكن بالنون وزاد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره
 وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستظم * واستنبط منه حجب النساء عن يظعن المحاسن *
 والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المغازي * (باب نظر المرأة الى الحبس ومحوهم) من الاجانب (من غير
 رية) أي خعة * وبه قال (حدثنا اصحاب بن ابراهيم الحنظلي) ابن راهويه المروزي سكن نيسابور ووفى بها
 (عن عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن
 مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم يستنير برأته) فيه اشعار بأنه كان بعد نزول الحجاب (وانا انظر الى الحبشة بلعبون) أي بصر انهم ودرقهم

(في المسجد النبوي) (حقاً كون أنا الذي) ولا يذر عن الكشمي التي (أسام) أي أمل واستدل به على جواز رؤية المرأة إلى الأجنبية دون المحرمين ويدل له استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار من قبيل لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالاعتقاب لئلا يراهم النساء فدل على اختلاف الحكم بين القريين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسانقول إن وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وإن لم تكن فتنة فلا ذم تزل الرجال على ممر الزمان مكشوف الوجوه والنساء يخرجن من ثيابهن فلا يستو والرجال بالتعقب أو منعه من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند أمن الفتنة من المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وإن كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يسيدين زينتهن إلا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقبس بها الأولى وهذا ما في الروضة عن أكثر أصحاب والذي صححه في التهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظره عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه أنها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحراهم ولا يلزم منه تعدد النظر إلى البدن وإن وقع بلا قصد صرفته في الحال مع أن ذلك كان مع أمن الفتنة وأن عائشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها (فاقدروا) بضم الدال المهملة أي فانظروا وتدبروا (قد الجارية الحديثة السن) الغير البالغة (الحريصة على اللهو) ومصابة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بأن في بعض طرقه أن ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وإن قدومهم كان سنة سبع ولعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث أم سلمة المشهور حيث قال عليه الصلاة والسلام افعميا وإن اتما وهو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري عن بهان مولى أم سلمة عنها واسناده قوي قال في الفتح وأكثر ما علل به انفرد الزهري بالرواية عن بهان وليست بعلة فادحة فإن من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكاتب أم سلمة ولم يميزه أحد لا ردة روايته * (باب خروج النساء لحوائجهن) قال في القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات وحوج وحوائج غير قياسي أمولده أو كما أنهم جعلوا حائجة زاد الجوهري فقال وكان الاصمعي ينكره وإنما انكره لخروجه عن القياس والافهوكثيري كلام العرب وينشد

نهارة المرأة مثل حين يقضى * حوائجهم من الليل الطويل

وحديثه في قول الداودي في هذا الجمع نظر لأن جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج لا يخفى ما فيه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (فروة بن أبي المغراء) بالفاء أو الواو المفتوحين بينهما ما ساكنة وفتح ميم المغراء ورأيتها في ما غين معجمة ساكنة مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بالسين المهملة أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت خرجت سودة بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله عنها بعد الحجاب (ليلاً) للبراز أدنى تفسير سورة الاحزاب وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها (قرأها عمر) رضي الله عنه (فعرها فقال انك والله ماودة ما تخفين علينا) حرصا على أن اتهام المؤمنين لا يبدن اشخاصهم أصلا ولو كن مستترات قالت عائشة (فرجعت) سودة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله لها عمر (له وهو في حجرتي يتعشى وإن في يده لعرقا) بفتح العين وسكون الراء بعدها فاف عظم عليه لحم واللام للتأكيد (فأرزل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا يذر فأرزل الله (عليه) الوحي (فرفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وهو يقول قد أذن الله لكن) امهات المؤمنين (أن تخرجن لحوائجكن) أي للبراز دفعا للمسقة ورفعا للعرج وقد غسل به القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختصن به فهو فرض عليهن بخلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصهن وإن كن مستترات الامادة اليه ضرورة من رازم استدلال بما في الموطأ أن حفصة لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وأن زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها ونعقبه في القبر فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن يحججن ويطفن ويخرجن إلى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاختصاص وهذا الحديث قدم في سورة الاحزاب من التفسير * (باب استدذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره) من الضرورات الشرعية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال

(حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا استأذنت امرأة أحدكم في الخروج إلى المسجد) فخرجت متعلقة بعتق زوجها وخروج عليه المعنى لأن استأذنت يعتدي بنى وخرج يعتدي بالى أو أن إلى بمعنى في أى استأذنت في المسجد كقوله

فلا تتركني بالوعيد كائن • إلى التام مطلق به القار أجرب

ولا يراه سيبويه أو إلى بمعنى اللام التي للعله أى لأجل المسجد كقوله تعالى فاستأذنوا للنسج (فلا يمنعها) بالجزم بلا النافية والفاء جواب إذا والرفع على أنها نافية والمعنى على النهي والنهي بمعنى الأمر والنهي أبلغ من لفظهما لأنه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مبالغة في الامتناع المقصود كأنه لشدة المبادرة وقع وذلك دليل تأكده ووقع عند المؤلف في باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغسل في الصلاة من طريق حفظه عن سالم إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المساجد فأذنوا لهن ولم يذكر أكثر الرواة عن حفظه قوله بالليل واختف فيه عن الزهري فأورد المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد من أواخر الصلاة وأحد من رواية عقيل والسراج من رواية الأوزاعي كاهم عن الزهري عن سالم بغير تفيد وفي صحيح أبي عوانة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة مثله لكنه قال في آخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لكونه استروفاً ترجم المؤلف بالخروج إلى المسجد وغيره واقصر على حديث المسجد وأجاب الكرماني بأنه فاسده عليه والجامع بينهما ظاهر ويشترط في الجميع أمن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قاله النووي على أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها إلا بأذنه أو وجهه الأمر إلى الأزواج بالأذن وتقبه ابن دقيق العيد بأنه إذا أخذ من المفهوم فهو مفهوماً لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال أن منع الرجال نساءهم أمر مقرر • (باب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في) وجود (الرضاع) بين الرجل الداخل والمرأة المدخول عليها • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاء عني من الرضاغة) وهو أفلح أخو أبي القعيس (فاستأذن) أن يدخل (على) حجرة (فأبيت) أي فامتنعت (أن آذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال أنه عمن) من الرضاغة وعم الرضاغة كم النسب (فأذني له قالت فقلت يا رسول الله انما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل) فكيف تستشر الحرمة إلى الرجل (قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه عمن) فألحق الرضاغة بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة ما فوجب أن يكون الرضاغة منها (فلج) بالجيم فليدخل (عليك قالت عائشة) رضي الله عنها (وذلك بعد أن ضرب) بضم الضاد المجمة وكسر الراء ماض مبني للمفعول ولا يذعن الجوى أن يضرب (علينا الحجاب) مضارع مبني للمفعول (قالت عائشة يحرم من الرضاغة) مثل (ما يحرم من الولادة) أي من النسب • وهذا الحديث سبق في أوائل النكاح • هذا (باب) بالتووين (لأنها امرأة المرأة) بكسر الراء وتشديد الجيم وما على النهي كسر لساكنين ويجوز الضم (فتنعها) أي فتصفها (لزوجها) • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القريابي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام قال (حدثنا سفيان) الثوري أو هو ابن عيينة أو محمد بن يوسف هو البكريدي وسفيان هو ابن عيينة (عن منصور) هو ابن المقرة عن أبي وائل (شقيق بن سلمة) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة المرأة زاد النسائي في الثوب الواحد (فتنعها زوجها) كأنه ينظر إليها خشية أن تعجبها أن وصفها بحسن فيفضي ذلك إلى تطلق الواصفة والاقتتان بالموصوفة أو يقيم فيكون غيبة • وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء • وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غيث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبشر المرأة المرأة) في ثوب واحد (فتنعها) فتصفها (لزوجها) كأنه ينظر إليها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا ولقطه لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد فتنبه

انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يساح للزوجين أن يتكررا من عورة الاخر ولو الى الفرج ظاهره وباطنه لا يحل محلهما لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه أشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأي منى أى الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أى العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث الطمس فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشتمى جاز ان سماع الناس بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها من التمييز ومسيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجرم في المنهاج بالحرمه لكن استثنى ابن القطان الام من الرضاع والتربية للضرورة أما فرج الصغير فيحل النظر اليه ما لم يميز كما صححه المتولى وجرم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اضطلاع رجلين أو امرأتين في نوب واحد اذا كانا عاريتين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصاحفة بل تستحب لمديت أبي داود ما من مسلمين يلتقيان فيمصا خنا الاغصن لهما قبل أن تنفقا ولو يستثنى الامر بالجميل الوجه فقهرم مصاحفته ومن به عاهة كالابصر والاجذم فتكره مصاحفته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان القبيل او القبيل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل منيا يلقى اخاه أو صديقه أبيض له قال لا قال اخضر له ما قبل أن تنفقا ولو يستثنى الامر بالجميل الوجه فقهرم مصاحفته ومن به حديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحبيصة لصلاح كما كانت الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكره ذلك اغناء ونحوه من الامور الدنيوية كشوكة ووجاهته لحديث من فاضح لفتى لغناه ذهب ثلثا دينه وقد أورد البخاري هذا الحديث من طريقين الاولى بالهفنة والثانية بالسماع والظاهر أن قوله تمنعنا من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي أنه من كلام ابن مسعود (باب قول الرجل لا طوفن) أى لا دورن (الدليل على نسيانه) وفي نسخة على نسي أى فأجامعهن وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله (عن ابيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه قال قال سليمان بن داود عليهم السلام لا طوفن اللبلة) بفتح الهمزة وضم الطاء بعد دها واو ساكنة ولا يذرع الجوى والسمل لا طوفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعد هاء تحية ساكنة (بما امرأة) أى اجامعهن (تلك امرأة) منهن غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل وفي الجهاد لا طوفن اللبلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذا تخصص بالعدد لا يمنع الزائد (فقال له الملك) جبريل أو غيره (قل) لكونه نسي (ان شاء الله فلم يقل) ان شاء الله (ونسى) أن يقولها أى بلسانه والاف لم يغفل عن التفويض الى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة (فأطاف بهن) أى جامعتهن (ولم) بالواو (تدمنهن) الآمرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحسن قال السفاقي أى لم يتخلف مراده لان الحنن لا يكون الا من بين وبين ويحتمل أن يكون حلف أو نزل التأكيده المستفاد من قوله لا طوفن منزلة العين وهذا الاخير قاله ابن حجر (وكان) قول ان شاء الله (ارجى لحاجته) وهذا الحديث سبق في الجهاد (باب) بالتونين (لا بطرق) أى الرجل الغائب (أهل ليل) تأكيده لان الطروق لا يكون الا ليلان نعم قيل انه يقال أيضا في النهار (اذا طال الغيبة) فبدل في الحكم المذكور (تحافة أن يحقنهم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة أى لاجل خوف تخوينه اياهم أى ينسبهم الى الخيانة فتصعب مخافة على التعليل وأن مصدريه (أو يلتمس) أى يطلب (عثراتهم) بالثانية بعد العين أى زلاتهم قال السفاقي الصواب يتخونون وزلاتهم بالتون فيهما قال في القبول ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره ونوجه ظاهره كذا قال ولم يبين وجهه الا من جهة المروي وهو وان كان قويا في الجهة لكن يبق الوجه في العربية ويحتمل أن يكون المراد بالاهل أعم من الزوجة فيشمل الاولاد مثل صغير بالميم تغلبا وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عمار بن دينار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المائنة السدومي قاضي الكوفة (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروفا) بضم الطاء أيضا في الليل من سفر أو غيره على عفته وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله

قوله الصواب يتخونون
الخ صوابه يتخونون
وعثراتهم

بلا وكان يأنبهم غدوة أو عشيبة والعلّة في ذلك أنّه رجمها بعد أهله على خير أهبة من التنظيف والتزبن المطلوب
 من المرأة فيكون ذلك سببا للنقرة بينهما أو يجدها على غير حاله مرضية والستر مطلوب بالشرع وبه قال
 حديثنا محمد بن مقاتل المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم بن سليمان)
 لأحول البصري (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طال أحدكم الغيبة (عن أهله في سفر أو غيره) فلا يطرق أهله ليلا)
 سبق أن ليلانا كيد والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصرها لكن يخرج لما جازع مثلاً نهاراً ويرجع ليلاً
 فلا يتأني فيه ما في طولها أذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكر غالباً وفي رواية وكيع عن سفيان الثوري عن
 محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواء
 مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق
 الباقي في الترجمة وقد أخرجه بهذه الزيادة النسائي من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم من رواية عبد الرحمن
 ابن مهدي عن سفيان به لكنه قال آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا والمعنى أنه إذا طرقهم ليلاً
 وهو وقت خلوة وانقطاع مرافقة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سبباً لسوء ظن أهله به وكأنه إنما قصد هم ليلاً
 ليجدهم على رية حتى توفى وقت غزتهم وغفلتهم وعند أحمد والترمذي من طريق أخرى عن الشعبي عن جابر
 لا تطبوا على الغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند أبي عوانة في صحيحه من حديث محارب
 عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلاً وعندهما امرأة تمسحها فظنهم أربلاً فأشار إليها بالسيف فلما ذكر
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلاً فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن
 عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلاً وفي الحديث فوائد لا تخفى على متأمل وأخرجه المؤلف
 أيضاً ومسلم وأبو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء (باب طلب الرجل الولد) بالاستكثار من
 الجماع لقصد ذلك لا الاقتصار على النذة وبه قال (حديثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن هشيم) بضم الهاء وفتح
 الشين المججمة بن بشر الواسطي البجلي الأصل (عن سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية وبعد ألفراء ابن
 وردان أبي الحكم العنزي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر) رضي الله عنه أنه (قال كنت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) هي غزوة تبوك (فلما قلنا) رجعتنا (تجملت على بعير) لي (قطوف) أي
 بطي (فلحقني راكب من خنقي) زاد في الباب لاحق فخص بعيري بعزّة كانت معه فصار بعيري كالحسن ما أنت
 را من الأبل (فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لي (ما بهجلك) أي ما سبب أسرارك (قلت أتى
 حديث عهد بعمر) أي قريب بناء بامرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (فبكرت تزوجت) بنصب فبكرت تزوجت
 (أم) تزوجت (ثيباً قلت بل) تزوجت (ثيباً) وفي بعض الأصول قلت لابل ثيبان يادة لا وعليه شرح في المصايح ثم
 قال فان قلت قول جابر لابل ثيباً ما وجهه ولم يتقدم له شيء يضرب عنه وأجاب بأن معناه لم لا تزوجت بكر أو شرب
 منه وزاد لا ق كيد التقرير ما قبلها من النفي فقال لابل ثيباً انتهى (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلاً) تزوجت
 (جارية) بكر (تلاعبك قال) جابر (فلما قدمنا ذهاباً لدخل) المدينة (فقال) عليه الصلاة والسلام
 (امهلوا حتى تدخلوا ليلاً أي عشاء) وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا لجمع بينه وبين النهي
 عن الطروق ليلاً (لكن تفتط الشعنة) بالمثلثة المنتشرة الشعر المفجرة الرأس (وتستخذم المقببة) بضم الميم وكسر
 المجهة أي تستعمل الحديد وهي الموسى في إزالة الشعر المشروع وإزالته من غاب عنها زوجها (قال) أي هشيم
 كما قاله الأصمعي (وحدثني) بالافراد (الثقة) قال الكرماني لم يصرح بأوجه لا أنه لعنه نسيه وليس الجمل
 بأوجه فادجال صريحه بكونه ثقة (أنه قال في هذا الحديث الكيس الكيس) بال تكرار مرتين والنصب على
 الاغراء أي فطليكم بالجماع أو التحذير أي أياك والعجز عن الجماع (يا جابر) قال البخاري (يعني) صلى الله عليه وسلم
 بقوله الكيس (الولد) فالمراد الحث على ابتغاء الولد يقال الكيس الرجل إذا ولده أولاداً يكاس وقال ابن
 الأعرابي الكيس العقل قل كما تهمل طاب الولد مقلو وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة في صحيحه فإذا
 قدمت فاعمل علاكيساً وفيه قال جابر قد خلنا حين أمسينا فقلت للمرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني

أن اعل علاكيا قالت سمعنا طاعة قد وثقت قال فبت معها حتى أصبحت . وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن
 عبد الحميد الملقب بـهـمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعنة) بن الحجاج (عن سيار)
 أبي الحكم العنزي (عن الشعبي) عاصم بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال) لما نقل من بئرك (إذا دخلت) المدينة (ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحد الغيبة) التي
 غاب عنها زوجها (وتنشط الشعنة) واستنشط منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة
 ثلاث طلع منها على ما يكون سببا لتفترقه منها (قال) جابر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس
 الكيس) أي اطلب الولد في كتاب معاينة الأهلين لابي عمر والنوفاني عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد
 والقسمه فانهم غرات القلوب وقرة العين واياكم والعاقرة قال في الفتح وهو مرسل قوى الاسناد (تابعه) أي
 تابع الشعبي (عبد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في أوائل البيوع (عن وهب)
 هو ابن كيسان (عن جابر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس) قال الحافظ ابن حجر والمتابع
 في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك الى عبيد الله لتزده بذلك عن وهب . هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه
 (تستحد الغيبة وتنشط الشعنة) أي تخلق التي غاب عنها زوجها بالحد يد ما شرع ازالته من الشعر وتسرح
 شعر رأسها الذي تغير وتفرق وترجله وتزين وسقط الشعنة لغير أبي ذر وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب
 ابن ابراهيم) الدروقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجمة ابن بشير أبو معاوية السلي الواسطي
 حافظ بغداد قال (أخبرنا سيار) العنزي (عن الشعبي) عاصم (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه (قال) كنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (أي غزوة تبوك) فلما قلنا (بفتح القاف والهاء) المخففة أي رجعنا (كأدريا
 من المدينة فجعلت على بعيري قلوب) بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فاء أي بطي السير (فلحقني
 راكب من خلفي فخص بعيري بعنزة) بفتح العين والنون والزاي عساطويلة أقصر من الرمح (كانت معه فسار
 بعيري كاحسن ما أنت را من الابل فالتفت فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في النكاح فقال ما يبجلك
 (فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس) بضم العين والراء وتسكن أي قريب البناء بامرأة (قال) عليه
 الصلاة والسلام (انزوجت قلت نعم قال) تزوجت (بكرا) ولا في ذرعن الحموى والمستقلى بكر باسقاط اداة
 الاستفهام (أم) تزوجت (نينا قال) جابر (قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (نينا قال) عليه الصلاة والسلام
 (فهلا) تزوجت (بكرا اتلا عها وتلا عبك قال) جابر (فلما قد منا) المدينة (ذهبنا للدخل) منازلنا (فقال) عليه
 الصلاة والسلام (امهلوا حتى تدخلوا) على اهليكم (ليلا أي عشاء) جمع بينه وبين النبي في قوله في الروايات
 السابقة لا بطرق أهل ليلا بأن الامر في أول الليل والنهي في اثنا عشر أو الاصلان علم اهله بقدمه والحكمة
 في الامهال (لكي تنشط الشعنة وتستحد الغيبة) قال في القاموس امرأة مغيب ومغيب ومغيب كحسن غاب
 زوجها . هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا يدين) أي لا يظهرن المؤمنات (زيهن) وهي ما تزين به
 المرأة من حلي أو كل أو خضاب والمعنى لا يظهرن مواضع الزينة اذا ظهرن زينته وهي الكحل والحموه
 مباح فالمراد بهما مواضعها أو اظهرها وهي في مواضعها ومواضعها الرأس والاذن والعنق والصدر
 والعضدان والذراع فهي الاكليل والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال أو المراد به هذه الآية
 مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوهما (الالبعولتين) أي لازواجهن جمع بعول (الى قوله) تعالى
 (لم يظهرن على عورات النساء) أي لم يطلعوا العدم الشهوة من ظهر على الشيء اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله
 لم يظهرن وعن لفظ الطفل لانه جنس . وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الغلاني قال (حدثنا عفيان) بن عيينة
 (عن أبي حازم) سلة بن دينار أنه (قال) اختلف الناس بأى شيء دووى جرح رسول الله (ولغير أبي ذر دووى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بوجهه الشريف (يوم) وقعة (أحد) فأسألوا سهل بن سعد الساعدي
 وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) فيه احتراز عن بقي من الصحابة بالمدينة
 كعمود بن الربيع وعمود بن لبدة وغير المدينة كاتس بن مالك بالبصرة (فقال) سهل (وما بقي من الناحية)
 ولا في ذر ما بقي للناس (أحد اعلمه مني) أي بالذي دووى به جرحه عليه الصلاة والسلام واكثره هذا التركيب
 يستعمل في نفي المثل أيضا (كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه) المقدس فيه المطابقة بين الحديث

والاية من جهة كون فاطمة مرضى الله عنها باشرت ذلك من أيها صلوات الله عليه وسلامه فبطابق الآية من حيث ابداء المرأة زينها لا يوبها (و) كان (علي) رضى الله عنه (يأتي بالماء على ترسه فأتخذ حسيب) بضم الهمزة وكسر الحاء المجهمة (تخرق) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفف (تختفي به جرحه) * وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله تعالى (والذين لم يلغوا العلم منكم) والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النساء ورؤيتهم اياهن وسقط منكم لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا احمد بن محمد) الملقب بجرذويه السماري المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عباس) بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة التخي الكوفي أنه قال (سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) وقد سأله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد استقهما بمحذوف الاداة (أخني) بفتح الهمزة وسكون الصاد والتنوين (أو فطر أقال) ابن عباس (فم ولولا مكانى منه) صلى الله عليه وسلم (ما شهدته يعنى من صغره) فيه التفات وأليس هذا من كلام ابن عباس ولا يذرعن الجوى من صغرى وهو على الاصل أى لولا ما نزلت منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغرى وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان النساء يغفرون له الحضور معهن بخلاف الكبير (قال) ابن عباس (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر) أى ابن عباس (أذا ناولا أهامة ثم اتى النساء) لانهن كن في ناحية عن الرجال (فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التدكير تفسير لبا بقاء وتأكيد له (وأمرهن بالصدقة قرأتهن يهوين) بفتح الياء من الثلاثى ولا يذرعنهما من الرباعى بايديهن (الى آذانهن وحلقوهن يدفعن الى بلال) الخواتيم والفتح (ثم ارتفع) أى رجع صلى الله عليه وسلم (هو بلال الى بيته) والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغرا فلم يحتجبن منه وأما بلال فيحتمل أن لا يكون اذ ذلك يشاهدته مسفرا * (باب) قول الرجل لصاحبه هل أعرضتم اليه كذا فى القرع وأصله لكن عليه علامة السقوط في رواية أبي ذر وقال في الفتح ان ذلك زاده ابن بطال في شرحه ثم قال الحافظ ابن جرير وقد وجدت هذه الزيادة في نسخة الصنعاني مقدمة ولفظه باب قول الرجل الى آخره وبعده (وطعن الرجل ابنته في الحاصرة عند العتاب) وهو محطف على قول الرجل مصدره صاف الى فاعله وابنته مفعوله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر النخعي (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت عاتني أبو بكر) أى في قصة ضياع العقد وحبس اناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء (وجعل يطعنني) بضم العين (بيده في خاسري) فادبها بالقول والفعل ولذا قلت أبو بكر ولم تقل أبي لان منزلة الابوة تقتضي الحق فلا ينبغي من التحرك الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على نخدي) وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكروا سبب الجزء الاول فقال في الفتح ان الذي يظهر أنه اخلى يياض ليكتب فيه ما يناسبه قال وقد وقع في قصة أبي طلحة وأتم تسليم عند موت ولدهما وكنهها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبرته بذلك فأخبر بذلك أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعرضتم اليه قال نعم وسألت ان شاء الله تعالى في أوائل العقيقة بعون الله وقوته

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق) هو في اللغة رفع القيد يقال طلق الفرس والاسير وفي الشرع رقع القيد الثابت شرعا بالشكاح فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حيا وهو حل الوثاق والشكاح يخرج العتق لانه رقع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالتركاح واستعمل في التركاح بلفظ التعديل وفي غيره بالافعال ولهذا قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يقتصر الى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبضمها ايضا وعن الاخفش نى الضم وفي ديوان الادب انه اغه ويقال طلقت أيضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية التركاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمل لها اذ قد لا يوافق التركاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فكان من ذلك رجة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمة لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المرأة أو الحاجة الى تركها ونسوة له فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعمل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه في المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استقر حتى تنقضي العدة والامكنه التدارك بالرجعة

ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر أيضا فيما يحدث له في اوقع الثالثة الا وقد جرت
وفقه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العد قبل أن تتزوج آخر لثاب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني
على ما عليه من جيلة القولية بحكمته ولطفه تعالى بعباده (وقول الله تعالى) وسقطت الواو لغير أبي ذر (يا أيها
النبي اذا طلقت النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعي بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته
وقد وثقهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهار التقدمه فكأنه هو وحده في حكم كلهم وساد
مستجمعهم وهو على اعتبار قل والتقدير يا أيها النبي قل لا تمك ومعنى اذا طلقت النساء اذا أردت تم طليقتهن
على تنزيل المقبل على الامر المشار له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن اعدتهن) أي فطلقوهن مستقبلا
لعدتهن أي عند ابتداء شر وعنه في العدة واللام للتوقيت كقولك أنته ليلة بقيت من المحرم أي مستقبلا
لها والمراد أن يطلق المدخول بهن من المعتذات بالحيض في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخيلن حتى تنقضي عدتهن
وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن
(وأحصوا العدة) واضبطوها بالحفظ واكلوها ثلاثة أقرأ مستقبلا كوامل لا نقصان فيهن يقال
(أحصيناه) أي (حفظناه وعددناه) وهذا التفسير لابي عبيدة وأخرج الطبري معناه عن السدي والمراد
الامر أن يحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلبس الامر بقطول المدة فتتأذى بذلك المرأة وخو طيب الأزواج
بذلك لفظة النساء ثم ان الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا وواجبًا ومستحبًا ومكرهًا فأما السني فأشار إليه
البخاري بقوله (وطلاق السنة أن يطلقها) بعد الدخول بها حال كونها (طاهرا من غير جماع) في ذلك الطهر
ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا آيسة وهي تعتد بالاقراء وذلك لاستعقابه الشرع في العدة
(ويشهد شاهدين) لقوله عز وجل وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه قال
كان نفر من المهاجرين يطلقون غير عدة وبراجعون بغير ثم ودقنات وأما سميته بالسني فقال الشيخ كمال
الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالتدوين في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق
ليس عبادة في نفسه ليثبت له ثواب فعني المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا ثم لو وقعت له داعية
أن يطلقها عقب جماعها وأحاطا فأنفع نفسه الى الطهر الآخر فانه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق
مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء وذلك لخالفته قوله
تعالى فطلقوهن اعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التبرص
أو في طهر جامعها فيه أو استدخلت ماؤه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في الدبران لم يثبت
جلها وكانت بمن حبل لادائه الى الدم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحائض دون الحامل وعند
الدم قد لا يمكنه التدارك فتضرر هو والولد وألحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال العلوق
فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام للنهي عنه وقال
النووي أجمع الأمة على تحريمه بغير رضاء المرأة فان طلقها ثم وقع طلاقه به قال (حدثنا اسماعيل بن
عبد الله) (الابوي) (قال حدثني) (بالافراد) (مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه طلق امرأته) هي آمنة بنت الهمة وكسر الميم بنت غفار بكسر المجهمة وتخفيف الفاء أو بنت عمار بعين
مهلهة مفتوحة ثم سمي مشددة قال ابن حجر والاول وأولى وفي مسند أحمد أن اسمها النوار ويمكن أن يكون
اسمها آمنة ولقبها النوار (وهي حائض) جيلة حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن
الخطاب) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة
زاد الزهري كما في التفسير عن سالم أن ابن عمر أخبره فغضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم) لعمر (مره) أصله أو مره بهن مرتين الأولى للوصل مضومة بهما لعين مثل اقل والثانية
غاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة ساجتها فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة
الوصل وسكنت همزة الاصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همز فقالوا
مر لكثرة الدور ولانهم حذفوا أو لا همزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها فتعزله
ما بعدهم وكذا حكم أخذ وا كل أي مراشك عبد الله (فليراجعها) والامر للندب عند الشافعية والحنابلة

والحنفية وقال المالكية ومحممه صاحب الهداية من الحنفية للزوج وبجبر على مراعاتها ما بقي من العدة
شيء قال ابن القاسم وأشباه ابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لنا قوله تعالى
فأمسكوهن بمعروف وغيرهما من الآيات المقنضية للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الافراق بتركها فجمع بين
الآيات والحديث بحمل الامر على التدب ولأن المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال
الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه قطرو ينبغي كراهته لعمدة الخبير
فيه ولدفع الابداء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسألة
أصولية وهي الامر بالامر بالشيء هل هو أمر بذلك الشيء أم لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر مرة
فأمره بأمره وقد أطل في الفتح البحث في هذه المسألة والحاصل أن الخطاب اذا توجه لمكلف أن يأمر مكلفا
آخر بفعل شيء كان المكلف الاول مبلغا محضاً والثاني مأموراً من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع
لمكلف أن يأمر غير مكلف كحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشيء أمراً بالشيء لأن
الاولاد غير مكلفين فلا ينجم عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من له عليه الامر أن يأمر
من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء أمراً بالشيء أيضاً بل هو متعبد بأمره للاول أن يأمر الثاني
(ثم ليسكنها) باعادة اللام ويجوز نكيتها كقراءة ثم ليقتضوا نفقتهم فالكسر على الاصل في لام الامر فوافيتها
وبين لام التأكد والسكون للتخفيف اجراء لا منفصل مجرى المتصل والمراد الامر باستمرار الامساك لها والا
فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة
اخرى (ثم تطهر ثم ان شاء امسكها) (بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وان شاء طلقها) (قبل ان يحبسها)
أي يجامعها واختلف في علته هذه الغاية فقبل لثلاثة تفسير الرجعة لمجرد غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر
بخلاف الطهر الثاني وكما ينهي عن النكاح لمجرد الطلاق ينهي عن الرجعة ولا يستحب الوطء في الطهر الاول
اكفاه بما كان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بأن ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغليظه صلى الله
عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي أن ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على أحد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن
عن سالم مرة فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غير نافع بلفظ حتى
تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء امسكها رواية يونس بن جبير وأبو سريين وسالم فلم يقولوا
ثم تحيض ثم تطهر ثم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما نبه عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة
خصوصاً اذا كان حافظاً واختلاف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة
فقطع التولي بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي أنه يطلقها في الطهر الذي
يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول أبي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه لأن أنز الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصارك أنه لم يطلقها وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا ظهرت
من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت (تلك العدة) أي تلك زمن العدة وهي حالة الطهر
(التي امر الله) أي أذن (ان يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على أن القرء
المذكور في قوله تعالى ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي * وأما الطلاق الواجب
ففي الابلاء على المولى لأن المدة اذا انقضت وجب عليه الفسقة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكيم اذا أمر
المظلمة ولا بدعة فيه للعاجلة اليه مع طلب الزوجة * وأما المستحب فعند خوف نقصه في حقها بغض أو غيره
أو بأن لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امرأتى لا ترد يد لامس فقال عليه السلام
طلقها والامر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما أن قال له اني أحبها امسكها وألحق به ابن الرفعة
طلاق الولد اذا أمر به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان أن ابن عمر قال كان فتى امرأة
أحبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطع أبالك * وأما المكروه فعند
سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من الطلاق * وأما المباح فطلاق من أتى اليه عدم
اشتائها بحيث يجز أو يتضرر باكرهه نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادراً على طول غيرهما مع
استبقائهما ورضيت باقامتها في عصمته بلاوطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين سودة وان لم يكن قادراً على طولها أو لم ترض حتى يترك حقها فهو مباح لأن مقاب القلوب رب العالمين

وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الطلاق * هذا (باب بالتنوين) إذا طلقت المرأة (الحائض) بضم الطاء مبنيًا للمفعول (يعتد بذلك الطلاق) بضم التحتية مبنيًا للمفعول وبفوقية مفتوحة أجمع على ذلك أئمة الفتوى خلافاً للظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهى عنه فلا يكون مشروعا لنا قوله عليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرذالي حالها الأول لانه يجب عليه طلاقه لأن هذا غلط اذ جعل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على محله على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول ولأن ابن عمر صرح في الحديث الاتي بانه حسبها عليه طلاق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن أنس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (قال طلق ابن عمر امرأته) آمنة (وهي) أي والحال انها (حائض) وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل الساقط أنه طلق امرأته وقال الكرمانى فان قلت أين المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب بأن التاء للفرق بين المذكر والمؤنث وإذا كانت الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها (فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ليراجعها) الى عصمتها من الطلقة التي أوقعها بالصفة المذكورة قال أنس بن سيرين (قلت) لابن عمر (أختسب) طلقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية (قال) ابن عمر (فهي) هي ما الاستفهامية أدخل عليها هاء السكت في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل أي فما يكون ان لم تحتسب أو هي كلمة كف وزجر أي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلاق * وهذا نص في موضع النزاع يراد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني من رواية شعبة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله أفتحتسب بتلك الطلقة قال نعم وعنده أيضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رجلا قال اني طلقت امرأتي البتة وهي حائض فقال عصبت ربك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم يبق لك ما ترجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التي بن تيمية واحجوا له بما عند مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يراجعها فرددوا وقال اذا طهرت فليطلق أو لمسك وزاد النسائي وأبو داود وفيه لم يراجعها شيئا لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال أبو عمر بن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يرو أبو الزبير حديثا أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به اذا تخالفوا وقد وافق نافعا غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يراجعها شيئا على أنه لم يراجعها شيئا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا أخطأ في فعله أو أخطأ في جوابه لم تنصع شيئا أي لم تنصع شيئا صوابا وقال الخطابي لم يراجعها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع أبو الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو أولى من تقليد بعض الثقات وقال ابن القيم منتصر الشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالتماس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضا فكأن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وأيضا فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منعه عدم جوازه ببقائه فكذلك يفيد عدم نفوذه واللام يكن للمنع فائدة لأن الزوج لو وكل رجلا أن يطلق امرأته على وجه فطلقها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأذن الشارع لمكاف في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا أطلق طلاقا محزما لم يصح وأيضا فكل ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام فالحكم بطلان ما حرمه أقرب الى تفصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لانتهاض مع التصحيح على صريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى نصريح صاحب القصة بأنها حسبت عليه تطبيقه والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى ملخصا من الفتح وقد عطف المؤلف على قوله في السنة عن أنس بن سيرين قوله (وعن قتادة) بن دعامة عن يونس بن جبيرة بضم الجيم وفتح الواو حدة الباهلي البصري (عن ابن عمر) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي امرأتك (فليراجعها) أي امرأته التي طلقها في الحيض قال

يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (تحتسب) مبنى للمفعول التولية (قال رأيت) أى أخبرني ولابي ذر عن
الكشيبي رأيت (ان عجز) عن فرض فلم يقمه (واستحق) فلم يأت به ليكون ذلك عذراه وقال النووي
الهمزة في رأيت للاستفهام الانكارى أى نعم تحتسب الطلاق ولا يمنع احتسابه لعجزه وحاقته وقال غيره
استحق بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل أى طلب الحق بما فعله من طلاق امرأته وهى حائض أى رأيت ان عجز
الزوج عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أيعذر لجهله فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر أن يعذر
أحد بالجهل بالشرعية وهو القول الأشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب أى فعل فعلا يصير به أحق
عاجزا أفسقط عنه حكم الطلاق عجزه وأوجهه والسين والتاء فيه إشارة الى أنه تكلف الحق بما فعله من تطلق
امرأته وهى حائض وقال الكرماني يحتمل أن تكون ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استحق لانه ليس بطفل
ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لا يرد المطلق لا لئلا يلازم الجنون فهو من اطلاق اللازم واردة الملزوم
انتهى قال النووي والقاتل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وان عاد الضمير بلفظ الغيبة قد جاء في مسلم بن ابي
عمر قال مالى لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحقت (وقال) ولابي ذر حدثنا (ابو معمر) عبد الله بن عمرو
المنقرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتي (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر)
أنه (قال حبيب) بضم الحاء مبنيا للمفعول (على) بتشديد التنية الطلاقة التى طلقها في الحيض (بتولية)
فيه رد على ما عسك به الظاهرية ومن فحواهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لانه وان لم يصرح برفع ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم أن ابن عمر قال انها حسبت عليه بتولية فكيف يجتمع هذا مع قوله
انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذى ذهب اليه الخالف لانه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لم
منه أن ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لانه قال انها حسبت عليه
بتولية فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها ولم يرها لابن عمر لم منه
التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه الاكثر والاحفظ أولى من مقابله
فخذت هذا الجع عند الجمهور ورواها قول ابن القيم في الاتصار لشيخه لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتسب بتلك
التولية الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخارى وليس فيها التصريح بالرفع قال فانفراد سعيد بن جبير
بذلك كما فراد أبي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن ترجح رواية أبي الزبير لتصريحها بالرفع
وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذى حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت
الذى ألزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد أن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا
كان بلفظ واحد وأجيب بأنه قد ثبت في مسلم من رواية أنس بن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التى طلقها
وهى حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها لظهرها قال
فراجعتها ثم طلقها لظهرها قلت فاعتددت بتلك التولية وهى حائض فقال مالى لا اعتد بها وان كنت عجزت
واستحقت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخى ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها
بتولية فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة أنس بن سيرين
لسعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح البارى وما في الحديث من القوائد لا يخفى
على متأمل واقه الموفق * (باب من طلق) امرأته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كاشرا لشرع التكاح قال
تعالى الطلاق مرتان ويا أيها النبي اذا طلقتم النساء وأما حديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من
الطلاق المروى في سنن أبي داود بأسناد صحيح وصححه الحاكم وفي لفظ ان أبغض المباحات عند الله الطلاق
فعمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اعل بالارسل بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على
اباحته وكونه مفعولا لا يستلزم ترتيب لازم المكروه الشرعى الاول كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم
ذلك من وصفه بالبغض الاول لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان أفضل التفضيل بعض ما أضيف اليه وغاية
ما فيه انه مفعول الى سبحانه وتعالى ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل نفي الكراهة قوله تعالى لا جناح
عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تموهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم خصصة (وهل يواجه الرجل

من أبيه بالطلاق) الأولى ترك ذلك إلا أن احتج إليه به قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
 الوليد بن مسلم قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال سألت الزهري) محمد بن مسلم (أى أزواج
 النبي صلى الله عليه وسلم استعذت منه قال) جميعا عن ذلك (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة
 رضي الله عنها ان ابنه الجون) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح
 وقيل أسماء (لما أدخلت) بضم الهمزة وكسر الحاء المجبة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) أى قرب
 (منها) بعد أن تزوجها (قالت) لما كسبه الله عليها من اشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (لها)
 لقد عذت بعظيم) وهو الله تعالى (الحق بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط
 فيها التنية بالاجماع والمعنى الحق بأهلك لاني طلقك سواء كان لها أهل أم لا وهذا الحديث أخرجه الترمذي
 في النكاح وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أى المؤلف وسقط قال أبو عبد الله لابي ذر (رواه) أى الحديث
 المذكور (حجاج بن ابى منيع) بفتح الميم وكسر النون وبعد التنية الساكنة عين مهملة ونسبه لجدته واسم أبيه
 يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيها وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه (عن جده) أبى منيع
 عبيد الله بن أبي زياد (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان عروة) بن الزبير (أخبره ان عائشة) رضي الله عنها
 (قالت) فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن أبي ذئب أيضا بنحوه وزاد في آخره قال الزهري جعلها
 فطليقة أخرجه البيهقي به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن غسيل) هو عبد
 الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة لما امتشده بأحد وهو جنب
 (عن حمزة بن أبى أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (عن) أبيه (أبى أسيد) مالك بن ربيعة الانصاري
 الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد أو من منزله (حتى انطلقنا
 الى حائط) بستان عليه جدار (يقال له الشوط) بفتح الشين المجبة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة (حتى انتهينا
 الى حائطين جلسنا) ولابي ذر جلسنا (بينهما) باسقاط الفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا
 ودخل الى الحائط) وقد أتى بالجونية بضم الهمزة وفتح الجيم فيها مانسبة لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير
 وقال الرشاطي الجون في كندة والازد فالذى في كندة الجون هو معاوية بن جحر آكل المرائيم قال ومنهم أسماء
 بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج به النبي صلى الله عليه وسلم فتعوزت منه فطلقها
 وقال ابن حبيب الجونية امرأة من كندة وليست بأسماء والذي في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال
 الكرماني وقيل اسم الجونية امامة (فأنزلت) بضم الهمزة (في بيت في الخلل) بالتثنية فيها وسقط لفظ في لابي ذر
 (في بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل) بإضافة بيت لامية كذا في القرع وأصله وغيرهما ما رأيت في الاصول
 وقال الحافظ ابن حجر ونسبه العيني كالكرماني بالتثنية في الكل وامية بالرفع اما بدلا من الجونية واما عطف
 بيان وزاد في الفتح فتنازل ونظن بعض الشراح انه بالاضافة فقال في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت أخيها وهو مردود فان خرج الطريقين
 واحد وانما جاء الوهم من اعادة لفظ في بيت وقدرناه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده عن أبي نعيم شيخ البخاري فيه
 فقال في بيت في الخلل امية الى آخره انتهى فلتأمل وعند ابن سعد أن النعمان بن الجون السكدي أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ألا تزوجك أيجل ايم في العرب فتزوجها وبعت معه بأبى أسيد الساعدي قال أبو أسيد
 فأنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحبي فخرجن بها وخرجن فذكرن من جمالها (ومعها دابته حاضرة لها)
 بالرفع ولابي ذر بالنصب قال في الفتح كالكواكب الدابة الفطر المرضع وهي معزبة وقال العيني ليس كالكالا
 وانما الدابة المرأة التي تولد الاولاد وهي القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر (فلما دخل
 عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (هي نفسك لي) أمر للموت وأصله اوهي حذفت الواو تيمنا لمضارعه
 واستغنى عن الهمزة فصارت بوزن على قال لها ذلك تطيبا لقلبي واسقاة لها والا فقد كان له صلى الله عليه
 وسلم أن يزوجه من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن ولها وكان يحذر دابته اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا
 في ذلك (قالت) لوه خطها وشقاها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وهل تهب الملكة) بكسر اللام
 (نفسها بالسوقة) بضم السين المهملة الواحد من الرجة وقال في القاموس والسوقة الرجة الواحدة والجمع

والله كروا الموت ولا يذوقه (قال فاموي يجمع) الشريعة أي أفعالها (بضع يده عليها التمكن فقلت
أعوذ بالله منك فقال) ولا يذوقه (قد عذبت بعباد) بضع الميم أي بالذي يستعاض به قال أبو أسيد (ثم خرج
علينا) صلى الله عليه وسلم (فقال يا أبا أسيد أكتبها) بضم السين فوين (رازقين) براء ثم زاي فظاف مكسورين
بالتنية صفة موصوف محذوف للعلم به والرازقية ثياب من كان يبيض طولال قال السفاقي أي منعها بذلك
أما وجوبها وأما تفضلا وسأني أن شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة (والحفة ما يأهلها) بهزمة قطع مفتوحة
وكسر الحاء وسكون القاف أي رذها اليهم لانه هو الذي كان أحضرها وعند ابن سعد قال أبو أسيد فأمرني
فرددتها إلى قومها وفي أخرى له فلما وصلت بها تصابحوا وقالوا انك لغير مباركة فإدهاك قالت خدعت قال
وحدثني هشام بن محمد عن أبي خيفة زهير بن معاوية أنها ماتت كذا (وقال الحسين) بضم الحاء (ابن الوليد
النيسابوري) الفقيه لم يذكره البخاري (عن عبد الرحمن) بن غسيل (عن عباس بن سهل عن أبيه) سهل بن
سعد (وأي أسيد) كلاهما (فلا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل) نسبها لجدتها واسم أبيها
النعمان كما مر (فلما ادخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (سبط يده إليها فكانت كرها) لما أراد الله تعالى بها
من المكروه (فأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقين) وهذا التعليق
وصله أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين ومرواد المؤلف منه أن الحسين بن الوليد شارك
أبا نعيم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن الغسيل لكن اختلاف في شيخ عبد الرحمن
فقال أبو نعيم حزة وقال الحسين عباس بن سهل * وبه قال (حدثنا) ولا يذوقه (حدثني بالافراد) (عبد الله بن محمد
المسندى) قال (حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير) عمر بن مطرف الجازي أدركه المواق ولم يلقه وليس له
في البخاري إلا هذا الحديث قال (حدثنا عبد الرحمن) بن غسيل (عن حزة) بالحاء المهملة (عن أبيه) أي أسيد
(وعن) بالواو أي حزة يروي عن أبيه وعن (عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) سهل بن سعد (هذا) الحديث
المذكور * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا همام بن يحيى) بن دينار البصري (عن
قتادة) بن دعامه (عن أبي غلاب) بفتح الغين المجبة وتشديد اللام آخره موحدة (يونس بن جبير) الباهلي
البصري أنه (قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال) له (أعرف ابن عمر) قال له ذلك لتقرره
على اتباع السنة والقبول من ناقها وأنه يلزم العامة الاقدا بمشاهير العلماء لانه ظن أنه لا يعرفه كذا قاله
الحافظ ابن حجر وبعه العيني (أن ابن عمر طلق امرأته) آمنة بنت غفار (وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك) (الطلاق الصادر في الحيض) له فأمره (أي أمر ابن عمر) أن يراجعها من التطليقة التي
طلقها لها (فأذا طهرت) بضم الهاء (فأراد أن يطهقها فليطلقها) في ذلك الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن
عمر (فهل عذبتك) عليه الصلاة والسلام (طلاقا) أرأيت (أي أخبرني) أن يجز واستحق (قال المهلب يعني
أن يجز من المراجعة التي أمر بها عن إيقاع الطلاق أو فقد عقله فلم تمكن منه الرجعة أتبع المرأة معلقة لاهي
ذات بعل ولا مطلقه وقد نهى الله عن ذلك فلا بد أن تحسب تلك التطليقة التي أوقعها على غير وجهها كأنه
لو جاز عن فرض آخر فلم يقمه واستحق فماتت به ما كان يعذب بذلك ويسقط عنه * (باب من أجاز) ولا يذوقه
جوز (طلاق الثلاث) وفي نسخة الطلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرق قال لقول الله تعالى الطلاق مرتان
أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع (فما للجمهور) برجعة (أو نرى مع أحسان) وهذا عام
يتناول إيقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكبر خلافا لما لم يجوز ذلك الحديث أبغض
الحلال إلى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا وأوجع
ظهره وقال الشعة وبعض أهل الظاهر لا يقع إذا أوقعه دفعة واحدة قالوا لانه خالف السنة فبرذالى السنة
وفي الأشراف عن بعض المتدعة أنه انما يلزم بالثلاث إذا كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحاق
صاحب المغازي وحجاج بن ارطاة وتحسروا في ذلك حديث ابن اسحاق عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن
عباس المروى عند أحمد وأبي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركاة بن عبد بن زيد امرأته ثلاثا في مجلس واحد
فجز عليها حرا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انما تلك واحدة فأرجعها ان شئت فأرجعها وأوجب بأن ابن اسحاق وشيخه مختلف في ما مع معارضته
بقوى ابن عباس بوقوع الثلاث كإساق أن شاء الله تعالى وبأنه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح

ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركة طلق زوجته البنت خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 ما رواه الا واحد فردا اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود وهذا أصح
 وهو روى بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن كلفة ابن ميثم في كتابه الوفاق له
 ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن
 شعيب عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
 وسنتين من خلافه عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استجملوا في أمر كل لهم فيه أمانة فلا أمانة
 عليهم فأمضاء عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التمسك في عندنا قال لا يأنه إذا وقع
 الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر أنه في النوادر قال ولم أره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي
 داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فسكت
 حتى ظننت أنه رادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم بركبته لا خوفه ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا وتيسر لم يتق الله فلم يجد له مخرجا فصبت ربه وبانت منك امرأتك وقد روى عن ابن
 عباس من غير طريق أنه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها مجمعة وفي الموطأ لابن عيسى قال لا يأنه طلق
 امرأتها مائة طقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد
 أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا
 في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثا محصلة أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة
 لانهم كانوا لا يتجملون الثلاث أصلا وكانوا يستعملونها نادرا وأما في زمن عمر فكثرا استعمالهم لها وما قوله
 فأمضاء عليهم فعنه انه صنع فيه من الحكم ما يقع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين بن
 الهمام تأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الأول لتصددهم التاكيد
 في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التعديد فلزمهم عمر بذلك لعله يقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي
 يوقعونها الآن إنما كانت في الزمن الأول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل إذا لقيته حينئذ
 قوله فأمضاء عمر واختلاف اوع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل بكره أو يحرم أو يساح أو يكون بدعيًا ولا فقال
 الشافعية يجوز زواجهما ولو دفعة وقال النحوي من أئمة المالكية يقع الاثنتين مكرره والثلاث نوع اقوله تعالى
 لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا أي من الرغبة في المراجعة والندم على الفرقة ولنا قوله تعالى لا جناح
 عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الإباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم حفصة وكان العهاية يطلقون من غير تكبر حتى روى أن مغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأماهن بن
 يديه صفا فقال أنت حسنات الاخلاق ناعمت الارواق طويلا لا اعاني اذهبن فأتين الطلاق وكل هذا يدل
 على الإباحة نعم الأفضل عندنا أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيًا إذا
 أوقعه بكلمة حدث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرأيت لو طلقته ثلاثا قال اذا قد عصيت ربه
 وبانت منك امرأتك ولأن الطلاق انما جعل متعددا لئلا يكتفه التداول عند الندم فلا يجعل له تقوية وفي حديث
 محمود بن أبيه عند النساء بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث
 فطلقها جميعا فقام مغضبا فقال أيلعب بك يا ابن أبي ناهي أظهر كم لكن محمود بن أبيه ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم
 وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لا نكراه عليه إيقاعها بمجموعة وغير ذلك (وقال ابن الزبير) عبد الله
 فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق (في رجل) (مريض طلق) امرأته (لا أرى) بفتح الهمزة (ان ترض مبتوتة)
 بالثنتين الفوقيتين بينهما وأوسا كنة وقبل أولهما ما واحدة منصوبة في اليونانية من قبل لها أنت طالق
 البنت وتطلق على من انبت بالثلاث ولغير أبي ذر مبتوتة أي مبتوتة المريض (وقال الشعبي) عامر بن
 شراحيل (ترثه) ما كانت في العدة وهذا أصله سعيد بن منصور (وقال ابن شبرمة) بضم الشين المجهلة والراء
 بينهما ما واحدة ما كنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي الشعبي (تزوج) استغفاهم حذف منه الاداء أي هل
 تزوج (إذا انقضت العدة قال) الشعبي (ثم) تزوج (قال) ابن شبرمة (أرأيت) أي أخبرني (ان مات الزوج
 الآخر) ترثه أيضا فإن لم يرهما من الزوجين معا واحدة (فرجع) الشعبي (عن ذلك) القول الذي قاله من انما
 ترثه ما كانت في العدة وهذا أصله سعيد بن منصور وما قاله للوفى مختصرا استطراده وبه قال (حدثنا عبد الله

٩ قوله وقال ابن شبرمة الخ
 فيه اختصار وأصله فقال
 ابن شبرمة أنت تزوج قال نعم
 قال فان مات هذا ومات
 الأول أترث زوجتي فرجع
 الى العدة وقال ترثه ما كانت
 في العدة وبه هذا تعلم ما في
 عبارته هنا وان قوله
 واحدة صفة لمحذوف
 أي دفعة أو مرة واحدة
 أو لمحو ذلك ولعله سقط من

ابن يوسف النيسبي قال (أخبرنا مالك) الإمام (شهاب) محمد بن مسلم (أن سمع بن سعد الساعدي) رضي الله عنه (أخبره أن عويماً) بضم العين مصفراً ابن الحارث (المجذلي) بفتح العين المهمل وسكون الحيم (جاء إلى) ابن عمه (عاصم بن عدي) الأنصاري فقال له يا عاصم أرايت رجلاً (أي أخبرني عن رجل) (وجميع امرأته رجلاً) على بطنها (أيقنله فتقتلونه) قصاصاً لآية النفس بالنفس (أم كيف يفعل سليلي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والسلمات (وعاها حتى كبر) بضم الباء الموحدة عظم وشق (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (عاصم لم تأتني بخبر قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويمر والله لا أتتني حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله أرايت رجلاً) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلاً أقتله فقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله دينك) ولاي ذر قد أنزل فيك (وفي صاحبك) زوجك خولة بنت قيس على المشهورة آية اللعان (فأذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا وأما مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في تفسير سورة النور بما سمى الله في كتابه (فلما فرغ) من تلاعنا (قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثاً قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) قبل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقها ثلاثاً لأنه صلى الله عليه وسلم أمضاه ولم يشكر عليه وهذا فيه نظر لأن اللعان يتعلق به انفساخ النكاح ظاهره وأباطنا كالرضاع والحرمه المؤبدة لكن يقال إن ذكره للطلاق الثلاث مجموعة ولم يشكره عليه السلام عليه يدل له والظاهر أن عويمر لم يظن أن اللعان يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق الثلاث • وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (فكانت تلك) التفرقة (سنة المتلاعنين ولا يجتمعان بعد الملاءمة) • وبه قال (حدثنا سعيد بن عهير) بضم العين وفتح الفاء وهو اسم جدته واسم أبيه كسيرة قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضاً (عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي ولا يذرع عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن امرأته رفاعه) بكسر الراء وتخفيف الفاء (القرظي) بالقاف المنعومة والقاء المجهمة من بني قريظة واسمها تيمية بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعه طلقني فبنت طلاق) بالموحدة المفتوحة والقوقبة المشددة أي قطعه قطعاً كاملاً وفي كتاب الادب من وجه آخر أنها قالت طلقني آخر ثلاث طلاقات (وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باطال (القرظي) وانما معه (أي وإن الذي معه تعني فرجه) مثل الهدية بضم الهاء وسكون الدال المهمله وفي رواية مثل هدية الثوب أي طرفه الذي لم ينسج شبه ومهدب العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك ما صخره أو لاسترخائه والثاني أظهر إذ يعد أن يكون صغيراً إلى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (لعلك تزيد من أن ترجعي إلى رفاعه لا) ترجعين إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسلتك وتذوق عسلته) بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لأن العسل يذكر ويؤنث لأنه تصغير عسله أي قطعة من العسل أو على إرادة اللذة لضعفه ذلك • ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبنت طلاق إذ هو محقق للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رجلاً طلق امرأته) ولا يذرع عن الكشميين أمرأة ثلاثاً فتزوجت (زوجاً غيره) فطلق (الزوج الثاني قبل أن يجامعها) فمثل النبي صلى الله عليه وسلم (بضم السين مبنياً للمفعول) (أنحل للأول) الذي طلقها ثلاثاً (قال لا) أنحل له (حتى يذوق) الثاني (عسلتها كما ذاقها) الأول (قال في الفقه) وهذا الحديث إن كان مختصراً من قصة رفاعه فتدسبق توجهه وإن كان في أخرى فالمراد منه طلقها ثلاثاً فإنه ظاهر في كونها مجموعة ولا يعد تعدد (باب من خير نسام) وفي نسخة أزواجه أي بين أن يطلقن أنفسهن أو يسفرن في العصمة (وهو قول الله تعالى)

لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا زواج لمن كُنْتُ تَرَدُّنَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتَهَا) أَي السَّعَةِ فِي الدُّنْيَا وَزَهْرَتَهَا
 (فَعَالَيْنِ) أَقْبَلْنَ بَارَادَتِكُنَّ وَاخْتِيَارَكُنَّ لِأَحَدٍ أَمْرَيْنِ وَلَمْ يَرُدَّنِيهِمَا وَضَهْنِ إِلَيْهِ بَأَنَّهُمَا مَتَّعَتَيْنِ (أَمْتَعَتَيْنِ) أَعْطَاكِ مَتْعَةً
 الطَّلَاقِ (وَأَسْرَحَكُنَّ) وَأَطْلَقَكُنَّ (سَرَّاحَجِيلًا) لَا ضَرْفَ فِيهِ وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِغَيْرِ نِسَاءٍ بَيْنَ أَنْ يَفَارِقَهُنَّ فَيَذْهَبَ إِلَى غَيْرِهِ عَنْ يَحْصُلَ لَهُنَّ عِنْدَهُ الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا وَبَيْنَ الصَّبْرِ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ
 ضَيْقِ الْحَالِ وَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ فَاخْتَرَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ رَضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْإِدَارَةُ الْآخِرَةُ
 لَجَمْعِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَيْنَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَسَعَادَةِ الْآخِرَةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا
 أَبِي) حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سَلِيحُ بْنُ قَالَ (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ) أَبُو النَّضِيِّ بْنُ صَبِيحٍ (عَنْ مَسْرُوقٍ)
 هُوَ ابْنُ الْأَجْدَعِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ خَيْرُنَا أَيْ أَمْتُهُاتِ الْمُؤْمِنِينَ (رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ) بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنْ اخْتَرَنَ الدُّنْيَا طَلَقَهُنَّ طَلَاَقَ السَّنَةِ (فَاخْتَرَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلَمْ يَدَعْ) بَضْمٌ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ
 الْعَيْنُ وَالْدَالُ الْمُهْمَلَةُ الْمَشْدُودَةُ (دَلَّكَ) التَّخْيِيرُ (عَلَيْنَا شَيْئًا) مِنَ الطَّلَاقِ * وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ
 فِي الطَّلَاقِ وَالتَّرْمِذِيُّ فِي النِّكَاحِ وَالتَّسَامِيُّ فِيهِ وَفِي الطَّلَاقِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّلَاقِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ)
 هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ) (عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا عَامِرُ هَوَاجِ بْنِ
 شَرَّاحِيلِ الشَّعْبِيِّ) (عَنْ مَسْرُوقٍ) أَنَّهُ (قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (عَنِ الْخَبْرَةِ) بِكُسْرِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ
 وَفُتِحَ التَّحِيَّةُ وَالرَّاءُ أَيْ تَخْيِيرُ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ فِي الطَّلَاقِ وَعَدَمُهُ (فَقَالَتْ لَيْسَ طَلَاَقًا وَاسْتَدَاتَ ذَلِكَ بِقَوْلِهَا
 (خَيْرُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ أَزْوَاجُهُ فَاخْتَرَنَاهُ (أَفْكَانًا) تَخْيِيرُهُ (طَلَاَقًا) اسْتَفْهَامٌ عَلَى
 سَبِيلِ الْإِنْكَارِ (قَالَ مَسْرُوقٌ) بِالسَّانِدِ السَّابِقِ (لَا أَبَالِي أَخْبَرْتُهَا وَاحِدَةً أَوْ مَائَتَةً بَعْدَ أَنْ يَمْتَارَنِي) وَاخْتَلَفَ
 فِيمَا إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسُهَا هَلْ تَقَعُ طَلَقًا وَاحِدَةً وَرَجْعِيَّةً أَمْ بِأَتْنِاسٍ أَوْ تَقَعُ ثَلَاثًا فَتَقَالُ الْمَالِكِيَّةُ تَقَعُ ثَلَاثًا لِأَنَّ
 مَعْنَى الْخِيَارِ بَرْتُ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ أَمَا الْإِخْدَاؤُ وَالْتَرَكُ فَلَوْ قُلْنَا إِذَا اخْتَارَتْ نَفْسُهَا تَكُونُ طَائِفَةٌ رَجْعِيَّةً لَمْ يَكُنْ يَحْتَاجُ
 بِمَقْصُودِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا تَكُونُ بَعْدَهُ فِي أَمْرِ الزَّوْجِ وَقَالَ الْخَنْفِيَّةُ وَاحِدَةً بِأَتْنِاسٍ وَقَالَ الشَّافِعِيَّةُ التَّخْيِيرُ كِتَابَةٌ
 فَإِذَا خَبِرَ الزَّوْجُ أَمْرًا أَنَّهُ وَأَرَادَ بِذَلِكَ تَخْيِيرَهَا بَيْنَ أَنْ تَطْلُقَ مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْ تَسْتَمِرَّ فِي عَسَمَتِهِ فَاخْتَارَتْ نَفْسُهَا
 وَأَرَادَتْ بِذَلِكَ الطَّلَاقَ وَطَلَقَتْ لِقَوْلِ عَائِشَةَ فَاخْتَرَنَاهُ فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ طَلَاَقًا ذِمَّةً مَقْتَضَاهُ أَنَّهَا لَوْ اخْتَارَتْ نَفْسُهَا
 كَانَ طَلَاَقًا لَكِنْ مَفْهُومُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَعَالَيْنِ أَمْتَعَتَيْنِ وَاسْرَحَكُنَّ أَي بَعْدَ الْإِخْتِيَارِ أَنَّ ذَلِكَ بِمَجْرَدِهِ لَا يَكُونُ
 طَلَاَقًا بَلْ لَا يَدْرِي مَنْ أَنْشَأَ الزَّوْجَ الطَّلَاقَ فَلَوْ قَالَتْ لَمْ أَرِدْ بِاخْتِيَارِ نَفْسِي الطَّلَاقَ صَدَقَتْ فَلَوْ قَعَّ التَّصْرِيحُ
 بِالتَّطْلُقِ يَتَقَعُ جَزْمًا وَاخْتَلَفُوا فِي التَّخْيِيرِ هَلْ هُوَ بِمَعْنَى التَّقْيِيدِ أَوْ التَّوَكُّلِ وَالتَّخْيِيرُ عِنْدَنَا أَنَّهُ تَقْيِيدُ الرَّجُلِ
 الرَّجُلَ لَزَوْجَتِهِ طَلَقَ نَفْسَهُ أَنْ شَتَّ قَتْلَهُ لِلطَّلَاقِ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِهَا فَيُزِيلُ مَنَزِلَهُ قَوْلُهُ مَلَكَتْكَ طَلَاَقُكَ وَبَشَرْتُ
 أَنْ يَكُونَ قُورًا لِتَضَمُّنِ الْقَبُولِ وَهُوَ عَلَى الْقُورِ فَلَوْ أَخَّرْتَ بِقَدَرٍ مَا يَنْقُطِعُ بِهِ الْقَبُولُ عَنِ الْإِجْبَابِ ثُمَّ طَلَقْتَ لَمْ يَتَقَعِ
 إِلَّا أَنْ قَالَ طَلَقَ نَفْسَهُ مَتَى شَتَّ فَلَا يَشْتَرُطُ الْقُورُ وَلِلزَّوْجِ الرَّجُوعُ قَبْلَ التَّطْلُقِ وَلَا يَبْصَحُ تَعْلِيْقُهُ فَلَوْ قَالَ إِذَا جَاءَ
 الْغَدَاؤُ زَيْدٌ شَلَاَقْتُ نَفْسَكَ لَغَا وَقَالَ الْمَالِكِيَّةُ وَالْخَنْفِيَّةُ لَا يَشْتَرُطُ الْقُورُ بَلْ مَتَى طَلَقْتَ نَفَذَ * هَذَا (بَابُ)
 بِالتَّنْوِينِ فِي كِتَابَاتِ الطَّلَاقِ وَهِيَ مَا يَحْتَمِلُ الطَّلَاقَ وَغَيْرَهُ وَلَا يَقَعُ الطَّلَاقُ بِهَا إِلَّا بِالنِّسَاءِ لِأَنَّهَا غَيْرُ مَوْضُوعَةٍ لِلطَّلَاقِ
 بَلْ مَوْضُوعَةٌ لَهَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ حَكْمِهِ وَالْأَعَمُّ فِي الْمَادَّةِ اسْتِعْمَالُهُ بِحَقْلِ كَلَامٍ مَا صَدَقَ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُنِ أَحَدَهُمَا إِلَّا بَعَيْنِ
 وَالْمَعْنَى فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ النِّسَاءُ وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي قَوْلِهِ (إِذَا قَالَ) أَي الرَّجُلُ لَا مَرَأَةَ (فَارْقَتِكَ أَوْ سَرَحْتُكَ) حَتَّى
 (أَوْ الْخَلِيَّةُ) فَعِيلُهُ بِمَعْنَى فَاعِلُهُ أَيْ خَلِيَّةٌ مِنَ الزَّوْجِ وَهُوَ خَالُهَا (أَوْ الْبَرِيَّةُ) مِنَ الزَّوْجِ مَقْتَضَاهُ أَنْ لَا يَصْرَحُ بِحَقِّهِ عِنْدَهُ
 الْإِلْفُ الطَّلَاقُ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ فِي الْقَدِيمِ لَكِنْ نَصٌّ فِي الْجَدِيدِ عَلَى أَنَّ الصَّرِيحَ لَفْظُ الطَّلَاقِ
 وَالْفِرَاقُ وَالسَّرَاحُ لَوْ رُوِيَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الطَّلَاقِ (أَوْ مَا عَنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ وَغَيْرِهِ كَمَا سَبَقَ رَجَحْتُ
 أَيْ فَقَدْ طَلَقْتُكَ فَاعْتَدَى وَحَبَلْتُكَ عَلَى غَارِبِكَ أَيْ خَلَيْتُ سَبِيلَكَ كَمَا يَخْلِي الْبَعِيرُ فِي الْحَرِّ أَوْ يَتْرَكَ زَمَامَهُ عَلَى غَارِبِهِ
 وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الظُّهْرِ وَارْتَفَعَ مِنَ الْعُنُقِ وَوَدَّعِي وَبَرَّتْ مِنْكَ (فَهُوَ عَلَى نَيْتِهِ) أَنْ نَوَى الطَّلَاقَ وَقَعَّ وَالْأَفْلَا
 وَيَدُلُّ ذَلِكَ (قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) وَلَا بِي ذَرْوُ قَوْلِ اللَّهِ (وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَّاحَجِيلًا) أَيْ بِالْمَعْرُوفِ وَكَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ
 التَّسْرِيحُ هُنَا عَنِ الْإِسْرَالِ لِأَنَّ مَعْنَى الطَّلَاقِ لِأَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ طَلَقٍ قَبْلَ الدَّخُولِ أَنْ يَتِمَّ وَبَسْرَحَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ
 الْإِيَّةِ تَطْلِيْقُهَا بَعْدَ التَّطْلُقِ قَطْعًا (وَقَالَ) تَعَالَى (وَأَسْرَحَكُنَّ سَرَّاحَجِيلًا) فَهُوَ بِجَمَلٍ يَحْتَمِلُ التَّطْلُقَ وَالْإِسْرَالِ
 وَإِذَا احْتَمَلَتِ الْأَمْرَيْنِ اتَّيَّ أَنْ تَكُونَ صَرِيحَةً فِي الطَّلَاقِ كَذَا تَزَوَّرَ فِي الْفَتْحِ وَتَعْقِبُهُ الْعَيْنُ بِأَنْ مَعْنَى أَسْرَحَكُنَّ

أطلقن لانه لم يسبق هنا طلاق فن أبين يأتي الاحتمال (وقال تعالى فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان) أي
 أن هذه الآية وردت بلفظ الفراق في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والجماع فيهما واحد لانه ورد
 في الموضوعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الارسال (وقال) تعالى (أو فارقوهن بمعروف) لأن سياقهما بعد وقوع
 الطلاق فلا يراد بهما الطلاق بل الارسال ومباحث هذا مقترنة في محله من دواوين الفقه (وقالت عائشة) رضي
 الله عنها مما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح (قد علم النبي صلى الله عليه وسلم
 أن ابوى لم يكونا يأمراني بفراقه باب من قال لا امرأته أنت على حرام وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد
 الرزاق (نيسه) أي فان نوى طلاقا وان تعدد أو ظهر أو وقع المنوى لأن كلا منهما يقتضي التحريم لحاز أن يكنى
 عنه بالحرام أو نواهما معا أو مرتبا بخبر وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح
 والظهار يستدعي بقاء هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية أن نوى واحدة فهي بائن ونوى شتين فهي
 واحدة باتنة وان لم ينو طلاقا فهي عین ويصبر موليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يسأل عن نيته ولهم في ذلك
 تفاصيل بطول ذكرها (وقال أهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه) أي حتى تنكح زوجا غيره (فسموه حراما)
 بالتصريح (بالطلاق والفراق) بأن يلفظ بأحدهما أو بغيره فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر
 وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فإذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لحواز
 أن يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان والإنسان وحاول ابن المنبر الجواب عن البخاري بأن الشرع عبر عن
 الغاية القصوى بالتحريم وأما تسمية الشيء بما هو أو وضع منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث
 محرمة ولا أنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو
 الاطلاق مع السياق وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام ولو قال القائل لإنسان بين يديه يعرف
 بشأنه وينبه على قدره هذا حيوان لكان متعكفا مستخفا فاذا عبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على
 التعبير عن الخاص بالعام إلا يكون ركيكا والشرع منزوع عن ذلك فاذن هما سواء لا عموم بينهما ويدل هذا على
 أن التحريم كان أشهر عندهم باللفظ والشد من الثلاث ولهذا فسرهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما
 كون التحريم قد ينصرف عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فالثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق
 وبين ما لا يفهم الا بقيد انتهى ونقصه البدق فقال قوله وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام مشكل
 اللهم إلا أن يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال
 أن البخاري يرى أن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجماع على أن من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه
 فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم أورد حديث رفاعة محججه بذلك تعقبه في الفتح فقال
 الذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف الى نية القاتل ولذا صدر الباب بقول الحسن وهذه عاده
 في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي عن تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري أن يستدل
 بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لأن الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول
 بها مطلقا والباين تحرم المدخول بها الا بعد جديد وكذا الرجعية إذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم
 في الثلاث وأيضا فالتحريم أعظم من التطلق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص (وليس هذا) التحريم
 المذكور في المرأة (كلذي يحرم الطعام) على نفسه (لانه لا يقال لطعام الحبل) ولا بي ذر للطعام الحبل (حرام)
 قال الشافعي وان حرم طعاما وشرا بافغو (ويقال للمطلقة حرام) خلافا لما نقل عن أصبغ وغيره عن سري بين
 الزوجة والطعام والشراب وقد ظهر أن الشيتين وان استويا من جهة فقد يفرقان من جهة أخرى فالزوجة
 إذا حرمها على نفسه وأراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام أو الشراب إذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه
 ولا يلزمه كفارة لاختصاص الابضاع بالاحتياط وشد قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على أن المرأة المطلقة
 الثالثة تحرم على الزوج فقال (وقال) تعالى (في الطلاق ثلاث) بالرفع في الفرع وفي البيهقي ثلثا بالنصب
 ويشبه أن تكون الالف ملحقة بعد المثلثة (لا تحل له) من بعد (حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث)
 ابن سعد الامام مما وصله أبو الجهم العلاء بن موسى الباهلي في جزئه (عن ناظم) مولى ابن عمر أنه (قال) ولا يذر
 حديثي بالافراد نافع قال (كان ابن عمر) رضي الله عنهما (إذا استل عن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين)
 لكانت المراجعة (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا) لما طلقت امرأتي وهي حائض فقال لما ذكره

عمر ذلك مره فلما اجعها فكانه قال للسائل ان طلق طلقة أو تطلقين فأنت مأمور بالرجعة لاجل الحيض
 (فان طلقها ثلاثا حرمت) عليك (حتى تسكن زوجا غيره) ولا يذرعن الكشمهني فان طلقها بضمير
 القية كقوله غيره * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم قال
 (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (فان طلق رجل) اسمه رفاعه (امراة)
 تسمى قيمة بنت وهب ثلاثا (فزوجت زوجها غيره) اسمه عبد الرحمن بن الزبير (فطلقها وكانت معه) جارة
 مسترخية (مثل الهدية فلم تصل منه الى شئ تريده) من الوطء التام (فلم يلبث) اى الزوج الثاني (ان يطلقها فأنت
 التي) صلى الله عليه وسلم ففان اتى رسول الله ان زوجي (رفاعة) (طلقني) ثلاثا (واني تزوجت زوجها غيره) فدخل في
 ولم يكن معه الا مثل الهدية في الارتحاض (فلم يقربني الا هنة واحدة) بفتح الهاء والنون المخففة وحكى تشديدها
 قال السفاقي اني لم يطق الا مرة واحدة يقال هي امراة اذا غشيها وفي رواية ابن السكن فيما ذكره
 في المشارق الا هبة بالوحدة المشددة أى مرة أو وقعة واحدة (لم يصل مني الى شئ) قال في المصايع قوله لم يصل
 مني الى شئ صريح في انه لم يوطأها أصلا لامرة ولا فوقها فيحمل قولها الا هنة واحدة على أن معناه فلم يرد
 أن يقرب مني بقصد الوطء الامرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شئ تريده من الوطء التام اى
 لا ارتحاضه وعدم قدرته انتظم الكلام (فأحل) بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعن فأحل (لزوجه الاول)
 رفاعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجهك الاول حتى يذوق الآخر) عبد الرحمن بن الزبير
 (عسيتك وتذوق) ولا يذرعن (عسيتك) شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع يذوق العسل فاستعار
 لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح غيره
 ويصيدها الثاني ولا تحل باصا به شبهة ولا ملك عين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على أن الثاني ان واقعها
 وهي نائمة ومغشى عليها لا تحس بالذة انها لا تحل للاول لان الذوق أن تحس بالذة وعامة أهل العلم على أنها تحل
 قال النووي اتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال
 لقوله حتى تذوق عسيتك وهي النطفة انتهى * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى يحاطب النبيه صلى الله عليه
 وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة
 المشددة المفتوحة حين البراء بالزاي وبعد الالف راء الواسطي نزل بغداد وثقه الجمهور ولينه النساءى قد لا أنه
 (سمع الربيع بن نافع) الحلبي نزل طرسوس وهو أبو ثوبة بالمشناة القوقبة وبعد الواو والسا كنه موحدة مشهور
 بكنيته اكثر من اسمه قال (حدثنا معاوية) بن سلام بشديد اللام (عن يحيى بن أبي كثير) الامام أبي نصر
 اليماني أحد الاعلام (عن يعلى بن حبيب) الثقفى (عن سعيد بن جبير) الوالى مولاهم أحد الاعلام
 (انه اخبره انه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول اذا حرم) الرجل (امراة) اى عيناها (ليس بشئ) أى
 أى ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولا يذرعن الجوى والمستحلى ايت أى الكلمة وهي قوله أنت
 على حرام المنوى بعينها بطلاق (وقال) ابن عباس مستدلا على ما ذهب (إسك) ولا يذرعن عساكر
 لقد كان لكم (في رسول الله اسوة) بضم الهمزة وكسر هاء قدوة (حسنة) وأشار بذلك الى قصة مارية وفي حديث
 أنس عند النساءى بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة بطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى
 حرمها فانزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال في الفتح وهذا أصح طرق هذا السبب
 نعم اذا أراد تحريم عينا كره وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يوطأها وليس ذلك يمين لان اليمين انما تنعقد بأسماء
 الله وصفاته وروى النساءى عن سعيد بن جبير أن رجلا سأل ابن عباس فقال اني جعلت امراة على حرام
 فقال كذبت ايت عليك حراما ثم تلاها يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن
 بن محمد بن الصباح) ولا يذرعن الصباح الزعفرانى القصبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (عن ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبد بن عمر) بن عمر العيين فيهم ما مضى
 النبي المكي والزعم المراد به القول (يقول سمعت عائشة رضى الله عنها) تقول (ان النبي صلى الله عليه وعا
 كان يحك عند زينب ابنة) ولا يذرعن (بحش) رضى الله عنها (ويشرب عندها عملاقة واصبت) بالصا
 المهمة (أما حفصة) بنت عمر (أن ايتنا) ولا يذرعن عساكر أن ايتنا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرف

(دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلقط) (أني لأجد منكم ربح مغافير) (كث مغافير) (بالعين المجبة والقاه)
 بعدها تخنية ساكنة جمع مغفور بضم أوله قال في القاموس والمغافير والمغافير المغافير بمعنى بالثلثة بدل القاه
 الواحدة مغفر كمنبر ومغفور ومغفور بضمهم ما ومغفار ومغفر بكسرهما وقال في مادة غثر والمغثر كمنبري
 ينفضه التمام والعشر والرمث كالعسل الجمع مغاثير وأغثر الرمث سال منه وغثر اجتناه انتهى وقال ابن
 قتيبة هو صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري أنه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها
 مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل وأكلت استهفام محذوف الاداة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (على
 احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها وأظننا حفصة (فقالت له ذلك) القول الذي توأصيا عليه أكلت
 مغافير (فقال لا) لم أكل مغافير (بل شربت عسلا) ولا يذرا بأس شربت عسلا (عند زينب بنت جحش ولن
 أعود له) للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك أحدا
 (فقلت يا نبي الله لم تحرم ما أحل الله لك إلى) قوله تعالى (ان تتوبا إلى الله) أي (لعائشة وحفصة) وعند ابن
 عسار كتابان تتوبا إلى الله يعني لعائشة وحفصة (وإذا سر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت
 عسلا) قال في الفتح هذا القدر رأى وإذا سر النبي إلى آخره بقية الحديث وكنت أظنه من ترجمة البخاري حتى
 وجدته مذكورا في آخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى وإذا سر النبي إلى بعض
 أزواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (فروى بن أبي
 المغراء) بالقاه المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدودا البيهقي الكوفي
 قال (حدثنا علي بن مسهر) الكوفي الحافظ (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة
 رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والخلو) بالهمز والمذول ولا يذر
 والخلو بالقص قال في القاموس والخلو وتقصر وعند الثعالبي في فقه اللغة أن خلوى النبي صلى الله عليه
 وسلم التي كان يجيهاهي الجميع بالحميم بوزن عظيم قال في القاموس تمر بجن بلبن وليس هذا من عطف العام على
 الخاص وإنما العام الذي يدخل فيه بضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا انصرف من العصر) أي من
 صلاة العصر (دخل على نسائه فيدنو) أي يقرب (من احدهن) بأن يقبلها ويأشهرها من غير جاع كما في رواية
 أخرى وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبد بن جند أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنهما
 كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيجتمعا أن الذي كان يفعله أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره
 معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (أكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت
 عن ذلك فقيل لي) في حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على
 حفصة فادخلي عليها فانظري ماذا يصنع فقالت (أهدت لها) أي لحفصة (امرأة من قومها) لم أعرف اسمها
 (عكة من عسل) سقط الجار ولا يذرحديثي (ففت النبي صلى الله عليه وسلم منه ثرية)
 وفي الرواية السابقة من هذا الباب أن شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قد منا
 أن رواية ابن عباس عند ابن مردويه أنه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توأطأتا كما في رواية عبيد
 ابن عمير المروية أول هذا الباب وإن اختلفنا في صاحبة العسل وحله على التعدد إذ لا يمنع تعدد السبب للشي
 الواحد أو رواية عبيد أثبت موافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرةين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير
 فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المتظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل
 وتقرره واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي
 وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح أيضا أن صاحبة العسل زينب لاسودة لأن طريق عبيد أثبت
 من طريق ابن أبي مليكة ويؤيده أن في الهبة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين عائشة وسودة وحفصة
 وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حرب ولذا غارت عائشة منها الكون من غير حزنها
 ومن ذهب إلى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير أولى لموافقها ظاهر القرآن لأن فيه وان تظاهرا
 عليه فهما اثنتان لا أكثر قال فكان الاسماء انقلبت على راوى الرواية الأخرى لكن اعترضه الكرماني فقال
 متى جوزنا هذا الرفع الوثوق بكثرة الروايات وفي تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه
 الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة (فقلت أما) بفتح الهمزة

وتخفيف الميم (والله أخصان له) أي لاجله (فقلت لسودة بنت زمعة أنه) صلى الله عليه وسلم (سبدن) أي يقرب
 منك فإذا نام منك فقولي له (أكلت مغافير) سيقول لك لا فقولي له ما هذه الرياح التي أجده منك) وسقط لفظ
 منك لابي ذر (فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرت) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي
 رعت (نحله) أي نحل هذا العسل الذي شربه (العرقط) بضم العين المهملة والفاء بينهما را ساكنة آخره طاء
 مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك وقولي) له (أنت يا صفية) بنت حمي (ذلك) بكسر
 الكاف بلا لام ولا بي ذر ذلك أي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاذير يدين رومان عن ابن عباس وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن توجد منه ريح كريهة لانه يأتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) لي
 (فواكه ما هو الآن قام) صلى الله عليه وسلم (على الباب فأردت أن أبادنه) بالوحدة من المبادأة بالهزولابن
 مسأكر أنادي به بالنون بدل الموحدة (بما أمرتني به) من أن أقول له أكلت مغافير (فرقا) بفتح الفاء والراء خوفا
 (ذلك فلأدنا) عليه الصلاة والسلام (منها قالت لسودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلتها (قالت) له
 (فما هذه الرياح التي أجدها) (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقتني حفصة شربة عسل) وسقط لابن عساكر
 عسل (فقالت) سودة (جرت) رعت (نحله العرقط) شجر المغافير وقالت عائشة (فلأدأري) بتشديد الاء
 (قلت له) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر له (نحو ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تنوله له (فلأدأري
 صفية قالت له مثل ذلك) عبر قوله نحو ذلك في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناد لصفية لان عائشة
 لما كانت المتكبرة لذلك عبرت عنه بأى لفظ أرادت وأما صفية فأنها ما مودة بقول ذلك فليس لها أن تنصرف فيه
 لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية أبي أسامة فيحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة (فلأدأري
 حفصة) في اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اصفك منه) من العسل (قال لا حاجة لي فيه)
 لما وقع من توارد النسوة الثلاث على انه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة (قالت) عائشة (تقول
 سودة والله لقد حرمناه) بتخفيف الراء منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة (قلت لها) أي لسودة
 (أسكتي) أثلا يشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منعا على مقتضى طبيعة النساء في الغيرة وليس بكبرية بل
 صغيرة معذرة عنها مكفرة بهذا (باب) بالتنوين (لاطلاق قبل النكاح) فلو قال لاجنية أن تزوجتك قالت
 طالق فلعقد للعدت المروى عند أبي داود وقال الترمذي حسن صحيح لاطلاق الا بعد نكاح وللحاكم من رواية
 جابر لاطلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطهما أي لاطلاق واقع (وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم
 المؤمنات) أي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الاصل وتسمية العقد نكاحا لما لا يستلزمه من حيث انه طريق له
 كتسمية الخمر انما لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح في القرآن الا في معنى العقد لانه في معنى الوطء من باب التصريح
 به ومن آداب القرآن الكريمة عنه (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فاعتوهن
 وسر حوهن سرا جليلا) ولا تمسوهن ضرا را وسقط لابي ذر قوله باب الى آخر قوله وقول الله تعالى وبنت
 عندها أيها الذين آمنوا لكن قال الحفاظ ابن حجر ان لفظ الباب أيضا ثابت عنده وذكر الآية الى قوله من عدة
 وحذف الباقي وقال الآية قلت وكذا هو ثابت في اليونانية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما أخرجه
 أحمد (جعل الله الاطلاق بعد النكاح) وروى ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير مثل ابن عباس
 عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشئ إنما الاطلاق لما ملك قالوا فان مسعود كان يقول
 اذا وقت وقتا فهو كما قال قال برحم الله أبا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن
 (وبروى) ولا بن عساكر وروى (في ذلك) أي في أن لاطلاق قبل النكاح (عن علي) رضى الله عنه فيما رواه
 عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سألت رجلا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي
 طالق فقال علي ليس بشئ لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روى مرفوعا فيما أخرجه البيهقي وأبو داود
 عن علي قال سقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام
 (و) عن (سعيد بن المسيب) فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ أخبرني عبد الكريم
 الجزري أنه سأل سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فلهكم قال لاطلاق قيل
 أن ينكح ان سماها وان لم يسمها (و) عن (عروة بن الزبير) بن العوام مما رواه سعيد بن منصور وبسند صحيح حدثنا

جابر بن زيد عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول كل طلاق أو عتق قبل الملك فهو باطل (و) عن (أبي بصير
 ابن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام (وعبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود فيما رواه
 يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهادي عن المنذر بن علي بن الحكم أن ابن أخيه خطبه
 ابنه معه فتشاجروا في بعض الأمر فقال القتيبي طالق إن نكمتا حتى آكل الغضيض قال والغضيض طلع
 النخل المذكور ثم دمو على ما كان من الأمر فقال المنذر أنا أتيتكم بالبيان من ذلك فأنطلق إلى سعيد بن المسيب
 فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلاق ما لا يملك قال ثم أتت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت
 أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا
 قلت نعم فمما هم قال ثم رجعت إلى القوم فأخبرتهم (و) عن (أبان بن عثمان) لكن قال الحافظ ابن حجر لم أقف
 على إسناد إليه بذلك (و) عن (علي بن حسين) المشهور بن العابد بن مما أخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق
 إلا بعد نكاح (و) عن (شريح) القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه
 قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح (و) عن (سعيد بن جبير) مما رواه ابن أبي شيبة أنه قال في الرجل يقول يوم
 أتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء إنما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق أبي هاشم
 الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي
 طالق فقال طلاق ما لا يملك وفي سنده أبو خالد الواسطي وهو واه (و) عن (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي
 (وسالم) وهو ابن عبد الله بن عمر مما رواه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن زيد بن هارون كلاهما عن
 يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا
 إسناد صحيح وقد سقط لابي ذرقوله والقاسم وسالم (و) عن (طاوس) مما أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب
 الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد أتى بذلك فكتب إلى عامله
 باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس وسمالك بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه واسماعيل بن
 شروس عن عطاء وسمالك بن الفضل عن وهب بن منبه أنهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سمالك من عنده إنما
 النكاح عقدة تعتد والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل أن تعتد (و) عن (الحسن) بن عمار رواه عبد الرزاق بلفظ
 لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك (و) عن (عكرمة) فيما رواه الأثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجیح
 قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا أتزوج فلانة قال هي يوم أتزوجها طالق كذا وكذا قال إنما
 الطلاق بعد النكاح (و) عن (عطاء) مما رواه الطبراني في الأوسط عنه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك (و) عن (عامر بن سعد) هو الجبلي الكوفي التميمي كما قاله
 في الفتح وجرم الكرماني أنه ابن سعيد بن أبي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر ونعقبه العيني بأن صاحب رجال
 العميجين لم يذكر عامر بن سعد الجبلي فالظاهر أنه ابن أبي وقاص ولم يقف على إسناد هذا الأثر (و) عن
 (جابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري مما رواه سعيد بن منصور وفي رواية أبي ذرهما وسالم أي ابن عبد الله بن عمر
 وقد سبق (و) عن (نافع بن جبير) أي ابن مطعم (ومحمد بن كعب) القرظي مما وصله ابن أبي شيبة عنهما أنهما
 قال لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (سليمان بن يسار) مما وصله سعيد بن منصور (و) عن (بجاهد) مما وصله
 ابن أبي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب وبجاهد وعطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي
 طالق فكلمهم قال ليس بشيء وإذا سعيد أ يكون سيل قبل طر (و) عن (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن
 مسعود مما رواه ابن أبي شيبة بلفظ لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (عمر بن هرم) بفتح العين في الأول والهاء وكسر
 الراء والصرف في الثاني الأزدي من اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على مقالته موصولة إلا
 في كلام بعض الشراح أن أبا عبيد أخرجه من طريقه (و) عن (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنهما لا تطلق)
 لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال إن قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فليس بشيء فإذا وقت لزمه
 وقال الكرماني ومقصود البخاري من تعدد هذه الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقهاء الأفاضل الأشعار
 بأنه يكاد أن يكون إجماعا على أنه لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من

ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقاً مع أن بعضهم يفصل وبعضهم يحتلف عليه واهل ذلك هو النكحة بتصديره
 التقل عنهم بصيغة التبريز والمساألة من الخلافات الشهيرة وللعلماء فيها مذاهب الوقوع مطلقاً وعدم الوقوع
 مطلقاً والتفصيل بين ما إذا عزم أو عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم حكى ابن الرقعة في كتابته
 عن أحملى أبي الفرج وكتاب الحنطلى أن منهم من أثبت وقوع الطلاق قال واعلم أن بعض الشارحين للمساألة
 استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح يقتصر على ذلك وهو غير كاف لأن من قال بوقوع
 الطلاق يقول بوجوبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وأبو حنيفة وأصحابه بالوقوع مطلقاً لأن
 التعليق بالشرطين فلا توقف صحته على وجود ذلك المحل كالمين بالتمتع والى وهذا لأن الذين تصرف من الخائف
 في ذمته نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلف به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقاً الا بعد الوصول الى المحل
 وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمي امرأه أو طائفته أو قبيلة أو مكاناً أو زماناً يمكن
 أن يعين اليه لزمه واحترزوا بذلك عما لو قال الى ما تقي سنة لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال
 لا جنسية ان دخلت الدار فأنت طلاق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجت بك فأنت طالق فالمشهور
 اعتباراً وروى ابن وهب عن مالك أنه لا يلزمه قال في الاستدكار وروى على نحو هذا القول أحاديث الا انها
 عند أهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها وأحسنها ما خرج فاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا طلاق الا بعد نكاح ولا يداود لا طلاق الا فيما يملك قال البخاري وهو أصح شيء في الطلاق قبل النكاح
 وأجيب عنها بأننا نقول بوجوبها لأن الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن
 نقول به ونحمل النزاع انما هو التزام الطلاق هـ هذا (باب) بالتنوين (إذا قال لامرأته: هو) أي والحال انه
 (مكره هذه اختي فلا شيء عليه) من طلاق ولاظهار (قال النبي صلى الله عليه وسلم فان أرا عيم) الخليل صلى
 الله عليه وسلم (لسارة) زوجته أم اسحاق لما طابها ذق الجبار وخاف أن يقتله (هذه اختي وذلك في ذات الله
 عز وجل) وكان من شأنهم أن لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورشي بخلاف الملقحة فكانوا يفتعرونها من زوجها
 إذا احبوا ذلك هـ (باب) بيان حكم (الطلاق في الأغلاق) بكسر الهمزة وسكون القين المجهة آخره فاف وهو
 الا كراه وسعى به لأن المكره كانه يغلط عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتعدك
 بهذا التفسير بعض متأخري الحنابلة القائلين بأن الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن أحد من متقدميهم
 لكن رد هذا التفسير المطرزي والقارسي بأن طلاق الناس غالباً انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع
 طلاق الغضبان لكان لكل أحد أن يقول كنت غضبان فلا يقع علي طلاق (و) حكم (المكره) بضم الميم وفتح
 الراء وفي اليونانية والكركم بغير ميم وضم الكاف وسكون الراء (و) حكم (السكران) (و) حكم (الجنون) وأمرهما
 هل هو واحد أو مختلف (و) حكم (الغلط والنسيان) الواقعين (في الطلاق) (و) حكم (الشرك) إذا وقع من المكاتب
 ما يقتضيه غلطاً ونسياناً هل يحكم به ام لا وإذا كان لا يحكم به فإطلاق كذلك (وغيره) أي غير الشرك
 مما هو دونه أو غير ما ذكره من الخطأ وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن أن في بعض النسخ والشك بدل
 والشرك قال الزركشي وهو البقي وقال ابن بطال وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يها في شيء من
 النسخ التي وقف عليها (لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا أعمال بالنسبة) بالافراد (ولكل امرئ ما نوى) فانما
 يعتبر ما ذكر من الاكراه وغيره مما سبق بالنسبة وانما يتوجه على العاقل المختار العامد إذا كر (وتلا الشعي)
 عامر بن شراحيل قرأ قوله تعالى مستدلاً لعدم وقوع طلاق الخطي والناسي (لأننا أخذنا ان نسينا أو أخطأنا)
 وهذا أصله عند ابن السري الصغير في فوائده (و) بيان (ملا يجوز من أقرار الموموس) بسدين مهمتين
 وفتح الواو الاولى وكسر الثانية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا شيء اقرب على نفسه) بالزنا (ابك جنون)
 فقال لا الحديث الا في ان شاء الله تعالى في الحدود بما حث به عن الله وفضله (وقال علي) رضي الله عنه
 (يقر) بالوحدة والقاف الخفيفة شق (حزرة) بن عبد المطلب (خوادم رشار في) بفتح القاء وتشديد التحتية
 ثنية شارف الناة المسنة (فطافق) شرع أو جعل (النبي صلى الله عليه وسلم) يوم (حزرة) عني فعله ذلك
 (فأدحزة قد مثل) بفتح المثناة وكسر الميم مكرمة رادوا خبراً عمراً عينا (خبر بعد خبر) ثم قال (حزرة) رضي الله
 عنه (هل) ولا يذروا ابن عساكر وهل (انتم الاعبيد لابي فعفر النبي صلى الله عليه وسلم) فله (سكرو)
 (نفرج) صلى الله عليه وسلم من عند حزة (وخرجنا معه) أي ولم يؤخذ فقتل به من قال بعدم مؤاخذه

السكران بما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره • وقد سبق هذا الحديث موصولا في غروة بدر من المغازي
(وقال عثمان) بن عفان رضي الله عنه (ليس يحنون ولا السكران طلاق) واصله ابن أبي شيبة (وقال ابن عباس)
رضي الله عنهم ما وصله سعيد بن منصور وابن أبي شيبة بعنه (طلاق السكران والمستكره ليس بباطل) أي
ليس بواقع إذا عقل السكران المقلوب على عقله ولا اختار للمستهكره (وقال عقبة بن عامر) الجهفي
(لا يجوز) أي لا يقع (طلاق الموسوس) لأن الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخضة بما يقع في حديث
النفس (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما سبق في الشروط في الطلاق (إذا) أراد أن يطلق (وبدأ بالطلاق) قبل
الشروط بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار (فله شرطه) كافي للعكس بأن يقول ان دخلت الدار فأنت طالق
فلا يلزم تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا لاحقا وان قال ابتداء من غير ذلك كشرط مقتصر عليه
فأنت طالق وقال أردت الشرط فسبق لساني الى الجزاء لم يقبل منه ظاهر لأنه متهم وقد خاطبهم بالصريح
الطلاق والفاء تزداد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار أنت طالق يحذف الفاء فهو تعليق (وقال نافع)
مولي ابن عمر لابن عمر إذا (طلق رجل امرأته البتة) نصب على المصدر أي طلاقا باتسا (ان خرجت) أي
من الدار ما حكمه (فقال ابن عمر) رضي الله عنهما (ان خرجت) أي من الدار (فقد بقت منه) بضم الموحدة
وتشديد الفوقية الاولى أي انقطعت منه فلا رجعة له فيها ولا يذران خرجت فقد بقت بوحدة مكسورة
فنون ما كنهه نفوقية مكسورة (وان لم يخرج) ولا يذرعن الجوى - والمستقلى وان لم يخرج منها (فليس بشئ)
لعدم وجود الشرط (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فمن قال ان لم افعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا
يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بثلث اليقين فان مسمى اجلا أراد وعقد عليه قلبه حين حلف جعل) بضم
الجيم وكسر العين (ذلك في دينه وامانته) أي يدين فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح أخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعناق على امرئ يختلفان فيه ولم تقم على
واحدة منهما مائة على قوله قال يدينان ويحملهان من ذلك ما تحملا (وقال ابراهيم) النخعي (ان قال) لامرأته
(لا حاجة لي فيك) تعتبر (بنته) فان نوى الطلاق طلق والافلا رواه ابن أبي شيبة (وطلاق كل قوم بلسانهم)
بجميعا أو غيره وهذا وصله ابن أبي شيبة أيضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالجمجمة وسائر اللغات صريح
على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند أهل تلك اللغات كشهرة العربية عند أهلها وقيل وجهان ثانيهما
انها كناية (وقال قتادة) بن دعامة مما وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الرجل لامرأته (إذا حلت فأنت طالق ثلاثا
بغشاه) أي يجامعها (عند كل طهر مرة) واحد (فان استبان) ظهر (حملها فقد بانت) طلقت (منه) فلا نا وهو
قول الجمهور وقال المالكية يحث بالوطء من بعد التعليق استبان بها حمل أم لا رواه ابن القاسم لأن الحمل
موقوف على سبب والسبب بيد الخالف ان شاء أو وقع وان شاء لم يوقعه وهو الوطء واختاف بعد الوطء فقال
في المدونة يجعل عليه الطلاق بأثر الوطء وقال ابن الماجشون لا يجعل عليه وينتظر ثم يطأها في كل طهر مرة وقال
أشهب لاشئ عليه حتى يكون مائثا وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم انه اذا وطئها صار حملها مشكوكا
فيه فيجعل الطلاق لأن كل من شك هل حنت أم لا فهو حائض ووجه قول أشهب أن من أصله انه لا يطلق الا على
من علق على آت لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب أن لا يطلق عليه
حتى يحتبر أمر هذا الوطء ويمسك عن وطئها اذا ليدري هل حلت منه أم لا وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله
ابن أبي شيبة (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (إذا قال) لامرأته (الحق) بكسر أوله وفتح ثالثه
وقيل عكسه (بأهلك بنته) أن نوى الطلاق وقع والافلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (الطلاق عن وطء)
بفتحين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالتشور (واعتاق ما أريد به وجه الله) فهو مطلوب دائما
(وقال الزهري) محمد بن مسلم (ان قال) لامرأته (ما أنت بامرأتى) تعتبر (بنته وان نوى طلاقا فهو ما نوى)
وهذا وصله ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري • وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا
واجهها به وأراد الطلاق فواحدة وقال الخنسية اذا قال لست بامرأة أو ما أنالك زوج ونوى الطلاق
يقع عند أبي حنيفة وقال صاحباه لا لأن نفي النكاح ليس بطلاق بل ككذب فهو كقوله والله لم أتزوجك
أو والله ما أنت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لامرأته لست بامرأة أو ما أنت لي بامرأة أو لم أتزوجك
فلا شئ عليه الا أن ينوى به الطلاق (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات عن علي

ابن الجعد عن ثعبة عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ان عمر أتى بمجنونة قد زنت وهي حلي فأراد أن
 يربحها فقال له عليّ (ألم تعلم) ولاي ذر عن الكشميني أم تر (ان القلم رفع) وفي الجعديات أما بطلان أن القلم قد
 وضع (عن ثلاثة عن الجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ)
 من نومه وراه جري بن حازم عن الاعمش فصرح فيه بالرفع أخرجه أبو داود وابن حبان من طريقه وأخرجه
 القسائي من وجهين آخرين عن أبي ظبيان عن عليّ مرفوعاً وموقوفاً ورجح الموقوف على المرفوع وقد أخذ
 يحتضن هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق أن يكون مكلفاً فلا يصح من غيره (وقال عليّ)
 رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات أيضاً (وكل الطلاق) ولاي ذر وكل طلاق (جائز لا طلاق المعتوه)
 بفتح الميم وسكون العين المهمة وضم القوقية وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث
 أبي هريرة مرفوعاً كل طلاق جائز لا طلاق المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاة بن عجلان وهو ضعيف
 جداً والمعتوه كالجنون في نقص العقل فنه الطفل والجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط
 الكلام القاسد التدبير فهو كالجنون لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف الجنون والعاقل من يستقيم كلامه
 وأفعاله الاندرا والجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهذا يؤدّي الى أن لا يحكم على أحد
 بالعمه والقول بأنه القليل الفهم الى آخره أولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد
 والجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح أحياناً وقد علم أن التصرفات
 لا تنفذ الا بمن له أهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصاً ما هو دائر بين الشر والنعى خصوصاً
 ما لا يحل الا لاتقاء مصلحة ضده القائم كـ الطلاق فإنه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر
 ولم يكف عقل الصبي العاقل لأنه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنة
 السقوط وهو الايمان حتى صم من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يقبّر
 في التصرفات لان المدار البلوغ لا تضباطه فتعلق به الحكم وبهذا يعد ما نقل عن ابن المسيب أنه اذا عقل
 الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام أحمد والله أعلم
 بعمدة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن أبي شيبة لا يجوز
 طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس لجنون ولا سكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره
 وفي مسألة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فنال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء
 والحسن البصري وأبراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بن عبد الله قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما مرّ وبه قال
 مالك والشافعي وأحمد في رواية مشهورة عنه والحنفية فيصح منه مع أنه غير مكاف لتقليظاً عليه ولأن صحته من
 قبيل ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفى وأجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
 الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد به من هو في أوائل السكر وهو المنتشى لبقاء
 عقله واتقاء تكليف السكران لاتقاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه
 وزكاحه ونحوهما من زال عقله بما أثم به من شرب مسكر معتد بشربه وقال ابن الهمام وكون زوال عقله
 بسبب هو محصية لا أثر له والا صحت ردة ولا تصح قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي
 عرفنا أنه اعتبره كقائم العقل تشديداً عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا أن ذلك يناسب كونه تسبب في زوال
 عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذاهب من الشافعية والحنفية بوقوع
 طلاق من غاب عقله بأكمله المشيشة وهي المساءة بوقوع القلب لفتواهم بجرمتها بعد أن اختلفوا فيها فأفتى المزي
 بجرمتها وأفتى أحمد بن عمر وبجلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور رشايتها فمما ظهر من أمرها
 من الفساد كشيروفتها عاد مشايخ المذاهب الى حرمتها وأفتوا بوقوع الطلاق بمن زال عقله بها اذا
 احتملها مختاراً ما اذا اكره على شرب مسكر ولم يعلم أنه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم نعيه والرجوع في معرفة
 السكر الى العرف ولو قال انما شربت الخمر مكرها وتم قرينة أولم أعلم أن ما شربته مسكراً صدق بيئته قاله
 الاذري وأما المسكر فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق
 في اخلاق اي اكرهه رواه أبو داود والحاكم وصححه اسناده وحديث الاكرهه أن يجرد المسكره قادر على الاكرهه

ولاية أو قلب عاجلا طلبا أو هجرا المكروه من دفعه برب وغيره كاستغاثته بغيره وظنه أنه ان امتنع من فعل ما كره عليه حتى ما حدث به ويحصل بتصرف بمحذور كضرب شديد أو إتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات الناس وأحوالهم فلا يحصل الإكراه بالتصوف بالعقوبة إلا جله كقوله لا ضرر ينكحها ولا بالتصوف المستحق كقوله لمن عليه قصاص طلقها والاقتصص منك فان ظهر من المكروه قرينة اختيار منه للطلاق كأنه كره على ثلاث من الطلقات أو على صريح أو تعليق أو طلاق مبهمة بخلاف بأن وحدا أو نفي أو كفي أو نكح أو طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكروه لان المكروه مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب الا انه غير راض بالحكم لانه عرف الشر بن فاخترأه ونه ما عليه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن زرار بن أوفى) العامري قاضي البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها) بالنسب على المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا أو بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا (مالم تعمل) في العمليات (أو تسلك) في القوليات (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (اذا طلق) امرأته سرا (في نفسه فليس) طلاقه ذلك (بشيء) * وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج بالجيم المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذرا خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ثبت ابن عبد الرحمن في رواية أبي ذر (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما (ان رجلا من اسلم) اسمه ما عز بكسر العين المهملة بعد هاراي ابن مالك الاسلي (أقنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال انه قد زنى فأعرض عنه) صلى الله عليه وسلم (فتنني) بالحاء المهملة المشددة قصد (لشقه) بكسر الشين المجهمة (الذي أعرض) عنه بوجهه الكريم الى جهته (فتنهد على نفسه أربع شهادات) أي أقر على نفسه أربع مرات بأنه زنى وسقط لفظ شهادات لابن عساكر (فدعاه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (هل بك جنون) وهذا هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل بأقراره والمراد هل كان بك جنون أو هل تجن نارة وتضيئ أخرى لانه لما خاطبه كان مضيقا أو الخطاب له والاستفهام للحاضر بن (هل احصنت) بفتح الهمزة والصاد المهملة أو بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط (قال نعم) تزوجت (فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ان يرحم بالمصلى) بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العبد (فلما أذلقته) بفتح الهمزة وسكون الذال المجهمة وفتح اللام والقاف وسكون القوية أصابته (الحجارة) بجدة هاو آلمته (جز) بالجيم والميم والزاي المفتوحات أسرع هاربا من القتل (حتى أدرك) بضم الهمزة وكسر الراء (بالحرّة) بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحين أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (فقتل) بصيغة المجهول * وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال أقنى رجل من اسلم) اسمه ما عز وأسلم قبيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) الواو واللهم (قتلناه فقال يا رسول الله ان الآخر) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المجهمة قال عياض ومدة الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء أي المتأخر عن السعادة المدبر أو الارذل أو اللثيم (قد زنى يعني نفسه فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فتني) لشيء وجهه الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الواو المشددة جهة قال الخطابي تنبي تفعل من نحا اذا قصد أي قصد الوجهة التي إليها وجهه ونحائحوها (فقال يا رسول الله ان الآخر قد زنى فأعرض عنه فتني) لشيء وجهه الذي) ولا بن عساكر لشيء الذي (أعرض قبله فقال له ذلك) ان الآخر قد زنى (فأعرض عنه فتني) الرجل (له الرابعة فلما شهد على نفسه) بالزنا (أربع شهادات دعاه فقال) له (هل بك جنون) قال النووي اغتاظا هل بك جنون ليحقق حاله فان الغالب أن الانسان لا يصبر على اقرار ما يقتضي هلاكه وفيه إشارة الى أن أقراء المجنون باطل (قال لا) ما بي جنون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدي والهمزة أي اذهبوا صاحبين له (فأرجوه وكان قد أحسن) بضم الهمزة وكسر الصاد (وعن الزهري) عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الى آخره أنه (قال أخبرني) بالافراد ولا يذرا خبرني بالعام والافراد

من سمع جابر بن عبد الله (الأنصاري) ابنهم الراوي عنه فيصطلح انه أبو سلمة الذي روى عنه أولاً وأن يكون
غيره روى عنه (قال كنت فيمن رجه فرجناه بالمصلي بالمدينة) فيه تقديم وتأخير أي فرجناه بالمصلي فكنت فيمن
 رجه أو بقدر فكنت فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أذلقته الحجارة) أي ألقته وأوجسته وجواب لما قوله
 (جز) أسرع هارباً من القتل (حتى أدركناه بالحجرة فرجناه حتى مات) وزاد أبو داود والحاكم في حديث نعيم
 أنه صلى الله عليه وسلم قال هلا تر كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للسافعي ومن واقعه أن الهارب
 من الرجم إذا كان بالاقراء يكف عنه في الحال فإن رجع سقط عنه الحد والاحد وحديث الباب هذا أخرجه
 مسلم في الحدود والنسائي في الرجم (باب الخلع) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من الخلع بفتح الخاء
 وهو التزعيم به لأن كلا من الزوجين لباس الآخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فكانه
 بمضارفة الآخر لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي (وكيف الطلاق فيه) أي حكمه هل يقع
 بمجرد أو بذكر الطلاق باللفظ أو بالنية خلاف وتعريف الخلع فراق زوج يصبح طلاقاً لزوجته بعوض يحصل
 لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد ما يشملهما وغيرهما من ألفاظ الطلاق والخلع صريحاً وكناية كالفرق
 والابانة والمضادة وخرج بمجھے الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيها
 فإن وقع بلفظ الخلع ولم ينوبه طلاقاً فالظاهر أنه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرراً بالنية
 وقد نص في الاملاء انه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه
 ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب
 الامام أحمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما إذا نوى به الطلاق فهو
 طلاق قطعاً عملاً بنيته فإن لم ينوبه طلاقاً لانتفع به فرقة أصلاً كما نص عليه في الآتم وقواه السبكي فإن وقع الخلع
 بمسمى صحيح لزم أو بمسمى فاسد كتمرو وجب مهر المثل (وقول الله تعالى) بالجر عطفاً على الخلع المضاف اليه الباب
 ولا يذرو قوله عز وجل (ولا يجعل لكم) أيها الأزواج أو الأحكام لانهم الأمر بالآخذ والابتداء عند الترافع
 اليهم فكانهم الآخذون والمؤثرون (أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً) مما أعطيتوهن من المهور (الآن يخافا
 أن لا يقيم احداً الله) أي الآن يعلم الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما
 يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسياق الآية الى حدود الله لا يذرو لغيره الى قوله شيئاً ثم قال الى قوله
 الظالمون وعام المراد من الآية في قوله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به أي لا جناح على الرجل فيما أخذ
 ولا عليها فيما اقتدت به نفسها واختلعت من بدل ما أوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد أجمع عليه العلماء
 خلافاً للبكر بن عبد الله المزني التابى فانه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها تخبر بقوله
 تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً فأورد عليه فلا جناح عليهما فيما اقتدت به فأجاب بأنها منسوخة بآية النساء وأوجب
 بقوله تعالى في سورة النساء أيضاً فإن طعن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما أن
 يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وأن آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء
 الآخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فإن خفتم من منيع الخلع الآن حصل الشقاق من الزوجين معا
 والجهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كافي الاحياء وعند الدارقطني
 عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من الفتاة أكثر مما أعطاها ويصح في حالتي
 الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الآن يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهته
 لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف تقصير مناهي حقه أو عند حلقه بالطلاق الثلاث من مدخول به على فعل
 ما لا بد له من فعله وان أكرهها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلف لم يصح للاكره ووقع الطلاق رجعيان لم يسم
 المال فان سماه أو قال طلقك بكذا أو ضربها لتقبل فقبلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله أعلم (وأجاز
 عمر) رضي الله عنه (الخلع دون) حضور (السلطان) الامام الاعظم أو نائبه أو بغيره اذنه وصلة ابن أبي شيبة
 في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه أي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأة فلم يجزه فقال له عبد الله بن
 شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب أي بخلع كان بين رجل وامرأة فأجازه قال في القح وأراد البصري
 بإيراد ذلك الإشارة الى ما أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان
 ولفظ ابن أبي شيبة ظاهر عند السلطان واستدل له أنه عند قوله تعالى فإن خفتم أن لا يقيم احداً الله

ويقول تعالى وان خستم شقاق بينهما قال يخل الخوف للغير الزوجين ولم يخل فان خافا قال فالمراد الاول لا يورده
التعاصم بأنه قول لا يباحده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جائز دون الحاكم فكذلك الطلع وأما
الآية فخرت على الغالب كما مر (وأجازة من) رضى الله عنه (الطلع) يذل كل ما عك (دون عقاص رأسها)
بكسر العين وفتح القاف آخره صاد مهملة الخيط الذي تقتص به اطراف رأسها وهذا وصله أبو القاسم
ابن سروان في أماليه عن الربيع بنت معوذ قالت خلت من زوجي بما دون عقاص رأسي فأجاز ذلك عثمان
وأخبر به البيهقي وقال في آخره قد دفعت اليه كل شيء حتى غلقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان
يعني زوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص رأسها (وقال طاوس) فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريح قال أخبرني
ابن طاوس وقلت لما كان أبو ليلى يقول في الفداء قال كان يقول ما قال الله تعالى (الآن يحافأ أن لا يحيا
حدود الله) أي (فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والعصبة) قال ابن طاوس (ولم يقل) أي
طاوس (قول السماء) القائلين انه (لا يخل) الطلع (حتى تقول) الزوجة (لا أغتسل لك من جنبه) تريد منه
من وطئها فتكون حينئذ ناسرا بل أجازة اذ لم تقم بما افترض عليها الزوج في العشرة والعصبة ولعله أشاوى
نحو ما روى عن الحسن في الآية قال ذلك في الطلع اذا كانت لا أغتسل لك من جنبه ورواه ابن أبي شيبة وعن
النسبي فيها أخرجه سعيد بن منصور أن امرأة قالت لزوجها لا أطيع لك أمرا ولا أبر لك قسما ولا أغتسل لك
من جنبه قال اذا كرهته فلما خد منها واخل عنها وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (أزهر بن جيل) بفتح
الجيم أبو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثقي)
بالمثناة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن امرأة ثابت بن قيس)
الانصاري جملة بنت ابي ابن سلون الا في ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى (أنت النبي
صلى الله عليه وسلم) قالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما عتب بضم الفوقية وكسر هاء من العتاب وهو كما
في القاموس وغيره الخطاب بالادل قال في الفتح وفي رواية ما عتب (عليه) بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها
(في خلق) بضم الخاء واللام (ولادين) أي لا أريد خرافة أسوء خلقه ولا نقصان دينه ولكني أكره الكفر
في الاسلام) أي ان أمت عنده وبما أقع فيما يقتضي الكفر لانه يحملها عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم) لها (أردن عليه حديثه) أي بستانه وكان أصدقه اباه (قالت نعم) أردناها عليه (فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ثابت زوجها (أقبل الحديثه وطلوها نطقه) أمر ارشاد واصلح لا ايجاب (قال أبو عبد الله)
المؤلف (لا تابع) أزهر بن جيل (فيه) أي في الحديث (عن ابن عباس) لأن غيره أرسله ولم يذكر ابن عباس
ومراده كافي الفتح خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة وقوله قال أبو عبد الله الى آخره ثابت في رواية
المستمل والكشميهني فقط وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) بن شاهين (الواسطي) قال
(حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء) بالذال المحجمة المشددة والمذ (عن عكرمة) مرسل لم يذكر ابن عباس
(أن) جملة (أخت عبد الله بن أبي) رأس المنافقين وظاهر انها بنت أبي (بهذا) الحديث (وقال) لها صلى الله
عليه وسلم مستفهما (تدنين) عليه (حديثه قالت نعم) أردناها عليه (فردتها) عليه (وأمره) عليه الصلاة والسلام
(بطلنها) بالجرم وأورد المؤلف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بأن امرأة
ثابت أخت عبد الله بن أبي علي مالا يجني (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي
فيما وصله الاسماعيلي (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مرسل أيضا (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فيه
(طلقها) بالجرم الحديث كما مر (وعن ابن أبي نجيمة) أي وقال ابن طهمان عن أيوب ولابي ذر وابن عساكر عن
أيوب بن أبي نجيمة أي السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (انه قال جاء امرأة ثابت
ابن قيس) الخ لزوجي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله اني لا عتب على ثابت (زوجي
في دين ولا خلق) ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضي الشكوى منه بسببه لكن في رواية النساء من حديث
الربيع بنت معوذ انه كسرها فاعطها ارادت وان كان سبي الخلق لكنهما ما تعتبه بذلك بل بشئ غيره وعند ابن
ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلا دميما وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن أبي
جرير عن عكرمة عن ابن عباس أول خلق كان في الاسلام امرأة ثابت بن عيسى أنت النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله لا يجتمع رأسي ورأس ثابت أبدا اني رفعت جانب الطباء فرأيتة اقبل في عدة فاذا هو أشدهم
سوادا أو أقصرهم قامة وأقصهم وجها فقال اتردين عليه حديثه قالت نعم وان شاء زوجه تفترق بينهما والحاصل
انهم تشكوا خلقه ولادينه بل عماد كرت من سوء خلقته الموجب لفضله بحيث لا يطبق عشرته كما قالت
(ولكني) ولا بي ذر عن المسخلى ولكن (لا اطيعه) لكرهاتي له بسبب ما ذكر وعندي ابن ماجه لا اطيعه بفضا
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (فتردين) بالفاء العاطفة على مقدر (عليه حديثه) قالت نعم زاد
في حديث عمر فقال ثابت اي طبيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الامام علي عليه
قال (حدثنا) ولا بي ذر حديثي بالافراد (محمد بن عبد الله بن المبارك المحمدي) بضم الميم وفتح الحاء المجهمة
وكسر الراء المشددة الحافظ فأنشئ حلوان قال (حدثنا قراة) بضم القاف وفتح الراء المنقصة لقب عبد الرحمن
ابن غزوان وكنيته (ابو نوح) من كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
قال (حدثنا جري بن حازم) بالحاء المهملة والراء (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما) أنه (قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الشين المجهمة والميم المشددة وبعد الالف سين
مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر (الى النبي) ولا بي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت يا رسول
الله ما انقم علي ثابت في دين ولا خلق الا اني أخاف الكفر ان ائت عندك لعلمنا نفي انما انشده كراهته لا تكفر
العشر في تقصيرها لخلق وغير ذلك مما يوقع من الشبهة الجيلة المفضة لزوجها أو خشي أن تحملها شدة كراهتها
له على اظهار الكفر لينسحق نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديثه) ولا بي
ذر وابن عساكر تتردين استنفهام محذوف الاداة وفي حديث عمرو كان تزوجها على حديثه فخل (قالت نعم
فتردت) لها (عليه وأمره) صلى الله عليه وسلم بفراقها (ففارقها) ولم يكن أمره صلى الله عليه وسلم بفراقها
امر ايجاب والزام بالطلاق بل أمر ارشاد الى ما هو الا صوب به قال (حدثنا سليمان) بن حرب الوائحي قال
(حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مر سلا (ان جيلة فد كرا الحديث) كما مر
واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وجري على الوصل وخالفه ما جاء فقال عن ايوب عن عكرمة
مر سلا ولم نسم امرأة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية ان أخت عبد الله بن أبي ويؤيده ما عند ابن
ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جيلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف
في سلول هل هي أم أبي او امرأته وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ أن ثابت بن قيس
ضرب امرأته فكسرى يد ها وهي جيلة بنت عبد الله بن أبي نأق أخوها شمسكي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ابن سعد أيضا جيلة بنت عبد الله بن أبي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال
أخبرني أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث فيحمل
أن يكون اسمها زينب واقبلها جيلة وان لم يعمل به هذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول أهل النسب ان اسمها
جيلة أصح وبه جزم الدماطي وقال انها كانت أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي شقيقته أمهما خولة بنت
المذنب بن حرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت أبي وهم وأجيب بأن الذي وقع في البخاري انها أخت
عبد الله بن أبي وهي أخت عبد الله بلا شك لكن نسب أخوها في هذه الرواية الى جده كما نسبت هي في رواية
قتادة الى جدتها سلول وروى في اسم امرأة ثابت انها مريم الغصالية ورواه النسائي وابن ماجه بفتح الميم
وتخفيف الغين المجهمة نسبة الى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده عديا فبنو عدي
ابن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل أخرجه مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه
ابن خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانهم ما قصتان وقعا لأميرتين شهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف
السياقين وعند البراء من حديث عمر أن أول مختلفة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس
ومفضاه أن ثابت تزوج حبيبة قبل جيلة وذكر أبو بكر بن دريد في اماليه أن أول خلع كان في الدنيا أن عامر
ابن الظرب بفتح الظاء المجهمة وكسر الراء ثم موحد فزوج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحارث بن الظرب فلما
دخلت عليه نفرت منه فشكا الى أبيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك وقد خلعتا منك بما أعطيتها قال
فزع العلماء أن هذا كان أول خلع في العرب انتهى ملخصا من الفتح (باب الشقاق) بكسر المجهمة (وهل
يشير) الحكم أو الولي أو الحاصم اذا ترافعا اليه (بالخلع عند الضرورة) في ذلك ولا ابن عساكر عند الضرورة

أى الحاصل لاحد الزوجين أو لهما معا (وقوله تعالى) ولا يذروا قول الله ولا بن عسا كرونى قوله (وان خفتم شقاق بينهما) اصله شقاقا بينهما فأضيف الشقاق الى الطرف على سبيل الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار أصله بل مكر فى الليل والنهار والشفاق العدواة والخلاف لأن كلامه ما يفعل ما يبتغى على صاحبه أو يعمل الى شق أى الى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذلك لذكر ما يدل عليه ما وهو الرجال والنساء (فابعثوا حكماء من أهلهم) رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما (وحكام من أهلها الآية) وانما كان يجب الحكمين من أهلها لأن الأقارب أعرف بيوطن الاحوال وأطلب للاصلاح ونفوس الزوجين أسكن اليهما فيبرزان ما فى ضمائرهما من الحب والبغض وارادة الصلحة والفرقة ويظهر كل حكم منهما بصاحبه أى موكله ويفهم مراده ولا يفتنى حكم عن حكم شيئا اذا اجتماعا وهما وكيلا لان لهما لاجل ما كان لان الحال قد يؤدى الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يؤلى عليهما فى حقهما فيقول هو حكمه فى الطلاق أو الخلع ونحو كل هى حكمها فى بذل العوض وقبول الطلاق به ويفترقان بينهما ان رأياه صوابا وقال المالكية اذا اتفق الحكمان على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين واقتصر فى رواية أبى ذر على قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الآية وزاد فى غير رواية ابن عسا كرونى قوله خيرا *
وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى مليكة واسمه زهير المكي (عن المسور بن مخرمة الزهرى) وسقط لغير أبى ذر الزهرى أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بنى المغيرة) فى باب ذب الرجل عن ابنته فى المغيرة من كتاب النكاح ان بنى هشام بن المغيرة (استأذنوا) وفى رواية استأذنى (فى أن ينكح) بفتح اوله من نكح (على) أى ابن أبى طالب (ابنتهم) جميلة أو جويرية أو العوراء بنت أبى جهل (فلاذن) زاد فى الباب المذكور الا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهما فى بضعة منى ربينى ما أراهما ويؤذنى ما أذاها وفى رواية الزهرى فى النكاح وانما تخوف أن تفتنى دينها * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجاب فى الكواكب فأجاب بأن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين على متوقعا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع على من ذلك بطريق الایماء والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف * وهذا الحديث قدمه هذا (باب) بالنسبة (لا يكون بيع الامة) المزوجة (طلافا) عند الجمهور ولا بنى ذر عن المسخلى طلاقها * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) فقيه المدينة صاحب الراى (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان فى برة) بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى بوزن فعبلة من البربر وهو غتر الاراك قبل اسم أيها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت ببطية وقيل بقطبة (ثلاث سنن) بضم السين وفتح النون الاولى قال فى الكواكب أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة * (احدى السنن) الثلاث (انها اعتقت) بضم الهزلة وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عسا كراهمزة من اعتقت (تخبرن) بضم الخاء (فى) فسخ نكاح (زوجها) مضى أو تدوم عنده فى عصمته وفى رواية الدارقطنى من طريق أبان بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهى فقد عتقت معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشيبى مرسل فاخترى * وهذا موضع الترجة لانهم اطلقت بمجرّد البيع لم يكن للتخير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب فيما أخرجه ابن أبى شبة بأسانيد فيها انقطاع يكون بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيما روى بأسانيد صحيحة وأخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا بذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكتم أيمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر أنه عقد على منفعة فلا يطله بيع الرقبة كفاى العين المؤجرة والآية نزلت فى المسبيات فهى المراد بملك العين على ما ثبت فى الصحيح من سبب نزولها * (و) الثانية من السنن (قال) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أرادت عائشة أن تشتريها فقال أهلها ويكونون ولأولها (الاولا لمن أعنت) وفى رواية انما الاولانى أعنت بصيغة الحصر * (و) الثالثة من السنن (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) حجرة عائشة رضى الله عنها (والبرمة نفور) بالفاء (بلم فقرب اليه خبر وأدم من ادم البيت) بضم

المتكاتف مبنيا للمفعول وخبر مفعول ناب عن الفاعل وأدم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه (فقال)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم ار البرمة) ولابن عساكر برمة (فيها لحم فالوايلي ولكن ذلك لحم تصدق به على
 بريرة) بضم التاء الفوقية والصاد (وأنت لاتأكل الصدقة قال) صلى الله عليه وسلم هو (عليها صدقة ولنا
 هديته) أى حيث أهدته بريرة لنا لأن الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كصرف سائر المالا
 في املا كهم ومفهومه أن التحريم انما هو على الصفة لا على العين (باب خيار الامة) اذا عتقت وهي (تحت
 العبد) أو البعض قبل الدخول أو بعده ومفهومه أن الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار
 وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تعتبر به لأن العبد غير مكافئ
 للحر في اكثر الاحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمته أو المفارقة لانها في وقت العقد عليها
 لم تكن من أهل الاختيار وأجيب بأن الكفاية انما تعتبر في الابتداء لا في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار
 اذا عتقت سواء كانت تحت حر أم عبد لانها عند التزويج لم يكن لها رأى لاتفاقهم على أن مولاهما أن يزوجهما
 بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن قبل ذلك وأجيب بأن ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر اذا
 تزوجهما أبوها ثم بطلت رشيدة وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحر فانه لم يحدث لها بالعق حال ترتفع به عن
 الحر ومنشأ الخلاف الاختلاف في ترجيح احدي الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين أعتقت
 حرا أو عبدا وفي ترجيح المعنى المعلن به ففي حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه كان
 عبدا ولم تختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروى في الصحيحين والسنن الاربعة وقال
 الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضى في حديث عائشة ترجيح انه كان
 حرا وذلك أن رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فأما الاسود فلم يختلف فيه عن
 عائشة انه كان حرا وأما عروة فنه روايتان محييتان احدهما انه كان حرا والاخرى بالثبوت ووجه آخر من
 الترجيح مطلق لا يختص بالمروى فيه عن عائشة وهو أن رواية خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا
 يحفل كونه الوافيه للعطف لا الحال وحاصله انه اخبار بالامرين وكونه انصف بالرق لا يستلزم كونه ذلك
 كان حال عتقها هذا بعد احتمال أن راد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي
 لا مرد له من الترجيح أن رواية كان حرا أنص من كان عبدا وتثبت زيادة فهي أولى وأيضاً فهي مثبتة وتلك
 كانت نافسة للعلم بأنه كان حاله الاصلية الرق والتساقى هو المتبقيا والمثبت هو الخارج عنها انتهى وحديث
 الاسود كما في الفتح اختلف فيه على رواية هل هو من قول الاسود أو رواه عن عائشة أو هو قول غيره قال
 ابراهيم بن أبي طالب أحد حفاظ الحديث وهو من اقران مسلم فيما أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس
 في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان حرا عند الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان
 عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح شيء واذا عتقت الامة تحت الحر
 فققدھا المتفق على محضه لا يفسخ أمر مختلف فيه • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال
 (حدثنا شعبة) بن الحجاج (وهمام) بفتح الهاء وتشديد المسب الاولى ابن يحيى البصري كلاهما (عن قيادة)
 ابن دعامه (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال رأيت عبد أبيسني) مغنيا (زوج بريرة) تمسك
 به بعض الحنفية فنال انه لا يدل على انه كان عبدا حين أعتقت بريرة فلا يثبت الاستدلال به والاختلاف وقع
 في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حر في أخرى فبالضرورة
 تكون احدي الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم أن الرق يعقبه الحر به لا العكس وحيث ثبت انه كان
 حرا في الوقت الذي خبرت فيه وعبدا قبل ذلك ونعقب بأن محل طريق الجمع المذكور اذا نسوت الروايتان
 في القوة أمام التفرد في مقابله الاجتماع فتسكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور
 طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يحصل من كلام محققهم
 وقد أكثر منه الشافعي وأتباعه أن محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدي الروايتين ومنهم من شرط التساوي
 في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا اسود يوم أعتقت وهذا رد قول من قال كان عبدا قبل العتق
 حر بعده وقد أخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق
 محمد بن الصمد عن شعبة رأيت يكي وأما لفظ همام فأخرجه أبو داود من طريق عثمان عنه بلفظ ان زوج

بريرة كان عبدا أسود يسمى مغيثا أخبرها النبي صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تعتد وقال اجد عتة الحرة •
 وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي مولاهم البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو بن
 خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولابن عساكر عن أيوب (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه
 (قال ذالمغيث) بضم الميم وكسر الغين المججمة وسكون التختية بعد هاء مثثة (عبد بن فلان) وعند الترمذي
 كان عبدا أسود لبني المغيرة (وهي زوج بريرة كافي أنظر إليه يتبعها) بسكون القوقية وفتح الموحدة
 (في سلك المدينة) بكسر السين المهملة أزقة حال كونه (يكي عليها) لما اختارت فراقه • وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن
 عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث) بضم الميم وكسر المججمة وبعد
 التختية الساكنة مثثة كأمز وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التختية آخره موحدة قال في الفتح
 والاول أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان (عبد بن فلان) وعند سعيد بن منصور وكان عبد الال
 المغيرة من بني مخزوم (كافي أنظر إليه يطوف وراءها في سلك المدينة) وليس في هذه الرواية قوله في الاولى
 يكي عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب تصريح بالتخيير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الإشارة الى
 ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى انه كان عبدا كما
 جزم به في اوائل التكمال حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث وأما ما ساقه في الفرائض عن حفص
 ابن عمر عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوجها حزام أورد بعده طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود
 ان عائشة الحديث وزاد فيه وخبرت فاختارت نفسها وقالت لو أعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود
 وكان زوجها حزام فقال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رأيته عبدا أصح وقال في الذي قبله
 في قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة انه كان عبدا وكذا قال
 جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن عائشة وأبو الاسود وأسماء بن زيد عن القاسم وأما ما أخرج القاسم بن
 اصغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال أخبرنا احمد بن يزيد المعلى حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن
 هشام عن أبيه عن عائشة كان زوج بريرة حزام فهو وهم من موسى أو من أحد فان الحفاظ من أصحاب هشام
 ثم أصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحاق بن راهويه زواه النساء وعثمان بن أبي شيبة زواه ابوداود وعلي
 ابن حجر زواه الترمذي وأصله عند مسلم وأحال به على رواية أبي أسامة عن هشام وفيه انه كان عبدا ولم يختلف
 على ابن عباس في انه كان عبدا وجرم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني
 وغيرهما وأخرج النساء بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال
 النووي وبؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حزام لم يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبدا
 ثم علات بقولها ولو كان حزام لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحد يقوله الا نفيته انتهى ملخصا من الفتح • (باب
 شاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة) اترجع الى عهته • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد
 (محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) (الحذاء
 عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث
 كافي أنظر إليه يطوف خلفها يكي ودموعه تسيل على خيشته) بترضاها لاختاره (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لعباس) عه (يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا) لان الغالب أن الحب لا يكون
 الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب اليها في ذلك وفي مسند
 الامام احمد أن مغيثا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره أن قصة بريرة كانت
 متأخرة في السنة التاسعة والعاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك
 واخر سنة ثمان ويدل له ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا يرد قول من
 قال انها كانت قبل الفلك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها
 أو اشتريتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلة أو حصل لها الفسخ وطلب أن ترده
 بعد جديده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لورا جعته) بمناء تحتية بعد القوقية في الفرع معهما
 عليها وقال الحفاظ ابن حجر وتبعه العيني بمناء واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لورا جعته باثبات

تخصه سائمة بعد المائة وهي لغة ضعيفه وتعقبه العتيق فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها صادرة من اخص الخلق انتهى والذي في اليونانية بجذف التنية مصححاً عليه (قالت) ولابن عسا كرفقات (بارسول الله تأمرني) بذلك (قال) لا (انما أنا شفع) فيه لا على سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط لابن عسا كرفقات (قالت) ولابي ذر فقات (لا) ولابي ذر وابن عسا كرفلا (حاجة في فيه) وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الخاتم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واثارته عليه بالصلح أو التزلزول حسب المسلم المسلمة وان افرط فيه ما لم يأت محرم ما وغير ذلك من فرائد الفوائد حتى قيل انها تزيد على الاربع مائة (باب) بالتزويج من غير ترجمة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن رباح) القدافي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيق بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح القوقية وسكون التنية بعد هامو حدة (عن ابراهيم) التيمي (عن الاسود) بن يزيد (أن عائشة) رضي الله عنها (أرادت أن تشتري بريرة فابى موالها) ملا كهها الذين باعوها (الان يشتريها موالها) عليها السلام (فذكرت) عائشة (لنبي) ولابي ذر وابن عسا كرفذ كرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترينا وأعتقها فافاها الوالا) على العتيق (لمن اعتق) لال ان اشتراط العتيق في كتاب الله (وأني النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة التني (بلم يقتل) له عليه الصلاة والسلام (ان هذا ما صدق على) بضم الضوقية والصاد ولابي ذر صدق به على (بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (مولها) لبريرة (صدقة ولنا هدية) حيث اهدته لنا * وهذا الحديث صورته صورة الارسل حيث قال الاسود ان عائشة لكن الموائ في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بسنده السابق (وزاد) فقال (الخبر) بضم الخاء المعجمة وكسر التنية المشددة (من زوجها) كذا أو رده مختصراً لم يذكر لفظه وذكره في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه أي قوله خبرت من زوجها وأخرجه البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم ولفظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حراً فخيرت من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر أن هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما أو ردها هنا مشيراً الى أن أصل الخبر في قصة بريرة ثابت من طريق أخرى * (باب قول الله تعالى ولا تشكروا للمشركات) أي لا تتزوجوهن (حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) ولو كان الحال أن المشركة تنجبكم وتحبونها الجاهلها وما لها روى البغوي في تفسيره أن سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها فأسامن المسلمين سرّاً فلما قدمها سمعت امرأة مشركة يقال لها عناق وكانت جليلاً في الجاهلية فأتته وقالت يا أبا مرثد ألا تخلف فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك أن تتزوج بي قال نعم ولكن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقالت أبي تبرم ثم استغاثت عليه فضر به ضريراً شديداً ثم خلوا سيلاً فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وقال يا رسول الله أيجل لي أن أتزوجها فأنزل الله تعالى الآية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ثابت) ولابي ذر الليث هو ابن سعد الامام (عن نافع ان ابن عمر) رضي الله عنهما (كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الاشرار شيئاً كبير) بالموحدة ولابي ذر وابن عسا كراً كبراً بالثنية بدل الموحدة (من ان تقول المرأة ربها عيسى) إشارة الى قول النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله (وهو) أي عيسى (عبد من عباد الله) وهذا مصر من ابن عمر الى استقرار حكم عموم آية البقرة السابقة وعله كان يرى أن آية المائدة منسوخة به جرم ابراهيم الحربي والجمهور على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين أو فوا الكتاب من قبلكم أي التوراة والانجيل وعن بعض السلف أن المراد بالمشركات عبدة الاوثان والنجوس وقد قيل ان القتال من اليهود والنصارى العزيز ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان انقرضوا الا كلهم ويهود ديار مصر مصر حون بالتزوية عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر أن ابن عمر شذ بذلك فقال لا يحفظ عن أحد من الاولين أنه حرم ذلك لكن روى ابن أبي شيبة بسند حسن عن عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر أنه كان يأمر بالتزوية ممن من غير أن يحرمهم غلظة الكفرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صفرة الزم لامة ومثله قول مالك رحمه الله نصير تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لال عدم الحل ويدل على الحل

تزوج بعض العصاة منهم وخطبة بعضهم من التزوجين حذيفة وطلحة وكم
هنا بنت النعمان بن المنذر وكم كانت تنصرت وديرها باقي الى اليوم
وقالت أي رغبة لشيخ أعور في عجز عياله ولا يمكن أردت أن تنصرت
المنذر فقال صدقت وأنشد

أدركت ما نصبت نفسي خاليا • قلته دركنا يا نبينا
فلقد رددت على المغيرة ذهنه • ان الملوذ

في أيات • والأئمة الأربعة على حل الكفاية الحرة وعلى المنع من غير أهل الكفاية من الجوس وان كان لهم
شبهة كتاب اذا لا كتاب بأيديهم وكذا المتكسون بحصص شدة المنع من غير أهل الكفاية من الجوس وان كان لهم
يدرس ويتلى وانما أوحى اليهم معانيها وسائر الكفاية • البت وادريس وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بتعلم
والباطنية وقرى فقال بين الكفاية وغيرها • كان غيرهما اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل
والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها في المبدأ بشرط أصحابنا الشافعية في حل نكاح الكفاية في اسرائيلية
أن لا يعلم دخول أول آياتها في ذلك الدعي بين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة عيسى أو نبينا وذلك بأن علم دخوله فيه قبلها
أو شك وان علم دخوله فيه بعد بعثته في نفسه أو بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى لشرف نسبهم بخلاف
ما اذا علم دخوله فيه بعد السقوط لما يفضلته بها فان لم تكن الكفاية اسرائيلية فالأظهر حلها ان علم دخول أول
آياتها في ذلك الدين قبل نسخها لغيره أو بعد تنسخه بغيره ان يجنبوا المحرف • (باب) حكم (نكاح من اسلم من
المشركات و) حكم (عدتهن) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) (القزاة
الرازي الصغير) قال (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز (وقال الجعفي) قال الحافظ ابن حجر معطوف على محذوف كأنه كان في حله أحاديث حدث بها ابن جريج
من عطاء ثم قال وقال عطاء أي الخراساني (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (كان المشركون على منزلتين من
النبي صلى الله عليه وسلم) من (المؤمنين) الأولى (كلوا مشركي أهل حرب يقاتلهم) التي صلى الله عليه وسلم
(ويقاتلونهم) الثانية (كلوا مشركي أهل عهد) ولا بن عسا كره عقد بالقاف بدل عهد بالهاء (لا يقاتلهم)
صلوات الله عليه وسلامه (ولا يقاتلونهم وكان) بالواو ولا بن ذر فكان (اذا هاجرت امرأة من أهل الحرب)
الى المدينة مسلمة (لم تحطب) بضم أوله وفتح الطاء مبني على المفعول (حتى يحض) ثلاث حبص (وتظهر) لانها
صارت بإسلامها وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المرأة اليها مهاجرة وقعت الفرقة انفاطها وهل
عليها عدة فيها خلاف عند أبي حنيفة لاقتزوج في الحال الا أن تكون حاملا لا على وجه العدة بل ليرتفع المانع
بالوضع وعند أبي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول أبي حنيفة أن العدة انما وجبت اظهار الخطر النكاح
المقدم ولا خطر لما للحربي بل أنقطة الشرع بالاية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم الكوافر رجوع كافر فلو
شرطنا العدة لزم التمسك بعقده نكاحهم في حال كفرهم (فاذا طهرت) بضم الهاء (حل لها النكاح) فان هاجر
زوجها قبل ان تنكح (تتزوج غيره) (ردت اليه) بالنكاح الاول (وان هاجر عبد منهم) من أهل الحرب (أو أمة
فهما حتران ولهما ما للمهاجرين) من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحزبة (ثم ذكر) عطاء (من) قصة
(أهل العهد مثل حديث مجاهد) وهو قوله (وان هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل العهد لم يردوا) اليهم
(وردت أماتهم) اليهم وهذا من باب فداة امري المسلمين ولم يجوز غلهم لارتفاع علم الاسترقاق التي هي الكفر
فيهم (وقال عطاء) بالاسناد السابق (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (كانت قرية) بضم القاف مصغر الابد ذر
وابن عسا كروا لغيرهما قرية بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الديلماني وذكري في القاموس الوجهين
وعبارته بالتصغير وقد فتح (بنت) ولا بن ذر ابنة (ابى ايمية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أخت
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فطلتها فقتل زوجها معاوية بن أبي
سفيان) وظاهر هذا كافي القبح انها لم تكن اسلمت في هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه
نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النساء ما يقتضي انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة لزارة
لاختها قبل أن تسلم أو كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل أن تنزل الآية لم يكن هذا رده ملوكي عيد
الزافي عن معسر من الزهري لما تزنت ولا تمسكوا بعصم الكوافر فذكر القصة وفيها غلط في امر اثنين كتابه

بكم فهذا يرد أنها كانت مقيمة ولا يرد أنها جاءت زائرة ويحتمل أن يكون لأم سلمة اختان كل منهما تسمى قرية
تقدم اسلام احدهما وتاخر اسلام الاخرى وهى المذكورة هنا ويؤيده أن عند ابن سعد في طبقاته قرية
المصري بنت أبي امية أخت أم سلمة تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وكانت أم الحكم ابنة) ولأبي ذر
بنت (أبي سفيان) أخت معاوية وأم حبيبة لآبيها (تحت عباس بن عثم) بفتح العين المججمة وسكون النون
(الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء (فطلقها) حينئذ (فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي) بالمثلية واستكمل
ترك ردة النساء إلى أهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في المدينة على أن من جاء منهم إلى المسلمين رده
ومن جاء من المسلمين إليهم لم يردوه وأوجب بأن حكم النساء منسوخ بآية يأياهم الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات اذنهن فلا ترجعوهن إلى الكفار لانهن حل لهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم أى إلى الصلح
واستثناء النساء منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده وأما النساء لم يدخلن
في أصل الصلح ويؤيده ما في بعض طرق الحديث على أن لا يأتيك من أجل الرددنه اذ مفهومه عدم دخول
النساء وهذا (باب) بالتسوين (إذا أسلمت المشركة) كوثنية (أو النصرانية) أو اليهودية (تحت الذمى
أو الحرثى) قبل أن يسلم هل تحصل الفرقة بينهما بمجرد إسلامها أو يثبت لها الخمار أو يوقف في العدة فان أسلم
استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما قال الشافعية إذا أسلم مشرك ولو غير كتابي كوثني ومجوسى وتحت
حرمة كتابية قبل لها ابتداء استمر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها أو كان تحت حرمة غير كتابية كوثنية وكتابية لا تحل له
ابتداء وتختلف عنه بأن لم تسلم معه أو أسلمت هى وتختلف هو فان كان قبل الدخول تجزئ الفرقة أو بعده وأسلم
الآخر فى العدة استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو أسلما معا قبل الدخول
أو بعده استمر نكاحهما التساويهما فى الاسلام والمعية فى الاسلام باخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا بأوله
ولا بأثنائه وقد جنح البصارى إلى أن الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال (وقال عبد الوارث بن
سعيد (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها
بساعة حرمت عليه) سواء دخل عليها أم لا وهذا التعليق وصله ابن أبي شبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء
بنصوه (وقال داود) بن أبي القرات بالقضاء المضمومة والراء المخزفة (عن إبراهيم بن سيمون) (الصانغ) المروزي
أنه قال (مثل عطاء) هو ابن أبي رباح (عن امرأة من أهل العهد) أى الذمة (أسلمت ثم أسلم زوجها) بعده ها وهى
(فى العدة) أى امرأته قال لا إلا أن تشاء هى بنكاح جديد وصدائق جديد أيضا لان الاسلام فزق بينهما وهذا
وصله ابن أبي شبة من وجه آخر عن عطاء بجنازه (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن أبي
نجيح عنه (إذا) أسلمت الزوجة ثم (أسلم) الزوج وهى (فى العدة بزوجها) ثم استدلت المواقف لتقوية قول عطاء
المذكور هنا بقوله (وقال الله تعالى لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن) أى لاحتل بين المؤمنة والمشرك لوقوع
الفرقة بينهما بمجرد زوجها مسلمة (وقال الحسن) البصرى ولا بن عسا كباب بالتسوين وقال الحسن (وقادة)
ابن دعامه فيما أخرجه ابن أبي شبة (فى مجوسيين) امرأة وزوجها (أسلما معا على نكاحهما وإذا) بالواو
ولأبي ذر فإذا (سبق أحدهما صاحبه) بالاسلام (وأبى الآخر) أن يسلم (بانت) منه وحينئذ (لا سبيل له عليها)
الاجنبية (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق (قلت لعطاء امرأة من المشركين
جاءت إلى المسلمين أيعاوض) بفتح الواو مبنيا للمفعول من المعاوضة ولاى ذروا بن عسا كرايعاض باسقاط
الواو من العوض أى أعطى (زوجها) المشرك (منها) عوض صداقها (لقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا) المقسر
بأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور (قال) عطاء (لا) يعاوض (انما كان ذلك) المذكور
فى الآية من الاعطاء (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد) من المشركين حين انعقد العهد بينهم عليه
وأما اليوم فلا (وقال) بالواو ولا بن عسا كرايعاضها (بمجاهد) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح
عنه فى قوله تعالى وأسألوا ما انفقتهم وليسألوا ما انفقوا من أزواج المسلمين إلى الكفار فليعطهم
الكفار صدقاتهن وليسكنوهن ومن ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك
(هذا كله فى صلح) كان (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش) ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخسروى المصرى ومقطعا لغير أبى ذر لفظ يحيى قال (حدثنا الليث)

ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الاموي - الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
ولفظ رواية عقيل هذه سبق اول الشروط (وقال ابراهيم بن المنذر) فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني)
بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد ايضا ولا بن عساكر حدثنا (يونس) بن يزيد الايلي
واللفظ لرواية يونس (قال ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن القوام (ان عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت) ولا بن عساكر مكان (المؤمنات اذا هاجرن)
من مكة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قبل عام الفتح (بخصن) يختبرهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى
الظاهر (يقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نسب على الحال (طعنوا من ال
آخر الآية) وقوله الى آخر الآية ساقط لابن عساكر (قالت عائشة) بالاسناد السابق (فن أقر بهذا الشرط)
المذكور في آية المحضنة وهو أن لا يشركن بالله الى آخره (من المؤمنات) وعند الطبري من طريق العوفي عن
ابن عباس قال كان امحاضن أن يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فقد أقر بالمحنة) أي الامتحان
الذي هو الاقرار بما ذكر (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرن بذلك من قولهن قال لهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد) اقرنن و (باعتكن لا والله ما ست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأه)
في المبايعه (قط غير أنه بايعهن بالكلام والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء الا بما أمره الله
يقول لهن اذا أخذ عليهن عهد المبايعه (قد بايعتكن) على أن لا تشركن بالله شيئا الى آخره (كلاما) من غير
أن يضرب يده على يدهن كما كان يبايع الرجال (باب قول الله تعالى للذين يؤولن) يقسمون وهي قراءة
ابن عباس رضي الله عنهما ومن في (من نسائهم) متعلق بالجار والمجرور أي للذين كما تقول لك متى نصره
ولك متى معونه أي للمولين من نسائهم (تربص أربعة أشهر) أي استقر للمولين تربص أربعة أشهر لا يؤولن
لان آلى يعتدي بعلي يقال آلى فلان على امرأته ويجوز أن يقال عدى عن لما في هذا القسم من معنى البعد
فكانه قيل يعدون من نسائهم مولين وتربص مبتدأ خبره للذين وآلى أمه آلى فأبدلت الثانية ألفا لكونها
وافتحاق ما قبلها نحو آمن واضافة التربص للاحقه من اضافة المصدر اذ هو له على الاتساع في الطرف حتى
صار مفهولا به وكان الايلاء في الجاهلية طلاقا فقبح الشرع حكمه وخضع بالخلف على الامتناع من وطء الزوجة
مطلقا أو أكثر من أربعة أشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء * واركانه حالف ومحلوف به
ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة * فالحالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا يصح من أجني
كسبد ولا من غيره. مكاف الاسكران ولا من مكره ولا من لم يتصور منه الجماع كجبوب * وشرطه
في المحلوف به كونه اسما أو صفة لله تعالى كقوله والله أو والرحمن لا طألك أو كونه التزام ما يلزم يذرا وتعلق
طلاق أو عتق كقوله ان وطئتك فقه على صلاة أو ج أو صوم أو عتق أو ان وطئتك فضررتك طالق أو فبصدى
حر * وشرطه في المحلوف عليه ترك وطء شرعي فلا يلازم بخلقه على امتناعه من تمتعه بها بغير وطء * وفي المدة
زيادة على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول والله لا طألك أو يؤبد كقوله والله لا طألك أبدا أو يقيد بزيادة على
أربعة الأشهر كقوله والله لا طألك خمسة أشهر أو يقيد بعقبه الحصول فيها كقوله والله لا طألك حتى ينزل
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالاربعة أو نقص عنها لا يكون ايلاء بل يجوز حذف
لان المرأة تصبر عن الزوج أربعة أشهر وبعد ما يغني صبرها أو يقتل * وفي الصيغة لفظ يشعرا بالايلاء انما صريح
كتغيب حشفة بفرج وجماع كقوله والله لا اغيب حشفتي بفرجك أو لا طألك أو كناية كلامية ومباشرة
كقوله والله لا ألامسك ولا اباضك * وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رقنا وقرنا (فان فاءوا) أي
(رجعوا) الى الوطء عن الاصر او بتركه (فان الله غفور رحيم) حيث شريم الكفارة (وان عزموا الطلاق)
بقوله التي (فان الله سميع) لا يلائمه (عليم) فينه وهو وعبد على اصرارهم وتركهم القسمة والعنف عند امسا
الثاني رحمة الله عليه فان فاءوا وان عزموا بعد مضى المدة لان الفاء للتعقيب فيكون التي قبل مضى
المدة وبعد ها وعند مضى يوقف الى أن يني أو يطلق وعبارته كما في المعرفة لليهي ظاهر كتابه الله يدل
على أن له أربعة أشهر ومن كانت له أربعة أشهر أجلسه فلا سبيل عليه فيها حتى تنقضي الاربعة الأشهر
كالأجل في أربعة أشهر لم يكن لك أخذ حقل من حق تنقضي أربعة الأشهر ودل على أن عليه اذا مضت
أربعة الأشهر واحد من حكمين اما أن يني أو يطلق فقلنا بهذا او قلنا لا يلزمه طلاق بعض أربعة أشهر

حتى يحدث فيته أو طلاقاً قال والفتنة الجماع الامن عذر انتهى وعند الحنفية التي في المدة لا غير وأجاب الشيخ كمال الدين بأن الفاء التعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كجاء زيد فعمرو وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها أو غيره فان كانت للاول نحو فقد سألو موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى فوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحوه فأنفعل وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا تفيد ذلك التعقيب بل التعقيب الذي كرى بأن ذكر التفصيل بعد الاجال وان كانت لغيره فكلا قول كجاء زيد فقام عمرو فكل من التوقيين جائز الارادة في الآية المعنوية بالنسبة الى الايلاء فان فاء وايعد الايلاء والذي كرى فانه لما ذكر تعالى ان لهم من نسائهم أن يتربصوا اربعة اشهر من غير بينونة مع عدم الوطء كان موضع تفصيل الحال في الامرين فقوله تعالى فان فاء والى قوله سمع عليهم واقع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاء واى رجوعاً عما استمر وأعليه بالوطء في المدة تعقيباً على الايلاء التعقيب الذي كرى أو بعدها فانه يعا على التربص فان الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليمين على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق الآية كلها لابن عساكر وقال في الفتح للكرمة وغيرهما بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سمع عليهم اكنه في الفرع رقم عليه علامة السقوط لابي ذر * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) ابن أخت امام دار الهجرة مالك بن أنس (عن اخيه) عبد الحميد بن أبي اويس (عن سليمان بن بلال) (عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (يقول آلى) بهذا الهزئة حاتف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى شهراً (من نسائه) وفي حديث ابن عباس اقمهم أن لا يدخل عليهم شهراً وعند الترمذى برجال موثقين عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالاً لكن رجع الترمذى * رساله على وصلة وقد تمسك بقوله فيه حرم من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجماعة لكنه مردود بأن المراد بالتحريم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء ما ربه قال في الفتح ولم أقف على نقل صريح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلاء المتروكاً مراً ولذا استشكل اراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ أنه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما أبداه البلقيني في تدريبه بأن الايلاء المعقود له الباب حرام يأثم به من علم حاله فلا يجوز نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه معنى على اشتراط ترك الجماع فيه وقد روى عن حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط ترك الجماع (وكانت انكسر رله) صلى الله عليه وسلم (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المجبة وضرم الراء بعدها موحدة في غرفة (لته تسعاً وعشرين) ليلة (ثم نزل) من الغرفة ودخل على ازواجه (فتناولوا رسول الله آلى) حلفت (شهراً) ولاي ذر عن الكشميني أثبت بمزة الاستقهاهم وبعد اللام موحدة مكسورة ثلثة ففوقية من اللبث (رسال) صلى الله عليه وسلم (النهر) المعهود (تسع وعشرون) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقول في الايلاء الذي سمى الله تعالى في الآية السابقة (لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يسلك بالمعروف) بأن يطأ (أو يعزم بالطلاق) ولاي ذر وابن عساكر اطلاقاً باسقاط الحيار (كما أمر الله عز وجل) بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفتنة والطلاق طلق عليه القاضي نسيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الآية مضاف اليه بل يكرهه لبني أو يطلق وقال الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس معنى المدة قال المؤلف (وقال لي اسماعيل) بن أبي اويس المذكور (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (اذا مضت اربعة اشهر) من حين الايلاء (يوقف) الحكم والكشميني يوقفه (حتى) يفيء أو يطلق بنفسه (ولا يقع عليه الطلاق) بانقضاء المدة (حتى يطلق) هو (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف (ذلك) المذكور من الوقف حتى يطلق (عن عثمان) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في جماع طاوس من عثمان نظر ثم ورد ما يعضده الا أنه جاء عن عثمان خلافة عند عبد الرزاق والدارقطني (وعلى) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح (وابي الدرداء) فيما وصله ابن أبي شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت جماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء (وعائشة) فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح (واثنى عشر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) فيما أخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وسائر أصحاب الحديث

وأجاب الشيخ كمال الدين عن حديثي السلب بما أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر قالوا إذا آلى فلم يقب حتى مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة قال ورجال هذا السند كلهم أخرج لهم الشيخان فهم رجال الصحيح فينتهض معارضنا ولم يبق الا قول من قال بأن أصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى آخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الفرض أن المروى على نفس الشرط المعتبر عندهما فلم يقب الا كونه لم يكتب في خصوص اوراق معينة ولا أثر لذلك وقول البخاري أصح الاسانيد مالك من نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غيره وقال المحققون ان ذلك يتعذر الحكم فيه وانما يمكن بالنسبة الى صحابي وبلد فيقال أصحها عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن أبي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه وأصح أسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك وأحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فان في خصوص الوارد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد يكون الراوي المعين أكثر ملازمة لعين من غيره فيصير أدري بجديته وأحفظ له منه على معنى انه أكثر احاطة بافراد متونه وأعلم بعبادته في تحديته وعند تدليسه ان كان وبقصد عداها به وارساله عن لم يلازمه ذلك الملازمة اما في فرد معين فرض أن غيره ممن هو مثله في ملكة النفس والضمط او أرفع سمعه منه فائقته وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته ويكون ذلك منته ما عليه في روايته بمعارضة ما هو الا محض تحكم فان بعد هذا الفرض لم تنب زيادة الاثر الا بالملازمة وأثرها الذي يزيد به على الاخر انما هو بالنسبة الى مجموع متونه لا بالنسبة الى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهرا لا ينع قول أكثر الصحابة والتابعين يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الأئمة قال لم نجد في شيء من الأدلة أن العزعة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز لكان العزم على التي يكون فيا ولا قائل به وليس في شيء من اللغة أن اليمين التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقا والعطف بالقاء على الاربعة الا شهر يدل على أن التخيير بعد مضي المدة وحينئذ فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب السابق عن ذلك وان كان بديع الالفة لا يتجوز عن شيء من التعسف ولئن سلمنا اتهام حديث ابن أبي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والاية أظهر في الدلالة تناه على ما لا يخفى * (باب حكم المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب) سعيد بما وصله عبد الرزاق (اذا فقد الرجل في الصف عند القتال) في سبيل الله (تربص) بفتح القوية وضم الصاد المهملة أصله تربص فخذت احدى التاءين يعني تنتظر (امرأته سنة) والى هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب أو دار الاسلام (واشترى ابن مسعود) عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور (جارية) بتسعمائة درهم (والتمس) بالواو أى طلب ولا يذروا ابن عساكر الفاتس (صاحب سنة) ليدفع له عنها اذا غاب عنه (فلم يجده) وللشكيبى فلم يوجد (وفتد) بضم الفاء وكسر القاف فخرج بها الى المساكن (فأخذ يعطيه) هم من عنها (الدريم والدريمين وقال اللهم) تقبله (عن فلان) صاحبها (فان ابى) بالموحدة امتنع كذا للشكيبى ولغيره فان أبى بالواقعة بدل الموحدة اى فان جاء (فلان فلى) الثواب (وعلى) أن افضيه عنها (وقال) اى ابن مسعود (هكذا فافعلوا) ولا يذروا فافعلوا باسقاط الفاء (باللقطة) بعد تعريضها (وقال ابن عباس) فيما وصله سعيد بن منصور (نحوه) اى نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى الى آخره ثابت في رواية المسقلى والشكيبى (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بما وصله ابن أبي شيبة (في الاسير) في ارض العدو (بعلم مكانه لا تزوج) بناء من ولا بن عساكر تزوج (امرأته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره فسنه سنة المفقود) فخبره حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود التربص أربعين ومذهب الشافعية ان قامت بينة بموته أو حكم قاض به بمضى مدة من ولادته لا يعيش فوقها نطقا قسمت تركته حينئذ ثم تعتد زوجه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون التون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعد هاء مثلثة التاني (ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن ضالة الغنم فقال) ولا بن عساكر قال (خذها فاعملها لك) ان أخذتها وعزفتها سنة ولم تجد صاحبها (اولا خيل) في الدين ملقط آخر (اولدثب) ان تركها ولم يأخذها غيره لانها لا تسمى نفسها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن ضالة الابل) ما حكمها

(فغضب واجترأ وجنتاه) من الغضب (وقال مالك ولها) استغفاهم انكارى (معها الخذاة) بكسر الخاء المهملة وبالدال المعجمة محدودا خف تقوى به على السير (والسقاء) بكسر السين المهملة الجوف (تشرّب الماء) قدر ما يكفها حتى ترد ماء آخر (ونأكل الشجر حتى يلغها ربهما) مالكهما (وستل) صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) بفتح القاف على المشهور والفرق بينهما وبين الضالة أن الضالة مختصة بالحيوان (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف وكاهها) بكسر الواو والمذائيط المشدودة به (وعصاها) بكسر العين المهملة بعدها فاء فألق عصا دمهمله وعاءها الذى هي فيه (وعزفها) اذا كانت كثيرة (سنه) لاقطه والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصه (فان جاء من يعرفها) بكون العين عددا وصفة ووعاء وكاه فادفعها اليه (والا فاخلطها) بهمزة وصل (مالك) وتصرّف فيها على جهة الضمان (قال سفيان) بن عيينة (ملقبت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالرأى (ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا فقلت له) (أرايت حديث يزيد) أى أخبرني عن حديث يزيد (مولي المنبعت في أمر الضالة هو عن يزيد بن خالد) استغفاهم محذوف الاداة (قال نعم) عنه قال سفيان (قال يحيى) يعنى ابن سعيد الذى حدثني به مرسل (ويقول ربيعة) الراى أنه حدث به (عن يزيد مولى المنبعت عن يزيد بن خالد قال سفيان فلقبت ربيعة) الراى (فقلت له) القول السابق ارايت حديث يزيد الى آخره والحاصل كفى الفتح أن يحيى بن سعيد حدث به عن يزيد مولى المنبعت مرسل ثم ذكر سفيان أن ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعت عن يزيد بن خالد فيوصله فحمل ذلك سفيان الى أن لقي ربيعة فسأله عن ذلك فأقر به * قبل ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الضالة كالمفقود فكالميزل ملك المالك فيها فكذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهم * وقد سبق الحديث مرّات في اللقطة * (باب الظهار) بكسر المعجمة قال الشيخ كالدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مقابلة من الظهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع الى الظهر معنى وانظرا بحسب اختلاف الأغراض فيقال ظاهرت اى قابلت ظهرا لظهره حقيقة واذا غايبته أيضا وان لم تدبره حقيقة باعتبار أن المقابلة تقتضى هذه المقابلة وظاهرته اذا نصرته باعتبار أنه يقال قوى ظهره اذا نصره وظاهر من امرأته وظاهر وقطاهر واظهار وظهر وقطهر اذا قال لها أنت على كظهر أى وظاهر بين توين اذ البس أحدهما فوق الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر وظهر الثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا أيضا وقد قيل الظهر هنا مجاز عن البطن لانه انما يركب البطن فكظهر أى أى كبطنها بلعلاقة المجاورة ولانه عوده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكاح وقبل خص الظهر لأن ابان المرأة من ظهرها كان حراما فابان أمته من ظهرها أحرم فكثير التغليب وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بحرمه (وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك) أى تمأورك (في زوجها) في شأنه (الى قوله) تعالى (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) كذا لا يذرو عند ابن عباس كرهه قوله زوجها الآية وحذف ما بعدها وعن عائشة فيما رواه الامام أحمد أنها قالت الحمد لله الذى وسع سمعه سمع الاصوات لقد جاءت الجحادة الى النبي صلى الله عليه وسلم تسكلمه وأنا في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى آخر الآية وكذا رواه البخارى في كتاب التوحيد معلقا وعند النسائي وابن ماجه عن عائشة أيضا تبارك الذى أوعى سمعه كل شئ الى اسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكمل شبابي وثبت له بطنى حتى اذا كبرت سنى واقطع ولدى ظاهرى منى اللهم انى اشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية قد سمع الله قول التي تجادلك الى آخر الآية وزوجها هو أوس بن الصامت قال في النهاية وفي اسماء الله تعالى السميع وهو الذى لا يغيب عن ادراكه سموع وان خفى فهو يسمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة في الاذن جهات درك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالسموعات وروى انها قالت ان لي صبية صفارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندى في أمر لثنى وروى أنه قال لها حرمت عليه قتالت اشكو الى الله فاقى ووجدى كلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جد الها وفي الطبراني من حديث ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم التام فكان اقل من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته

خولة الحديث : وأركان الظهار زوجان ومشببه به وصيغة فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عيد أو كافر أو
 خصيا أو مسكران والمشببه به كل أنثى محرم أو جرم أنثى محرم بنسب أو رضاع أو مصاهرة لم تكن حلالا للزوج
 والصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت أو واسك على كظهر أمي أو بكسهما أو كناية كانت أمي وتلزمه الكفارة
 بالعود لآية وهو أن يسكها بعد الظهار مع إمكان فراقها قال البخاري (وقال لي اسماعيل بن أبي أويس
 حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (أنه سأل ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن) حكم (ظهار العبد فقال
 نحو ظهار الحرة) كالطلاق (قال مالك وصيام العبد) في كفارة الظهار (شهران) كالحرة واختلاف في الإطعام
 والعقوبة فذهب الحنفية والشافعية إلى أنه لا يجزئه إلا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك إن اطعمه باذن
 سيده أجزأه (وقال الحسن بن الحارث) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي "الكوفي" نزيل دمشق
 وليس له في البخاري الأهذا ولا يذرعن المستقلى كافي النخعي ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد النخعي نسبة لجدته
 أمية وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري النخعي أحد الأعلام ولا يذرعن المستقلى عما في الفرع
 الحسن فقط من غير نسبة فيحتملها (ظهار الحرة والعبد من الحرة والامة سواء) إذا كانت الامة زوجة فلو قال
 السيد لامته أنت على كظهر أمي لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بأنه فرج
 حلال فيحرم بالتحريم ونسأ الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى من نسأهم من نسأهم قال في التوضيح ولا شك
 انها من النساء لغة لكن العرف يخص هذا اللفظ بالزوجان وقد أخرج ابن الاعراب في معجمه من طريق همام
 سئل قتادة عن رجل ظاهر من سرته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطاء وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرة
 (وقال عكرمة) فيما وصله اسماعيل القاضي بسند لا بأس به (أن ظاهرا) الرجل (من امته فليس بشئ) انما الظهار
 من النساء الحرات وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسأهم وليس الامة من النساء وتقول ابن
 عباس ان الظهار كان طلاقا ثم أحل بالكفارة فيكأ لفظ الامة في الطلاق لا حظها في الظهار واعلم أنه يحرم
 بالظهار قبل التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرّة والركة فقط كالحيض لأن الظهار معنى لا يخل بالملك
 ولأنه تعالى أوجب التكفير في الآية قبل التماس حيث قال في الاختلاف والصوم من قبل أن تناسا ويقدر مثله
 في الإطعام حلالا لمطلق على المقيد وروى أبوداود وغيره من حديث أنه صلى الله عليه وسلم
 قال لرجل ظاهر من امرأته وواقعها لا تنفرها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود وهو أن يسكها زمانا ما يكتفه
 مقارنته فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرن من نسأهم ثم يعودون لما قالوا لأن دخول الفاء في خبر المبتدأ
 الموصول دليل على الشرطية كقوله الذي يأتي في قوله درهم ومقصود الظهار وصف المرأة بالتحريم
 وامساكها بخالفه وهل وجبت الكفارة بالظهار والعود أو بالظهار والعود بشرط أو بالعود لانه الجزء
 الأخير أوجه ذكرها في الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الآية الموافقة لوجهه ثم أن كفارة البين
 تجب بالبين والحنث جميعا ولأن الظهار ككافة الدين كمال الدين كبيرة فلا يصلح سببا للكفارة لانها
 عبادة أو الغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحذور سببا للعبادة فعلق وجوبها بها الخفيف معنى الحرمة
 باعتبار العود الذي هو امسالك بمعروف فيكون دائرا بين الحظر والاباحة فصح سببا للكفارة الدائرة بين
 العبادة والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيعودون فانه مكى وزاد وما الفعل مصدر رأى
 لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الأمير أي مضروبه على أن ذلك يجوز وان كانت
 غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أولى لأن المصدر المؤول
 فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الأصل فيلزم الخروج عن الأصل بشيئين
 بالمصدر المؤول ثم وقوعه موضع اسم المفعول والمحفوظ انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر
 المؤول وقيل اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير والذين يظهرن من نسأهم ثم يعودون من نسأهم
 ثم يعودون لما نقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك والعود الصبرورة ابتداء أو بقاء في الأول
 قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدم عدنا ويعادى بنفسه كقوله عده
 إذا أتته وصرت إليه أو بحرف الجزائي وعلى وفي واللام كقوله تعالى ولوردة العادوا لما نوا عنه ومنه
 ثم يعودون لما قالوا أي لنقض ما قالوا أو لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتجلبل ما حرموا
 على حذف المضاف أيضا غير أنه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم بالفظ الظهار تنزيلا لقول منزلة المفعول فيه

هكذا أيضا في الشارح ولعله من
 حديث ابن عباس كما يؤخذ
 من السنن ذكره في الشيخ ٨١

كقوله ونزبه ما يقول أراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عود بالتدارك لا بالتكرار وتداركه نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حمله على الوطء قال لأنه المقصود بالمنع ويحصل قوله من قبل أن يتأسا أي مرة ثانية ورأى أكثر العلماء قوله من قبل أن يتأسا منعاً من الوطء قبل التكفير حتى كأنه قال لا يتأس حتى تكفر والحاصل أن يعودون أما أن يجزى على حقيقته أو يحتمل على التدارك مجازاً اطلاقاً لا سمحاً السبب على السبب لأن التدارك لا لامر عائد إليه وأن ما قالوا أما عبارة عن القول السابق أو عن سبحانه وهو تعزيم الاستمتاع وقال ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون إلى اللفة لأن النادم والتائب متدارك لما صدر عنه بالتوبة والكفارة وأقرب الأقوال إلى هذا ما ذهب إليه الشافعي وذلك أن القصد بالتطهار التعزيم فإذا أسكتها على التكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكانه قبل والذين يعزمون على المفارقة والتعزيم ويتكلمون بذلك القول الشنيع ثم يسكرون عنه زماناً مارة على العود إلى ما كانوا عليه قبل التطهار فكفارة ذلك كذا وقال داود واتباعه المراد يعودون إلى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانياً أنت على كظهر أمتي فلا تلزم الكفارة بالقول الأول وإنما تلزم بالثاني وقال بهذا أبو العالية وبكير بن الأشج من التابعين وكذا الفراء وقدره البخاري فقال (وفي العربية) تستعمل اللام في نحو قوله تعالى (لما قالوا) بمعنى في (أي فيما قالوا) وفي بعض) بالموحدة المقنونة سكون العين المهملة ولا بن عسا كروا بذر عن الحموى والمستقلى وفي قصص بالنون والاضاف والصاد المجتمعة فهم ما قالوا والثانية أوجه وأصح أي أنه يأتي به عمل بنقض قوله الأول وهو العزم على الامسك المناقض للتطهار قال المؤلف (وهذا أولى) من قول داود الاصبهاني الظاهري أن المراد من الآية ظاهرها وهو أن يقع العود بالقول بأن يعيد لفظ التطهار فلا تجب الكفارة الآية (لأن الله تعالى لم يدل على التكرار) المحرم (وقول الزور) ولا بن عسا كروا على قول الزور المشار إليه في الآية بقوله وانهم ليسولون منكراً من القول أي تنكروا الحقيقة والاحكام الشرعية وزورا كذا بابا لا مخر فاعن الحق فكيف يقال أنه إذا عاده هذا اللفظ الموصوف بما ذكر يجب عليه أن يكفر ثم تحل له المرأة وانما المراد وقوع ضمة ما وقع منه من المظاهرة وفي الظهار أحاديث في أبي داود والترمذي والنسائي لم يذكرها المؤلف لأنها ليست على شرطه والله الموفق والعين * (باب حكم) (الإشارة) المفهومة للأصل والعدد من الأخرس وغيره (في الطلاق وغيره من الأمور) الشرعية وقد ذهب الجمهور إلى أن الإشارة إذا كانت مفهومة تقوم مقام النطق فلو قال لزوجته أنت طالق وأشار بأصبعين أو ثلاث لم يقع عدد الاعم نيته عند قوله طالق ولا اعتبار بالإشارة هنا ولا بقوله أنت هكذا وأشار بما ذكر أو مع قوله هكذا وان لم ينو عدد اطلاق في أصبعين طلقين وفي ثلاث ثلاثاً لأن ذلك صريح فيه ولا بد أن تكون الإشارة مفهومة لذلك كما تنقل في الروضة عن الامام وأقره فلو قالت له طلقني فأشار بيده أن اذهب وكان غير آخرى فالإشارة لغو لأن عدوله إليها عن العبارة يفهم أنه غير قاصد للطلاق وإن قصد به أفهمي لا قصد للفهام الأناذرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فإنها أحرف موضوعة للفهام كالعبارة ويعتد بإشارة الأخرس وإن قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح وأقرار ودعوى وعقود لأن إشارته قامت مقام عبارته لافي الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا تصح بها ولا في حديثها فلا يحصل في الحلف على عدم الكلام فإن فهمها كل أحد فصريحاً وان اختص بها فطنون فكفاية تحتاج إلى النية * ثم أخذ المؤلف يذكر آثاراً وأحاديث تضمن ذكر إشارات لأحكام مختلفة تنبئها منه على أن الإشارة بالطلاق وغيره قائمة مقام النطق وأنه إذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة عليه فجع عدم القدرة عليه أولى فقال رحمه الله (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز مطولاً (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا فأشار) بالقول ولا يذروا بن عسا كروا وأشار (إلى لسانه) فيه أن الإشارة المفهومة كتنطق اللسان (وقال كعب بن مالك) فيما وصله في الملازمة (أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى) في دين كان لي على عبد الله بن أبي حرد الأسلي بيده (أي) وللشمس في أن (خذ النصف) أي وأترك ما عداه (وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الكسوف) صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف (فاطال القيام فقلت لعائشة) وهي قائمة تصلي مع الناس (ما شان الناس فأومأت) فأشارت (برأسها إلى الشمس فقلت) لها (آية فأومأت) وللشمس في فأشارت (برأسها وهي نصلي ان) ولا يذراى (ثم) آية (وقال أنس) مما سبق موصولاً في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة من كتاب الصلاة (أوما) أي أشار (النبي صلى الله عليه وسلم

يده إلى أبي بكران يتقدم إلى الصف في الصلاة الحديث الخ (وقال ابن عباس) فيما وصله في كتاب العلم في باب
 النسيب إشارة إلى دوار (أما النبي صلى الله عليه وسلم) لما سئل في حجه من الذبح قبل الرمي (بيده لا حرج)
 في التقديم ولا في التأخير (وقال أبو قتادة) فيما سبق موصولاً في الحج في باب لا يشير المحرم إلى الصيد (قال النبي
 صلى الله عليه وسلم) لا صحابه (في الصيد للمحرم) لما راوا حراً وحراً في مسيرهم لحجة الوداع وحل عليها أبو قتادة
 فمقرها هل (أحمد من) أمره أن يحمل عليها وأشار إليها (وفي اليونانية أحمد بعد فوق الهمة للاستفهام
 قالوا لا قال فكلوا) ما بقي من لحما به وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد
 الملك بن عمرو) بفتح العين العقدى قال (حدثنا إبراهيم) هو ابن طهمان فيما جزم به المزى وقيل أبو إسحاق
 الفزاري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال طاف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) حال كونه راكباً على بعيره وكان كلما أتى على الركن الذي فيه الحجر الأسود (أشار إليه) للاستسلام
 بشئ في يده (وكبر) الحديث إلى آخر (وقالت زيب) بنت جحش فيما سبق موصولاً في باب علامات النبوة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فتح) بضم الفاء وكسر الفوقية اليوم (من ردم يا جوج وما جوج) وسقط لابي ذر من
 ردم (مثل هذه وهذه وعدتني) بتقديم الفوقية على السين وعقد الأصابع نوع من الإشارة المفهمة
 وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمنضل
 بضم الميم وفتح الصاد المجمة البصري قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التميمي بغير ميم في أول سلمة (عن محمد بن
 سيرين) وسقط لابن عساكر لفظ محمد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو انعام صلى الله عليه وسلم
 في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم) ولا يذر عبد مسلم (فأثم يصلي يسأل الله تعالى) خيراً إلا أعطاه (ما لم يسأل
 حراماً وفي رواية تغير أبي ذر فسأل الله بالفاء بلفظ الماضي وقوله فأثم ونالينه صفات لم يصلي حال من مسلم
 لا تصافه بقاءً وبسأل أما حال مترادفة أو متداخلة (وقال) أي أشار صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة
 (ووضع أظفاره على بطن) أصبعه (الوسطى و) بطن (الخنصر) بكسر الصاد في اليونانية (قنبا زهدها) بضم
 الخسبة وفتح الزاي وتشديد الهاء الأولى مكسورة أي بقلها قال ابن المنبر الإشارة للتغليب والترغيب فيها والحض
 عليها باليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قيل إن المراد بوضع الأظفار في وسط الكف الإشارة إلى أن ساعة الجمعة
 في وسط يومها وبوضعها على الخنصر الإشارة إلى أنها في آخر النهار لأن الخنصر آخر الأصابع وفيه إشارة إلى أنها
 تنقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره واختلف في تعيينها على نيف وأربعين قولاً ليجتمع المرء في العبادة بخلاف
 ما لو عينت وقد بين أبو مسلم الصحاح أن الذي وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة في سياق
 البضاري إدراج (قال وقال الأوبى) عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون
 العين القرشي (عن شعبة بن الحجاج) الحافظ أبي بسطام العنكي (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن)
 جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال عدا) بالمهملتين تعدي (يهودى) في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) في زمنه وإمامه (على جارية) لم تسم (فأخذ أوصاحا) بفتح الهمة والصاد المجمة والحاء المهملة حلياً من
 الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفائها وأوهى حلى من فضة (كانت عليها ورضخ بالراء
 والصاد والحاء المهملة المفتوحات كسر) رأسها فأتى بها بالجارية (أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي) أي
 والحال أنها (في آخر رمق) أي نفس وزناوه عني (وقد أصممت) بضم الهمة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم
 بهدا فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع النطق إكن مع حضور عقلاها (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قتلك) أ (فلان) استفهام محذوف الاداء (غير الذي قتلها فأشارت برأسها لا) أي ليس فلان قتلني (قال)
 صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذر فلان بدل قال فقال (لرجل) عن رجل (آخر غير الذي قتلها فأشارت)
 برأسها (إن لا فقال) صلى الله عليه وسلم لها (فقلان) فقلك (أقاتلها فأشارت) برأسها (أن نم) فقلني وكلة أن
 في المواضع الثلاثة تفهيمية (فأمر به) بالهودى (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضع رأسه بين حجرين) بضم
 راء فرضع واستدل به المالكية والشافعية والحنابلة على أن القاتل يقتل بما قتل به وقال الخنيفة لا يقتل إلا
 بالسيف لحديث لا قود إلا بالسيف وسكون لنا عودة إلى هذا المبحث إن شاء الله تعالى في موضعه بعون الله
 وقوته وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدييات ومسلم في الحدود وأبو داود والسنن وابن ماجه في الدييات

• وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن
 عمر المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفسنة من هنا جهات
 واحدة مضمومة ولا في ذر من ههنا (وأشار إلى المشرق) ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في الفتن
 • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جابر بن عبد الحميد) الضبي القاضي (عن أبي
 إسحاق) سليمان بن فيروز (الشماني) بالشين المجبة والموحدة بينهما مخفية ساكنة وبعد الألف نون
 مكسورة مخفية (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه قال كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شهر رمضان في غزوة الفتح (فلما غربت الشمس قال) صلى الله عليه وسلم (لرجل) هو بلال (أنزل
 فأجده لي) بمزة وصل وجسم ساكنة ودال مفتوحة فقامهم لمتين أي حرك السويق بالماء أو اللبن (قال
 يا رسول الله لو أمسيت) يحذف جواب لو أي كنت متم للصوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أنزل فأجده لي)
 أي لي (قال يا رسول الله لو أمسيت) سقط لو أمسيت لابن عساكر (أن عليك ظهرا) كأنه رأى كثرة الضوء
 من زيادة الضووظن عدم غروب الشمس وأراد الاستكشاف عن حكم ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (أنزل فأجده لي) لم يقل لي إلا في الأولى (فترجى جده) له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أوما)
 أشار بيده) الشريعة (إلى) جهة (المشرق فقال إذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد قبل من ههنا فقد انظر
 الصائم) أي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكاوان لم يفطر حسا • وهذا الحديث قد سبق في السيام • وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما ما سين مهملة ساكنة ابن قتيب الخارثي أحد الأعلام قال
 (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري (عن سليمان) بن طرخان التيمي (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن
 مل التهدي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه (قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لا يجتمع أحدكم من هذا بلال أذانه من سجوره) بفتح السين في الفرع اسم ما ينسجره
 من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه واكثر ما يروى بالنسخ (فلما ينادى أو قال يؤذن)
 بليل (أرجع) بفتح الياء وكسر الجيم (فأعكم) بالرفع في الفرع كأمله على الناعلية أو بالنصب على المفعولية
 قال الكرماني باعتبار أن يرجع مشتق من الرجوع ولم يذكر في الفتح غير النصب أي يعود منه جدهم إلى
 الاستراحة بأن ينام ساعة قبل الصبح (وليس أن يقول) هو من اطلاق القول على الفعل (كأنه يعني الصبح
 أو الفجر) بالشك كالسابق من الراوي والصبح خبر ليس أي ليس الصبح المعبر أن يكون مستطيل من العلو إلى
 السفلى بل المعبر أن يكون معترضا من الميزان إلى الشمال (وأظهر يزيد) بن زريع راويه (بيده) بالثنية من
 الظهور يعني العلو أي أعلى يديه ورفعهما طويلا إشارة إلى صورة النعير الكاذب (ثم مد أحدهما من الأخرى)
 إشارة إلى النعير الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة (وقال الليث) بن سعد أبو الحرث الإمام صاحب المناقب
 الجمة قبل مكان مغلة في العام ثمانين ألف دينار فأوجبت عليه زكاة فيما وصله المواف في باب مثل المتصدق
 من الزكاة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه قال سمعت
 أبا هريرة رضي الله عنه يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما
 جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة (من حديد من لدن) من عند (يديهما) بفتح المثناة وسكون الدال بعدها
 تحتيتان أولاهما مفتوحة والأخرى ساكنة تشبه ثدي ولغير أبي ذر لما في الفتح نديهما بصيغة الجمع وصوت اذ
 لكل رجل ثديان فيكون لهما أربعة وأجيب بأن الثنية بالنظر لكل رجل (إلى ثديهما) بفتح المثناة الفوقية
 وكسر القاف جمع ترقوة العظماء المشرفان في أعلى الصدر من رأس المسكين إلى طرف فقرة النحر (فاما المنفق
 فلا ينفق شيئا إلا ما دنت) بتشديد الدال من المد وأصلها ما دنت بد البز فادغمت الأولى في الثانية (على جلده
 حتى يحرق) بضم النون وكسر الجيم وتشديد النون من الرباعي في أكثر الروايات أي تسير (بأنه) أي أطراف
 أمابعه (و) حتى (تفقر أثره) الحادث في الأرض من شبه أسبوغها كأيما والثوب الذي يجز على الأرض
 أنزمت لابسها بمرور الذبل عليه (وأما الخيل فلا يريد ينفق إلا زمت) بفتح اللام وكسر الزاي وللكنهية لوقت
 بالثاني بدل الميم (كل حلقة) بسكون اللام (موضعها هو يوضعها ولا تنسج) ولغير ابن عساكر فلا بالقابل
 الأول (ويشير بأصبعه) بالافراد (إلى حلقة) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى • وهذا الحديث سبق في الزكاة

* (باب اللعان) والقذف واللعان مصدر لآعن معاصي لا قياسي والقياس الملاعة وهو من اللعن وهو الطردة
 والابعاد يقال منه التعن أي لعن نفسه ولا عن إذا فاعل غيره منه ورجل لعنة يفتح العين وضم اللام كهمزة إذا
 كان كثير اللعن لغيره وبسه يكون العين إذا لعنه الناس كثيرا الجمع لعن كصر دولا عن امرأته ملاعنة ولعانا
 وتلاعنا والتعنال عن بعض بعضا ولا عن الحاكم بينهما العانا حكم وفي الشرع كلمات معلومة جعلت جهة المضطر
 إلى قذف من طلع فراشه وألحق العاربه أو إلى ولد وسميت لعانا للاشتغالها على كلمة اللعن تسمية للكل بآدم البعض
 ولأن كلام المتلاعنين يعد عن الآخر بها اذ يحرم السكاج به أبدا واختير لفظ اللعان على لفظي الشهادة
 والغضب وإن اشتملت عليهما الكلمات أيضا لأن اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والایمان والشئ
 يشهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت أسماء السور ولأن الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل أقوى
 ولأن لعانه متقدم على لعانها والتقدم من اسباب الترجيح (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه بالجرور
 بالاضافة (والذين يرمون أزواجهم) يقذفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على تصديق
 قولهم (الأنفسهم) رفع بدل من شهداء ونعت له على أن الابعثي غير (إلى قوله) عز وجل (إن كان من الصادقين)
 وسقط لا يذولم يكن لهم شهداء الأنفسهم وساق في رواية كريمة الآيات كلها ولما كان قوله يرمون أعظم من
 أن يكون باللفظ أو بالاشارة المفهمة قال (فأذا قذف الآخر من أمرته) وماها بالزنا في معرض التعبير (بكتابة)
 ولا يذعن الكشيميني بكتاب (أو اشارة) مفهمة باليد (أو ايماء) بالرأس أو الجفن (معروف فهو كالتسليم)
 بالقذف فيترتب عليه اللعان (لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز الاشارة في الفرائض) أي في الامور
 المقررة فان العاخر عن غير الاشارة يصلي بالاشارة كالصلوب (وهو) أي العمل بالاشارة (قول بعض أهل
 الحجاز وأهل العلم) أي من غيرهم كابي نور (وقال الله تعالى فأشارت اليه) أي أشارت مريم الى عيسى أن يحبسهم
 ولما أشارت اليه غضبوا ونجيحوا (قالوا كيف ننكح من كان) حدث ووجد (في المهد) المهود (صبيًا) حال
 قال اني عبد الله لما سكنت بأمر الله لسانها الناطق أنطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية
 وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روى انه أشار بسبابة وقال بصوت رفيع اني عبد الله وأخرج ابن أبي حاتم
 من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا المريم لقد جئت شيئا فريا إلى آخره أشارت الى عيسى أن كلوه فقالوا
 تأمرنا أن نكح من هو في المهد زيادة على ما جاءت به من الداهية ووجه الاستدلال به أن مريم كانت تذر
 أن لا تسلم فكانت في حكم الآخر فأشارت اشارة مفهمة اكتفاء مع معاودة سؤالها وان كانوا أنكروا
 عليها ما أشارت به (وقال النخائل) بن مزاحم الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضحاح بن شراحيل
 وتعبه في الفتح بأن المشهور بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصر حافيه بأنه ابن مزاحم فيما وصله
 عبد بن جبر عنه في قوله تعالى آتيناك أن لا تسلم الناس ثلاثة أيام (الارمزا) أي (الاشارة) وسقط لغير أبي ذر
 لفظ الاستسنى الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما أذى مؤذي الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمى كلاما
 وهو استثناء منقطع (وقال بعض الناس) أي الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض الحجاز (لاحة
 وللعان) بالاشارة من الآخر من غيره اذا قذف زوجته وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهذا انقضه
 البخاري بقوله (ثم زعم) الكوفيون أو الحنفية (أن الطلاق) ان وقع (بكتاب) من المطلق (أو اشارة) منه
 بيده (أو ايماء) بنحو ما من غير كلام (جائز) فأقام ذلك مقام العبارة (وليس بين الطلاق والقذف
 فرق فان قال) أي بعض الناس (القذف لا يكون الا بكلام قبل له كذلك الطلاق لا يجوز) لا يقع ولا يذ
 لا يكون (الا بكلام) وأنت وافقت على وقوعه بغير كلام فيزملك مثله في اللعان والحد (والأبأن لم تعتبر
 الاشارة فيها كلها) بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق بالاشارة وحيث قد تفرقة بين القذف والطلاق
 بلا دليل محكم وأجاب الحنفية بأن القذف بالاشارة ليس كالصرح بل فيه شبهة والحدود تدبرها به ولا نه
 لا بد في اللعان من أن يأتي بلفظ الشهادة حتى لو قال أحلف مكان اشهد لا يجوزوا اشارة لانه لا يكون شهادة
 وكذلك اذا كانت هي خرسا لان قذفها لا يوجب الحد لاحتمال انها تصدق لو كانت تنطق ولا تقدر على اظهار
 هذا التصديق باشارتها فاقامة الحد مع الشبهة لا يجوز انتهى وأجاب السفاقي بأن المسألة مفروضة فيها اذا
 كانت الاشارة مفهمة انها ما واما لا يتي معه رتبة (وكذلك الاصم يلاعن) اذا اشر اليه وفهم (وقال الشعبي)
 عامر بن شراحيل (وقسادة) بن دعامة السدوسي فيها وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الآخر من لامرأته

قوله معاصي انظره مع
 قوله في الملاعة
 لفاعل الفعل والمفاعله
 وغير ما من السماع عادة

اه

(أنت طالق فأشار بأصابعه ثين) تطلق (منه) طلاقاً ثانياً (بإشارته) بأصابعه الثلاث اليمينونة الكبرى وأراد بقوله إذا قال القول باليد فأطلق القول على الإشارة أو المراد قول الناطق أنت طالق وإشارته للعدد بالطلاق كما مر تقريره في أول الباب الذي قبل هذا (وقال إبراهيم) الضحى مما وصله ابن أبي شيبه (الآخرى إذا كتب الطلاق بيده لزمه) وقال الشافعي إذا كتب الطلاق سواء كان ناطقاً أو آخرى ونواه لزمه فلم يوجب كسب ولم ينو أو نوى فقط فلا (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة (الآخرى والاصم إن قال) أي إن أشار كل منهما (برأسه) فيما يسأل عنه (جاء) أي نفذ ما أشار إليه وأقيمت الإشارة مقام العبارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا ثوبان) هو ابن سعد الإمام ولا يذر اللبث (عن يحيى بن سعيد الأنصاري) أنه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا بالتخفيف (أخبركم بخبر دور الانصار) أي خبر قبائلهم من اطلاق المحل وإرادة الحال (قالوا بلى) أخبرنا (يا رسول الله قال) خيرهم (بنو النجار) تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو عبد الأشهل) ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو الحارث بن الخزرج) بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو ساعدة) ابن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخوال الأوس وهما ابنا حارثة بن ذهلبة (ثم قال) أشار صلى الله عليه وسلم (بيده قبض أصابعه) كالذي يكون بيده شيء فضم أصابعه عليه (ثم بسطهن كل راى بيده) لما كان قبض عليه (ثم قال وفي كل دور الانصار خير) وإن تفاوتت مراتبه فخير الأولى أفعول تفضيل وهذه اسم * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار ولكنه لم يقل فيه ثم قال بيده قبض أصابعه ثم بسطهن كل راى بيده وأورده هنا عن أنس بغير واسطة وهذا عنه عن أبي أسيد الساعدي وكلاهما صحيح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو حارم) سلة بن دينار الأعرج وعند اسماعيل عن أبي حازم وصرح الحميدي فيما أخرجه أبو نعيم بالتحدث عن سفيان فقال حدثنا أبو حازم قال (سمعت من سهل بن سعد الساعدي) صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تنبيه على تعظيمه بالصحة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) بضم الموحدة وكسر العين (أنا والساعة) بالرفع في القوم وبه بالنصب معاني الإيضية لكن قال أبو البقاء العكبري في أعراب المسند لا يجوز إلا بالنصب على أنه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى إذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لأنهم لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز بالنصب وذكر توجيه أبي البقاء وزاد أو على اشتراكه في بدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيلة فاستعدوا وأجيب عن الذي اعتل به أبو البقاء أولاً أن يضمن بعثت معنى يجمع إرسال الرسول ومحى الساعة نحو بعثت وعن الثاني بأنهم أنزلت منزلة الموجود بالغة في تحقق مجيئها ويرجح النصب ما سبق في تفسيره والنارعات بالظن بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت أنا والقيامه (كهذه من هذه) أي كترب السبابة من الوسطى (أو) قال (كهايتين) بالشك من الراوي (وقرن بين) أصبعه (السبابة) وأصبعه (الوسطى) وزاد في رواية أبي خزيمة عند ابن جرير وقال ما منلى ومثل الساعة لا كقرى رمان وعند أحمد والطبراني وسنده جيد في حديث بر يده بعثت أنا والساعة أن كادت لتسبقني وفي حديث المستورد بن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه لأصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند تنفسها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة أشار بالمسجة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المفهم ومعنى الحديث قريب أمر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الأصبعين المذكورين في الطول ولبس السلف في تعيين ذلك كلام اقتضخ فيه بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك * وستكون لتأبوة الله تعالى وفضله عودة إلى المبحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فرائد الفوائد إن شاء الله تعالى * وقدم هذا الحديث في تفسير سورة والنارعات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج قال (حدثنا جهم بن حصيم) بفتح الجيم والموحدة واللام وحصيم بضم السين وفتح الحاء المهملة ومكون التحية الكوفي قال (سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله

عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) بالتركرا ثلاثا قال الراوي (يعني) صلى الله عليه وسلم (ثلاثين) يوما
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام (وهكذا وهكذا) ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا
قال الراوي (يعني) صلى الله عليه وسلم (تسعا وعشرين) وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام
في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي اشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض
الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين وأشار بهما مرة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه
بثلاثين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين) * وهذا الحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا) ولا ي
ذر حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن اسماعيل) بن أبي خالد
(عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو والبدرى ولا ي ذر عن ابن مسعود قال عياض
وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناسبات والمغازي من طرق عن
اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود أنه (قال وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو
اليمن الايمان) في باب خير مال المسلم غنم فهو اليمن فقال الايمان (مهن مرتين) لاذعان أهله الى الايمان من
غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن انصف بشئ وقوى ايمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال
حاله فيه أو المراد مكة اذ هي من تمامه وتامة من أرض اليمن (ألا) بالتخفيف (وان القسوة وغلط القلوب)
يكسر العين المعجمة وفتح اللام وبالفاء المعجمة (في الفقدادين) بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الالف
دال أخرى مخففة جمع فذا الشديد الصوت لاشتغالهم عن أمر الدين المفضي لقساوة القلب (حيث يطلع
قرنا الشيطان) جابرا رأسه لانه يتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كتبت بين قرنيه ققع سجدة عبدة
الشمس له (ربعة ومضمر) بدل من الفقدادين وفي باب خير مال المسلم في ربعة ومضمر وهو متعلق بالفقدادين أي
القسوة في ربعة ومضمرهما قيلتان مشهورتان * وبه قال (حدثنا عمر بن زرارة) بفتح العين في الاول وضمر
الزاي وتخفيف الراءين بينهما ألف النيسابوري قال (اخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن ابيه عن سهل) هو
ابن سعد الساعدي أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما) بأبواب الواو في وأما في اليونينية (وكأن
القيم) القائم بمصلحه (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الموحدة الاولى وسببت سبابة لانهم كانوا اذا
تسابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولا ي ذر عن المستحلي والكشميني بالسباحة بالحاء المهملة
بدل الموحدة الثانية لانه يشار بها عند التسبيح وتحرك في التثنية وعند التهليل اشارة الى التوحيد (والوسطى
وفرج بينهما شيئا) قليلا اشارة الى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كافل التميم قدر تفاوت مابين
السبابة والوسطى * وبشيء مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى بعونه * هذا (باب) بالتثنية (اذا
عزس) الرجل (بني الولد) الذي تأتي به زوجته والتعريض ذكرني يفهم منه شئ آخر لم يذكره يوفارق
الكتابة بأنها ذكرني بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي
والعين المهملة المكسي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) وعند أبي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة
وكذا عند مسلم وأصحاب السنن من رواية سفیان بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي شهم بن قتادة
كما عند عبد الغني بن سعيد في المبهجات له (اني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدي غلام اسود
لم اعرف اسم المرأة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس واني انكرته أي
استنكرته بقلبي ولم يرد أنه انكره بلسانه والالكان صريح بالانكر ايضا لانه قال غلام اسود أي وأنا ايضا أي
فكيف يكون مني (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له
(ما ألوانها قال) ألوانها (حمر) بضم الحاء المهملة وسكون الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (هل فيها من اورك)
غير منصرف للوصف ووزن الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه يابض الى اسود وهو من أطيب الابل
لحما لا سيرا وعلا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بان يميل الى القبرة ومنه قيل للعامة ورواه في قوله
من أورك زائدة (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فاني ذلت) بفتح النون المشددة أي من أين اتاه اللون
الذي ليس في أبو به (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعد حاقف ونزع بالتون
والزاي والعين المهملة أي قلبه وأخرجه من ألوان خلقه ولقاحه وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ

من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصله يعني ان لونه انما جاء لانه في اصوله البعده ما كان في هذا اللون ولا يورثه والوقت والاصلي وابن عساكر لعل بغيرها عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النسب أي لعل عرقا نزع وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير الشأن وقال في المصاييح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه (قال) صلى الله عليه وسلم (فلعل اينك هذا نزع) أي العرق وقائدة الحديث المنع عن نقي الولد بجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كان رأها تزي أو ظهر دليل قوي كأن لم يكن وطنها أو أنت بولد قبل سنة لتظهر من مبدأ وطنها أولا أكثر من أربع سنين بل يلزمه نقي الولد لأن تركه يتبعه استحقاقه واستحقاق من ليس منه حرام كما يحرم نقي من هو منه وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أي امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنسه وأما رجل بعد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الأول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن كلامهما في معنى الآخر ولا يكتفي بجرد الشبوع لانه قديد كره غيرته فيستفيض فان لم يكن ولد فالأولى أن يستر عليها بطلقها ان كرها وفي الحديث ان التمر يض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مقهوما وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحار بين (باب احلاف الملاعن) بكسر العين وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة المنقري التيموكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصفرا ابن اسماء (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنه وعن أبيه (ان رجلا من الانصار) هو عويمر الجعلاقي (قذف امرأته) بالزنا (فأحلفه ما النبي صلى الله عليه وسلم) الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن الاعان عين وهو قول مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعلی الاول كل من صح بينه صح لعانه فلا لعان بقذف صبي ولا ينجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم ومز من الميز من الصبي والنجنون ويسقط عنه يلوغوه وفاقته لانه كان لازجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف وبلاعن الذم والريق وعلى الثاني لا يصح الا من حرين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يميناً لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن القياس فغلبت الحزمة القروج كما خرجت القسامة لحزمة الانفس وفي محاسن الشريعة للتحال كزرت أيمان الاعان لانها أقيمت مقام أربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة (ثم فرق) عليه الصلاة والسلام (بينهما) أي بين المصالحين المذكورين وهذا (باب) بالتسوين (يبدأ الرجل بالاعان) قبل المرأة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد ابن بشار) بالوحدة والمجدة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ بشار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد أبو عمر والبصري (عن هشام بن حسان) الأزدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أن هلال بن أمية أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (قذف امرأته) خولة بنت عاصم بشرى بن صهما (رجاء) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رواه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رواه (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احد كما كاذب) ظاهره أن قوله ان أحد كما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعة لتحق الكذب حينئذ وفي أحد كما تغليب المذكور على المؤنث (فهو من كتاب) وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) زوجته خولة (فشهدت) أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رواه الحديث وسبق تمامه في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذهب الشافعي وأذهب من المالكية ووجهه ابن العربي وقال ابن القمام لو ابتدأت به المرأة صح واعتد به وهو قول أبي حنيفة واحتج لذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لنا أن اللعان شرع لرفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان دفعا لا مرسلا لم يثبت وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد أن يلعن فيندفع عن المرأة بخلاف ما لو بدئ بالمرأة لكان حكمكم بتقديم لعانها نقض حكمه (باب اللعان ومن طلق بعد اللعان) مقل لا يذرب بعد اللعان (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد الساعدي) أخبرنا (عوميرا) بضم العين مصفرا (عن الجعلاقي) بفتح العين وسكون الجيم (جاء إلى عاصم بن

عدى الانصارى فقال له يا عاصم ارايت رجلا (اى اخبرنى عن حكم رجل) (وجدمع امرأته رجلا) اجنبيا
 منها (ايقتله فقتلونه) فصا (ام كيف) مفعول لقوله (يفعل) اى اى شئ يفعل (سألنى يا عاصم عن ذلك)
 زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها (وعاها حتى كبر) بضم الموحدة عظم (على
 عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي
 سأله عنها فقال عويمر والله لا تهني (ولابى ذر عن الكشمي) ما انتهى بالميم بدل اللام (حتى اسأله) صلى الله
 عليه وسلم (عنها) فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس (بفتح السين) فقال يا رسول
 الله ارايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقته (بهمزة الاستفهام الاستخبارى) (فقتلونه ام كيف يفعل فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل) بضم الهمزة وكسر الزاى (فيلن وفى صاحبك) زوجته خولة (فاذهب
 فأت بها قال سهل) فأتى بها فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما فى القرآن (قتلانا) وكان
 ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك (وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا
 من تلاعنها قال عويمر كذبت عايبا يا رسول الله ان امسكتما فطلقها ثلاثا) فلما منه أن العان لا يحتر مها عليه
 فأراد تحررها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا (قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) بطلاقها (قال ابن
 شهاب) بالسند المذكور (فكانت) أى الفرقة بينهما (سنة التلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا فيحرم
 عليه بغير ذلك العان نكاحها تحريم مؤبدا ظاهرا وباطنا سواء صدقت أم صدق ووطئها بملك المين لو كانت أمة
 فلكها الحديث البيهقى التلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضى توقف ذلك على تلاعنها معا وليس
 مراد هنا بل يقع بدمان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة هذا الخلاف فى التوارث لو مات
 أحدهما عتب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأته بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال الخنسية لا تقع
 الفرقة حتى يوقعا الحاكم * (باب التلاعن فى المسجد) * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البجاري البكندى
 قال (اخبرنا) ولابى ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد
 العزيز (قال اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الملاعنة) بفتح العين (وعن السنة فيها
 عن حديث سهل بن سعد أحمى بنى ساعدة أن رجلا من الانصار) اسمه عويمر الجلفاني حليف بنى عمرو بن عوف
 ابن مالك بن الاوس (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا) اى اخبرني عن
 حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) برفيها (أيقته) اى فقتلونه قصاصا لتقدم علمه بحكم القصاص من عموم
 قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امرأته رجلا فتحقق الامر فقتله هل يقتله فالجمهور على
 المنع والقصاص منه الا ان أتي ببينة على الزنا أو على المقتول بالاعتراف أو اعتراف ورثته فلا يقتل فاته اذا
 كان الزاني محصنا (ام كيف يفعل) اى اى شئ يفعل فكيف مفعول بفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذا
 معناه اى فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالا من الفاعل وعن سيديويه أن كيف ظرف وعن السيرافي
 والاختف أنهما اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا أحدها أن موضعها عند سيديويه نصب دائما
 وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره * الثاني أن تقديرها عند سيديويه فى اى حال أو على اى حال
 وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أو نحو وفى نحو كيف جاء زيد أركا جاء زيد ونحوه * الثالث
 أن الجواب المطابق عند سيديويه أن يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحدا أن كيف ظرف
 اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنهما كانت تفسر بقولك على اى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العاتقة سميت
 ظروفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الطرف بطلق عليها مجازا انتهى من المفسر (فأنزل الله فى شأنه)
 فى شأن عويمر (ما ذكرني) ولابى ذر عن الكشمي من (القرآن من امر المتلاعنين) فى قوله تعالى والذين
 يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الى آخر الايات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (قد قضى
 الله فيك وفى امرأتك) خولة بنت قيس بما أنزل فى قوله والذين يرمون أزواجهن (قال) سهل (فلا عان فى المسجد
 وأنا شاهد) وفيه مشروعية تلاعن المسلم فى المسجد الجامع وأما زوجته الذمية فبما تعظمه من بيععة
 وكنيسة وغيرها فان رضى زوجها بلعانها فى المسجد وقد طلبته بازوالها فاض تلاعن بيتا المسجد

الجامع لغيره مكثافه ومثلها النفساء والجنب والكهيرة (فما فرغا) من تلاعها (قال) عويمر (كذبت عليها
بارسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاع
فما فرقا عند النبي صلى الله عليه وسلم) ثمك به من قال ان الفرقه بين المتلاعنين تتوقف على تطليق الزوج
واجاب القائلون بأن الفرقه تقع بالتلاع بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين
وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها (فقال) سهل أو ابن شهاب (ذا التفريق) ولا يذعن المسقلى فكان
ذلك تفريقا للكشميين فصار بدل فكان وتفريقا نصب كالمسقلى (بين كل متلاعنين قال ابن جريح) بالسند
السابق (قال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفترق بين كل (المتلاعنين وكانت) خولة الملاعنة (حاملًا)
حين الملاعنة (وكان ابنها يدعى لاته) لا لزوجها الملاعن اذ اللعان يفتى به النسب عنه ان فناه لعانه واذا انتفى
منه ألحق بها لانه متحقق منها (قال ثم جرت السنة في ميراثها) في ميراث الملاعنة (انتهزته) أي ترث الوالد الذي
لحقها وفناه الرجل (ورث) الولد (منها ما فرض الله له) ولا يذرها (قال ابن جريح) بالسند السابق (عن ابن
شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم في اليونانية بكسر
همزة ان (قال) ثبت قال لابي ذر (ان جاءت به) بالولد المتلاعن بسببه (أجر) اللون (قصيرا) أي قصير القامة
(كانه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء وويمة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزغة
كسامة أبرص أو ضرب من العظا لا تأشيثا الاسمته (فلا أراها) بضم الهمزة أي فلا أظنها (الا قد صدقت)
والولد منه (وكذب عليها وان جاءت به اسوداعين) بفتح الهمزة وسكون المهملة أي واسع العين (ذا) أي
صاحب (اليتين) عظمتين (فلا أراه) فلا أظنه (الا قد صدق عليها) فهو لابن سحما (بجاءت به) بالولد (على)
الوصف (المكروه من ذلك) وهو شبهه بن رمية به * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجبا)
احدا أتكر (بغيرينة) لرجته * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة والفاء مصغر او نسيه بحد واسم
أبيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصري قال (حدثني) بالافراد (الليت) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد)
الانصاري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه
القاسم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه) قال (ذا كرتلاعن) بضم الذا ال المعجمة مبني على المعهول أي ذكر
حكم الرجل الذي يرى امرأته بالزنا فعبر عنه بالتلاع باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية (عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) الا فماري (في ذلك قولاً) لا يلقى به نحو ما يدل على عجب النفس والخوة
والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطال أنه قال لو وجد مع امرأته
رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم بن عدى من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا رجل
من قومه) هو عويمر لاهلال بن أمية (يشكوا اليه انه قد وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما بليت
به سدا لا) ولا يذره هذا الامر الا (القول) أي لسواي عمالم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي
وفي هرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال عاصم انا لله وانما اليه راجعون هذا والله سؤال عن هذا
الامر بين الناس فابليت به (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد
عليه امرأته (خولة من خلوة ابا لرجل الاجنبي) (وكان) بالواو ولا ي الوقت فكان (ذلك الرجل مصفرا)
بقشيد الرأ كغير الصفرة (قليل اللحم) فحيفا (سبط الشعر) يسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعده
(وكان الذي ادعى عليه انه وجد عند أهله خذلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام
في اليونانية وللأصلي مما ذكره في التوضيح بكسر الدال وحكى السناقسي تخفيف اللام وتشديد هاء قال
في القاموس الخذل المتعنى والغضم وساق خذلة بنته الخذل محركة والخذلة المرأة الغليظة الساق المستديرتها
الجمع خذال أو مملثة الاعضاء كالخذلا (آدم) بمدة الهمزة من الادمه وهي السمرة (كثير اللحم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اللهم بين) لنا حكم هذه المسألة (فجاءت) ولدت ولدا (شيبي بالرجل الذي ذكره زوجها انه وجد)
معها (فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول على أن قوله
فلا عن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته واعترض قوله
وكان ذلك الرجل الى آخره بين الجلتين والحامل على ذلك أن رواية القاسم هذه موافقة حديث سهل بن سعد
فيه فإن اللعان وقع بينهما قبل أن تضع (قال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس

(الابن عباس في المجلس) هذه المرأة (هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحد ابغريني رجعت هذه) أي امرأة عويم (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (لأنك امرأة) انت تظهر في الاسلام اليه (تظن بالفاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها) (قال أبو صالح) عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد فيما أخرجه المؤلف في المحاربين (وعبد الله بن يوسف) التميمي مما وصله في الحدود (خلالا) بفتح الخاء المجهة وكسر الدال للأصلي وبـ كونهما لا كروهي الرواية في السابقة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في اللعان والنسائي في الطلاق (باب) حكم (صدائق) المرأة (الملاعة) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكريرا لاء بينهما ألف قال (أخبرنا إسماعيل) ابن عليه (عن أيوب) السخيتي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال فأتى ابن عمر) رضي الله عنهما (رجل قد ف أصراة) ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق الصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين أي حيث كان أميرا على العراق قال سعيد فذكر ذلك لابن عمر (فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي) بفتح الواو وسكون الحنة (بنى الجملان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ وأما اطلاق الاخوة في النظر إلى أن المؤمنين اخوة أو إلى القرابة التي بينهم ما بسبب أن الزوجين كليهما من قبيلة جملان (وقال) صلى الله عليه وسلم (الله يعلم أن أحدا كاذب) وللمستغنى لكاذب وجهه يعلم في محل الخبر وان فحيت لانها سدت مستدفعو على علم (فهل منك نائب) منكبا خبر المبتدأ وهو نائب وسوغ الابتداء بانكسرة تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف أي فهل منك أحد نائب أو شخص نائب ومن اللسان وتبني بالاسم استقرار المتدرو عراض بالتوبة لهما باللفظ الاستفهام لايام الكاذب منهما (مايا) فاستغنى (فقال) عليه السلام ثانيا (الله يعلم أن أحدا كاذب فهل) أحد (منك نائب فأيا فقال) صلى الله عليه وسلم ثالثا (الله يعلم أن أحدا كاذب فهل) أحد (منك نائب فأيا ففرق) بتشديد الراء (بينهما) صلى الله عليه وسلم فظاهره أن الفرقة لا تقع الا بقضاء القاضي وهو قول أبي حنيفة (قال أيوب) السخيتي بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث) المذكور (شيئا) سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه (لا أرا الحديث قال قال الرجل) الملاعن ابن (مالي) الذي دفعته اليها صداقا ومالي آخذها فاعطى محذوف أو المعنى أطلب مالي منها فنصوب محذوف وانما قال مالي مع أن المرأة ملكته لظن أنه قد رجع اليه فصار ماله مجربا باللعان فرد عليه (قال قيل لا مال لك) لأنك (ان كنت صادقا) فيها ادعت عليها (فقد دخلت بها) واستحييت جميع الصداق (وان كنت كاذبا) فيما ادعت عليها (فهو أبعد منك) لئلا يجتمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بما لم قبضته قبضا صحيحا نسختته ثم اختلف في غير المدخول بها والجهور على أن لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقبل بل لها الجميع وقيل لاشئ لهما أصلا * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللعان وأبو داود والنسائي في الطلاق * (باب قول الامام للمتلاعنين ان أحدا كاذب فهل منك نائب) ولا يذمر من نائب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبير قال سألت ابن عمر) رضي الله عنهما (عن المتلاعنين) عن حكمهما أي يفرق بينهما ولا يذرع حديث المتلاعنين واسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير سألت عن المتلاعنين في امرأة مصعب بن الزبير فادريت ما أقول فخصت إلى منزل ابن عمر بكه الحديث وفيه فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابك على الله أحدا كاذب لا سيل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأكيد الحرمة (قال) يا رسول الله (مالي) الذي أصدقتها أياه آخذ منها (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك) لأنك استوفيت بدخولك عليها وعكبتها لك من نفسها ثم أوفيت ذلك بتقسيم مستوعب فقال (ان كنت صدقت عليها) فيما نسبته اليه (فهو بما استحل من فرجها) ما موصولة وجهه استحل في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة (وان كنت كذبت عليها فذا لك) أي اطلب لها أمهرتها (اجعل لك) اللام للبيان قال علي بن عبد الله المديني (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي سمعت الحديث المذكور (عن عمرو) أي ابن دينار قال سفيان (وقال أيوب) السخيتي بالسند السابق

(سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما (رجل لا عن امرأته) أي يترقى بينهما (فقال) فأشار ابن عمر (بأصبعيه) بالثنائية (وفرق سنين بين أصبعيه السابعة والوسطى) جله معترضة أراد بها بيان الكيفية وجواب السؤال قوله (فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني الجحلان وقال الله يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات) ظاهره كما قال القاضي عياض أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان ففيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال الداودي قاله قبل اللعان تحذيرا لهما قال ابن المديني (قال) لي (سفيان حفظته) أي الحديث (من عمرو) أي ابن دينار (وأيوب) السخيتاني (كما أخبرتك) والحاصل أن الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وأيوب السخيتاني كلاهما عن ابن عمر (باب التفريق بين المتلاعنين) وهذه الترجمة ثابتة في رواية المستمل ساقطة لغيره نعم ثبت لفظ التوييب فقط للنسائي (وبه قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي (أحد الاعلام قال) (حدثنا أنس بن عياض) أبو حمزة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضي الله عنهما ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة) حازكون الرجل (قدفها) بالزنا (وأحلفهما) بالهاء الملهمة أي لآعن بينهما ما وقوله فرق أي حكم بأن يفترقا حاصل الحصول الاقتراق شرعا بنفس اللعان واحتجوا لوقوع القرعة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لا يجيل لك عليها ونعقب بأن ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذ منه منه وأجيب بأن العبرة بعموم اللفظ وهو مذكورة في سياق النبي فتشمل المال والبدن وتقتضي نفي تسليطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وقضى أن ليس عليه نفقة ولا سكنى من أجل أنهما يفترقان بفترقا لا يمتد في وقتها ونظيره أن الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان (وبه قال) (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (متدد) هو ابن مسعود قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري أنه قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال) لا عن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرق بينهما) تنبيه المأاوجب الله بينهما من المساعدة بنفس الملاعنة وتسلط بظاهره الحنفية فقالوا انما يكون التفريق من الحكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين (باب) بالتثمين (يلحق الولد بالملاعنة) اذا انفاء الزوج والملاعنة بفتح العين والذي في اليونانية كسرهما (وبه قال) (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم لا عن رجل) هو عويمر (وامرأته) هي زوجته خولة (فأنتي) الرجل (من ولدها) قال في شرح المشكاة الفاسية أي الملاعنة كانت سببا لانتفاء الرجل من ولد المرأة والحقها بها وتعتبه في التبع بأنه ان أراد أن الملاعنة سبب ثبوت الانتفاء فجدوان أراد أن الملاعنة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فإنه ان لم يعرض لنفي الولد في الملاعنة لم ينف قال امامنا الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة اتى وان لم يعرض له فله أن يعيد اللعان لا تنفائه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى حاكم فأخبر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (ففرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما وألحق الولد بالمرأة) فترت منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني تنفذ مالك بهذه الزيادة وأجيب بأنها قد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد وغيره (وهذا الحديث أخرجه المؤلف في انقراض ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق (باب قول الامام في اللعان) اللهم بين) أي أظهره (وبه قال) (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال) (أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن انعام عن انعام بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه انعام (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال) (كر) بضم الدال المجعدة (المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدس) الانصاري (في ذلك قولا) وهو لو وجد الرجل مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأتاه رجل من قومه) هو عويمر (فذكر له انه وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما بليت بهذا الامر) في رجل من قومي (اللقولي) أي اسألي عما لم يتق (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته) من الخلوة بالاجنبى (وكان ذلك الرجل

مصفاً لقليل اللحم) لمحقفاً (سبط الشعر) غير جعده ولا بي ذر الشعرة بسكون العين وبعد الراء هاء تأنيث
(وكان) الرجل (الذي وجدته عند أهله آدم) بالمد أسمر اللون (خدلاً) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة
وكسر هاء وتخفيف اللام وتشديد على الساق (كثير اللحم جعداً) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعرة
(قططاً) بفتح طاء وبكسر الطاء الأولى في القرع كأصله شديد الجعودة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
بين) قال ابن العري ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن تلد ليظهر الشبهة
ولا تمنع ولادتها بولت الولد مثلاً فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بغسل ما وقع
لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندراً الحديث (فوضعت) ولداً (شبهها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد) أى
وجدته (عند هافلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) عقب اخباره بالذى وجد عليه امرأته وحسبته
فتو له وكلن ذلك الرجل الى آخره اعترض (فقال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد (لأن عباس في ذلك
الجلس) هذه المرأة (هى التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحد ابغير بينه لرجعت هذه) امرأة
عويمر (فقال ابن عباس لانك امرأة كانت تظهر السوء) تعلن الفاحشة (في الاسلام) لكن لم تعترف
ولا أقيمت عليها بينة ذلك * هذا (باب) بالتنوين (اذا طلقها) أى اذا طلق الرجل زوجته (ثلاثاً ثم تزوجت
بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها) أى هل تحل للأول ان يطلقها الثانى وليس المراد طلاق الملاحن لان الملاحنة
لا تعود للذى لا عن منها ولو تزوجت عشرة سواها وطأها لم يبطأها * وبه قال (حدثنا) ولابى ذر حدثني بالافراد
(عمر بن علي) الفلاس بالقاء وتشديد اللام آخره سين مهملة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
هشام قال حدثني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبى بكر قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة
لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي (عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعه) بكسر
الراء وتخفيف الفاء (القرطبي) بالقاف المضمومة والطاء المعجمة من بنى قرينة (تزوج امرأة) اسمها عجمية
بنت وهب (ثم طلقها فترجعت زوجها) (أخر) اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الموحدة فلم يصل منها
الى شئ (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له انه لا يأتيها) أى لا يجامعها (وأنه ليس معه) ذكر
(الامثلة هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة أى هدية التوب في الارتخاء وعدم الانتشار
وطلبت أن تعود لزوجها الاول رفاعه (فقال) لها صلى الله عليه وسلم (لا ترجعين اليه) حتى تذوق عسيلة
أى عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسيلتك) والعسيلة كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند أحد العسيلة
هى الجماع وأنت العسيلة على ارادة القطعة من العسل أو على ارادة اللذة تضمنه ذلك ولذا فسر أبو عبيدة
فيما نقله عن الماوردي العسيلة باللذة * وهذا الحديث قد سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث
* هذا (باب) بالتنوين قال الحافظ ابن حجر سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقيين ووقع عند ابن بطال كتاب
العدد باب قول الله تعالى الى آخره والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاسمها اعطاه غالباً وهى مدة تبرص
فيها المرأة لعرقه براءة زوجها أو لتعبد وشرعت صيانة وتحصينها لئلا يفسد الأصل فيها قبل الاجماع
الآيات الآتية * منها قوله تعالى (واللائي ينسبن من المحيض من نسائكم ان اربتم قال مجاهد) فيما وصله
الغريابى مفسراً لان اربتم أى (ان لم تعلموا يحضن أو لا يحضن واللائي قدعن عن الحيض) أى كبرن وصرن
عجائز ولابى ذر عن المحيض فحكمهن حكم اللائي ينسبن (واللائي لم يحضن) أصلاً وهن الصغار اللائي لم يبلغن
سن الحيض (فعدتهن ثلاثة أشهر) وقبل ان اربتم في دم البالغات مبلغ اليأس وهو اثنتان وستون سنة أهودم
حيض أو اسخاضه فعدتهن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المرنابات بها فغير المرنابات أولى والاكثر
على أن المعنى ان اربتم في الحكم لافى اليأس وفى الآية حذف تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن كذلك
فان حاضت الصغيرة أو غيرها ممن لم يحضن في اثناء العدة بالاشهر انتقلت الى الحيض لقدرتها على الأصل قبل
فراغها من البذل كالماء في اثناء التيم ولم يحسب الماضي قرأ لانه لم يحشوش بدمين أما من حاضت بعد العدة
فلا يؤثر لان حيضها حينئذ لا يمنع صدق القول بأنها عند اعتدادها بالاشهر من اللائي لم يحضن * هذا (باب)
بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (وأولات الاحمال) الحبالى (اجلن) عدتهن (ان يضعن حملن) يتناول المطلقات
والمتوفى عنهن أزواجهن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الخزرجى

مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن
الاعرج) أنه قال اخبرني بالافراد (أبو سلة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن زيب ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلة)
اخبرته عن امها أم سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اسلم بن أنص بن حارثة (يقال لها سبعة)
بضم السين المهملة بنت الحارث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد أن هاجر منها (توفي عنها)
ولا بي ذر عن الكندي منها (وهي) أي والحال انها (حبلى) منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند
الطبري سنة سبع وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته بأربعين ليلة (فخطبها أبو السنايل) فبغض البين
والنون وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو أو عامر أو حبة بجملة وموحدة وقيل بنون وقيل أصرم
وقيل غير ذلك (ابن بكرك) فبغض الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى القرشي وزاد في التفسير
فمن خطبها (فأبت أن تنكحه) أن مصدرية وسكان كهلا وخطبها أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة
ابن الحارث وكان ثابا (مقال) أبو السنايل لما رآها تنجحات لغيره من الخطاب (والله ما يصلح أن تنكحه) أي
تزوجيه (حتى تعتدي آخر الاجلين) أي أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تترتب
الى أن تضع (فككت) بضم الكاف (فريما من عشر ليال) بعد الوضع (ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال)
لها (انكحي) لأن عدتك انقضت بوضع الحمل وهو مخصص كآية الطلاق اعموم قوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الطلاق
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري واسم أبي
حبيب سويد (ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (كتب اليه ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله
اخبره عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه كتب الى ابن الاثم) عمر بن عبد الله وليس لعمر هذا
في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد (أن يسأل سبعة الاسمية) وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد (كيف
أفتاء النبي صلى الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فأناها فأسألهما (فألتا فتاى ادا وضعت
أن انكح) فكتب اليه الجواب * وهذا قد أجمع عليه جمهور العلماء من السلف وأئمة الفتوى في الامصار
الاماروي عن علي أنها تعتد آخر الاجلين يعني ان وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشر تترتب بصت الى انقضائها
ولا تخل بمجرّد الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تترتب الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع
عنه * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذر حدثني بالافراد (يحيى بن زرقه) شيخ القاف والراي والعين المهملة قال
(حدثنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة ان سبعة الاسمية
نفس) بضم النون وكسر الفاء أي ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة (بليال) وفي رواية الزهري فلم
تنشب أن وضعت وعند أحد فلم تنكح الا شهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها بأربعين ليلة
وعند الترمذي بعشرين ليلة وروى غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لتحد القصة ولعل ذلك السر في ايهام
من أجه المدة (لجأت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها ففككت) واحتجوا النكاح بالآخر
الاجلين بأنهما عادتان مجتمعتان بصفتين وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها
الايتين واليقين آخر الاجلين وأوجب بانه لما كان المقصود الاصل من العدة براءة الرحم ولا سيما في تحيض
حاصل المطلوب بالوضع * (باب قول الله تعالى والطلاق) المدخول بهن من ذوات الحيض (يتربصن) يتظرن
بأنفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر عن الامر وأصل الكلام وتربص المطلقات وذكر الامر بصيغة
الخبر تأكيذا للامر واشعارا بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة الى امتهاله ونحوه قوله في الدعاء رحل الله
أخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنها وجدت الرحمة وهو خبر عنها وفي ذكر النفس تهيج لهن على
التربص وزيادة بهت لأنفس النساء طوامع الى الرجال فأمرن أن يقمن أنفسهن ويغلبن على الطموح
ويجبرن على التربص وقوله يتربصن يعتدي بنفسه لانه يجب في النظر ويحتمل أن يكون مفعول التربص محذوفا
تقديره يتربصن من الأزواج وثلاثة قروء على هذا نصب على الظرف لانه اسم عدد مضاف للظرف والقرء جمع
كثرة ومن ثلاثة الى عشرة يجمع موع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع القلة غالباً
وجمع القلة هنا موجود وهو اقراء فالحكمة في الايمان بجمع الكثرة مع وجود القلة انه لما جمع المطلقات
جمع القرء لان لكل مطلقة تربص ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار وسقط لفظ باب ولا بي ذر (وقال

إبراهيم) النخعي - فيما وصله ابن أبي شيبه (فمن تزوج) امرأة في العدة تزوجا فاسدا (فحاضت عنده) أي
 عند الثاني (ثلاث حيض بانت) بانقضاء هذه العدة (من) الزوج (الأول ولا تحسب) بفتح الفوقيتين وكسر
 السين (به) بالحيض (لن بعده) لن بعد الأول بل تعتد أخرى للثاني فلا تدخل لتعدد المستحق فتعتد لكل واحد
 منهما عدة كاملة وروى المديون عن مالك أن كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الأول انتهات بقية عدتها
 منه ثم تستأنف عدة أخرى وهو قول الشافعي وأحمد (وقال الزهري) محمد بن مسلم (تحتسب) بالحيض للثاني
 كالأول فيكني إجماعا عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك (وهذا أحب إلى سفيان) الثوري (يعني
 قول الزهري) لأن الأول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على أنها في عدة الثاني ولولا ذلك لنكحها
 في عدتها منه (وقال معمر) هو أبو عبيد بن المنى (يقال أقرأت المرأة إذا دنا) قرب (حيضها وأقرأت إذا دنا)
 قرب (طهرها) فيستعمل في الضدين لكن المراد بانقضاء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أي
 في زمنها وهو زمن الطهر إذا طلق في الحيض محرم كما سبق ولأن القرء مأخوذ من قولهم قرأت الماء في الخوض
 أي جمعه فيه فالطهر أحق باسم القرء لأنه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف
 إذن إلى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان أي دما حيضتين
 أو حيض ونفاس لا يجزئ الانتقال إلى الحيض فإن طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة أو جامعها فيه انقضت
 عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة ولا يعتد تسمية قرأين وبعض الثالث ثلاثة أقراء كما يقال خرجت من البلد
 لثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة وكفا في قوله تعالى الحج أشهر مملوءات مع أن المراد شوال وذو القعدة
 وبعض ذي الحجة ولا نالوا نعتا بالباقي قرءا لكان أبلغ في تطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض أو طلقها
 في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها (ويقال ما قرأت بلاقط إذا لم تجمع ولدا في بطنها) بكسر
 الباء الموحدة وفتح السين والتنوين من غيرهم في قوله بلاغشاء الولد * وسبق في أوائل سورة النور * (باب
 قصة فاطمة بنت قيس) أي ابن خالدة الأكبر الفهرية أخت الضحالك من المهاجرات الأول (وقوله عز وجل)
 ولا يذرو قول الله عز وجل (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن) أي لا تخرجوا المطلقات طلاقا باتا بجمع أو ثلاث
 حاملا كانت أو حائضا عليهن وكرهه لما كتبهن أو لحاجة لكم إلى المسكن ولا تأذوا لهن في الخروج
 إذا طلبن ذلك أي أنابأن اذنهم لا أثر له في رفع الخطر (من يوفين) مسكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت
 الأزواج وأضيف إليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (ولا يخرجن) بأنفسهن أن اردن ذلك ولولو وافق
 الزوج وعلى الحاكم المنع منه لأن في العدة حقا لله تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وفي الحاوي والمهذب
 وغيرهما من كتب العراقيين أن للزوج أن يسكنها حيث شاء لأنها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكته
 قال السبكي والأول أولى لاطلاق الآية والأدري أنه المذهب المشهور والركشي أنه الصواب (الأن
 يأتين بفاحشة مبينة) قيل هي الزنا أي الآن يرزقن فيخرجن لأقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه أخذ
 أبو يوسف وقيل خرجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله النخعي وبه أخذ أبو حنيفة وقال ابن عباس
 الفاحشة نشوزها وأن تكون بذية اللسان على إمامها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود أظهر
 من جهة وضع اللفظ لأن الآن غاية والشئ لا يكون غاية لنفسه وما قاله النخعي أبدع وأعذب في الكلام
 كما يقال في الخطايا لا تزني الآن تكون فاسقا ولا تشتم أمك الآن تكون فاطع رحم ونحوه وهو بديع بليغ
 جدا (وتلك حدود الله) أي الأحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى) أيها المخاطب
 (أهل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بأن يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها أو من الرغبة عنها إلى الرغبة فيها أو من
 عزية الطلاق إلى الندم عليه فيراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن
 لعلكم تتدبرون فراجعون ثم ابتدأ المصنف بآية أخرى من سورة الطلاق فقال (أسكنوهن من حيث سكنتم)
 من التبعية حذف مبعضا أي أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكاكم (من وجدكم) عطف
 بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطبقونه والوجد الوسع
 والطاقة (ولا تضاروهن لتضييقا عليهن) في المسكن ببعض الأسباب حتى تضطروهن إلى الخروج (وإن كن)
 أي المطلقات (أولات حمل) ذوات الأجمال (فأنفقوا عليهن حتى يرضعن من لبن أو من غيره) تعالى (بعد عسر

بسرا) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهو عدل في العسر باليسر والنفقة للعامل شاملة للآدم والكسوة
 إذا نهامت غولته بجانه فهو مستقيم رجبها فصار كالاستمتاع بها في حال الزوجية إذا نسل مقصود بالتمكاح كما
 أن الوطء مقصود به والنفقة للعامل بسبب الجلي للعمل لأنها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الآية
 أن غير الحامل لا نفقة لها واللام يكن لتخصيصها بالذكور معنى والسياق يفهم أنها في غير الرجعية لأن نفقة
 الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام إلى أنه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وإنما
 وجبت السكنى لمعتدة وفاة أو طلاق بائن وهي حائل دون النفقة لأنها أصيبت بما الزوج وهي تحتاج إليها بعد
 الفرقة كما تحتاج إليها قبلها والنفقة لسلطنة عليها وقد انقطعت وسياق هذه الآيات كلها ثابت في رواية كريمة
 وقال أبو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية وهو نصب بفعل مقدر * وبه قال (حدثنا)
 بالجمع (إسماعيل بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر بالأفراد (ماث) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد)
 الانصاري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (وسليمان بن يسار) بالتصية والسكنى المهمة الخفيفة
 مولى ميمونة (أنه) أي أن يحيى بن سعيد الانصاري (سمعهما) أي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار (يذكر أن
 أن يحيى بن سعيد بن العاص) أخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم) بفتحين
 عمرة الطلاق البتة فانتقلها) أي نقلها (عبد الرحمن) أبوها من مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عائشة ينقل
 عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذي طلقت فيه (فأرسلت عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (إلى) عمرة بنت
 عبد الرحمن بن الحكم (مروان) ولابي ذر زيادة بن الحكم (وهو أمير المدينة) يومئذ من قبل معاوية وولى
 الخلافة بعد تقول له (اتق الله) يا مروان (وارددها إلى بيتها) الذي طلقت فيه (قال مروان) محببا لعائشة
 كما (في حديث سليمان بن يسار) (أن عبد الرحمن بن الحكم) يعني أخاه والد عمرة (غلبني) فلم أقدر على منعه من
 نقلها (وقال القاسم بن محمد) في حديثه قال مروان محببا لعائشة أيضا (أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس) حيث
 لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت إلى غيره (قالت) عائشة رضى الله عنها مروان (لا يضرك أن لا تزد كحديث
 فاطمة) لأنه لا حاجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسببه فإنه في الفتح وقال في الكواكب كان لهاده وهو أن
 مكانها كان وحشا مخوفا عليها أولا أنها كانت لسنة استعطالت على إحسانها (فقال مروان بن الحكم) عائشة
 (أن كان بك شر) أي أن كان عندك أن سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينهما وبين أقارب زوجها من الشر
 (فحسبك) فكيف في جواز انتقال عمرة (ما بين هذين) عمرة وزوجها يحيى بن سعيد (من الشر) ومفهومه
 جواز النقلة من المسكن الذي طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كأن يكون
 المنزل مستعارا ورجع المعبر ولم يرض باجائه بأجرة المثل أو امتنع المكري من تجديد الاجارة بذلك أو كان ملكا
 لها ولم يتحتم الاستمرار فيه باجارة بل اختارت الانتقال منه إذ لا يلزمها بدله باعارة ولا اجارة كما لو كان المسكن
 خديسا وطلبت النقلة منه إلى اللائق بها فإن كان نفيسا فلزوج نقلها إلى غيره لا تقيهم أو يتحتم المنزل الأقرب
 إلى المنقول عنه بحسب الامكان وقال المرداوي من الحنابلة تعتد بائن حيث شاءت من البلد في مكان مأمون
 ولا تسافر ولا تبني في منزلها وإن أراد اسكانها في منزله أو غيره مما يحصل لها تحصينا لفراسه ولا يحذر وفيه
 لزومها ذلك ولو لم تلزم نفقة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالأفراد (محمد بن يسار) يدار قال (حدثنا)
 غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن
 أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (أنها قالت ما لفاطمة) بنت قيس أي ما شأنها (ألا) بالتحفيف (تتي
 الله يعني في قوله) ولابي ذر في قولها (لا مكفي ولا نفقة) للمطلقة البائن على زوجها والحال أنها تعرف نفسها
 بقيتها من أنها إنما أمرت بالانتقال لعدو علة كانت بها فأخبرت بما أباح لها الشارع من الانتقال ولم يتحتم العلة
 * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة آخره سين مهملة
 البصري قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا) سيفان الثوري (عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه (قال قال عمرو بن الزبير عائشة) رضى الله عنها (ألم تزين
 بالنون ولابي ذر لم تزي (إلى فلانة) عمرة (بنت الحكم) نسب الجدة والافاسم أيها عبد الرحمن كما مر (طلقها
 زوجها) يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق (البتة فخرجت) من المنزل الذي طلقتها فيه إلى غيره (فضات)

عائشة (بئس ما صنعت) ولا يذر عن الكشميري بئس ما صنع أي زوجها من فكينه لها من ذلك أو بئس ما صنع أبو هاشم موافقها لذلك (قال) عروة لعائشة (ألم تسعي في قول فاطمة) بنت قيس حيث أذن لها بالانتقال من المنزل الذي طافت فيه (قالت) عائشة (أما) بالتخفيف (أنه ليس لها خبر في ذكر هذا الحديث) اذ هو موهم للتعميم وقد كان خاصا بها العذر كان بها ولما فيه من الغضاضة (وزاد ابن أبي الزناد) بالنون بعد الزاي عبد الرحمن واسم أبي الزناد عبد الله فيما وصله أبو داود (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (عابت عائشة) على فاطمة بنت قيس (أشد العيب) وقالت إن فاطمة كانت في مكان وحش) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها شين مبهمة أي خال ليس به أنيس (تخيف على ناحيتها فذلك أرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم) في الانتقال وعند النساء من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب إن فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها فقال إنما كانت لسنة ولا يذود من طريق سليمان بن يسار إنما كان ذلك من سوء الخلق (باب) حكم المرأة (المطلقة إذا خشي عليها) بضم الخاء وكسر الشين المجتمعتين (في مسكن زوجها) في مدة عدتها منه (أن يقحم) بضم التحتية وسكون القاف وفتح القوقية والحاء المهملة أي يهجم (عليها) بغیر اذن أتماء مطلقها أو غيره من سارق ونحوه (أو تبدؤ) بالذال المججمة من البداء وهو القول الفاحش (على أهلها) ولا يذر عن الكشميري (على أهل أي أهل المطلق) بفاحشة) وجواب إذا محذوف والتقدير تنتقل إلى مسكن غير مسكن الطلاق • وبه قال (وحدثني) بالافراد وبالواو ولا يذود حدثني (حبان) بكسر الخاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) أن عائشة رضي الله عنها (أنكرت ذلك) القول وهو أنه لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن (على فاطمة) بنت قيس وفي رواية أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله إن زوجي طلقني ثلاثا فأخاف أن يقحم علي فأمسرها فقوت قال في الفقه وقد أخذ البخاري الترجمة من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على أحد الأمرين أما خشية الإقحام عليها وأما أن يقحم منها على أهل مطلقها فحش في القول ولم ير أن بين الأمرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال وقوعهما معاً في شأنها وقال الكرماني فإن قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البداء قلت علم من القياس على الإقحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة إلى الاحتراز عنه وقال شارح التراجع ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الأول وقاس الثاني عليه وبؤيده قول عائشة لها في بعض الطرق أخرجك هذا اللسان فكأن الزيادة لم تكن على شرطه فضمها للترجمة قياساً • (باب قول الله تعالى ولا يحل لهن) أي للنساء (أن يكنن ما خلق الله في أرحامهن) قال مجاهد وأكثرا المفسرين (من الحيض والحبل) بالموحدة المفتوحة ولا يذروا الحبل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها ثلاثاً ينتظر بطلاقها أن تضع ولداً يشفق على الولد فيترك تسريحها أو كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد ظهرت استحجالاً للطلاق • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (أنا شيبه) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) ابن عدي (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينفر في حجة الوداع النفر الثاني (إذا صفيه) بنت حبي (على باب خبائها) حال كونها (كثيبة) حريئة (فقال) عليه الصلاة والسلام (لها عقرى) بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء أي عقر لآله في جسده فهو بمعنى الدعاء ولكنه يجري على لسان العرب من غير قصد إليه (أو حلقى) بالشك من الراوي وسقط أولاً يذرى أي أصابك بوجع في حلقك (أنك لحابستنا) عن النفر وأسند الحلبس إليها لانهما صبيه (أ كنت) بهمزة الاستفهام (أضت) أي طفت طواف الزيارة (يوم النحر) قالت نعم قال (عليه الصلاة والسلام) (فانفري) بكسر الفاء الثانية (إذا) بالنون لأن طواف الوداع غير لازم للصائغ قال ابن المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجزئ قول صفيه أنها حائض تأخيره عن السفر أخذ منه تعدي الحكم إلى الزوج قصداً في المرأة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحق الجلب به • وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب القمع • هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وبعولتهن) جمع بعول والتاء لاحقة لتأنيث الجمع (أحق برذهن) أي أزواجهن أولى برجعتهن ما كن (في العدة) فإذا انقضت العدة احتج لعقد جديد (وكيف يراجع) الرجل

(المرأة) ولا يذرت راجع بالقوقية وفتح الجسيم مبنيا للمفعول المرأة (إذا طلقها واحدة أو اثنتين) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا يونس) بن عبد البصري (عن الحسن) البصري أنه (قال زوج معقل) بفتح الميم وسكون المهمل وكسر القاف ابن يسار رضى العين (أخته) جميلة بضم الجيم مصفرا أوليلي بأبي البداح بن عاصم أو بعاصم نفسه أو بالبداح بن عاصم أخى أبي البداح أو بعبد الله بن ربيعة خلاف سبق في تفسير سورة البقرة (فطلقها انطلقت) قال المؤلف (حدثني) بالافراد (محمد بن المنفي) الغزالي الحافظ قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهمل قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا الحسن) البصري (ان معقل بن يسار) المزني (كانت أخته تحت رجل فطلقها) أى واحدة أو اثنتين (ثم خلى عنها) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة (حتى انقضت عدتها ثم خطبها) من أخيهام معقل (فخمي) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أى انف (معقل من ذلك انفا) بفتح الهززة والنون والفاء المدونة أى استنكحها وقال في فتح الباري أى ترك الفعل غيظا وترفعنا (فقال) أى معقل (خلى عنها) بتشديد اللام (وهو يقدّر عليها) أى على مراجعتها قبل انقضاء عدتها (ثم خطبها) قال بينه وبينها فأرسل الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن (أى انقضت عدتهن) (فلا تهنعن) فلا تمنعنوهن (الى آخر الآية) وفيه أن المرأة انما يزوجها الولي إذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعزل الولي معنى (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ) ما (عليه فترك الحجة) بالتشديد (واستفاد) بالقاف اطاع (لا امرأته) وامثله ولا يذرعن الكشميين واستراد برا بعد القوقية بدل القاف وتشديد الدال من الرذوه والطلب أى طلب رجعتها لطلقها ورضى به * وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما طلق امرأته) اسمها آمنه بنت غفار (وهي حائض ثمانية واحدة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب (ان يراجعها ثم يسكنها حتى تطهر ثم يحيض عنده حصة اخرى ثم يهلها حتى تطهر من حيضها فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها ذلك) أى حالة الطهر (العدة) زمنها المعتبر فيها (التي أمر الله) أى أذن الله في قوله فطلقوهن لعدتهن (ان يطلق لها النساء) بفتح لا م يطلق (وكان عبد الله) بن عمر (إذا سئل عن ذلك) أى عن طلق ثلاثا قال لاحدهم ان ولا يذرعن الحموى والمستقلى لو (كنت طلقته ثلاثا فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره) بضمير الغيبة ولا يذروا ابن عساكر غيرك بضمير الخطاب (وزاد فيه) في الحديث (غيره) أى غير قتيبة وهو أبو الجهم (عن الليث) بن سعد أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع قال ابن عمر) رضى الله عنهما ما يحاطب من سألته عن كونه طلق امرأته ثلاثا (لو طلقت) امرأتك (مرة أو مرتين) لكان لك أن تراجعها (فان النبي صلى الله عليه وسلم) لما طلقت امرأتى وهى حائض طلاقا غير بائن (أمرني به) أى بالمرأحة وزاد في باب من قال لامرأته أنت على حرام فان طلقته ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره * وهذا وصله أبو الجهم في جزئه * (باب مراجعة الحائض إذا طلقت طلاقا غير بائن) * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهل قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد (يونس بن جبير) بنم الجسيم وفتح الموحدة آخره را مصفرا ابن مطعم أنه قال (سألت ابن عمر) عن يطلق امرأته وهى حائض (فقال) يجيباى معبرا بلفظ الغيبة عن نفسه (طلق ابن عمر امرأته) آمنه بنت غفار (وهى حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما سأله عنه ابنه (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أى مر ابن عبد الله (ان يراجعها) الى عصمته (ثم يطلقها) (من قبل) بضم القاف والموحدة أى من وقت استقبال (عدتها) والنزوع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير (قت) لابن عمر (اقتعدت تلك النطقية) وتحنسها ويحكم بوقوع طلاقه (قال) ابن عمر يجيبا له (أرأيت) أى أخبرني (ان عجز) ابن عمر (واضح) فما جمعه أن يكون طلاقا * وهذا الحديث قدم في أوائل الطلاق * هذا (باب) بالتونين (محمد) المرأة (المترقية عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا) تحت بضم القوقية وكسر الخاء المعجمة من الثلاث المزيديه من أحد على وزن افعول تحت أحاداد وهو لغة المنع واصطلاحا ترك المترقية عنها زوجها في عدة الوفاة ايس مصبور بما يقصد لئلا ينة ولو صبغ قبل نسجه وتركه قبل نسجه يعلى به

كأولهم وصوغ من ذهب أو فضة أو غيره مما هو شماس موهبهم سنانها را كخفخال وسوار وخاتم وتركه طيب
 في بدن ونوب وطعام وكل ولو غير محرم وتركه دهن شعروا اتصال بكامل زينة كأخذ الحاجة كرمد فتكحل به
 ليلا وتغصمه نهارا وتركه أسفد أج يطلى به الوجه ودمام وهي حرة يوردها الخد وخضاب بنحو حناء كزعفران
 وورس وسقط لفظ زوجها لابي ذر (وقال الزهري) محمد بن مسلم (لا يرى) بفتح الهمزة والراء (ان تقرب
 الصبية المتوفى عنها زوجها) (الطيب) بالنصب على المفعولية (لان عليها) كالباقة (العدة) خلافا لابي حنيفة
 رحمه الله وهذا الاثر وصله ابن وهب في موطنه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح وأظنه من قصر
 المصنف . وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي (عن جندب بن نافع) أبي أفلح الانصاري (عن
 زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلمة) بن عبد الاسد وهي بنت أم المؤمنين أم سلمة رضيته صلى الله عليه وسلم
 (انما أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) فالأول عن أم حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وسبق في باب الاحداد
 المرأة على غير زوجها من كتاب الجنائز (قالت زينب) بنت أبي سلمة (دخلت على أم حبيبة) وملة (زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان) جحر (بن حرب) بالشام وجاءها نعيه (فدعت أم حبيبة طيبا
 أي طلبت طيبا) (فيه) ولابي ذر عن الحموي والمستقلى فيها (صفرة خلوق) بوزن صبور ضرب من الطيب
 (أو غيره) ولابي ذر صفرة خلوق باضافة صفرة لتاليه أو غيره بالجر عطف على المضاف اليه والتعبير أبي ذر بالرفع
 (فذهبت منه) من الخلق (جارية) لم أقف على اسمها (ثم مست بها راضيا) أي مسحت أم حبيبة بجاني وجه
 نفسها وجعل العارضين ماحيين والتظاهر أنها جعلت الصفرة في يدها ومسحتها بها راضيا والباء للاستعانة أو
 الاستعانة ومسح يدها بنفسها وبالباء تقول مسحت رأسي ورأسي وزاد في الجنائز وزادها (ثم قالت والله
 مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
 الآخر) (تقضي بمعنى التمس) (ان تحدد) على ميت (فوق ثلاث ليال) المصدر المنسبل من أن تحدد فاعل يحل وفوق
 ظرف زمان لانه أضيف الى زمان (الاعلى زوج) أي يجب للنبي والجار والجارورة تعلق بمدة فيكون استثناء مفرغا
 (أربعة أشهر وعشرا) من تمام الاستثناء لان التقدير أن تحدد على ميت فوق ثلاث فقول الله على زوج مستثنى
 من ميت المقدور وقوله أربعة أشهر مستثنى من القومية لان المراد بالقومية زمن طويل استثنى منه أربعة أشهر
 وعشرا ويحتمل أن يكون التقدير الآن تحدد على زوج أربعة أشهر وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا
 ويكون على زوج متعلقا بالحدوف أو يكون التقدير الاعلى زوج فانها تحدد عليه أربعة أشهر وعشرا فيكون
 أربعة أشهر معمولا لحد وعشرا معطوف عليه (قالت زينب) بنت أبي سلمة (فدخلت على زينب ابنة جحش) ولابي
 ذر بنت جحش (حين توفي أخوها) سمى في بعض الموطآت عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق أبي
 مصعب لكن المعروف أن عبد الله بن جحش قتل بأحد شهيد أو زينب بنت أبي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل أن تكون
 دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز أن يكون عبد الله المصغر فان دخول زينب بنت أبي سلمة عنده
 بلوغ الخبر بوفاته كان وهي عميرة قاله في فتح الباري (فدعت بطيب فمس منه ثم قالت اما) بالتحفيف (واقه مالي
 بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر) اختلف في محل يقول على
 ما مر أول هذا الكتاب فقبيل مفعول ثان أو حال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الى
 مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الافعال الصوتية وهذا
 اختيار النصارى واختار ابن مالك ومن تبعه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة
 أو صفة ان كان المتقدم نكرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) جملة في موضع جزئية لامرأة واليوم
 الآخر عطف على اسم الله (ان تحدد) على ميت (فوق ثلاث ليال الاعلى زوج) فانها تحدد عليه (أربعة أشهر
 وعشرا) أي مع أيامها كما قاله الجوهري فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وقبل الحكمة في هذا العدد
 أن الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة أشهر بنقصان
 الالهة خبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط واستدل بقوله لا يحل على محرم الاحداد على غير الزوج وهو
 واضح وعلى وجوب الاحداد المدة المذكورة على الزوج وعورض بأن الاستثناء وقع بعد النبي فيدل على الحل

فوق الثلاث على الزوج لاعلى الوجوب قال الشيخ كالمدين وما قيل من أن نفي حل الاحداد نفي الاحداد
فاستثناءه استثناء من نفيه وهو ائبانه فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فانها تحذف ذلك يقتضي الوجوب
لان الاخبار يفيد على ما عرف من أن نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناءه استثناء من الايجاب فيكون
ايجابا لان الاصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ يمنع كون نفي حل الشيء الحسى نقضه
عن الوجود لغة أو شرعا لضم الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم فوجود الشيء أيضا
في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحقيقه بالاباحة والندب بلا وجوب وأيضا استثناء الاحداد من ايجاب الزينة
حاصله نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه
الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الوجوب فهم ما فهو كالاول انتهى وأجب بأن في حديث التي
شكت عنها وهو ثلاث أحاديث هذا الباب دلالة على الوجوب والالام يمنع التداوى المباح وبأن السياق أيضا
يدل على الوجوب فان كل ممنوع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل بعينه دالا على الوجوب كالختان
والزيادة على الركوع في الكسوف ولحو ذلك وفي حديث أم سلمة المروي في الموطأ وأبي داود والنسائي
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنهار زوجها المعصر من الثياب ولا المشقة ولا الحل
ولا تختضب ولا تكمل والظاهر أن الفعل مجزوم على النهي وحديث أبي داود لا تحذف المرأة فوق ثلاث الا على
زوج فانها تحذف أربعة أشهر وعشر او هو أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان المرأة قد لا تحذف فهو على حد
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامراتفاقا والتقيد بالمرأة خرج مخرج القالب فيجب
الاحداد على الصغيرة كالعدة والمخاطب الولي فيمنعها مما تمنع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية
وشمل قوله المرأة المدخول بها وغيرها والحرة والامة والتقيد بالايان بالله ورسوله لانه مفهوم له كما يقال هذا
طريق المسلمين وقد يسلكه غيرهم (قالت زينب) بنت أبي سلمة بالسند السابق وهذا الحديث الثالث (ومعت)
اتى (أم سلمة تقول جاءت امرأة) اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن النخاس كافي معرفة الصحابة لابي نعيم
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنهار زوجها) الصغيرة المخزومي وروى
الاسماعيلي في مسنده يحيى بن سعيد الانصاري تأليفه من طريق يحيى المذكور عن جدي بن نافع عن زينب بنت
أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت امرأة من قريش قال يحيى لا أدري أبت النخاس أم أمها بنت سعد ورواه
الاسماعيلي من طرق كثيرة فيها التصريح بأن البنت هي عاتكة فعلى هذا فأتاهم التسم قاله الحافظ ابن حجر (وقد
اشتكت عنها) بالرفع على الفاعلية وعليه اقتصر الثوري في شرح مسلم ونسبت الشكاية الى نفس العين مجازا
ويؤيده رواية مسلم اشتكت عنها بلفظ التثنية ويجوز التثنية وهو الذي في الوندنية عملي أن الفاعل ضمير
مستتر في اشتكت وهي المرأة ورجحه المتذري وقال الحريري أنه الصواب وان الرفع لحن قال في درة القواص
لا يقال اشتكت عين فلان والصواب أن يقال اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكى لاهى انتهى ورواه برواية
التفنية المذكورة الا أن يجيب بأنه على لغة من يعرب المتن في الاحوال الثلاث بمركات مقدرة (افتكلمها)
بضم الخاء وهو عما جاء مضموما وان كانت عينه حرف حلق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تكلمها قال
ذلك (مرتين أو ثلاثا) ذلك يقول لا) تأكيد للمنع لكن في الموطأ وغيره اجعل به بالليل وامسح به بالنهار والمراد
أنها اذا لم تخرج اليه لا يجل وإذا احتاجت لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحة بالنهار (ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي) أى العدة الشرعية (أربعة أشهر وعشرا) بالنصب على حكاية لفظ
القرآن العظيم وابعضهم وهو الذي في اليونانية بالرفع على الاصل والمراد تقليل المدة وتهوين الصبر عما منعت
منه وهو الاكتمال في العدة ولذا قال (وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول) والبعرة
بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس رجيع ذى الخلف والظلف واحدة بهاء الجمع أبعار وفي ذكر
الجاهلية اشارة الى أن الحكم في الاسلام صا وبخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير
بالحول استقر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لارواهم متاعا الى الحول ثم نسخت بالاية التي قبل وهي
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر والتاسع مقدم عليه تلاوة ومتأخر زولا كتوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس مع قوله تعالى قد نرى قطب وجهك في السماء (قال حيد) هو ابن نافع بالاسناد السابق (فقلت
زينب) بنت أبي سلمة (وما) المراد بقوله عليه الصلاة والسلام (ترمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب) بنت

أبي سلمة (كانت المرأة) في الحاطية (الذات في) عن زوجها دخلت حقتا بكسر الحاء المهملة وتكون الحاطية
 شين معجمة ينصافها جدا أو من شعر وبالاول فسرهُ أبو داود في روايته عن طريق مالك وعند النساء عن
 طريق ابن القاسم عن مالك أنه الخصى بخاء معجمة مضمومة بعد هاء موحدة وقال الشافعي - الدليل الثبوت البناء
 وعند النساء - عمدت الى شريتها فلجست فيه (ولست شر نياها ولم تفس طيبا) فتح التاء فوقية والميم
 (حق ثم زبها) ولا يذعن الشافعي لها باللام بدل الموحدة (سنة) من وفاة زوجها (ثم توفي) بضم أوله وفتح
 ثالثة (بدابة) بالتسوين قال في القاموس ماد من الحيوان وظب على ما ير ككب ويقع على المذ (كر) (جاد)
 بالتسوين والجر بدل من ساجده (أوشاة أو طائر) أو التسويج والطلاق الدابة عليها بطريق الحقيقة القوية
 كما مر (تفتنض به) بفاء فتنة فوقية فضاء ثانية ففوقية أخرى فصاد معجمة مشددة قال ابن قتيبة سألت الجازيين
 عن الاقتضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تمس ما ولا تظلم ظفرا ولا تزيل شعرا ثم خرج بعد الحول بأجمع منظر
 ثم تفتنض أي تكسر ما هي فيه من العدة بطريق تسريح قبلها وتنبذ فلا يكاد يعيش بعد ما تفتنض به وقال الخطابي
 هو من فضت الشيء اذا كسره وفترقه أي انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بتلك الدابة قال الاخفش
 معناه تظف به وهو مأخوذ من الفضة تشبيها ببقائها وبياضها وقيل تسرح به ثم تفتنض أي تقفل بالماء العذب
 حتى يصير بيضاء فبقية كالفضة وقال الخليل الفضة الماء العذب يقال اقتضضت به أي اغتسلت به (فقل
 ما تفتنض بشي) مما ذكر (الامات) ما صدر به أي فقل اقتضاضها بشي وقيل تكون ما في ثلاثة افعال زائدة
 كافة لها عن العمل وهي قل وكرو طال وعلة ذلك شبه هذه الافعال برب ولا تدخل هذه الافعال الاعلى جلة
 فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث المجد داء عيا أو مجيبا
 وعلى هذا تكتب قلام متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشي يتعلق بتفتنض والايجاب لها في الجلة
 من معنى التني لان قولك قل يقتضي نفي الصكثير فلايجاب لنفيه والمعنى قلما تفتنض بشي فيعيش
 (ثم تخرج فتعطى) بضم فوقية وفتح الطاء (بمرة) من بمر الابل أو الفم وباب أعلى يتعدى الى مفعولين
 الاول هنا الضمير المستتر العائد عليها والثاني بمرة (قترى) بها أم ما هي فيه كون ذلك احلالا لها
 كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من رواها وأختلف في المراد بذلك فقيل
 الاشارة الى انه امرت العدة روى البصرة وقيل اشارة الى أن الفعل الذي فعلته من التبرص والصبر على
 البلاء الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها بمنزلة البصرة التي رسمتها استحقار الله وتعظيم في حق الزوج (ثم
 تراجع) بضم فوقية وبعد الراء ألف فجيم مكسورة (بعد) أي بعد ما ذكر من الاقتضاض والرمي (ما شاءت من
 طيب او غيره) مما كانت ممنوعة منه في العدة (سئل مالك) الامام (ما) معنى قوله (تفتنض به) قال تسرح به
 جلدها) ليس في هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الجازيين من انها تسرح قبلها لكنه أخص منه لاق ما لكارحه
 الله اطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبيح أن المراد جلد القبل وفي رواية النساء - تقبص بقاف ثم موحدة
 ثم مهملة مخففة وهي رواية الشافعي - والتقبص الاخذ باطراف الاكمل قال ابن الاثير هو كتابة عن الاسراع
 أي تذهب بعد ووسرعة الى منزل أو بها لكثرة حياتها بجمع منظرها أولئذ شوقها الى التزوج لم يعد عهدا به
 * (باب) حكم استعمال (الكحل للعادة) أي التي تحذف فتح أوله وضم الحاء المهملة من الثلاثي وأما المحذرة
 فن أحدث الرأى - وقول الشافعي - صوابه للعادة بلا هاء مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤنث لا بشر كفيه
 المذكور تعقبه في الفتح فقال انه جائز ليس بخطا وان كان الآخر أرجح وقال العيني ان كان يقال في طالق طالقة
 وفي حائض حائضة فيقال أيضا حادثة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال حادثة والصواب مع الشافعي -
 والذي ادعى صاحب الفتح جواز هاء فيه نظر لا يخفى وأجاب في المصابيح بأن الزمخشري وغيره نصوا على انه ان
 قصد في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء ان لم
 يقصد الحدوث كرضعة وحاملة فيمكن أن يعنى كلام البخاري على ذلك انتهى * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي
 اياس) قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا جند بن نافع) الانصاري (عن زيب ابنة) ولا يذعن (أم
 سلمة عن انها امرأة) تسمى عائكة كما مر في الباب السابق (وفي زوجها) المغيرة (تختوا) بالهاء المفتوحة
 والشين المضمومة المهجينة وأصله خشبو أبكر الشين وضم الصية فاستقلت صفة الباء فنقلت لسا بقها
 به سلب حركته فالتقى سا كان الباء والواو فحذفت الاولى وأبقيت الثانية اذهى علامة الجمع فصار وزن

فمن أي خافوا (عنها) والكشميني على عينيها بالثنية فيهما (قأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاساً ذنوه في الكلل فقال لا تكمل) بفتح التاء والكاف والحاء المشددة أمه لتكمل فحذف إحدى التاءين ولابي ذر عن الكشميني لا تكمل بسكون الكاف وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن منده رمدت رمداً شديداً وقد خشي على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن اصبغ اني اخشى أن تنفق عينيها قال لا وان انفقان ولذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه تمنعه مطلقاً عنه يجوز اذا خافت على عينيها بما لا طيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البرء بغير الكلل كالتضيد بالصبر ونحوه وعند الطبراني أنها تشكى عنها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم لا (قد كانت احداً كن) في الجاهلية (تمكت) اذا نوى زوجها (في شراً حلاها) بمهملتين جمع جلس بكسر ثم سكون الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (أو شريتها) بالشك من الراوى هل وقع الوصف لثيابها أو مكانها (فاذا كان حول) من وفاة زوجها (قر) عليها (كبر رمت يعة) تقرأ من حضرها أن مقامها حولاً أهون عليها من بعة ترمى بها كلباً وظاهره أن ربهما البعة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مرفوعاً كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسنده زينب وهو غير مقتضٍ للدراج في رواية شعبة لأن شعبة من أحفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالاحتمال قاله الحافظ ابن حجر (ملا) تكمل (حتى قضى أربعة أشهر وعشر) قال جيد بالسند السابق (وسمعت زينب ابنة أم سلمة) ولابي ذر عن أبي سلمة (تحدث عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجزى لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحذف) بضم أوله وكسر الحاء المهملة على ميت (فوق ثلاثة أيام الاعلى زوجها أربعة أشهر وعشراً) والتقييد بالسلام ولا حقه للمبالغة في الزجر اذا لا حد من حق الزوج وهو ملحق بالعدة في حفظ السب فتدخل الذممة في النهي كما يدخل الكافر في النهي عن السوم على سوم أخيه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فمجهمة ما كنه ابن الفضل بن لاحق الامام أبو اسماعيل قال (حدثنا سلمة بن علقمة) البصري (عن محمد بن سيرين) أحد الاعلام (قالت أم عطية) نسبية الانصارية (نهينا) بضم النون وكسر الهاء مبني للمفعول (ان تحذف) بضم النون وكسر الحاء المهملة أى على ميت (أكثر من ثلاث الابزج) بسبب زوج ولابي ذر عن الكشميني الاعلى زوج كذا أوردته مختصراً وفي الباب اللاحق مطولاً * (باب) بيان استعمال (القط) بضم القاف وسكون السين بعده طاء مهملة العود الذي يتجر به (للمادة عند الطهر) من الحيض اذا كانت من ذوات الحيض * وسبق ما في لفظ المادة في الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) يشديد الميم ابن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي (عن ايوب) السخري في الامام (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية القضيبة (عن أم عطية) نسبية انها (قالت كذا تهى) بضم أوله وفتح الهاء والنهائي الشارح فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه (أن تحذف) بضم النون وكسر الحاء (على ميت) أباً وغيره (فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشراً) خرج مخرج الغالب والافذوات الجمل بوضعهن كما لا يخفى (ولا تكمل) بالنصب عطف على المنصوب السابق كقوله (ولا تطيب) بتشديد الطاء (ولا تلبس فوياً مصبوغاً الاقوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من برود اليمن بعصب غزلها أى يربط ثم يصبغ ثم يشح مصبوغاً فيخرج موشى لبقاً ما عصب منه أبيض ولم ينصبغ واتما بعصب السدى دون اللسمة فان قلت ما الحكمة في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق أجيب بأن الزينة والطيب يستدعيان النكاح فنهت عنه زجراً لان الميت لا يمكن من منع معتدته من النكاح بخلاف المطلق الحى فإنه يستغنى بوجوده عن زاجر آخر (وقدر خص لنا) بضم الراء وكسر الحاء المجهمة المشددة (عند الطهر اذا اغتسلت احداً من محبضها) ولابي ذر عن الكشميني من حبضها لزالة الرائحة لا للتطيب (في نية) بنون مضمومة فوحدة ما كنهه فزال مبهمة مفتوحة شئ قليل (من كست اظفار) تتبع به أثر الدم وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف للاحقة قال الصغاني في اظفار صوابه ظفار بفتح المجهمة مخففاً موضع ساحل عدن (وكأتهى) بضم النون وفتح الهاء (عن اتباع الجنائز قال أبو عبد الله) البصري (القط)

بالقاف (والكت) بالكاف (مثل الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف يدل كل واحد منهما من الآخر
 (بذة) أي (قطعة) وليس هذا في القرع كما صله بل ولا في كثير من النسخ ثم هو ثابت في القرع كما صله في آخر
 الباب الا لاحق لابي ذر هذا (باب) بالتونين (تليس) المرأة (الحادة ثياب العصب) برود اجنية كما مر وقيل
 فيها ياض وسواد وعصب بمعنى معسوب واضافة ثياب الى عصب من اضافة الموصوف الى صفته وفيه
 الخلاف المشهور في تأويله بين البصريين والصكوفيين به قال (حدثنا الفضل بن دكين) بالذال المهملة
 المضمومة وفتح الكاف وتسكين التثنية بعد هانون قال (حدثنا عبد السلام بن حرب) أبو بكر النهدي الكوفي
 (عن هشام) هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والذال المهملة فيهما راسا كنه وبعد الواو سين مهملة
 كما قاله المزي فيما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر هو الدستوائي (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية)
 نسيمة انها (قالت قال النبي) ولابي ذر قال الى النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم
 الآخر) خرج مخرج المبالغة فلا يستدل به لاجرا الذمية كما قاله الامام أبو حنيفة مع انكاره المفاهيم فيه
 مخالفة لقاعدته (ان تحذف) على ميت (فوق ثلاث) سبق في حديث أم حبيبة في الطريق الاولى ثلاث ليال
 وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجع بارادة الالهالي بأيامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك أنت وهو
 محمول أيضا على أن المراد ثلاث ليال بأيامها (الا على زوج فانها) تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا (لا تكحل)
 الا ضرورة ليل ولا يغسله نهارا (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) نعم الثوب (الا ثوب عصب) نصب على الاستثناء
 المتصل لان ثياب العصب مصبوغة أيضا ويحتمل أن يكون العصب ليس من الخفس فيكون الاستثناء منقطعا
 وهو منصوب أيضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كاللثان والاريسم لم يكن فيه زينة كنفس وما اذا كلن
 المصبوغ لالزينة بل لاصية أو احتمال وسخ كالا سود (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المتني شيخ المؤلف فيما
 وصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي عنه (حدثنا هشام) الدستوائي أو ابن حسان كما مر قال (حدثنا)
 بناء التانيث (حفصة) بنت سيرين قالت (حدثني) بناء التانيث والافراد (أم عطية) الانصارية رضى الله عنها
 (نهي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المنهى عنه اختصار الدلالة المروى السابق عليه وللفظ البيهقي أن
 تحذف المرأة فوق ثلاثة ايام الا على زوج فانها تحذف عليه أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب
 ولا تكحل (ولا تغسل طيبا الا دني) أي عند قرب (طهرها) أو أقل طهرها (اذا طهرت) من حيض أو نفاس
 (بذة) قليلا (من قسط وأطفار) نوعان من البخور وقوله اذا طهرت طرف فاصل بين المستنق والمستنق منه
 التقدير ولا تغسل طيبا الا بذة من قسط وأطفار اذا طهرت (قال أبو عبد الله) المؤلف (القسط والكت)
 بالكاف والتاء القوقية بدل القاف والطاء (مثل) ما يقال في (الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف وسقط
 قوله قال أبو عبد الله الى آخره لغير أبي ذر هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون)
 ويتركون (أزواجا الى قوله) تعالى (بما تعملون خبير) عالم بالبوطن وساق في رواية كريمة الآية كلها به
 قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون
 الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسية البصري قال (حدثنا شبل) بكسر
 المعجمة وسكون الموحدة ابن عباد مقرئ مكة قرأ على ابن كثير المكي (عن ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم
 وبعد التثنية الساكنة مهملة عبد الله واسم أبي نجيع يسار ضدا ليعين (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر أنه قال
 في تفسير قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قال كانت هذه العدة أي التريص أربعة أشهر
 وعشرا المذكور في الآية (تعتد عند أهل زوجها) أمرا (واجبا) ولكريمة واجب بالرفع خبره مبتدأ محذوف
 (فأنزل الله) تعالى بعدها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهن متاعا) نصب بالوصية لانها
 مصدر أو تقديره متعوهن متاعا (الى الحول) صفة لمتاعا (غير اخراج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير
 ما تقول (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للطلاب (من معروف)
 مما ليس بتكرار في الشرع (قال) مجاهد (جعل الله لها غنم السنة سبعة أشهر وعشرا بن ليلة) في هذه الآية
 الثانية (وصية) من زوجها (ان شامت سكنت في وصيتها) التي أوصاها لها الزوج (وان شامت خرجت) بعد
 الاربعة الأشهر والعشر (وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم طاعة) كما هي واجب
 عليها زعم ذلك قاله ابن أبي نجيع (عن مجاهد) وكان الحامل له على ذلك كما قاله الخطابي استشكل أن يكون

لما سمع قيل المنسوخ فرأى أن استعمالها يمكن بحكم غير متدافع لجواز أن يوجب الله على المحدث أربعة أشهر
 وعشرا ويوجب على أهلها أن تبقى عندهم بقية الحول أن أقامت عندهم وهو قول لم يقله أحد من المفسرين
 ولا تابعه أحد من الفقهاء عليه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنضت هذه
 الآية) الأولى (عند أهلها) المذكورة في الآية الثانية (فقد حثت) لأن السكني تبع للعدة
 فلا نسخ الحول بأربعة أشهر والعشر منحت السكني أيضا (و) كذا (قول الله تعالى غير أراج) نسخ أيضا
 كما عليه الجمهور (وقال عطاء) أيضا (إن شئت) المتوفى عنها زوجها (أعدت عند أهلها) ولا يذرع
 السكني في عند أهله (وسكنت في وصيتها وإن شئت خرجت لقول الله) تعالى (فلا جناح عليكم فيما فعلن
 في أنفسهن) وسقط لفظ أنفسهن لغير أبي ذر (قال عطاء) المذكور (ثم جاء الميراث ففسخ السكني) كما نسخت آية
 الخروج وهي فإن خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند أهل الزوج (فقد حثت) ولأن السكني
 لها (وهو قول أبي حنيفة) كما مر به (قال) (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (عن صفيان) الثوري (عن عبد الله
 ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم) أنه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن نافع) الانصاري (عن زيب ابنة أم سلمة)
 ولأبي ذر بنت أبي سلمة (عن أم حبيبة ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي صفيان) مخبر بن حرب (لما جاءها نفي) بفتح النون
 وكسر العين المهملة وتشديد التحتية أو يسكون العين وتخفيف التحتية خبر موت (أيها) أبي صفيان (دعت
 بطيب فسمعت) منه (ذراعتها) وقالت مالي بالطيب من حاجة لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فتحدث على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا) واستدل به
 على جواز الاعتداد على غير الزوج من قريب ونحوه ثلاث ليل الفداء ونهاه تحريمه فيما زاد عليها وكان هذا
 القدر أربع لاجل حفظ النفس ومراعاتها. وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناوأت أم حبيبة الطيب لتخرج عن
 عهدة الاعتداد وصرحت بأنهم تطيب لحاجة إشارة إلى أن آثار الحزن باقية عند ذلك لئلا يسعها الامتثال
 الأمر (باب) حكم (مهر البني) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية من البغاء وهو الزنا (و) حكم
 (النكاح المأسد) كنكاح الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من
 غيره (وقال الحسن) البصري فملا صلة ابن أبي شيبة (إذا تزوج) امرأة (محترمة) عليه بضم الميم وفتح الحاء
 المهملة وتشديد الراء المفتوحة آخرها ها تأنيث ولأبي ذر عن المستقلى محرمه بفتح الميم وسكون الحاء وهاء
 مضومة ضمير غيبة أي ذات محرم كأم وأخت بسبب أوضاع (وهو) أي والحال أن الرجل (لا يشعر) أنها
 محترمة (فترق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء المشددة (ولها ما أخذت) منه من الصداق المسمى (وليس لها غيره
 ثم قال) الحسن (بعد) بالبناء على الضم (لما صدقها) أي صداق مثلها وقول الحسن هذا ساقط للعموي
 به (قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن
 شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام المخزومي (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر الانصاري
 البصري (رضي الله عنه) أنه (قال) نهي النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم (عن نكاح الكلب) المعلوم وغيره
 لخباسته وقال الحنفية ومضون من المالكية يجوز بيع المتفق به من الكلاب (و) نهي أيضا عن (حلوان
 الكاهن) ما يأخذه الذي يدعى علم الغيب بواسطة جني ونحو ذلك قال الماوردي ويمنع من يكسب بالكهانة
 واليهو ويؤذب الآخذ والمعطى (و) عن (مهر البني) ما تأخذه الزانية على الزنا وسماه مهر الكونه على صورته
 فهو من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي * وهذا الحديث سبق في البيع * به (قال) (حدثنا
 آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه) أبي جحيفة بضم الجيم
 وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه أنه (قال) لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواشعة
 التي تقرر الجلد بالبر ثم تحشى بالجل (والمستوشعة) المفعول بها ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (و) لعن
 أيضا (أكل الربا) آخذه (وموكله) مطهه لانهما اشتركا في الفعل وإن كان أحدهما مطهطا والآخر
 مهضم (ونهي عن نكاح الكلب وكسب البني) إذا كان من وجه غير حلال كالزنا لا كالتخاطب والغزل
 (ولعن المصورين) للصيوان * به (قال) (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري
 الحافظ قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن جعدة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة الخففة الأيبي بضمض

الصفة وبعد الاقبح (عن أبي حازم) بإطعام الممثلة (والزاني سلطان الانصبي) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه
 أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء) من وجه حرام كالزنا فبذل العوض عليه وأخذ
 حرام وهذا الحديث أورده مختصرا بالاقصار على المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الجاهل
 ولا ريب أن الجاهل مباحة وكراهة كسبه اذ هو في مقابلة مخامرة التماسه وقد يكون الكلام في الفصل
 الواحد بوضعه على الوجوب وبوضعه على الحقيقة وبوضعه على الجواز ويفرق بينهما بدلائل الاصول واعتبار
 معانيها وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد وعمر
 وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على افراده الدرهم ولا يشترط منه حتى يدخل قريبه (باب
 حكم المهر للمدخل) ولا يذلل المدخولة (عليها وكيف الدخول) أي بم يثبت (أو) كيف الحكم اذا اطلقها
 قبل الدخول (و) كيف (الميسر) أو هو مطوف على الدخول أي اذا اطلقها قبل الدخول وقبل الميسر وثبت
 الميسر في رواية أبي ذر عن الجوى وبه قال (حدثنا عمرو بن زروارة) بفتح العين ووزارته بضم الزاي ورا من
 بينهما ألف قال (أخبرنا اسماعيل بن علي بن علي بن ابيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير) أنه قال قلت لابن
 عمر رضي الله عنهما (رجل قدف امرأته) ما الحكم فيه (فقال قرئ بن أبيه صلى الله عليه وسلم بين أخوي بن
 الجبلان) يتنفي أخوي والجبلان بفتح العين الممثلة وسكون الجيم وهو من باب التغليب (وقال الله يعلم ان
 أحكما كاذب فهل) أحد (منكما نائب فإيا) فامتنع (فقال الله يعلم ان أحكما كاذب فهل منكما نائب فإيا)
 ثبت ذلك زتين (ففرق بينهما) صلى الله عليه وسلم تنفيذ الماء أوجب الله بينهما من المباحة بنفس الملاعة (قال
 ابيوب) السخيتاني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث نهي لأرأى تصدقه قال قال الرجل
 مالي) الذي أصدقته (قال لا مال لك) لأنك (أن كنت صادقا) فيما أذعيت عليها (فقد دخلت بها) واستوفيت
 حقت منها وفيه أن من أغلق بابا وأرخى ستره على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال أهل
 الكوفة وأحد لان الغالب عند إغلاق الباب وارضاء المستر على المرأة وقوع الجماع فأقيمت المنة مقام المنة
 لما جلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقوع غالب الغلبة الشهوة وتوفير الداعية وذهب
 الشافعي وطائفة الى أن المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقوهن من قبل أن تمسوهن وأجابوا
 عن حديث الباب انه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحل من فرجها فلم يكن في قوله
 دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك انه اذا دخل بالمرأة في يته صدقت عليه وان دخل بها
 في ميتها صدق عليها (وان كنت كاذبا) فيما قلته (فهو) أي المال (أبعد منك) لتلايجمع عليها الظلم في عرضها
 ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا تستحقه وهذا الحديث سبق في اللعان (باب وجوب التمتع)
 وهي مال يدفعه الزوج (لتي) للمطلقة التي (لم) يجب لها نصف مهر فقط بأن وجب لها جميع المهر أو كانت
 مفوضة لم فوطأ ولم (يمرض لها) صداق صحيح (لقوله تعالى لا جناح عليكم) لاتبعة عليكم (ان طلقتم النساء)
 شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم (مالم تمسوهن) مالم
 يجامعهن وما شرطية أي ان لم تمسوهن (او ترضوا الهن فريضة) الا أن ترضوا الهن فريضة أو حتى ترضوا
 وفرض الفريضة نسبية المهر وتمسوهن (الى قوله ان الله بما تعملون بصير) فيصاريحكم على تفضلكم ولان
 المفوضة لم يحصل لها شيء فيجب لها متعة لا يجاش (و) الدليل الاول التي وجب لها جميع المهر في (قوله) تعالى
 (والمطلقات متاع بالمعروف حق على المتقين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) وخصوص قوله تعالى
 فتعالين أمتعكن ولان المهر في مقابلة منفعة بضعها وقد استوفاهما الزوج فوجب للايجاش متعة وأما من وجب
 لها النصف فقط فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكتفي نصف مهرها للايجاش ولانه تعالى لم يجعل لها
 سواء بقوله عز وجل نصف ما فرضتم ويسر أن لا تنقص المتعة عن ثلاثين درهما وأن لا تبلغ نصف المهر وعبر
 جماعة بأن لا تزد على خادم فلا حد للواجب وقبل هو أقل ما يتحمل ومنع الحسن بن علي زوجته بعشرة آلاف
 وقال متاع طيل من حبيب مغارق وقال المالكية لا يجب المتعة أصلا وراحح لبعضهم بأنها لم تقدر أو جيب بأن
 عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب وعن أبي حنيفة تختص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق
 (ولم يذ كر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعة متعة حين طلقها زوجها) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 البغلاني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) رضي

الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للميت لا عني حسابك على الله أحد كما كاذب لا سبيل (لا طريق) (لن) على الاستيلاء (عليها) فقبه تأييد الحرمة فلا يملك عصمتها بوجه من الوجوه (قال يارسل الله) أي ذهب (مال) الذي دفعته لهما ميرا (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك) لأنك (ان كنت صدقت عليها) فيما قلته عليها (فهو) أي المال (بما استغلت من فرجها) بمحذوف العائد (وان كنت كذبت) ولا يذرع عن الجوى والمستحق كاذبا (عليه) (أفذلك) (الطلب لما صدقتها) (بعد وأبعدك منها) * وتقدم الحديث في اللعان والله العليم

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب النفقات) جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا أي نفدت وأنفق الرجل انفق وزهبا ماله أو من النفاق وهو الراجح يقال نفقت السلعة نفاقا راجحت وذكر الزنجشري أن كل ما فاءه نون وعينه فاميدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق ونفر ونفق ونفس ونقد وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريب أو مملوك وجهها لا اختلاف أنواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك (وقيل النفقة) بجز وفصل عطف على المجرور السابق ولا يذروا التسيي تأخير البسمة عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة (على الأهل) لكن لفظ باب ساخط لا يذروا (ويسألونك) ولا يذروا قول الله تعالى ويسألونك (ماذا ينفقون قل العفو) قرأه أبا رفيع أبو عمرو على أن ما استفهامية وذام موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبرا لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير اتفاقكم العفو والمباقون بالنصب على أن ماذا اسم واحد فيكون مفعول فعل مقدر تقديره أي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدر المناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو (كذلك) الكاف في موضع نصب نفعت أصدر محذوف أي تبيننا مثل هذا التبيين (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا) في أمر الدنيا (والآخرة) وفي تعلق بتفكرون أي تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بها أو أصل لكم (وقال الحسن) البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد بسند صحيح عنه (العفو الفضل) وعند ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح أنه بلغه أن معاذ بن جبل ونعيلة سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا إن لنا أرقاء وأهلين فما تنفق من أموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم أيضا أن المراد بالعفو ما فضل عن الأهل * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) (حدثنا علي) قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن عدي بن ثابت) (الانصاري) (قال سمعت عبد الله بن زيد) من الزيادة (الانصاري) عن أبي مسعود (عقبه بن عامر) (الانصاري) (البصري) قال شعبة بن الجراح كما ينه عن الإسماعيلي في رواية فيما نبه عليه في الفتح أو عبد الله بن زيد كما قاله العيني (فقات) لا يمسعود أثره (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أو نقوله اجتهدا (وقال) إنما أثره (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أنفق المسلم نفقة) (دراهم أو غيرها) (على أهله) زوجته أو ولده أو أماربه ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها غيرها بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فيها هو واجب تقبوه فيما ليس بواجب أولى (وهو) أي والحال أنه (يحتسبها) أي يريد بها وجه الله تعالى بأن يترك أنه يجب عليه الاتفاق فينفق بنية أداما أمر به (كانت) أي النفقة (هه صدقة) أي كالصدقة في الثواب والاحرمتم على الهاشمي والمطلبي والصارفة عن الحقيقة الإجماع أو إطلاق الصدقة على النفقة مجازا والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافي الكمية ولا في الكيفية وقال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالإجماع وإنما ماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن قيامهم بالواجب لأجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الأجر فعرفهم أنها لهم صدقة حتى لا يخرجوها إلى غير الأهل إلا بعد أن يكفواهم المؤونة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنذر نسمة النفقة صدقة من جنس نسمة الصداق تحلة فلما كان احتياج المرأة إلى الرجل كاحتياجها إليها في اللذة والتأنيس والحسن وطالب الولد كان الأصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة وبالقيام عليها ورفعها عليها بذلك درجة فن ثم جاز إطلاق التحلة على الصداق والصدقة على النفقة * وهذا الحديث قدم في باب ما جاء من الأعمال بالنية والحسبة من كتاب الإيمان * وبه قال (حدثنا إسماعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) (الامام) (عن أبي الزناد) (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) (عبد الرحمن بن هرم) (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى (أنفق) بفتح الهمزة وكسر الفاء وسكون القاف أمر من الاتفاق (باب آدم أنفق عليك) بضم الهمزة والجزم

جواب الامر • وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بأنهم من هذا لفظه قال الله تعالى أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة مصداق الليل والنهار وقال أرايت ما أنفق منذ خلق الله السماء والأرض فانه لم يفيض ما في يده وكان عرشه على الماء ويسده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله أنفق عليك من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خزائنه شيئا كما قال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة واليه يلحق قوله تعالى ما عندكم من خزائنه وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام عن أبي هريرة ان الله تعالى قال لا أنفق أنفق عليك زيادة لفظ لي على رواية البخاري فالمراد بابن آدم النبي صلى الله عليه وسلم أو جنس بني آدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه عليه باضافته الى نفسه لكونه رأس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويلتزمه فانه في الفقه • وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالشاف والراي والعين المهمة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الإمام الاكظم (عن ثور بن زيد) بالثاء المثلثة الدليل (عن أبي الغيث) بالعين المعجمة وبعد القصبة الساكنة مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويحيى في محصل ما ينفعه) (على) المرأة (الارملة) بفتح الهمزة والميم بينهما راء ساكنة التي لا زوج لها (والمسكين) في الثوب (كأنها هدى في سبيل الله) عز وجل (أو القائم الليل) بالحركات الثلاث كما في الحسن الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك (الصائم النهار) وفي رواية القسبي عن مالك عند المؤلف في الادب وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر والصائم لا يفتر • ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الاهل أي الاقارب بالصفين المذكورين وإذا ثبت هذا الفضل لمن ينفق على من ليس له بقریب من اتصف بالوصفين فالمنفق على المتصف بهما أولى • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والنساء في الزكاة وابن ماجه في التجارات • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عامر بن سعد عن) أبيه (سعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض بمكة) عام حجة الوداع (فقلت له يا رسول الله لي مال) ولا يرثني الابنة فهل (أوصي بمالي كله) صدقة بعد فرض ابني (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت فالشطر) بالفاء والجز ولا يذير بالرفع (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فالثلث) بالجز والرفع (قال) عليه الصلاة والسلام يكفينك (الثلث والثلث كثير) بالثلثة (أن تدع) بفتح الهمزة أي تترك (ورثك اغنياء خير من أن تدعهم عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكفون الناس في أيديهم) أي عدون الى الناس اكفهم للسؤال (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى للقمعة) حال كونك (تضعها في امرأتك) فيه أن المباح اذا قصده وجه الله صار قرية يثاب عليه (ولعل الله يرفعك ينفق بك ناس ويضر بك آخرون) ببناء الفطين للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق واتفقه به أقوام في دينهم ودينهم ونصرته الكفار • وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز • (باب وجوب النفقة على الاهل) الزوجة (والعيال) من عطف العام على الخاص وعيال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ بالزوجة لانها أقوى لوجوبها بالمعاضة وغيرها بالمواسة ولانها لا تسقط بمضي الزمان والعجز بخلاف غيرها لوجوبها سببا بنسب ومالك فيجب بالنسب خمس نفقات • نفقة الاب الحزوا بانه وامتهانه • ونفقة الأم الحزوة وآبائها وامتهانها قوله تعالى وصاحبها في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما • ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاصل عن قوته وقوت زوجته وخادمها وخادمه وذلك يومه وليته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى • ويجب بالملك خمس أيضا • نفقة الزوجة وعملها والمعتدة ان كانت رجعية أو حاملا وعملها وكما وعملها من رقيق وجوان فلزوجة على الفتي مائة وثلثون نفقة لها مائة ونصف ونفقاتها مائة وعلى المعسر لها مائة وكذا نفقاتها ومن أوجبنا له النفقة أو جبننا له المذ والكسوة والسكنى ونسقط النفقة بمضي الزمان بلا اتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينيا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكين للتمتع بالنسبة الى غيرها مواسة وظاهر أن خادمة الزوجة مثلها وقال الخنيفة ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالعلة الا أن يكون القاضى فرض لها النفقة أو صالح الزوج على مقدار منها فيقبض لها نفقة

في بناء الفطين للمفعول فيه ناس قبل تقدير

ما مضى لأن فيه حقين حق الزوج وحق الشرع ففي حيث الاستقاع وقضاء الشهوة وإصلاح المعيشة حق الزوج
 ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما من الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق
 الشرع صله فاذا تردد بينهما فلا يستحكم إلا بحكم القاضي عليهما قاله الزبلي توفي الغاية أن نفقة ما دون شهر
 لا تنقط وعزاه إلى الذخيرة قال فكأنه جعل القليل مما لا يمكن التحرز عنه إذ لو سقطت بعض يسير من المدة لما
~~تسكت~~ من الأخذ أصلا وبه قال (حدثنا محمد بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا
 الأعمش) سليمان قال (حدثنا أبو صالح) ذكر أن السمان (قال حدثني) بالافراد (ابو هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة ما ترك غنى) بحيث لم يجحف بالتصدق (والبد العلبا) وهي
 المعطية (خير من البد السفلى) وهي السائلة (وأبدأ) في الاتفاق (بمن نقول) بمن تجب عليك نفقته وفي حديث
 النساء عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال
 تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به (نقول
 المرأة) أزوجه (أما ان تطعمني) وللساى أما أن تتفق على (وأما ان تطلقني ويقول العبد أطمعني) بهجرة
 قطع (واستعملني) وزاد الأسماعيلي والأفيعني (ويقول الابن أطمعني إلى من تدعني) وللأسماعيلي إلى من
 تكفى (فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا) يعني قوله تقول المرأة إلى آخره (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا هذا من كبر أبي هريرة) بكسر الكاف أى من كلالى أدرجته في آخر الحديث لا بما سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحينئذ فهو موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب
 الدراري والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا إلا من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ففيه تنبيه يريده الإثبات وإثبات يريده التثني على سبيل التعكيس قال وفي بعضها بفتح الكاف أى
 من عقل أبي هريرة ويكاسمه وفيه أن النفقة على الولد مادام صغيرا أولا مال له ولا حرفة لأن قوله إلى من
 تدعني إنما هو قول من لا يرجع إلى شيء سوى نفقة الأب ومن له حرفة أو مال غير محتاج إلى قول ذلك واستدل
 بقوله أما أن تطعمني وأما أن تطلقني من قال يفرق بين الرجل وزوجته إذا عسر بالنفقة واختارت فراقه
 كما يفسخ بالحب والعنة بل هذا أولى لأن الصبر عن التمتع أمهل منه عن النفقة ونحوها لأن البدن يبقى بلا
 وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضا منفعة الجماع مشتركة بينهما فإذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدمه في عدم
 المختص بها أولى وقبيل ما على الموقوف فانه يبيعه إذا عسر بنفسه ولا فسخ للزوجة بنفقة عن مدة ماضية إذا
 عجز عنها لتزول منزلته دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية إذا عسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة عليه ويلزمها
 الصبر وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ونجاة النفقة أن تكون ديننا
 في الذمة وقد عسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالنظر بالنص ثم إن في الزام الفسخ إبطال حقه
 بالكلية وفي الزام الانفطار عليها والاستدانة عليه تأخير حقه هادينا عليه وإذا دار الأمر بينهما كان التأخير
 أولى وبه فارق الحب والعنة والمملوك لأن حق الجماع لا يصير ديناً على الزوج ولا نفقة المملوك تصير ديناً على
 المالك ويخص المملوك أن في الزام بيعه إبطال حق السيد إلى خلف هو الثمن فإذا عجز عن نفقته كان النظر من
 الجانبين في إزامه ببيعه إذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بدل القائم مقامه للسيد بخلاف
 الزام الفرقة فانه إبطال حقه بلا بدل وهو لا يجوز بدلالة الإجماع على أنها لو كانت أم ولد عجز عن نفقتها
 لم يبعها القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين وهذا الحديث أخرجه النساء في عشرة النساء وبه قال
 (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة المضمومة والفاء المفتوحة مصفرا (قال حدثني) بالافراد (اللبث) بن
 سعد الأمام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري
 (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة
 ما كان من ظهر غنى وأبدأ بمن نقول) قال شرح في السنة أى غنى يعتمده ويستظهر به على الثواب للتي تنويه
 وقال التور بشئ هو مثل قولهم هو على ظهر سيروا ككب من السلامة وممط غارب الغير ونحو ذلك من
 الالتفات التي يعبر بها عن التمكن من الشيء والاستواء عليه والتسكير فيه للتعظيم وقال الطيبي استعبر الصدقة
 للاتفاق حنا عليه ومسارة فيما يربح منه جزيل الثواب ومن ثمة أتبعه بما ينبغي أن تحمل فيه الصدقة على
 الاتفاق مطلقا قوله وأبدأ بمن نقول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقني التطوع والواجب

وان يكون ذلك الاتفاق من الربح لا من صلب المال فلي هذا كان من الظاهر أن يوثق بالفاء فعدل الى الواو
ومن الجملة الاخبارية الى الانشائية تقوى بضال للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الاتفاق * (باب جواز
(حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف نفقات العيال) وسقط لفظ نفقة لابي ذر * وبه قال (حدثني)
بالافراد (محمد بن سلام) البكندى قال (اخبرنا وكيع) هو ابن الجراح (عن ابن عيينة) سفيان (قال قال لي
معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (قال لي الثوري) سفيان (هل جعت في الرجل يجمع
لا هله قوت سنتهم او) قوت (بعض السنة) شيئا (قال معمر فلم يحضرنى) شئ في ذلك (ثم ذكرت حديثا حدثناه
ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاء سين مهملة ابن الحداد
(عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخيل بني النضير) بفتح النون وكسر
الضاد المعجمة يهود خيبر مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (ويحسب لاهله) زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطيبا
لقلوبهم وتشرع بالامته ولا يعارضه حديث انه كان لا يذخر شيئا فدل انه كان قبل السعة أولا يذخر لنفسه
بخصوصها وفيه جواز اذ خاز القوت للاهل والعيال وانه ليس بمحكرة ولا منافع للتوكل كيف ومصدره عن
سيد المتوكلين واذا كان حال التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب ككي في مرض اذا
تحقق بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وترك الاسباب وفعل مخوف نو كلا منهى عنه فتعتبر الاسباب الشرعية
ومن غلبه نو حيد خاص اغناه عن بعضها لا يقتدى به فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا الانصاري مولا هم البصري (قال حدثني) بالافراد (الليث)
ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد ايضا (عقيل) بنهم اربعين مصغرا ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (مالك بن اوس بن الحداد) بفتح الحاء والادال المهملتين والمثلثة
قال الزهري (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكركم) أي بعضا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك
ابن اوس فسألته عن ذلك (فقال لي) (مالك) المذكور (انطلقت) فيه حذف ذكره في فرض الجنس ولفظه
فقال مالك بينا انا جالس في اهل حين تبيح النهار أي اشتد حره اذ ارسل عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب
امير المؤمنين فانطلقت معه (حتى ادخل على عمر) فيبين انا جالس عنده (اذ أتاه حاجبه يرفأ) بفتح التثنية
وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز (فقال) له (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن)
ابن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص حال كونهم (يستأذنون) في الدخول عليك (قال)
عمر رضي الله عنه (نعم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا وجلسوا ثم لبث) مكث (برهة قليلا فقال لعمر هل لك) رغبة
(في علي وعباس) رضي الله عنهما (قال) نعم (نعم فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس) لعمر (يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا) يريد عليا زاد في الجنس وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
من بني النضير (فقال الرهط عثمان واصحابه) الذين معه (يا امير المؤمنين اقض بيننا وأرح أحدنا من الآخر
فقال عمر اتشدوا) بتشديد الفوقية وكسر الهمزة أي تأوؤا ولا تعجلوا (انشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم
(بالله الذي به) ولا يذرعن الكشميين أي تأذنه (تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت
اقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الاتياء (ما ترك كأصدقة)
ما موصول مبتدأ وترك كأصلته والعبائد محذوف صدقة رفع خبره (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه)
وغیره من الانبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء (قال الرهط) عثمان واصحابه (قد
قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكم بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قال قد قال ذلك قال عمر فاني احذركم عن هذا الامر ان الله عز وجل (كان خص) ولا يذرع
قد خص (رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشئ) وفي الجنس في هذا التي بدل المال (لم يعطه احد غيره)
لان التي كله أو جله على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام (قال الله) تعالى (ما افاء الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد ير) وسقط لغير أبي ذر فاء أو جفتم عليه من خيل (فكانت هذه)
الاختصاص الاربع من بني النضير وخبير وفدله (خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره

(والله ما احتازها) بها مهلة ساكنة وزاى مفتوحة ما جمعها ولا يذر عن الكسبية ما اختارها بالخالء
 الوجه والراء المهملة لنفسه (دونكم ولا استأثر) ما استقل (بها عليكم لقد أعطاكموها) أى أموال التي (وبنها)
 بالموحدة والمثلثة المشددة وفزقها (فيكم حتى بقى منها هذا المال) فذلك وخير وبنو النضر (فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال) وهذا موضع الترجمة (ثم يأخذ ما بقى فيصعله يجعل)
 أى موضع (مال الله) لصالح المسلمين (فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله) ولا يذر
 أنشدكم الله بهذا حرف الجر والنصب (هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال) وفي الخامس ثم قال (لعلى وعباس
 أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالان نعم ثم وفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أناولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقبطها أبو بكر يعمل) ولا يذر فعمل (فيها بما عمل به فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حينئذ
 وا قبل على على وعباس) جلة حالية معترضة (ترعان) خبر لقوله انما (ان أبابكر كذا وكذا) أى منكم كما ميراثكما
 منه صلى الله عليه وسلم (والله يعلم انه فيها صادق) فى القول (بار) فى العمل (راشد) فى الاقتداء برسول الله
 صلى الله عليه وسلم (تابع للحق ثم وفى الله أبابكر فقلت أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر) رضى
 الله عنه (فقبطها سنتين) من امارتى (اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه
 (ثم جثمتانى وكلتكما واحدة وأمر كما جميع) أى مجتمع لم يكن بينكما منازعة (جثمتى) يا عباس (تسألى نصيبك
 من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأق هذا) أى على ولا يذر عن الحوى والمستمل وان هذا (بأسمى
 نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أيها) صلى الله عليه وسلم (فقلت) لكما (ان شئتمادفعته اليكما على
 ان عليكما عهد الله وميثاقه ليعملان فيها بما عمل به) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر)
 رضى الله عنه (وبما عملت به فيها منذ وليتها) فلا تنصرون فان فيها على جهة التملك اذ هى صدقة محرمة التملك
 بل افعلها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا بعد (والا) بأن لم تفعلها فيما ذكر (فلا تسكمانى
 فيها فلما ادفعها اليكما بذلك فدفعتهما اليكما بذلك) ثم قال للرهط (أنشدكم بالله هل دفعتهما اليهما بذلك) فقال الزهط
 نعم قال فأقبل (عمر على وعباس فقال أنشدكم بالله هل دفعتهما اليكما بذلك قالان نعم قال) عمر (اقتلتمسان)
 اقطلبان (مضى قضاء) حكما (غير ذلك) الحكم الذى حكمتم فيها (فوالدى باذنه تقوم السماء والارض
 لا اقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت عما عنها فادفعها) الى (فانا اكتبكماها) وهذا الحديث
 سبق فى فرض الخمس والله الموفق والعين هذا (باب) بالتسوين (وقال الله تعالى) وسقط لفظ وقال الله تعالى
 لا يذر (والوالدان يرضعن أولادهن) خبر فى معنى الامر المؤكد كيتربصن وهذا الامر على وجه التذب
 أو على وجه الوجوب اذ لم يقبل الصبي الا ندى أمه أو لم يوجد له ظن أو كان الاب عاجزا عن الاستنجار أو أراد
 الوالدان المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الاكراه كأن يقول وعلى
 الوالدان ارضاع أولادهن كما جاء بعد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب (حولين) ظرف (كاملين)
 ناطقين وهوتا كيد لانه مما يتباح فيه فانك تقول اقت عند فلان حولين ولم تستكملهما (لمن أراد أن يتم
 الرضاعة) بيان لما توجه اليه الحكم أى هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع (الى قوله بما تعملون بصبر) لا تخفى
 عليه أعمالكم فهو يجازيكم عليها (وقال) تعالى (وحله وفصاه) ومدة حله وفطامه (ثلاثون شهرا) استدل على
 رضى الله عنه بهذه الآية مع التى فى لقمان وفصاه فى عامين وقوله والوالدان يرضعن أولادهن حولين على أن
 أقل مدة الحمل سنة أشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوى صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضى
 الله عنهم فروى محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهنى قال تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له عام
 ستة أشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها فلما قامت لتلبس ثيابها بكثا اختها فقات ما يكيك
 فواقه ما التبس بي أحد من خلق الله غيره قط فبفضى الله فى ما شاء فلما أتى بها عثمان أمر برجها فبلغ ذلك عليا
 فأناه فقال له ما صنع قال ولدت تمام الستة أشهر وهل يكون ذلك فقال له على - أما تقرأ الله رآن قال بلى قال
 أما سمعت الله تعالى يقول وحله وفصاه ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم تجد قد بقى الا ستة أشهر فقال
 عثمان والله ما فطنت لهذا على - بالمرأة قال فوجدوها قد فرغ منها رواء ابن أبي حاتم (وقال) تعالى (وان
 تعاسرتم) أى تضايقتهم فلم ترض الامم بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك (فسترضع له اخرى) فستوجد

ولا تعوزمى ضعة غير الأم ثم رضعه وفيه طرف من معاتبة الأم على المعامرة وقوله له أى للاب أى سيجد الاب
غير معامرة ترضع له ولده ان عاسرته أمته وفيه انه لا يجب على الام ارضاع ولدها نعم عليها ارضاعه الملبأ بالهمزة
والقصر باجرة وبدنهما لانه لا يعيش غالباً الاب وهو اللبن أول الولادة ثم بعده ان انفردت هي أو أجنبية وجب
ارضاعه على الموجودة منهما وله اجبار أمته على ارضاع ولدها منه أو من غيره لأن لبنها ومنافعها له بخلاف
الحزرة (لبنفق ذوسعة من سعة) أى لبنفق كل واحد من الموسر والمعسر ما يلقه وسعه يريد ما أمر به من
الاتفاق على المطلقات والمرضعات (ومن قدر عليه رزقه) أى ضيق عليه أى رزقه الله على قدر قوته (الى قوله
بعد عسر يسرا) أى بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لذي العسر باليسر ووعدته تعالى حق وهو لا يخلفه
قال في فتوح الغيب يقال انه موعده لفقراء ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الأزواج دخولا ولو بالوا (وقال يونس)
ابن يزيد الا بلى فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (نهي الله تعالى
ان تضاروا والدة بولدها) في قوله جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها لاتضار والدة بولدها (وذلك ان تقول والدة)
للوالد (لست مرضعته) أو تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولد
وأن تقول بعد ما ألقها الولد اطلب له ظئرا وما أشبه ذلك (وهي امثل له غذا) بمجتنبين أولاهما مَكسورة
(وأشقق عليه وأرفق به من غيرها فليس لها ان تأبى) ارضاعه (بعد أن يعطيها) الوالد (من نفسه ما جعل الله
عليه) من الرزق والكسوة (وليس للمولود له ان يضار بولده) أى بسبب ولده (والدته فيمنعها ان ترضعه) وهي
تريد ارضاعه (ضراؤها) مشتبه (الى) رضاع (غيرها) فالى متعلق بمنعها (فلا جناح عليهما) أى الابوين
(ان يسترعا) ظئرا (عن طبيب نفس الوالد والوالدة فان) بالقاء ولا يذروا (أراد افضالا عن تراص منهما
وتشاور) بينهما (فلا جناح عليهما) في ذلك (بعد أن يكون ذلك عن تراص منهما وتشاور) سواء زاد على
الحولين أو نقصا وهو نوسعة بعد التحديد والتشاور استخراج الرأي وذكرة ليكون التراضي عن تفكر فلا يضرب
الرضيع مسجنا من أدب الكبير ولم يميل الصغير واعتبرا اتفاق الابوين لما للاب من النسب والولاية وللأم من
الشفقة والعناية * (فصالة) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري - يعنى (فطامه) بنصب الميم في اليونانية أى
منعه من شرب اللبن * (باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد) بخفض ونفقة عطف على المضاف اليه
اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكينا من تحصيل حقها بالحكم فيبعث قاضى بلدها
الى قاضى بلده فيلزمه بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضى الطبرى وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا
تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الرويانى وصاحب العدة ان الفتوى عليه ولو انقطع خبره بنت لها
الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره كعذرهابا لافلاس نقله الزركشى عن صاحب المذهب والكافى وغيرهما
وأقره لا بقية من جهل حاله يسارا أو اعسار العدم تحقيق المقتضى نعم لو أقامت بينه عندا كم بلدها باعساره
ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبه ماله دون مسافة القصر لانه في حكم الحاضر ويؤمر بتجمل الاحضار أما
اذا كان بمسافة القصر فأكثرها الفسخ لتضررها بالانتظار الطويل وأما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة
والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر والزمان * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني)
بالافراد (عمرو) بن الزبير (ان عائشة) ولابى ذر عن الحموى والمسقل عن عائشة (رضى الله عنها) أنها قالت
جاءت هند) بغير صرف ولا بى ذر هند بالصرف (بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله ان أباسفیان) محضر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف (رجل مسيك) قال فى القاموس كامير وسكيت وهمزة وعنف بجبل (فهل على حرج) انه (ان اطم)
بضم الهمزة وكسر العين (من) الشيء (الذى له عيانا قال) صلى الله عليه وسلم (لا تطعمهم - من ماله
(الا بالمعروف) بن الناس انه قدر الكفاية عادة من غير اشراف وفى المظالم لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف
وقال القرطبي قوله خذى أمر ابا حة بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحة وان كانت مطلقة لفظا لكنها مقيدة
معنى كأنه قال ان صح ما ذكرنا وقد اختلف أصحابنا هل للمرأة استقلال بالاخذ من مال زوجها عند الحاجة
بغير اذن القاضى فيه وجهان مذهبان على وجهين بناء على أن اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان اقتفاء
أو قضاء والا قول أصح فيجوز في كل امرأة اسميتها وعلى الثاني وهو أن يكون قضا لا يجزى على غيرها الا باذن

القاضي وأيد القول الأول ابن دقيق العيد بأن الحكم يحتاج إلى اثبات السبب المسقط على الأخذ من مال الغير ولا يحتاج إلى ذلك في الفتوى وربما قيل أن أبا سفيان كان حاضرا في البلد ولا يقضي على الغائب الحاضر في البلد مع إمكان احضاره وسماح الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهذا يعد ثبوتها لأن يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى يعونه في القضاء على الغائب في كتاب الأحكام • وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى الخثعمي) وأبو يحيى بن جعفر بن أعين البيهقي وهو الظاهر كما صرح به في البيوع قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انفقت المرأة من كسب زوجها على عاله واضافه (عن) ولا يذرع الكسب من (غير أمره) الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قرائن حاله أو انفقت بما خصه الزوج بها (فله نصف أجره) قال يحيى السنة وهذا خارج على عادة أهل الحجاز أنهم يطلقون الأمر للأهل في الاتفاق والتصدق بما يكون في البيت إذا حضرهم السائل أو نزل بهم الضيف • وهذا الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي وأبي ذر • (باب عمل المرأة في بيت زوجها) من النخع والعجن والكنس وغير ذلك • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصفرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن واهم أبي ليلى يسار أنه قال (حدثنا علي) هو ابن أبي طالب (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحي زاد في الخس عائلطين وفي المناقب من أثر الرحي وعند أبي داود من طريق أبي الورد عن علي أنها جرت بالرحي حتى أثرت يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في حجرها وقت البيت حتى اغترت ثيلها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر وبلغها أنه جاءه رفيق من السبي (فلم تصادفه) بالفاء لم تجده (فذكرت ذلك) الذي تشكوه (لعاثشة فلما جاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرته عايشة) به (قال) علي رضي الله عنه (فجاءنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (والحال أنا) قد أخذنا مضاجعنا (مرأقدنا) فذهبنا نقوم فقال علي مكانك أي الزمنا (فجاء ففقد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه) بالثنية ولا يذرع قدمه (علي بطي) وفي الخس والمناقب على صدرى (فقال ألا) بالتخفيف (أدلك على خير مما سألتما) وفي الخس سألتماي وعند أحمد قال أبي قال كلمات عليهن جبريل (إذا أخذتما مضاجعكما أو) قال (أو تمألى فراشكما فسجما) بكسر الموحدة (ثلاثا وثلاثين واحدا) بفتح الميم (ثلاثا وثلاثين وكبرا) بكسر الموحدة (أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم) فيه أن الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها الخدام أو أن المراد أن نفع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخدام مختص بالدار الدنيا والآخرة خير وأبقى وفيه أن الزوج لا يلزمه إخراج زوجته إذا كانت لا تجده في بيت أبيها وكانت تقدر على الخدمة من طبخ وخبر وماء وكس بيت ولما سألت فاطمة رضي الله عنها الخدام لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يجدها وقد حكى ابن حبيب عن أصيبغ وابن الماجشون عن مالك أن الزوجة يلزمها خدمة البيت وإن كانت ذات شرف إذا كان زوجها معسرا تمسك بهذا الحديث • وهذا الحديث سبق في الخس والمناقب ويأتي إن شاء الله تعالى في الدعوات • (باب) حكم (خادم المرأة) هل يشرع ويلزم الزوج إخراجها • وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) من الزيادة المكي أنه (سمع) مجاهدا قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي) ولا يذرع إلى النبي (صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) يقيمها مشقة الخدمة (فقال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك وأتى إليها (ألا أخبرك) بكسر الكاف كاللثني بعده خطا بالفاطمة (ما هو خير لك منه تسجين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين ثم قال سفيان) بن عيينة (أحداهن) من غير تعيين (أربع وثلاثون) قال علي رضي الله عنه (فأتركها) أي جله التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور (بعد) أي بعد أن سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم (قبل ولا) تركها (ليلة صفيين) قال ولا ليلة صفيين (بعد) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة الموضع الكائن به الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين

العراق والشام والقائل ذلك لعلي بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوى كما عند مسلم أو عبد الله بن الكوا كما عند ابن أبي شيبة من وجه آخر ومفهوم الحديث أنه لا يجب على الزوج اخدام الزوجة لكن الظاهر حمله على ما سبق في الباب السابق على ما تعارف من حسن العشرة وجبيل الاخلاق والا فيجب على الزوج وان كان معسرا أو عبدا اخدام الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت أبيها لانه من المعاشرة بالمعروف المأمور بها لا اخدام الامة وان اعتادت لجمالها بالخدمة لتقصها بالرق وحشا أن تخدم لأن تخدم والاجاع على أن عليه نفقة الخادم لها فلو قالت أنا أخدم نفسي وأخذم الخادم من أجرة أو نفقة لم يجبر هو لأنها أسقطت حقها وله أن لا يرضى به لاخذها بذلك أو قال الزوج أنا أخذمك لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبر هي * (باب) جواز (خدمة الرجل) بنفسه (في أهله) * وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) (بن البرند قال) (حدثنا شعبه) (بن الحجاج) (عن الحكم بن عتيبة) بنهم العين المهمة وفتح القوية والموحدة بينهما تحبة ما كنه الكندي مولاهم فقه الكوفة (عن ابراهيم) (النخعي) (عن الاسود بن يزيد) (النخعي) أنه قال (سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان) (ولا يذرع عن الكشمير) قالت كان يكون (في مهمة أهله) بكسر الميم وسكون الهاء في القرع كأصله وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شمر فبما حكاه الأزهرى أن الكسر خطأ وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تركسرو وقال الزنجشري هو عند الانبيات خطأ وكان القياس أن يكون مثل جلسة الا انه جاء على فعله واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحرريك الحذف بالخدمة والعمل مهنة كمنعه ونصره مهنا ومهنة وتكسر خدمه (فاذا سمع الاذان خرج) الى الصلاة * والحديث سبق في الصلاة * هذا (باب) بالتنوين (اذا لم ينطق الرجل) على أهله (فللمرأة ان تأخذ) من ماله (بغير علمه ما يكفيها) يعني (ولدها بالمعروف) في العادة بين الناس * وبه قال (حدثنا) (ولا يذرع عن الكشمير) (عن محمد بن المنقر) قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند بنت عتبة) كذا بغير صرف في هند في القرع وقال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية هند بالصرف وفي اليونينية الوجهين وفي رواية الزهرى عن عروة في المطالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل أبوها عتبة وعما شبيهة وأخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم أحد وقتل حزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فشقته وأخذت كبده فلا كتها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح ودخل أبو سفيان مكة مسلما غضبت هند لاجل اسلامه وأخذت بلحيته ثم انها بعد استقراره صلى الله عليه وسلم بمكة اسلمت وباعت ثم (حالت) اذ ذلك (يارسول الله ان أباسفيان رجل شحيح) بخيل مع الحرص فالشع اعم من البخل لان البخل يختص بجمع المال والشع بكل شيء وقبل الشع لازم كالتبضع والبخل غير لازم (وليس يعطيني) من النفقة (ما يكفيني) ما موصول صلته يكفيني والعائد الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصول في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني (وولدى الاما أخذت منه وهو) أى والحال أنه (لا يعلم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بحال أى خذى من ماله آكلة بالمعروف أو متبسة بالمعروف فتسكون الباء بالحال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان النساء حين تباعن قال النبي صلى الله عليه وسلم تباعن على أن لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انالقا تلوها فقال ولا تسرقن فقالت هند كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبو سفيان فما أصبت من مالى فهو حلال لك فقال ولا تزنين فقالت هند أوترنى الحرة ولا تقتلن أولادكن قالت هند أنت قتلتهم وهذا يرد على القائل بأنه يؤخذ من الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في أنه كان معه ما في المجلس ومباحث هذا تأتى ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث أن القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله لكفت هند البينة على اثبات عدم الكفاية وأجاب المازرى بأنه من باب القضا لا القضاء وبقي فوائده المستنبطة منه تأتى ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * (باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده) في ماله (و) في (النفقة) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان ابن عيينة قال) (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان الامام أبي عبد الرحمن قال سفيان (و) حدثنا أيضا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما أى طاوس وأبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركن الابل نساء

قريش) يزني النساء العرب لأنهن يركبن الإبل (وقال للأخر) وهو ابن طاوس كما عند مسلم (صالح نساء قريش) يدل خبره وللكشميهن صلح نساء قريش يضم الصاد وفتح اللام المشددة بصيغة الجمع (أحناء) بالحاء المهملة شفهة (على ولد في صغره) فلا يتزوجن مادام صغيراً (وأرعاها) أحفظه (على زوج في ذات يده) ماله ونكر لفظ الولد إشارة إلى أنها تحنو على أي ولد كان وإن كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما يحنو عليه غيرها وقال أحناء فذكر وكان القياس أن يقول أحناءن لأن القمير عائد على النساء وأوجب بأن التذكير يدل على الجنسية كأنه قيل خبر هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجليل ولذلك عدل من ذكر العرب إلى الصفة المميزة من قوله ركن الإبل زيادة الاختصاص ولوقيل أحناءن كانت الذات مقصودة والمعنى تابعاً لها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سائر الناس واختصاص قريش منها دلالة على أن العرب أشرف الناس وأشرفها قريش (ويذكر عن معاوية) بن أبي سفيان فيما أخرجه الامام احمد والطبراني من طريق يزيد بن أبي عتاب (و) عن (ابن عباس) رضي الله عنهم فيما أخرجه أحد أيضاً من طريق شهر بن حوشب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) نحو رواية ابن طاوس (باب) وجوب (كسوة المرأة) بكسر الكاف وضمة على زوجها (المعروف) أسوة أمثالها فيجب لها عليه قميص وسراويل وأزارا اعتيد ونحوها وهو المقتضى ومكعب وهو المداس أو نعل ويزيد لها في الشتاء جبة محدودة أو فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد فخبثان على المومر والمعسر لكن المومر يكسوها من جيد القطن وكذا الكنان والحريروا الخزان اعتادوه لتسائهم والمعسر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى المومر طنفسة وهي بساط صغير في الشتاء ونطع في الصيف نختهم ما زلية أو حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبدى الشتاء وعلى المتوسط زلية في الصيف والشتاء ويجب لزوجها ما على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترقد عليه كخضر بة لينة ومخدة مع لحاف أو كساء في الشتاء ورداء في الصيف وآلة أكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجزرة وقدر وآلة تنظيف ككشط ودهن وسدروا برجام اعتيد وغن ما غل يسببه كوطئه وولادتها منه بخلاف الحيض والاحتلام * وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهفي هاجر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال آتني) بمذاهمة اعطى وضمن أعطى معنى اهدى أو أرسل فلذا عذاه بالي في قوله (آتني) بتشديد الياء وفي رواية النسفي بعث وفي رواية عبدوس اهدى إلى (النبي صلى الله عليه وسلم حله سيرا) بإضافة حله لتاليه ولابي ذر حله بالتنوين وسيرا بكسر السين المهملة وفتح الصنية والراء مدود برد فيه خطوط صغراً ومضلعة بالمرير والحلة لا تكون إلا من ثوبين (فلبستها فرايت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم (فستفتها بين نسائي) فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقراباته اذ لم يكن لعل زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضي الله عنها والمطابقة بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة أن الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة قطعة فرضت بها اقتصادا بحسب الحال لا اسرافاً * وهذا الحديث بسنده ومثله قد سبق في كتاب الهبة * (باب) استحباب (عون المرأة زوجها في أمر) (ولده) * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر بن مسريل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا حماد بن زيد) الامام أبو اسماعيل الأزدي أحد الاعلام (عن عمرو) بن قيس العيني بن دينار أبي محمد المكي الامام (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك ابي وترك سبع بنات أو) قال (تسع بنات) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسماءهن (فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت) استفهام محذوف الاداة والمقتضى أن تزوجت (يا جابر هل تعلم فقال) صلى الله عليه وسلم (بكر) محذوف اداة الاستفهام ولابي ذر أبكر (أم ثيبا قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهل) تزوجت (جارية) بكر (تلاعها وتلاعك وتضاعها ونضاعها) جابر (فقلت له) يا رسول الله (إن عبيد الله) أبي (هلك وترك بنات واني كرهت أن اجيثن بثلثين) صغيرة لا تجز به لها في الامور (فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفت ما تقوم عليهن وتصلهن فقال صلى الله عليه وسلم (بارك الله لك أو) قال (خبراً) شك من الراوي ولابي ذر ذلك أو قال خبراً * وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح * (باب نفقة المعسر على أهله) * وبه قال (حدثنا حماد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربري قال (حدثنا

ابراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد
 الرحمن بن عوف) عن ابي هريرة رضي الله عنه (أنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) سبق في الصوم
 أنه قيل أنه سلمة بن خضر وقيل سلمان بن خضر وقيل امرأته (فقال هلكت) أي فعلت ما هو سبب الهلاك (قال)
 صلى الله عليه وسلم (ولم) هلكت (قال وقعت على أهلي) جامعة زوجتي (في) نهار رمضان قال (عليه الصلاة
 والسلام) فأعتق رقبة (بهمزة قطع) قال ليس عندي ما أعتق به رقبة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم
 شهرين متتابعين قال لا استطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فأطعم ستين مسكياً) بقطع همزة
 فأطعم (قال لا أجد) ما أطعم به (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين والراء وعام من خوص (فيه
 تمر) خمسة عشر صاعاً وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرين كما سبق في الصوم (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (ابن السائل) عما يحل منه من الهلاك (قال ما أناذا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (تصدق بهذا) التمر
 (قال) الرجل أتصدق به (على) أحد (أحوج منا) يا رسول الله الذي بعثك بالحق ما بين لايتها) تنبيه لآية بغير
 همزير يد حرق المدينة أرض ذات جبلرة سود (أهل بيت أحوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث عائشة
 ما لنا عشاء ليلة (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابها) تعجباً من محاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه
 ورغبته في الفداء أن يأكل ما أعطيه في الكفارة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنتم إذا) أحق به *
 ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أباح له إطعام أهل التمر ولم يقل له أن
 ذلك يجزئك عن الكفارة لأنه قد تعين عليه فرض النفقة على أهله بوجود التمر وهو أكرم له من الكفارة ونفعه
 في الفتح بأنه يشبه الدعوى فيحتاج إلى دليل قال والذي يظهر لي أن الأخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة أهله
 حيث قال لما قيل له تصدق به فقال اعلى أحوج منا فلو لا اهتمامه بنفقة أهله لبادر وتصدق وهذا الحديث
 قد سبق في الصوم * هذا (باب) بالتوبين في قوله تعالى (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن
 وكسوتهن وما بينهما مفسر للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه أي وعلى وارث الصبي عند عدم
 الأب (من ذلك) أي مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة وأجر الرضاع إذا كان الولد
 لا مال له واختلف في الوارث ففسد ابن أبي لبيس كل من ورثه وهو قول أحمد وعند الخنفية من كان ذارحم
 محرم منه وقال الجوهري لا غرم على أحد من الورثة ولا يلزم نفقة ولد الموروث وقال زيد بن ثابت إذا خلف
 أتما وعاف على كل واحد منهم ما رضع الولد بقدر ما يرث واليه أشار المؤلف بقوله (وهل على المرأة) أي الأم
 (منه) أي من الرضاع الصبي (شيئ) وهل هنالكني وأشار به إلى الرد على قول زيد ثم أشار بقوله (وضرب الله
 مثلا رجلين أحدهما أبكم إلى قوله صراط مستقيم) فزل المرأة من الوارث منزلة الأبكم من المتكلم وجعلها
 كالأعلى من يعولها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا
 ابن خالد قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زيب ابنة) ولا يذربن (أبي سلمة) عبد الله بن عبد
 الأسد الخزرجية ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هند أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (قلت
 يا رسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة) بفتح اللام زوجي (ان اتفق) بضم الهمزة أي بأن وأن مصدرية أي
 بالاتفاق (عليهم) ولست بتاركهم هكذا وهكذا) أي محتاجين (انما هم بنى) بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد
 التنبيه أي أولادى منه قال الحافظ ابن حجر في المقدمة هم عمرو سلمة وزينب ودره وقيل فيهم محمد (قال)
 صلى الله عليه وسلم (نم لك أجراً ما أنفقت عليهم) * وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث
 من أخباره صلى الله عليه وسلم أن لها أجراً فدل على أن نفقتهم لا تجب عليها إذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله
 عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بنت عتبة (يا رسول
 الله ان أباسفيان رجل شحيح فهل علي جناح ان آخذ من ماله) بغير عله (ما يكفيني وبني) في النفقة (قال)
 صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله ما يكفيك وولدك (بالعروف) بلا اسراف ولا تقصير * ومطابقة الحديث
 للترجمة من حدث أنه صلى الله عليه وسلم أذن لها في أخذ نفقة فيها من مال الأب فدل على أنها تجب عليه دونها
 وغرض المؤلف أنه لما يلزم الاتهام نفقة الأولاد في حياة الآباء فالسكيم مستمر بعد الآباء وبقوة قوله تعالى
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أي رزق الاتهام وكسوتهن من أجل الرضاع للابناء فكيف يجب لهن

في قول الآية ويجب عليهم نفقة الابناء في اخرها قاله في الفتح * (قول النبي) ولا يذرب اب قول النبي (صلى الله عليه وسلم من تركه كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام منونة نقلاً من دين ونحوه (اوضاعاً) بفتح الصاد المججمة أي من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان في معرض الهلاك (قال) أي قيسمى الى وانا اناذركه وهو يعني علي أي قولي قضاؤه والقيام بمصالحه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو زكريا الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) هو ابن أبي خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتي بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت حل كونه (عليه الدين قسأل) صلى الله عليه وسلم (هل ترك لدينه فضلاً) قدر اذا دأ على مؤن تجهيزه في دينه ولا يذرعن التكسب في قضاء (فان حدث) بضم الحاء مبني للمفعول (انه ترك وفاء) أي ما يوفى به دينه (صلى عليه والا) بأن لم يترك وفاء (قال المسيلين صلوا على صاحبكم) قال الكرماني لعله صلى الله عليه وسلم امتنع بخذرا من الذين وزجرا عن المماطلة وكراهة أن يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما على المديون من مظلة الحق (قلنا فغ) الله عليه الصلوات) من الغنائم وغيرها (قال) عليه الصلاة والسلام (انا اورد بالموشرين من أنفسهم في نوفي من المؤمنين تركوا ديناً فلي قضاؤه) مما أفاء الله على (ومن ترك ما لا يورثه) قال في الفتح وأراد المصنف بادخال هذا الحديث في أبواب النفقات الاشارة الى أن من مات وله اولاد ولم يترك لهم شيئاً فان نفقتهم يجب في بيت المال * وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة * (باب الراضع من المواليات وغيرهن) بفتح الميم في الفروع كما صله وهو الذي في معظم الروايات من الموالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصري (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان زينا ابنة) ولا يذرب بنت (أي سلمة) اخبرته ان أم حبيمة (رملت بنت أبي سفيان بن حرب) زوج النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت يا رسول الله انكح) بهزمة وصل (اختي) بهزمة قطع عزة (ابنة) ولا يذرب بنت (أبي سفيان قال) صلى الله عليه وسلم (وتحسين ذلك) بكسر الكاف والاستفهام للتعجب (قلت) ولا يذرب بنت (نعم) احب ذلك لاني (لست لك بمخيلة) بضم الميم وسكون الخاء المججمة وكسر اللام وفتح التحتية والباء زائدة في النفي أي لست خالصة من ضرة (واحب) بفتح الهمزة والحاء المهملة (من شاركني في اخير) من محبتك والاتباع بك في الدارين (اختي فقال) صلى الله عليه وسلم (ان) ولا يذرب (ان) ذلك) بكسر الكاف (لا يحل لي) لان فيه الجمع بين الاثنين (قلت يا رسول الله فوالله انما تحدثت انك ترد ان تنكح مرة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء (ابنة) ولا يذرب بنت (أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم (ابنة) ولا يذرب بنت (أم سلمة) بنصب بنت مفعول فعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة أو تعين (فقلت نعم) يا رسول الله (قال فوالله لو لم تكن ربيتي في حجرى) بفتح وكسر (ما حلت لي) والتقصيد بالجرح على الغالب (انها ابنة) ولا يذرب بنتها بنت (اخى من الرضاة ارضعتني واباسلة نوية) فهي حرام بسبب لو فقد أحدهما لم يحج الى لوجود الآخر (فلا تعرضن) بكسر الراء وسكون الصاد المججمة (على) بتشديد الباء (بأن تكن ولا اخواتك) وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة مما وصله المؤلف في أوائل النكاح (عن الزهري قال عروة) بن الزبير (نويصة) بضم النون وفتح الواو والمذكورة (اعتقها ابولهب) لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث في النكاح كما مر وعرضه بذكره هنا الاشارة الى أن نوية كانت مولاة لبطابق الترجمة وأورده في أبواب النفقات ليسر الى أن ارضاع الأم ليس واجبا بل لها أن تمتنع وللاب أو الولي ارضاعه بأجنبية حرة كانت أو أمة متبرعة أو بآجرة والآجرة تدخل في النفقة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابان بالسلمة هنا في الفرع * (كتاب الأطعمة) جمع طعام كرحا وأرجحة قال في القاموس الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس في الجمل يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال تعالى في شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زعمهم انها طعام طعم وشفا مقيم والطعم بالفتح ما يؤذيه الذوق يقال طعمه مرأ وأحلو الطعم أيضا بالضم الطعام وطعم بالكسر أي اكل وذاق يطعم بالفتح طعاما فهو طاعم كفتحهم فهو غائم (وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) من مستلذاته أو من حلاله والحلال المأذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب في اللغة

قوله كراهة في المذاظر فان
المصباح صرح بأنه مقصور
قوله نص

بمعنى الطاهر والحلال بوصف بأنه طيب والطيب في الأصل ما يستلذ ويستطاب ووصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لأن التبعس تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لأن الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب أن لا يكون متعلق حق الغير فان كل الحرام وان استطاب لا تكل فمن حيث يؤدى الى العقاب يصير مضرا ولا يكون مستطابا (وقوله) تعالى (أنفقوا من طيبات ما كسبتم) من جباة مكسوباتكم وانفقوا أي ذر كلوا بدل أنفقوا ورواية أبي ذر موافقة للتلاوة (وقوله) تعالى (كلوا من الطيبات) وأول الآية يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وليس النداء والخطاب على ظاهرهما لأنهم أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وانما المعنى الاعلام بأن كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصى به ليعتقد السامع أن أمر نودي له جميع الرسل ووصوا به حقيقة أن يؤخذ به ويعمل عليه أو خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم وأولعيسى لاتصال الآية بذكره وكان يأكل من غزل أمته كما قاله أبو اسحاق السبيعي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو أطيب الطيبات وفي الصحيح ان داود كان يأكل من عمل يده (واعملوا صالحا) موافقا للشرعية (الى بما تعملون علم) فاجازيكم على أعمالكم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي واثل) شقيق بن سلمة (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال اطعموا الجائع) قال في فتح الباري يؤخذ من الامر باطعام الجائع جواز الشبع لانه ما دام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والامر باطعامه مستقر (وعودوا المريض) زوروه (وفكوا العاني قال سفيان) بالسند المذكور (والعاني الاسير) أى وخلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يقال عنا يعنوه فهو عان والمرأة عانية وجعلها عوان والمضطررون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين في هذه الاقسام صريحها وكأية عند اعمان النظر * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بالصاد المجهة مصفرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام) وفي حديث عائشة الا ان شاء الله تعالى من خبز البر (ثلاثة ايام) متواليه بلياليها (حتى قبض) وعند مسلم والترمذي عن عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين أى لقله الشيء عندهم أو كانوا يؤثرون به المحتاج على أنفسهم أولان الشبع مذموم وقدروى حذيفة مرفوعا من قل طعامه صعب بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه * وحديث الباب من افراد المؤلفات (وعن ابي حازم) سلمان الاشجعي بالسند السابق (عن ابي هريرة) رضى الله عنه قال (اصابني جهد شديد) من الجوع والجهد كما في القاموس الطاقه ويضم والمشفة (فلقبت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فاستقر أنه) سأله أن يقرأ على (آية) معينة على طريق الاستقادة (من كتاب الله) عز وجل (فدخل داره وفحصها) أى قرأ الآية (على) وفهمنى اياها وفي الحلية لا ينعيم من وجه آخر عن ابي هريرة ان الآية المذكورة في سورة آل عمران وفيه فقلت له اقرأنى وانما لا أريد القراءة وانما أريد الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل الهمزة فلم يفتن عمر لاراده كذا قال لكن قوله آية يعين التزليل لاسيما مع رواية أن الآية من سورة آل عمران (فثبت غير بعيد غررت) سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان كما في الحلية يومئذ صائما ولم يجد ما يفرط عليه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة) ولابي ذر يا أبا هريرة (فقلت لبيك رسول الله وسعديك) منادى مضاف محذوف الاداة (فاخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع (فانطلق بي الى رحله) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة مسكنه (فأمرني بعس) بضم العين وتشديد السين المهملة قدح خضم (من لبن فشربت منه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (عد فاشرب يا أبا هريرة فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة (فعدت فشربت حتى استوى بطني) أى استقام لامتلائه من اللبن (فصار كأنه قدج) بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) ابو هريرة (فلقبت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان من امرى) بعد مفارقتى له (وفلت له نوى الله) وللأصمعي وأبي ذر عن الكشميني فولى الله بالقاء بدل القوقية (ذلك) من اشباعى ودفع الجوع عني (من كان احق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة في موضع نصب

نصب مفعول وتولى الله (واقعه لقد استقر أمك الآية ولا تأ) مبتدأ مؤكداً باللام وخبره قوله (اقرأ لها منك قال
 عمر والله لأن أكون أدخلتك) داري وأضفتك (أحب إلى من أن يكون لي مثل جر النعم) عبر ذلك لأن
 الإبل كانت أشرف أموالهم * (باب) استنجاب (التسمية على الطعام) عند ابتداء الأكل ولو من جنب
 وحائض (و) استنجاب (الأكل باليمين) وهذه الجملة مشطوب عليها بالجر في الفرع كآله وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله المديني قال (أخبرنا سفيان بن عيينة قال الوليد بن كثير) بالمثلثة المخزومي القرشي المديني
 (أخبرني) بالافراد وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وعند أبي نعيم في مستخرجيه والجليدي في مسنده عن
 سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير (أنه سمع وهب بن كيسان) بفتح الكاف (أنه سمع عمر بن أبي سلمة) بضم الهمزة
 ابن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله (يقول كنت غلاماً) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)
 بفتح الحاء وسكون الجيم في تربيته وتحت نظره وقال في القاموس الحجر مثلثة المنع وحسن الإنسان ونشأ في حجره
 وحجره أي في حفظه وسره وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدى تطيش)
 بالطاء المهملة والشين المجهة أي تتهزك وتعتد (في) نواحي (الصحفة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر
 كما قال في شرح المشكاة أن يقال كنت أطيش يدي في الصحفة فاستند الطبيب إلى اليد مبالة وأنه لم يكن
 يراعي أدب الأكل (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله) ندباً طرد الشيطان ومنعاه من
 الأكل وهو سنة كفاية إذا أتى به البعض سقط عن الباقي كذا السلام وتسميت العاطس لأن المقصود من
 منع الشيطان من الأكل يحصل بواحد نعم ومع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة
 الكفاية تكفيها مطلوبة من الكل لأن البعض فقط ويقاس بالأكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله
 وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح أنه لم يرد ادعاءه من الأفضلية دليلاً خاصاً انتهى فان تركه
 ولو عد في أوله قال في اثنا عشر بسم الله أوله وآخره كما في الوضوء ولو سمى مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله
 الشرب عن ذكر الله فتسمية الله تعالى في أوله وآخره درياق وبركة لطعامه وقال في الاحساء أنه يستحب أن يقول
 مع الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن وتعتبه في الفتح بأنه لم يرد
 لاستنباب ذلك دليلاً انتهى (وكل) ندباً (بيمينك) لأن الشيطان يأكل بالشمال ولشرف اليمين لأنها أقوى
 في الغالب وأمكن وهي مشتقة من اليمين فهي وما نسب إليها وما اشتق منها نحو دلفة وشرعاود يشا ويقاس عليه
 الشرب ونص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب لورود الوعيد في الأكل بالشمال ففي صحيح مسلم من
 حديث سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع
 فقال لا استطعت فإرفعهما إلى فيه بعد (وكل مما يليك) لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وترك مودة
 لتقدير النفس لاسيما في الأمراض ولما فيه من إظهار الحرص والنهم وسوء الأدب وأشباهها فان كان عمر أفتد
 نقول إباحة اختلاف الأيدي في الطبق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل مخصص قال عمر
 ابن أبي سلمة (فما زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء أي صفة الكلى (بعد) بالباء على الضم أي استمر ذلك صنيعي
 في الأكل * (باب) استنجاب (الأكل مما يليه وقال أنس) رضي الله عنه وسقط التوبيخ لغير أبي ذر (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله ولياً كل كل رجل مما يليه) وهذا التعليق طرف من حديث الجعد
 عن أنس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق في باب الهدية للعروس في أوائل النكاح معلقاً وقد وصله
 مسلم وأبو نعيم في المستخرج * وبه قال (حدثنا) ولا يدر حديثي (عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسي المديني
 الأعرج (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح عين
 عمرو وهاى حلقة المهملتين بينهما لام ساكنة ثم أخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية (الدلي) بكسر الدال
 المهملة وسكون التحتية (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب (عن عمر بن أبي سلمة) بضم الهمزة (وهو ابن
 أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) أكلت يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً وأنا دون
 البلوغ (فجعلت آكل من نواحي الصحفة) مما يلي غيري (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك)
 وقد نص أئمتنا على كراهة الأكل مما يلي غيره ومن الوسط والأعلى لا نحو الفاكهة مما ينتقل به وأما ما سبق
 من نص الشافعي على التحريم فمحمول على المشغل على الأيدى وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي
 قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب أنه (قال) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطعام) بضم همزة أنى مبنيا المفعول (ومعه بريجه عمر بن أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم الله وكل مما يليك) وهذا الحديث صورته صورة الإرسال كما رواه أصحاب مالك في الموطأ وقد ساقه المؤلف موصولا هنا وفي الباب الذي قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقالا عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة وقد تين بذلك جهة معاص وهب بن كيسان من عمر بن أبي سلمة ومقتضاه أن مالك لم يصرح بوصله وهو في الأصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان كما أخرجه الدارقطني في الفرائد عنهما * (باب من تتبع حوائج القصة) بفتح اللام والقاف في الاكل منها (مع صاحبه إذا لم يعرف منه كراهية) لذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) (الامام) (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) (زيد الانصاري) وسقط لفظ ابن عبد الله لغير أبي ذر (انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول ان خطا) لم يسلم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في البيع الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرفاهه دبا وقد يد (فرأيت) صلى الله عليه وسلم (يتبع الدباء) القرع أو المستدير منه (من حوائج القصة) لأنها كانت تخبه ويتركه القديد إذا كان لا يشتهي حينئذ فقيه أن المزاكل لاهله وخدمه بأكل ما يشتهي حيث رآه في ذلك الأنا إذا علم أن مؤاكله لا يكره ذلك والأفلا يجاوز ما يليه وقد علم أن أحدا لا يكره منه صلى الله عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما سبل كانوا يتبادرون الى فخامته فيتدلكون بها (قال) أنس (فلم أزل أحب الدباء) أي أكلها (من يومئذ) اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قال عمر بن أبي سلمة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) وقد نص أصحابنا على كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن أبي سلمة الى آخره ثابت في رواية أبي ذر عن الكشيبي وقد سبق موصولا قريبا وسقط عند الباقي هنا وهو الاشبه والله الموفق * (باب) استحباب (التين في الاكل وغيره) مما يذكر * وبه قال (حدثنا عبدان) لقبه عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون الميم ففتح المهملة بعد هاء مثله (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن مسروق) أبي عائشة بن الجديع الهمداني أحد الاعلام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) في موضع خبر سكان والتين اما باليد اليمنى أو باليد اليسرى بالشق الايمن (ما استطاع في طهوره) بضم الطاء أي في تطهيره وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا فلي هذا يجوز هنا ففتح الطاء أيضا (وتنعله) لبس النعل (وترجله) تسرح شعره ولم يقل وتنظفه كما قال تنعله وترجله لأنه أراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتنظفه لدخل فيه ازالة التباسة وسائر النظافات بخلاف الآخرين فانهما خاصان بموضعهما من لبس النعل وترجيل الشعر فتاسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعبه بن الحجاج (وكان) اشعث بن أبي الشعثاء (قال بواسط) بالصرف (قبل هذا في شأنه كله) تاكيد لشأنه أي فيما له عين ويسار وليس كل ما كان من شأن الانسان له عين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم من جله على العموم مخالفة ما أمر به صلى الله عليه وسلم بالتيسر كبيت الخلاء والخروج من المسجد وغير ذلك فالمراد ساير ما شرع فيه التين مما هو من باب التكرم بلبس الثوب والسر اويل والخلف ودخول المسجد والخروج من الخلاء * وهذا الحديث سبق في كتاب الوضوء * (باب من اكل حتى شبع) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (أنس ابن مالك) رضي الله عنه (يقول قال أبو طلحة) زيد الانصاري (النجاري) (لأنه سليم) سبله زوج أبي طلحة وأم أنس بن مالك (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن (فهل عندك من شيء فأخرجت افراصا من شعير ثم اخرجت خارا لها ظفت انخبي بعضه ثم دسته) أي أدخلته بقوة (تحت ثوبي وردني) بتشديد الهمزة (يبعضه) أي جعلته ردا لي (ثم أرسلني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال فذهبت به بالذي أرسلني به (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقمص عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بهذا الهمزة للاستفهام (فقلت نعم قال بطعام) ولا يذعن الكشيبي لطعام بل بل بدل الموحدة (قال) أنس (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لمن هم مكرموه فأنطلقوا فأنطلقوا حتى جئت أبا طلحة) وفي رواية يعقوب عند أبي نعيم حتى إذا دخلوا
 دخلت وأما من لكثرة من جاء معه (فقال أبو طلحة يا أتم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
 وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم) بالنون أي قدر ما يكذبهم (فقلت) أتم سليم (الله ورسوله أعلم) وفيه دليل
 على فطنتها ورجمان عقلها وكما أنها عرفت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليظهر الكرامة في تكثير الطعام
 وفي رواية به قربة فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أناس يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى
 فقال ادخل فان الله سبارك فيما عندك وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أحدان أبا طلحة قال
 فضمتنا يا أنس والطبراني في الأوسط يجعل بر منى بالطجارة (قال) أنس (فأنطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأقبل أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا) المنزل وقعد من معه على الباب (فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يا أتم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ففت
 وعصرت عليه أتم سليم عكة لها) بضم العين وتشديد الكاف إنا من جلد به يكون فيه السمن غالباً والعسل
 (فأدتمه ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) وفي رواية مباركة بن فضالة عند أحد
 فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شئ فجاء بها فجعل يصرها حتى خرج ثم مسح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم به سبابة ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يضع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت
 القرص في الجفنة يتبع وفي رواية النضر بن أنس عند أحد جئت بها ففتحتها فباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم
 فيها البركة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي طلحة (أيذن) بالدخول (لعشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى
 شبعوا ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أيذن لعشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم
 خرجوا ثم قال أيذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا
 والقوم ثمانون رجلاً) زائدة في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل
 البيت وتركوا سورا أي فضلاً ولمسلم ثم أخذ ما بقي فجعله بالبركة فعاد كما كان والمطابقة ظاهرة وقد
 سبق الحديث في علامات النبوة به قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا معمر) بضم الميم
 وسكون العين المهملة وفتح الضوئية بعدهما ميم مكسورة فراء (عن أبيه) سليمان بن طرخان أنه (قال وحدث
 أبو عثمان) عبد الرحمن التهمدي والعطف على محذوف قال في المحذوف كتب ظاهره أن أباه حدث عن غير أبي
 عثمان ثم قال وحدثني أبو عثمان (أيضا) وتعبه في القمع فقال ليس ذلك المراد وإنما أراد أن أبا عثمان حدثه
 بحدث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فلذلك قال أيضا أي حدث بحدث بعد حديث (عن عبد الرحمن بن أبي
 بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع والضمير للصاع (فجئ) بضم العين
 ذلك الصاع (ثم جاء رجل مشرك مشعان) بضم الميم وسكون الشين المجهدة وفتح العين المهملة وبعد الألف نون
 مشددة أي (طويل) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولا اسم صاحب الصاع المذكور (بضم يسوقها فقال) له
 (النبي صلى الله عليه وسلم أبيع) هذا (أم عطية أو قال هبة قال) المشرك (لا) عطية أو لاهبة (بل يبيع قال
 فاشتري منه) النبي صلى الله عليه وسلم (شاة فصنعت) أي ذبحت (فأمرني) الله صلى الله عليه وسلم بسواد
 البطن (الكبد أو كل ما في البطن من كبد وغيره) بشوى بضم السين المشددة وسكون الميم والمجهدة وفتح الواو (وأي الله)
 بهيمة وصل (ما من الثلاثين) ولا يذرعن الجوى والمستمل ما في الثلاثين (وما نة الا قد حزن) قطع عليه السلام
 (له حزة) بضم الحاء في هذه قطعة (من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه إياه) أي أعطاه إياه فهو من القلب
 (وان كان غائباً أخبأه له ثم جعل فيها) بالهاء والضمية وفي الهبة منها الميم والنون من الشاة (قصعتين فأكلنا
 ابعون) من القصعتين (وشبعنا وفضل) بفتح الفاء والضاد (في القصعتين لحمته) أي ما فضل من الطعام
 (على البعير أو كما قال) بالشك من الراوى وسبق هذا الحديث في البيع والهبة به قال (حدثنا مسلم) هو ابن
 إبراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا منصور) هو ابن
 عبد الرحمن التيمي (عن أخته) صفية بنت شيبة بن عثمان الجني (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (وفي النبي
 صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين القوم والماء) وهو من باب التغليب كالتصوير للشعر والضمير

قال في الكواكب حين شبعنا طرف كالحال معنا ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كاستقلاين من الدنيا زاهدين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فطنا خيبر قلنا الا نشتبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فطنا خيبر قال مراد الله صلى الله عليه وسلم توفي حين شبعوا واستقر شبعهم وابتدأوه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى أن تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي أحاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يشغل المعدة ويثقل صاحبها عن القيام بالعبادة ورفضه الى البطر والاشتر والنوم والكسل وقد انتهى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الأسكل على مائدة الغبر أن يزيد على الشبع بخلاف الأسكل على سباط نفسه إلا أن به لم يرضى الداعي بأكل الزائد فله ذلك * هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى في سورة النور (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج الآية) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى لغزومع النبي صلى الله عليه وسلم وضعا مفايع يوتهم عند الأعمى والمريض والأعرج وعند أقاربهم وبأذنهم أن يأكلوا من يوتهم فكانوا يفتحون من ذلك ويقولون فخصي أن لا تكون أنفسهم بذلك طيبة فترت الآية رخصة لهم (الى قوله) لعلمكم تعقلون (لكي تعقلوا وتضعوا واسقطا لغير أبي ذر قوله ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج الى آخر قوله الآية) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال يحيى بن سعيد) الانصاري (سمعت بشير بن يسار) يضم الموحدة وفتح الشين المجرمة مصغرا ويسار بالتحبة والسين المهملة الخفيفة (يقول حدثنا سويد بن العمان) الانصاري رضي الله عنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر) سنة سبع (فلما كان بالصهبا قال يحيى) بن سعيد الانصاري (وهي) أي الصهبا (من خيبر على روضة) بفتح الراء والحاء المهملة ضد الغدوة (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فأتى الاسويق) فترى (فلنكاه) يضم اللام من اللوك يقال لكته في فحى اذا علكته (فاكلنا منه ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعاء قضمض) فيه الشريف من اثر السويق (ومضمضا) كذلك (فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق (قال) سفيان (بن عيينة) سمعته (أي الحديث) منه (أي من يحيى بن سعيد) عودا وبدا (أي غائدا وبدا) أي أولا وآخرا * ومناسبة الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم على لوك السويق من غير تمييز بين أعمى وغيره وبين صحيح ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الأعمى يخرج أن يأكل طعام غيره بجله يده في غير موضعه أو الأعرج كذلك لا تساعه في موضع الاكل والمريض لا تحته فترت هذه الآية فأباح الله لهم الاكل مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الآية لأنهم جعلوا أيديهم فيما حضر من الزاد سواء مع انه لا يمكن أن يكون أكلهم بالسواء لاختلاف أحوال الناس في ذلك وقد سرق لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والتقصان فكان مباحا فله في الفتح * وهذا الحديث سبق في الوضوء في أول غزوة خيبر (باب اخبر المرفق) بتشديد القاف الاولى المليون المحسن كالقوارى أو الموسع (والاكل على الخوان) بكسر الخاء المجرمة في اليونانية وغيرها وقال في القماموس الخوان كغراب وكاب ما يؤكل عليه الطعام كالأخوان وقال في الكسوكا ككب بالكسر الذي يؤكل عليه معزب والاكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبارة لئلا يفتقروا الى التلطأ طوعا عند الاكل (و) الاكل على (السفرة) يضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام وأصلها الطعام نفسه فيخذل المسافر به وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوقى الباهلى قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال كما عند أنس) رضي الله عنه (وعنده خبازه) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن أبي راشد قال كان لأنس غلام يجهزه الجوزارى ويجهنه بالسنن (فقال) أنس (ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرفقا) وهذا في الدنيا فتركتهم (ولاشاة سمحولة) وهي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الظريفة غالباً وهو فعل المترفين (حتى لقي الله) وهذا ما عارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل الا سمحوطا وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عطاء بن هشام) بذلك مجمة (قال حديثي) بالافراد (أبي) هشام المستوفى (عن محمد بن) بن أبي القرات (قال علي) أي ابن

للدين يونس هو الاسكاف بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فالتفقاء وفي طبقته يونس
 ابن جند البصري أحد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا يئنه ابن المديني خوفا من الالتباس (عن قتادة)
 ابن ذؤانية (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكرجة قط (بضم
السين المهملة والكاف وفي اليونانية يسكون الكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة أو بفتح الراء وبه
جزم التوريشي) قبل هي فصاع كبير هابسع ست اواق كانت العجم تستعملها في الكراخ وما أشبهها من
 الجوارشات على الموائد حول الاطعمة للهنم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبز)
 بضم الخاء المعجمة (له) خبز (مرق قط ولا أكل على خوان قط) وقط هذه الأخيرة ثابتة لا في ذر ساقطة لغيره وقول
 أنس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة في العلم واردة في المعلوم فهو من باب نفي الشيء بقرينة لازمة وانما صرح هذا
 من أنس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتها له إلى أن مات وعند ابن ماجه من حديث أبي
 هريرة أنه زار قومه فأثو به فراق فبكى وقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (قبل قتادة) بن
 دغامة (فعلاما) بالفتح بعد الميم ولا في ذرعن الكشمي (فعلام) كانوا يأكلون بلفظ الجمع وكان الأصل أن
 يقال على ما كان يأكل فعلم عن الأفراد للجمع إشارة إلى أن ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان
 أصحابه مقتدين به في ذلك كغيره (قال) قتادة كانوا يأكلون (على السفر) بضم السين وفتح الفاء جمع سفره
 وأصلها كإمارة الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المثل باسم الحال وهذا الحديث أخرجه
 الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والولبة وابن ماجه في الاطعمة وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوق)
 هو معبد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كعب المديني قال
(أخبرني) بالأفراد (جند الطويل) أنه سمع أنسا رضي الله عنه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) بين
 خيبر والمدينة ثلاث ليال (بني بصفية) بنت حبي ومنه ردة على الجوهري في تخطئته لمن قال بني الرجل يا هله
 ومثله بني بها النبي صلى الله عليه وسلم (قد دعوت المسلمين إلى وليته) عليه الصلاة والسلام (أمر) بفتح الهمزة
 والميم (بالانطاع) وهي السفر (فبسطت فالتق عليها القروا لاط) اللين الجامد (والسمن وقال عمرو) بفتح العين
 ابن أبي عمرو ومولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن أنس) رضي الله عنه (بني بها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم صنع حيا) بفتح الحاء والسين المهملةين منه ما تحبته ساكنة وهو ما اتخذ من القروا لاط والسمن (في نطع)
 بكسر النون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليق وصله المؤلفون بأنهم من هذا في المغازي وبه قال (حدثنا محمد)
 هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمين الضعيف قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير
(وعن وهب بن كيسان) أي أن هشام ما حل الحديث عن أبيه وعن وهب قال كان أهل الشام جيش الجحاج
 ابن يوسف حيث كانوا يقاتلون من قبل عبد الملك بن مروان وعسكر الحسين بن عمر الذين قاتلوه قبل ذلك
 من قبل يزيد بن معاوية (يعيرون ابن الزبير يقولون) له (يا ابن ذات النطاقين) بكسر النون (فقال له) أمه
(أسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين (يا بني أنهم يصيرونك بالنطاقين) قال الزركشي وغيره
 الأصح قطبة عبرت نفسه تقول عبرته كذا وتعقبه في المصايغ بأن الذي في الصحاح وغيره كذا من التعبير والعامة
 تقول عبرته يكذا وقال في الفتح وقد سمع عبرته بكذا كما هنا (هل تدري ما كان النطاقان) بالرفع قبل وفي بعض
 النسخ النطاقين بالياء بدل الالف منصوبا قال الزركشي والصواب النطاقان وهو ما يشذبه الوسيط وقد وجه
 النصب في المصايغ بأن يجعل ما موصولة لاستفهامية والنطاقين بدلًا من الموصول على حذف مضاف أي
 شأن النطاقين فأبدل الثاني من الأول بدل الكل لصدق الموصول على البدل والمراد منهما شيء واحد والعنى
 هل تدري الذي كان أي هل تدري شأن النطاقين أو النطاقين مفعول تدري وما كان جملة ذات استفهام
 مستفاد من ما والضمير المستتر في كان عائدا على الشأن المفهوم من سياق الكلام أي هل تدري النطاقين أي
 شيء كان الشأن فيهما وقد تم جملة الاستفهام على المفعول اعتناء بشأنها ونقول الأصل هل تدري ما كان
 في النطاقين فحذف الجار (انما كان نطاقي شقته نصفين فأوكت قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأحدهما) أي ربطت فمها به (وجعلت في سفره) الكريمة (أخر قال) وهب (فكان أهل الشام إذا عبروه
بالنطاقين يقول أياها) بكسر الهمزة وسكون الضمة والتتوين كلمة تستعمل في استدعاء الشيء وقيل هي
 لتعديق كانه قال صدقتم (والله) جل وعلا وفي رواية أحمد بن يونس الجواب الكعبة (تلق شكاة) بفتح

٥
 في قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ المجبة أي رضع الصوت بالقول القبيح (ظاهر) بالظلم المجبة أي مرتفع (عند عاوها) فلم تطلق بك وهذا
بحزيت لابي ذؤيب قتل به ابن الزبير وصدده * وعبرني الواشون في اسبها * وثبت هذا الصدر لابي ذؤيب
كافي اليونانية وقامه * وتلك شكاة ظاهرك عاوها * وأولها

هل الدهر الالبسة ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غبارها

ابي القلب الائمة عمرو فأصبت * تحرق نارى بالشكاء ونارها

وبعد وعبرني الواشون البيت الى آخره وهي قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد
ابن النعمان الملقب بعارم قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن ابي بشر) بكسر
الموحدة وسكون المجبة جعفر بن اياس البشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان
أم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد الضمة الساكنة دال مهملة هزيلة بالزاي والتصغير (بت
الحارث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعده هانون (خالة ابن عباس) أخت أمه لبابة الكبرى
(أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمانا وأقطا) لبنا جامدا (وأضبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المجبة وثشديد
الموحدة جمع ضب مثل فلس وأفلس دوية تشبه الورل وهو من الطيوان تأكلهن العرب (قد عاجهن) بالاضب
(فاكلن على مائتهن وتركهن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يأكل منهن شيئا (كلمتقدرا) بالذال المجبة والفتاف
لهن ولو كن حراما ما كان على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا امرأ بالكلهن) وفي مسلم عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لا آكله ولا أحرمه وله في لفظ آخر كوله فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وأجمع على حل آكله
من غير كراهة خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة اذ كرهه ولما حكاه القاضي عياض عن قوم من الصريم قال
التوى وما أظنه يصح عن أحد وهو طويل العمر ولذ كرمه ذكران وللا تفرج ان ويرجع في قيته كالكلب
وبأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح وهنم الرأس يكث بعد الذبح ليله ويلقى في النار فينترك * وهذا
الحديث سبق في كتاب الهبة في باب قبول الهدية * (باب السويق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشجي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن بشير بن يسار) ضد العيين وبشير
بالموحدة والمجبة مصغرا (عن سويد بن النعمان) الانصاري (انه اخبره) ولابي ذؤيب عن الجوى والمستقلى
أخبرهم بضمير الجمع (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصبا وهي) أي الصبا ولابي ذؤيب عن الجوى
والمستقلى وهو أى الموضع (على روضة من خير) بفتح الراء ضد الغدوة (فحضرت الصلاة) أي المغرب (فدعا
بطعام فريجه الاسويقا فلا لئمنه) ولابي ذؤيب عن الجوى والمستقلى فلا كد (فلكامعه ثم دعا بما) فخصص ثم صلى
وصلينا ولم يتوضأ) فلم يجعل الا كل منه فاقض اللوضوء * وهذا الحديث قد مر قريبا * (باب ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يأكل) شيئا مما يحضر بين يديه (حتى يسمى له) بفتح الميم المشددة مبنيا للمفعول قال
في التضيغ قد يستشكل دخول الساقى أى على الساقى أى وهو لا وجوابه أن التنى الثاني مؤكد للإول
وتعقبه في المصابع فقال لانسلم أن هنا فادخل على ناف بل لازائدة لانافية لفهم المعنى أو نقول ما مصدرية
لانافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له ذلك
الشيء (فيعلم) بالنصب عطفا على المنصوب السابق بأن المقدرة (ماهى) لانه وما يكون ذلك مما يعافه صلى الله
عليه وسلم ولا يجوز آكله اذ بما يكون المأق به مطبوخا فلا يتميز الا بالسؤال عنه * وبه قال (حدثنا محمد بن
مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد (عن
الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (ابو امامة) اسعد بن سهل بن حنيف الانصاري ان ابن عباس
اخبره ان خالد بن الوليد بن المغيرة الخزومي (الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ميمونة) أم المؤمنين (وهي خالته) أخت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث (وخالة ابن عباس)
أخت أمه لبابة الكبرى (فوجد عندها ضبا محنودا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون آخره مجبة
مشويا (قدمت) ولابي ذؤيب قدمت (به) ولابي ذؤيب عن الجوى والمستقلى بها (أختها حنيفة بنت الحارث) بضم
الحاء المهملة وفتح الفاء مصغرا (من نجد فقدمت الضب) وهو حيوان برى يشبه الخردون ولكنه كبير القدر
وقد ذكر أنه لا يشرب الماء وأنه يعبر سبعة فضاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قل ما يقدم
يده) المقدسة (لطعام حتى يحدث به ويسمى له) بفتح الدال والميم المشددين فيهما (فأهوى) مده (رسول الله

صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأه من النسوة الحضورا خبيرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فقهتموه هذا الضب يا رسول الله ولا بى ذوعن الكعبيخى اخبرى بالافراد بديل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قاله أبو بكر بن السراج وقبل جمع تكسير من أوزان جوع القلة لا واحد له من لفظه وزنه ضله وهو أحد الابنية الاربعة التى هي لادنى العدد وقد نظمها بعضهم فى قوله

بِأَفْعَلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٌ * وَفَعْلَةٌ يَعْرِفُ الْإِدَّتِي مِنَ الْعَدَدِ

وقال الزمخشري "سورة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنينه غير حقيقى" قال ولذا لا يلحق فعله اذا أسند اليه ناء التانيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع ككرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهنود وقد قسمون النسوة فيكون اذا دل اسم جمع بلا خلاف وذكر أبو البقاء انه قرئ بضمها في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي "وهي قراءة الاعشى والمفضل والسلي" وقال غيره ويكسر للكرة على نسوان والنساء جمع ككرة لا واحدة من لفظه كذا قال أبو حيان ومقتضى ذلك أن لا يكون النساء جمعاً للنسوة لقوله لا واحدة من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة والموصوف في التذكير والتأنيث مطلوبة فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور أوجب بأنه وقع باعتبار الاشخاص وهو مصدر بمعنى الحاضرات قال في الكواكب ولا يلزم من الاسناد الى الضمير التأنيث قال الجوهرى في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان ما لا يكون تأنينه حقيقياً يجوز تذكيره وقال السفاقي "جاء به على معنى جمع النسوة فنعت عليه كقوله تعالى من الشجر الاخضر ناء والمرأة القائلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لم يسم ضبر" فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضرب فقال خالد بن الوليد أحرام الضرب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قوى فأجديني اعافه بالعين المهملة والقاء مضارع عفت الشيء أى أجد نفسي تكرهه ولكن للاسناد والوعاها هنا كما خبرنا عنه قال ليس هو حرام قيل لم وأنت لم تأكله قال لانه لم يكن بأرض قوى والقاء فى أجديني فالسببية (قال خالد فاجتزئ به) بالجيم والزاى المكزورة (فأكلته ورسوله الله) الواو الحال ولا يلى الوقت والنبي (صلى الله عليه وسلم ينظر الى) استدله للإباحة الاثمة الاربعة وربحه الطحاوى في شرح معاني الآثار الان صاحب الهداية قال يكره لثبته صلى الله عليه وسلم عائشة لما سأته عن اكله لعله ضعف فلا يمتح به هذا (باب) بالتثنية (طعام الواحد يكتفى الاثنى) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسى قال (اخبرنا مالك) الامام قال المؤلف (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاحرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنى) المشبع لهما (كافى الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهما (كافى الاربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لمطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة أن الواحد يكتفى بنصف ما يشبعه ولفظ الحديث بالثلث ثم الربع وأوجب بأنه أشار بالترجمة الى لفظ حديث آخر ليس على شرطه رواه مسلم وبأن الجامع بين الحديثين أن مطلق طعام القليل يكتفى الكثير وكون طعام الواحد يكتفى الاثنى يؤخذ منه أن طعام الاثنى يكتفى الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر رضى الله عنه طعام الواحد يكتفى الاثنى وان طعام الاثنى يكتفى الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكتفى الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد الموساة وأنه يفتى للاثنين ادخال ثالث اطعامهما وادخال رابع أيضاً بحسب من يحضر فسيه انه لا يستحق ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى في الاطعمة والنساء في الولية هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (الزمن) أى كل فى معا واحد) بكسر الميم وتثنية العين مقصوراً بضمه امعاً بالذوى المصارين وانما عدى الاكل يبنى على معنى أوقع الاكل فيها وجعلها مكاناً لها كقول كقوله تعالى انما يكون فى بطونهم ناراً أى مل بطونهم (فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا) ولا يلى ذكر حدثني (محمد بن بشر) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد التنورى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن واقد بن محمد) بالقاف والادال المهمة ابن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يوق) بضم التثنية

وفتح القوقية (يسكن بها كل معصاة جلت رجلاً) هو أبو نعيم كما أخرجه المصنف من وجه آخر في هذا الباب
 (بأكل معصاة كل كثير ائفال) ابن عمر (بأنه لا تدخل هذا على) أي نافع من الانصاف بصفة الكافر وهي
 كثرة الأكل ونفس المؤمن تنفر عن هو متصف بصفة الكافر ثم استدلل بذلك بقوله (سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول المؤمن يأكل في معا واحد) بكسر الميم والقصر (والكافر يأكل في سبعة أمعاء) وما يؤيد أن
 كثرة الأكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يمتعون ويأكلون كآكل الفساق والفساق يمتعون لهم
 وتخصيص السبعة قبل للمبالغة والتكثير كما في قوله تعالى والبحر يمتد من بعده سبعة أبحر فيكون المراد أن
 المؤمن يقل حرصه وشهره على الطعام ويأكله ومشر به فيشبع بالقليل والكافر يصحكون كثير
 الحرص شديد الشره لا يطعم بصره إلا إلى الطعام والمشارب كالانعام فكل ما بينهما من التفاوت في الشره بما
 بين من يأكل في معا واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء وهذا باعتبار الأعم الأغلب وفي معنى سبعة أمعاء أقوال
 أخر تأتي قريباً إن شاء الله تعالى هذا (باب) بالتونين (المؤمن يأكل في معا واحد فيه أبو هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لابي ذر وسقط ذلك للباقيين وهو أولى إذا فائدة في اعادته وبه قال (حدثنا محمد
 ابن سلام) البيهقي قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان (عن عبدة الله) بضم العين بن عمر العمري (عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يأكل في معا واحد وإن الكافر
 أو المنافق) قال عبدة (فلا أدري أيهما قال عبدة الله) العمري وأخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن
 عبدة الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (بأكل في سبعة
 أمعاء) بالمد كما مر بجمع معاً وهو محل الأكل من الإنسان (وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبدة بن بكير فحينما
 وصله أبو نعيم في المستخرج (حدثنا مالك) هو ابن أنس إمام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم مثله) أي بمثل الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد أصل الحديث
 لا خصوص الشك وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح
 العين ابن دينار أنه (قال كان أبو نعيم) بفتح النون وكسر الهاء (رجلاً) من أهل مكة (أأكل) بأكل كثيراً
 (فقال) أي لابي نعيم (ابن عمر) رضي الله عنهما (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الكافر يأكل
 في سبعة أمعاء) قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة النفس وشهوة العين وشهوة القم
 وشهوة الأذن وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فأكل بالجميع
 (فقال) أبو نعيم لما قال له ابن عمر ذلك (فأنا مؤمن بالله ورسوله) فلا يلزم إطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر
 فقد يكون في المؤمن من يأكل كثيراً أما بحسب العادة وأما لعارض بعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك
 وقد يكون في الكفار من يأكل قليلاً أما لرعاية الصحة على رأي الأطباء وأما للرياضة على رأي الرهبان وأما
 لعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة
 بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث وبه قال (حدثنا معاذ بن
 ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبدة بن ذكوان (عن الأعرج) عبد
 الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل المسلم في معا
 واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) ونقل القاضي عياض عن أهل التبريج أن أمعاء الإنسان سبعة
 المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعدها متصلة بها البواب والصائم والرقيق وهي كلها رقائق ثم ثلاثة غلاظ الأهود والقولون
 والمستقيم وطرقة الدبر وقلعها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما أنبأني شيخنا أبو العباس الجعالي قال
 أبا جلي شيخنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة أمعاء لكل آدمي • معدة بواجم صائم

ثم الرقيق أهو قولون مع • المستقيم مثل الطعام

وحينئذ فيكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يتبعه الأمل أمعاء السبعة والمؤمن يتبعه ملء معاً
 واحد والمأصل أن المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر وبه قال (حدثنا
 سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) الكوفي الأنصاري (عن أبي
 حازم) سليمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رجلاً كان يأكل أكلاً كثيراً) قال ابن بشكوان

به حكماء الحافظ ابن حجر في المقدمة الاكثر على أن هذا الرجل هو جهجاه الغفاري - روى ابن أبي شيبة والبراء
 بن مسنيد وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو ورواه احمد في مسنده وأبو مسلم الكبي في سننه وثبت بن قاسم
 في الدلائل وقيل هو أبو نصر الغفاري ذكره أبو عبيد في القريب وعبد القني بن سعيد في المهمات وقيل
 بإمرة بن أنال ذكره ابن الصافي وحكام ابن بطال (فأسلم) فبورلله (فكان يأكل اكلًا قليلًا فذكر ذلك للنبي
 صلى الله عليه وسلم) بضم ذال ذ كرمينيا للمفعول وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمره بشاة فغلب فشرب حلاجه ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب حلاب سبع شياه
 ثم أنه أصبح فأسلم فأمره بشاة فشرب حلاجه ثم أخرى فلم يستقمها (فقال ان المؤمن) لهدم شره وعلبه بان
 بقصود الشرع من الاكل ما يبدد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذره من الحساب على ذلك (يا كل في معاصي
 واحد والكافر) بالنصب مطاف على المنصب بان لكثرة شره وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من
 نجات الحساب والحرام (يا كل في سبعة امعاء) فصار نسبة الكل المسلم الى الكل الكافر بقدر السبع منه
 من أعمل فكره فيما يصير اليه من استيفاء شهوده وفي حديث أبي أمامة رفعه من كثر تفكره قل مطعمه
 بمن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحسنة معدة ملئت من الطعام ومن قل طعامه قل
 شره وخف مناهم ومن خف مناهم ظهرت بركة عمره ومن امتلا بطنه كثر شره ومن كثر شره به ثقل نومه
 ومن ثقل نومه محقت بركة عمره وحمد الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 أهل السبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يشتري غلاما فالتى بين يديه ثم أفاض كل الغلام فأكثر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان كثرة الاكل شؤم وأمر بركة (باب حكم الاكل) حال كون الاكل (متكئا) على أحد جنبه
 كما تبصر أو على الايسر منهما أو هو التمكن في الجلوس للاكل على أي صفة كانت أو الاعتماد على الوطاء
 الذي تحته فعل من يستكثر من الطعام وبهذا الاخير جزم الخطابي وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة بعد هاء ابن كدام العامري الكوفي
 عن علي بن الاقر بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني الوادي أنه قال (سمعت أبا جحيفة) وهب بن
 عبد الله السوائي (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني) اذا اكلت (لا تأكل متكئا) أي متكئا من
 لاكل فعل من يريد الاستكثار منه واكل الطلقة من الطعام فأفعله مستوفزا وثبت لفظه اني للكشمي
 وليس لابن الاقر بن البضاري سوى هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن
 الاكل متكئا يأكل متكئا بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة عن مجاهد ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا
 الا مرة واحدة فقال اللهم اني عبدك ورسولك وهذا امر سل وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي
 نعيم) قال (أخبرنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن علي بن الاقر عن أبي جحيفة) أنه
 قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لاأكل وأما متكئا قال في الفتح وسبب هذا
 الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن قال
 أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخنني على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلطة فقال ان الله
 جعلني كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا واستنبت من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكئا لانه من فعل المتعظمين
 وأصله مأخوذ من ملوك الجحيم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن
 سيرين وعطاء بن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذ ثبت أنه مكروه أو خلاف الاولى فليكن الاكل جائزا
 على ركبتيه ونظيره قدسية أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في علة الكراهة فروى ابن
 أبي شيبة عن طريق ابراهيم الغضني قال كانوا يكرهون أن يأكلوا المتكئة مخافة أن تعظم بطونهم وحكى ابن
 الأثير أن من فسر الاتكئة بالليل على أحد الشقين تأوله على نذهب الطب بأنه لا ينعذر في مجاري الطعام سهلا
 ولا يسهفه هنيئا وربما تأذى به (باب جواز اكل الشاة) وقول الله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام
 (طعام يهين) وولد البقرة وكان مال ابراهيم عليه السلام (حينئذ أي مشوى) بالبخارة المجاه وبه قال (حدثنا
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد

الشين المجتنبين بعد هافون (فقال بعضهم) قبل هو ضيان المذكور (ذلك) باللام أى مالك بن المخشن (متأفف)
 لا يجب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفل (ذلك) (الآراء) بفتح التاء (قال لا اله الا الله) يدب ذلك
 وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا) يا رسول الله (فما ترى وجهه) أى توجهه (ونصيحته الى المتأففين)
 استشكل من حيث انه يقال نصيحته لا اله وأجاب في الفتح بأن قوله الى المتأففين متعلق بقوله وجهه فهو
 الذى يتعدى بالى وأما متعلق نصيحته فجذوف لاعم به (فقال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تعالى حرم على
 الناس قال لا اله الا الله يتغنى بذلك وجه الله قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى بالسند السابق (ثم سألت
 الحصين بن محمد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين (الانصارى) احد بنى سالم وكان من سراتهم) بفتح السين
 والراء المخففة المهملتين أى خيارهم (عن حديث محمود فصفته) زاد في رواية بذلك أى بالحديث المذكور قال
 في الفتح يحتمل أن يكون حسله عن صحابي آخر وليس للصين ولا لعبيان في الصحبة سوى هذا الحديث وقد
 أخرجه البخارى في اكثر من عشرة مواضع مطوولا ومختصرا * (باب الاقط) قال في القاموس مثله ونحوه
 وككتف ورجل وابل شئ يتخذ من الخيض الغني (وقال حميد) الطويل مما وصله المؤلف في باب الخبر المرقق
 (جمعت انسا) رضى الله عنه يقول (بنى النبي صلى الله عليه وسلم بصفه) بنت حبي رضى الله عنها مقفلة من
 خبير (قال في القاموس والاقط والسمن) على الانطاع لوليمته (وقال عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فيهم مامولى المطلب بن
 عبد الله الخزرجى مما وصله المؤلف في المغازى (عن انس صنع النبي صلى الله عليه وسلم حسبا) من عمرو وأقط
 وسمن في نطع * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدى القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
 ابى بشر) بالموحدة المكسورة والمجبة الساكنة جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس
 رضى الله عنهما) أنه (قال اهدت خالتي) معونة أم المؤمنين (الى النبي صلى الله عليه وسلم ضبابا) بكسر الضاد
 المجبة جمع ضب (وأقطا ولبنافوضع الضب على مائدته) الكريمة بضم واو فوضع مبينا للفعول والضب نائب
 الفاعل (ولو كان حراما لم يوضع) على مائدته ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن بأرض قومه
 (وشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن وكل الاقط) * وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية * (باب الساق)
 بكسر السين بقله معروفة تجلو وتحلل وتلين وتفتح السدد وتسمر النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصير أصله
 سعوطا تزيق وجمع السن والاذن والشقيقة (والشعر) بالجر عطا على الساق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه بلده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القاسمى (المدنى) بن زيل
 الاسكندر بن (عن ابى حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال ان كان كفر يوم الجمعة
 كانت لنا بخور) لم أقف على اسمها (تأخذ أصول السلق فجعله في قدر لها فجعل فيه حب من شعر) فكأن اذا
 صلبنا (الجمعة) زرناها فزنته) أى ذلك المطبوخ (البنافوخ) يوم الجمعة من اجل ذلك (الطعام) وما كان
 تغذى) بالعين المجبة والادال المهمة (ولا تغفل) بفتح التاء وكسر القاف أى نستريح نصف النهار (الابعد)
 صلاة (الجمعة والله ما فيه) أى الطعام المذكور (شهم ولا ودل) بفتح الواو والادال المهمة الدسم من عطف
 الاء على الاخص * (باب النمس) بفتح النون وسكون الهاء بعد هافين مهملة في القوم وأصله وبالجمعة
 في غيرها (واقتشال اللحم) بالنون الساكنة والقوقبة المكسورة والشين المجبة وبعد الاقلام استخراج
 اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم النشيل والنمس القبض عليه بالقوم وازالته من القظم أو غيره بعد
 الاقتشال وقيل النمس بالمهملة الاخذ بمقدّم القوم وبالجمعة بالاضراس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد
 الوهاب) أبو محمد الحنفى البصرى قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السخيتان (عن محمد)
 هو ابن سيرين (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال ابن معين وتبعه ابن بطلان لا يصح لابن سيرين سمع من ابن
 عباس وقال ابن المدبني قال شعبة احدث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس انما سمعها من عكرمة فليسه
 ايام المختار أنه (قال تغرق) بتشديد الراء بعد هاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا) أى اكل ما كان
 عليه من اللحم (ثم قام فصلى ولم يتوضأ عن ايوب) السخيتان بالسند السابق (و) (عن عاصم) هو ابن سليمان
 الاحول كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال اقتشال النبي صلى الله عليه وسلم
 عرقا) بفتح العين وسكون الراء بعد هاف أى أخذه قبل نضجه (من قدره كل) منه (ثم صلى ولم يتوضأ) قال
 الحافظ ابن حجر وحاصله أن الحديث عند جاد بن زيد عن ايوب بسندين على لفظين أحدهما عن ابن سيرين

باللفظ الاثر والثاني منه عن مكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومفاد الحديثين واحد وهو ترك الجباب
 اوضوه مما است النار ولم يقع في شيء من الطريقين اللذين ساقهما البخاري بلفظ التمس وانما ذكره بالمعنى
 حيث قال نترق كتما (باب نترق الصند) وهو العظم الذي بين الكف والمرفق * وبه قال (حدثني) بالافراد
 (محمد بن المنقر) العنزي (قال حدثني) بالافراد ايضا ولا يذرا خبرني بالافراد ايضا (عفان بن عمر) بن فارس
 البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء آخره عامه ملة مصفرا ابن سليمان قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء المهملة
 والزاى سلمة بن دينار (المدني) قال (حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) أي قتادة الحارث بن ربیع السلي
 الانصاري أنه (قال حرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (نحو مكة) * وبه قال (وحدثني)
 بالافراد وواو العطف ولغير أبي ذر بالجمع وحذف الواو (عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني)
 قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن ابي قتادة السلي) بفتح
 السين في اليونانية (عن ابيه) أي قتادة (انه قال كتب يوما جاسا مع رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل امامنا والقوم محرمون) بالعمرة (وانا غير
 محرم) يحتمل أنه لم يقصد نكاحا وانه صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى جهة أخرى ليكشف أمر العدو في جماعة
 (فأبصرنا) أي القوم (حمارا وحشيا واما مغول اخصف نعلي) بكسر الصاد آخره (فلم يذوبوني له)
 والكشميني به أي فلم يعلموني به (وأحبوا الوأني ابصرته فابصرته فقامت الى الفرس فأمرجته ثم ركب
 ونسيت السوط والريح فقلت لهم ناولوني السوط والريح فقالوا والله لا نعينك عليه) أي على صيد الحمار (بشيء)
 فغضبت) بكسر الصاد المججمة (فنزت) عن الفرس (فأخذتهم ثم ركبته فشدت) بشين مهملة فداين مهملتين
 الاولى مفتوحة مخففة والثانية ساكنة (على الجوار فغمرته ثم جثت به) الى القوم (وقدمات فوق عوافيه) بعد
 أن طبعوه (يا كونه ثم اسلم) بعد ذلك (شكوا) بضم الكاف مشددة (في اكلهم اياه وهم حرم) هل يحل لهم
 (فرحنا) بضم الراء (وخبات العمدى) من الحمار (فادركنا) يسكون الكاف (رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسأله عن ذلك) القوم والاكل مع الاحرام (فقال) صلى الله عليه وسلم هل (معكم) منه شيء فداولته
 العمدى كلها حتى نترقها) بفتح العين المهملة والراء المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم (وهو) عليه
 الصلاة والسلام (محرم) بالعمرة والواو اللام (قال محمد بن جعفر) (اروى عن أبي حازم) المذكور بالسند
 السابق وثبت لفظ محمد لا يذرع عن الحوى والمستقل كذا في اليونانية وفروعها (وحدثني) بالافراد (زيد بن
 أسلم) ولا يذرع عن الكشميني قال أبو جعفر قال زيد بن أسلم (عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله) *
 والحاصل أن محمد بن جعفر اسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج * (باب) جواز قطع
 اللحم بالسكين * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحارثي بن نافع قال (اخبرنا شيب) هو ابن أبي حزة (عن
 الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين (ان اياه عمرو بن امية
 اخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق) بالحاء المهملة الساكنة والقوية المفتوحة والزاى المشددة
 أي يقطع (من كف شاة في يده) الكريمة (فدعى) بضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فالتقاهاوا) أي
 (السكين التي يحترق بها ثم قام فبلى ولم يتوضأ) فان قلت هذا يعارضه حديث أبي معشر عن هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة رفعت له لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من ضيق الاعاجم وان شئوه فانه أمرا أوجب
 بأن أباد اود قال هو حديث ليس بالقوى وجئت فلا يجزئ به من أجل أبي معشر لم يجزئ السند الهاشمي
 صاحب المغازي قال البخاري وغيره منكر الحديث ومن منا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن
 قال الحافظ ابن هجران له شاهدا من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذي يلفظ انه شوا اللحم نهش فانه
 اهنا وأمرأ وقال لانعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو أبو أمية بن أبي الخارق ضعيف
 لكن أخرجه ابن أبي عامر من وجه آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه أبو معشر
 من التصريح بالتهى عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان بن أمية أن التمس أولى * وهذا
 الحديث قد سبق في الوضوء * هذا (باب) بالثورين (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما) من الاطعمة
 المباحة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة أبو عبد الله العبدى قال (اخبرنا فضيلان)
 الثوري وقال العبدى ابن عينة (عن الاعشى) سليمان (عن أبي حازم) سليمان الاشجعي (عن أبي

هزيمة رضى الله عنه أنه (قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط) سواء كان من صنعة الادمي أولا
 فلا يقول ما لم يخبرنا صريحه ونحو ذلك (ان اشتهاأكله وان كرهه) كالضب (تركه) واعتذر بكونه لم يكن بأرض
 قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهي الشيء وبشبهه غيره وكل ما ذوق فيه من
 جهة الشرع لا عيب فيه (باب النفع في الشعر) وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن
 محمد بن أبي مرزوق الجمحي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسبع المهمة المشددة
 محمد بن مطرف البجلي (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق
 وهو أصغر منه وكل منهما تابعي (أنه سأل سملا) بفتح السين المهمة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (هل
 رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النقي) بفتح النون وكسر القاف وتشديد التثنية الخبز الحواري وهو
 مائتي دقيقه من الشعير وغيره فصارأبيض (قال سهل) لا مارأى في زمانه صلى الله عليه وسلم النقي قال
 أبو حازم سلمة (قلت) له (كنتم) ولاي ذرعن الكشميني فهل كنتم (تخلون الشعير) بعد طحنه استفهام حذف
 أداته (قال) سهل (لا ولكن كانته) بعد طحنه لطبر منه قشوره وهذا الحديث من افراذه ويأتي في الباب
 اللاحق من غير هذا الوجه يأتي منه هذان شاء الله تعالى (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 يأكلون) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن عازم أبو الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جاد بن
 زيد) بن درهم (عن عباس) بالموحدة آخره سبع مهمة ابن قزوح بالقاء والاء المشددة المضومة آخره جيم
 (الجوري) يضم الجيم وفتح الراء الاولى مصفرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي عن أبي هريرة)
 رضى الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم ائب أصحابه غرافا على كل انسان) منهم (سبع تمرات
 فأعطاني سبع غرات احدا من حشفة) بجماء مهمة ثم مجة ثم فاء مفتوحات من أردأ التمر (فلم يكن فيهن تمره
 أعجب الى منها) من الحشفة (شدت) بالسين المجبة والذال المشددة المهمة المفتوحين (في مضاعف) بفتح الميم
 الطعاع يعض ولاي ذريكسرها بعد هاضا مهمة وبعد الالف عين مجة يحتمل أن يكون المراد ما يعض به وهو
 الاسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه وهذا الحديث أخرجه الترمذي والتسامي في الولية وابن ماجه
 في الزهد وبه قال (حدثنا) ولاي ذرحدني بالافراد (عبد الله بن محمد) المستندي قال (حدثنا وهب بن
 جرير) قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن اسماعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن سعد)
 هو ابن أبي وقاص أنه (قال رأيته) أي رأيت نفسي (سابع سبعة) سبق اسلامهم (مع النبي صلى الله عليه
 وسلم) وهم كما عند ابن أبي خزيمة أبو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
 وقاص (مالنا طعام) نأكله (الاورد الحبله) يضم الحاء المهمة وسكون الموحدة (أو الحبله) بفتح الحاء
 والموحدة تمر الغضاء وتمر السم وهو يشبه اللوبيا والمراد عروق الشعير وقال في المطالع الحبله الكرم قاله
 نعلب وفي الحديث لاسم العنب الكرم ولكن قولوا الحبله (حتى يضع أحدنا ما نضع الشاة) يريد أن أحدهم
 كان اذا قضى حاجته ألقى شيئا كالبر الذي تلقه الشاة (ثم اصحبت بنو اسد تعزرنني) بزاي مشددة بعدها
 راه أي تؤذيني (على الاسلام) وتعلمي أحكامه وذلك انهم وشوا به الى عمر رضى الله عنه حتى قالوا لا يحسن
 أن يصلي ولاي ذرعن الكشميني يعزرونني بزادة واوجع ونون (خسرت) يسكون الراء (اذا) بالتون جواب
 وجزاء أي ان كنت كما قالوا محتاجا لي تأديهم وتعليمهم خسرت حينئذ (وضل سعي) فيما سبق وفيه جواز
 مدحه الانسان نفسه اذا اضطر لذلك وهذا الحديث سبق في المناقب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
 بكسر العين أو رجاء البجلي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن القاري بغير همز (عن أبي حازم) سلمة بن
 دينار أنه (قال سألت سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (قلت) له (هل أكل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الخبز النقي) الايض (فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من الخبز (من حين ابتغى
 الله حتى قبضه الله قال) أبو حازم (قلت) له (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال
 ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتغى الله حتى قبضه الله) ثبت لفظه الله الاخيرة ولاي ذرع
 والتقيد بما بعد البعثة يحتمل أن يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم سافرا الى الشام والخبز
 النقي والمناخل والآن الترفه بها كثيرة (قال) أبو حازم (قلت) له (كيف كنتم تأكلون الشعير غير مخفول قال
 كانته) بفتح الحاء (وتنفعه) ولاي ذرعن الكشميني ثم تنفعه (فطبخ) منه (ماطروا مائتي) منه (تريته)

بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة أيضا أي غديناه ولبناه بالماء (فأكتناه) وهذا الحديث سبق قرنا
 وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وضم عين عبادة
 وتخفيف الموحدة القيسى الحافظ قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (عن سعيد)
 هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة (عن أبي هريرة رضى الله عنه
 انه مرتبهم بين أيديهم شاة مصلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية (فدعوه) بفتح العين كالذال فطلبوه
 أن يأكل منها (فأبى) فامتنع (أن يأكل) منها زهد المائدة كره من شدة العيش السابقة له ولذا قال (ولا بى ذر
 وقال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز) ولا بوى الوقت وذروا الاصلي وابن
 عساكر من خبز (الشعير) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود حميد
 قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره معجمة ابن هشام الدستوائي قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن
 يونس) بن أبي الفرات القرشي مولا لهم البصري الاسكاف (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك) رضى
 الله عنه أنه (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المجهمة وضمها واخوان هم مرة
 مكسورة طبق كبير تحته كرسي ملق به يوضع بين يدي المترفين (ولا فى سكرجة) بضم السين المهملة والكاف
 والراء المشددة وتخفف لان الحجم كانت تستعملها فى الكواخ وما شابهها من الجوارش شئات على المواث حول
 الاطعمة للتشهى والهضم (ولا خبز له مرقق) قال يونس (قلت لقتادة على ما) بألف بعد الميم ولا بى ذر عن
 الكشميهنى - علام (بأكلون قال على السفر) بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهى فى الاصل طعام
 المسافرين به حيث الالة التى يعمل فيها السفرة اذا كانت من جلد * وهذا الحديث أخرجه الترمذى
 فى الاطعمة وقال غريب والنسائى فى الرقاق وابن ماجه فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
 (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم) الضحى (عن الاسود) بن يزيد (عن
 عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من
 الاضافة البيانية (ثلاث ليلال) بياهمن (بأعانا) بكسر الفوقية (حق قبض) بضم القاف وكسر الموحدة اينا را
 للجوع وقلة الشبع مع الجدة * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الرقاق ومسلم فى آخر كتابه والنسائى فى الوليمة
 وابن ماجه فى الاطعمة * (باب التليينة) بفتح الفوقية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التضيئة الساكنة
 نون مفتوحة قال البيضاوى - حصورقين يتخذ من الدقيق والسين أو من الدقيق أو من الخالة وقد يجعل فيه
 العسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لياضها ورقتها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت اذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك) الميت (النساء ثم تغرق
 الاهلها وخاصتها امرت بمرمة) بضم الموحدة الثانية قد مر من ججارة (من تليينة فطخت ثم صنع تريد) بضم الطاء
 ثها الصاد مبنيين للمفعول (قصبت التليينة) بضم الصاد أيضا عليها ثم قالت (لهن) (كلن منها) سقط لفظ منها
 لا بى ذر (فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التليينة حجة) بفتح الميم الاولى والجسيم والميم الثانية
 مشددة فى الفرع كأصله أى مريجة ونكسر الجسيم وبضم الميم وكسر الجسيم اسم فاعل أى مريجة (الفرد
 المر يض تذهب) بفتح الفوقية والهاء (يبعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاى ولا بى ذر يفقههما
 والفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليمس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام
 يرطها ويقويه ويفعل ذلك أيضا فؤاد المريض * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى الطب وكذا
 أخرجه فى مسلم والترمذى وأخرجه النسائى فى الواجبة والطب * (باب التريد) بفتح المثناة وكسر الراء أن
 يفرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا عذرو)
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بفتح العين فى الاول وضم الميم وتشديد الراء
 فى الثانى (الجلجلى) بفتح الجسيم والميم نسبة الى جبل بطن من مراد (عن مرة) بضم الميم وتشديد الراء
 (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم الكوفى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لكل) بفتح الكاف والميم وتضم (من الرجال الكثير ولم يكمل) بضم الميم

(عن النساء الامير بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) لمافيه من تيسر الموت وسهولة الاساغف وكان أجل أطعمتهم ومثله وهذا الاستلزام ثبوت الافضية لمن كان جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات اخرى. وهذا الحديث قد سبق بما حمله في أحاديث الانبياء وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانها باضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يعدل بضعة احد. وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة أعلى وهو معنى الافضل. وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان الواسطي (عن أبي طوالة) بضم الطاء المهملة وفتح الواو محقة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. وهذا الحديث سبق في فضل عائشة. وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذربا لافراد (عبد الله بن منير) المروزي أنه (سمع أبا حاتم) بالحاء المهملة والقوية (الانسيل) بالسين المجهة والهاء المفتوحة (ابن حاتم) بالحاء أيضا البصري قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين وسكون الواو بعده هانوف عبد الله البصري (عن ثمامة) بضم المثناة وتختيف الميم ابن عبد الله بن أنس عن جده (أنس رضي الله عنه) أنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم أقف على اسمه (فقدم) الخياط (اليه) صلى الله عليه وسلم (فصع فيه ثريد قال) أنس (وأقبل) الخياط (على عمله قال) فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء القرع من حوالى القصعة (قال) أنس (لجعلت أتبعه) أى القرع (فأضعه بين يديه) صلوات الله وسلامه عليه (قال) أنس (فما زلت بعد أحب الدباء) أى أكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالى القصعة (باب) ذكر (شاة مسموطة والكفت والجنب) وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسى البصرى الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أنه قال كنا نأتى أنس بن مالك رضي الله عنه وخباراه لم يعرف اسمه (فأم) عنده (قال) أنس (كلوا أنا أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا حتى لحق بالقه ولا رأى شاة سميطا) ولا يذرع عن الكشميين مسموطة (بعينه قط) بالافراد والمسموطة التى يتقف شعر جلدها ثم تشوى وهو ما كل المترفين وانما كانت عادتهم أن يأخذوا جلد الشاة يتنفعو به. وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الخبز المرقق. وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاور عكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا (معمر) بفتح الميم بينهما عن مهمل ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (الضمري) بفتح الصاد المجهة وسكون الميم بعدها واو (عن أبيه) عمرو بن أمية أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق (من كثرة شاة فأكل) بها مفتوحة بلفظ الماضى ولا يذرع عن الكشميين بأكل بالتحسية بدل الفاء بلفظ المضارع (منها) أى من الشاة (فدعى الى الصلاة فقام فطرح السكين ف صلى ولم يتوضأ) من أكل ما مسسته النار فان قلت جاء في مسلم من حديث أبي هريرة الامر بالوضوء مما مسست النار أجيب بأنه جاء على أصله للفقهاء من النظارفة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة فوقيقايته وبين حديث الباب وغيره وأما حمله على المعنى الثرى واذا دعاه فاحتاج لمعرفة التاريخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حين قال مما يعرفه النسخ قول الصحابي كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسست النار ومباحث ذلك سبقت في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب وأجاب في النسخ بأنه أشار الى حديث أم سلمة المروي في الترمذى ومعه انها قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنبا مشوبا فكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيني فقال من أين يعلم أنه أشار به الى حديث أم سلمة هذا مع أن الإشارة لا تكون الا بالحاضر وأجاب بأنه ذكر الجنب استطرادا والحال فانه بالكفت (باب ما كان السلف) من العناية والتابعين (يدخرون في بيوتهم) في الحضرة (و) يدخرون في (اسفارهم من الطعام واللعن وغيره) ومن يائية (وقالت عائشة و) اختها لايها (اسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم مما سبق في الهجرة (منعنا النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر مسفرة) عند اراتهم الهجرة الى المدينة. وبه قال (حدثنا خالد بن يحيى) أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا صفيان الثوري) (عن عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين وبعدها

موحدة مكسورة فحين معلقة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي الكوفي السابقي الكبير وليس هو عابس بن
 ربيعة النخعي أنه (قال قلت لعائشة) رضي الله عنها (أنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكل كل لحوم
 الأضاحي) بالثناء القولية ونفع الكاف لحوم رفع ولا يذر أن يؤكل بالثناء القصبة من لحوم الأضاحي (فوق
 ثلاث) من الأيام (فالت معلقة) صلى الله عليه وسلم (الأي عام جاع الناس فيه فأراد) عليه الصلاة والسلام
 (أن يطعم الفقى الفقير) فأنهى كان خاص بذلك العام للعلم المذكورة ثم نسخ وقوله الفقى رفع فاعل الإطعام
 والفقير نصب مفعوله ولغير أبي ذر أن يطعم ففتح العين الفقى والفقير واو العطف والرفع على الفاعلية أى بأكل
 الفقى والفقير (وأن كالترفع الكراع) بضم الكاف وبالراء آخره عين معلقة مستند الساق من الغنم
 (فأكله بعد خمس عشرة) ليلة فيه بيان جواز أذكار اللحم وأكل القديد (قيل) لها (ما اضطرركم إليه) أى
 ما ألجأكم إلى تأخير هذه المدة (فضحكت) تعجباً من سؤال عابس عن ذلك مع علمه بما كانوا فيه من ضيق
 العيش ثم (قالت ما سمع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خير من مادوم) أى ما كول بالادوم (ثلاثة أيام)
 متوالية (حتى لحق بالله) عز وجل (وقال ابن كثير) محمد شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا
 عبد الرحمن بن عابس بهذا) الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان بأخبار عبد الرحمن بن عابس
 له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن النخعي عن محمد بن كثير به * وهذا الحديث أخرجه أيضاً
 في الإيمان والتذوق ومسلم في أواخر صحيحه والترمذى والنسائى في الأضاحي وابن ماجه فيه وفي الإطعمة
 والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وأن كالترفع الكراع إلى آخره ويحتمل أن يكون المراد بالطعام
 ما يطعم فيه كل إدام * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة (عن عمرو) بن المغيرة (عن عطاء) بن رباح (عن جابر) الأنصاري رضي الله عنه
 أنه (قال) كنا نتزود لحوم الهدى الذى يهدى إلى الحرم من النعم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم)
 أى في زمانه في سفرنا من مكة (إلى المدينة * تابعه) أى تابع عبد الله بن محمد المسندى (محمد) هو ابن سلام
 (عن ابن عيينة) سفيان وهذه المتابعة أخرجه ابن أبي عمير في مسنده (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد
 العزيز (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أقال) جابر كنا نتزود لحوم الهدى (حتى جئنا المدينة قال) عطاء
 (لا) لم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ ابن حجر ليس المراد بقول عطاء لائق الحكم بل مراده أن جابراً
 لم يصرح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في روايته عمرو بن دينار عن عطاء كنا نتزود
 لحوم الهدى إلى المدينة أى لتوجهنا إلى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا إلى المدينة لكن
 روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم أضحيته ثم قال يا ثوبان اصبلح لحم هذه فلم أزل
 أطعمه منها حتى قدم المدينة * وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البدن من كآب اللحم ولفظه كما
 لأننا كل من لحوم بدنا فوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة
 ثم ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذى أخرجه به البخارى فقال بعد قوله
 كلوا وتزودوا قلت لعطاء أو قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البخارى قال
 لا والذي وقع عند البخارى هو المعتقد أن الامام أحمد أخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا
 أخرجه النسائى عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح * (باب الحديس) بالحاء المفتوحة والسين
 المهملة بينهما فتحة ساكنة وهو تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن شديداً ثم يندرواه ورماعجل فيه سويق
 وقد حاسبه يحيى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدنى (عن عمرو
 ابن أبي عمرو) بن المغيرة (عن عطاء) بن رباح (عن جابر) بن عبد الله بن خنبل (بجاء وطاء مفتوحة من مهملة
 بينهما فون ساكنة وآخره موحدة) (أنه سمع ابن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يوطئة) زيد بن سهل زوج أم أنس (الأنس) لى (علاماً من غلمانكم يخدمونى)
 بضم الدال فخرج يحيى أبو طهسة) حال كونه (يردهنى) على الدابة (وراءه) فكنت أخدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت أجمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم (من الحزن والحزن)
 بفتح الحاء المهملة والزاى الهم كذا في القاموس وغيره لكن فرق البخارى بينهما بأن الهم إنما يكون في الأمر
 المتوقع والحزن فيما قد وقع أو الهم هو الحزن الذى يذيب الإنسان يقال همى المرض بمعنى إذا غنى وسعى

ما يرى الانسان من شدائد الغم لانه يذيه أبلغ وأشد من الحزن (والهجن) وهو ذهاب القدرة وأصله التأخر عن
الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء ولزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمال في مقابلة
(والكسل) التناقل عن الامر والقصور فيه مع وجود القدرة والداعية اليه (والجذل) ضد الكرم (والجبن)
بضم الجيم وسكون الموحدة أى الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهجة (وطع الدين) بفتح الضاد
المهجة واللام بمعنى ثقله حتى عيل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال (وغلبة الرجال) بفتح الغين المهجة واللام
والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشقي ويراد بهما الغلبة وقال الطبري قهر الرجال اما
أن تكون اضافته الى الفاعل أى قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقضى دينه أو الى المفعول
بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء دينه من رجاله وأصحابه قال أنس (فلم أزل أخدمه) صلى الله عليه وسلم
(حتى أقبلنا من خيبر) قاطنين (وأقبل بصفية بنت حنظل) قد حازها بالخاء المهملة والراء اختارها من غنمة خيبر
(فكنت أراه) صلى الله عليه وسلم (يحوى) بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يجعل (لها)
حوية كساء محشوا يدار حول ستار الرحلة يحفظ راسكها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه (وراه
بعباءة أو بكساء) والشك من الراوى وثبت قوله لها لابي ذر وسقط لغيره (ثم يردفها وراه) على الرحلة (حتى
إذا كئنا بالصهبا) موضع بين خيبر والمدينة (صنع حبسا في قطع) بكسر النون وفتح الطاء كعنب وفتح النون
والمراد السفرة (ثم أرسلني فعدت رجالا فأكلوا) من الحيس (وكان ذلك بنا معها) أى دخوله بصفية (ثم أقبل)
فأفلا الى المدينة (حتى إذا بدا) ظهر (له أحد) الجبل المكرم المعروف (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) أحد
(جبل يحبنا) حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك كخمين الجذع أو مجازا أو بتقدير أهل ككأسا للقرية
(ونحبه) لانه فى أرض من نجب وهم الانصار (فلما أشرف) صلى الله عليه وسلم (على المدينة قال اللهم انى
أحترم ما بين جبلين ما حرم به ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم مكة وجبل المدينة هما غير واحد وأما
رواية ثور فاستثقلت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذى بات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بأن
بالمدينة أيضا جبلا اسمه نوراً ولى ما فيه من عدم توهم الثقاة والمراد تحريم التعظيم دون ما عداه من الاحكام
المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان
ومباح ذلك سبقت أو آخر الحج (اللهم بارك اللهم) لاهل المدينة (فى مدتهم) بضم الميم وتشديد الدال المهملة
وهو ما يسع رطلا وثلاث رطل أو رطلين (وصاعهم) وهو ما يسع أربعة أمداد وفى حديث آخر وبارك لنا
فى مديتنا ولقد استجاب الله دعائى حبيبى وجلب اليها فى زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومقاربها
من كنوز كسرى وقبصر وخابان ما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى فى مكائها بحيث يكفى المدة فيها من
لا يكفيه فى غيرها ولقد رأيت من ذلك الامر الكبير فأسأل الله تعالى بوجه الكرم وبنية العظم عليه أفضل
الصلاة وأزكى التسليم أن يمن على وأحبائى المسلمين بالمقام به على أحسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ
المأمول والوفاء بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام فى دار السلام بذكره (باب) حكم
(الاكل فى انا من فضض) أى جعل فيه الفضة بالتضييب أو بالخلط أو بالطلاء وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن أبي سليمان) الخزرمي (قال سمعت مجاهدا) أبا الجراح بن جبرمولى السائب
ابن أبي السائب الخزرمي (يقول حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى عالم الكوفة (انهم كانوا
عند حذيفة) بن اليمان (فاستسقى فسقاها مجوسى) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمه ولمسلم من حديث عبدة الله
ابن حكيم قال كأمع حذيفة بالمداث فاستسقى حذيفة فجاء دهقان بشراب فى انا من فضة (فلما وضع القدح)
الذى فيه الماء (فى يده رماه) أى رمى المجوسى (به) بالقدح أودى القدح بالشراب ولا يذرى به وزاد
فى رواية عند الاسماعيلي وأصله فى مسلم رماه به فكسره (وقال لولا أنى) ولا يذرى عن الجوى والمحتلى لولا أنه
(نهيته) بلسانى (غير مرة ولا مرتين) عن استعماله آنية الذهب والفضة ما رميته لكنه لما لم يفته بالهوى السافه
مع تكراره رميته به تغلظا عليه (كانه) أى حذيفة (يقول لم أفعل هذا ولكنى سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الثياب المتخذة من الابرسم فارسى معرب (ولا تنربوا فى آنية
الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صحافها) هذا على حد قوله تعالى والذين يكترزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فالضمر عائد على الفضة ويلزم حكم الذهب بطر بن الاوى (فانما اللهم) للكفار (فى الدنيا) قال الاسماعيلي (ومن

المراد بقوله لهم في الدنيا اباحة استعمالهم اياها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها مخالفة لرى المسلمين
(ولنا) ولا يذروها لكم (في الآخرة) مكافأة على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم
باستعمالها وعند أحمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل
فيها وهذا في الذي كله ذهب أو فضة أما المخلوط أو الخشب أو الموه فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر
رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أناه فيه شيء من ذلك فأنما يجزى جوفه فأرجعهم لكن قال البيهقي
المشهور أنه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه أنه كان لا يشرب من قدح فيه
حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث أم عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيحرم استعمال كل أناه جميعه أو بعضه ذهب أو فضة لما ذكرنا اتخاذ لانه
يجزى الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المصطب بأحدهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بأن كانت
لزينة أو بعضها لينة وبعضها لحاجة فيحرم استعمال ذلك واتخاذ وان كانت صغيرة لغير حاجة بأن كانت
لزينة أو بعضها لينة وبعضها لحاجة أو كبيرة لحاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى ان قدحه صلى الله
عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلا بفضة لا صداعه أي مشعبا بفضة لانه شافه وخرج بغير حاجة
الصغيرة لحاجة فلا تذكره ومرجع الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخلاء فيه
أشد من الفضة ويحل لمحو فحاش بموه بذهب أو فضة ان لم يحصل من ذلك شيء بالنار لقله الموه به فكانت معدوم
بخلاف ما إذا حصل منه شيء بها الكثيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاشربة واللباس ومسلم
في الاطعمة وأبو داود في الاشربة والنساء في الزينة والوليمة وابن ماجه في الاشربة واللباس * (باب ذكر
الطعام) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة
(عن أنس) هو ابن مالك الصماني (عن أبي موسى الاشعري) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن) ويعمل به ويدوم عليه (كمثل الاترجة) قال في القاموس الاترج
والاترجة والترنجة والترنج معروف (ريحها طيب وطعمها طيب) ومنظرها حسن فاقع لونها ناسر الناظرين
(ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) ويعمل به (كمثل القرة) بالثناة القوفية (لاريج لها وطعمها حلومثل
المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وسقطت الكاف من كمثل الريحانة من
اليونانية (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظل ليس لها ريح وطعمها مر) * وقد سبق هذا الحديث
في فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره ~~تكرار~~ ذكر الطم فيه والطعام يطلق به في الطم وقال
في التوضيح فيه اباحة أكل الطعام الطيب وكراهة كل المزاهي وليس في ذلك ما يشفي الغليل من المراد من
الترجعة والحديث والله أعلم وقال ابن بطال معنى الترجعة اباحة أكل الطعام الطيب وأن الزهد ليس في خلاف
ذلك فان تشبيه المؤمن بالطعام طيب وتشبيه الكافر بالطعام مر ترغيبا في أكل الطعام الطيب والحلو وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان الواسطي قال (حدثنا عبد
الله بن عبد الرحمن) أبو طولة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة)
رضي الله عنها (على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) شبه به لانه كان حينئذ أفضل أطعمتهم * وقد سبق
هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك)
الامام الجليل (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي
صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفر قطعة
من العذاب) لما فيه من المشقة والتعب والحز والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة
من العذاب لان فيه مفارقة الاحباب (بمعنى أهدكم نومه وطعامه فاذا قضى) المسافر (نهمته) بفتح النون
وسكون الهاء قال السفاقسي وضبطناه أيضا بكسر النون أي حاجته (من وجهه) الجار والمجرور متعلق
بقضى أي حصل مقصوده من وجهه الذي توجه اليه (فليجئ الى أهله) بضم التثنية وكسر الجيم مشددة قال
الخطابي فيه الترغيب في الإقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للاهل والقرابات
* وهذا الحديث مرفى الحج والجهاد (باب الادام) بضم الهمزة وسكون الدال وضعها وهو ما يترك به الخبز
بما يطيبه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن ربيعة)

الرأي (انه مع القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (يقول كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى
 يت صفوان مولاة عائشة (ثلاث سن) بضم السين المهملة (أرادت عائشة أن تشتريها فتعقها) بضم القوقية
 الاولى وكسر الثانية (فقال أهلها) تبعها (ولنا الولاء منذ كرت) عائشة (ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال) لها (لو شئت شرطته لهم) بالمشاة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله
 عليه وسلم لها لو شئت شرطته اذ هو شرط مفسد للبيع مع ما فيه من المخادعة وأجيب بأن هذا من خصائص
 عائشة أو المراد التوبيع لانه كان بين لهم حكم الولاء وأن هذا الشرط لا يحمل لهم فلما طروا في اشتراطه قال لها
 لا تألى سواء شرطته أم لا فإنه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم أو اللام في لهم بمعنى على كقوله تعالى وأن
 أسأتم فلها أو المراد فاشترطى لاجلهم الولاء أي لاجل معاندهم ومخالفتهم للعق حتى يعلم غيرهم أن هذا الشرط
 لا ينفع (فأما الولاء لمن اعتق) وإنما هنا لخص بعض الصفات في الموصوف لا للعصر التام لأن الولاء لمن اعتق
 ولمن جزه اليه من أعتق (قال •) (والسنة الثانية) (اعتقت فخيرت) بضم الهمزة والطاء مبنيين للمجهول (في أن
 تقر) بفتح القوقية وكسر القاف وتفتح وتشد ياء الراء (تخت زوجها) مقبث (أو تفارقه •) (والسنة الثالثة
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا بيت عائشة وعلى النار برمة تفور وقد عابا لفداء) بفتح الفين المجهمة
 والذال المهملة (فأتى بجزء وأدم من أدم البيت فقال ألم أر لها قالوا بلى يا رسول الله ولكنه لم تصدق به على
 بريرة) بضم القوقية والصاد المهملة (فأهدته لنا فقال) عليه الصلاة والسلام (هو صدقة عليهم ما هديتنا)
 والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره لما فيه من سؤاله صلى الله عليه وسلم مع وجود أدم غيره
 وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الأدام في الدنيا والآخرة اللحم رواه ابن ماجه • وحديث الباب ذكره المؤلف
 أكثر من عشرين مرة لكنه ساقه هنا مرسلا لكنه كما قال في الفتح اعتمد على إirاده موصولا من طريق مالك عن
 ربيعة عن القاسم عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من تجنب إيراد الحديث على هيئة
 كلها في باب آخر قاله تعالى يرجه ما أدق نظره وأوسع فكره • (باب) ذكر (الحلواء) بالمد في الفرع كآصله وقال
 في الفتح بالقصر لابي ذر وغيره بالمد لقتان وحكي ابن ثرقول وغيره أن الاصمعي يقصرها وعن أبي علي الوجهين
 فعلى القصر يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء معدود وهو كل حلوى وكل وخصه الخطابي بما
 دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عولج من الطعام بحلاوة وقد تطلق على الفاكهة (وذكر (العسل) • وبه قال
 (حدثني) بالافراد (اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) بالحاء المهملة والطاء المجهمة نسبة الى حنظلة بن مالك المشهور
 بابن راهويه (عن ابي اسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن
 العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء) بالمد والقصر
 (و) (ب) (العسل) وفي فقه اللغة للثعالبي أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجميع بالحليم
 بوزن عظيم وهو غير يعجن بلبن فان صح هذا واللفظ الحلوى يتم كل ما فيه حلوى وما يشابه الحلوى والعسل من
 الماء كل اللذية وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم ثبت بذكره على انفراده لشرفه كقوله تعالى وملائكته
 ورسله وجبريل وميكال فخلق الله لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قرير سامنه اذ هو غذاء من الأغذية
 ودواء من الادوية وشراب من الاشربة وحلوى وطلاء من الاطعمة ومفرح من المقرحات وله خواص
 ومنافع تأتي ان شاء الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وليس المراد كما قاله الخطابي وغيره
 أن حبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشهي وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها اذا حضرت
 نبلا صالحا أكثر مما يتناول من غيرها • وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاشربة والطب وترك
 الحبل ومسلم وأبو داود في الاشربة والنساء في الطب وابن ماجه في الاطعمة • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن
 ابن شعبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شعبة القرشي الخزاعي بالحاء المهملة والراء وقول بعضهم
 ابن أبي شعبة غلط فليس فيه لفظ أبي (قال اخبرني) بالافراد (ابن ابي الفديك) بإثبات لفظ أبي في هذا والفديك
 بضم الفاء وفتح الذال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسماعيل بن فديك (عن ابن أبي ذئب)
 محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعد بن أبي سعيد (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال
 كنت أزم) بفتح الهمزة والراء (النبي صلى الله عليه وسلم لشبع بطني) بكسر الشين المجهمة وفتح الموحدة أي

لاجل سبع بطي ولا يذعن الكشميين بنسب بالوجه بدل اللام أي بسبب سبع بطي (حين لا كل) الخمر
 (الخمر ولا البس الخمر) قال في المطالع كذا الجيعهم براين في كتاب الاطعمة من غير خلاف ولا أصلي والقابلي
 والجوى والنسي وعبدوس في كتاب المناقب الجير بالباء الموحدة بدل من الخمر ولغيرهم فيه الخمر كما
 في الاطعمة والجير هو الثوب الخمر المزين الملقون مأخوذ من التصير وهو التحسين (ولا يخدمني فلان ولا فلانة)
 كتابة عن الخادم والخادمة (وأصق بطي بالحساء) من الجوع لتسكن حراره يبرد الحساء (واستقرى
 الرجل الآية وهي مكي) أحفظها (كي ينقلب بي) الى منزله (فبطعني) بضم الطعنة وكسر العين ونصب الميم
 (وخبر الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا) الى بيته (فبطعنا ما كان في يده حتى أن كان) بكسر
 الهمزة (يخرج) بضم الياء وكسر الراء (البناء العكة ليس فيها شيء فنشقها) بنون مفتوحة فجه ما كنة ففوقية
 مفتوحة ففاف مشددة مفتوحة وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والسقلى فنشقها بسين مهملة بدل المجبة
 وفاء بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالنين المجبة والقاف قال ابن قرقول قال في المطالع كذا المهم أي بالمجبة
 والقاف أي تقصى ما فيها من بقية قال ورواه المروزي والبطني بالنين والقاف وهو أوجه مع قوله (فنلق
 ما فيها) ولذا رجح السفاقي ولأن المراد أنهم لعقوا ما فيها بعد أن قطعوا ما لم يكنوا من ذلك وهذا الحديث
 قد سبق في مناقب جعفر (باب الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة ممدود وهو البطي والقرع وله خواص
 منها جودة تغذيته وهو من طعام الحرورين بطي ويبرد ويسكن الالتهاب والعطش جيد للصفاة ولم يداو
 الحرورين بخله ولا أجعل نفعاً منه بين البطن وزيد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول
 استقصاؤه وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال
 (حدثنا عمر بن سعد) السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن
 عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى) عتيقا
 (له خياطاً) لم أقف على اسمه (فأق) بضم الهمزة مبني للمفعول (بدباء) بالهمز والتنوين (لجعل يأكله)
 وفي رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في الاطعمة فرائسه يتبع الدباء من حوالى القصعة
 (فلم أزل أحبه) أي القرع (منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله) وروى الترمذي من حديث
 طلحة بن الشامي قال دخلت على أنس وهو يأكل قرعاً وهو يقول بالك شجرة ما أحبك الى يحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأكل وعند الامام أحمد من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
 نعيه القاشية وكان أحب الطعام اليه الدباء وفي الفيلانيات من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لها إذا طبخت قدراً فاكثري فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لفظ المنافع
 وفي حديث مرفوع ذكره انقرطى في التذكرة أن الدباء والبطيخ من الجنة وفي حديث واثله مرفوعاً عند
 الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين
 نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسل عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ وزاد بعضهم
 فانه يجلو البصر ويلين القلب * (باب الرجل يتكاف الطعام لآخوانه) المؤمنين * وبه قال (حدثنا
 محمد بن يوسف) السكندري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي
 وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الانصاري) البدرى رضي الله عنه أنه قال كان
 من الانصار رجل يقال له أبو شعيب (لم أقف على اسمه) (وسكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضاً (لحام)
 يسع اللحم (فقال) أبو شعيب لغلامه (اصنع لي طعاماً أذعور رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس خسة)
 وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاماً يكتفي خسة فاني أريد أن أذعور رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس خسة) يتال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين ومعنى خامس
 أربعة أي زائد عليهم وخامس خسة أي أحدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير
 وهو خامس (قتبهم بوجع) لم ينسب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لابي شعيب (انك
 دعوتنا خامس خسة وهذا رجل قد تمنعنا فان شئت أذنت له) بفتح ناي الفعلين ككوله (وان شئت
 تركته قال) أبو شعيب (بل أذنت له) فيه أن من تفضل في الدعوة كان لمساك الدعوة الاختيار

في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراج ويحرم التطفل الا اذا علم رضى المالك به لما ينتمى من الانس
والا يبيح له وقيد ذلك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كأن فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي
داود بسند ضعيف عن ابن عمر رضى عنهما من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا * والفضلي ما أخذ من
التطفل وهو مندوب الى طفل رجل من أهل الكوفة كان يأتي الولا ثم بدعوة فكان يقال له طفل
الاعراس فسمي من اتصف بصفته طفليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين مبهمة وتقول لمن يتبع الدعوة
بغير دعوة ضيف بنون زائدة والمناظ أبي بكر الخطيب جزم في التفضيل جمع فيه ملح أخبارهم * (قال محمد بن
يوسف) القرياني سمعت محمد بن اسماعيل البزار (يقول اذا كان القوم على المائدة) التي دعوا اليها
(ليس لهم ان يناولوا) غيرهم (من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة) لانه صار
لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع (او يدعوا) أي يترك كوا ذلك والذي
في اليونانية او يدع بغير او والحاصل انه ينزل من وضع بين يديه الشيء منزلة من دعي له وينزل الشيء الذي وضع
بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استذانه صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل
الذي تبعهم قاله في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هزة ولا مائلا الا ان علم رضاه به للعرف في ذلك وله نلقم صاحبه
وتقريب المضيف الطعام للضيف اذن له في الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية الا ان انتظر المضيف غيره فلا يأكل
الا بالاذن لفظا او بحضور الغير لاقتضاء القرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فمه وهذا
ما اقتضى كلام الرافعي في الشرح الصغير ترجمه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوي وقضية كلام المتولي
ترجيح انه يمين بالازدراء انه ملوكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل يتناول به وقيل لا يملكه أصلا بل شبهه
الذي يأكله كسبه العارية وتظهر فائدة خلاف فيما لو اكل المضيف تمرا وطرح فواء فنبت فلن يكون شجره
وفيما لو رجع فيه صاحب الطعام قبل أن يبلعه وسقط لغير المستحق قوله قال محمد بن يوسف الى آخره * وأما
المطابقة بين الحديث والترجمة فن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولولا تكلفه لما حصر *
(باب من أضاف رجلا الى طعام وأقبل هو) أي الذي أضاف (على عمله) ولم يأكل مع من أضافه وسقط لابي
ذري طعام * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) يضم الميم وكسر الذون وبعد التحية الساكنة راء
أبو عبد الرحمن الحافظ انه (سمع النضر) بالضاد النجسة ابن شميل يقول (اخبرنا ابن عون) عبد الله (قال
اخبرني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله بن انس عن) جده (انس رضى الله عنه) انه (قال كنت غلاما ما مشى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط) لم أعف على اسمه (فأناه
بقصة فيها طعام) في باب التريفة فقدم اليه قصعة فيها تريد (وعليه دباء) أي قرع (لجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبع الدباء) لحبه لا كلها وقوله يتبع بفوقيتين وتشديد الموحدة ولا يذرع عن الحموى والمستحق
يتبع الدباء بفوقية ما كتبه وتخفيف الموحدة (قال) انس (فلما رأيت ذلك) الذي فعله صلى الله عليه وسلم من
تبعه الدباء (جعلت اجمعه) من حوالى القصعة (بين يديه) صلى الله عليه وسلم ليأكله (قال) انس (فأقبل
الغلام على عمله) ولم يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فبانه لا يشترط للمضيف أن يأكل مع من أضافه فم
يفني أن يأكل معه اذ هو أبسط لوجهه وأذهب لاحتمامه كذا قالوه والذي يظهر لي أنه يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى (قال انس لا زال احب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنع ما صنع) من تتبعه لها ورواه النسائي * (باب المرق) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب
الحارثي القصبني أحد الاعلام (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عه
(انس بن مالك) رضى الله عنه (ان خياطا) لم أعرف اسمه (دعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنع) له
(فذهب مع النبي صلى الله عليه وسلم فقترب) اليه الخياط (خبز شعير ومرقافيه دباء) لحم (قد يدري ان النبي
ولا يذرع رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف قال انس
(ثم ازل احب الدباء بعد يومئذ) وروى النسائي وصححه الترمذي وابن حبان عن أبي ذر رضى عنه واذ اطلعت
قد رافقا كثر حرقته وأعرف لجار له منه والفرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء * (باب ذكر اللحم
القديم) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع ثابا لود (ابن نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن انس)
الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة (عن) عه (انس بن مالك) رضى الله عنه) أنه (قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمعلقة (بضم الهمزة) (فيها دباء) ولا يذوق عرق (وقيد) لم يشرب ولم يمتدح
 أو ما قطع منه طولا (قرأت يتبع الدباء) من حوالى القصعة (بأكلها) • وبه قال (حدثنا قيسمة) بفتح القاف
 والصاد المهملة ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا صفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس)
 بالوحدة المخففة والمهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما فعله)
 أى النهي المذكور في حديث باب ما كان السلف يتخرون من طريق خيلاد بن يحيى عن صفيان حيث قال
 عابس قلت لعائشة أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت ما فعله (الاى عام
 جاع الناس) فيه (اراد أن يطعم الغنى الفقير) برفع الغنى فاعلا وتاليه مفعوله (ولن كالترفع الكراع) هو
 من الانعام فوق الظلف وقت الساق زاد في الباب المذكور فتأكله (بعد خمس عشرة) ليلة (وما شبع آل
 محمد) صلى الله عليه وسلم (من خبز - مادوم) أى ما كول بالادم (ثلاثا) حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله عليه
 وسلم كان يؤثر على نفسه • (باب) حكم (من ناول أو قدم الى صاحبه) حال كونه جالس معه (على المائدة شيئا)
 من الطعام (قال) المؤلف (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزي • فيما وصله عنى في كتاب البر والصلة له (لأبأس
 أن يناول بعضهم بعضا) من الطعام المحض بين أيديهم اذهب فيه كالشر كاه (ولا يناول) أحد (من هذه المائدة
 الى) من على (مائدة اخرى) لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه ولكنه لا حق للاخرى في تناوله منه اذ لا شركة
 له فيه نعم ان علم رضى الخفيف جاز به وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك)
 الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول ان خطاطا دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام
 فقرب) الخطاط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز من شعير ومز فافيه دباء) بالمد ويقصر وهل همزته اصلية
 أو زائدة أو منقلبة خلاف قاله في المصاييح (و) لم (قد يد قال انس) قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء من حول القصعة (يسكون الواو) فلم ازل احب الدباء من يوشد وقال ثمامة (بن عبد الله بن انس) قاضى
 البصرة (عن) جده (انس) رضى الله عنه أنه قال (لخلفت اجمع الدباء بين يديه) صلى الله عليه وسلم • وهذا
 وصله في باب من اضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسماعيلي ان الطعام اتخذ للنبي صلى الله عليه وسلم
 وقصد به والذي جمع له الدباء بين يديه خادمه فلا دلالة فيه لجواز تناوله الضيفان بعضهم بعضا مطلقا • (باب)
 اكل (الرطب) بوزن صرد وهو نصيح البسر وواحدة رطبة بها • (بالقضاء) قال في القاموس بالكسر والضم
 معروف أو هو الخيار والمراد كله ما معا وزاد في المصاييح والهمزة اصلية • وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله) العامري الاويشى (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) يسكنون العين (عن أبيه) سعد بن
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب) أول من ولد من المهاجرين بالجيشة وله
 حصة (رضى الله عنها) انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقضاء) ولمسلم يأكل القضاء
 بالرطب كلفظ الترجمة وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهما ليعتدلا فان كل واحد منهما يصلح للاخر من غير
 ضرر فالتقاء مسكن للعظم منه من القوى بشمه لما فيه من العطرية مطف طراوة المعدة المتعبة غير مريح
 الفساد والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش مريح التفتن معكر للدم
 مصدع فقابل النبي بالبارد بالمضاد له فان القضاء اذا اكل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله ولذا
 كان سمنا محض بالبدن وفي حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت أرادت أن تسمى أن تحنق
 لدخولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشئ حتى اطعمتنى القضاء بالرطب فسمعت عليه كاحسن
 السمن وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضاء وفي شماله رطبات وهو يأكل من ذمارة ومن ذمارة لكن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله
 ان ثبت كان يأخذ يده اليمنى من الشمال رطبة رطبة فبأكلها مع القضاء التي في يمينه • وحديث الباب أخرجه
 مسلم في الاطعمة وكذا أبو داود والترمذى وابن ماجه • هذا (باب) بالتنوين من غير ترجمة • وبه قال
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد بن زيد عن عباس) بالوحدة والمهملة ابن قزوخ
 (الجزيري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى أنه (قال نصيف ابا
 هريرة) رضى الله عنه بضاده جهة وفاة أى نزلت به ضيفا (سجعا) من الليالى (فكان هو واحدا) به بضم بضم

قوله كلفظ الترجمة يثبت
 في الحديث
 قوله
 قوله

على وحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان ففتح الغين المجهمة وسكون الزاي (وخادمه) قال الحافظ ابن حجر
 لم أعرف أحدا (يعقبون) يتناوبون (الليل أثلأياصلى هذا) ثلثا (ثم يوقظ هذا) إذا فرغ من ثلثة الأثرى صلى
 قبل أبو عثمان النهدي (وسمته) أي أبا هريرة (يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه غمرا
 فأصابني سبع غمرات) منه (أحدها من حشفة) من أردأ التمر أو ضعفه لأنوى لها أو بآسة فاسدة • وبه قال
 (حدثنا محمد بن الصباح) بالصاد المهملة وتشديد الموحدة آخره طامهله البغدادي قال (حدثنا اسماعيل
 ابن زكريا) بن مرة الخلقاني بضم الخاء المجهمة وسكون اللام بعدها كاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المجهمة
 وضم الصاد الخفيفة بعدها صاد مهملة (عن عاصم) (الاحول) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي
 هريرة رضي الله عنه) أنه قال (قسم النبي صلى الله عليه وسلم بيننا غمرا فأصابني منه خمس أربع غمرات) واحدة
 (حشفة ثم رأيت الحشفة هي أشدهن لضرسى) في المضع وفي الرواية الأولى من هذا الباب فأصابني سبع غمرات
 فقبل إحدى الروايتين وهم وقيل وقع مرتين واستبعده الحافظ ابن حجر بإتخاذ المخرج وأخرج الترمذي من
 طريق شعبه عن عباس الجريري قسم سبع غمرات بين سبعة أتأفهم وعند ابن ماجه والامام أحمد من هذا
 الوجه بلفظ أصابهم الجوع فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثمرة ثمرة وهو يدل للتعدد فانه أعلم • (باب
 الرطب والتمر وقول الله تعالى) خطا بالمريم عليها السلام حين جاءها الخاض بعيسى (وهزى البك) وحزكى الى
 نفسك (يجذع الخلة) وهو ساقها والباء زائدة كما قاله أبو علي أي هزى جذع الخلة (تساقط عليك رطبا جنيا)
 بلغ الغاية وجاء وقت اجتنائه ولهذا احتجب بعضهم للنساء كل الرطب ووروى أبو بكر بن السني من حديث
 علي رضي الله عنه مرفوعا أطعموا نساءكم الولد الرطب (وقال محمد بن يوسف) القريابي (عن سمعان)
 الثوري (عن منصور بن صفية) بنت شيبه بن عثمان الشيبى الحلبى أنه قال (حدثني أمي) صفية (عن عائشة
 رضي الله عنها) أنها قالت نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء) وذلك حين
 فقت خير قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التظليل كاطلاق الشبع موضع
 الرى • واحتشك التسوية بين الماء والتمر لأن الماء كان عندهم منسرا وأجيب بأن الرى منه لا يحصل
 بدون الشبع من الطعام لمضرة شرب الماء مرفا من غير اكل • وهذا الحديث سبق في باب من اكل
 حتى شبع • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمي مولا هم
 المصري قال (حدثنا أبو غسان) بالعين المجهمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف أنه (قال حدثني)
 بالافراد (أبو حازم) سلة بن دينار (عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة) المخزومي وأسم أي
 ربيعة عمرو وأحذيفة لقبه ذوالرحمن من مسلمة الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه
 (قال كان بالمدينة يهودى) قال في المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو النعم (وكان يسلطني)
 بضم الياء من الاسلاف (في غمري الى الجذاذ) بكسر الجيم وفتحها وبالذال المجهمة ويجوز إعمالها والذي
 في اليونانية بالذال المهملة لا غير أي زمن قطع تمر النخل وهو الصرام (وكانت لجابر) فيه التفات من الحضور
 الى الغيبة (الأرض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي
 الله عنه وسبلها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالذال بدل الراء التي ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة
 لأن دومة الجندل لم تكن إذ ذاك فقت حتى يكون لجابر فيها أرض وأيضا في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم
 مشى الى أرض جابر وأطعمه من رطلها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لأن بين
 دومة الجندل والمدينة عشر مراحل وأجاب الصبي بأن المراد كانت لجابر أرض كانت بالطريق التي يسار
 منها الى دومة الجندل وليس المعنى التي بدومة الجندل (بجلبت) بالجيم واللام والسين المقنوحات والقوية
 الساكنة أي جلبت الأرض أي تأخرت عن الأعمال (بغلا) بالقاف وانحاء المجهمة واللام الخفيفة من الخلق أي
 تأخر السلف (عاما) ولا يذرع الكشميين فحاست بجاء مجبة بعد القاء و بعد الالف سين مهملة فقوية
 ساكنة بدل قوله جلبت أي خالفت معهودها وجعلها يقال خاص هذه إذا خانه أو تغير عن عادته وخاص الشيء
 إذا تغير وهذا الذي في القرع من جلبت ونحاست ونحلا وقال ابن فرقول في المطالع تبع القاضى عباس
 في المشارق فحاست فحلا بالنون كذا اللقباسي وأبي ذروا كذا الرواة وعند أبي الهيثم فحاست فحلا عامما
 ولا صلبى فحست فحلا بالقاف عامما وصواب ذلك ما رواه أبو الهيثم فحاست فحلا عامما بالنون قال وكان أبو مروان

ابن سراج بصوت رواية القاسمي "الا انه يعلم ضبطها فحسب بسكون السين وضم التاء على انها مخاطبة جابر
 أي تأخرت عن القضاء فحلى بفاء وشاء مجعولة ولم يشدده من باب التظنية لكن قال ذكر الارض اقول الحديث
 يدل على الخبر من الارض لانه نفسه (جاءني اليهودي عند الجداد) وفي اليونانية بالذال المهملة فقط
 (ولم اجد منها شيئاً فحسب استنظره الى قاي) أي اطلب منه أن يعجلي الى عام ثان (قاي) مجتمع من الاحمال
 (فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فأخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال أن يكون بضم
 الراء على صيغة المضارعة والقاعل جابروذ كره كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية أبي
 نعيم في المستخرج فأخبرت (فقال لا صحابه امشوا ننظر) بالجزم أي نطلب الانتظار (جابر من اليهودي
 جاءني وفي فحلى فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي) في أن ينظرني في دينه (فيقول) اليهودي للنبي
 صلى الله عليه وسلم يا (ابا القاسم) يحذف أداة النداء (لا انظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من أمر
 اليهودي (قام فطاف في القل ثم جاء) أي جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي (فكلمه) أن ينظرني
 (قاي) قال جابر فقامت فحلت قبل رطب فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منه (ثم قال أين
 عرشك يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بسطائك تستظل به وتقبل فيه ولا يذري أين عرشك بسكون الراء
 واسقاط التنوين (فأخبرته) به (فقال افرش لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرقد ثم استيقظ فحتمه
 بقضه أخرى) من الرطب (فأكل كل منها ثم قام فكلم اليهودي قاي عليه فقام) عليه الصلاة والسلام
 (في الرطب) بكسر الراء (في القل) المرة (الثانية) ثم قال يا جابر جده بضم الجيم وكسرها والاعجام والاهمال
 أي اقطع (واقض) دين اليهودي (فوقف في الجداد) بالذال المهملة في اليونانية (جحدت منها ما قضيت) دينه
 كله (وقض منه) ولا يذري ذر مثله (فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته) بذلك (فقال أشهد أني
 رسول الله) إنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهر من إيقاع الكثير من القليل الذي
 لم يكن ينطق به أن يوفي منه البعض فضلاً عن الكل فضلاً عن أن يفضل فضلاً عن أن يفضل قدر الذي كان
 عليه من الدين * وثبت في رواية المسنن وحده قوله في تفسيره أين عرشك (عروش) بضم العين والراء
 (وعرش) بفتح العين وكسر الراء أي (بناء) كذا فسره أبو عبيدة (وقال ابن عباس) مما سجد اقول تفسير
 سورة الانعام (معروشات ما يعرش) بضم الميم وتشديد الراء مفتوحة (من الكروم وغير ذلك يقال عروشها)
 أي (ابنيها) يريد تفسير قوله تعالى وهي خاوية على عروشها (قال محمد بن يوسف) القبري (قال ابو جعفر)
 محمد بن أبي حاتم وراق المؤلف (قال محمد بن اسماعيل) البخاري (غلاً) بالخاء المعجمة المذكورة في الحديث
 السابق (ليس عدي مقبدا) أي مضبوطاً (ثم قال فحلى) أي بتشديد اللام والجيم (ليس فيه شك) والله أعلم *
 (باب كل الجار) بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى الجذب بالجرم وشعم النخل وهو قلبها بالضم ورطبه
 الحلو بارد بابس في الاولى وقيل في الثانية بعقل البطن وينفع من المرة الصفراء والحرارة والدم الحاد وينفع من
 الشرى اكلا وضاد او كذا من الطاعون ويحتم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسهل الزبور ضمداً قاله
 صاحب نزهة الانكسار في خواص الحيوان والنبات والاحجار وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال
 (حدثنا أبي) قال (حدثنا الاعشى) سليمان (قال حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر الا مام في التفسير (عن
 عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما) أنه (قال يينا) بغير ميم (فحين عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذ أتى) بضم
 الهمزة (بجمار فحله) بالاضافة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما) بفتح اللام (بركه كبركة
 المسلم) ٨ بلام التأكيد في الما والميم زائدة فقال ابن عمر (فطننت انه) صلى الله عليه وسلم (يعني الفخلة) لقربنة الجمار
 (فأردت أن أقول هي الفخلة يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدهم) أصغرهم سناً (فسكنت) رعاية
 لحن الاكابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي الفخلة) * وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه
 البارز وزاد ما تالونها انفعك والحكمة في تمثيل المؤمن به الكثرة خبرها ونفعها على الدوام وغرها يوق كل رطباً
 وبأسا وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى وشرب وقاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجوه استواء القدر وطوله
 وأما الذي ذكره من الاتي وانها لا تحمل حتى تلحق واذا قبل يذ كورها وانما كثر حملها الاستئناس بها بالمجاورة
 ورأيتها طلعها كراثة مني الانسان واذا قطعت رأسها هلكت بخلاف الانجار وبكتي في شرفها وكثرة خبرها
 أن الله تعالى شبه بها شهادة أن لا اله الا الله بقوله تعالى ومن مثل كلة طيبة كشجرة طيبة الا يتركها انما شديدة

٨ قوله بلام التأكيد في
 والميم زائدة فيه تأمل ظاهر
 فان اللام للابتداء وما سم
 ان كلاً لا يفتي اه
 وقوله ومثل كلة الخ هكذا
 بضمه والتلاوة التركيب
 ضرب الله ذكراً طيبة اه

التبوت إلى الأرض فكذلك الإيمان في قلب المؤمن وارتفاعها كارتفاع عمل المؤمن وكما أن أنوفها كلها كل حين كذلك ما يكسبه المؤمن من بركة الإيمان ونوابه في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها أنها لا توجد إلا في بلاد الإسلام فإن بلاد الحبشة والتوبة والهند بلاد حارة خليقة بوجود الفعل ولا يثبت فيها شيء منه الجنة (باب فضل العجوة) على غيرها ويقال لها أم القرى وبه قال (حدثنا جعفر بن عبد الله) بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد بن شداد السلي "أبو بكر البجلي" يقال إن اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له أيضاً أبو خاتان وليس له في البخاري إلا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري قال (أخبرنا هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني قال (أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبغ بثلثه الموحدة أي اكل صبا حاقبل أن يأكل شيئاً كل يوم سبع تمرات عجوة يتنور بها مجرور بن فالتاني عطف بيان وينصب على التمييز ولا يذرع تمرات عجوة بإضافة تمرات لتاليه من إضافة العام للخاص (لم يضره) بضم الصاد المجهمة وتشديد الزا من الشرر ولا يذرع الكشمي لم يضره بكسر الصاد وسكون الزا من ضاره بضمه ضير إذا أضره (في ذلك اليوم سم ولا حصر) وليس هذا من طبعها إنما هو من بركة دعوة سفت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الإيمان بها وقال الظهري يحتمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري مرفوعاً العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عجوة العالية شفاء وأنهم يأتون أول البكرة ورواه أحمد ولفظه في عجوة العالية أول البكرة على ريق النفس شفاء من كل سحر وأوسقم وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في الطب ومسلم في الأطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الوصية (باب حكم التمر في التمر) بكسر القاف وتحقيف الراء أي ضم تمر إلى أخرى إذا أكل مع غيره ولا يذرع الاقران من أقرن والمهور استعماله ثلاثاً وستة في التمر وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا جليل بن حصم) بفتح الجيم والموحدة واللام وصميم بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية التام الكوفي قال أصابنا عام سنة) بإضافة عام المرفوع للإحقه أي عام خط وجدب (مع ابن الزبير) عبد الله لما كان خليفة بالحجاز (روزنا) بفخامة كذا في اليونانية ولا يذرع فرزنا بالفاء أي أعطانا في أوزاننا (تمرا) وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل التقية لقله النقد اذ ذلك بسبب الجماعة التي حصلت (فكان عبد الله بن عمر يمتزجاً ونحن نأكل) من التمر والواو والياء (ويقول لا تقادروا) في أكل التمر بل كأثر تمر مرة (فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التمران) ولا يذرع الاقران (ثم يقول الآن يستأذن الرجل أخاه) في الإيمان الذي اشتد معه في الأكل وبأنه فانه يجوز له التمران فان لم يأذن له وكان ملكاً له أو لغيره حرام وفي معنى التمر الرطب والضب والربيع لليلة الجامعة (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (الأذن) المشار إليه بقوله الآن يستأذن الرجل أخاه (من قول ابن عمر) مدرجاني الحديث وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده مدرجاً وفيه روايات أخرى حاصلها اختلاف أصحاب شعبة وأكثرهم رواه عنه مدرجاً وآخرون ترددوا في الرفع والموقف وشبهة عنه فصل حيث قال الآن يستأذن الرجل أخاه وآدم جزم بأن الزيادة من قول ابن عمر كتابه عليه مع غيره المحافظة أبو الفضل بن جرير رحمه الله تعالى واستدل بقول أبي هريرة المروي عن عبد بن حبان وغيره كتب في أصحاب البصرة فبعث النار بمول الله صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكذب بيننا فكاننا كل التفتين من البجوع وجعل أصحابنا إذا قرئ أحدهم قال لصاحبه اني قرئت فافترعوا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دال على انه كان مشرعاً بينهم وقول الصحابي كائن في زمنه صلى الله عليه وسلم كذا له حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتابه الختام وفي الشريعة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الأذن مرة غير مرفوع أن لا يكون مسبباً فيه الرفع وهذا الحديث سبق في الختام والشريعة ورواه أصحاب السنن (باب القضاء) ويقال لها شعاري بالسين المجهمة الواحدة شعيرة وقيل صفارة والنفائير مجتمعت أوله آخره مهملة صفارة والجرو والجرو الصغير من القضاء وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم بأجر زغب انتهى وهيئة حسنة وشكله جبل أنابيط والفضل كذا

قوله ولا يذرع الذي
في فرع المزي في رواية أبي ذر
بضم الراء وكسر الزاي
وعبارة الشارح تقتضي ان
الفارق بين الروايتين ذكر
القضاء فقط الا انه ضبط رواية
أبي ذر بضم الراء وكسر الزاي
بالشكل فليأخذوا

أقترأ اليها أنا يا ماضعة * من الزبرجد جاءتها مالها ورق

إذا قلبت اسمها بانت ملاحظته * وصارده تملوه الي بكم أنق

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حدثنا (أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي أويس) قال (حدثني) بالافراد (أبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاة) * وهذا الحديث قد سبق في باب أكل الرطب بالقشاة لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه بالنعنة هناك وقد روى أبو منصور الديلمي من حديث وابصة مرفوعا إذا أكلتم القشاة كلوا من أسفلها ومن خواصه فيما زعموا أنه إذا سعط الراغب جاء القشاة المزلقة الدم وإذا جفف بزده ودق واستحلب بالماء وشرب سكن العطش وأدر البول ونفع من وجع المثانة لكنه ردى الكيوس وإدانة الكه نيج الحيات وتحدث وجع الحاصرة والخلط المتولد منه ردى وذلك لقلط جرمة فهو بطي الانحدار عن المعدة مؤذنها يبرده بضر بعصها فلذا ينبغي أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده بعدل أو برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم (باب بركة التخل) بفتح آوله واسكان المججمة ولا يذو الخلطة بقاء التأنيت واحدة التخل ويسمى الجد فنج الجيم والميم والاشاء بالسين المججمة صغارها والشط فراحه والجمع شطوه والعذق بفتح المهملة الخلطة بجمعها والجمع أعذق وعذاق وبالكسر القنومها وقد ذكرها الله في القرآن في غير ما موضع وشبهها بكلمة التوحيد وشبهت في الحديث بالمؤمن لكثرة بركتها وعموم نفعها كالإيجني وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف الباهلي (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الواو الموحدة ابن الحارث الباهلي حجة فانت لله (عن مجاهد) الامام المفسر أنه (قال سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة) ولا يذو دران من الشجر شجرة (تكون) في بركتها وكثرة نفعها (مثل المسلم) بكسر الميم وسكون المثناة والنصب (وهي الخلطة) * وهذا قد سبق قريبا * (باب حكم جمع اللونين) من الفا كهة وغيرها (أو الطعامين) في الأكل (بجزة) أي في حالة واحدة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقشاة) القشاة في يمينه والرطب في شماله يأكل من ذامرة ومن ذامرة أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه جواز أكل لونين وطعامين معا والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روى عن السلف من خلافه محمول على كراهة اعتياد التوسع وارتفاعه لغیر مصلحة دينية * (باب ذكر من ادخل الضيفان) بكسر الصاد المججمة (عشرة عشرة) ذكر (الجلوس على الطعام عشرة عشرة) لضيق الطعام أو مكان الجلوس عليه والضيفان جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع على أضياف وضيوف وضيغان وأصله الميل يقال ضفت الى كذا وأضفت كذا الى كذا والضيف من مال الدين نازلا به * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو حدثني (الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم أحد الاعلام (عن الجهم) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أبي عثمان) بن دينار البشكري (عن أنس) هو ابن مالك رضى الله عنه (و) رواه جاد بسنده أيضا (عن هشام) هو ابن حسان الأزدي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) أيضا (و) الطريق الثالثة لجاد (عن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الألف نون أخرى (أبي ربيعة) واسم أبي ربيعة ككنيته (عن أنس أن أم سليم أمه) زوج أبي طلحة (حدثت) بفتحات قعدت (الى مد) ميكال مملوء (من شعير) قدره وطلان أو رطل وثلاث (جسته) بالجيم والسين المججمة أي طمسته طمناجر يشاغرهاهم (وجعل منه خبطة) بخاء معجمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فضضة ساكنة فباء لبنا بطبع بدقيق ويحتطب بالأصابع والملا عن بسرعة فهي فعيلة بمعنى مفعولة (وعصرت عكة) وهي إناة من جلد السمن (عندها) على الذي طمسته (ثم يعتقى الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتته وهو في أصحابه قد عونه قال) صلى الله عليه وسلم أنا حضر (ومن معي) قال أنس (فجئت) الى أمي (فقلت له يقول) أنا حضر (ومن معي) نخرج اليه) صلى الله عليه وسلم (أبو طلحة قال يا رسول الله انما هو نبي) قليل (صنعة أم سليم) بغيرها أي

والذي يتولى صنعه امرأة واحدة يكون قليلا عادة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (نحوه) بالذي صنعه أم سليم (وقال) صلى الله عليه وسلم (أدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المجبة (على عشرة) أي من أصحابه الذين حضروا معه رضى الله عنهم (فدخلوا) ولا يذرفأدخلوأبضم الهمزة وكسر الخاء المجبة (فأكلوا حتى شعوانم قال) عليه الصلاة والسلام (أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شعوانم قال أدخل على عشرة) وسقط من قوله فدخلوا الثانية إلى هنا لا يذرف (حتى عدا ريعين) رجلا وانما أدخلهم عشرة عشرة لأنها كانت قصعة واحدة ولا يمكن الجمع الكثير تناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليتمكنوا من الأكل ولا يزدحوا (ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام) قال أنس (فجئت أنظر) إلى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها * (باب ما يكره من الثوم) بضم المثلثة أي من أكل الثوم (و) (أكل) (البقول) التي إلهارائحة كريهة (فيه عن ابن عمر) وسقط لا يذرف عن الجارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولا في أو آخر صفة الصلاة قبيل كتاب المجبة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من هذه الشجرة يعصى الثوم فلا يقرب مسجدنا وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال قبل أنس) رضى الله عنه (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حكم أكل الثوم) ثبت يقول لا يذرف عن الكشميري (فقال) أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أكل) أي من هذه الشجرة كما في كتاب الصلاة كما في رواية أبي معمر عن عبد الوارث والمراد بها الثوم (فلا يقرب مسجدنا) بنون التوكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص انتهى بمسجده والتعليل بتأذي الملائكة أو الناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به محتجا بأنه مهبط الوحي بل لو قيل بالتعميم في كل مجمع لكان متجها وقوله من أكل في موضع نصب ومن شرطية مبتدأ وجوابها فلا يقرب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن عبد الملك بن مروان الأموي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن جابر بن عبد الله الانصاري) (رضي الله عنهم) زعم عن النبي (ولا يذرف أن النبي) أي قال أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا) أي أو غيرهما مما له ريح كريهة كالكرث (فليعتزلنا) فليحضر عندنا ولا يصل معنا (أول يعتزل مسجدنا) بالشك من الزهري وفي مسلم من حديث جابر بن نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكرث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني انتهى عن الفعل أيضا وظاهر هذه الأحاديث شامل للثوم والمطبوخ لكن عند أبي داود من حديث علي بن عيسى عن أكل الثوم لا مطبوخا لانه حيث تزدول رائحته الكريهة لاسيما البصل (باب البكاث) بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الألف مثلثة (وهو تمر الأراك) بالثناة الفوقية المفتوحة والميم الساكنة في القرع والأراك بفتح الهمزة وتخفيف الراء قال في المطالع البكاث تمر الأراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غصه وقيل متزبه وهو البربر أيضا يعني بالوحدة بوزن حر برو في القاموس التضييع من تمر الأراك ووقع في رواية أبي ذر عن مشايخه وهو ورق الأراك وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مصغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الأسود الانصاري مولا هم البصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمز الطهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بفتح الظاء المجبة وتسكين الهاء بعدها راء ثنية الظاهر مكان على مرحلة من مكة (نحو) (البكاث) أي قطعه لنا كله (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بالأسود منه فإنه أطيب) بهمزة مفتوحة فتحية ساكنة فطا مهملة مفتوحة فوحدة مقلوب أطيب (فقال) جابر ولا يذرف قيل (أكنت ترى الغنم) حتى عرفت أطيب البكاث لأن واعي الغنم يكثر تردده تحت الأشجار لطاب المرعى (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) كنت أراها (وهل من نجي الأرها) لأن يأخذوا أنفسهم بالتواضع وتغزو قلوبهم بالخلوة ويرقوا لمن سيابها إلى سياسة أمهم بالشفقة عليهم وهذا إيتهم إلى الصلاح * وهذا الحديث سبق في أحاديث الأحياء

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين * (باب الخفض بعد) اكل (الطعام) سقط الباب لغير أبي ذر * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني شطب في اليونانية على ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال
 سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجهة مصغرا وبار بالتصنية
 والمهملة الخفضة (عن سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى غزوة (خير فلما كتب الصباء دعا بطعام فأتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (الابسويق
 فأكلنا) منه (فقام الى الصلاة فتمضمض) بفوقية بعد الفاء (ومضمضنا قال يحيى) بن سعيد بالسند السابق
 (سمعت بشيرا) بضم الموحدة ابن يسار (يقول اخبرنا سويد) أي ابن النعمان (خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى خير فلما كتب الصباء قال يحيى) بن سعيد (وهي) أي الصباء (من خير على روضة دعا) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (بطعام فأتى الابسويق فلما) علكاه في افواهنا (فاكلنا معه) صلى الله عليه وسلم
 ولا يذر منه بدل قوله معه أي من السويق (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (لعماء فتمضمض) فاه الشريف من أثر
 السويق (ومضمضنا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال سفيان) بن عيينة لعلي بن المديني نقلت الحديث
 من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فتكون (كانك تسمعه من يحيى) بغير واسطة * (باب استحباب) لعق الاصابع
 ومصها قبل ان تمسح بالتمديد) بضم الفوقية والمندبل بكسر الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
 قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده) لانه يمسح يده بالفعل معها مجزوم (حتى يلعقها) بفتح اليا
 والعين بينهما لام ساكنة حتى يمسها هو (او يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أي يمسها غيره ممن لا يتقدر ذلك
 كزوجته وولد وخادم وكذلك يعتد بركته فانه لا يدري في أي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر
 وأبي هريرة ولما فيه من تلويث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما أمر بذلك لثلاثها ون بخليل
 الطعام وقوله فانه لا يدري في أي طعامه البركة لا ينافي اعطاء يده لغيره يلعقها فهو من باب التشرية فيما فيه
 البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع
 فاذا فرغ لعمقها قال في فتح الباري فيحتمل أن يكون أطلق على الاصابع اليد ويحتمل وهو الاول أن يكون أراد
 باليد الكف كلها فيشمل الحكم من اكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه أن السنة
 الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل باكثر منها جازا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الاوسط
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالابهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلعق
 أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها الوسطى ثم التي تليها ثم الابهام والسر في ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم
 العراقي أن الوسطى يكثر تلويثها لانها أطول فيبقى فيها من الطعام اكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل
 الطعام ويحتمل أن الذي يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة
 يمينه وكذا الابهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا فان قلت من اين تؤخذ المطابقة لما ترجم له
 أجيب بأن في حديث جابر عند مسلم فلا يمسح يده بالتمديد حتى يلعق بأصابعه وفي حديث جابر أيضا عند ابن أبي
 شيبة اذا طم أحدكم فلا يمسح يده حتى يمصها فلعن المصنف أشار بالترجمة لذلك واقه أعلم * وهذا الحديث
 أخرجه مسلم في الاطعمة والنساء في الويلمة وابن ماجه في الاطعمة * (باب المندبل) بكسر الميم * وبه قال
 (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المديني أحد الاعلام (قال حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء
 وفتح اللام آخره مهمل مصغرا (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبي) فليح بن سليمان المديني (عن سعيد بن الحارث)
 ابن أبي المعلى الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) أنه سأل أي أن
 سعيد بن الحارث سأل جابر بن عبد الله (عن الوضوء مما مست النار) بالطبخ ونحوه يجب على الاكل منه
 الوضوء (فقال لا) يجب (قد كنا زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك) أي ما مست النار
 (من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا منديل الا كفنا وسواء عددنا او ادا منامنا نصلى
 ولا نتوضأ) مما مست النار * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة * (باب ما يقول) الاكل
 (اذا فرغ من) اكل (طعامه) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري

(عن نور) بفتح المثلثة باسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهمل (عن أبي أمامة) صدى بن عجلان رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدة) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن نور اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر عن نور اذا فرغ طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو أثاره وعن البخاري الموقوف اذا اكل الطعام على شئ ثم رفع قبل رفع المائدة (قال الحمد لله) جدا (كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكفى) بنصب غير ورفعه ومكفى بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التثنية من كفأت أى غير مردود ولا مطلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون من المعتل يعنى أنه تعالى هو المظم لعباده والكافى لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء ثم أبدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذى اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمل مستمرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحمد أى ان الحمد غير مكفى الى آخره (ولامودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهمل المشددة غير متروكة ويجوز كسر الدال أى غير تارك فيه يكون حالاً من القائل (ولامستعنى عنه) بفتح اذون والتنوين (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو والجز على البدل من اسم الله فى قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثر الوجهات يعددها * وهذا الحديث أخرجه فى الاطعمة والترمذى فى الدعوات والنداء فى الوليمة وابن ماجه فى الاطعمة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفخار بن محمد النبيل (عن نور بن يزيد) من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان عن أبي أمامة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من) اكل (طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذى كفانا) من الكفاية الشاملة للشيء والرى وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال فى الفتح ووقع فى رواية ابن السكن عن الثوري وأروانا بضم الهمزة بعدها من الايواء (غير مكفى ولا مكفور) أى ولا يجود فضله ونعمته وهذا كله مما يتأيد به القول بأن الضمير فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث بين بعضها بعضا (وقال مرة لك الحمد) ولغير أبى ذر وقال مرة الحمد لله (ربنا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى) عنه (ربنا) وعند أبى داود من حديث أبى سعيد الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفى حديث أبى أيوب عند الترمذى وأبى داود الحمد لله الذى أطعم وسقى وسقنا وجعلنا مسلمين * (باب الاكل مع الخادم) للتواضع ونفى الكبر سواء كان الخادم حراً أو رقياً ذكرنا أو أنى اذا جازله النظر اليه * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة الحوضي - الثمري الازدى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي - الجمعي - مولا لهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أتى أحدكم خادمه) بنصب أحدكم ورفع خادمه مفعولاً وفاعلاً (بطعامه) جار مجرور فى موضع نصب زاد أحد والترمذى فليجلسه معه (فان لم يجلسه معه فليناولها أكلة أو أكلتين) بضم الهمزة فهما أى لقمة أو لقمتين وأما بالفتح فعناء المرة الواحدة مع الاستيفاء وليس مراداً هنا وأول التقسيم (أو) قال (لقمة أو لقمتين) بالشك من الراوى وعند الترمذى بلفظ لقمة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلاً ومقتضاه انه اذا كان كثيراً فاما أن يتعده معه وأما أن يجعل حظه منه كثيراً (فانه ولي حظه) عند الطبخ (وعلاجه) عند تحصيل الآية وتركيبه وإصلاحه وفى رواية لا جد فانه ولي حظه ودخانه والامر هنا للندب وينبغى أن يلحق بهذا الذى طبخ من حله أو عيانه ولو هراً أو كلباً لتعلق نفسه به فربما وقع الضرر للكل منه فينبغى اطعامه من ذلك لتسكن نفسه ويتقي شر عينه وقد قيل انه ينفصل من البصر بموم تركب الطعام لا دواء لها الابنى يطعمه من ذلك الطعام لا تظار اليه * هذا (باب) بالتنوين (الطعام) وهو كافى القاموس وغيره الحسن الحال فى المظم (الساكر) لربه تعالى على ما أتم به عليه فى الثواب (مثل الصائم الصابر) على الجوع والطعام مبتدأ ومثل الصائم خبره فان قلت قد تقر فى علم البيان أن التشبيه يستدعى الجهة الجامعة والشكر نتيجة النعمة كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الساكر بالصابر أجيب بان هذا تشبيه فى أصل ما لكل واحد منهما من الاجر لا فى المقدار وهذا كما يقال زيد كعبر وفاق معناه زيد يشبهه

عمر في بعض الخصال ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا تلزم المماثلة في الاجراء ايضا وقال شارح المشكاة وقد ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وروى جاتوههم متوههم أن ثواب شكر الطاعم يقصر عن ثواب صبر الصائم فازيل توهمه به يعني هما سيات في الثواب قال وفيه وجه آخر وهو أن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحس نفسه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان نال درجة الصابر قال

وقيدت نفسي في ذر المحبة * ومن وجد الاحسان قد انقيدا

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فأيما وجد الشكر وجد الصبر ولا ينفعكم انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته وإذا تقرر أن الأصل أن المشبه به أعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وللناس في هذه المسألة كلام طويل تأتي نبذة منه إن شاء الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما أحسن قول أحمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا فالفقير والغنى متقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث الفقر والغنى والكفاف فكان الأول أول حاله فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتحت عليه الفتوح فصار بذلك في حدة الاغنياء فقام بواجب ذلك من بذله لمستحقه والمواساة به والايتار مع اقتصاره منه على ما يستد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المظني والفقر المزلوم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد أفلح من هدى إلى الاسلام ورزق الكفاف وقنع والكفاف الكفاية بلا زيادة فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى والفقر وقدر يحق قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرنا هو في فضل الوصفين الغنى والفقر لا في واحد عن اتصف بأحدهما والاختلاف انما هو في الاخير نعم النظر في أي الحالتين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسبه ويتخلق به وهل التقليل من المال أفضل ليعتزغ قلبه من التواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكساب يستريح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدي وإذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجهه وأصحابه من التقليل من الدنيا ولكل من القولين أدلة تأتي إن شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقيق أن لا يجاب في هذه المسألة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأسرها فالفقر أسلم عاقبة في الدار الآخرة وقد أشار المؤلف لما ترجم له بقوله (فيه) أي في الباب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا واصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الغناري عن أبيه وعن يعقوب بن حميد عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الأسلمي عن أبي هريرة والترمذي في الزهد عن اسحاق بن موسى الانصاري عن محمد بن معن عن أبيه به عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب وأخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرک من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي حنيفة عن عمه حكيم بن أبي حنيفة عن سليمان الأعرج عن أبي هريرة بلفظ أن للطاعم الشاكر من الاجر مثل مال الصائم الصابر وأخرجه ابن حبان وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصى بآثره بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لأن الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المخطورات وقرن بالطاعم الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بأداء ذلك الصبر يقاربه ويشاركه وهو ترك المخطورات وقوله فيه عن أبي هريرة الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط كما في الفرع وأصله (باب الرجل يدي إلى طعام) فيتبعه آخر (فيقول) المدعو (وهذا) رجل (معي) تبني (وقال أنس) رضي الله عنه مما واصله ابن أبي شيبة من طريق عمير الانصاري (إذا دخلت على مسلم لا يتهم) في دينه ولا ماله ولفظ ابن أبي شيبة على رجل لا يتهم (فكل من طعامه واشرب من شرابه) وزاد أحمد والحاكم والطبراني ولا تسأله عنه ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الا أن شاء الله تعالى من جهة كون اللعامة لم يكن متهما واكمل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان التميمي قال (حدثنا شقيق)

أبو واثل بن سلمة قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر (الأنصاري) رضي الله عنه (قال كان رجل من الأنصار يكتني) يسكون السكاف (أبا شعيب وكان له غلام خام) لم أقف على اسمه (فأق) أبو شعيب (النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه يعرف الجوع) والكشميني يعرف الجوع (في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب إلى غلامه اللصام فقال له) اصنع لي طعاما (ولاني ذرعن الجوى) والمستقلى طعما بضم الطاء وفتح العين وتشديد التحتية مصغرا (يكتني خمسة لعلى أَدْعُو النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فصنع له طعما) بالتصغير (ثم أتاه) عليه الصلاة والسلام أبو شعيب (فدعاه فتيههم رجل) لم أقف على اسمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا شعيب إن رجلا من غلماننا شئت أذنت له وإن شئت تركته) بناء الخطاب فهم ما (قال) أبو شعيب (لا) أتركه (بل أذنت له) يا رسول الله وكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله لأنه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متما * وهذا الحديث سبق في باب الرجل يتكاف الطعام لآخوانه من كتاب الاطعمة * هذا (باب) بالتووين (إذا حضر العشاء) بفتح العين مصححا عليها في الفرع كما صله وقال الحافظ ابن حجر أنها الرواية عنده وهو ضد الغداء أي إذا حضر الأكل وصلاة المغرب (فلا يجمل) أحكم (عن) أكل (عشائه) بالفتح أيضا فإذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لما جاء به تعالى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم من نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الإمام معاوية الدهلي في الزهريات قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين وسكون الميم (ان أباه عمرو بن أمية أخبره أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر) يقطع (من كعب شاه في يده) ويأكل (فدعي) بضم الدال وكسر العين (إلى الصلاة فالتقاها) أي قطعة اللحم (والسكين التي كان يحترقها) من الكنف (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بفتح العين المهملة واللام المشددة العسمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف وباء الموحدة سعد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا وضع العشاء) بفتح العين والمد الطعام المأكول عشية (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذهني المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان الصابي من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره ولا معارضة بينهما إذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام جمعا بين الأحاديث (وعن أيوب) السخيتاني بالسند السابق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وعن أيوب السخيتاني بالسند السابق أيضا (عن نافع عن ابن عمر أنه تعشى) أكل الطعام الذي يؤكل عشية (مرة وهو يسمع قراءة الإمام) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان الثوري) (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أقيمت الصلاة) أي المغرب (وحضر العشاء) بالفتح والمد (فابدؤا بالعشاء) بالفتح والمد أيضا لما في البداية بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع أو كونه (قال وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد معاوية الاسماعيلي (ويحيى بن سعيد) القطن معاوية أحد (عن هشام) هو ابن عروة (إذا وضع العشاء) بضم الواو بدل إذا حضر العشاء * (باب قول الله تعالى فإذا طعمتم فانتشروا) أي فتتروا عن موضع الطعام تحفظوا عن صاحب المنزل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (أن أنسا قال أنا أعلم الناس بالحجاب) بسبب نزول آية الحجاب (كلن أي بن كعب يسأني عنه أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بن زبابة) ولاني ذريت (بحسن) والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمرأة والعروس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فعد الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) واكوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (أنهم) أي الرجال الذين تحفظوا في منزله المقدس (أخرجوا) منه (فرجعت) ولاني ذرعن الكشميني فرجع فرجعت (معه) إلى منزله (فأداهم) جلوس مكنهم فرجع فرجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة

فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرِب) عليه الصلاة والسلام (بني وبينه سترًا وأُزِل الحجاب) بضم
 الهمزة مبنيًا للمفعول والحجاب رفع نائب الفاعل والكشيعي ونزل عليه الحجاب أي آية الحجاب وهي قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وهذه آداب تتعلق بالاكل لا بأس بإيرادها فاعلم انه يستحب
 غسل اليد قبل الطعام ففي الحديث انه ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللم وهو الجنون ولا يشفها قبل الاكل
 فانه ربما يكون بالمدبل وسخ فيعلق باليد ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم أقرب الى الاوساخ وربما نفذ
 الماء لوقته منا الشيوخ وفي الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك في الاول ويتأخر في الثاني وينفي
 للاكل أن يضم شفتيه عند الاكل ليأمن مما يطير من البصاق حال المضغ ولا يتخضم ولا يصبق بحضرة آكل
 غيره فان عرض له سعال حوّل وجهه عن الطعام ولا يفض يديه من الطعام ثلاثا يقع منه شيء على ثوب جلسته
 أو في الطعام وفي تاريخ أصبهان لابن نعيم عن ابن مسعود مر فوعا تحلوا وأفانها نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
 والايمان مع صاحبها في الجنة ولا يتخلل بعود الريحان والرمّان لانهما يشيران عرق الجذام ولا يعود القصب
 لانه يفسد لحم الاسنان وهذا آخر كتاب الأطعمة والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيدة) بفتح العين المهملة وهي لغة الشعر الذي على رأس الولد حين ولادته
 وشعرًا ما يذبح عند خلق شعره لان مذبحه يعق أي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال ابن أبي الدم
 قال أصحابنا يستحب تسمية سميكة أو ذبيحة وتكره تسميتها بعقبة كما تكره تسمية العشاء عتمة والمعنى فيها
 اظهار البشر والنعمة ونشر التسبب وهي سنة مؤكدة وانما لم تجب كالانحية بجامع أن كلا منهما اراقة دم بغير
 جناية وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود وأبو الزناد وقال أبو حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة
 وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالانحى وقال بهضم هم هي بدعة وفي الموطأ
 عن زيد بن أسلم عن رجل من بني نهمرة عن أبيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيدة فقال لا أحب العقوق
 كأنه كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسلك عنه فليفعل وهذا الوجه فيه لثني مشروعيةها بل آخر
 الحديث يشتمها وانما غايته أن الاولى أن تسمى سميكة أو ذبيحة وأن لا تسمى عقبة كما مر عن ابن أبي الدم وقد
 تقرّر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترط فيه معنيان أحدهما مكره فيجاء به مطلقا والاصل فيها أحاديث
 كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند
 البراز عن ابن عباس مر فوعا للغلام عقبتان وللجارية عقبة وقال لا تعلم بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى
 والعقبة كالضحية في جميع أحكامها من جنسها وسنها وسلامتها والفضل منها ونباتها والاكل والتصدق وسن
 طبخها كإثر الولائم الارجلها تعطى نية للقابلة لحديث الحاكم ومجملون تفاؤلا بحلاوة اخلاق الولد وان
 لا يكسر عظمها تفاؤلا بسلامة اعضاء الولد فان كسر خلاف الاولى وأن تذبح سابع ولادته (باب تسمية
 المولود غداً) قوله أي وقت يولد (لمن لم يعق عنه) بفتح التخنية وضم العين ومفهومه أن من لم يرد أن يعق
 عنه لا تؤخر تسميته الى السابع ومن أريد أن يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار
 نسئ تسميته يوم السابع أو يوم الولادة ولكل من القولين أحاديث صحيحة فحمل البخاري أحاديث يوم
 الولادة على من لم يرد العق وأحاديث يوم السابع على من أراده كما ترى قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم أره لغيره
 وثبت افضة عنه لابي ذر عن الكشي (وتحنيكه) يوم ولادته بقر فحلوباً بضع القر ويدلك به حنكه داخل فيه
 حتى ينزل الى جوفه منه شيء وقيس بالتمر الحلو وفي معنى التمر الرطب والحكمة فيه التفاؤل بالايمان لان التمر
 من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان الحنك من العلماء والصالحين لانه يصل الى
 جوف المولود من ريقه (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا بن عسا كرا بالجمع (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن
 ابراهيم بن نصر قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثني) بالافراد ولا بن عسا كرا بالجمع (بريد)
 بضم الموحدة ورفع الراء وسكون التخنية بعد هذا الهمزة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة
 وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال ولد) بضم الواو
 (لى غلام فأيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم) فهو من العصابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع
 من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما (حنكه بمرة ودعاه
 بالبركة ودفعه الى) وفي قوله فأيت به فسماه فحنكه اشعاراً بأنه اسمع باحضاره اليه صلى الله عليه وسلم

وان يحسنه كان بعد تسميته فبه أنه لا ينتظر تسميته يوم السابع (وكان) ابراهيم هذا (أ كبر ولد أبي موسى) *
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا سعد) بالهملات ابن
مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الطناني (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)
أنها (قالت اني النبي صلى الله عليه وسلم يصي) روى الدارقطني أنها أتت بعبد الله بن الزبير (يحسنه فقال)
الصبي (عليه) صلى الله عليه وسلم (فأتبعه الماء) أي اتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى يغرغره من غير
سيلان لأن النجاسة مخفية * وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا أحمد)
ابن نصر (الجاري) واسم أبيه ابراهيم ونسبه بلده قال (حدثنا ابواسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) ما هنا حلت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت
فخرجت (من مكة) (وانامتم) بضم الميم الاولى وكسر القوية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل أي شارفت غمام
حلي (فأتيت المدينة فزلت بها) بالذوالصرف ويقصر ويمنع (فولدت بقبا) ثم أتيت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المدينة (فوصفته) وللعموي والمستلي فوضعت يده فصرخ النصب (في حجره) عليه الصلاة والسلام
(ثم دعا بقرمه صغرها ثم نزل) أي برق عليه السلام (في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم حنكه بالقرمة ثم دعا له فزك) بالفاء وفتح الموحدة وتشديد الراء أي دعا له بالبركة ولان عساكر وبرك
(عليه) وكان أول مولود ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (فقرحوا به فرحاشد يد الانهم
قبل لهم ان اليهود قد حركتم فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد أنه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الايولاد
لهم فقالوا حركتمنا يهود حتى كثرت في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون
تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا * وهذا الحديث قد سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني بالافراد (مطربن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) من الزيادة السلي الواسطي أحد
الاعلام قال (اخبرنا عبد الله بن عون عن انس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله
عنه) أنه (قال كان ابن لابي طلحة) زيد بن سهل زوج ام أنس (يشك) أي مريض وكان اسمه غير صاحب
الخير (فخرج ابو طلحة) لحاجته (فقبض الصبي) بضم الصي (بضم القاف أي توفي) فلما رجع ابو طلحة قال (لامه) مافعل
ابني قالت ام سليم (أم الصبي) (هو أسكن ما كان) أقفل تفضيل من السكون قصدت به سكون الموت وظن
أبو طلحة أنها تريد سكون العافية له (فقرئت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها) جامعها (فلما فرغ) من ذلك
(قالت) له (وارا الصبي) أمر من المواراة أي ادقسه ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر واورا
الصبي بصيغة الجمع (فلما أصبح ابو طلحة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما كان من خبره مع زوجته
(فقال) عليه الصلاة والسلام له (اعرسم الليلة) يسكون العين استفهام محذوف الاداة وهو من قولهم أعرس
الرجل اذا دخل بامرأته والمراد هنا الوطء فسماء اعراس لانه من تواع الاعراس وقال في المصايب في بعض
النسخ فأخبره فقال أعرسم الليلة يعني أن أباطلة أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون أعرسم خبرا
لا استفهاما قال وفي بعضها مقوط فأخبره فعمله بعض الشارحين على أنه استفهام محذوف الاداة وفي رواية
الاصلي أعرسم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كالمشارك والنهاية وهو غلط انما ذلك في النزول لكن
قال ابن التيمي في كتابه التحرير في شرح مسلم انها لقية يقال أعرس الرجل وعرس والافصح أعرس (قال) أبو
طلحة رضي الله عنه (ثم) أعرسنا الليلة يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لهما) في لياتهما
(فولدت غلاما) قال أنس (قال لي ابو طلحة احفظه) ولكنني سميت احفظه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر
والاولى أولى (حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت) أم سليم (معه
بتمرات) بفتح الميم (فأخذته) أي الصبي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمه شيء) به مزة الاستفهام. قالوا انهم
تمرات (فتح الميم أيضا) فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضعها ثم أخذ من فيه فعملها في الصبي) أي فقه
(وحنكه به وسماء عبد الله) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد
(محمد بن المنق) قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد بن انس وساق الحديث)
الذي رواه ابن المني الا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب النجاسة السوداء من كتاب اللباس لفظ
ان أم سليم قالت لي يا أنس هذا الغلام فلانصين شيئا حتى تغدوه الى رسول الله (حلي الله عليه وسلم يحسنه)

فقدوت به فاذا هو في حائط وعليه خمسة حريشة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وسباق المؤلف له هنا
يوهم أن المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى فهما حديثان عند ابن عون أحدهما
عنده عن أنس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن أنس وسقط لابن عساكر قوله
حدثنا محمد بن المنثري إلى آخره (باب إمالة الأذى) أي أزالته (عن الصبي في العقيقة) وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسماعيل الأزدي
الازرق أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن سلمان بن عامر) الضبي
بالضاد المعجمة والموحدة المشددة الصحابي رضي الله عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث أنه (قال مع
الغلام عقيقة) أي عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه (وقال حجاج) هو ابن منهل فيما وصله الطحاوي
وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن حجاج بن منهل (حدثنا جاد) هو ابن
سلمة قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (وقناة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (وهشام) هو ابن حسان
الازدي (وحبيب) هو ابن الشهيد أربعمائة (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رفعه جاد بن زيد ورفعته الاخوان كما ترى وحاج بن سلمة وان كان ليس على
شرط المواث لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد (وقال غير واحد) منهم سفيان بن عيينة كاتبه عليه
في الفتح (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وهشام) هو ابن حسان (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن
سيرين (عن الرباب) بفتح الراء وعمره حديثين مختلفين بينهما ألف بنت صليح بالصاد والعين المهملتين ابن عامر
الضبي (عن) عمها (سلمان بن عامر الضبي) وسقط ابن عامر الضبي لغير أبي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وهذا وصله النساء وأحمد بن رواحة ابن عيينة عن عاصم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن
هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن غير عن هشام وجاعة عن هشام عن حفصة بألفاظ الرباب كذا أخرجه
الدارمي والحارث بن أبي أسامة وغيرهما (ورواه يزيد بن ابراهيم) التستري (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان)
ابن عامر الضبي (قوله) موقوف غير مرفوع وصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا
حجاج بن منهل حدثنا يزيد بن ابراهيم (وقال اصبح) بن القريج (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن
جرير بن حازم) بالخاء المعجمة والزاي (عن أيوب) بن أبي نعيم (السخيتاني عن محمد بن سيرين) أنه قال (حدثنا
سلمان بن عامر الضبي) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة)
مصاحبة له (فأمر بقواعنه) بهزمة قطع فصبوا عنه (دما) شاتين بصفة الانحية عن الغلام وشاة عن الجارية
رواه الترمذي وأبو داود والنساء لأن الغرض استبقاء النفس فأشبهت الدية لأن كلا منهما فداء للنفس
وتعين بذكر الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم أبو الشيخ الاصبهاني وقال البندنيجي من الشافعية لانص للشافعي
في ذلك وعندي لا يهزئ غيرها واجله وورع على اجزاء الابل والبقر أيضا لحديث عند الطبراني عن أنس مرفوعا
يعق عنه من الابل والبقر والغنم (واميطوا عنه الأذى) ازيلوه عنه بخلق رأسه كما جزم به الاصمعي وأخرجه
أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويحاط عنه الأذى ويخلق رأسه
فعمقه عليه فالاولى حل الأذى على ما هو أعم من خلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق عمادواه أبو الشيخ
من حديث عمرو بن شعيب وغطاه عنه اقذاره كالدمل والختان وقال الطبراني قوله فأهر يقوا حكم مرتب عليه
الوصف المناسب المشعر بالعلمية أي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالحقيقة هي ما يصعب المولود
من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وإزالة الشعر مرتين على ما يصعب المولود
والتعريف في الأذى للعهد والمعهود الشعر واليه أشار يحيى السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يخلق من
رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز إذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعلق أصبع هذا
وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع
لانصره رواية الوقف والله الموفق وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد
ابن أبي الاسود واسم أبي الاسود جند قال (حدثنا قيس بن أنس) بضم القاف وفتح الراء بعد ما تحسنت ساكنة
فتبين معجمة البصري ليس له في البخاري الا هذا (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة

والشهادتين المجهدة وكسر الهاء أنه (قال امرئ بن سبرين) محمد (ان اسأل الحسن) البصري (عن سمع
حديث العقيقة) أي المروى في السنن عنه مرفوعاً بلفظ الغلام مرتين بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ويحلق
رأسه ويسمى ومعنى مرتين قبل لا يخفى مثله حتى يعق عنه وقال الخطابي وأجود ما قبل فيه ما ذهب إليه
أحمد بن حنبل أنه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتعقب بأن لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي
أقبحه بل بينهما من المباشرة ما لا يخفى على عموم الناس فضلاً عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند
اشتراك اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه والحديث اذا استقيم معناه فأقرب السبب الى اوضحه
استيفاء طرقة فانها قل ما تلحق من زيادة أو نقصان أو اشارة بالالفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما أهم منه
وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته أي مراهون والمعنى أنه كالكائن المراهون لا يتم
الاتضاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على النعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة
ما سانه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أن يعق عن المولود شكر الله تعالى وطلب السلامة المولود ويحتمل أنه أراد
بذلك أن سلامة المولود ونشوءه على النعم المحبوب رهينة بالعقيقة وهذا هو المعنى اللهم الآن يكون التفسير
الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال
ويكون التقدير شفاع الغلام لا بوجه مرتين بعقيقته وتعقبه الطيبي فقال لا ريب أن الامام احمد مذهب
الى هذا القول الابعداً تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو امام جليل يجب أن يتلقى كلامه بالقبول ويحسن
الظن به فقله لا يتم الاتضاع والاستمتاع به دون فكه يقتضي عمومته في الامور الاخرى والدينية ونظر الالباء
مقصود على الاول وأولى الاتضاع بالاولاد في الآخرة الشفاعة في الوالدين انتهى وقيل المعنى أن العقيقة
لازمة لا بد منها فبسه المولود في لزومها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المهرتين وهذا يقتوي القول بالوجوب
وقوله تذبح عنه يوم السابع تمسك به من قال انهم اموقة بالسابع فان ذبح قبله لم تقع الموقعة وانها تفوت بعده
وبه قال مالك وقال أيضاً ان مات قبل السابع سقطت ونقل الترمذي أنه يوم السابع فان لم يتهياً فالرابع عشر
فان لم يتهياً فأحد وعشرون وورد فيه حديث ضعيف وذكر الرافعي أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار
أنها لا تؤخر عن البلوغ فان أخرت الى البلوغ سقطت عن كان يريد أن يعق عنه لكن ان أراد هو أن يعق عن
نفسه فعل واختاره فقال ونقل عن نص الشافعي في البويطي أنه لا يعق عن كبير قال ابن الشهيد (فسأته
فقال) أي الحسن سمعته (من سمرة بن جندب) الصحابي الكوفي الفزارى وقرئ بش صدوق مشهور وثقه ابن
معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي بت سنين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال
حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته أشياء منها كبر لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز
مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به وأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري
سوى هذا وأخرجه الترمذي عن البخاري عن ابن المديني وقد توقف البردنجي في صحة هذا الحديث كما نقله
في الفتح لما ذكر من اختلاط قرئش وزعم أنه تفرد به وأنه وهم قال ابن حجر وقد وجدناه متابعاً أخرجه
أبو الشيخ والبراز عن أبي هريرة وايضاً فسمع ابن المديني واقرانه من قرئش كان قبل اختلاطه والله أعلم
(باب الفرع) بفتح الفاء والراء والعين المهملة قال في القاموس هو أول ولد تنتجه الناقة أو الفم كانوا يذبحونه
لآلهتهم أو كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكره فحرمه لصحة وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ
انتهى وبما أن شاء الله تعالى في حديث الباب تفسيره * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (اخبرنا الزهري)
محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
لا فرع ولا عتيرة) بفتح العين المهملة وكسر القومية وبعد الحصة السائمة راء فها تأنيث فصيحة بمعنى مفعولة
والتعبير بلفظ التني والمراد التهي كافي رواية النسائي والاسماعيلي ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد
لا فرع ولا عتيرة في الاسلام (والفرع أول الساج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه لطواغيتهم) لاصنامهم
التي كانوا يعبدونها من دون الله (والعتيرة) التسيكة التي تعتر أي تذبح وكانوا يذبحونها
(في) العترة الأولى من (رجب) ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي رزاد عن معمر فيما أخرجه

أبو قرة موسى بن طارق في السنن له بيان تفسير الفرع والعبرة من قول الزهري وزاد أبو داود بعد قوله يذبحونه
لظواغيتهم عن بعضهم نيا كونه ويلقى جلده على الشجر وفيه إشارة إلى علة النهي واستنبط منه الجواز
إذا كان الذبح لله جمعاً بينه وبين حديث أبي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع
قال الفرع حق وإن تركه حتى يكون بنت مخاض أو ابن لبون ففعل عليه في سبيل الله أو طه به أرملة فغير من
أن تذبحه بلصق لجه بوبره وقوله حتى أي ليس يبطل وهو كلام خرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين
حديث لافرع ولا عبرة فإن معناه لافرع واجب ولا عبرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حرمة على
أن الفرع والعبرة مستحبان (باب العبرة) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حفيان)
ابن عيينة (قال الزهري) حال كونه (حدثنا عن سعيد بن المسيب) وسقط لابي ذروا بن عسا كلفظ حدثنا
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لافرع ولا عبرة قال والفرع أول نتاج
ولكنه مسمى نتاج كذا في اليونانية (كان يذبح لهم) بضم أوله وفتح ثالثة يقال تحت الناقة بضم النون وكسر
السا الفوقية إذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل إلا هكذا وإن كان مبنياً للفعل (كانوا يذبحونه لظواغيتهم)
جمع طاعة ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها (والعبرة) ما كانوا يذبحونه (في رجب) وفي حديث نيسة
بنون ومجعة عند أبي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كنا نعتمر عترة في الجاهلية
في رجب فاتأمرنا قال اذبحوا لله أي تمهركم قال كاتفرع في الجاهلية قال في كل ساعة فرع بعدد ما شئتكم
إذا استعمل ذبحته فتمت بطله فان ذلك خير فبطله صلى الله عليه وسلم لم يطل الفرع والعبرة من أصلها
وانما أبطل صفة كل منهما في الفرع كونه يذبح أول ما يولد ومن العبرة خصوص الذبح في رجب
(بسم الله الرحمن الرحيم) رقم في الفرع وأصله على السهلة علامة لسقوطها لابي ذرو في الفتح ثبوته لابي الوقت
سابقة على اللاحق وبعده للتسني (كتاب الذبايح) جمع ذبيحة بمعنى مذبوحه (والصيد والسمية على الصيد)
وأصل الصيد مصدر ثم أطلق على الصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وأمر المراد
في هذه الترجمة أحكام الصيد وأحكام الصيد الذي هو المصدور لابي ذر باب الذبايح والصيد والسمية على
الصيد رفع السمية على الابتداء ولا بن عسا كراب السمية على الصيد كذا في الفرع كاهله وقال في الفتح
سقط باب لكرية والأصيل وثبت للباقي (وقول الله عز وجل) (حُرِّمَتْ عَلَيْكَ الْمَيْتَةُ) أي الهيمة التي تموت
حتماً أنفها (القرلة) تعالى (فلا تخشونهم) أي بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار واقتلاهم
مغلوبين بعدما كانوا غلبين (واخشون) بغير باء وصلوا وقضوا إلى الخشية وثبت لابي ذروا بن
عسا كرو قول الله حُرِّمَتْ إلى آخره (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم
ورماحكم الآية) ومعنى يلو يحتبر وهو من الله تعالى لاظهار ما علم من الصيد على ما علم منه لا يعلم ما لم يعلم ومن
للتبعض إذا لا يحرم كل صيد أو لبيان الجنس وقال في قوله بشئ من الصيد ليعلم أنه ليس من الفتن العظام وتناله
صفة لشيء وقوله تناله إلى آخره ثابت لابن عسا كرو لغير أي ذر بعد قوله من الصيد إلى قوله عذاب أليم (وقوله)
جل ذكره أحلت لكم هيمة الانعام والبهيمة كل ذات أربع قوائم في البر والبحر وضافتها إلى الانعام للبيان
وهي بمعنى من كانت مفضة ومعناه الهيمة من الانعام وهي الأزواج الثمانية وقيل هيمة الانعام الطبايع وبقر
الوحش ونحوها (الاماني عليكم) أي تحريمه وهو قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ المَيْتَةُ الآية (القرلة) فلا
تخشونهم واخشون) وسقط هذا لابن عسا كراب (وقال ابن عباس) مما صله ابن أبي حاتم (العقود) أي (العهود)
ما أحل وحرم) بضم أولهما للمفعول (الاماني عليكم) أي (الخزير) ولفظ ابن أبي حاتم يعني الميتة والدم
وسلم الخزير وقوله تعالى لا يحرمكم أي لا يحرمكم شئان أي (عداوة قوم) (المنقعة) هي التي
(تحنق) بضم أوله وفتح ثالثة (فتوت) (الموقودة) التي (نضرب بالخشب يوقدها) وللأصيل توقف بالقوقية
وفتح القاف أي نضرب بعصا أو حجر (فتوت) (المرتدية) التي (تتردى من الجبل) والنطحة تنطح الشاة) بضم
القوقية وفتح الطاء والشاة بالرفع أي هي التي تموت بسبب نطح غيرها (فما أدركته) بفتح التاء على الخطاب
وسكون الكاف حال كونه (ينحر لذبذبه) بفتح النون (أو بينه فاذبح وكل) وما لا فلا سقط الواو
من المتردية والنطحة لابي ذر وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا)

٢٠١

قوله وللكتيبة نتاج كذا
يخطه بالخرق ونحوه أنه على
حذف المضاف وهو أول
وابقاء المضاف إليه على حاله
وهو جازع وإن كان قليلا اه

٢٠٢

ابن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح
 الحاء المهملة وسكون الشين المججمة وفتح الراء بعدها جيم أبي طريف بالطاء المهملة المفتوحة آخره فاء الطائي
 العصابي وكان من ثبت في الرقة وخضر قنوح العراق وحروب على وأسلم سنة الفتح وأبوه حاتم هو المشهور بالجود
 وكان هو أيضا جوادا وعاش إلى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقبل وثمانين (رضي الله عنه)
 أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (صيد المراض) بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء ألف
 فساد مججمة قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح
 في تفسيره وقال في القاموس سهم بلا ريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حذوه وقال ابن دقيق
 العيد عصارا رأسا محددا فأصاب بحذاه كل وإن أصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كان يدسمهم طويل له
 أربع قذذ رفاق فاذا رمى به اعترض (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرف قال (ما أصاب) الصيد (بحذاه) أي
 بحد المراض (فكاه) لأنه ذكر (وما أصاب) الصيد (بعرضه) بعرض المراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر
 القاف وبعد الباء الساكنة الخشبة زال مججمة فعمل بمعنى مفعول مبتسبب ضربه بالمثل كالمقتول بعصا أو
 حجر فلا تأكله فإنه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أصابك عليك)
 بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فإن أخذ الكلب) الصيد بسكون الخاء المججمة مصدره ضاف إلى فاعله ومفعوله
 محذوف وهو الصيد كما ذكره خبران قوله (ذكاة) له فيجوز أكله كما يحل أكل الذكاة (وان) ولا يذروا بن عساكر
 فان (وجدت مع كلبك) الذي أرسلته ليصطاد (أو) مع (كلابك كلبا غيره) استرسل أو أرسله بجوسي أو وثني
 أو مرتد (فخيت إن يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) مع الذي أرسلته (وودقه)
 فلا تأكل منه (فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره) ولا يذروا لم تذكر بحدف الضمير وفي بعض
 طرق الحديث كما في الباب اللاحق وغيره إذا أرسلت كلبك وسميت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المعلة
 وذكرت اسم الله فكل فيه مشروعة التسمية وهي محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل
 فذهب الشافعي في جماعة وهي رواية عن مالك وأحمد إلى السنة فلا يذبح ترك التسمية وذهب أحمد في الرابع
 عنده إلى الوجوب لم يلزم شرط في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور إلى الجواز عند السهو
 وفيه أنه لا يحل أكل ما شاركه فيه كلب آخر في اصطیاده ومحل ما إذا استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل
 الذكاة فان تحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل ثم ينظر فان أرسله معاه فهو له ما والا فلا قول ويؤخذ ذلك
 من التعليل في قوله فأنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فان مفهومه أن المرسل إذا سمى على الكلب حل *
 وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان من غير ذكر المراض من الطهارة وفي باب تفسير
 المشبهات من البيوع ورواه مسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب) حكم (صيد
 المراض) بفتح الصاد في اليونانية بكسرها (وقال ابن عمر) رضي الله عنهم ما في أصله البيهقي من طريق أبي
 عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه كان يقول (في المقتولة بالبندقة تلك
 الموقودة) لأنها مقتولة بمنزلة لا يحدود (وكرهه) أي المقتول بالبندقة (سالم) أي ابن عبد الله بن عمر (والقاسم)
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم عما وصله ابن أبي شيبة من طريق الثقي عن ابن عمر عنهما
 (ومجاهد) أي ابن جابر المفسر عما وصله ابن أبي شيبة أيضا عن ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
 (وابراهيم) التقي عما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن حفص عن الاعشى عنه (وعطاء) أي ابن أبي رباح عما
 أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (والحسن) البصري مما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن هشام
 عنه وألفاظهم متقاربة (وكره الحسن) البصري أيضا (رحى البندقة في القرى والامصار) خوف إصايب الناس
 (ولا يرى به) بالرحى بالبندقة (بأسا فيما سواه) من العصا والامكنة الخالية من الناس لا تتفاه المحذورة فيها *
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواحشي - الأزدي - البصري - قاضي مكة قال (حدثنا ثعبة) بن
 الطحاج (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والقاسم عبد الحمدي - الكوفي - (عن الشعبي) عامر بن
 شراحيل أنه (قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراض)
 أي عن حكم الصيد به وهو خشبة في رأسها كالزنج يلقيها الفارس على الصيد فربما أصابته الحديدة فقتلته
 وأدق قدمه فيوزأ كالهيف والريح وربما أصابته الخشبة فترضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت)

صيد (بجده) بجده المراض (فكل) فانه ذكاته (فاذا اصاب) المراض الصيد (بعرضه) أى بغير طرفه المحدث
 لابي ذروا اذا أصبت بعرضه (فقتل فانه وقيد) لانه فى معنى الخسبة الثقيلة والجرح قال فى القاموس الودشدة
 ضرب وشاة وقيد وموقودة قتل بالخسبة (فلاناً كل) لانه مبيتة قال عدى (قلت) يا رسول الله (ارسل كلبى
 ل) عليه الصلاة والسلام (اذا ارسلت كلبك) أى المعلم كفى رواية أخرى (وسميت) الله عز وجل (فكل) فيه
 ملحق حل الاكل على الارسال والتسمية * ومبحث ذلك قدم قرىبا فى الباب السابق واحتجوا به بأن المعلق
 لوصف منى عند اتفائه عند من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن
 لاصل تحريم الميتة وما أذن فيه منها راعى صفته فالمسمى عليه وافق الوصف وغير المسمى عليه باق على أصل
 التحريم وفى قوله اذا ارسلت اشتراط الارسال لليل قال عدى (قلت) يا رسول الله (فان اكل) الكلب من
 لصيد (قال) عليه الصلاة والسلام (فلاناً كل فانه) أى الكلب (لم يمسك عليك) أى لم يحبس لك قال
 الاساس امسك عليك زوجك وامسك عليه ماله حبسته (انما امسك) الصيد (على نفسه) بأكله منه
 قلت ارسل) بضم الهمزة وفى اليونانية بفحها (كلبى فأجدمعه كلباً آخر) استرسل بنفسه أو أرسله من لبس
 بن أهل الذكاة (قال) عليه الصلاة والسلام (لأننا كل فأنك انما سميت على كلبك ولم نسلم على) كلب (آخر)
 لابي ذروا بن عساكر على الآخر وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح من قولى الشافعى وفى القديم وهو قول
 مالك يجل لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند أبي داود ان اعرابيا يقال له أبو قطبة قال يا رسول الله
 نلى كلابا ملكية فأقتنى فى صيدها قال كل مما أمسك عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه لكن فى رجله
 من تكلم فيه فالمصر الى حديث عدى المروى فى الصحاح أولى لاسيما مع اقتراحه بالتعليل المناسب للتحريم
 وهو خلاف الامسك على نفسه المتأيد بأن الاصل فى الميتة التحريم فاذا شككت فى السبب المبيع رجعنا الى
 الاصل وظاهر القرآن أيضا ولئن سلطنا حخته فهو محمول على ما اذا أطلعته صاحبه منه أو اكل منه بعد ما قتله
 وانصرف وسيكون لنا عودة لذلك كثرى من هذه المسألة فى باب اذا اكل الكلب ان شاء الله تعالى * (باب) حكم
 (ما اصاب المراض) من الصيد (بعرضه) * وبه قال (حدثنا قيسمة) بن عتبة ولا بى ذرقية قال (حدثنا
 سفيان) الثورى (عن منصور) هو ابن العنقر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد
 الميم الاولى النخعي الكوفى والاق واللام فى الحرث للجمع الصفة (عن عدى بن حاتم رضى الله عنه) أنه (قال
 قلت يا رسول الله ان ارسل الكلاب المعلمة) للصيد والمعلمة بفتح اللام المشددة هى التى اذا أغراها صاحبها على
 الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلاناً كل من له أو نحوه بكلمته
 وحشوته قبل قتله أو عقبه مع تذكر ذلك بظن به تأديها ومرجعها أهل الخبرة بالجوارح (قال) صلى الله عليه
 وسلم (كل ما أمسك عليك قلت وان قتل قال وان ملن) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أى وان
 قتل تأمرنى بأكله قال صلى الله عليه وسلم وان قتل فكل اذ هو ذكاته مالم يشركها كلب ليس منها وعند أبي
 داود ما علمت من كلب أو بازم أرسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتل
 ولم يأكل منه قال الترمذى والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون صيد البراة والصقور بأسا انتهى وفيه
 التسوية فى الشروط المذكورة بين جراحة السباع وجراحة الطير وهو ما نص عليه الشافعى كما نقله البلقينى
 كغيره ولم يخالفه أحد من الاصحاب وكلام الروضة وأصلها يخالف ذلك حيث خصها بجراحة السباع وشرط
 فى جراحة الطير ترك الاكل فقط قال عدى (قلت) يا رسول الله (وان ارى) الصيد (بالمراض) يكسر الميم والباء
 باء الآلة وهو فى قول الخليل وأتباعه سهم لا يرش له ولا فصل وقال النووى كالفوضى عياض وقال القرطبي
 انه المشهور وخسبة ثقيلة آخرها عصا محذرة أو سهم او قذ لا يحدث وسبق ذلك مع غيره قرىبا (قال) عليه الصلاة
 والسلام (كل) بسكون اللام مخففة (ما خرق) بالحاء والزاي المجهتين المفتوحتين المخففتين آخره قاف جرح
 ونفذ وطعن فيه فانه فى الكواكب وقال فى القاموس خرقه يخزقه طعنه فامزق والخازق السنان وقال
 فى المطالع خرق المراض شق اللحم وقطعه (وما اصاب بعرضه) بغير طرفه المحدث فلاناً كل فانه ميتة * (باب)
 حكم (صيد القوس) قال فى القاموس القوس معروفة وقد يذكر تصغيرها قويسة وقويس وقويس والجمع قوسى
 وقوسى وأقواس وقباس (وقال الحسن) البصرى مما وصله ابن أبى شيبة بسند صحيح (وابراهيم) النخعي مما
 وصله ابن أبى شيبة أيضا باللفظة شأ أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة (اذا ضرب) الرجل

(صدا فبان) فقطع (منه يد اورجل لا ياكل الذي بان) أي الذي قطع لانه أبين من حي سواء ذبحه بعد الإبانة أم جرحه ثانياً ثم ترلذبحه بلا تقصير ومات بالجرح (وبأكل سائر) إذا مات ولا يذرعن السقلى والجوى وكل بالجزم على الامر (وقال ابراهيم) النخعي أيضاً (إذا ضربت عنقه) أي عنق الصيد (او وسطه) بفتح السين (فككه وقال الاعمش) سليمان بن مهران لما وصله ابن أبي شيبه (عن زيد) أي ابن وهب أنه قال (استعصى على رجل من آل عبد الله) بن مسعود ولا يذرعن آل عبد الله أي ابن مسعود (حمار) وحشى (فأمرهم) عبد الله (ان يضربوه حيث يسر) وقال (دعوا ما سقط منه وكأوه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرئ أبو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها ثانياً تأنيث ابن شريح بالشين المحجمة المنخومة والراء المفتوحة آخره حاء مهملة المصري (قال أخبرني) بالافراد (ربعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي) عن أبي ادريس (عائذ الله بالذال المحجمة الخولاني) (عن أبي ثعلبة) بالمثلثة أوله واسمه جروم عند الأكثر (الخشني) بالخاء المنخومة والشين المحجمة رضي الله عنه أنه (قال قلت يا نبي الله أنا) يريد نفسه وقبيلته وهي خنيس بن من قضاة كفا قاله البيهقي والحازمي وغيرهما (بأرض قوم أهل كتاب) ولا يذرعن أهل الكتاب بالشام والجله معصولة للقول (أنا كل في آنيهم) التي يطبخون فيها الخبز ويشربون فيها الخمر وعند أبي داود النخعي وأهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم ويشربون في آنيهم الخمر والهمزة في أنا كل للاستفهام والفاء عاطفة أي أنا ذن لنا فأن كل في آنيهم أوزائدة لأن الكلام سبق للاستخبار وآنية جمع أنا كفاء وأسقية وجمع الآنية أو إلى (وبأرض صيد) من باب اضافة الموصوف الى مفعله لأن التقدير بأرض ذات صيد فحذف الصفة وأقام المضاف اليه مقامها وأحل المظوف محل المظوف عليه (اصيد بقوسى) جله مستأنفة لا محل لها من الاعراب أي اصيد فيها بهم قوسى (و) اصيد فيها (بكى الذي ليس يعلم وبكى المعلم فيا يطلع لي) كله من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد حرف تفصيل (ما) موصول في موضع رفع مبتدأ أصله (ذكرت) أي ذكرته فالعائد محذوف (من) آنية (أهل الكتاب) وخبر المبتدأ (فان وجدتم) أصبتم (غيرها) غير آنية أهل الكتاب (فلاناً كلوا فيها) اذ هي مستفردة ولو غسلت كما يكره الشرع في الحجمة ولو غسلت استغذرا (وان لم تجدوا) غيرها (فاغسلوها وكوافيها) رخصة بعد الحظر من غير كراهة للهي عن الاكل فيها مطلقاً وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غسلها فيه دليل لمن قال ان الظن المستفاد من الغالب راجع على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للأصل حتى يتحقق النجاسة بأن الامر بالغسل محمول على الاحتياط احتياطاً جامعاً بينه وبين ما دل على التمسك بالأصل وأما الفقهاء فأنهم يقولون انه لا كراهة في استعمال أو في الكفارة التي ليست مستعملة في النجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الأولى الغسل للاحتياط لالتصون الكراهة في ذلك (وما صدت بقوسك فذكرت) بالفاء ولا يذرعن الواو (اسم الله) عليه خذبا وما شريطة وفاء فذكرت عاطفة على صدت وفي (فكل) جواب الشرط وتسلط بظاهره من أوجب التسمية على الصيد والذبيحة وسبق ما فيه (وما صدت بكبك المعلم فذكر اسم الله فكل وما صدت بكبك غير معلم) بنصب غير وخفضها (فأدركت ذكاته فكل) باب (حكم) الحذف (بالخاء والذال المجتنبين والفاء وهو كافي المطالع وغيرها) الرى بصى أو نوى بين سبائيه وبين الإبهام والسماية (و) حكم (البندفة) المتخذة من الطين وتيس فيرى بها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن في الافراد (يوسف بن راشد) القطان الرازي تزيل بغداد نسبته الى جده لشهرته به واسم أبيه موسى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفي (وبزيد بن هارون) من الزيادة الواسطي (واللفظ ليريد) لولو كيع (عن كهوس) بفتح الكاف والميم بينهما هاء ساكنة وآخره مهملة (ابن الحسن) التميمي تزيل البصرة (عن عبد الله بن بريدة) بنهم الموحدة مصغرا ابن الحبيب الاسلمي (عن عبد الله بن مغفل) بنهم الميم وفتح الغين المحجمة والفاء المشددة المزني تزيل البصرة بنى الله عنه (انه رأى رجلاً) لم أعرف اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله أيضاً انه قريب لعبد الله بن مغفل (يحذف) يرى بجصاة أو فواتين سبائيه والخذفة خشية يحذف بها والقلاع قاله في القاموس (فقال له) ابن مغفل وسقط لفظه لابن عساكر (لا تحذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحذف أو) قال (كان يكره الحذف) بالشك وفي رواية أحمد عن وكيع نهى عن الحذف بغير شك وأخرجه عن محمد بن جعفر عن كهوس بالشك وبين

قوله فاحل الخ لعل صوابه
وأضيف الموصوف اليه
تأمل اه

أن الشك من كهمس (وقال انه لا يصاد به صيد) لانه يقتل بقوة الراي لا بجهد البندقة فكل ما قتل بها حرام
بإتفاق الامم شذ (ولا يشكاه عدو) يضم أوله وسكون التون وفتح الكاف مهموزا وغير أي ذر ولا يشك
بضم الياء وفتح الكاف بلا همز كذا في الفرع كما صله لكن قال القاضي عماض الرواية بفتح الكاف وهمزة
في آخره وهي لغة ولا شهر يكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الأذى (رلكها) أي البندقة أو الرمية
(قد تكسر السن ونفقا العين ثم رآه بعد ذلك يحذف فقال له أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهي
عن الخذف أو كره الخذف وأنت تحذف لأكل كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن جبيرة لا أكل
أبدا وإنما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النبي عن المهاجران فوق ثلاث لانه لمن هجر لحظ نفسه والمعنى
في النبي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف لغير مأكله وهو منهي عنه فلا يأكل من ذكاة ما رمى
بالبندي وقصوه فيصأكله ومن ثم اختلف في جوازه فصرح بجلي في الذخائر عنه وبه أفتى ابن عبد السلام
وحزم النووي بحمله لانه طريق الى الاصطاد والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال الراي ما ذكر
في الحديث امتنع والاجاز وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح والنساء في الديان (باب من اقتنى)
أي اتخذ (كلبا) والقنية لشيئ اتخذاه وأذخاره عنده (ليس يكلب صيدا وماشية) وبه قال (حدثنا موسى
ابن اسماعيل) المنقري التيوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي بالقاف والسبع المهملة الساكنة
قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من
اقتنى) أي أذخر عنده (كلبا ليس يكلب ماشية) يحرسها (أو) كلب جماعة (ضاربة) فهو استعارة صفة للجماعة
الضارين أصحاب الكلاب الضاربة على الصيد يقال ضري على الصيد ضراوة أي تعود ذلك واستقر عليه
وضري الكلب وأضره صاحبه أي عوده وأغراه بالصيد والجمع ضوار أو هو من باب التناسب اذ كان
الاصل هنا أن يقول أضره لكنه أنشأ التناسب للفظ ماشية فجعل لادريت ولا تلبت وكان حقه أن يقول تلوت
(نقص) بلفظ الماضي (كل يوم) في كل يوم (من عهد قرياطان) لا امتناع دخول الملائكة منزله أو لما يلحق
المارة من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم ولا صليل وإن عساكر قرياطين بالياء بعد الطاء بدل
الآلف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من التقصان والنقص فذهب قرياطين على انه متعد
وفاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على أنه لازم أو على أنه متعد مبني للمفعول
والاخير ثابت في غير الفرع والقيراط في الاصل نصف دائق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله أي نقص
جزأين من أجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الافراد وجمع بينهما باحتمال
أن يكون ذلك في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر باختلاف المواضع فيكون
القيراطان في المدائن والقري والقيراط في البوادي أو كان في زمانين فذكر القيراط أولا ثم زاد التعليل فذكر
للقيراطين * وبه قال (حدثنا المصكي ابن ابراهيم) البجلي قال (أخبرنا حفظة بن أبي سفيان)
الاسود بن عبد الرحمن (قال سمعت سالما يقول سمعت عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنه
(يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفارسي
مفعول ثان لسمع (من اقتنى كلبا الا كلب) أي غير كلب (ضار لصيد) يتنوين كلب مع الرفع وضار بلاياء كذا
في الفرع كما صله يعني صفة للكلب وفي غير الفرع وأصله الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين مضافا لضمير
إضافة الموصوف الى صفته للبيان نحو ثبر الراك أو ضار صفة للرجل الصائد أي الا كلب الرجل المعتاد
للصيد وفي بعض النسخ ضاري بإثبات الباء على اللغة القليلة في إثباتها مع حذف الآلف واللام ولا يذر
في الفرع وأصله الا كلبا ضاريا بإثبات الباء مع النصب فيهما وهو واضح والابغني غير صفة للكلب لتعذر
الاستثناء ويجوز أن تنزل التكررة منزلة المعرفة فيكون استثناء أي غير كلب صيد وقيد ابن الحاجب بجيشها
صفة بأن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكذلك هي هنا
لان قوله كلب أراد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح أن تكون الصفة وهي حرف وان كانت بمعنى غير
والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع بعد الاقوله الله وهو اسم علم والعلم يوصف ولا يوصف به أجيب بأن
شرط الصفة أن تكون اسما لانها من خواص الاسماء وأن يكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل وكل واحدة
من هاتين الكلمتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا أذى زيد مثلا معنى الاسمية وأدت الامة

المفارقة فقام مقام الصفة بموعدهما بخلاف أفرادهما ألا ترى أنك تقول دخلت إلى رجل في الدار فيكون
الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على انفراد لا يجوز أن يكون صفة (أو كلب ماشية
فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) بالرفع فاعل ينقص ولا بن عساكر بالنصب على استعمال نقص متعدياً
وظاهر قوله من أجره أن النقص ليس في العمل بل في الاجر ويحتمل أن النقص في الاجر بالتبعية لنقص العمل
على معنى انه لم يوفق لتمامه بل وقع بخلاف مقدار القيراطين من العمل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف
النيسبي قال) (اخبرنا مالك) (الامام الاعظم) (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً الا كلب ماشية أو ضار) بحذف الياء مع التخفيف كقاضي
أي أو كلب ضار لصيد ولا يذروا الاصيلي ضاراً يابسات الباء والنصب أي الا كلباً ضارياً (نقص من عمله كل
يوم قيراطان) زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه عبد الله بن عمر وكن أبو هريرة يقول أو كلب
حرث وكان صاحب حرث وفي حديث أبي هريرة في باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم الا كلب حرث
أو ماشية واستشكل الجمع بين حصري الحديثين اذ مقتضاهما التصادم من حيث أن في حديث الباب الحصر
في الماشية والصيد ويلزم منه اخراج كلب الزرع وفي حديث أبي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه
اخراج كلب الصيد وأجاب في الكواكب بأن مدار أمر الحصر على المقامات واعتقاد السامع لا على مافي
الواقع فالمقام الأول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني اقتضى استثناء كلب الحرث فصارا مستثنين
ولا منافاة في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة الا كلب صيداً وزرعاً أو ماشية ولمسلم أيضاً والتساوي
من وجه آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ من اقتنى كلباً ليس كلب صيد ولا ماشية
ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع أنكروا ابن عمر في مسلم من طريق عمرو
ابن دينار عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيداً وكتب غنم فقيل لابن عمر ان أبا
هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعاً ويقال ان ابن عمر أراد بذلك الإشارة الى تبييت رواية
أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة دونه انه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشغولاً بشئ احتاج الى
تعرف احواله وهذا (باب) باتنوين (إذا اكل الكلب) أي من الصيد حرم اكله ولو كان الكلب معلماً
واستوفى تعليمه كما في المجموع لقصاد التعلیم الاول من حينه لامن أصله (وقوله تعالى ويسألونك) في السؤال
معنى القول فلذا وقع بعده (ماذا أحل لهم) كأنه قيل يقولون لك ماذا أحل لهم وما غلام يقتل ماذا أحل لنا
حكاية لما قالوا الآن يسألونك بلفظ الغيبة كقولك اقسم زيد ليفعل ولوقيل لا فعلن وأحل لنا لكان صواباً وماذا
مبتدأ وأحل لهم خبره كقولك أي شئ أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من الطعام كأنهم حين قيل علمهم
ما حرم عليهم من خبثات المأكول سألوا عما أحل لهم منها فقال (قل أحل لكم الطيبات) أي ما ليس
بخبث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وما علمتم) عطف على الطيبات أي
أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف (من الجوارح) أي من الكواكب من سباع البهائم والطيور
كالكلب والقط والفهد والغزال والعقاب والصقر والباز والسنجاب وسقط لابي ذر قوله قل أحل لكم الخ وقال بعد
قوله أحل لهم الآية (مكبين) حاش من علم وفائدة هذه الحال مع أنه استغنى عنها بما علم أن يكون من يعلم
الجوارح موصوفاً بالكلب والكلب مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التأديب أكثر ما يكون
في الكلاب فاشتق من لفظه لكثرة في جنسه أو لان السمع يسمى كلباً أو من الكلب الذي به في الضراوة
يضال هو كلب بكذا اذا كان ضارياً عليه (الصوائد) جمع صائدة (والكواكب) جمع كائبة صفة قال العيني
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب ومقطت الواو الاولى لابي ذر عن الجوى والمبقة اي الكلاب الصوائد
(اجترحو) أي (اكتبوا) كذا فسرهما أبو عبيد ذكرهما المؤلف استطراداً اشارة الى أن الاجترح يطلق
على الاكتساب وليس من الآية المسوقة هنا بل معترض بين مكبين وتعلمون (تعاونهم) أي علمكم الله من
علم الكلب (فكلوا مما سكن عليكم) الامسالة أن لا يأكل منه فانما كل منه لم يأكل اذا كان صيداً وكتب
وتقوه فاما صيد البازي وتقوه فأكله لا يحرمه (الى قوله ربيع الحساب) يحاسبكم على أفعالكم ولا يلحقه
فيه لست وسقط لابي ذر تعلمون من آخره (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فمما وصله سعيد بن منصور (ان
أكل الكلب) محاصده (فقد افسده) على صاحبه باخراجه عن صلاحه لا لأكله لانه (نعماء) على

نفسه بأكله منه (والله) تعالى (يقول تعاونن على أكلكم الله قنضرب) على الأكل مما اصطادته (وتعلم حتى تترك)
الأكل (وكرهه) أي الصيد الذي أكل منه الكلب (ابن عمر) رضى الله عنهم وهذا وصله ابن أبي شيبه (وقال
عطاه) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبه (أن شرب) الكلب (الدم) مما صاده (ولم يأكل) من لجه أو نحوه
بكله وحشوته (فكل) به قال (حدثنا فقيه بن سعيد) البجلي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح
الضاد المجبة ابن غزوان الضبي مولا لهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن بيان) بفتح الموحدة والنسبة محققا ابن
بشر بكسر الموحدة وسكون المجبة الاحمسي بمهملتين منه ماميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي
ابن حاتم) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (أنا قوم نصيب) بنون بعد هارصاد
وفي باب ما جاء في التصيد بزيادة فوقية بعد النون (بهذه الكلاب) أفصل لنا أكل ما نصيبها (فقال) عليه
الصلوات والسلام ولا يذوق قال (إذا أرسلت كلابك الملحمة وذكرت اسم الله فكل ما مسكن عليكم وإن قتلن)
فيه أشعار بأنها إذا أرسلت بنفسها أو كانت غير معلمة لا يحل ولا يوبى الوقت وذروا الأصلي وابن عساكر
أمكن عليكم باسقاط ميم الجمع (الآن يأكل الكلب) منه (فإن أضاف أن يكون أكلها مسك على نفسه) لأن
الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فأنما أباحه بشرط أن يعلم أنه مسك عليه وإذا أكل منه كان دليلا على
أنه مسك على نفسه وقيل يحل وإن أكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم والباقي بعد ذلك
قد أمسك عليه فحل لظاهر الآية ولم حديث أبي داود السابق ذكره في باب صيد المعراض قال الشافعي
في المبسوط والقياس يدل عليه لأن الكلب إذا أكل الصيد وقتله فقد حصلت الذكوة فأكله منه بعد حصول
الذكوة لا يمنع من أكله كما إذا ذكى المسلم صيدا ثم أكل منه الكلب وهذا ما نص عليه في القديم وأما إليه في
الجديد بالقياس وأجيب عن الآية بأن الحديث دل على أنه إذا أكل فقد أمسك لنفسه وعن حديث أبي داود
المذكور بأنه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور (وأن خالطها كلاب من غير هافلا تأكل) أي لانه إنما
سمى على كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح به فيما سبق (باب) حكم (الصيد إذا غاب عنه) أي عن الصائد (يومين
أو ثلاثة) به قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) من الزيادة وثابت بالثلاثة
الأحول البصري قال (حدثنا حاتم) هو ابن سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم)
الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أرسلت كلبك أي المعلم
الذي إذا أشلى استشلى وإذا زجر ازجر وإذا أخذ لم يأكل مرارا) وسميت (الله تعالى سالة أرسلالك كلبك) (نأمسك)
الصيد (وقد) به (فكله) فان أخذه ذكاه (وإن أكل) الكلب منه (فلأنما كل فأنما أمسك على نفسه وإذا
خالط) كلبك (كلابا لم يذكر اسم الله عليها) بأن أرسلها من ليس من أهل الذكوة (فأمسكن وقتلن) الكلاب الصيد
ولا يذوق قتلن بالقاء بدل المواو (فلأنما كل فأنك لا تدري أيها قتل) فلو تحقق أنه أرسله من هو أهل للذكوة حل
أو وجد به فأنه حل أيضا لأن الاعتقاد في الإباحة على الذكوة لا على الأمسك من الكلب (وإن رميت
الصيد) بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الأثر سهمك فكل) فان وجد به أثر سهمك وام آخر
أوصقوا لا يغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن عدي
ابن حاتم إذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به أثر سبع وعلت أن سهمك قتله فكل منه قال الرافعي يؤخذ منه أنه
لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجد به ميتا لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل
أصح دليل لا وجه أيضا الغزالي في الاحياء وثبت فيه الأحاديث الصحيحة ولم يثبت في النص شيء وعلق الشافعي
الحل على صحة الحديث والله أعلم انتهى وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن عباس
كل ما أصعب ودع ما أنعت بمعنى ما أصعب ما قتله الكلب وأنت تراه وما أنعت ما غاب عنك مقتله قال وهذا
عندي لا يجوز غيره الآن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله
عليه وسلم ولا يقوم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر بمعنى حديث الباب فيمنع أن يكون هو قول
الشافعي (وإن وقع) الصيد (في الماء فلا تأكل) لاحتمال هلاكه بفرقه في الماء فلو تحقق أن السهم أصابه غات
فلم يقع في الماء إلا بعد أن قتله السهم حل أكله وفي مسلم فأنك لا تدري الماء قتله أم سهمك فدل على أنه إذا علم أن
سهمه هو الذي قتله يحل (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالهمله فيما وصله أبو داود (عن داود) بن
أبي هند (عن عامر) الشعبي (عن عدي) هو ابن أبي حاتم الطائي رضى الله عنه أنه قال (النبي صلى الله عليه

وسلم انه (يرى الصيد) بسهمه (فيقتفر أثره اليومين والثلاثة) بقاف ساكنة فتوقية مفتوحة فقام مكسورة
فراء ولا بن عساكره أبي ذر عن الكندي فيفتني بختية بدل الراء وعزاها في المطالع للقابسي وهما بمعنى أى
يتبع أثره وفي الفتح بتقديم القاء على القاف أى يتبع فقاره حتى يتمكن منه (ثم يجدهه ويتاوبه سهمه قال) صلى
الله عليه وسلم (يا كل) منه (ان شاء) ولا يبي داود من حديث أبي ذعلبة بسند فيه معاوية بن صالح اذا رميت
بسهمك فغلب عنك فأدر كنهه فكل ما لم يتن فعمل الغاية أن يتن الصيد فلو وجدته مثلاً بعد ثلاثة ولم يتن حل
وان وجدته بدونها وقد اتن فلا هذا ظاهر الحديث وأجاب النووي بأن النبي عن كاله اذا اتن للتريه نعم ان
فحقق ضرره حرم كما لا يخفى وهذا (باب) بالتثوين (اذا وجد) الصائد (مع الصيد كلباً آخر) غير الكلب الذي
أرسله لا يحل كاله وذلك كأن أرسل مجوسى كلباً لان المرسل كالذابح والجراح كالسكين وذكاة الجوسى التي
انفرد بها وشارك فيها لا تحل نظراً لتغليب التحريم على التعليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من تحل ذكاته
بجارية غير مملوكة أو بجارية لا يعلم حالها اذا لفرق بين أن تكون الجارية المشاركة لجارية المرسل من نوعها
أو من غيره كما اذا أرسل أحدهما كلباً والآخر فهدا أو بازا وكذا لو أرسل أحدهما جارية والآخر سمماً
ولو رميا سهمين أو أرسل كلبين وسبق ما للمسلم وقتل الصيد أو أنهاء الى حركة المذبح كان حلالاً وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر) الهمداني (عن الشعبي)
عاصم (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله انى أرسل كلبى) أى المعلم (واسمى)
الله تعالى مع إرساله فيحل لى اكل ما صاده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك) المعلم (وسميت)
عند الإرسال (فأخذ) الصيد (فقتله) (فاكل) منه (فلاناً كل) لانهية والفاء جواب الشرط (فانما أمسك
على نفسه قلت) يا رسول الله (انى أرسل كلبى) ثم (أجد) ولا يبي الوقت فأجد (معه كلباً آخر لا أدري أيهما أخذه
فقال) عليه الصلاة والسلام (لاتأكل فأنما سميت على كلبك) الفاء في فأنما فيها معنى السبية أى لاتأكل
بسبب عدم تسميتك على غير كلبك واكد ذلك بقوله (ولم تسم على غيره) وهذا اللفظ هو له لانه لو سمى على كلب غيره
لم يفتع بذلك قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة آخره
ضاد موحدة وهو كالمتر خشبة في رأسها كازج يلقيها على الصيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذا أصبت) الصيد
(بجده فكل) فانه له ذكاة (واذا أصبت) الصيد (بعرضه فقتل فانه وقيد) بالذال المجهة مينة (فلاناً كل) باب
ما جاء في التصيد أى التكايف بالصيد والاستغلال به للتكسب الكلاويين عما يبدل لثمر وعيته أو باحاته وبه قال
(حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام قال (أخبرني) بالافراد (ابن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد
المجهة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن يسان) بالموحدة وتحقيف التعتبة ابن بشر الكوفي (عن
عاصم) الشعبي (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت انا قوم تصيد) بوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة أى تسلك الصيد (بهذه الكلاب) أحلال
ذلك أم لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذا أرسلت كلابك المعلمة) أى اذا أردت أن ترسل أو اذا شرعت في
الإرسال (وذكرت اسم الله) بأن قلت بسم الله (فكل مما مسكن عليك) زاد في باب اذا أكل الكلب وان قتل
الآن يا كل الكلب) منه (فلاناً كل) فاني أخاف ان يكون) الكلب (انما أمسك على نفسه وان خالطها أى
الكلاب التي أرسلتها) كلب من غير هاتين (كل) وفيه اباحة الاصطيد بالبيع والاكل وكذا الهول لكن بشرط
قصد التذكية والاتعاع وكرهه ما للرجحة الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلو لم يقصد الاتعاع به حرم لما فيه من
اتلاف نفس عبائهم أن لازمه وأكثر منه كره لانه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات وفي حديث
ابن عباس عند الترمذى مر فوعا من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل قبل وفي قوله كلابك أو كلبك
جواز بيع كلب الصيد للاضافة وأجيب بانها أضافة اختصاص وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه
قال (حدثنا أبو عاصم) الفضال بن محمد النبيل (عن حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون النجمة وفتح الواو ابن
شريح) بضم المجهة وفتح الراء آخره حاء مهملة وسقط لغير أبي ذر ابن شريح قال المؤلف (وحدثني) بالافراد
أحمد بن أبي رجاء) ضده الخوف قال (حدثنا سلمة بن سليمان) المروزي (عن ابن المبارك) عبيد الله المروزي
(عن حيوة بن شريح) سقط ابن شريح لا يبي ذر في هذه (قال سمعت ربيعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي قال

أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائد الله) بالذال المججمة (قال سمعت أبا طيبة) بالثاء (المشتق) بضم الخاء وقع
الشين المجتمعتين الصحابي المشهور بكنيته اختلف في اسمه كما يراه (رضي الله عنه يقول أنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله أنا) يعني نفسه وقومه (بارض قوم أهل الكتاب) يعني بالشام وكان جماعة من
قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصر وامتنعوا عن دينهم وتزوجوا وبطون من قضاة منهم بنو خثين آل
بن زعلبة (ما كل في آيتهم وارض صيد) أي أرض ذات صيد (اصيد) فيها (بقوسي) يسهم قوسي (وأصيد
بكلي المملوك) بكلي (الذي ليس معلما) فأخبرني ما الذي يصل لنا من ذلك فقال (صلى الله عليه وسلم) (أما) بالتشديد
(ما ذكرت لك) ولا يذعن الكشيميني من أنك (بارض قوم أهل الكتاب) ما كل في آيتهم فإن وجدت منهم
الجمع أي أنت وقومك (تخبر آيتهم فلا تأكلوا فيها) ولا يذعن المسقلي فإن وجدت (وان لم تجدوا) أي غيرها
(فأكلوا منها) أخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال آية أهل الكتاب إلا بشرطين أن لا يجد
غيرها وأن يفسلها وأجيب بأن الأمر بفسلها عند فقد غير هذا على طهارتها بالفصل والأمر باجتماعها عند
وجود غيرها للمبالغة في التفرغ عنها (وأما ما ذكرت لك) ولا يذعن الكشيميني من أنك (بارض صيد فاصدت
بقوسي) يسهم قوسك (فأذكر اسم الله) الفاء عاطفة (ثم كل) ماصدت وما من غاف في موضع نصب مفعول مقدم
(وما صدت بكلك المملوك فأذكر اسم الله ثم كل وما صدت بكلك الذي ليس معلما) ولا بن عساكر ليس بمملوك زيادة
الباء (فأذكر اسمه) أي أذكره حيا فذبحته (فكل) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال
(حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن شعبة بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن
مالك (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بجمزة مفتوحة فتون ساكنة فقام مفتوحة
فجيم ساكنة بعدها نون فألف أثرا (أربنا) هو حيوان قصير اليد طويل الرجلين عكس الزرارة (بجز الظهران)
موضع بقرب مكة (فدعوا عليها حتى لقبوا) بكسر القين المججمة بعد اللام والصواب قبحها ولا يذعن
الكشيميني تعيوا بقوية وعين مهملة مكسورة بدل اللام والمججمة ومعناها واحد (فسميت عليها حتى أخذتها
فقتلتها إلى أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوركها) ولا يذعن
الكشيميني يوركها بالتثنية (وأنفجنا) بالتثنية ولا يذعن أخذها (فقبله) صلى الله عليه وسلم ومطابقة
الحديث لما ترجم له في قوله فدعوا عليها حتى لقبوا يعني تعيوا إذ فيه معنى التصيد وهو التكلف للاصطاد
وفي حديث ابن عمر عند البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم جئ له بارتب فلم يأكلها ولم يشمه عنها وزعم أنها
تجفص وهي تأكل اللحم وغيره وتجبر وتجنز وفي باطن أشداقها شعر وكذلك تحت رجليها وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن أبي أويس) قال حدثني بالافراد (مالك) هو ابن أنس أمام دار الهجرة خال اسماعيل (عن أبي
المضر) بالضاد المججمة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) التميمي المدني
(عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحارث بن ربيعة الأنصاري السلمي رضي الله عنه (أنه كان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام المدينة في القاحلة على ثلاث مراحل من المدينة (حتى إذا كان ببعض
طريق مكة) مصحف مع أصحابه (بمحراب) بالعمرة ولا يذعن الحوي والمسقلي محرمون (وهو غير محرم) لأنه
صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة (فأرى جارا وحشيما
فاستحوى علي فرسه ثم سأله أصحابه أن ينالوه سوطا فأبوا) امتنعوا (فسألهم) أن ينالوه (رحمهم فأبوا) أخذ
ثم نذ على الجار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و(أي امتنع بعضهم) من
الأكل منه (فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوهم عن ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (إنما هي طعمة)
بضم الطاء وسكون العين (أطعمكموها الله) مزوج ل أي مأكلة وهذا الحديث سقي في الحج والجهاد وبه
قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس) قال حدثني بالتوحيد (مالك) الإمام الأعظم (عن زيد بن أسلم) العدوي
مولى عمر (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) رضي الله عنه (مثله) أي مثل الحديث السابق (الأنثى) صلى الله
عليه وسلم (قال هل معكم من لحم شيء) باب التصيد على الجبال (بالجيم) والموحدة جمع جبل وبه قال (حدثنا)
ولا يذعن (حدثني بالافراد) (يحيى بن سليمان الجعفي) الكوفي نزيل مصر وسقط لغيا في أثره نظر الجعفي (قال
حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن الحارث
المصري (أن أبا النضر) سالما (حدثه عن نافع مولى أبي قتادة) عن (أبي صالح) نيهان بفتح النون وسكون

الموحدة بمداهاء فأفزون (مولى التومة) بفتح التومة وفي بعض النسخ بضمها وحكاها عياض من
المحدثين وقال ان الصواب الفتح قال ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتح بها الواو وحكى السفاحسى التومة
بوزن الحطمة وهي بنت أمية بن خلف ولدت مع أخيها في طن واحد فسيت بذلك (سمعت) أى قال كل منهما
ولابى ذر سمعا (بإقتادة) الانصارى (قال كنت مع النبی صلى الله عليه وسلم) بالقاحة وهي موضع (فيما بين
مكة والمدينة وهم محرّمون) بالعمرة زمن الحديبية (وأما رجل حل) غير محرم وسقط لفظ رجل لابي ذر وابن
عساكر (على فرس) ولابي ذر على فرس والواو فيه اللام (وكنتم رفاة) بتشديد القاف والمذ (على الجبال)
أى كثير الرقى أى الصعود على الجبال يعنى انه كان حينئذ على الجبال (فينا) بغير ميم (أعلى ذلك) وجواب
يناقوله (أذ رأيت الناس متشوقين) بالشين المجهة والفاء أى ناظرين (لشي قد هبت انظر) لذلك النبی (فأذا
هو جبار وحش فقلت لهم ما هذا) ولكشمعنى ما ذا بأس قاط الهاء (قالوا لا ندري قلت هو جبار وحش)
بالتحية والتسوين فيها ولابي ذر جبار وحش بإسقاط التحية مع الاضافة (فقالوا هو ما رأيت وكنتم نسب
سوطى فقلت لهم ناو لوفى سوطى) بسكون الواو (فقالوا لا نعینک علیه فزلت) من الجبل أو من الفرس (فأخذته
ثم ضربت في أثره) بفتح الهمزة والمائة وراه (فلم يكن الا ذاك) ولابي ذر عن الحموى والمستقى الا ذلك باللام
(حق عقرته) جرحته (فأنت الهم فقلت لهم قوموا فاحملوا) بكسر الميم أى الحمار (قالوا لا نسعه لحملته حتى
جشتم به فأبى) امتنع (بهضهم) أن يأكل منه (واكل بعضهم) منه (فقلت انا) ولابن عساكر فقلت لهم انا
(استوقف لكم النبی صلى الله عليه وسلم) أسأله أن يقف لكم (فأدركته) عليه الصلاة والسلام (فحدثته
الحديث) الذى وقع (فقال لى أبى معكم شئ منه) بهمزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فقال صلى الله
عليه وسلم) (كلوا فهو عام) بضم الطاء وسكون العين المهملة (اطعمكموها الله) ولابي ذر عن المستقى اطعمكموه
الله بتذكير التميمية (باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر) المراد بالبحر جميع المياه (وقال عمر) بن الخطاب
رضي الله عنه مما وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حميد (صيده ما اصطيد) بكسر الطاء وتضم كافى اليونينية
(وطعامه ما رى به) ولفظ الموصول فصيد ما صيد وطعامه ما قذف به انتهى (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله
عنه مما وصله ابن أبي شيبة والطحاوى والدارقطنى عن ابن عباس رضي الله عنهما (الطاي) بغير همز في اليونينية
من طفا يطفو اذا علا الماء ميتا (حلال وقال ابن عباس) رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى أحل
لكم صيد البحر وطعامه قال (طعامه ميتة الا ما قذرت منها) بكسر الهمزة والميم ولابي ذر عن الكشمعنى منه
بالتذكير وليس في الموصول الا ما قذرت منها وجميع ما صاد من البحر ثلاثة اجناس الحيتان وجميع انواعها
حلال والضفادع وجميع انواعها حرام واختلف فيما سوى هذين فقال أبو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال
اعموم هذه الآية وطعامه فى الآية بمعنى الاطعام أى اسم مصدره وتقدير المفعول حينئذ محذوف أى طعامكم
اياء انفسكم ويجوز أن يكون الصيد بمعنى المصيد والهاء فى طعامه تعود على البحر على هذا أى أحل لكم مصيد
البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وعلى هذا فقيه وجوه أحسنها ما سبق عن هروا بن بكر أن الصيد
ما صيد بالجلبة حال حياته والطعام ما رى به البحر وأنفس عنه الماء من غير معالجة ويجوز أن تعود الهاء على
الصيد بمعنى المصيد وهو أن يكون طعام بمعنى مطعم ويدل له قراءة ابن عباس وطعمه بضم الطاء وسكون
العين وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي شيبة (والجزى) بكسر الجيم والراء والتحبة المشددة وبفتح الجيم
والجزى بمناة فوقية بعد التحبة ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع عريض الوسط
دقيق الطرفين (لا تأكله اليهود ونحن نأكله) لانه حلال انفاقا وهو قول ابى بكر وعمر وابن عباس (وقال شريح
صاحب النبی صلى الله عليه وسلم) بضم الشين المجهة آخره حاء مهمله مصغرا ولا يصح لى أبو شريح والصواب
اسقاط أبو كمال لكافة والمؤلف في تاريخه وأبى هرين عبد البر والقاسم عياض في مشاركته وقال الزهرى
وكذا فى أصل البضارى وكذا هو عند أبى على الغسانى شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح
لا لابي شريح وفى العصابة أيضا أبو شريح الخزاعى أخرجه مسلم وقال العلامة اليوناني عماريته فى حاشية
القرع فى أصل السماع أبو شريح على الوهم كما عند الحافظ أبى محمد الإصميلي وبهنا شينا الحافظ أبو محمد
الاندري فى حواشيه على كتاب ابن طاهر أنه شريح اسم لا كنية انتهى وقال فى الاصابة شريح بن أبى شريح

البخاري قال البخاري وأبو حاتم له حجة وروى البخاري في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار وأبي
 الزبير معاشرهم بجلا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء في البحر مذبوح وعلقه في الصحيح ورواه
 الدارقطني وأبو نعيم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن شريح وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فذكر نحوه مرفوعا والمخفوف عن ابن جريج موقوف أيضا أشار إلى ذلك أبو نعيم انتهى وقول القاضي عياض
 في مشارقه وهو شريح بن هاني أبو هاني ثقفه الحافظ ابن حجر كإتيائه بخط شيخنا الحافظ أبي الخير السخاوي
 بأن العوالب أنه غيره وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا يسه حجة وأما قوله
 ادركه ولم يثبت له سماع ولا في وأما شريح المعلق عنه فقد صرح البخاري بعصبته انتهى ورأيت في الإصابة
 شريح بن هاني أبو المقدام أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه وفدأوه على النبي صلى الله عليه
 وسلم فسأله عن أكبر ولده فقال شريح فقال أنت أبو شريح وكان قبل ذلك يكنى أبا الحكم وهذا التعليق وصله
 المؤلف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير معاشرهم صاحب
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل شيء في البحر) من دوابه (مذبوح) أي حلال كالمذكي وأخرجه ابن أبي
 عاصم في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيئا كبيرا يحلف بأنه في البحر دابة الا قد ذهبها الله لبني
 آدم وأخرج الدارقطني عن حديث عبد الله بن مسعود بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد ذبح كل ما في البحر
 لبني آدم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة (أما الطير فأرى أن يذبحه وقال ابن
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره (قلت لعطاء) أي ابن أبي رباح المذكور (صيد
 الانهار) صيد (فلات السيل) بكسر القاف وتخفيف اللام آخره شاة ذوقية جمع قلت نفرة في صخرة يستنقع
 فيها الماء وصراده ما ساق السيل من الماء ويقي في الغدير وفيه حيتان (اصيد بجر هو) فيجوز أن كله (قال نعم)
 يجوز أن كله وسقط لابي ذر لفظ هو (م ت لا) عطاء قوله تعالى (هذا عذاب فرات) شديد العذوبة (سائق شرابه)
 مرى سهل الانحدار لعذوبته وبه يرتفع شرابه ويث سائق شرابه لابي ذر (وهذا امح أجاج) شديد الملوحة وقبل
 هو الذي يحرق بالوحته (ومن كل واحد منهما) تا كلون لطريا (وهو السمك) (وركب الحسن) بفتح
 الحاء ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورضي الله عنه وعن آله (على سرج) متخذ (من جلود كلاب
 الماء) لأنها طاهرة يجوز أن كلها تدخلها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المشهور كالخيزر والقرص
 وفي عجائب الخلق ان كلب الماء حيوان يده أطول من رجله يطلع بذه بالطين ليحسبه التماسح طينا
 ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ويمزق بطنه (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (لو أن اهلي أكلوا
 الضفادع) جمع ضفدع يكسر أوله وتضعه وضعه مع كسر ثالثة وقصه في الأول وكسره في الثاني وقصه في الثالث
 (لا طعم لهم) منها (ولم ير الحسن) البصري رحمه الله تعالى (بالسلفاة) بضم السين وسكون الحاء المهملة
 بينهم الام مضمومة (لأنه الفاء ألف فها تأت أي لم يربا كلها) (بأسا) وهذا وصله ابن أبي شيبة وقال سفيان
 الثوري أرجو أن لا يكون بالسرطان بأس وظاهر الآية حجة لمن قال بأباحة جميع حيوانات البحر وكذلك
 حديث هو الطهور فلو أن أهل ميتته وجعله حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فأما السمك فينته حلال مع
 اختلاف أنواعها ولأن فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة لا يهل إلا أن يموت بسبب من
 وقوع على حجر أو انخسار الماء عنه فيل لحديث أبي الزبير عن جابر عند أبي داود ما ألقاه البحر وأجر عنه فكلوه
 وما مات فيه فطفا فلا تأكلوه لكنهم مطعون فيه من جهة يحيى بن سليم لسوء حفظه وصحح كونه موقوفا وحديثه
 فقد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لأن السمك لو مات في البر لا كل بغير تأويل وأما غير السمك
 فقسمان قسم يعيش في البر كالثفدع والسرطان والسلفاة فلا يهل أكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر
 الاعيش المذبوح فاختلف فيه فقيل لا يهل منه شيء إلا السمك وهو قول أبي حنيفة وقيل أن ميت الكل حلال
 لأن كلها سمك وإن اختلفت صورتها كالجري وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي ذهب قوم إلى أن ماله
 نظير في البر يؤكل فبقته من حيوانات البحر حلال وهو كبقير الماء ونحوه وما لا يؤكل نظيره في البر لا يهل ميتته
 من حيوانات البحر ككلب الماء والخيزر وكذا أجمار الوحش وإن كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش
 لأنه شبيه حمارا وهو الحمار الأهل تغليب التحريم كذا قال في الروضة وشرح المذهب والمفتي به حل الجميع

قوله حمار الوحش كذا
 بخطه وله مواهب حمار
 البحر اه

الاسرطان والضفدع والقساح والسحفاة تلبث لجهما والتمني عن قتل الضفدع رواه أبو داود وصححه الحاكم
وقد ذكر الاطباء أن الضفدع نوعان بزي وبجري فالجري يقتل آكاه والبحري يضره وكذا يحرم القرش
في البحر الملح خلافا لما أفتى به المذهب الطبري وأما الديلس فقيل إن أصله السرطان فإن ثبت حرم والا فيصير لانه
من طعام البحر ولا يبعث الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن جحيتشوع انه يتقع من رطوبة المعدة
والاستسقاء (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله البهي (كل) أمر من الاكل (من صيد البحر نصراني
أو يهودي أو مجوسي) بالجز في الثلاثة ولا صيل وان صاده نصراني أو يهودي أو مجوسي برفعها على الفاعلية
وقال الحسن البصري فيما نقله عنه الدميري رأيت سبعين مصاييا باكلون صيد الجحوس ولا يتلجج في صدورهم
شي من ذلك (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك الانصاري (في المرى) بضم الميم وسكون الراء بعدها تحتية
وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النوى بالآول ونقل الجواب في لحن العامة انهم يحتركون الراء والاصل
السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمرى كدري ادم كالسكاخ وفي الصحاح والمزى الذي
يؤتد به كانه منسوب الى المارة والعامة تحفقه قال وأنشدني أبو الفوث

وأتم منواى لباخية * وعندها المزى والنكاخ انتهى

والمزى هو أن يجعل في الخمر الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيغلب السمك بما اضيف
اليه على ضراوة الخمر ويزيل ما فيه من الشدة مع تأثير الشمس في تحليله والقصد منه هضم الطعام وربما زاد
فيه ما فيه حرافة ليزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بجرأته وكان أبو الدرداء وجاعة من الصحابة يا كونه
وهو رأى من يجوز تحليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له أبو الدرداء بقوله (ذبح الخمر النينان والشمس) بفتح
الذال المجهة والموحدة بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التنازع والكلام كان فيها
والعرب تقدم الهم فالاهم والنينان والشمس فاعلان له والنينان بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيدان
وهو الحوت وقال القاضيان البيضاوي وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ واضافته
لتاليه فيجوز في النهاية استعمال الذبح للاحلال كانه يقول كما أن الذبح يحل المذبح فكذلك هذه الاشياء
اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلها وقال البيضاوي يريد أنها حلت بالحوث المطروح فيها وطبخها
بالشمس فكان ذلك كالذكاة للحيوان وقال غيره معنى ذبحتها أبطلت فعلها وأخرج الحافظ أبو موسى في جزء
أفرد له هذه المسألة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء رضى الله عنه ورجل
يتغذى فدعا الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومرى وزيت قال المزى الذي يصنع من الخمر قال نعم قال
هو خير فتواعدا الى أبي الدرداء رضى الله عنه فسألاه فقال ذبحت خرها الشمس والمخ والحيتان يقول لأبأس
به وعن ابن وهب سمعت مالك يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعلت في قله وجعل فيها ملح وأخلط
كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مريضا يطبخ به قال ابن شهاب شهدت قبيصة بن ذؤيب بنى أن يجعل الخمر مريضا
إذا أخذ وهو خير وعن رجيلة مولاة معاوية قالت سمعت أبا عبد الله بن أبي زكريا أهدى عبد الله بن أبي زكريا
لعمر بن عبد العزيز المزى الذي يصنع بالخمر فاكل منه وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول في المزى الذي
يعمله المشركون من الخمر لأبأس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المواقف لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر
أجيب بانه يريد أن السمك طاهر حلال وأن طهارته وحله يتعدى الى غيره كالمخ حتى يصير الحرام نجس
بإضافتها اليه طاهرا حلالا وهذا انما أتى على القول بجواز تحليل الخمر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته به امش
اليونية اذا طرحت النينان في الخمر ذبحت وحركته فصار مريضا وكذلك اذا ترك وهذا خلاف مذهب الشافعي
والبخاري رحمه الله لم يتخذ مذهب امام يعينه بل اعتمد على ما صح عنده من الحديث ثم أكد بالآثار وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار (انه سمع جابرا) الانصاري (رضي الله عنه يقول
عزونا حبش الخط) بفتح الحاء المجهة والموحدة بعد هاء مهمله ورق السلم سجي به لانهم اكلوه من الجوع وذلك
سنة ثمان (وأمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابن عساكر وأميرونا (ابو عبيدة) عاصم بن عبد الله بن الحارث
ولابي ذر وأمر مبنيا للمفعول أيضا علينا ابو عبيدة بزيادة علينا (لحقنا جوعا شديد) قال في البحر (لنا) حونا
ميتا لم) بضمية مضمومة (مثله) بالرفع ولا يذر لم نربون مفتوحة مثله بالنصب أي لم نر مثله في الكبر (يقال له

العنبر) وهو سمكة بحرية يتخذ من جلدها الاثراس ويقال للترس عنبر وسمى هذا الحوت بالعنبر لوجوده في جوفه
قال اما من الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم أنه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة
واذا غرها عنبر قال فتركها حتى يكبر ثم تأخذها فتهرب ربح فللقته في البحر قال الشافعي والله لك ودواب البحر
تبلغه أول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعتة قل مات سلم الاقلها القرط الحرارة التي فيه فاذا أخذ الصياد السمكة
وجده في بطنها فيقدر أنه منها وانما هو غر نبت (قا كلنا منه) من الحوت (نصف شهر فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح
(عظما من عظامه فخر الراكب تحته) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن عمر) المسندي قال
(اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية راكب) فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وأمرنا ابو عبيدة) بن الجراح
(نرصد غير القريش) بكسر العين المهملة ابلا تحمل طعاما لهم وضد ابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حى
من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة عمايل ساحل البحر ينهم وبين المدينة خس ليل وأنهم انصرفوا
ولم يلقوا كيدا واستشكل هذا بما في حديث اناب اذ ظاهرها المغاربة وأجيب بأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون
عبر قريش ويقصدون حيامن جهينة وحينئذ فلا مغاربة بينهم (فاصابنا جوع شديد حتى اكنا الخبط) بفتح
ورق السلم وفي رواية أبي الزبير عن مسلم وكأن ضرب بعصينا الخبط ثم نبه بالماء فأنكاه (فسمى جيش الخبط والى)
اليناب (البحر) لما اتهمنا الى ساحله (حويا يقال له العنبر) طوله خمسون ذراعا يقال له بالة وفي رواية ابن جريج
السابقة في هذا الباب حوتامينا (قا كلنا) منه (نصف شهر) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر في المغازي
ثمانى عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عن مسلم فاقتنا عليه شهر او يجمع بين ذلك بأن الذى قال ثمانى عشرة ضبط
ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر أفنى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهر اجبر الكسر وضمة بقية المدة التي
كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة (وآذنها بذكه) بفتح الواو
والدال المهملة أى شحمه (حتى صلت) بفتح الصاد واللام (اجسامنا) ولابي الزبير فلدرا يتناقترف من
وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالنور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة النقرة
التي فيها الحذقة والقدر بكسر الفاء وسكون الدال جمع فذرة بفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية
الطولاني عن جابر عن ابن أبي عامر في الاطعمة وجلسنا مائة ثمان قديد وودل في الاسقة والغرائر وفي رواية
ابى الزبير عند المؤلف في المغازي انهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا أخرجه الله أطعمونا
ان كلن معكم فأناء بعضهم بعضونه فأكله وبه ذاتهم الدلالة لجوازا كل مئة البحر من هذا الحديث والاحتج
اكل العصاة منه وهم في حال المجاعة قديقال انه للاضطرار وقد تبين به هذه الزيادة أن جهة كونها حلالا ليست
بسبب الاضطرار بل لتكونها من مسيد البحر ويستفاد منه اباحة مئة البحر سواء مات بنفسه أو بالاصطياد
(قال) جابر (فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح (ضلعاً) بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام (من اضلاعه) من اضلاع
الحوت (فنبه فخر الراكب تحته) وفي المغازي ثم أمر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنبه ثم أمر برأحه
فرحلت ثم مرت تحته ما لم تبصر ما وفي أخرى فيها فعمد الى أطول رجل معه فز تحته (وكان فينا رجل) هو قيس
ابن سعد بن عباد (فلما أشتد) بنا (الجوع فخر ثلاث جزائر) جمع جزور وقال في الفتح وفيه نظر فان جزائر
جميع جزيرة والجزور انما يجمع على جزور فيضمتين فلهذا جمع الجمع انتهى وقال في القاموس والجزور
الناقة الجزورة الجمع جزائر وجزور جزورات (ثم) جاءوا بعد أكلها فخر (ثلاث جزائر) وكان قيس
اشترى الجزور من اعرابي جهنى كل جزور بوسق من تمر وفيه اياه بالمدينة (ثم نهاه ابو عبيدة) عن التمر
بسؤال عمر لابي عبيدة في ذلك • وبقية قصة قيس مع أبيه لما قدم المدينة اثرت اليها في المغازي
مختصرة من حديث روينه في القيلانيات • (باب) جواز (اكل الجراد) قال أهل اللغة فيما نقله الدميرى
مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدلوه ويرى ويهرى وبعضه أصغر وبعضه
ايض وبعضه أحمر وبعضه كبير الجنة وبعضه صغيرها فاذا أراد أن يبيض التمس ليبضه الموضع الصلدة والعضور
الصلبة التي لا يعمل فيها المعول فيضربها بذيئه تنفجر له ثم يلقى يسه في ذلك الصدع فيكون له كالافوص
ويكون حاضنه ومربيا وللجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقامتان في وسطها ورجلان في مؤخرها
وطرفا رجلها منشاران تال وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجهه فرس وعينان فيل وعنق

فروقرنا بيل وصدر أسد وبطن عقرب وجنا حانسرو ونخذا جل ورجلا نعامه وذنب حية وليس في الحيوان أكثر
افساد المايقتانه الانسان من الجراد وقد أحسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بذلك حيث
قال لهاخذابكر وساقانعامه • وقادمتانسرو وجو جوسيم
حيثها افاغى الرمل بطنا وأنعمت • عليها جباد الخيل بالرأس والقم
قال الاصمعي أتيت البادية فاذا اعرابي زرع بزره فلما قام على سوقه وجاد بسنبلة أتاه رجل جراد فجعل الرجل
ينظر اليه ولا يعرف كيف الحيلة فانشد

مر الجراد على زرعى فقلت له • لانا كلن ولا تنشغل بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة • انا على سفر لا بد من زاد

ولعابه سم على الاشجار لا يقع على شئ الا أحرقه • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ابي يعفور) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم الفاء وبعد الواو اوارا منصرفا
اسمه وفدان بفتح الواو وسكون الفاء بعد هاء ال مهملة فأنف فنون وقيل واود وهو الاكبر لا الاصغر عند
الرحمن بن عبيد لان الاصغر كما قال ابن أبي حاتم لم يسمع من ابن أبي أوفى بخلاف الاكبر (قال سمعت ابن أبي
أوفى) عبد الله (رضي الله عنهم ما قال غزوانم النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات اوستا) بالشك قال في
الفتح من شعبه (كنا كل معه) صلى الله عليه وسلم (الجراد) وزاد أبو نعيم في الطب ويا كله معنا وقد نقل النووي
الاجماع على حل اكل الجراد وخسه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر المحض وفي حديث سلمان
عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحرمه لكن الصواب انه مرسل
وعن أحمد اذا قتله البرد لم يؤكل ومخلص مذهب مالك ان قطعت رأسه حل والا فلا وعند البيهقي من حديث
أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها الحما
لادم لها طعمها الجراد وفي الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة كلن طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب
الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طر يا قبل أن يقوى وكان يقول من أنتم منك يا يحيى وطعامك الجراد
وقلوب الشجر (قال سفيان) الثوري مما وصله الدارمي عن محمد بن يوسف (وابو عوانة) الوضاح البشكري فيما
وصله مسلم ولا يذرو قال ابو عوانة (واسرائيل) فيما وصله الطبراني (عن ابي يعفور) وفدان (عن ابن أبي أوفى)
عبد الله (سبع غزوات) وحله الحفاظ ابن حجر على أن أبا يعفور كان جرم مرة بالسبع ثم شك فخرم بالسبت
أذهى المتيقن • (باب) حكم (آية المجوس) في الاستعمال الكلا وشربا (و) حكم (الميتة) • وبه قال (حدثنا
ابو عاصم) الفضال النبيل ابن مخلد (عن حيوة بن شريح) بالشئ المجبة أنه (قال حدثني) بالافراد (بيعة بن
يزيد) من الزيادة (الدمشقي) قال (حدثني) بالافراد أيضا (ابو ادريس) عاذا الله (الخلواني) بالخاء المجبة قال
(حدثني) بالافراد كذلك (ابو نعلبة الخشني) بالخاء والشين المجتين رضي الله عنه (قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله انابارض اهل الكتاب فئا كل في آيتهم) استشكل مطابقة الحديث للترجمة
اذ ليس فيه ذكر ما ترجم وهو المجوس وأجاب ابن التين باحتمال انه كان يرى أن المجوس أهل كتاب وابن المنير
بانه بناء على أن المحدثين منهم واحد وهو عدم ترقى النجاسات وابن حجر بانه اشار الى ما عند الترمذي من طريق
أخرى عن نعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال أنقوها غسلا واطحوا فيها وفي لفظ
من وجه آخر عن أبي نعلبة قلت انما تترهبذا اليهود والنصارى والمجوس فلا نجد غير آيتهم الحديث وهذه طريقة
أكثر منها البخاري فيما كان سنده فيه مقال يترجم به ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الاطلاق انتهى
قال أبو نعلبة (و) (نا) بارض صيد أصيد (فيها) (بقوسى) (سهمى) (واصيد) فيها (بكلى المعلم) بفتح اللام المشددة
(و) أصيد (بكلى الذى ليس بعلم) بفتح اللام المشددة أيضا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت انك
ولابى ذروا بن عساكر انكم بارض اهل كتاب فلا تاكلوا في آيتهم) لكونها مستقدرة (الا ان لا تجدوا ابتدا)
بضم الموحدة وتشديد المهملة منونة أى فراها وعوضا منها (فان لم تجدوا ابتدا) منها (فاغسلوها واكلوا فيها)
ولابى ذروا بن عساكر فاغسلوها واكلوا الحكم في آية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم في آية أهل الكتاب
لان الله ان كانت لكونهم تحمل ذبا عنهم كاهل الكتاب فلا اشكال ولا تحل فتكون الآية التى يطبخون فيها

ذبا لهم ويفرغون قد تحسبت بلافاة الميتة قاهل السحاب كذلك باعتبار أنهم لا يتدبرون باجتناب الجاسم
وبأنهم يطعنون فيها الخنزير ويضعون فيها النحر (واما ما ذكرت انكم) ولابن عساكر أنك (بارس صيدفا صعدت
بقوسك فاذا كراسم الله) عليه ذبا (وكل) فانه ذكاته (وما صعدت بكلك المعلم فاذا كراسم الله) عليه ذبا (وكل)
فان أخذ الكلب له ذكاته (وما صعدت بكلك الذي ليس يعلم فأدر كذا ذكاته) ذبحه (فكله) ولابن عساكر فكل
فان لم تدركه فلا تاكل فانه وقيد به قال (حدثني المكي بن ابراهيم) البلخي قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن
ابي حبيب) الاسلي مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع أنه (قال لما امسوا
يوم فقصوا خيرا وقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما) بألف بعد الميم ولا يذر عن الكشمي
علام (او قد تم هذه النيران قالوا الحوم) بالجزأى على لحوم (الحمر الانسية) بفتح همزة والنون وبكسر الهمزة
وسكون النون وسقط لفظ الحمر لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اهريقوا) بهمزة مفتوحة ولا يذر هريقوا
(ما فيها واكسروا قدورها) مبالغة في الزجر وسقط قوله واكسروا قدورها لابن عساكر (فقام رجل من القوم
فقال) يا رسول الله (نهرين ما فيها ونفسلهما) استفهام محذوف الاداة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذالك)
يسكون الواو اشارة الى التخيير بين الكسر والفعل وغلظ اول احسما للمادة فلما سلوا الحكم وضع عنهم الامر
والامر بفعلها حكم بالتخييس فيستفاد منه تحريم اكها وهو دال على تحريمها عينها لالحق خارج وسقط
لفظ ابي ذر ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب) حكم التسمية على الذبيحة (و) حكم (من ترك)
التسمية حال كونه (متعمدا) وتقييده بالعمدية مشعرا بالتفرقة بين العمد والنسيان ويدل ذلك قوله (قال ابن
عباس) رضى الله عنهما (من نسي) التسمية عند الذبح (فلا بأس) بأكل ما ذبح ومفهومه عدم الحل مع
العمدية وهذا وصله الدارقطني وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس فبين ذبح ونسي التسمية فقال المسلم
فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس
مرفوعا (وقال الله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) عند الذبح (وانه) وان اكله (لفسق) وسقط
لا يذروا له لفسق (والناسي لا يسمى فاسقا) كما هو ظاهر من الآية لان ذكر التسمية عقبه ان كان عن فعل
المكلف وهو اجمال التسمية فلا يدخل الناسي لانه غير مكلف فلا يكون فعله فسقا وان كان عن نفس الذبيحة
التي لم يسم عليها وليست مصدرافه ومنقول من المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها
فسقا اذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفسق فاما أن نقول لادليل في الآية على تحريم التسمية فبقى على
أصل الاباحة أو نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النبي بما هو فسق فليس بفسق ليس بمحرام قاله
صاحب الاتصاف من المالكية وقال في المدرك وظاهر الآية تحريم متروكة التسمية وخست حالة النسيان
بالحديث أو يجعل الناسي ذا كرات قدرا ومن اول الآية بالمائة أو بما ذكر غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر
اللفظ ولعل المؤلف أشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية تأويل الآية وجعلها على غير ظاهرها
حيث قال (وقوله) تعالى (وان الشياطين) قال في الباب ابليس وجنوده (ليوسوسون) الى
اولياتهم (من المشركين) (ليجادلوكم) ايضا هو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بقولهم ما ذكر كراسم الله عليه
فلا تاكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه أبو داود وابن ماجه والطبري بسند صحيح عن ابن عباس
(وان اطعموهم) في استئصال ما حرمه الله (انكم لمشركون) لان من اتبع غير الله في دينه فقد أشرك به ومن
حق المتدين أن لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين
مردة الجحوش ليوحون الى اولياتهم من مشركي قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة سمعه الجحوش من أهل
فارس فكفوا الى قريش وكانت بينهم مكتوبة ان محمدا واصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن
ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فأزل الله هذه الآية والحاصل
من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن
اتخذ لظاهر الآية أو تخصيص التصريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومشهور مذهب المالكية والحنابلة
لما سبق والاباحة مطلقا عمدا ونسيانا وهو مذهب الشافعية وروى عن مالك وأحمد محققين بان المراد من الآية
الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى وانه لفسق والفسق في ذكر غير اسم الله كما قال في آخر السورة قل

لا أحد فيها أوحى إلى محرم ما إلى قوله أو فسقا أهل لغبر الله به وأجمع المسلمون على أنه لا يفسق أكل ذبيحة المسلم
 التارك للتسمية وأيضاً قوله وإن الشياطين ليوحونن إلى أوليائهم ليجادواكم فإن هذه المسطرة كانت في الميتة
 كما مر وقال تعالى وإن أطمعهم أنكم بأسركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لورضيته بهذه
 الذبيحة التي ذبحت على اسم الهية الاوثان فتقدر ضميم بالهيتها وذلك يوجب الشرية قال امامنا الشافعي رحمه
 الله فأول الآية وإن كان عاماً بما يجب الصيغة الآن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد
 من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح القلوب رحمه الله تعالى والجادة هي قولهم لم لا تأكلون ما قسمه
 الله وتأكلون ما قبلتموه أنتم وذلك انما يصح في الميتة قد دخل بقوله وأنه لفسق ما أهل لغبر الله فيه وقوله وإن
 الشياطين ليوحون الميتة فيحقق قول الشافعي رحمه الله أن النبي مخصوص بما ذبح على النصب أو مات حتف
 انفه واختلف في قوله وأنه لفسق قليل جملة مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على سابقها لأن
 الأولى طلبية وهذه خبرية وقيل أنها منسوقة على السابقة ولا يضر تخالفهما وهو مذهب سيبويه وقيل أنها
 حالية أي لا تأكلوه والحال أنه فسق قال في الباب وقد نجا الرازي بهذا الوجه على الخفية حيث قلبه
 دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك لأنهم يمنعون من أكل متروكة التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدلال
 الخفية بظاهر الآية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز أن تكون معطوفة لتضالفاً لطلبها وخبراً قتيماً
 أن تكون حالية وإذا كانت حالية كان المعنى لا تأكلوه حال كونه فسقاً ثم هذا الفسق مجمل فسر الله تعالى
 في موضع آخر فقال أو فسقا أهل لغبر الله به يعني أنه إذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فإنه لا يجوز أكلها لأنه فسق
 وقد يجب أن يقال سلماً أن ما أهل لغبر الله به يكون فسقاً ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك أنه إذا لم يذكر اسم
 الله عليه ولا اسم غيره أن يكون حراماً وللتعارض فيه مجال من وجوه منها أن الانساق امتناع عطف الخبر على الطلب
 والعكس كما مر من سيبويه وإن سلم قالوا ولا يستأنف وما بعدها مستأنف وإن سلم أيضاً فلا نسلم أن فسقا
 في الآية الأخرى مبين للفسق في هذه الآية فإن هذا ليس من باب المجمل والمبين لأن له شرطاً ليست موجودة
 هنا وسقط قوله ليجادواكم إلى آخره لا يذره فيه قال (حدثنا) ولا يذرحه في الأفراد (موسى بن اسماعيل)
 أبو سلمة التبوذكي البصري قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح المشكرك (عن سعيد بن مسروق) والداستان
 الثوري (عن عباد بن رفاع) بفتح العين والموحدة المخففة بعدها تحية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف
 الفاء وبعد الالف عين مهملة الانتصاري (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المهملة وكسر الدال المهملة
 وبعد التحتية جيم وقال أبو الاحوص عن سعيد بن عباد عن أبيه عن جده ونابح أبا الاحوص على زيادته
 في الاسناد عن أبيه حسان بن ابراهيم الكرماني عن مسعود بن مسروق أخرجه البيهقي من طريق وكذا
 رواه ابن أبي سليم عن عباد عن أبيه عن جده أنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يذى الخليفة من
 الاسماء المركبة تركيب اضافة فيعرب الأول بوجوه الاعراب والثاني مجرور على الاضافة كما في حريرة وزاد
 سفيان الثوري عن أبيه من هامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر به أبو بكر الحازمي
 وباقون ووقع للقباسي أنها المقات المشهور وكذا ذكره الثوري (فأصاب الناس جوع فأصبنا بالاورعينا)
 من المفاز (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) كما لنا (في أخريات الناس) آخرهم ليسونهم ويحفظهم اذ لو فقدتهم
 تخلف أن يقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحيماً (فهمجوا) من الجوع الذي كان بهم وذبحوا ما غنوه قبل
 القسمة (فنبسوا القدور) ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فأغلوا القدور أي أوقدوا النار تحتها
 حتى غلت (فدفع) بضم الدال مبني للمفعول أي وصل (اليهم التي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرحنا اليهم
 ومقتضاها سقوط اليهم الأولى (فامر) صلى الله عليه وسلم (بالقدور) أن تكفأ (فأكفئت) بضم الهمزة وسكون
 الكاف قال ابن فرحون أي فامر رجلاً بكف القدور لأن أمره بتعدي إلى مفعوله وإلى الثاني بالباء يكون
 الثاني مصدر أو مقدر بمصدر تقول أمرتك بالخبر وأمرتك بالخبر وتقول أمرتك بزيد ولا تقول أمرتك بزيد
 لأن التقدير أمرتك بأكرام زيد أو بغير زيد فيحذف المصدر ويقام المضاف اليه مقامه وكذلك جاء هنا فلا
 يجوز فامر القدور لا بتقدير مضاف أي بكف القدور فالباء الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القائم
 مقامه قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقت عليه لئلا نجد القواعد تنسوق اليه انتهى وقوله
 فأكفئت أي قلبت وأفرغ ما فيها أي من المرق كما قاله الثوري عقوبة لهم قال وأما اللهم فلم يلقوه بل يحمل

على انه جمع ورد الى المغم ولا يظن انه امر بانلافة من فيه صلى الله عليه وسلم عن اصابة المال وهذا من مال
القائمين وايضا فانها بطبعة لم تقع من جميع مستحق الغنيمة فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون للثمن فان
قبيل انه لم يقتل انهم حلوا السهم الى المغم فلما لم يقتل انهم احرقوه واتخوه فيجب تأويله على وفق القواعد
انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن ابيه انه سمع عن رجل من الانصار قال اصاب الناس حاجة شديدة
وجهد فاصابوا غنما فاتهموها فان قدورنا تغلب بها اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فاكفأ قدورنا
بقوسه ثم جعل يرمل السهم بالقرب ثم قال ان النية ليست بأحل من الميتة رواه أبو داود باسناد جيد على
شرط مسلم ورتل تسمية الصبي لا يضر ولا يقال لا يلزم من ترتيب السهم انلافة لا مكان تدركه بالغسل لان
صياق الحديث يشعر بزيادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم اتهموا ولم يأخذوا باعتدال فلو كان بعدد
أن يتوقع به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لان الذي يخص الواحد منهم نذر يسير فكان افسادها عليهم مع نعلق
قلوبهم بها وحاجتهم اليها وشهوتهم لها لا يبلغ في الزجر قاله في الفقه وغيره (ثم قسم) صلى الله عليه وسلم (فعدل) أي
قابل (عشرة) ولا يذرع عشر (من الفهم يعني) لتفاسد الابل اذ ذلما وقتلها وكثرة الغنم أو كانت هزلة بحيث
كان قيمة البعير عشر شياء وحديثه فلا يخالف ذلك المساعدة في الاضاحي من أن البعير يجرى عن سبع
شياء لان ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين فالاصل أن البعير لسبعة ما لم يعرض عارض من
نفاضة ونحوها فتغير الحكم بحسب ذلك وبهذا يتجمع الاخبار الواردة في ذلك (فند) بفتح الفاء والنون
وتشديد الدال فتفر وذبح على وجهه شاردا (منها) من الابل المقسومة (بغير) والفاء عاطفة على السابق
(وكان في القوم خيل سيرة) قال ذلك فهدى العذرهم في كون البعير الذي نذرتهم ولم يقدروا على تخصيصه
(فطلبوه) بفتح الطاء والعطف والسبب (فاعياهم) فاتهمهم والفاء للعطف على محذوف أي طلبوه فعاتهم ولم يقدروا
على تخصيصه (فاهوى البه رجل) لم ينف الحافظ ابن حجر على اسمه أي قصد نحوه ورواه (سهم) بضم السين (الله)
بالمهم أي جعل اصابه السهم سببا في وقوفه فهو عز وجل خالق الاسباب والمسببات (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان لهذه البهائم) جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات أربع قوائم وفي رواية الثوري وشعبة ان لهذه
الابل (اوابد) بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعدها الهمزة أي فوحشا وقرفة من الانس (كا وابد
الوحش) واوابد لا يضر لانه على صيغة منتهى الجموع والكاف يجوز أن تكون اسماء صفة لا وابد ويكون
ما بعد الكاف مضافا اليه أو الكاف حرف جز وتاليه مجرور به أي ان لهذه البهائم اوابد كائنة كابد الوحش
وانما اضراف اوابد الثاني لانه اخيف (فنادت) فقرأتصعب (عليكم) ولا يذرية زيادة منها (فاصنعوا به هكذا)
أي وكلمه كما عند المطبراني وقوله هكذا الهاء للتنبيه وكذا كلمتان الكاف بمعنى مثل في موضع المفعول وذا مضاف
اليه أو الكاف نعت مصدر محذوف أي فاصنعوا به صنعا كذا أي مثل ذلك (قال) عباية (وقال جذي)
رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يا رسول الله وهذا صورة صورة الا رسال لان عباية
لم يدرك زمان القول (انالرجواؤ) قال (تحاف) بالشك من الراوي (أن نلقى العدو غدأ وليس معنا مدى) بضم
الميم وبالذال المسئلة مقصورة مختفاجمع مدية بسكون الدال سكن تدحج بهم ما نفخه منهم أو تدحج بهم ما ناكه
لتنقوي به على العدو اذا القينا وسببت المدية فيما قبل لانها تقطع مداحياة الحيوان (افندج) بفتح النون (فأما
عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدر المعطوف عليه بعد الهمزة كما ترى قوله اقل هذا الجموع
أو مخرجي هم والتقدير هنا أي أأذن فنذج بالقبض وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو
عند السؤال عن الذبح بالقبض قلت غرضه انالوا استعمالنا السبوف في المذايح الكلت وعند اللقاء نفجر عن
الحفالة بها (فقال) صلى الله عليه وسلم مجيبا بجواب جامع (ما أنهر الدم) بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة
رامه ملاما أي أسأله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في الثور ومانر طرية رفع بالابتداء (وذكر اسم الله عليه)
بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذكر وجواب الشرط قوله (فكل) أو ما موصولة
رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير ما أنهر الدم فكلوا أو الام في الدم بدل من المضاف اليه أي دم
صبيد والضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملامسها
فيقدر محذوف ملابس أي فكلوا مذبحوه أو يذبحوه مضاف الى ما يذبح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه
وبه تسك من اشترط التسمية لانه علق الاذن بمجموع الامر من الانهار والتسمية والعلق على شيتين لا يكتفى

قوله في فكلوه تامله فان
الذي في الحديث فكل
بالاخر اذ من غير واو
وها. اهـ

فيه الا باجماعهما ويتفق باتفاه أحدهما ومجت ذلك قدم مرارا (ليس السن والظفر) نصب على الخبرية
 ليس وقيل على الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائذ على البعض المفهوم من الكل السابق
 أو لفظ بعض محذوف تقول جاء القوم ليس زيد اجمعى الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا
 وموذا مودى الا (وسأخبركم عنه) ولا يذعن الكشميهنى وسأحدثكم عنه (أما السن) فانه (عظم) وكل
 عظم لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية دلالة الاستثناء عليها كما قاله البضاوى أو كان صلى الله عليه وسلم قد تقرر
 عندهم أن الذكاة لا تفعل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم قاله ابن الصلاح والكشميهنى فعظم بزيادة الفاء (وأما
 الظفر فدى الحبشة) وهم كفار وقد نهيتهم عن التشبه بهم أولان الذبح به تعذيب للحيوان ولا يقع به غالباً
 الا الخلق الذى ليس على صورة الذبح وفى الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصلان أو منفصلان ظاهر كان
 أو متصفاً وقرق الحنفية بين السن والظفر المتصلين فخصوا المنع بهما وأجازوه بالمتصلين وفى المعرفة للبيهقى من
 رواية حرملة عن الشافعى رحمه الله أنه حل الظفر فى هذا الحديث على النوع الذى يدخل فى الضرر والطيب
 (باب ما ذبح على النصب) يضم الثون والصاد حجارة كانت لهم منصوبة حول الكعبة يذبحون عليها الاصنام
 يعظمونها بذلك ويقررون به اليها وقيل هى ما يعبدون دون الله وحينئذ فقوله (والاصنام) عطف تفسرى
 وهى جمع صم وهو ما اتخذ الهامن دون الله * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) المعنى ابو الهيثم قال (حدثنا
 عبد العزيز بن يحيى بن المختار) بالحاء المعجمة البصرى الدباغ قال (اخبرنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير ويقال
 مولى أم خالد زوج الزبير الامام فى المغازى (قال اخبرى) بالافراد (سألم انه سمع) أباه (عبد الله) بن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنهما (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل) يضم النون
 وفتح القاء وعمر وفتح العين وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوى أحد العشرة المبشرة بالجنة (بأسهل بلدح)
 بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال آخره حاء مهملتين منصرف ولابى ذر غير منصرف اسم موضع بالحجاز
 قريب من مكة (وذا القبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي) وكان زيد فى الجاهلية يتعبد على
 دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم) بفتح قاف فقدم والضمير
 فى اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل وسفرة مفعول ولابى ذر عن الكشميهنى فقدم يضم القاف مبنياً للمفعول الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وجمع بينهم ما بان القوم الذين كانوا هناك فقدموا السفرة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد (فأبى) فامتنع زيد (أن يأكل منها قال) مخاطباً للآدم الذين قدموا
 السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم (انى لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الامعاء) ولا بن عساكر الاما
 (ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه قال السهيلي انما قال زيد ذلك برأى منه لا بشرع بلغة فان الذى فى شرع ابراهيم
 بحريم الميتة لا ما ذبح لغير الله وتعقب بأن الذى فى شرع ابراهيم عليه السلام بحريم ما ذبح لغير الله تعالى وقد
 كان عدواً لاصنام وفى حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراز وغيره ما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم من مكة وهو مريض فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأنفجناها فلقينا زيدا بن عمرو فذكر الحديث
 مطولاً وقيه فقال زيد انى لا آكل مما يذبح كرام الله عليه وقوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعنى الحجارة
 التى ليست بأصنام ولا معبودة وانما هى من آلات الحجارة التى يذبح عليها فان قلت هل اكل النبي صلى الله
 عليه وسلم من ذلك أعجب بأن جعله فى سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على أنه أكل منه وكم من شئ
 يوضع فى سفرة المسافر مما يأكل هو منه وانما لم يذبح صلى الله عليه وسلم من معه عزاً كنه لانه لم يوح اليه بعد
 ولم يؤمر بتبليغ شئ تحريماً ولا تحليلاً وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من ذبايحهم التى يذبحونها لاصنامهم
 فأما ذبايحهم التى يذبحونها لغيرهم فلم نجد فى الحديث أنه كان يتزعم عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقبلاً ولم يذكر
 أنه كان يميز عنهم الا فى أكل الميتة وقد أباح الله تعالى لنا طعام أهل الكتاب والنصارى والمشركون يذبحون
 ويشركون فى ذلك بالله قاله الخطابي * وهذا الحديث قد سبق مطولاً فى آخر المناقب فى باب حديث زيد بن عمرو
 ابن نفيل * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح) أخبثته (على اسم الله) تعالى * وبه قال (حدثنا قتيبة)
 ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح الشكرى (عن الاسود بن قيس) العبدى الكوفى (عن جندب بن
 سفیان) هو جندب بن عبد الله بن سفیان (أبجلى) بفتح الموحدة والجيم انه قال ضمير مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم اخصية) بضم الهمزة وتشديد التثنية ولا يذروا بن سائر اخصاه مفرد الاضحية كالارطاة والارطى
(ذات يوم) من باب اضافة المسمى الى اسمه (فاذا اناس) بهجمة مضعومة ولا يذرعن الكسبية فاذا اناس
(قد ذهبوا اخصاهاهم قبل الصلاة) أى صلاة العبد (فلما انصرف) من الصلاة (ذاهم النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قد ذهبوا قبل الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فليدبح مكانها أخرى ومن كان لم
يدبح حتى صلينا فليدبح على اسم الله) يحتمل أن يكون المراد الاذن في الذبح أو الامر بالتسمية عليه ويؤخذ
من الحديث أن وقت الاضحية من مضى قدر ركعتين وخطبتين خفيفات من طلوع الشمس والافضل تأخيرها
الى مضى ذلك من ارتفاعها كرجع خروجا من الخلاف وهذا الحديث قد سبق في الفصايل قبل صلاة العبد
(باب ما نهى الدم) أى أسأله (من انقصب والمروة) هجر أبيض أو الذي يقدح منه النار (والحديث) من ذوات
الحديث الحديث الطبراني في انقصب والمروة لا مثل كبندقة وعظم كسن وظفر الحديث اذ يجرى بكل شيء فري
الاوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الاحاديث والحق بماباقي العظام نعم ما قلته الجارية بظفرها أو نايها
حلال وبه قال (حدثنا) ولا يذرحني بالافراد (محمد بن ابي بكر الملقب) بفتح الميم والادال المشددة ولفظ
المقدي ثابت في رواية أبي ذر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر
العمري (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (سمع ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن وقيل عبد الله وبه جزم المزني
في الاطراف والذي ربهه الحافظ ابن حجر الاقول بغير ابن عمر) عبد الله (أن أباه أخبره ان جارية لهم) لم أعرف
اسمها (كانت ترمي غنابلسم) بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة (فأبصرته) أى الجارية بشاة
من غنمها موتا) ولا يذرعن الجوى والمسقى موتها ولغير أبي ذر كما في الفتح فاصيت شاة بدل فابصرت بشاة
(فكسرت حجرافذ بجهتها) ولا يذرعن الكسبية فذكمتها بتشديد الكاف ولا يذرعن كما في الفتح زيادة به
ولم يذرعها في الفرع (فقال) أى كعب (لا اله الا كوا) شيئا من هذه الشاة (حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فأسأله) قال (حتى رسل اليه من ياله) بالسين من الراوى (فأتى كعب النبي صلى الله عليه وسلم
أوبعث اليه) من مأله (فامر النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها) ولا يذرعن عساكر فامرهم بأكلها وفيه التنصيص على
الذبح بالجحر وقد مر هذا الحديث في باب اذا أبصر الراعى أو الوكيل شاة تقوت من الوكالة وبه قال (حدثنا
موسى) بن اسماعيل المقرئ قال (حدثنا جويرية) بن اسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل
من بني سلمة) بكسر اللام قبل هو ابن لكعب بن مالك (أخبر عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (ان جارية لكعب
ابن مالك) كانت (ترمي غنمها بالجيليل) بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا (الذي بالسوق) المدفأ (وهو) أى
الجيليل (يسلم فاصيت شاة) من الغنم ولا يذرعن الجار (فكسرت) أى الجارية (بجحرافذ بجهتها) بالجحر
وسقط لغير أبي ذر لفظ به (قد كروا النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فامرهم بأكلها) وليس الامر للوجوب
بل للدباحة وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة واللام الازدى
العسكى مولا هم المروزي (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبيد بن مسروق)
والدخيان الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين المهملة والموحدة المنخفضة ورافع بالفتح قبل الفاء هو جد
عباية وفي الفتح عباية بن رافعة يعنى بالفتح بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع وأصله سقوط ابن رافع لا يذرعن
(عن جده) رافع بن خديج رضى الله عنه (انه قال يا رسول الله ليس لنا مدى) نذبح بها (فقال) صلى الله عليه وسلم
(ما نهى الدم وذكر اسم الله عليه) (فكل) ولا يذرعن فكلوا (ليس الظفر والسن) بنصهما خبر ليس (أما
الظفر فدى الحبشة) فلا يتشبه بهم للنبي عن التشبه بالكفار (وأما السن فظلم) وهو نجس بالدم وقد نهى عن
تخصسه لانه زاد اخوانكم من الجن (وذبحه) هرب ونفر به من الابل التي كان قسمها النبي صلى الله عليه وسلم
(فقبه) الله بسبب رجل من القوم رماء بسهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان لهذه الابل اوابد كوا وابد
الوحش) فقرات كنفرات الوحش (فأغلبكم منها فاصتموها هكذا) ولا يذرعن عساكر به هكذا وسبق هذا
الحديث قريبا (باب) حكم (ذبيحة المرأة والامة) وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال
(أخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون اللام الموحدة ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن لكعب بن مالك) عبد الرحمن كجاءه الحافظ ابن حجر وسقط لام لكعب لا يذرعن
(عن أبيه) كعب (أن امرأة) وهي جارية له (ذبحت شاة بجهتها) له حديث أسأل الدم (فبئس النبي صلى الله

عليه وسلم عن ذلك ظاهراً كلياً) أي أباحه (وقال الميت) بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أنه سمع رجلاً من الانصار) يحفل أن يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على أنه أصلاً (بجبر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب بهذا الحديث السابق) وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (من نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد) يسكون العين (اوسعد بن معاذ) الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن منده وغيره في العصابة أنه (أخبره ان جارية لكعب بن مالك كانت تربي غنماً) لكعب (يسلع فاصبت شاة منها) ولاي ذربشاة بزيادة الجار (قادر كتبها) الجارية الرابعة (فدبجتها) ولاي ذرع عن الكشمي في فدكتها (بجبر فستل النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) لهم (كلوها) وفيه دليل لما ترجمه وهو جواز اكل ما دبجته المرأة سواء كانت حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لانه صلى الله عليه وسلم اكل ما دبجته ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه هذا (باب) بالنوين يذكرفيه (لا يذكي بالسن والعظم والظفر) وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن ابيه) سعيد ابن مسروق (عن عباية بن رفاعه عن) جده (رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبه قد التحية الساكنة جبر رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أي إلى المسألة يا رسول الله ليس لنا مدى ندبج بها (كل يعني) اذا دبجت بكل (ما أنهر الدم) كالنصب والجحر (الالسن والظفر) زاد في غير هذه مما سبق أما السن فعظم وبذلك تحصل المطابقة الكلية بين الحديث والترجمة (باب) حكم (ذبيحة الاعراب) وهم ساكنو البادية (و) حكم ذبيحة (نحوهم) بالواو ولاي ذرع عن الكشمي ونحوهم بالراء بدل الواو فالاول لغير الابل وبه قال (حدثنا) ولاي ذرع عن ثني بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن زيد أبو ثابت مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال (حدثنا اسامة بن حمص المدني) ضعفه الازدي بلا حجة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما) وللتساء ان ناساً من الاعراب (يا تونا) ولاي ذرع عن عساكرياً توتنا بزيادة نون أخرى (باللهم) من البادية (لا ندري اذ كراسم الله عليه) عند الذبح بضم ذال اذكر مبنياً للمفعول (ام لا فقال) صلى الله عليه وسلم (سموا عليه انتم وكلوه) وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه انتم أن تسميهم على الاكل فائتم مقام التسمية الفاتحة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تفت وهي التسمية على الاكل (قالت) عائشة (وكانوا) أي القوم السائلون (حديثي عهد بالنكفر) باسقاط النون للاضافة وزاد مالك في آخره وذلك في آخر الاسلام وقد تضمنت هذه الزيادة قوم فرجوا أن هذا الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأجيب بأن في الحديث نفسه ما يرد ذلك لانه أمرهم فيه بالتسمية عند الاكل فدل على أن الآية كانت نزات بالامر بالتسمية عند الاكل وأيضاً فقد اتفقوا على أن الانعام مكبة وان هذه القصة كانت بالمدينة وأن القوم كانوا من اعراب بادية المدينة وقال الطبري قوله اذكروا اسم الله انتم وكلوا من اسلوب الحكميم كأنه قيل لهم لانتم قوما جلال ولا تسموا لواعنه والذي يهكم الا أن اذكروا اسم الله عليه (تابعه) أي تابع اسامة بن حمص (علي) هو ابن المدني (عن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة مرفوعاً كذلك وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي (وتابعه) أي وتابع اسامة أيضاً (ابو خالد) سليمان ابن حبان الاخر فيما وصله المصنف في كتاب التوحيد (و) تابعه أيضاً (الطفاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في السبع كلاهما مرفوعا لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن ابيه مرسلاً لم يذكر عائشة ووافق مالكاً على ارساله الحمادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو أشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عدد من وصل على من أرسل واحتف بقصة تقوى الوصل كما هنا اذ عرفه معروف بالرواية عن عائشة مشهور بالاختصاص فيها أشعار يحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله (باب) جواز اكل (ذبايح اهل الكتاب) اليهود والنصارى (و) جواز اكل (شعورهما) أي شعور ذبايح اهل الكتاب (من اهل الحرب) الذين لا يعطون الجزية (وغيرهم) وغير اهل الحرب من الذين يعطون الجزية لأن

التذكية لا تقع على بعض اجزاء المذبح دون بعض واذا كانت التذكية سائغة في جميعها دخل الشحم لا محالة
وعن مالك واحد يحرم ما حرم على اهل الكتاب كالتصوم (وقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات) وهي
ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يأت تحريره في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وطعام الذين اتوا الكتاب
حل لكم) أي ذبايحهم لأن سائر الاطعمة لا يختص حلها بالملأ وسقط لابي ذر اليوم وقوله وطعام الذين اتوا
آخرون وبإثبات قوله وطعام الذين اتوا آخرون يتم الاستدلال اذ لم يخص ذبيحة من حرى ولا لحما من شحم وكون
الشحم محرمة عليهم لا يضربنا ذلك لأنها محرمة عليهم لا علينا والمراد ياهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل
في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فاما من دخل دينهم بعد المبعث فلا تقل ذبيحته (وطعامكم حل لهم
وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لاباس بذبيحة نصارى العرب) والذي في البيهقي نصارى
العرب بكسر الراء وتشديد التحتية وهو مروى عن ابن عباس أيضا كما في الباب (وان سمعته) أي الذي
(يسمى لغير الله) كأن يذبح باسم المسيح (فلتأكل) وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي
وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه
لم يحرم وحكي البيهقي بجماع الحلبي أن اهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون
بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضرب قول من قال منهم مثلا باسم المسيح
لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد (وان لم نسمعه) يسمى لغير الله (فقد احله الله) زاد أبو ذر
لك (وعلم كفرهم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن علي بن خنوة) أي نحو ما روى عن الزهري وسياقه يصيغه
التمريض به بأنه لم يصح عنه بل روى عن علي أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال يسوع اعلى النصرانية
ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر قال في الباب وبه أخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق بإسناد
صحيح عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي (وقال الحسن) البصري فيما أخرجه عبد الرزاق عن
معمر عنه (وابراهيم) الضبي فيما أخرجه أبو بكر الخلال (لاباس بذبيحة الاقلف) بالقاف ثم الفاء الذي لم يحتمل
الكن أخرج ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكى ابن المنذر
الاجماع على جواز ذبيحته لانه سبحانه أباح ذبايح اهل الكتاب ومنهم من لا يحتمل (وقال ابن عباس) رضى الله
عنه ما مفسر القول عز وجل وطعام الذين اتوا الكتاب (طعامهم ذبايحهم) وهذا وصله البيهقي وثبت للمستفي
وسقط لغيره وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
حمد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المجهة والفاء مشددة (رضي الله
عنه) أنه (قال كبا محاصر بن قصر خير فرى انسان) لم أعرفه (بجرباب) بكسر الجيم (فيه شحم) من شحم يهود
(فنزوت) بالفاء والنون والزاي المفتوحات والواو الساكنة بعد هاء مشاة فوقية أي وثبت ولا يذبح
لكن شحمه فبذرت أي أسرعت (لاخذته فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه) لكونه أطلع
على حرصى عليه زاد أبو داود الطيالسي قال صلى الله عليه وسلم هو لك وصحبه عرف شدة حاجته اليه
فسوغ له الاستئثار به وفيه حجة لجواز الشحوم لانه صلى الله عليه وسلم اقرب من مغفل على الانتفاع بما
في الجرباب وفيه جواز اكل الشحم مما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا اهل حرب وهذا الحديث سبق في الجنس
في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب وزاد هنا الحوى والكشميني ما سبق قبل للمستفي وهو قوله
وقال ابن عباس طعامهم ذبايحهم (باب مائدة) أي فز وشرذ (من البهائم) الانسية (فهو بمنزلة الوحش)
في غيره على أي صفة اتفقت (واجازه) أي عقر البهائم (كالحوش) (ابن مسعود) عبد الله مما وصله ابن أبي
ثيبة بعناه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (ما يجوز) ذبحه (من البهائم) الانسية (بما في يدك) بالثنية
بما كان لك وفي نصر فلك قنوحش (فهو كالصيد) في أي شيء من بهائم الصيد فهو ذكاته وهذا وصله ابن أبي ثيبة
(و) قال ابن عباس أيضا فيما وصله عبد الرزاق (في بعض ترذى) وقع (في بئر من حيث قدرت عليه فذكه)
بكسر الهاء ولا يذرفذكه بكسر الهاء من حيث قدرت بالقديم والتأخير واسقاط عليه وكذا بالقديم
والتأخير لابن عساكر لكن بإثبات اقطط عليه (ودأى ذلك) الحكم المذكور فيما يند (على) أي ابن أبي طالب
فما وصله ابن أبي ثيبة (وابن عمر) بضم العين فيما وصله عبد الرزاق (وعائشة) رضى الله عنهم قال في الفتح
لم ألق على أثر عائشة موصولا وقال مالك والليث لا يحل الانسى اذا نوحش الا بشد كيشه في حلقه

• **قوله قال (حدثنا)** ولابي زرعته ثني بالافراد (عزروني على) بفتح العين ابن جبر البصري الصبري قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا ابي) سعيد بن مسروق (عن عبيدة بن رفاعه
 ابن رافع بن خديج) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوباً بالجد (عن) جده (رافع بن خديج) أنه
 (قال قلت يا رسول الله انما قولك وعدنا) جملة في محل معمول القول ولا فوخبر ان وأصل لا قولاً فيكون
 حذف منه النون للاضافة فصار لا فوخبر والعرب تعاف الضمة قبلها كسرة فحذفوا الكسرة وألقوا على القاف
 ضمة الياء فحذفت الياء الساكنة وسكون الواو وغدا ظرف زمان وكانوا يذو الخليفة وليست بالمغات كما مر
 (وليست معنأمدى) يذبح بها (فقال) صلى الله عليه وسلم لي (أعجل) بهمزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وجيم
 مفتوحة في الفرع كأصله وقال العيني بكسر الهمزة وقول في المصايح بهمزة وصل تكسر في الابتداء وجيم
 مفتوحة أمر من العجلة أي أعجل لا تموت الذبيحة حتفا (او ان ما انهر الدم) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون
 النون بوزن أقل فحذفت عين الفعل في امر لانه من اران برين فالامر أن كاطع من أطاع يطبع والمعنى أهلك
 الذي تذبحه بما يسيل الدم ولابي ذر أن يسكون الراء وكسر النون من باب افعل والامر منه أن بفتح الهمزة
 وسكون الراء وكسر النون والمعنى على هذا انظر ما انهر الدم أي الذي تذبحه فما انهر الدم في موضع نصب على
 المفعولية وقال في المصايح كالتنقيح وعند الاصطلي أني بهمزة قطع مفتوحة وراء مكسورة ونون مكسورة
 بعدها ياء المتكلم وقبل صوابه ابن ومعناه خف وانشط وأعجل لئلا يتحقق الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد
 احتاج صاحبه الى خفة يدي امر ارتكك الالة على المريء والمقوم قبل أن تملك الذبيحة بما يناله من ألم
 الضغط وهو من قولهم ان يا برن أرنا اذا انشط فهو أرنا والامر ان على وزن احفظ ورج النوى أن أن
 يعني أعجل وانه شك من الراوى وضبط أعجل بكسر الجيم يعني أن المراد الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم (وذكر
 اسم الله عليه) (كل يس السن والضر) بهما كما مر (وسأحدثك) عن ذلك (اما السن فظلم) لا يذبح به
 (وأما الضر فدي احشيه) وهم كفار وقد نهى عن التشبه بالكفار ولابي ذر عن الكشميه في قدس الحبس بالتذكير
 قال ابن خديج (وأصينان بابل) بفتح النون من المقم ولابي ذر عن الكشميه في نهية ابل بضم النون وبعد
 الموحدة هاء أيت (وغنم فند منها بغير فرماه رجل) لم اعرف اسمه (بسمه فحسبه فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان لهذه الابل اوبد كأوبد الوسم) نفرات كنفرا تم (فاذا غلبكم منها ثني) بأن فوحس فافعلوا به
 هكذا) وكلمه وهذا الحديث قد سبق في باب التسجعة على الذبيحة • (باب النحر) للابل في اللبة (والذبح)
 لغيرها في الخلق (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جرير (عن عطاء)
 هو ابن أبي رباح (لا ذبح ولا نحر) بلطف المصدرفيه ما وفي الفرع كأصله ولا نحر بيم ونون ساكنة (أو في الذبح
 والنحر) اسم مكان الذبح والنحر ونشر مرتب قال ابن جرير (قلت) لعطاء (أيجزى) بفتح الضمة بغير همز
 (ما يذبح) بضم أوله وفتح ثالثه (ان النحره قال نعم ذكر الله تعالى (ذبح البقرة) في سورته ابقوله ان الله يامركم
 أن تذبحوا بقرة (فان ذبحت شيأ بغير) أو نحر شيأ يذبح (جز) من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهى والمخاطب
 في ذبحت من عطاء لابن جرير (والنحر - ب الي) هو من قول عطاء (والذبح قطع الاوداج) جمع ورج بفتح
 الدال وبالجم وهو العرق الذي في الاخدع وهو ما عرفان متقابلان واستثكل التعصير بالذبح لانه ليس لكل
 جهة سوى ودجين وأجيب باحتمال انه اضاف كل ودجين الى الانواع كلها وهو من باب تسجعة الجز باسم الكل
 ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم المشافر وفي كتب اكثر الحنفية اذا قطع من الاوداج الاربعة ثلاثة حصص
 التذكية وهي المقوم والمري وعرق من ككل جانب قال ابن جرير (قلت) اعطاء (فيخلف) يترك الذابح
 (الاوداج حتى ينقطع الخناخ) بكسر النون معهما عليه في الفرع كأصله وقال في المصايح بضم النون وحكى
 الكسائي فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخطيط الايض الذي في فقار الظهر والرقبة (قال) عطاء (لا اخال)
 بكسر الهمزة وانحاء المهجة أي لا اظن وفي نسخة اليونانية لا أخاف قال ابن جرير (واخبرني) بالافراد ولابي ذر
 فأخبرني بالافراد بدل الواو (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر عن عن الصنع) بفتح النون وسكون المهجة وهو أن
 ينحر بالذبح الى الخناخ وهو عظم الرقبة (يقول يقطع مادون العظم ثم يدع) ثم يترك الذبوح (-) يوت وقول
 الله تعالى واذا خال موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كادوا يفعلون) وسقط
 لابي ذر انظر الى وقال بعد بقرة الى فذبحوها وما كادوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة أو تفسير قول ابن جرير

ذكر الله ذبح البقرة وفيه إشارة إلى اختصاص الميرة بالذبح (وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما عما وصله سعيد بن منصور والبيهقي (الذكاة في الخلق والبهائم) يقع اللام والموحدة المشددة موضع القلادة
 من الصدر (وقال ابن جرير) رضي الله عنهما فيما وصله أبو موسى الزين من رواية أبي مجلز عنه (وابن عباس)
 رضي الله عنهما عما وصله ابن أبي شبة بسند صحيح (وانس) رضي الله عنه عما وصله ابن أبي شبة (إذا قطع الرأس)
 عما يذبحه سال الذبيح (قلأ بأمن) بأكلها وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي - الكوفي قال
 (حدثنا صفيان) الثوري (عن هشام بن عروة) بن الزبير أنه (قال) ولابن عساكر حدثنا هشام بن عروة قال
 (أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) أمراؤني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها (قالت) نحرنا على
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه اليهود (فرسافا كلفناه) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وكذا
 التسمي وابن ماجه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حدثني (أصحاق) بن راهويه أنه (سمع عبدة) بفتح
 العين وسكون الموحدة بن سليمان (عن هشام بن عروة) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر
 رضي الله عنهما أنها (قالت) دججنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسافا وكلفنا بالمدينة فاكلفناه * وبه
 قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة بنت
 المنذر) زوجته (ان أسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنهما (قالت) نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في
 عساكر النبي صلى الله عليه وسلم فرسافا يطلق على الذكروا لا تني (فاكلفناه) في الاولى والثالثة بلفظ النحر وفي
 الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فله كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين
 في المعنى وأن كلامهما يطلق على الآخر مجازا ووجه بعضهم على التعدد لتغاير النحر والذبح وان كان الاولى أن
 النحر في الابل والذبح في غيرها (تابعه) أي تابع جريرا (وكيع) هو ابن الجراح فيما وصله أحمد ومسلم (و) تابعه
 أيضا (ابن عبيدة) سفيان فيما وصله المؤلف بعد عن الحميدى عنه كلاهما (عن هشام) أي ابن عروة (في النحر)
 باب ما يكره من المثل (بضم الميم وسكون المثناة) وهي قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي (و) باب حكم
 (المصورة) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التي تحبس حبة تقتل بالرمي ونحوه (و) حكم
 (الجمعة) بضم الميم وفتح الجيم والمثناة المشددة التي تربط وتجعل غرضا للرعى وأخاصة بالطير فإذا ماتت من ذلك
 حرم أكلها لانها موقوفة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن
 الحجاج (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك أنه (قال) دخلت مع جدتي (انس على الحكم بن أيوب) بن أبي
 عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف وثابته على البصرة وزوج أخته زينب بنت يوسف وكان يضاهي ابن عمه
 الحجاج في الجور (قرأى غلاما أو قتيانا) بكسر الفاء لم يعرف الحافظ ابن جرير اسماءهم والشك من الراوى
 (نصبوا دجاجة يرمونها) فقال انس بن نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهايم (بضم الفوقية وسكون الصاد
 المهملة وفتح الموحدة أي تحبس لترى حق قومك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبائح وأبو داود
 في الاضاحي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا في ذكر حدثني بالافراد (أحمد بن يعقوب) السعدي - الكوفي
 قال (حدثنا أصحاق بن سعيد بن عمرو) بفتح العين وكسر هاء من سعيد (عن أبيه) أنه سمعه يحدث عن ابن عمر رضي
 الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيد أي ابن العاص وهو أخو عمر والمعرف بالاشدق بن سعيد بن العاص
 والد سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر (وعلام من بني يحيى رابط دجاجة برميها) قال الحافظ ابن جرير لم أقف على
 اسمه وكان يحيى من الاولاد الذكور عثمان وعذبة وأبان وأسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمرو (غشي اليها)
 إلى الدجاجة (ابن عمر حتى حملها) بتشديد اللام ولابن عساكر وأبي ذر عن المستمل حملها بزيادة ميم مشددة وليس
 في اليونانية تشديد على ميم حملها والاولى أنسب لقوله رابط (ثم أقبل بها بالغلام) الراوى لها (معه) فقال
 ابن جرير وأعلامكم عن أن يصبر ولا في ذكر عن الكشميني غلامكم عن أن يصبروا (هذا الطير) يحبس (للقول فاني
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى) ولا في ذكر عن المستمل والمجوى ينهى (أن تصبر) بضم الفوقية وفتح الموحدة
 أن تحبس (جمجمة أو غيره من القمل) وأول التنوين قيد دخل الطير وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أبو
 النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا أبو عروبة) بفتح العين المهملة الواضحة (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة
 والمجمة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال) كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما (فقرأوا
 بفتنة) بكسر الفاء جمع فتى والفتوة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال

المكلام (أبو عمرو) (بشر) بالشك من الراوى حال كونهم (نصبوا دجاجة) حال كونهم (يرمونها) ليقتلوا
 (فلما رأوا ابن عمر نفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل هذا بهذه الدجاجة) (إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من
 فعل هذا) بالحيوان وفي مسلم لعن من اقتضد شيا فيه الروح غرضاً بجهنم واللحن من دلائل التحريم كالإيجني
 (تابعه) أى تابع أبابشر (سليمان) بن حرب لا أبو داود والطيا لى فيما و له البيهقي (عن شعبة) بن الجراح
 قال (حدثنا المنهال) بكسر الميم ابن عمرو (عن سعيد) أى ابن جبير (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه قال (لعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد الهمزة أى جعله مثله (وقال عدى) هو ابن ثابت (عن
 سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه مسلم والنسائي
 بلفظ لا تقتدوا شيا فيه الروح غرضاً وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا
 شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد عدى (بن ثابت) الانصارى الثقة (قال سمعت عبد الله بن يزيد
 الخطمى الانصارى رضى الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه نهى عن انتهبه بضم النون وسكون الهاء
 أخذ مالاً بغير قهر أو منه أخذ مال الغنيمة قبل القسمة أخطأ فابغى نسيب ولا يذو وابن عساکر عن النبي
 بغيرها مقصوداً (و) عن (المنه) باب حكم اكل لحوم (الدجاج) بثلاث الدال المهملة كما حكاه المتذرى
 في الحاشية وابن مالك وابن معين المعشقي الواحدة دجاجة والها فيه الواحدة كالحمام والحمامة وسببت بذلك
 كما قال ابن سيده لا قبلها وأدبارها يقال دج القوم يدجون دجاجة إذا مضوا مشياً ويدا في تقارب
 خطو وقيل أن يبقوا ويدبرو ولا يذو بل لحم الدجاج وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البجلي في قول
 ابن السكن أو هو ابن جعفر بن عيينة أبو زكريا البكندى فيما جزم به أبو نعيم والكلاباذى قال (حدثنا وكيع)
 بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الأعلام (عن سفيان عن أيوب) ابن أبي عمرة السخيتي في الامام
 (عن أبي فلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ما ساكنة
 ابن مضرب (الجرهمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أبي موسى يعنى الاشعري رضى الله عنه) سئل لا يذو
 يعنى الاشعري أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على وهو من الطيائير وأكل
 الفتى منه يزيد في العقل والمنى ويصق الصوت وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عن مهملة ساكنة
 عبد الله المعتمد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا أيوب بن أبي عمرة) كيسان
 النخشباني (عن القاسم) بن عاصم الكوفي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ما ساكنة ابن
 مضرب بضم الميم وفتح الهجاء وتشديد الراء المكسورة بعد ها ووحدة الجرهمي أنه (قال كان عند أبي موسى
 الاشعري وكان يثناؤين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم (أخا) بكسر الهمزة والمد والحق بالخلفض صفة لا مرم
 الإشارة ولا يذو عن الجرهمي والمستقلى يثناؤينه هذا الحى بالرفع وقال الساققى بالخلفض يدل من الضمير
 في يثناؤينه ورذيلانه بصير تقدير الكلام أنه زهد ما الجرهمي قال كان يثناؤين هذا الحى من جرم أخا وليس المراد
 وإنما المراد أن أباموسى وقومه الاشعريين كانوا اهل مودة وأخا لقوم زهدم وهم بنو جرم ورواية الشعمى
 السابقة هنا تؤيد ما قاله الساققى إلا أن المعنى غير صحيح وفى آخر كتاب التوحيد عن زهدم قال كان بين هذا
 الحى من جرم وبين الاشعريين ودواخا وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله فى القتيق (هائى) بضم الهمزة أو موسى
 (اطعام) به لحوم دجاج وفى القوم رجل جاسر آخر) اللون (فلم يد من طعامه فقال ادن) فكل (معدراً) بفتح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) فى الترمذى من طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى
 وهو يأكل دجاجة فقال ادن فكل فقبه أن المهم هو زهدم الراوى أنهم نفسه وقد كان زهدم هذا يشتب نارة
 لبني جرم ونارة لبني تيم الله وجرم قبيلة من قضاة بنسبون الى جرم بن زيان بن اذى ووحدة قبيلة ابن عمران بن
 الحطاف بن قضاة وتيم الله بطن من بنى كلب وهى قبيلة من قضاة أيضاً بنسبون الى تيم الله بن زينة بنفاء
 مصفر ابن نويرة بن كلب بن ذبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة فلولان عم جرم قال الرشائلى
 فى الانساب وكثيراً ما بنسبون الرجل الى احماسه قاله فى القتيق (قال) الرجل لا ي موسى معتدراً عن كونه
 لم يقرب من الاكل (الى رأيت) أى جفرت الدجاج (بأكل شياً) قدراً (فتذوقه) بكسر الهجاء (لخلف لا
 اكله) وكان ظنه انه اكثر من اكله بحيث صار من الخلقة فبين انه ليس كذلك (فقال ادن) أى اقرب (أخبرك)

قوله دجاجة كذا بغير تاء
 تأنيث في جميع النون
 ما عد افرع الزى فان
 فيه دجاجة بها اه

بالجزم جواب الامر ولا يذعن الجهرى والمستطلى اذن اخبرك بكسر الهجمة ورفع الذال المجهمة وسكون النون
وأخبرك نصب باذن (أو أحدك) شك من الراوى (انى اتيت النبي) ولا يذروا بن عساكر رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) من نفر من الاشعر بين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعمان من نعم الصدقة فاستقلناه (طلبنا منه ابلا
تحمّلنا) (خلف ان لا يحملنا قال ما عندى ما احلّكم عليه ثم انى) بضم الهجمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهوب) من غيبة (من ابل فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن الاشعريون ابن الاشعريون) مرتين (قال) أبو موسى
(فاطمتنا) عليه الصلاة والسلام (خمس ذود) نصب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة
من الابل واستكر أبو البقاء في غريبه الاضافة فقال والصواب توين خمس وأن يكون ذود بد لا من خمس فانه
لو كان بغير توين وأضفت لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس ذود خمسة عشر
بغير الان الابل الذود ثلاثة انتهى ونعقبه في فتح البارى فقال وما أدري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد
كذا وليمكن عدد الابل خمسة عشر بهراقا الذي بضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين
القرينين الى أن عدت مرتان والذي قاله انما يمتن أن لو جات رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبرة
ونعقبه العيني فقال رده مردود عليه لان أبا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي قاله يتأتى في
جميع طرق هذا الحديث انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن القصة واحدة والطرق يفسر بعضها بعضا
فلوجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها وورد بعض طرق الخبر بما يصحها انتهى وقال في المصابيح واذا على قول
أبي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه أن يكون المأخوذ في قولك اخذت خمسة أسياف خمسة عشر سيفاً لان أقل
الاسياف ثلاثة وهذا عين ما قاله وبطلانه مقطوع به (عز الذرى) بضم الفين المجهمة جمع أغز منصوب ويحذف والاعز
الابيض والذرى بضم الذال المجهمة مقصور وراجع ذرورة وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا اسفة الابل (فلقبنا)
مكنثا) غير بعيد فظفت لا مصابى نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عيجه) الذى حلف لا يحملنا (فواقه لئن تقفلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيجه لا تقفل ابداً فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انا
استقلناك) أى طلبنا منك ابلا تحمّلنا عليها (خلف أن لا تحمّلنا فقلنا انك نيت يمينك فقال) صلوات الله
وسلامه عليه (ان الله هو حاكم فى واقه ان شاء الله لا احلف على عيني) أى محلوف بين فضاء يميننا مجاز اللباس
بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه أو على معنى الباء وعند النساءى اذا حلفت بين لكن قوله (فارى
غيرها خيراً منها) يدل على الاول لان التفسير لا يصح عوده على اليمين بمعنى الحقيقى والمراد أن يظهر له بالعلم
أو غلبة الظن أن غير المحلوف عليه خير منه والمراد بغيره ان كان فعلاً ترك ذلك الفعل وان كان تركاً شئ فهو ذلك
الشئ (الاتيت الذى هو خير) من الذى حلفت عليه (وتحلفتا) بالكفاية وفى الحديث حل كل الدجاج
مطلقاً نعم اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج أو نم وهى التى تأكل الذرة الباسية أخذ من الجلالة بفتح الجيم
بالرائحة والتتقى عرفها وغيره حرم اكلمها وقيل يكره وصحح النووي الكراهة فان علفت طاهراً فطاب لحمها
بزوال الرائحة حل الاكل بالذبح من غير كراهة ويحرم الخلاف فى لبنها ويضاهى على الحرمة يكون اللحم
نجساً وهى فى حياتها طاهرة ولا صل فى ذلك حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن اكل الجلالة
وشرب ألبانها حتى تعلق اربعين اليه رواء الدار قطنى والبيهقى وقال يس بالقوى وقال الحاكم صحيح الاسناد
وافظنهم يصدق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق فى باب قدوم الاشعرين (باب) حكم (لحوم الخيل)
جماعة الا فراس لا واحد من لفظه كالتقوم أو مفردة خاتل ومعت بذلك لا خيالها فى المشية ويكنى فى شرفها
ان الله تعالى أقسم بها فى كتابه بقوله والعاديات ضبحاً وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال
(حدثنا ثعلبان) بن عيينة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن اسماء)
ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما أنها قالت لحرفنا فرساً على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى زمنه ونحر فى المدينة وضريح الفاعل يعود على الذى باشر القهر منهم وانما فى بعضهم الجمع
لصكونه عن رضى منهم (فاكناه) زاد الدار قطنى فمن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشعاراته
صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك والمصابى اذا قال كاذباً كذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حكم
الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وادام كان هذا فى مطلق المصابى

فكيف بآل أبي بكر الصديق مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفارقتهم له • وهذا الحديث سبق في باب النحر والذبح • وبه قال (حدثنا سعد) بضم الميم وفتح السين والذال الاولى المشددة المهملات ابن مسهر قال (حدثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم وسقط لابي ذر ابن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين المحكي (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم كذا أدخل حماد بن زيد بين عمرو بن دينار وبين جابر في هذا الحديث محمد بن علي وأسقطه النسائي والترمذي ووافق حماد على ادخال الواسطة ابن جريج لكنه لم يسمه أخرجه أبو داود وقد قيل ان عمرو بن دينار لم يسمع من جابر فان ثبت سماعه منه فتكون رواية حماد من الزيد في متصل الاسانيد والافرواية حماد بن زيد هي المتصلة ولحق سلسلنا وجود التعارض من كل جهة فلهذا ثبت طرق أخرى عن جابر غير هذه فهو صحيح على كل حال (قال يحيى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (يوم) حصار (خير عن لحوم الحرم) أي الاهلية (ورخص في لحوم الخيل) استدله من قال بالتحريم لان الرخصة استباحة محظورة مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيها بسبب المنجسة التي اصابتهم بخيبر فلا يدل ذلك دخل على الحل المطابق وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالا مرفد على أن المراد بقوله رخص اذن وأن الاذن للاباحة العامة لا لخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحباه واستدل الالمانع بلام العلة المفيدة للعصر في قوله تعالى والخيل والبغال والحمير اتركوها وزينة الدالة على انها لم تخلق لغير ما ذكره ومطاف البغل والحمير وهو يقتضي الاشتراك في التحريم وبأنها سبقت للامتنان فلو كان يتفقع بها في الاكل لكان الامتنان به أعظم وبأنه لو أبيح اكلها لكانت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب بأن اللام وان أفادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ يتفقع بالخيل في غيرهما وفي غير الاكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب ما يطلب له الخيل وأما دلالة العطف فدالة اقتراح وهي ضعيفة وأما الامتنان فانما قصد به غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فخطبوا بما ألفوا وعرفوا ولولزم من الاذن في أكلها أن تنفي للزمن مثله في الشق الاخرى البقر وغيرها مما أبيح أكله ووقع الامتنان به لمنفعة أخرى • وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وأخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والولية • (باب) تحريم أكل لحوم الجر الانسية) بفتح الجيم والشوهر بكسر ثمسكون ضد الوحشية (فيه) أي في الباب المذكور (عن سلمة) ابن الاكوع وسقط لفظ عن لابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مر موصولا مطوقا في باب غزوة خيبر من المغازي • وبه قال (حدثنا سعد) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبيدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سالم) هو ابن عمر (ونافع) موله (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الجر الاهلية يوم حبيب) نهى تحريم لجباستها وفي حديث أنس في الصحابين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال فانهم ارجس وقيل لانهم لم يتخمس أول كونها جلالة كما في أبي داود ولا امتناع في تعدد العمل الشرعية على المرجح عند الأصوليين نعم التعليل بكونهم لم يتخمس فيه نظر لان كل الطعام والعطف من الغنمة قبل القسمة جائز لا سيما في الجماعة • وهذا الحديث قدم في غزوة خيبر • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر بن مسهر بل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) ولا يذرع نافع (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الجر الاهلية) وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه أبو داود في سننه وقد قال الامام أحمد كره أكلها خمسة عشر مهابا وحكى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمها (تابعه) أي تابع يحيى القطان (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله المؤلف في المغازي (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مما وصله أيضا في المغازي وفصل في روايته بين أكل الثوم والجر فبين أن النهي عن الثوم من رواية نافع فقط وأن النهي عن الجر عن سالم فقط أكن يحيى القطان حافظ فلعن عبيد الله لم ينص له الا في اسماء وكان يحدث به

عن سالم ونافع معاً مجاباً فاقصر بعض الرواة عنه على أحد شقيه تمسكاً بظاهر الإطلاق قاله في فتح الباري .
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم النيسابوري الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي - عن أبيهما) محمد (عن علي - رضي الله عنهم) أنه
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة (وهي النكاح الموقت كأن ينكح إلى شهر أو إلى قدوم زيد
 وسمي به لأن الغرض منه مجرد المتعة دون التوالد وغيره) (عام خير ولحوم حرام الانسية) ولا يذر وعن لحوم
 حرام الانسية وقد أفاض الحافظ عبد العظيم المنذري أن لحوم الحمار الانسية نسخ مرتين ونكاح المتعة نسخ
 مرتين ونسخ القبلتين مرتين . وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن
 عمرو) هو ابن دينار (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه قال نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أكل (لحوم الحمار) الاهلية واختلف أصحابنا في علته فمعهما فقيل
 لا يستحبان العرب لها وقيل للناس (ورخص في) أكل (لحوم الظيل) واستدل المانعون أيضاً بما روى عن
 عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سيلة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمار
 والخيول والبغال ونعقب بأن أهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لا سيما في يحيى بن أبي كثير ولئن سلطنا هذه
 هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيها فإن الحديث عند أجدو الترمذي من طريقه ليس فيه الخيل ذكر وعلى
 تقدير أن يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتوقعة عن جابر المقتضية بين لحوم الخيل والحمار في الحكم أظهر
 اتصالاً وأتقن رجالاً وأكثر عدداً . وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهمات والثانية مشددة الاسدي الحافظ قال
 (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (عن البراء)
 ابن عازب (وابن أبي أوفى) عبد الله واسم أبي أوفى علقمة (رضي الله عنهم) أنهما (قالا النبي صلى الله عليه
 وسلم عن لحوم الحمار) أي الاهلية وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في المغازي . وبه قال (حدثنا اسحاق)
 ابن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
 عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن أبا إدريس) عاذاً الله بالذال
 المججمة الخولاني بالهجمة (أخبرنا ابن أبي علقمة) جرنوم وقيل جرهم الخشفي الصحابي رضي الله عنه (قال حزم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمار الاهلية) ولا يذرح الحمار الاهلية وللتساي من وجه آخر عن أبي ثعلبة
 غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس جياع فوجدوا حماراً انسية فذبحوا منها فأمر النبي صلى الله
 عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فتأدى إلا أن لحوم الحمار الانسية لا تحل (تابعه) أي تابع صالح بن كيسان
 (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحد ابن الوليد القاضي الحمصي فيما وصله التساي من طريق بقية قال حدثني
 الزبيدي (و) تابعه أيضاً (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله أجد في مسنده (عن ابن شهاب)
 ولا يذرح عن الزهري - بدل قوله عن ابن شهاب ولفظ الاول نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم
 الحمار الاهلية والثاني بلفظ رواية الباب وزاد ولحم كل ذي ناب من السباع (وقال مالك) الإمام الأعظم فيما
 وصله في الباب اللاحق (و) قال (معمر) بضم الميم بين قسطين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان
 (والماجنون) بكسر الجيم وبالشين المججمة المضمومة ورفم التون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله
 مسلم (ويونس) بن يزيد الأيلي - مما وصله الحسن بن سفيان (وابن اسحاق) هو محمد بن اسحاق بن يسار مما وصله
 اسحاق بن راهويه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب
 من السباع) ولم يذكر الحمار ويأتي أن شاء الله تعالى مجتهد ذلك قريباً . وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد
 (محمد بن سلام) البسكندي الحافظ قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) بالثلاثة والقاف ثم القاء
 (عن أيوب) السختياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن انس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جاءه جاءه) بالذال قال ابن حجر الحافظ لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمار) بضم الهمزة وكسر
 نالها (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم (جاء) لم يعرف اسمه أيضاً (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمار ثم جاءه)
 لم يعرف اسمه أيضاً (فقال أفنيت الحمار) بضم الهمزة وسكون الفاء للكثرة ما ذبح منها ويحتمل كافي الفتح أن يكون
 الجاء في الثلاثة واحداً فإنه قال أولاً أكلت فاما أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه أو لم يوفى ذلك بشئ

وكذا في الثانية فلما قال في الثالثة أقيمت جاء الوحي بالتحريم (فأمر) صلى الله عليه وسلم (مناديا) ينادي به
 (فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجوارح الا هية فانها رجس) تحبس فالتحريم لعينها لا للسبب
 خارجي والمنادي أبو طلبة كما في مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النساء ويحتمل أن يكون
 الاول نادى بالشيء مطلقا والثاني زاد عليه انها رجس (فاكدت) بهزمة مضمومة فكاف ساكنة فضاء
 مكسورة فهزمة مفتوحة ولا يذرعن الكشميني فكشيت (القدور) باسقاط الهمزة قلبت (وانها التفور) لتغلي
 (بالحم) وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر بن المديني الحافظ
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لجابر بن زيد) ابي الشعثاء البصري (يزعمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يقولون (نهي عن) اكل (حمار الاهلية) من اضافة الموصوف الى صفته
 (فقال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو) بفتح الحاء المهملة والكاف وعمر بن الخطاب (الفخاري) العصابي
 (عندنا بالبصرة ولكن ابي) منس (ذلك) ولا يذرعن الكشميني ذلك باللام (الحجر) في العلم (ابن عباس)
 رضى الله عنهما (وقرأ) مستدلالا للعل قوله تعالى (قل لا اجد فيما اوحى الى) طعاما (محترما) الاية مقتصرا
 على ما كره فيها والا كثرون على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالحرم بنص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة
 اشياء غيرها كما تواردت الاخبار بذلك والتخصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس ومالم
 يأت فيه نص يرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب غايأ كلة الاغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لان الله
 تعالى خاطبهم بقوله قل احل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا اجد فيما اوحى الى أي في ذلك
 الوقت أو في وحي القرآن وفيه أن التحريم انما ثبت بوحي الله وشرعه لا بهوى النفس * (باب) تحريم (اكل)
 كل ذي ناب من السباع بعد وبه ويتقوى كما سدد وغر وذب ودب وقيل وقرد ومخلب من الطير كازوشاهين
 وصقرونس وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن
 شهاب) الزهري (عن ابي ادريس) عائذ الله (الخلواني) عن أبي ثعلبة (جرثوم النخشي) رضى الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى (نهي تحريم) عن اكل كل ذي ناب من السباع يتقوى به ويصول على
 غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا (تابعه) أي تابع مالكا (يونس) بن يزيد الايلي (ومعمر) هو ابن راشد (وابن
 عيينة) سفيان (والماجشون) أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة ابن عيينة وصلها المؤلف
 في آخر الطب والثلاثة سبق ذكرهم في الباب السابق والتي للتحريم والمسلم كل ذي ناب من السباع فأكله
 حرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من
 الطير والمخلب بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة وهو لاطير كالفقر وغيره لكنه أشد منه
 وأغلظ وأحذفه له كالتاب السبع * (باب) حكم (جلود الميتة) قبل أن تدفخ * وبه قال (حدثنا محمد بن حرب)
 أبو خزيمة السدوسي والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن
 سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب)
 الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الازل ابن عتبة بن مسعود (اخبره ان عبد الله بن عباس رضى الله
 عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة ميتة) بتشديد الياء
 وتحذف (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن كانت لهم (هلاستعتم باهاها) بكسر الهمزة وتحذف الهاء قال
 في القاموس كتاب الجلود دبح أو لم يدبغ الجمع اهبة وأهب وأهب واسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم اهابها
 فدبغوه فاتعتم به (قالوا) يا رسول الله (انها ميتة) بتشديد التثنية (قال انما حرم) بفتح الحاء المهملة وضم
 الراء ولا يذرعن بضم ثم كسر مشددا (اكاها) بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن
 حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال نخت السنة ذلك بالا كل واستثنى الشافعية من
 الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما من الجحاسة عينهما وأخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا
 واستدل الزهري برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا دبح أو لم يدبغ لكن صح التقييد بالدبغ من طريق
 أخرى كما زعم بعضهم أخذت بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على المأكول لورود الحديث في الشاة ويتقوى
 ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره المأكول لودكي لم يظهر بالذكاة عند الأكثر
 فكذلك الدباغ وأجاب من عم بالعموم باللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالنفقة ولان

الحيوان الطاهر يتفقد به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما مقام الحياة فانه في فتح الباري وحكي في التمهيد
 فيما ذكره ابن الرقعة في كفايته وجهها عن رواية ابن القطان أن جلد الميتة لا ينفس بالموت وانما الزهومة التي
 في الجلد نصيره نجس فيومر بالدباغ لازالها كما يغسل الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشئ يسوا
 دباغ الجلد أم لم يدبغ لحديث عبد الله بن عكيم قال انا كنا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يموت
 أن لا نتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب رواه النسائي وأحمد والأربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي
 والشافعي وأحمد وأبي داود بشهر قال الترمذي كان أحد ذهب اليه ويقول هو آخر الامر وهذا يدل على أن
 الانتفاع به منسوخ وأجاب ابن الرقعة في الكفاية بأن كل حديث نسب الى كتاب ولم يذكر حمله فهو منسوخ
 ولا حجة عندنا في المرسَل قال ابن حجر وأعله بعضهم بكونه كتابا وليس بهلة فادحة وقيل ان في اسناده نظر ابا
 ولذا تركه أحمد بعد أن قال انه آخر الامر ورده ابن حبان بأن ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وسمعه من مشايخ من
 جهينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ضطرار وقال في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فان
 لفظ الاهاب منطبق عليه وبعد الدباغ يطلق عليه اديم وسختيان والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرط
 والاشياء الخريفية المنشفة للفضلات المعفنة المانعة من الفساد اذا أصابه الماء والطبيعة لم يجد كقصور
 الزمان والعصر * وهذا الحديث مضى في الذكاة * وبه قال (حدثنا خطاب بن عثمان) بفتح الخاء المجهمة وقسديد
 الطاء المهملة وبعد الالف موحدة القوزي بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقريظة من قري حصى
 قال (حدثنا محمد بن حمر) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد الالف التثنية المنقوغة راء الحصى (عن ثابت بن
 عجلان) بفتح العين وسكون الجيم الا نصارى التابعي الحصى أنه (قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعنز) بالنون والزاي قال في القاموس الاثنى من المعز (ميتة)
 بتشديد التثنية (فقال ما على اهلها) حرج (لوانتفعوا باهابها) أي بعد الدباغ كما مر قال الزنجشري في الفائق
 سمي اهابا لأنه أهدب للحي وبناء للحماء على جسده كما قيل له مسك لا مسا كدما وراه وفيه دليل على انه يطهر
 ظاهره وباطنه بالدباغ حتى يجوز استعماله في الاشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين ما كول اللحم
 وغيره واذا طهر بالدباغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز الثالث يجوز أكل
 جلده ما كول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه تبع للجلد فيه قولان أحدهما لا يطهر لان الدباغ لا يؤثر
 فيه بخلاف الجلد * ورواة هذا الحديث خطاب ومحمد بن جبير وثابت الثلاثة ليس لهم في البضارى الا هذا
 الحديث الا محمد بن جبير فله حديث آخر وفي الهجرة الى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وثقوا بخديهم
 من المتابعات لامن الأصول والاصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله
 في الفتح * (باب حكم المسك) بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كغيب وحقيقة المسك
 دم يجمع في سرية الغزال في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السر رجعلها الله
 تعالى معدا للمسك فاذا حصل ذلك الورم مرضت له الطباء الى أن يتكامل ويقال ان أهل التبت يضربون
 لها أو ناد في البرية تحتكها التمسك عندها وفي مثل الوسط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان الناجفة
 في جوف الظبية كالانفحة في الجدي وأنه سافر الى بلاد المشرق حتى حل هذه الدابة الى بلاد المغرب فخلق
 جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقها من جوفها كالتلقى البيضة الدجاجة
 والمشهور أنها ليست مودعة في جوف الظبية بل هي خارجة ملتصقة في سرتها ونقل عن القفال الشاشي
 انها تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج من الماء
 كالطباء في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك
 لا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقول القلب
 مشجع للسوداوين نافع للنفقان والرياح الغليظة في الامعاء والسهوم والسدد وفي مسلم من حديث أبي
 سعيد مرفوعا المسك أطيب الطيب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد)
 ابن زياد وغير أبي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بنهم العين وتخفيف
 الميم (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) بفتح الجيم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مكوم يكلم) بنهم أوله وفتح اللام أي مجروح يخرج (في الله) ولا يذعن السكتميني

في سبيل الله (الاجام يوم القيامة وكله) بفتح الكاف وسكون اللام وجرحه (يدى) بفتح أوله ونالته من باب علم يعلم أى يسبيل منه الدم (اللون لون دم والريح ريح مسك) تشبيه بليغ بحذف أداة التشبيه أى كريح مسك وليس مسكا حقيقة بخلاف اللون لون دم فانه لا حاجة فيه لتقدير ككاف التشبيه لانه دم حقيقة *
والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد لانه جرحه على شهادته مع تقبر وصف دمه فان الدم وضع ريحه ان يكون كريها وتغيره ايضا من النجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله اشارة الى أنه لا يدخل من قاتل دون ماله لانه يقصد صون ماله بداء عسبة طبعه * وأجيب بأنه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بأن لا يعمض القصد بالصون بل يقاذه على ارتكاب المعصية متملا أمر الشارع بالدفع * وموضع الترجمة منه قوله ريح مسك وقال ابن المنير وجه استدلال البخارى بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم الشهيد لانه في سياق التكرم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث ولم يحسن الثقبيل به في هذا المقام وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكاتب كون المسك فضلة الطيب وهو مما يصاد * وهذا الحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمداين كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا ابن عبد الله (عن) جده (ابن ردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (ابن موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل جليس الصالح باضافة الموصوف الى صفته ولا يذروا بن عساكر الجليس الصالح (و) الجليس (السوء) بفتح السين المهملة (كحامل المسك نافع الكبير) بكسر الكاف وسكون الضمة قال في القاموس زق بفتح زايه الخداد (كحامل المسك امان يهديك) بضم الضمة وسكون الحاء المهملة وكسر الذال المجبهة وبعد الضمة المفتوحة كاف يعطيك ويتحفك منه بشئ هبة (واما ان يتناع منه وامان تجده منه ربحا طيبة ونافع الكبير امان يعرف) بضم أوله من أحرق (شايك) بناؤه (واما ان تجده) منه (ربح خيثة) * وهذا الحديث مضى في باب العطار من البيوع * (باب حل أكل (الارنب) بفتح الهزة قال في القاموس معروف يكون للذكر والانثى أولها والخزخز أى بهيمات بوزن عمر للذكر الجعجع ارناب وارانب * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ثعلبة) بن الجراح (عن هشام بن زيد عن) جده (ابن رضى الله عنه) أنه قال (فنجبا) بفتح الهزة وسكون النون والجيم بينهما فاء مفتوحة وبعد الجيم نون فأف أى أترنا وأزبعنا (اربا) انعطاده (وشن يتر الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالطاء المجبهة بلفظ التثنية وهومن العلم المضاف والمضاف اليه فيتوجه الاعراب الى الاول وهو مر والشان مجرور داء انما بالاضافة وكونه بالالف على صورة المثني وليس مثني حقيقة أو أنه جاء على لزوم المثني الالف داء انما وبعسمى باللفظ الاول فقط وهو مر وبعسمى بالشان وهو الظهران فقط لان مرتبة ذات مباءة وتخل وزرور وغار والظهران اسم للوادي قال الدميري هو حيوان يشبه العناق قصير البدن طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عاما ذكرا وعاما أنثى (مسمى القوم) خلفه لمطادوه (لفقوا) بفتح اللام وكسر الفين المجبهة وفتحها أيضا مصححا عليه في اليونانية وضم الموحدة ولا يذرعن الكسشم في قعبوها بالمشاة القوقية والعين المهملة بدل اللام والمجبهة وهو معنى الاول (فأخذتها) وفي الهبة فادركتها فأخذتها ولم تسبعت حتى أدركتها (فجئت بها الى أبي طلحة) هو زوج أم أنس رضي الله عنهم (فدجها مبعث بوركها أو قال بفتحها) بالتثنية فبعها والمثلث من الراوى (الى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي داود أن المبعوث معه ذلك هو أنس (فقبلها) أى الهدية زاد في الهبة وأكل منه وهو مذهب الأئمة الاربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة الجمهور في الاباحة والحديث مرتفي الهبة * (باب حل أكل (الضب) بفتح الضاد المجبهة وتشديد الموحدة حيوان يرى شبه الورل ولحمه فيما قيل يذهب العطش * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسملى البصرى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدينى مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سئل عن حكم كل الضب (الضب) لا آكله ولا أحرمه (وعند ابن ماجه من حديث خزيم بن جرارة قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا آكله ولا أحرمه قال قلت فأنى أكل ما تخرمه وسند ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد قال رجل يا رسول الله اناباراض مضبة فأنامر قال ذكرى أن أمة من بني امية قيل مسخت فلم يأمر ولم ينه وفي مسلم

قوله فان الدم وضع الخ
الذى في خطه مو صرح
وكلاهما لا يخلو عن تأكل
فتدبر اه

كلوه فانه حلال ولا يكره ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الإباحة فيكل أكله بالاجماع ولا يكره
عنه فاختلاف بعض أصحاب أبي حنيفة وحكي القاضي عباس بن محمد عن قوم قال النووي ما أظنه يصح عن
أحد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن مائث) (الامام) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن أبي امامة
ابن سهل) (الانصاري) قال في القح له رؤية ولا يبه حنيفة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد
أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) خالته أم المؤمنين رضي الله عنها (فأبى) بضم الهمزة
صلى الله عليه وسلم (بضم محوذا) بجاء مهملة ساكنة بعد قحمة ثم نون مضمومة آخره ذال مبهمة مشوي بالجارحة
الحجاة (فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) أي أمال يده إليه ل يأخذه فبأكله (فقال بعض النسوة)
هي ميمونة كما عند الطبراني وبقيّة النسوة لم يسمين (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل) منه
(فقالوا) وفي رواية فقتلن (هو ضرب رسول الله فرقع يده) الكريمة قال خالد (فقلت أحرام هو رسول الله
فقتل لا ولكن لم يكن) موجودا (بارض قومي) مكة أصلاً ولم يكن مشهوراً كثيراً فيها لم يأكله وفي رواية
يزيد بن الأصم عند مسلم هذا لحم أكله قط (فأجذني أعافه) أكرهه والفاء للسببية (قال خالد) المذكور
رضي الله عنه (فاجترته) بالجيم الساكنة والراء المكثرة أي جرته (فأكلته ورسول الله) أي والحال أن
رسول الله (صلى الله عليه وسلم ينظر) إلى وهو يدل على حله وأصرح منه رواية كلوه فانه حلال * وحديث
الباب مرقى الأطعمة * هذا (باب) بالنون (إذا وقعت الفأرة) بالهمز الساكن واحد الفأر (في السمن
الجامد أو الذائب) أو غيره من الأدهان والاعسال ونحوهما هل يقتري الحكم أم لا وفأرة البيوت حيوان
مؤذ زائد في الفساد وهي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحسل والحرم وسميت بذلك
لظروجهما من بجرها على الناس وأصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق
على الاستمارة للبهائم وقبل ظروجهما عن المحرمة في الحسل والحرم ولأن الفأرة أبدت جورها الخبيث
في قطع جبال سفينة نوح والفأرة عظيم الحسل كثير الأذى يقرض الثياب والكتب ويأكل الحبوب والزرع
والمناقع وبري فيها بعره ليفسد ها وهي تعادي العقرب فإذا جعلت فأرة وعقربا في فأروية فانه يقع بينهما
قتال هيب لأن العقرب تلدغ الفأرة والفأرة تحتال على أن تقبض إرثها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها
فان قبضت الفأرة على إرثها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرا أهلكتها ومن الفأرة صنف يجب الدراهم
والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردها إلى بيته واحدا واحدا
فاذا أقفر البيت من الادم لم يألفه الفأر وقال أنس بن أبي اياس وقفت بهوزة في قيس فقالت أشكو إليك قلة
الفأر فقال ما أظف ما سألت تذكر أن بيتها أقفر من الادم فأمر أن يملأها بعلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود
القادرى الحنبلى في كتابه نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار * وبه قال (حدثنا الحميدى)
عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال
أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أنه سمع ابن عباس) رضي الله
عنهما (يحذرنه) ببشوات هاء الضمير في الفرع كأصله وغيرهما (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله
عنها (ان فأرة وقعت في سمن فماتت) فيه (فقتل النبي صلى الله عليه وسلم عنها) أفتجت السمن فيمتنع أكله أم لا
(فقال القوها) بعد استخراجها من السمن (وما حولها) منه (وكلوه) أي السمن الباقي * وهذا يدل على أن
السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المانع الذائب إذ أنه عند الحركة يمتلئ وفي مسند إسحاق
ابن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فلقوها وما حولها وكلوه وان كان ذاتا فلا تقر به * وهذه
الزيادة في رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ ابن حجر قال على بن المديني شيخ المؤلف في علله (قبل سفيان)
ابن عيينة (فان معمر يحدثه عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال) سفيان بن
عيينة (فما سمعت الزهري يقول الا عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور قبل (عن ابن عباس عن
ميمونة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعته) أي الحديث (منه) من الزهري (صرا) من
طريق ميمونة فقط * وهذا أصله أبو داود عن الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق
عن معمر المذكور بإسناده وعند الجماعة على عن جعفر القريابي عن علي بن المديني قال سفيان كم سمعناه من

الزهرى بيده ويديه * وهذا الحديث قد سبق في باب ما يقع من النجاسات في السمن والسمن من كتاب الطهارة
 * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
 المروزي (عن يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الدابة) أى عن حكم الدابة
 (عوب في الزيت والسمن وهو جامد أو غير جامد) من غير فرق بين السمن وغيره ولا بين الحمامة منه والذائب
 (القاعدة) يدل من الدابة أو عطف بيان لها (أو غيرها) عطف على المجرور هل ينحس الكل أم لا (قال) الزهرى
 (بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بفارة ماتت في سمن فامر بما قرب منها) من الفارة (فطرح ثم اكل)
 ما بقى من السمن (عن حديث عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود والجار والمجرور يتعلق
 بقوله بلغنا أى بلغنا عن حديث عبيد الله * وهذا بلاغ صورته صورة المرسل أو الموقوف لكنه مذكور بالاسناد
 المرفوع أولاً وآخره قال في الفتح ولم يظهر لنا هل فيه ميمونة أولاً واستدل بهذا الحديث لأحدى الروايتين عن
 أحد أن المانع إذا حلت فيه النجاسة لا ينحس إلا بالتغير وهو اختيار البضارى وقول ابن نافع من المالكية
 وفرق الجمهور بين الحمامة والمانع علماً بالتفصيل السابق ولم يرد في طريق صحيح تحديد ما يلقى ثم أخرج ابن أبي
 شيبة من مرسل عطاء بن يسار بسند جيد أنه يكون قدر الكف واستدل بقوله في الرواية المفصلة وإن كان
 مانعاً فلا تقربوه على أنه لا يجوز الانتفاع به في شئ فيحتاج من أجاز الانتفاع به في غير الكل كالتساقفة أو غيره
 كالحنفية إلى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث ابن عمر عند البيهقي أن كان السمن مانعاً
 انتفعوا به ولا تأكلوه وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت استصحبوا به وأذهبوا به * وبه قال (حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الله) الأوبسى قال (حدثنا مالك) (أمام دار الهجرة) (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عبيد الله)
 بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن ميمونة رضى الله عنهم) أنهم (قال) سئل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن (حكم) (فارة سقطت في سمن) وماتت فيه هل ينحس فلا يؤكل (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (ألقوها) أى الفارة (وما حوّلها) من السمن (وكأوه) أى سائر السمن والمشهور جواز الاستصباح بما حوّلها
 لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاجبر * وكل هذا في غير المساجد أما المساجد فلا يستصحب به
 فيما جزم ما ويجوز أن يخذل ما يفضّل به ولا يباع وقال الطاهري لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع
 الزيت والخل والعسل وجميع المائعات لأن النهى انما ورد في السمن دون غيره ويحرم أكل جميع أنواع الفار
 ويكره أكل سوره وكان الزهرى يقول إن أكل سوره يورث النسيان * (باب) (النهي عن) (الوشم) بفتح الواو
 وسكون السين (والعلم) بفتح العين واللام (في الصورة) أى في وجه الحيوان ليعتبر عن غيره وفي بعض النسخ
 الوشم بالمجبة وهو معنى الذي بالمهمله أو بالمهمله في الوجه وبالمجبة في سائر الجسد * وبه قال (حدثنا عبيد الله)
 بضم العين (ابن موسى) بن بإذام الكوفي (عن حنظلة) بن سفيان الجمحي (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما
 (أنه كره أن تعلم الصورة) بضم المثناة الفوقية وسكون العين المهمله وفتح اللام أى تجعل فيها علامة وللكشمير في
 الصور بفتح الواو بلاها بصيغة الجمع وفي مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بمماردة وشم في وجهه فقال لعن
 الله من فعل هذا لا يسم أحد الوجه ولا يضرب أحد الوجه وانما كره لشرف الوجه ولحصول الشين فيه وتغير
 خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا بأس به (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (نهي النبي صلى الله
 عليه وسلم) (نهي تحريم) (أن تضرب) بضم أوله وفتح ثالته أى الصورة فإن قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على
 المرفوع أجب استدل بالاعلى الكراهة التي ذكرها لانه إذا ثبت النهى عن الضرب يكون المنع من الوشم أولى
 لما لا يجزئ (تابعه) أى تابع عبيد الله بن موسى (قتيبة) بن سعيد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال (حدثنا
 العنقري) بفتح العين المهمله وسكون التون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة إلى بيع العنقر وهو
 المرزنجوش نبات طيب الرائحة عمرو بن محمد الكوفي (عن حنظلة) الجمحي أى عن سالم عن أبيه (وقال) منبها على
 ما حذف في الأولى (تضرب الصورة) وللمسح على الصورة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس) رضى الله عنه أنه (قال دخلت
 على النبي صلى الله عليه وسلم بأخلى) من أمي اسمه عبد الله بن أبي طلحة (بمنكته وهو) صلى الله عليه وسلم (في
 مرده) بكسر الميم وفتح الموحدة ينم مارا ماسكة موضع الأبل فاطلاقه على موضع الغنم مجازاً وأدخلها
 عند الأبل (قرأت يسم) بالسین المهمله يكوى (شاة) من الغنم ولا بن عساكر وأبى ذر عن الكشمير شاة

بالمهزمة من غير نأيت قال شعبة (حسبته) أي حسبته حساماً (قال) يسهما (في أدانها) والتصریح بأن القاتل
حسبته شعبة والضمير فيه لهشام وقع في مسلم وفي الحديث بوجه الجمهور في جواز رسم البهائم بالكنى خلافاً
للخليفة تركهم بعموم النبي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ * وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن
ماجه في اللباس وأبو داود في الجهاد * هذا (باب) بالتسوين (إذا أصاب قوم) ولابن عساكر القوم (غنية)
بفتح المجهمة من الكفار (فدفع بعضهم) قبل القصة (عظماء) وأبلا بغير أمر أصحابه لم تنوكل الحديث رافع) هو ابن
خديج (عن النبي صلى الله عليه وسلم) المذکور موصولاً في باب التسمية على الذبحة المتضمن لذبهم من ضمن
الغنية قبل القصة وأنهم أغلوه في القدر وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالقدر فأكفنت عقوبة لهم (وقال
طائوس) هو ابن كيسان البائي (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عنه عبد الرزاق (في ذبحة السارق
أطرحوه) أي مذبحه فلا تأكلوه لأنه حرام وظاهره أن مذبحهم مادم جواز دمج من ليس له ولاية الذبح بملك
أو وكالة ونحوهما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الأحوص) بهزمة مفتوحة
في هامه لساكنة فواو مفتوحة بعدها صا دهملة سلام الحنفى الكوفى قال (حدثنا سعيد بن مسروق)
والدسقيان الثوري (عن عباية بن رفاعه) بضم العين وتخفيف الموحدة (عن أبيه عن جده رافع بن خديج)
أنه (قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم (أنا) بنون ولابي ذر وابن عساكر أنا (نلقى العدو وغدا وليس معنا مدى)
بضم الميم وتويز الدال المهملة تخففة جمع مدينة سكن نهر بها ما نغمة وكأنه استشعر النصر والظفر والغلبة
التي يذبحون منها ما أخبر به صلى الله عليه وسلم إياهم بذلك أو بما وقع في نفوسهم من نصر المسلمين على عادتهم
(فقال) صلى الله عليه وسلم (ما نهر الدم) أسأله (وذكر اسم الله) عليه (فكلموا) ولابي ذر عن الكشميين فكلموه
(حالم يكن) أي المذبح به (سن ولا ظفر وسأخذتكم عن) عله (ذلك) وحكمته لتتقفوا (أما السن فعظم)
وهو ينجس يدم المذبح وقد نهيتم عن نجس العظام في الاستنجاء لكونها زادوا خواتكم من الجن (وأما الظفر
فدني أجنبية) وهم كفار وقد نهيتم عن انقبسهم بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا أوصفها بالجمع كقول
العرب أهلك الناس الدرهم البيض والديار الصفراء والحبشة جنس من السودان معروف وقوله وسأخذتكم
عن ذلك إلى آخره اختلف فيه هل هو مدرج أو مرفوع جزم الثوري بأنه مرفوع وطائوس القطن مدرج من
قول رافع بن خديج ورجح الحافظ ابن حجر الأول (وتقدم سرعان الناس فأصابوا من الغنائم) ولابي ذر وابن
عساكر الغنائم (والنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الناس) سراً (فتصباقدورا) فيها لحم عماد بجموع من الغنية
(فأمر بها) صلى الله عليه وسلم لما رآها أن تكفى (فأكفنت) أي قلبت وأفرغ ما فيها عقوبة لهم (وقسم) عليه
السلام (بينهم) ما غنموه (وعمل بهراً) قاله (بعض شياخ) لنفاضة الأبل حينئذ وأعرنها وكثرة الغنم أو كانت
هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه (ثم نذر) نذر (منها) من الأبل التي قيمت (بغير من أوائل القوم ولم يكن
معهم) مع الذين في الأوائل (خيل) ومع الآخرين قليلة زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فأعياهم
(فرماد رجل) لم أقف على اسمه (بسم نجسة الله) بسبب رمية بأن أصابه فوقف (فقال) صلى الله عليه وسلم
(إن لهذه البهائم) من الأبل (أوابد) بالمهزمة المفتوحة والواو وبعد الألف موحدة فذل المهملة (كأوابد
الوحش) أي فمارا كنفاً والوحش (فأفعل منها هذا) الفعل وهو النار ولم تقدر واعليه (فأفعلوا) به (مثل
هذا) وكلمه فانه لكاه * هذا (باب) بالتسوين (أدانته) أي نحرها بأب (بغير) كائن (لقوم) فرماد بعضهم بسمهم
لجسده (فتنله فأراد) بالقاء ولابي ذر وابن عساكر وأراد (صلاحهم) أي صلاح القوم أصحاب البعير لا إفساده
عليهم ولابي ذر عن الكشميين صلاحه بالافراد أي صلاح البعير وكلاهما بغير هزم وفي الفتح إصلاحهم
وإصلاحه بالمهزمة فيهما ونسب تركها الكريمة والذي في اليونانية إصلاحهم بالمهزمة (فهو) أي ذلك الفعل
(جائزاً) كالأول بلزمه بقتله شيء (لخبر رافع) الآتي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
حدثني بالافراد (محمد بن سلام) وسقط أفض محمد لغير أبي ذر قال (أخبرنا عمر بن عبيد) بضم العين فيهما من غير
إضافة الثاني (الطائفي) بضم الطاء المهملة وبفتحة الياء اليونانية وكسر الفاء نسبة إلى بيع الطائفي
أو اتحادها بسط لها خيل (عن سعيد بن مسروق) والدسقيان الثوري (عن عباية بن رفاعه) ولابن عساكر ابن
رافع قسمه إلى جده (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) سقط ابن خديج لابي ذر أنه قال كأمع انبي
صلى الله عليه وسلم في سهر) بذى الطليفة من تهامة بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما في باب

قوله أصحابه كذا بخطه
والذي في الفروع المعقدة
والمرى أصحابهم بالجمع اه

قوله ما لم يكن من ولا
ظفر هو هكذا في النسخ
بصورة المرفوع ولعله
رسم على افسه ربيعة
ناقل اه

قوله فلذا أوصفها بالجمع
الاولى أن يقول فلذا
أخبر عنها بالجمع كما هو
واضح الآن يقال ان الظير
وصف في المعنى وبذلك
يتم استظهير بقوله كقول
العرب الخ فتدبر اه

القسمية (فتد بعير من الابل) لقوم (قال فرماه رجل) لم أعرف اسمه (بسمهم فبسه قال ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان لها) أى الابل (اوابداً وابد الوحش) فخرات كنفراتها (فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا) فانه له ذكاة (قال) رافع (قلت يا رسول الله انا نكون في المغازى والاسفار فقريد أن نذبح فلا يكون) معنا (مدى) جمع مدية سكن نذبح بها (قال) صلى الله عليه وسلم (ان) بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتون ساكنة أى أهلاك الذى نذبحه ولا يذروا بن عساكر أنى بكسر الراء واسكانه وبعد النون تحببة أى انظر (ما نهر الدم) بالهمزة (أو) قال (نهر) بغير همز والصواب بالهمز والشك من الراوى ولغير أبى ذر ما نهر أو أنهر الدم (وذكر اسم الله) عليه (فكل غير السن والظفر فان السن عظم والظفر مدى الحبشة) فيه أن ذبح غير المالك اذا وقع بطريق الاصلاح للمالك خشية أن تفوت عليه المنفعة ليس يفسد قاله ابن المنير * والحديث قد مر في باب ما نذر من البهائم * (باب) جواز (اكل المضطر) من الميتة (لقوله تعالى) ولا يذرا اذا اكل المضطر اقول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا كلوا) أمر اباحة (من طبيبات ما رزقناكم) من مستلذاته أو من حلالاته (واشكروا لله) الذى رزقكموها (ان كنتم اياه تعبدون) ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرنونه فولى النعم * ثم بين المحرم فقال (انما حرم عليكم الميتة) وهى كل ما فارقه الروح من غير ذكاة بما يذبح وانما لا يثبت المذكور وتبقى ما عداه أى ما حرم عليكم الا الميتة (والدم) يعنى السائل وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث (ولحم الخنزير) يعنى الخنزير بجميع اجزائه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل (وما أهل به لغير الله) أى ذبح الاصنام (فن اضطر) الجنى (غير) حال أى فاكل غير (باغ) للذة وشهوة (ولعاد) متعدي مقدار الحاجة (ولا اثم عليه) أى فيباح له قدر ما يقع به القوام وتبقى معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لان الاباحة للاضطرار فيقتدر بقدر ما يندفع به الضرر والاصح انه يلزمه الاكل فان توقع حلاله عن قرب لم يجز غير سد الرمق وان لم يتوقع الحلال فقتل بجوزله الشبع والاضطر سد الرمق فقط الا أن يخاف تلفا ان اقتصر عليه فيجب عليه أن يشبع وله اكل آدمى ميت وقتل مرتدة وحربى بالغ واكاهما لانهما غير معصومين وحدث الاضطرار أن يصل به الجوع الى حد الاهلاك أو الى مرض يفضى اليه وهذا قول الجمهور قال سديد بن عبد الله بن أبي جرة نفقنى الله ببركاته الحكمة في ذلك أن في الميتة سمعة شديدة ولو أكلها ابتداء لاهلكته فشرع له أن يجوع ليصير في بدنه بالجوع سمعة هى أشد من سمعة الميتة فاذا أكل منها حينئذ لا يضر وقال في الفتح وهذا ان ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى آخره في رواية أبى ذر وقال بعد ما رزقناكم الى فلا اثم عليه (وقال) تعالى (فن اضطر) متصل بذكر المحرمات المذكورات قبل أى فن اضطر الى الميتة أو الى غيرها (في محضه) جماعه (غير) حال (متجبر لاثم) مائل الى اثم أى غير مجاوز سد الرمق (فان الله غفور) لا يؤخذ بذلك (رحيم) باباحة المحظور ولله عذور (وقوله) بالجزء عطفا على الجور السابق أو بالرفع على الاستئناف (فكلوا مما حذرناكم) دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتكم (ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم ان لا تأكلوا) ما استهامة في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أى وأى غرض لكم في أن لا تأكلوا (مما حذرناكم) بين لكم (ما حرم عليكم) مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة (الا ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال الضرورة أى شدة الجماعة الى أكله (وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم) أى يضلون فيضرمون ويحلقون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ان يذكروا علم بالاعتدين) بالمجاوزين من الحق الى الباطل وسقط من قوله مما حذرناكم الى آخره لانه لا يذبح عساكر وقال بعد قوله تأكلوا الآية وسقط لا يذبح من قوله وما لكم الى آخره بالاعتدين (وقوله جل وعلاق لا اجد فيها أوحى الى محترم طاعم بطعمه) أى آكل يأكله ومحترم ما نصب صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم بطعمه أى لا اجد طعما محترما وعلى طاعم متعلق بمحترم ما يطعمه في موضع جز صفة لطاعم (الا أن يكون) ذلك المحترم وقدره أبو البقاء ومكي وغيرهما الا أن يكون المأكول أو ذلك (ميتة أو دما مسفوحا) صفة لدم والسفع الصب وهو ما خرج من الحيوانان وهى أحياء أو من الاوداج عند الذبح فلا يدخل الكبد والطحال لانهما جامدان وقد جاء الشرع باباحتها ولا ما اختلط باللحم من الدم لانه غير سائل (اولحم خنزير فانه وجس) نجس حرام والهواء فانه الظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم على خنزير لانه أقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بهرضية الإضافة اليه ألا ترى ان

إذا قلت رأيت غلاماً زيداً كرمته أن الهاء تعود على الغلام لأنه المحدث عنه المقصود بالأخبار عنه لا على زيد لأنه غير مقصود ورجح الثاني بأن التعریم المضاف للتعزير ليس مختصاً بلعمه بل شعبة وشعره وعظمه كذلك فإذا أعدنا الضمير على تعزير كان وافيًا بهذا المقصود وإذا أعدناه على لحم لم يكن في الآية تعرض لتعزير ما عدا اللحم مما ذكر وأجيب بأنه إنما ذكر اللحم دون غيره وإن كان غيره مقصوداً بالتعزير لأنه أهم ما فيه وأكثر ما يقصد فيه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم لتخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فإنه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعيف جداً وقوله فإنه رجس إما على المبالغة بأن جعل نفس الرجس أو على حذف مضاف (أو فسقا) عطف على المنصوب السابق وقوله فإنه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه (أهل لغير الله به) في موضع نصب صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذمعه باسم غير اسم الله وسعى بالنسق لتوغل في باب النسق (فإن اضطرر) فمن دعت الضرورة إلى كل شيء من هذه المحرمات (غير باع) على مضطر مثله تارك لمواساته (ولا عاد) مجاوز قد راحته من تناوله (فإن ركب غفور رحيم) لا يؤاخذ به وسقط لا يذر وابن عساكر من قوله طاهم إلى آخره وقال بعده قوله محرم ما إلى (أو دما مسفوحا) قال ابن عباس (ما وصله الماهري في تفسير مسفوحا أي (مهرا فاقا) جل وعلا (فكلوا مما رزقكم الله) على يد محمد صلى الله عليه وسلم (حلالا طيبا) بدلا عما كانت تأكلونه حراما خبيثا من الأموال المأخوذة بالغارات والغصب وخباثات الكسب (واشكروا نعم الله أن كنتم إياه تعبدون) إنما حرم عليكم الميتة) وهي ما فارق الروح من غير ذكاة مما يذبح (والدم) السائل (ولحم الخنزير) بجميع أجزائه (وما أهل لغير الله به) ذبح للأصنام فذكر عليه غير اسم الله (فإن اضطرر غير باع ولا عاد) فإن الله غفور رحيم وسقط قوله واشكروا إلى آخر قوله لغير الله به وهذه آية العمل وثبتت هنا الكرامة ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا اكتفا بالصوص القرآنية أو يرضى له ليجد حديثا على شرطه فيثبت به فله طم يحمده

قوله وسقط أي لا يذر
كما يفهم من الشرع المزى
وغيره وهو ساقط من
قلم الشارح اهـ

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الأحكام في فتح الهمزة جمع أخصية بضمها وتكسر مع تخفيف الباء وتشديد ها وتحذف فتفتح المضاد وتكسر اسم لما يذبح من النعم تقربا إلى الله تعالى من يوم العبد إلى آخر أيام التشريق قال عباس سمعت بذلك لأنهم سألوا في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بمن فعلها (باب سنة الأخصية) من إضافة الصفة إلى الموصوف ولابن عساكر في نسخة الأخصية سنة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما في ما وصله جابر بن سلمة في مصنفه بسند جيد (هي سنة ومعروف) بين الناس إذا أرادوا لا يشكروا ولا يجهلوا أنها سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجهه للأخصية أنهم فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الخنفية واجبة على كل مسلم مقيم موسر في يوم الاضحية عن نفسه وعن ولده الصغار أما الوجوب فقوله أبي حنيفة ومحمد وزفر والحسن وأحمد الروابيين عن أبي يوسف وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور أنها سنة وقال المرداوي من الحنابلة ونسب الأخصية لمسلم ولو مكاتباً بآذن سيده إلا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب ما تمسك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجد سعة فلم يذبح فلا يعبر بمصلانا أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب فإله الطعناوى وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل أهل بيت أخصية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوى ولا جهة فيه لأن الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العبرة وليست واجبة عند من قال بوجوب الأخصية وحديث ابن عباس كتب على الحر ولم يكتب عليكم المروى عند أحمد وأبي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على أن الوجوب من انحصار النوبة ضعيف وتساهل الحاكم في صححه (وبه قال) حديثنا بصيغة الجمع ولا يذرحه في (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا) غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا) بن الجراح (عن زيد الأباي) بهزمة قبل الخصية المخفضة ولا يذروا ابن عساكر السامى بمقاط الهمزة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) يوم عيد الاضحية (إن أول ما تبدأ به في يومنا هذا نصلي صلاة العيد بحذف أن قبل نصلي قال في الكواكب هو نحو نسبح بالمعبدى خبر من أن تراه في تقدير أن أو تنزل الفعل منزلة المصدر انتهى وفي رواية أبي ذر أن نصلي فلا يحتاج إلى تقدير (مترجع) من المصلى إلى المنزل (فتنصر) ما من شأنه أن ينصرف ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الأخصية (من فعله) أي تأخير النصر عن الصلاة

(فقد أصاب ستسا) طريقنا (ومن ذبح) أضحيته (قبل) أي قبل الصلاة (فانما هو) أي المذبح (لحم قدمه
 لاهله ليس من النسل في شيء) أي ليس من العباد فلا ثواب فيها بل هي لحمة يتقرب به أهلها (بضم ابوردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء هائي (بن يار) بكسر النون وتحقيف الضمة المألوف (وقد ذبح) قبل الصلاة (فقال)
 يا رسول الله (إن عندى جذعة) من المعز (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها وإن تجزى) بفتح الفوقية بدون
 همز (عن أحد بعدك) أي وانما يجزى النقي والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطاعن
 في الثانية هو الجذع والجذعة ويجزى الضأن منه روى أحد حديث ضحوا بالجذع من الضأن فانه جائز ولا ين
 ما جبه نحوه واختلف القائلون بجزاء الجذع من الضأن وهم الجمهور في سنة فصيل ما اكل سنة ودخل
 في الثانية وهو الاصح عند الشافعية والاشعر عند أهل اللغة وقيل نصف سنة وهو قول الحنفية والحنابلة
 وقيل سبعة أشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني وقيل ستة أو سبعة حكاه الترمذي عن
 وكيع وجزاء جذع المعز خصوصية لابي بردة ثم وردت الرخصة لغيره عقبه بن عامر وغيره كما سيأتي ان شاء الله
 تعالى قريبا (قال معزف) هو ابن طريف باطا المسملة المقترحة آخره فابوزن عظيم الحارثي بالثلثة مما
 سبق موصولا في العدين وبأن ان شاء الله تعالى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة) أي صلاة العيد (تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) طريقهم
 * وبه قال (حدثنا مسدد) يعني ابن مسرهد قال (حدثنا اسماعيل) بن علية (عن أيوب) السخيتي (عن
 محمد) يعني ابن سيرين (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل
 الصلاة) أي قبل مضي وقت صلاة العيد وما يتعلق بها من الخطبة والاقوت الصلاة الى الزوال (فانما ذبح)
 أضحيته ولا يذروا بن عسا كزيد (لنفسه) لحما يأكله لا ثواب له فيه (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه
 وأصاب سنة المسلمين) وهذا الحديث قد سبق في صلاة العدين * (باب نسكة الامام الاصحاحي بين الناس)
 بنفسه أو بأمره * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجبة الخفيفة أبو زيد الزهراني الطفاوى
 قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير الطائي مولا لهم أبي نصر البجلي الثبتي لكنه بدلس
 ويرسل لكن رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى اخبرني بهجة ازلت ما يخشى من تدليس (عن
 بهجة) بفتح الموحدة والجيم بينهم عني مهمله سا كنة ابن عبد الله (الجهني) نايجي ليس له في البخاري الا هذا
 (عن عتبة بن عامر الجهني) رضى الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه خصالا) وكان
 الذي باشر القسمة عقبه بن عامر المذكور كما سيأتي ان شاء الله تعالى (فصار) أي حصلت (لعتبة) بن عامر
 (جذعة) من المعز قال عتبة (فقلت يا رسول الله صارت جذعة) ولا يذري جذعة (قال) صلى الله عليه وسلم
 (ضمها) ولم يقل ولن تجزى عن أحد بعدك كما قال لابي بردة * (باب حكم الاضحية للمسافر والنساء) * وبه
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري
 (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم (عن عائشة رضى الله
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج
 مكة (قبل ان تدخل مكة وهي) والحال انها (نسكت فقال لها) صلى الله عليه وسلم (مالك) تبكين (انفسيت)
 بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الاصمعي أنفست بضم النون أي حضت وقبل بالفتح الحيض وبالفتح والضم
 النفس (قالت نعم) نفست (قال) عليه الصلاة والسلام يسلمها (ان هذا) الحيض (أمر كره الله على بنات
 آدم) فليست بمحتمة به (فاقتضى ما ينضى الحاج) فافعل ما يفعل الحاج من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت)
 لانه كالصلاة لا يصح الاظهار كماله ثم قال بضمته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة
 عندهم ولا زائدة أي غير أن تطوف قالت عائشة (فلما كان عني) أتيت بلحم بقر فقلت ما هذا قالوا أصبى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن أزواجه رضى الله عنهن (بالبرق) أي باذنهن لأن تضحية الانسان عن غيره لا تنفع الا بآذنه
 * وهذا الحديث قدم في الحيض * (باب ما يشتهى) بضم أوله ورفع رابعه (من اللحم يوم النحر) وما موصولة
 أو مصدرية * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (اخبرنا ابن علية) اسماعيل بن إبراهيم وعلية أمته (عن
 أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم يوم النحر لا تصاب (من كان) منكم (ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) فانها ليست نسكا (فصام رجل)

* قوله أو مصدرية انظره
 مع قوله من اللحم فانه
 ربما عين كونه موصولة
 تأمل اه

هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهي فيه اللحم) لالتذاذبه فيه ولان العادة جرت فيه بكثرة الذبح فالتفت تشوقه ولا يقدح فيه قول عمر لجابر بن عبد الله لما رأى معه لحما فقال له ما هذا قال قرنا الى اللحم فقال له أين تذهب هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حسابكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص بأكله قال الله تعالى نذروا اسم الله على ما رزقهم من رحمة الانعام فكلوا مما رزقوا واستدل من قال بوجوب الاكل من الاضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور انه من باب الرخصة أو الاستحباب (وذكر أبو بردة جبرانه) وعند مسلم عن عاصم وافي بجلت فيه نسيكتي لاطم أهلي وجبراني وأهل داري (وعدي جذعة) من المعز (خبر من شاق لحم) بالثنية من المعز (فرخص له) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) قال انس (فلا ادري ابلفت الرخصة من سواء) من الناس (ام لا) فيكون مختصا بذلك وأهل أنسالم يلقه قوله صلى الله عليه وسلم لن تجزى عن أحد بعدك (ثم انكفأ) بالهمز أي مال ورجع (النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكان الخطبة الى مكان الذبح (الى كبشين) ثنية كبش وهو ذكر الضأن (فدبحهما ونام الناس الى غيبة) بضم الغين المعجمة وفتح النون مصغرا (فتوزعوا) بالزاي المعجمة من التوزيع أي تفرقوها (أو قال فتجزعوا) بالجيم والزاي من الجزع أي اقتسموها حصصا كل واحد حصته من الغنم بفرد ذبح وليس المراد أن كل واحد أخذ قطعة من اللحم والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين * (باب من قال الاضحي يوم النحر) فقط دون ايام التشريق ويوم نصب على الطريقة ولا يذرع رفع واختصاص النحر باليوم العاشر قول حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) قال (حدثنا) ولا يذرع خبرنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابي بكرة) عبد الرحمن (عن) ابيه (ابن بكرة) نفع بن الحارث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) ولا يذرع الزمان (قد استدار) استدارة (كهنته) مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) روى انهم كانوا ينسثون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويجمعون الشهر الذي أنساواقبه ملقى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول فلا يزالون كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدبر حينئذ الشهر الذي بدئ منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التي وصل ذوالحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض أي ان الله تعالى قد أدحض امر النسي * فان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له (السنة اثنا عشر شهرا) تأكيدي في ابطال امر النسي * وان أحكام الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية (منها اربعة حرم) لعظم حرمتها (ثلاث متواليات) حذف التام من العدد باعتبار أن الشهر الذي هو واحد الاثني عشر يعني الليلي فاعتبر لذلك تأنيته ولا ينعسا كثر ثلاثة متواليات (ذوالقعدة) للعود فيه عن القتال (وذوالحجة) للحج (والهزم) لتحرير القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) اضيف اليها لانها كانت تحفظ على تحريمه اشد من محافظته سائر العرب ولم يكن يستعمله أحد من العرب وسمي رجبا لترجيب العرب اياه (الذي بن جادي) بضم الجيم وفتح الدال المهملة (وشعبان) ذكره تأكيديا وازاحة للريب الحادث فيه من النسي * (أي شهر هذا) قال القاضي البيضاوي يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقديرها في نفوسهم ليعني عليها ما أراد تقريره وقوله (قلنا الله ورسوله اعلم) مراعاة للادب وتحترزا عن التقدم بندي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة) ولا ين عساكر وأبي ذر عن الجوى والمستقلى ذوالحجة (قلنا بلى) قال أي بآلهة قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلدة) بسكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرمًا قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للغير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كأنها هي المحل المستحق للاقامة به (قلنا بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال ليس يوم النحر) الذي تخر فيه الاضاحي في سائر الاقطار والهدايا عني (قلنا بلى) وتساكبه من خص النحر بيوم العيد ووجهه أنه عليه الصلاة والسلام أضاف

هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية فتبع فلا يقي نحر الا في ذلك اليوم لكن قال القرطبي القسك
 باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من رحمة
 الانعام انتهى وأجاب الجمهور بأن المراد النحر الكامل الفضل والالف واللام كثيرا ما تستعمل للكمال نحو
 ولكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم الاول أفضل الايام وقال المالكية أيام النحر ثلاثة
 مبدأها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية آخر وقتها غروب الشمس من آخر ايام
 التشريق لحديث في كل ايام التشريق ذبح رواء ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كتقول
 المالكية (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماكم وأموالكم قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أي
 وأحسب ابن أبي بكرة (قال) في حديثه (واعراضكم) قال التوربشتي انفسكم وأحسابكم فان العرض يقال
 للنسب وللحسب يقال فلان نقي العرض أي يرى أن يعاب وتعقب بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس
 لكان تكرار الان ذكر الدماء كاف اذا مراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر أن المراد الاخلاق النفسانية
 فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما في النهاية أن العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذا قيل العرض
 النفس اطلاقا للمحل على الحال (عليكم حرام كرامة يومكم هذا) يوم النحر (في بلدكم هذا) مكة (في شهركم هذا)
 ذي الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذر وابن عساكر (وستلقون ربكم) يوم القيامة (فيسألكم عن اعمالكم) فيجازيكم
 عليها (آلا) بالتخفيف (فلا ترجعوا بعدى ضلالا) بضم الصاد المجهمة وتشديد اللام الاولى جمع ضال (يضرب
 بعضكم رقاب بعض آلا) بالتخفيف (يلبغ الشاهد الغائب) ما ذكر (فعل بعض من يبلغه) بفتح التحتية وسكون
 الموحدة (أن يكون اوعى) بالواو الساكنة بعد الهـ مزة المفتوحة ولا يذر عن الجوى والمستحلى اري بالراء
 بدل الواو (له) للذي ذكر (من بعض من سمعه) منى (وكان) بالواو ولا يذر ابن عساكر فكان (محمد) أي ابن
 سيرين (اذا ذكره) ولا يذر عن الكشميتي ذكر بحذف الضمير المنصوب (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (آلا) بتخفيف اللام (هل بلغت الأهل بلغت) زاد أبو ذر عن المدح على مرتين
 وهو من الحديث فصل فيه الراوي وبين ما قبله بقوله وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم *
 وهذا الحديث تقدم في العلم والحج وتفسير برادة مقرفا * (باب) بيان كون (الاذبحي والنحر بالصلى) موضع
 صلاة العيد ثلاثيذبح أحد قبل الامام فيذبحوا بعده يمين مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفي بعض النسخ
 والنحر بغير ميم * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن ابي بكر الملقب) بتشديد الدال المهملة
 المفتوحة بعد الصاد قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بالجيم والميم مصغرا قال (حدثنا عبيد الله)
 بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما
 (ينحر في المنصر قال عبيد الله) العمري (يعني منصر النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)
 بضم الموحدة ورفع الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن كثير بن فرقان) بالثلثة وفرادى بفتح الفاء
 وسكون الراء وفتح الصاد بعد هادال مهملة (عن نافع) ابن عمر رضى الله عنهما أخبره قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالصلى) بعد أن يصلي العيد وهو مذبح مالك أن الامام يبرز أنخصته للمصلى
 فيذبح به كما قاله الشافعي والحديث الاول موقوف والثاني مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر *
 هذا (باب) بالنسبة (في اخصبة النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين) من الضأن (أقرنين) لكل واحد منهما
 قرنان محتلان ولا يذر ابن عساكر باب خصبة النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره (ويذكر) بضم اوله وفتح
 الكاف في صفة الكبشين (سمينين) أخرجه أبو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس (وقال يحيى بن سعيد)
 الانصاري مما وصله أبو نعيم في مسنده (سمعت ابا امامة بن سهل) بسكون الهاء (قال كان من اخصبة
 بالمدينة وكان المسلمون يسمون) ها أيضا * وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) سقط لابي ذر لفظ ابن ابي اياس
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يذبح بكبشين) قال في المصابيح هذا يدل على أن تلك عادته عليه الصلاة والسلام
 فيكون دلالة المالكية على أفضلية الضأن في النحر باضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يواظب الا على
 ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة اللعم كما منا الشافعي قال الفضل الا بل ثم الجفر وقد أخرج البيهقي

عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعضى بالجزر أو حباً أو بالكنس إذا لم يجد جزراً لكن في سنده عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان نصافى موضع النزاع قال أنس (وأنا أضى بكيشين) اقتداء به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط بن سعيد لا يذوق قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن أيوب) السخيتي ولا يذوق حدثنا أيوب (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفاً) بالهمزة بعد الفاء رجع (أى كبش القرنين) تنبيه أقرن وهو الكبير القرن (ألملين) بالحاء المهملة تنبيه أملح وهو الذي يخالط سواده يياض والياض أكرت وقال الأصمعي هو الأغبى وقال ابن الأعرابي الأبيض الخالص وبه تمسك الشافعية في تفضيل الأبيض في الأنضية أو هو الذي يتطرق في سواد وياكل في سواد ويترك في سواد أى أن مواضع هذه منه سود وما عد ذلك أبيض واختار ذلك الحسن منظره وخصمه وطيب لجه لأنه نوع يتميز عن جنسه (فدجهمما) صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة وفيه أن الذكر في الأنضية أفضل من الأنثى وهو قول أحمد وحكي الرافعي فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نصه في البويطى الذكر لأن لجه أطيب وهذا هو الأصح والثاني أن الأنثى أولى قال الرافعي وانما يذوق ذلك في جزاء الصمد عند التقويم والأنثى أكثر قيمة فلا تقي بالذكر وأراد ألا يذوق التي لم تلد وفيه استحباب التضحية بالأقرن وأنه أفضل من الأجم الذي لا قرن له وذبح أضحيته بيده إذا كان يحسن الذبح (تابعه) أى تابع عبد الرحمن (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري في روايته (عن أيوب) السخيتي عن أبي قلابه عن أنس وهذه المتابعة ذكرها الأسماعيلي (وقال اسماعيل) ابن عليه مما يأتي موصولاً قرياً عند المواقف (وحسين بن وردان) بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه (عن أيوب) السخيتي (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضي الله عنه يخالفنا عبد الوهاب الثقفي في شيخ أيوب ووقع في رواية أبي ذر تأخير متابعة وهيب عن قوله وقال اسماعيل وعند الباقرين تقديم متابعة وهيب قال في الفخ وهو الصواب لأن وهيباً انما رواه عن أيوب عن أبي قلابه متابعاً لعبد الوهاب الثقفي * وبه قال (حدثنا عمرو ابن خالد) بفتح العين الحزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرند بن عبد الله الزني (عن عقبه بن عامر) الجهني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه عنماً) يطلق على الضأن والمعز (يقسمها على محبته) صلى الله عليه وسلم وأصحابه عقبه (ضحايا) من ماله عليه الصلاة والسلام أو من التي نفسها (فتى) منها (عتود) بفتح العين المهملة وضم المشدة الفوقية الخفيفة ما قرى ورمى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خشة أشهر وفي المحكم العتود الجذع الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (فذكره) عقبه (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه السلام (ضع أنف به) ولا يذوق به أنت وسقط لفظ به لابن عساكر زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيها بعدك * وحديث الباب سبق في الوكايلة هذا الإسناد والمتن وفي الشركة أيضاً باب قصة الغنائم والعدل فيها * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يذوق) بن تيار (ضع بالجذع من المعز وان تجزى عن احد بعدك) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا مطرف) بضم المم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة بعد هاء الفاء ابن طريف اللكوفي (عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) سقط لا يذوق ابن عازب أنه قال ضحى خال لي يقال له أبو بردة) هاني بن تيار بكسر النون وتخفيف الضمة ابن عمرو بن عبيد البلوى من حلفاء الانصار أى ذبح أضحيته (قبل الصلاة) أى صلاة العيد فالألف واللام للعهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك) التي ذبحتها قبل صلاة العيد (شاة لحم) ليست أضحية ولا نوب فيها واستشكلت هذه الاضافة بأن الاضافة إما معنوية مقدرة عن كسامة حديد أو باللام كغلام زيد أو بنى كضرب اليوم أى ضرب في اليوم وأما للفظ صفة مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شئ منها في شاة لحم وأجيب بأن الاضافة بتقدير محذوف أى شاة طعام لحم أى لا طعام نسل أو ما أشبه ذلك يعنى شاة لحم غير نسل فهي مضافة الى محذوف اقيم المضاف اليه مقامه (فقال) أبو بردة (يا رسول الله ان عندى داجنا) بالميم والنون الذي يأنب البيرت لاسن لهامهنا (جذعة) بالميم والذال المجمة بالنصب عطف بيان لداجننا (من المعز) وهو الذي لم يطعم

لم يطمع في الثالثة (قال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها) عن اضحيةك خصوصية لك (ولن تصنع) اضحية
ولا يذبحون عساكرو ولا تصنع (غيرك ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من ذبح قبل الصلاة) أي صلاة العبد
(فانما يذبح لنفسه) لحيايا كله ليس بفك (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه) واصاب سنة المسلمين (تابعه)
أي تابع مطرفا (عبدة) بضم العين مصفرا ابن معتب بتشديد المثناة القوية المكسورة الضي في روايته
(عن الشعبي) عامر بن نراجل (و) تابعه ايضا عن (ابراهيم) النخعي عن البراء وهو منقطع لأن ابراهيم لم يلق
أحد من الصحابة (وتابعه) أي تابع عبدة (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن حرب) بضم الحاء
المهملة آخر ممثلة مصفرا ابن أبي مطر الاسدي الكوفي الخياط بالمهملة والنون (عن الشعبي) عامر وهذا
وصله أبو الشيخ بن جبان في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع (وقال عامر) هو
ابن سليمان الاحول مما وصله مسلم (وداود) بن أبي هند مما وصله مسلم ايضا (عن الشعبي) عامر عن البراء عن
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث. وقال فيه (عند عناق ابن) بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاثني من
ولد المعز وأضافها الى البراء إشارة الى صغرهما وأنها قريبة من الرضاع (وقال زيد) بضم الزاي وفتح الواو وحدة
ابن الحارث البائي مما وصله المؤلف قول الاضاحي (وفراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء بعد الالفين
مهمله ابن يحيى الكوفي مما وصله البخاري أيضا في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (عن الشعبي) عن البراء
وقال (عند جذعة) وقال أبو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي الكوفي (حدثنا منصور) هو ابن المغيرة
وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العبد بن وقال (عناق جذعة) بالتسوين فيهما
فالتسائي عطف بيان (وقال ابن عون) عبد الله واسم جده اربطان في روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله
المؤلف في الايمان والندور (عناق جذع) يتوניהما (عناق لبن) بالاضافة فالاول كلفظ منصور لكن تلك
بأنيت جذعة والثانية كعاصم ه وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثنا بالافراد (محمد بن بساير النخعي)
المشذوذ بعد الموحدة العبدى قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سلمة)
ابن كهيل (عن أبي جحيفة) بالجيم المختومة والطاء المهملة المتوحدة وهب بن عبد الله بن مسلم العامري
السوائي الصحابي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يلغ الحسم (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه
(قال ذبح ابوردة) بن نيار (قبل الصلاة) أي صلاة العبد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها) بكسر
الدال وسكون اللام أي اذبح مكانها الأخرى (قال) يا رسول الله (ليس عندى الا جذعة قال شعبة) بن الحجاج
(وأحسبه) أي أبردة (قال هي) أي الجذعة (حبر من مسنة) لطيب لهما ونفعها للأكلين لهما ونفاسها
وقال أهل اللغة المسن الذي يلي سنه وبكون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي التطف والحافز
في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشبلة في السنة الثالثة فهو ثنى ومسن (قال) صلى الله عليه
وسلم (اجعلها) أي الجذعة (مكانها) أي مكان السنة خصوصية لك (ولن تجزى) بفتح القوية بغير همزة وقال
ابن بري الضمها يقولون لا يجزى بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والصبوب الفتح بلا همز ويجوز الضم
والهمزة بمعنى الكفاية وفي الأساس الزمخشري بنوعيم تقول البدنة تجزى عن سبعة بضم أوله وأهل الحجاز
تجزى بفتح أوله ويجهل قري لا تجزى نفس عن نفس وإن حرف نصب لنفي المستقبل وهل هي مركبة أو بسيطة
ولا تقتضى تأييد النفي خلا فالزعمشري أي أن تقتضى (عن أحد بعدك) وظاهره الخصوصية لأبي بردة بجرأه
الجذع من المعز في الاضحية للسكن وقع في غير ما حديث التصريح بظنهم لغيره كحديث عقبة السابق وقوله
ولا رخصة فيها لأحد بعدك وفي كل منهما صيغة عموم فأيها تقدم على الآخر اقتضى اتقاء الوقوع للثاني
فثبت حمل صدور ذلك لكل منهما في وقت واحد وأن خصوصية الأول نسخت ثبوت الخصوصية للثاني وذكر
بعضهم أن الذين ثبت لهم الرخصة أربعة وأخسة لكن ليس التصريح بالثاني الا في قصة أبي بردة في الصحيحين
وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي ولم يشاركهما أحد في ذلك ثم وقعت المشاركة في مطلق الأجزاء الا في خصوص
منع الغير لزيد بن خالد ورواه أبو داود وأحمد وصححه ابن جبان ولعمير بن أشقر ورواه ابن جبان في صحيحه وابن
ماجه وسعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس وفي حديث أبي هريرة الروي
عند أبي بصير والحاكم أن رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع من الغنم من أوهو

قوله العسكري ه كذا
في عدة نسخ وفي به ه
الشكري فليجزر اه

خيرهما أفاضح به قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف (وقال حاتم بن وردان) بالحاء المهملة أبو صالح
 البصري فيما وصله مسلم (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال) فيه (عناق جذعة) يتنورنهما والعطف للبيان * (باب من ذبح الاضاحي
 بيده) * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) سقط لابي ذر ابن أبي أياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم يكسبن ألعين)
 زاد في الرواية السابقة واللاحقة اقربين (فرايته) حال كونه (واضعاً قدمه) الشريفة (على صفاحهما) بكسر
 الصاد المهملة وجع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على صفحتيهما اما باعتبار أن الصفتين
 من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لان احدهما مما يلي الاخرى مما يلي الرجل أو هو من
 باب قطعت رؤس الكتبتين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجهه الاضحية
 وانما في اشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع الى المتني بإرادة التوزيع (يسمى) أى واضعاً
 قدمه على صفاحهما حال كونه يسمى الله تعالى (ويكبر فذبحهما بيده) ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان
 كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة افضلها أن يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه التي
 ليكون اثبت له وأمكن لتلاطرب الذبيحة برأسها فتمنعها من اكمال الذبح أو تجسه * وهذا الحديث رواه مسلم
 في الذبائح وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحي * (باب من ذبح ضحية فخره) ياذنه (وأعان رجل ابن
 عمر) رضي الله عنهما (في) فخر (بدته) بمعنى وهي باركة معقولة وصله عبد الرزاق وإذا كانت الاستعانة مشروعة
 التحقت بها الاستنابة (وأمر أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (بأنه ان يضحين بأيديهن) وصله في
 المستدرک بلفظ كان يأمر بانه أن يذبحن نساكنهن بأيديهن انتهى ومذهب الشافعية ان الاولى للمرأة أن
 توكل في ذبح اضحيته وقوله وأمر الى آخره ثابت في رواية الكشميهني والمستملى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن
 سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي (عن
 عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف) بفتح السين المهملة وكسر
 الراء بعدها فاء موضع قرب مكة قبل أن ادخلها (وأنا ابكي فقال ما لك أنتفت) بفتح الهجمة والنون وكسر
 الفاء وسكون السين المهملة أحضت من النفس وهو الدم وفترقوا بين الحيض والنفس فقالوا بفتح التون
 في الحيض وفي الولادة بضمها وحكى الضم فيهما وثبت في روايتنا بالوجهين (قلت نعم قال) صلى الله عليه وسلم
 (هذا أمر كربه الله على بنات آدم) في حديث ابن مسعود عند عبد الرزاق باسناد صحيح قال كان الرجال
 والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعاً فكانت المرأة تشوف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد
 وحديث الباب شامل لجميع بنات آدم فيتناول الامر ائيليات ومن قبلهن أبنات آدم عاماً اريد به
 النصوص (أقضى ما يقضى الحاج) من المناسل والمراد بالقضاء هنا الاداء أى ما يؤدى الحاج (غير أن لا تطوفى
 بالبيت) حتى تطهري طهارة = بآلة يانقطاع الحيض والاعتسال (وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن نساءه بالقر) وفي رواية يونس عن الزهري عند النسائي وأبي داود وغيرهما عن عمرة عن عائشة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر عن أزواجه بقرة واحدة لكن قال اسماعيل القاضي تفرد به يونس
 وخالفه غيره انتهى ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي أيضاً ولفظه اصرح من لفظ يونس
 قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة واستدل بالحديث على أن الانسان قد يلحقه من عمل غيره
 ما يحمله عنه بغير أمره ولا علمه ونعقب باحتمال الاستئذان * (باب) وقت (الذبح بعد الصلاة) * وبه قال
 (حدثنا حجاج بن المهمل) أبو محمد السلي الانماطي البصري ولا يذبح من حال قال (حدثنا
 شعبة) بن الخجاج (قال اخبرني) بالافراد (زيد) الياسي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء
 رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحطب فقال ان اول ما تبدا به من يومنا هذا
 أن تصلي) صلاة العيد وسقط للكشميهني لفظه (ثم ترجع) من المصلي (فتمخر) الاضحية (فن فعل هذا فقد
 اصاب مستنناً) أى طريقتهنا (ومن فخر) أى قبل الصلاة (فانما هو لحسم يقدمه لاهله ليس من التسلق في شيء)
 ولا ثواب له (فقال ابو بردة) بن نيار (يا رسول الله ذبحت قبل أن اصلي وعندى جذعة خير من مسنة فقال)

صلى الله عليه وسلم (اجعلها مكانها وان تجزى) بفتح القوقية بلا همزة قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق
والروايات وليس المراد بالقضاء هنا معناه الاصطلاح بل مطلق الفعل (او) قال (توفي) بينهم القوقية وسكون
الواو (عن أحد بعدك) واشتد من الراوى واختلاف في وقت الاضحية فعند الشافعية بعدهمضى قدر صلاة
العبد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر سواء صلى أم لا معهما بالامصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم اول
ما تبدأ به أن يصلى ثم يرجع فتنصر الى آخره وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو أعم من صلاة
الامام وغيره ولا يترط فعل الصلاة اتفاقا لعمدة التخمينة فدل على أن المراد بها وقتها وعند الحنفية وقتها في
حق أهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام
من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعده ما قبل ذبحه * (باب من ذبح)
أضحيته (قبل الصلاة اعاد) الذبح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)
وهو ابن عاتبة نسبة الى أمه الأسدي البصري (عن ايوب) السجستاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن انس)
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) أى الذبح
(فقال رجل) هو أبو بردة يارسول الله (هذا يوم يشتهى فيه اللحم) لما جرت المادة فيه من كثرة الذبح فتشوف
النفس له وتلتذ بها كله (وذكره) بفتح الهاء والنون المنخفضة حاشية (من جبرانه) لجبرانه الى اللحم وفقرهم ونبذ
قوله هنة لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) يتشديد النون (عذره)
بتخفيف الذال المججمة أى قبل عذره لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية ولذا أمره بالاعادة (وعندى
جذعة) من المعز عطف على قول أبي بردة الذى ذكر الراوى عنه أنه ذكر هنة من جبرانه والتقدير هذا يوم يشتهى
فيه اللحم ولجبرانه حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة (خير من شاتين) لطيبها سخنا ونفاسة فان قلت
كيف تكون واحدة خيرا من أضحيتين بل العكس أولى كافي صورة الاعناق فان اعناق الرقيتين خير من اعناق
واحدة ولو كانت أنفس منهما أوجب بان المقصود من الضحايا طيب اللحم وكثرته فاشاة سمينة أفضل من هزيلة
وأما العنق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى بفك الرقبة فيكون عنق الاثنين أفضل من عنق الواحدة نعم ان
عرض للواحد وقف يقتضى رفعه على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فذهب بعض المحققين الى أنه افضل
لعموم نفعه للمسلمين (فرخصه) أى صلى الله عليه وسلم في الاضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره
لا يذرو قال انس (فلا ادري بلغت الرخصة) أى من سواء من الناس ولا يذروا بلغت الرخصة (أم لا ثم انكفأ)
بالهمز أى رجع صلى الله عليه وسلم (الى كبشين يعنى فذبحهما) بيده الكريمة (ثم انكفأ) رجع (الناس الى
غنيمة) بينهم الغنم المججمة وفتح النون (فذبحوها) وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهى من اللحم * وبه قال
(حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدي قال (سمعت
جندب بن سفيان) بنهم الجهم وسكون النون وفتح الال وضعها ابن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الموحدة
والجهم (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) يحطب (فقال) ولا يذروا قال (من ذبح قبل أن يصلى)
من شرطية موضعها رفع بالابتداء (فليعد مكانها اخرى) الفاء جواب الشرط واللام لام الاخرى واخرى صفة
لجذوف تقديره شاة أخرى وأخرى تأنيث آخر (ومن لم يذبح) قبل الصلاة (فليذبح) فالتلا بسم الله للتبرك
أول الوجوب ولم تثنى الزمان الماضي المتقطع من زمان الحال والجواب جاء مستقبلا على قاعده ويذبح مجزوم
بلا عين لأن لم لا تدخل الاعلى الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى أن التنازع يقع
في سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدلل بهذا الامر في قوله فليعد مكانها أخرى من قال بوجوب الاضحية
وهو معارض بالدلة الدالة على عدم الوجوب فيعمل الامر على الندب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهمله ابن
يحيى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فقال من صلى صلاتنا) أى مثل صلاتنا فهو على حذف مضاف فعلى مصدر محذوف (واستقبل قبلتنا
فلا يذبح) أضحيته (حتى يصرف) بضمة فنون ولا يذروا تصرف بنونين يعنى عليه الصلاة والسلام من
صلاة العبد (فقام أبو بردة بن نيار فقال يارسول الله فعلت) الذبح قبل الصلاة (فقال) صلى الله عليه وسلم

(هو) أي الذي ذبحته وللكنهيني هذا (تثني مجله) لاهل ليس من التسك (قال) أبو بردة يارسول الله (فإن
عندي جذعة) من المعز (هي خير من مدينتي) ثنية مسنة قال الداودي التي سقطت أسنانها وقال
الجوهري يكون ذلك في الظف والحافر في السنة الثالثة وفي الخلف في السادسة (أذبحها) جهرة استفهام
معدودة (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أذبحها ثم لا تجزي بفتح الفوقية بلا همز (عن أحد بعدك) سبق ما فيه
قريباً (قال عامر) الشعبي (هو) يعني الجذعة (خير نسبته) بالافراد ولا يذرنسبته بالثنية فإن قلند خير
أنف تفضل وهو مقتضى الشركة والاولى لم تكن نسبه أجيب بأن الاولى وان وقعت شاة لم غير أخصبة
لكن له فيها ثواب لكونه قاصدا جبر الجبران فهي أيضا عبادة أو صورتها صورة النسبة لانه ذبحها في وقتها وقال
في الفتح ضم الحقيقة الى الجاز بلفظ واحد فان النسبة هي التي أجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم تجز عنه
لكن أطلق عليها نسبه لانه شمرها على أنها نسبه (باب وضع القدم على صفح الذبيحة) وبه قال (حدثنا
حجاج بن منهل) الانطاقي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيباني البصري (عن قتادة) قال (حدثنا
أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضي بكبشين من الضان (المخين) يشوب بياضهما
سوادا وحمرة (أقرنين) لكل منهما قرنان (ووضع) ولا يذروا بن عساكر ووضعه (رجله على صفحته) أي
صفحة عنقه لكون ثابت له وأمكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيسحب أن يضع الذابح رجله على صفحة
عنق الذبيحة اليمنى بعد اجتماعها على الجانب الايسر لانه أسهل في أخذ السكين وامساك الرأس الذبيحة باليسار
ويذبحهما بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه (باب مشروعية التكبير عند الذبح) للاضحية وبه
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)
رضي الله عنه أنه (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين امخين أقرنين ذبحهما بيده وسبحي) الله (وكبر)
(ووضع رجله) المكرمة (على صفحاها) بالثنية وصفحة كل شيء وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار
واذا كان معه أي الحاج هدى فخره أو ذبحه استحب أن يقول عند القهر والذبح بسم الله والله أكبر اللهم صل
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني أو تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى
وعند الطحاوي من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكبشين امخين عظيمين موجوئين
فاضجع أحدهما وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم أضع الاخر فقال اللهم عن محمد وعن
أمتي من شهدك بالتوحيد وشهدني بالبلاغ وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعاء عن عائشة قال
يا عائشة هلي المديبة ثم قال اشهدني افعلت فأخذها فاضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد
فنهى به وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وقال الشافعي فيمار وبناه عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد
بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا أكره أن يقول فيما صلى الله على محمد بل أحبه ذلك وأحب أن يكثر الصلاة
عليه لأن ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يؤجر عليها وكانه أشار الى الردعي من كرمه ذلك عند الذبح واستند الى
حديث منقطع السند فترديه كذاب أو رده البهي (هذا (باب بالتونين) اذ بعث الرجل (يهديه)
بسكر الدال المهملة الذي يهديه من النعم الى الحرم (ليذبح) به (لم يحرم عليه شيء) مما يحرم على الحرم وبه
قال (حدثنا أحمد بن محمد) السماري قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سماعيل)
ابن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شعراجل (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الاعلام (أنه
أتى عائشة) رضي الله عنها (فقال لها يا أمة المؤمنين رجلا) هو زياد بن أبي سفيان (يبيع بالهدى الى الكعبة
ويجلس في مصر) الذي هو قبسه (فيوصي) الذي يعينها معه (ان تقلد) بالفوقية المضومة واللام المستددة
المفتوحة مبنيا للمفعول (بدته) مفعول ناب عن الفاعل والتقليد أن يعطى في عنقه شيء ليعلم انها هدى
(فلا يزال) ذلك الرجل المقصر بأنه زياد (من ذلك اليوم) الذي بعث بها فيه (محرم) بمصره (حتى يحل الناس)
من أحرارهم (قال) مسروق (فسمعت تصفيقها) بالصاد وهو ضرب إحدى البدن على الأخرى لسمع صوتها
ونفدت ذلك فحبها أو تأسطا على وقوع ذلك ولا يذرنسبها (من وراء الحجاب فقالت لقد كنت أقتل) بكسر
المناء الفوقية (فلا يذهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه) مقلدا (الى الكعبة فما يحرم عليه)
شيء (مما حل للرجال) ولا يذرنسب الكنهيني للرجل (من أهله حتى يرجع الناس) وفيه رد على من قال
إن من بعث بهديه الى الحرم لزمه الأجر اذ اقلده ويحبب ما يحببه الحاج حتى يضره به وهو مروى عن

ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن أبي رباح لكن أئمة الفتوى على خلافه وهذا الحديث سبق في باب
تقليد الغم من كتاب الحج (باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) من غير قيد (وما يترد منها) السفر يترد بضم
أوله مبني للمفعول وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو)
بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي
الله عنه) قال كانت ولحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على زمانه (الى المدينة) وهذه
الصيغة لها حكم الرفع (وقال) سفيان (غير مرة) ولكنهم في وقال غيره مرة (لحوم الهدى) بدل لحوم الاضاحي
والحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان)
ابن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنهم (أن ابن
خبيب) بالطاء المعجمة المقنونة ونسبته لزيد النعمان المولى لابي عبد الله الانصاري (التابعي) (أخبره الله مع
ابن سعيد) سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه (يحدثنا أنه كان غائباً) في سفر (فقدم) منه (فقدم
اليه) لم يفتح المقاف في الاولى وتخفيف الدال وضما والتخفيف في الثانية أي وضع بين يديه لم يلم (قال وهذا)
ولا يذوقوا هذا (من لحم ضحايا فقال) لهم (أخروها لاذوقه) لا أكل منه وعند أحد أن امرأته قالت له أنه
رخص فيه (قال) أبو سعيد (ثم فخرجت) من البيت (حتى أتى) بفتح الهمزة بمدودة وكسر القوقبة (أخي
اباقتادة) وصوابه أخي قتادة وهو ابن النعمان الطفري (وكان أخاه لأمته) أيسة ابنة أبي خارجة عمرو بن قيس
ابن مالك من بني عدي بن النجار (وكان بدر يافذ كرت ذلك له فقال) لي (أنا قد حدثت بعدكم) ناقض لحكمة
أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة أيام ورجال هذا الحديث مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين يحيى والقاسم
وشقيقه وصحابيان أبو سعيد وقائدة وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النخعي (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم
العين (عن سلمة بن الأكوع) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحي منكم فلا يصح) بالصاد المهملة
السكينة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من الليالي من وقت التضحية (وفي يمينه) ولا يذوق في يمينه
(منه) من الذي ضحي به (شيئ) من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله ففعلنا العام الماضي) من
تركه الاذخار قال ابن المنير وكانهم فهموا أن النبي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرأفة واذور العام
على سبب خاص حال في النفس من عمومهم وخوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال
فبين لهم صلى الله عليه وسلم أنه خاص بذلك السبب وبشبهه أن يستدل به من يقول إن العام يضاعف عمومهم
بالسبب فلا يقي على أصالته ولا ينهي به الى التخصيص ألا ترى أنهم لو اعتقدوا ببقاء العموم على أصالته لما سألوا
ولو اعتقدوا التخصيص أيضاً لما سألوا أنفسهم هل يدل على أنه ذو شأنين وهذا اختيار الامام الجويني (قال)
صلى الله عليه وسلم لهم (كلوا وأطعموا) بهزة قطع وكسر العين المهملة (واذخروا) بالال المهملة المشددة
(فان ذلك العام) الواقع فيه التهيؤ (كان بالناس جهده) بفتح الجيم أي مشقة (فأردت أن نعينوا) الفقراء (فيها)
المشقة المقهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا اللاباحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثين
البحاري وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاوبسي (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد
(عن سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن غمرة بن عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت الضحية) بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة (كأنهم) بضم النون
ونشدوا الام مكسورة (منه) من لحم الضحية ولا يذوق عن الكشميني منها (فقدم) بفتح النون وسكون
الضاد (به) بالهم المملوح (الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال) صلى الله عليه وسلم (لأنكم كلوا) منه
(الاذلثة أيام) من يوم ذبحه قالت عائشة (وليس بعزفة) أي ليس النبي لتصرم ولا تركه الاكل بعد الثلاث
واجبا (ولكن أراد) صلى الله عليه وسلم (أن يطعم) الاغنياء المحتاجين (منه) واقية اعلم بما روي به صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث من افراد وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة ونسبته لزيد الموحدة
ابو محمد البجلي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (قال أخبرني) بالافراد ولا يذوق بالجمع
يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين
سعد بن عبيد (مولى ابن اذر) عبد الرحمن ابن أخي عبد الرحمن بن عوف (أنه شهد العيد يوم الانبي مع عمر

قوله والتخفيف في الثانية
كذا يحطه وصوابه كافي
الكرمان والبرماوي
والتقدم في الثانية اه

قوله للمشتقة لعل الاصل
الضمير للمشتقة فسقط لفظ
الضمير من قلم الشارح
أبو الباقع تامل اه

ابن الخطاب رضي الله عنه فصل قبل الخطبة) صلاة العيد (ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين اما احدهما فيوم فطركم من صيامكم رمضان (واما الآخر فيوم تأكلون فيه) (نسلككم) بضم التون والسبق اضيضكم ولا يذر من نسلككم فزاد حرف الجر (قال ابو عبيد) مولى ابن ازره بالسند السابق (ثم شهدت مع) ولا يذر شهدت العيد مع (عثمان بن عفان) واللام في العيد للعهد (فكان) بالقاف ولا يذر ولا يذر وكان (ذلك يوم الجمعة) فصل قبل الخطبة ثم خطب فقال يا ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان) يوم الاضحي ويوم الجمعة (فن احب ان ينظر الجمعة من اهل العوالي فلينظر) ها حتى يصلها (ومن احب ان يرجع) الى منزله من العوالي (فقد اذنت له) ليس فيه التصريح بعدم العود الى المسجد صلاة الجمعة حتى يستدل به على سقوطها عن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل انهم لم يكونوا بمن يحب عليهم الجمعة لبعدها من ازلهم عن الجمعة (قال ابو عبيد) بالسند السابق ايضا (ثم شهدت) أي عيد الاضحي (مع علي بن ابي طالب) رضي الله عنه (فصل قبل الخطبة) ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم ان تأكلوا لحوم نسلككم فوق ثلاث) زاد عند الزقاق فلانا كلوها بعد ما (وعن معمر) هو ابن راشد بالسند السابق (عن الزهري) عن ابي عبيد شوه) ورواه امامنا الشافعي في الامم بلفظ نهاكم ان تأكلوا من لحوم نسلككم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن الشافعي ان النبي عن اكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للتزنية قال وهو كالا صر في قوله تعالى فكلوا منها واطعموا القانع وحكا الراقي عن ابي علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة وانه أعلم وقال الرافي لا يحرم اليوم بحال وبعه التور في شرح المهذب وحكى في شرح مسلم عن الجمهور انه من نوح السنة بالسنة قال والصحيح نوح النبي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) الزهري ابو يوسف (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم عن) ابيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا) أي ثلاثة ايام (وكان عبد الله يأكل) الخبز (بالياء حين ينقر) بكسر الفاء (من منى من اجل لحوم الهدى) احترازا عنها ولا يذر عساكر واني ذرع عن الكشيبي حتى يتقرب لوقته وهو تعصيف اذ هو يفسد المعنى لان المراد انه كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث منى بل يأتى بالزيت ثم يمسك بالامر المذكور وهذا اما ان يكون نسخا أو محجولا على انه لم يطفه الاذن بعد انتهى وهذا الحديث من افراد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الانشئة) جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدر لان المصدر هو الشرب بتثنية السين (وقول الله تعالى) بالخفض على الدخول وبالرفع على الاستئناف (انما الخمر) وهو الخمر من العنب اذا غلى وقذف بالزبد ويطلق على ما غلى وقذف بالزبد من غير ماء العنب مجازا وفي تسميتها خمر اربعة اقوال لانها تقصر العقل أي تستر أو لانها تغلى حتى تدرك وتشتد أو من الخاطلة لانها تقصر العقل أي تقاطله أو من التزلة لانها تترك حتى تدرك ومنه اخبر العجين أي بلغ ادراكه (واليسر) التيسر ففعل من اليسر وهو السهولة لان اخذه سهل من غير كذا (والانصاب) الاصنام لانهم اتصب قنعبه (والازلام) القداح كانوا اذا ارادوا امر اعدوا الى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها أمر فربى وعلى الاخرى ربى والثالث فضل فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج النبي امسك وان خرج الفضل اعاده (رجس) خبر عن المذكور ان واستشكل من حيث اخبر عن جمع يجرى واسباب الزمخشري بانه على حذف مضاف أي انما شأن الخمر وكذا وكذا قال ابو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة انفسها انما رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقولهم انما المشركون نجس والرجس الشيء القذر أو النجس أو الخبيث (من عمل الشيطان) في موضع رفع صفة لرجس ولما كان يعمل على فعل ماذكر كان كانه عمله والضمير في (فاجنبوه) يعود الى الرجس أو الى عمل الشيطان أو الى المذكور أو الى المضاف المحذوف كانه قبل انما تعاطى الخمر واليسر (لعلكم تفلحون) كذا تحريم الخمر واليسر من وجوه حيث صدرت الجملة بانما وقرنها بعبادة الاصنام ومنه الحديث شراب الخمر كعباد الوثن وجعلها رجسا من عمل الشيطان ولا باقى منه الا الشر البحت وأمر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح

قوله أو من الخاطلة وكذا
قوله من التزلة لا يخفى ما
فيه من المسامحة اهـ

وإذا كان الاجتناب فلا كان الا تركاب خسارا والامر بالاجتناب للجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله
 وسقط لابي ذر قوله من عمل الشيطان الى آخره وقال بعد قوله رجس الآية • وبه قال (حدثنا عبد الله بن
 يوسف) التميمي قال (احبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
 سقط لابي ذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يقب منها) من شربها
 (حرمها) بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) وسلم من طريق أبيوب
 عن نافع غات وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فإذا
 حرم شربها دل على أنه لا يدخلها ولأنه ان حرمها عقوبة له لزم وقوع الهمة والحزن له والجنة لا هم فيها ولا حزن
 وحله ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في بقية الكبار وهو في المشقة
 فالمعنى جزاؤه في الآخرة أن يجرمها حرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجاء أن يدخل الجنة بالعفو
 ثم لا يشرب فيها خمر ولا تستميمها نفسه وان علم بوجوده فيها ويدل له حديث أبي سعيد المروى عند الطيالسي
 وصححه ابن حبان مرفوعا من ابن الحر في الدنيا لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة
 ولم يلبسه هو وفرق بعضهم بين من يشربها مستحلالا ومن يشربها عالما بحرمتها فالأول لا يشربها أبدا لأنه
 لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل أنه يجرم شربها مدة ولو في حال تعذبه ان عذب أو المعنى
 ان ذلك جزاؤه ان جوزي وقال النووي قبل يدخل الجنة ويجرم شربها فانها من فخر أشربة الجنة فيجرمها
 هذا المعنى لشرابها في الدنيا قيل انه ينسى شهوتها فيكون هذا نقصا عظيم الحرمانه أشرف نعم الجنة وقال
 القرطبي لا يبالى بعدم شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخفض والرفع فكما
 لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وليس ذلك بضار له • وفي الحديث من القوائد
 أن التوبة تكفر المعاصي • وقد أخرج الحديث مسلم في الاستسقاء والتساقى فيه وفي الولة • وبه قال (حدثنا
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (احبرنا شيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني)
 بالافراد (سعيد بن المسيب) انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بضم الهمزة
 ليلة اسرى به) بضم الهمزة ايضا (بايلياء) بكسر الهمزة وسكون الضمة وكسر اللام وفتح الضمة الخفيفة بعدها
 همزة معدودة مدينة بيت المقدس (بقدر حين من خروا بن قنطر) صلى الله عليه وسلم (اليها ثم اخذ النبي فقال)
 له (جبريل) عليه السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا الفطرة) أي فطرة الاسلام والاستقامة (ولو) ضب على الواو
 الاولى من قوله ولو ابن عساكر (أخذت الخمر غوت) ضلت (أقنت) قال في المصابيح لا يفهم من عدوله صلى الله
 عليه وسلم عن انا الخمر حينئذ أن الخمر كانت محرمة فان حديث الاسراء كان بجمة وتحريم الخمر بالمدينة وانما أقرس
 فيها صلى الله عليه وسلم انها مستحرم فتركها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور أن يضر بين
 مباح وحرام لكن قد يقال اذا كانت مباحة فهي حينئذ متساوية لكن الرجحان منافع الاباحة قال ابن المنبر
 لا اشكال في افتراق مباهين مشتركين في أصل الاباحة أحدهما تستمر باباحته والاخر تنقطع قال الدماميني
 فيه نظر اذ هما في حال الاباحة سواء وبعد تحريم أحدهما افتراقا فافتراقهما في حال انقطاع اباحه أحدهما
 لا يقتضي افتراقهما حال ثبوت الاباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر ويحتمل أن يكون
 صلى الله عليه وسلم فخر منها لكونه لم يعد شربها فوافق بطبعه ما سبق من تحريمها بعد حفظا من الله ورعاية
 واختار اللبن لكونه مألوفا لهم لا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سلم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر (تابعه)
 أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في قصة موسى من أحداث
 الانبياء (وابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد البني • فيما وصله التساوي من طريق الليث عنه
 عن عبد الوهاب بن نجف عن ابن شهاب (وعثمان بن عمر) بضم العين ابن موسى بن عبد الله بن معمر التميمي
 فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر (والزبيدي) بضم الزاي وفتح
 الموحدة وبالدال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله التساوي
 من طريق محمد بن حرب عنه أربعتهم (عن الزهري) بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر ايلياء وفيه
 اشرب أيهما شئت وكذا رواية الزبيدي • وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) للقرطبي (قال حدثنا هشام)

المستوائ قال (حدثنا قتادة بن دعامه عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سمعت من رسول الله (ولابي ذر
 وابن عمار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا يجد ثكم به) أحد (غيري) بحقل أنه كان يعلم أنه
 لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم إلا من كان قد مات فأنفرد هو بذلك وقد سبق في العلم أنه قال ذلك لأهل
 البصرة فإنه كان آخر من مات بها من الصحابة (قال من اشراط الساعة) أي من علامات ما (أن يظهر الجهل
 ويقل العلم) بموت أكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل (ويظهر الزنا) بالقصر على لغة الجاهل (وتشرب الخمر) ظاهرا
 علانية وتشرب بضم القوقية مبيعا لله فعول ولا يذر عن المسخى وشرب الخمر باسقاط القوقية وضم الشين
 المجهمة وسكون الراء مضافا لغير قال ابن حجر ورواية الجماعة أولى للمشكلة (ويقول الرجال) لكثرة الحروب
 والقتال (وتكثر النساء حتى) أي إلى أن (يكونن نحسين) ولابن عساكر نحسين باسقاط اللام ولا يذر عن
 الكشميفي حتى يقوم نحسون (امرأة قبيهن) الذي يقوم عليهن (رجل واحد) وهذا الحديث سبق في كتاب
 العلم وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالأفراد
 (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت اباسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
 (وابن المسيب) بفتح التصبية المشددة سعدا (يقولان قال أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يرزى حين يرزى وهو مؤمن) كامل بحذف الفاعل أي لا يرزى الزاني كما في الرواية الأخرى في المظالم
 وهي هنا رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشميفي واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه كلام
 سبق في المظالم وبأنى ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود (ولا يشرب الخمر) شاربها (حين يشربها وهو مؤمن
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهرى أي لا يكون كاملا في الإيمان حال كونه زانيا أو لفظه
 لفظ الخبر ومعناه انتهى والوجه الأول أوجه وحله الخطابي على المسخى وقال شارح المشكلة يمكن أن يقال
 المراد بالإيمان المنقح الحياء كما روى أن الحياء شعبة من الإيمان أي لا يرزى الزاني حين يرزى وهو يستحي من الله
 تعالى لأنه لو اسخى من الله تعالى واعتقد أنه حاضر شاهد بجهاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل أن يكون
 من باب التخليط والتشديد كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر يعني هذه
 الخصال أدت من خصال المؤمنين لانها منافية لمآلهم فلا ينبغي أن يتصفوا بها بل هي من أوهاف الكافرين
 وينصه قول الحسن وأبي جعفر الطبري ان المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أوليائه المؤمنين
 ويستحق اسم الذم فيقال زان وسارق (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (واخبرني) بالأفراد
 (عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان) أبا عبد الملك المذكور (أبا بكر) كان يحذنه عن
 أبي هريرة رضي الله عنه (ثم يقول كان أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور (يلق) بضم التصبية وسكون
 اللام وكسر المهملة بعدها فاف يزيد في حديث أبي هريرة (معهم) مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقه
 (ولا يتهوب) التهاوب من مال الغير هرا (نهي) بضم النون وسكون الهاء (ذات شرف) قدر خطير والتهبة
 بالفتح المصدر وما ضم المال الذي اتهم به الجيسر (يرفع الناس إليه) إلى التهاوب (ابصارهم فيها) في تلك التهمة
 (حين يتهبها وهو مؤمن) اذ هو ظم عظيم لا يلبق بجهال المؤمن هذا (باب) بالنون (الخمر) وفي نسخة ان
 الخمر (من الغيب) وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (الحسين بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة
 المشددة آخره حاء مهملة البزازي أي ثم الراء الواسطة قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي نزيل بغداد من
 شبوح البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا مالك هو ابن مفلح) بكسر الميم وسكون الفين المجهمة وفتح
 الواو بعدها لام الجلي بالموحدة والجيم المفتوحين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)
 أنه (قال لقد حرمت الخمر) المأخوذ من الغيب (وما بالمدينة منها شيء) لقلة الاعناب وتقي ابن عمر محمول على
 ما علم أو على المباغلة من أجل قلة ما يومئذ بالمدينة فاطلق النبي كما يقال فلان ليس بشيء مباغلة وبه قال
 (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو شهاب
 عبد ربه بن نافع) الحنابلة بالمهملة والنون المشددة (عن يونس) بن عبيد البصري (عن ثابت البناني)
 بضم الموحدة نسبة إلى شانه زوجة سعد بن لؤي بن غالب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال حرمت علينا
 الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالمدينة خمر الاعناب الا قليلا وعامة) أصل (خمرنا) أي النبيذ الذي يصبر

خبر (السر) بضم الموحدة وسكون المهملة (والقمر) وسقط قوله يعني بالمدينة لابن عباس كره وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد القمية آخره نون يحيى بن سعيد التميمي الكوفي قال (حدثنا عامر الشعبي) (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (على المنبر النبوي) فقال (أما بعد) فاستعمل في الخطاب وأما في الكتب وقبل أنها نزل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) القياس أن يكون جواباً أما بعد بالفاء ولا تخذف بعدها في غير قول حذف معها نحو فاما الذين أسودت وجوههم أ كثرتم أي فيقال لهم أ كثرتم إلا في ضرورة شعر أو نذر كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (بحرهم الخمر) تاسع ثوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف إلى مفعوله (وهي) أي والحال أنها (من خمسة العنب والقمر والعسل والخنطة وأشعر) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول خمر بحريم الخمر مما وافق عرفه حكمه به جل وعلا كما رواه أبو داود والتمسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي غطاه وهو محذور من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغيبه ويستتره أذهب النزول الأدوار المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى في هذا (باب) بأشوين (نزل بحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) وإطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الأحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصمجي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الإمام وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام (عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كنت أسقي أبا عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة (وأباً طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الأنصار وعالمهم (من) خرمخذه من (فخخ زهو) بفتح الفاء وكسر الصاد المجهمة وبعد العتية الساكنة خاء مبهمة من الفضع وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو أي مشدوخ بسر ص عليه ما وتزلحق بغلي يؤخذ من بسر (وغير) كليم ما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الآخر وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر وزاد جدي عن أنس عند الإمام أحد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن أبي عامر حتى مالت رؤوسهم (لجأهم أت) لم أعرف اسمه (فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فما بالنس فأمر قها فأمرهنما) أي فصبها فصبينها ولابن ذر فمر قها فمر قها باسقاط الهمزة فيهما وفتح الهاء وكسر الراء في الأول وقصها في الثاني والأصل أرقها فأبليت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادر وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في خبر الواحد ومسلم في الأشربة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن بل الأسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال كنت قائماً على الحى) واحد أحياء العرب (أسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم أنى قائم على الحى على عومتي أسقيهم (وأنا أصغرهم الفضع) الخمر المقذمة من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا أ كلفنا) بفتح الهمزة في القرع وأصله وفي غيره ما بكسر هاء وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفنا) بجذف ضمير المفعول ولابن ذر فكفنا ما بوقية بعد الهمزة أي أرقها فأمر قها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال وطيب وبسر) أي خرمخذه من (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضع (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم ينكر أنس) وقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحذتهم بهذه الزيادة نسباً أو اختصاراً فذكره ابنه أبو بكر فلم ينكره قال سليمان أيضاً بالنسبة السابقة (وحدثني) بالافراد (بعض أصحابي أنه سمع أنسا) ولابن ذر أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضع (خمرهم يومئذ) وأما ما فهم في قوله بعض أصحابي فقال الحافظ ابن حجر يحمّل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب فتوى إلى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلقط وأما بعد ما بال رجال (بحرهم الخمر) تاسع ثوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف إلى مفعوله (وهي) أي والحال أنها (من خمسة العنب والقمر والعسل والخنطة وأشعر) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول خمر بحريم الخمر مما وافق عرفه حكمه به جل وعلا كما رواه أبو داود والتمسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي غطاه وهو محذور من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغيبه ويستتره أذهب النزول الأدوار المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى في هذا (باب) بأشوين (نزل بحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) وإطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الأحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصمجي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الإمام وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام (عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كنت أسقي أبا عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة (وأباً طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الأنصار وعالمهم (من) خرمخذه من (فخخ زهو) بفتح الفاء وكسر الصاد المجهمة وبعد العتية الساكنة خاء مبهمة من الفضع وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو أي مشدوخ بسر ص عليه ما وتزلحق بغلي يؤخذ من بسر (وغير) كليم ما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الآخر وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر وزاد جدي عن أنس عند الإمام أحد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن أبي عامر حتى مالت رؤوسهم (لجأهم أت) لم أعرف اسمه (فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فما بالنس فأمر قها فأمرهنما) أي فصبها فصبينها ولابن ذر فمر قها فمر قها باسقاط الهمزة فيهما وفتح الهاء وكسر الراء في الأول وقصها في الثاني والأصل أرقها فأبليت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادر وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في خبر الواحد ومسلم في الأشربة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن بل الأسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال كنت قائماً على الحى) واحد أحياء العرب (أسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم أنى قائم على الحى على عومتي أسقيهم (وأنا أصغرهم الفضع) الخمر المقذمة من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا أ كلفنا) بفتح الهمزة في القرع وأصله وفي غيره ما بكسر هاء وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفنا) بجذف ضمير المفعول ولابن ذر فكفنا ما بوقية بعد الهمزة أي أرقها فأمر قها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال وطيب وبسر) أي خرمخذه من (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضع (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم ينكر أنس) وقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحذتهم بهذه الزيادة نسباً أو اختصاراً فذكره ابنه أبو بكر فلم ينكره قال سليمان أيضاً بالنسبة السابقة (وحدثني) بالافراد (بعض أصحابي أنه سمع أنسا) ولابن ذر أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضع (خمرهم يومئذ) وأما ما فهم في قوله بعض أصحابي فقال الحافظ ابن حجر يحمّل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب فتوى إلى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلقط وأما بعد ما بال رجال (بحرهم الخمر) تاسع ثوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف إلى مفعوله (وهي) أي والحال أنها (من خمسة العنب والقمر والعسل والخنطة وأشعر) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول خمر بحريم الخمر مما وافق عرفه حكمه به جل وعلا كما رواه أبو داود والتمسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي غطاه وهو محذور من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغيبه ويستتره أذهب النزول الأدوار المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى في هذا (باب) بأشوين (نزل بحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) وإطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الأحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصمجي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الإمام وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام (عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كنت أسقي أبا عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة (وأباً طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الأنصار وعالمهم (من) خرمخذه من (فخخ زهو) بفتح الفاء وكسر الصاد المجهمة وبعد العتية الساكنة خاء مبهمة من الفضع وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو أي مشدوخ بسر ص عليه ما وتزلحق بغلي يؤخذ من بسر (وغير) كليم ما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الآخر وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر وزاد جدي عن أنس عند الإمام أحد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن أبي عامر حتى مالت رؤوسهم (لجأهم أت) لم أعرف اسمه (فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فما بالنس فأمر قها فأمرهنما) أي فصبها فصبينها ولابن ذر فمر قها فمر قها باسقاط الهمزة فيهما وفتح الهاء وكسر الراء في الأول وقصها في الثاني والأصل أرقها فأبليت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء معا وهو نادر وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في خبر الواحد ومسلم في الأشربة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن بل الأسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال كنت قائماً على الحى) واحد أحياء العرب (أسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم أنى قائم على الحى على عومتي أسقيهم (وأنا أصغرهم الفضع) الخمر المقذمة من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا أ كلفنا) بفتح الهمزة في القرع وأصله وفي غيره ما بكسر هاء وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفنا) بجذف ضمير المفعول ولابن ذر فكفنا ما بوقية بعد الهمزة أي أرقها فأمر قها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال وطيب وبسر) أي خرمخذه من (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضع (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم ينكر أنس) وقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحذتهم بهذه الزيادة نسباً أو اختصاراً فذكره ابنه أبو بكر فلم ينكره قال سليمان أيضاً بالنسبة السابقة (وحدثني) بالافراد (بعض أصحابي أنه سمع أنسا) ولابن ذر أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضع (خمرهم يومئذ) وأما ما فهم في قوله بعض أصحابي فقال الحافظ ابن حجر يحمّل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب فتوى إلى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلقط وأما بعد ما بال رجال (بحرهم الخمر) تاسع ثوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف إلى مفعوله (وهي) أي والحال أنها (من خمسة العنب والقمر والعسل والخنطة وأشعر) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول خمر بحريم الخمر مما وافق عرفه حكمه به جل وعلا كما رواه أبو داود والتمسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي غطاه وهو محذور من باب تشبيه المصنوع بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم ما يغيبه ويستتره أذهب النزول الأدوار المطلوب من العباد ليقوموا بحقوقه تعالى في هذا (باب) بأشوين (نزل بحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) وإطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الأحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعاً كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصمجي حليف عثمان بن عبيد الله أخى طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الإمام وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام (عن اسمعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كنت أسقي أبا عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة (وأباً طلحة) زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الأنصار وعالمهم (من) خرمخذه من (فخخ زهو) بفتح الفاء وكسر الصاد المجهمة وبعد العتية الساكنة خاء مبهمة من الفضع وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها واو أي مشدوخ بسر ص عليه ما وتزلحق بغلي يؤخذ من بسر (وغير) كليم ما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الآخر وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خليط بسر وتمر وزاد جدي عن أنس عند الإمام أحد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن أبي عامر حتى مالت رؤوسهم (لجأهم أت) لم أعرف اسمه (فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (فما بالنس فأمر قها فأمرهنما) أي فصبها فصبينها ولابن ذر فمر قها فمر قها باسقاط الهمزة فيهما وفتح الهاء وكسر الراء في الأول وقصها في الثاني والأصل أرقها فأبليت الهمزة هاء وتستعمل بالهمزة والهاء

حدودا كان يرى السهام بصرى ليس له في البضارى سوى هذا الحديث وآخر في الطب (قال جمع سعيد بن
 عبيد الله) بضم العين ابن جبري بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية (قال
 حدثني) بالافراد (بكر بن عبيد الله) يسكون الكاف المزني البصري (ان انس بن مالك حدثهم ان الخمر حرمت)
 بضم الحاء مبنيا للفعول (والخمر يومئذ) الواو والعال أي والحال أن الخمر يومئذ التحريم (البسر والتمر) أي مقفزة
 منها كذا أطلق الجمهور على جميع الانبذة خراوه حقيقة في الجميع سواء كان من عنب أو غيره ومن قال
 انه حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازة والكوفيون
 لا يقولون بذلك من حيث الشرع وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الطب (باب) بالتنوين (الخمر)
 يتخذ (من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وفتح وسكون القوية وقد تحرك آخره عين مهملة لغة يمانية
 (وقال معن) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى عما ذكره في الموطأ عن
 مالك (سألت مالك بن انس) الامام (عن الفقاع) بضم الفاء وتشديد القاف آخره عين مهملة الشراب المعروف
 المتخذ من الزبيب ما حكم شربه (فقال) بجيمه (اذ لم يسكر فلا بأس به) ومفهومه اذا أسكر حرم (وقال ابن
 الدراوردي) عبد العزيز بن محمد (سألت عنه) أي عن الفقاع أيجوز شربه أم لا قال الحافظ ابن جبرولم أعرف
 الذين سألهم ابن الدراوردي لكن الظاهر أنهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالك الكافي لقهاء أكثر
 مشايخه المدنيين (فقالوا) اذا كان (لا بأس به) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
 (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
 (ان عائشة) رضى الله عنها (حالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرع عن عائشة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئل (عن البتع) عن حكم خضه لآعن مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفقه ولم أقف
 على اسم السائل صريحا لكني أظنه أبا موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى أنه صلى الله عليه وسلم بعثه
 الى اليمن فسأل عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والزرز (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكر
 فهو حرام) ولولم يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر
 قال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع
 الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقياس النبيذ
 على الخمر بعله الاسكار والاطراب من اجلي الآية وأوصفها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ
 وقال الحنفية نقيع الخمر الزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلي واستحرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر
 مستحله وأما الذي من ماء العنب فحرام وبه كسر مستحله لثبوت حرمة بدليل قطعي وبحد شاربه وقد ثبتت
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي
 يسكر كثيره عن العصابة ولا عن التابعين شي الا عن ابراهيم النخعي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة
 الفقراء وغيرها وقد جزم النووي وغيره بأنها مسكرة وفي معنى شرب الخمر أكله بان كان نحيشا أو أكله بخبز
 أو طبخ به لحما أو كل مرقه فخرج به أكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاسعاط
 وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحسكي بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضى الله عنها حالت سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل) بالذال المجهة ولا يذرع عن الكشميني وهو شراب
 العسل (وكان اهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) وقد ورد
 لفظ هذا معناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من العصابة مضمونها أن المسكر لا يحل تناوله وبكفي ذلك في الرد
 على الخبائف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال ثقات مرفوعا حرمت الخمر قليلها
 وكثيرها والمسكر من كل شراب فاختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحة قدره
 الامام أحمد وغيره ان الرواية فيه بلفظ والمسكر بلفظ الميم وسكون السين لا السكر بضم السين أو بضم السين
 وعلى تقدير نبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها
 (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك)
 رضى الله عنه وسقط ابن مالك لا يذرع (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا في البياض ولا في المزق)

قال الزهري (وكان ابو هريرة يلقى معهما الختم) بالحاء المهملة والمنشأة القوقية (والنقير) وعند مسلم من طريق زاذان قال ابن عمر عن الاوعية قلت أخبرنا بلفظكم وفسره لنا بلفظنا فقال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الختمه وهي الجزرة وعن الدباء وهي القرعة وعن النقير وهي أصل الخلة تنقير عن المزق وهو المقير وليس المراد أن اباهريرة يلقى الختم والنقير من قبل نفسه وأنه رأى رأيه بل المراد أنه يلقىهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع • (باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب) وبه قال (حدثنا) بابليج ولابي ذر حدثني (أحمد بن أبي رجا) بابليج ابن عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحنة يحيى بن سعيد (التميمي من الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال خطب عمر عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحضرة اكابر الصحابة (فقال) في خطبته (أنه قد نزل تحريم الخمر) في قوله في آية المائدة يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية (وهي) أي نزل تحريم الخمر والحال انها صنعت (من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل) ولم يذكر أحد عليه فله حكم الرفع لانه خبر مصابي شهد التزيل وقد أخرج اصحاب السنن الاربعة ويصح ابن حبان من وجهين عن الشعبي أن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصور والزيب والتمر والحنطة والشعير والذرة فهذا صريح في الرفع وقوله (والخمر) الذي حرمه الشارع هو (ما خمر العقل) أي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المطلوبة من الصلوة والحلة مستأنفة لا محل لها وما موصولة مرفوعة على الخبر (وثلاث) من المسائل (وددت) بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تنبئ (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا) من الدنيا (حتى يعهد الينا عهدا) بين لنا حكمها لانه أبعد من محذور الاجتهاد ولو كان مأجورا عليه (الجد) هل يحجب الاخ أو يحجب به أو يقاسمه فاختلفوا فيه اختلافا كثيرا وقد روي ان عمر قضى فيه بقضايا مختلفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في القرائن بعون الله تعالى (والكلالة) بفتح الكاف واللام الخففة من لاولده ولا والده أو بنو المم الأباعد أو غير ذلك (وأبواب من ابواب الربا) أي باب الفضل لأن ربا التسيئة متفق عليه بينهم رضي الله عنهم ورفع الجد ونال به بتقدير مبتدأ أي هي الجد (قال) أبو حيان التميمي (قلت بابا محمدا) بفتح العين يعني عامر الشعبي ناداه بكنيته (فثنى يصنع بالسند) بكسر السين المهملة وسكون النون بلاذقرب الهند (من الرز) ولابي ذر من الأرزهمزة مضعومة وسكون الراء وقوله ثني مبتدأ لأنه تفضيص بالصفة وهي قوله يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه وثلاث فاعل بفعل محذوف أي هن ثلاث خصال وسقطت العلامة في العدد لانه عدد مؤنث ويجوز النصب على المفعول أي اذكر ثلاثا (قال) الشعبي (ذالك) الخمر الخضم من الاذن (لم يكن) على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد عمر بضم العين أي زمنهما ولو كان ثني عنه لانه قد علمت الاشربة كلها فتأمل الخمر ما خمر العقل والنك من الراوي (وقال ججاج) هو ابن منهل شيخ المؤلف مما وصله عبد العزيز البخوي في مسنده (عن حماد) أي ابن أبي سلة (عن أبي حيان) المذكور بهذا السند والمتن فذكر (مكان العيب) المذكور في الرواية السابقة (الزيب وليس فيه موال أبي حيان الا خبر وجواب الشعبي) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الجوزي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عبد الله بن أبي اسلم) حميد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر عن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال الخمر تصنع) بالقوقية المضمومة وفي اليونانية بالحنة (من خمسة من الزيب والتمر والحنطة والشعير والعسل) قال الخطابي وانما عذر هذه الخمسة المذكورة لاشتهار أصنافها في زمانه ولم تكن كلها توجد بالدينة الوجود العام فان الحنطة كانت يباعز مرة وكذا العسل بل كان عرضة عمر ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الارز وغيره بنرا اذ لم يصح من العقل • (باب ما جاء) من الوعيد (فمن يشغل الخمر ويسويه بغير اسمه) ذكر الخمر باعتبار الشراب والا فالخمر مؤنث • جاجي (وقال عتيق بن حمار) أبو الوليد البجلي الدمشقي المقرئ راوي قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري وعبر بالقول دون التعديت وغيره لانه وقع له مذكرة (حدثنا) صدقة بن خالد القري الأموي أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي قال (حدثنا عطية بن قيس) الشامي (الكلابي) بكسر الكاف والموحدة التميمي قال (حدثني) بالافراد

(عبد الرحمن بن غنم) بفتح الفين المجهمة وسكون النون ابن كريب بن ماني (الاشعري) مختلف في مصبته (قال حدثني) بالافراد (ابو عامر) وأبو مالك (الاشعري) بالشك وعند أبي داود حدثني أبو مالك بغير شك والشك في اسم العصابة لا يضرب وقال البخاري في تاريخه بعد أن روى على الشك أيضا والمجايع في هذا عن أبي مالك الاشعري انتهى واختلف في اسمه فقبل عبد الله بن هاني وقبل عبد الله بن وهب وقبل عبد بن وهب سكن الشام وليس بم أبي موسى الاشعري أذ ذاك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا يقي إلى زمن عبد الملك بن مروان (ولله ما كذب) بتخفيف المجهمة وهو مبالغة في كمال صدقه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المفتوحة الفرج أي يستحلون الزنا وحكي القاضي صاحب تشديد الراء وهو كذلك في القرع أيضا والصواب كافي القح التخفيف (و) يستحلون الحر (و) يستحلون (الحر) شربا أي يعتقدون حلها وهو مجاز عن الاسترسال في شربها كالاسترسال في الحلال (و) يستحلون (المعازف) بفتح الميم والعين المهملة وبعد الاتزان مكسورة فتاء جمع معرفة آلات الملاهي أو هي الفتاة وفي الصحاح هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطنبور والواحد عزف أو معزف كسبر ومكنسة والمعازف اللاعب بها والمغنى وفي حوائش الديباجي أنها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند الامام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك ابن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بن أناس من أمتي الخريصون بها بغير اسمها تعذو عليهم القبان وتروح عليهم المعازف (ولينزلن) بفتح اللام والتخفيف وكسر الزاي (أقوام إلى جنب علم) بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحين جبل عال أو رأس جبل (بروح عليهم) أي الراعي (بسارحة لهم) بمهملتين بفتح تسرح بالفتحة إلى رعيها وتروح أي ترجع بالفتح إلى ما ألفها (يأتيهم حاجة) قال الحافظ ابن حجر كذا فيه بحدف الفاعل قال الكرماني التقدير الاتي أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ ابن حجر وقع عند الامام علي يأتهم طالب حاجة قال ذهبن بعض المقتدرات انتهى قلت وفي القرع كاصله يعني الفقير لحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لابي ذر (فيقول) ولابي ذر فيقولون (ارجع اليئاعدافيتهم الله) من التيسير وهو هجوم العدو ليلال والمراد يهلكهم الله ليلال (وبصع العلم) أي يقع الجبل عليهم فيها كهم ويمسخ آخرين) أي يجعل صور آخرين من لم يهلك من البيان المذكور (قردة وخننازير إلى يوم القيامة) أي إلى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الامم السابقة أو هو كناية عن تبدل اخلاقهم والاقل ألبق بالسياق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب ومطابقة الجزء الاول من الترجمة الحديث ظاهرة وأما الجزء الثاني في حديث مالك بن أبي مريم المذكور ليس بن أناس من أمتي الخريصون بها بغير اسمها كما هو عادة المؤلف رحمه الله في الإشارة بالترجمة إلى حديث لم يكن على شرطه وقال في الكواكب أوله نظر المؤلف إلى لفظ من أمتي اذ فيه دليل على أنهم استحلوها بالتأويل اذ لو لم يكن بالتأويل لكان كفرًا وخروجًا عن أئمتنا لأن تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل يحتمل أن يقال إن الاستحلال لم يقع بعد وسيقع وأن يقال أنه مثل استحلال نكاح المتعة واستحلال بعض الانبذة أي المسكرة انتهى ورجال حديث الباب كهم شاميون (باب) حكم (الاتخاذ) أي اتخاذ التبذ (في الالوعة والتور) بفتح المثناة القوقية انا من حجارة أو نحاس أو خشب أو قدح كبير كالقدر أو الطنبية وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاتي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني تزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهلا) هو ابن سعد الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة من العصابة (يقول اتى) بفتح الهزة والقوقية (ابو أسجد) بضم الهزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنه (قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرسه) بضم العين والراء في القرع وأحله (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة وقوله فكانت بالقائه ولابي ذر وكانت امرأته (خادمهم) والخادم بغير قوقية يطلق على الذكر والاتي (وهي العروس قال) أي سهل (اندرون ماسقت) بسكون المثناة القوقية من غير تخفيف أي المرأة ولابي ذر عن الكنهمي قالت أي المرأة اندرون ماسقت (رسول الله صلى الله عليه وسلم انفت) بسكون العين وضم القوقية ولغير الكنهمي انفت أي قال سهل انفت المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (نمرات

من أبيه في نور) فذكر في الولاية من جملة أي لامن غيرها وعند ابن أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن
 جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبذه في سقاء فاذا لم يكن سقاء فخبذه في قور قال أشعث والتور من لحاء الشجر
 ويخمد مسلم عن عائشة كأنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فوكى الحنلة فشر به عشاء وتبذ عشاء
 فشر به غدوة ولا يداود من وجه آخر عن عائشة أنها كانت تخبذ النبي صلى الله عليه وسلم غدوة فاذا كان من
 العشي تعشى فشر به على عشاءه فان فضل شيء صبته ثم يخبذه بالليل فاذا أصبح وتغذى شرب على غدائه قالت
 نفس السقاء غدوة وعشاءة وحدث الباب سبق في باب قيام المرأة على الرجل من كتاب النكاح (باب
 ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم) في الاتباز (في الاوصية والظروف بعد النبي) عن الاتباز فيها وعطف
 الظروف على سابقها من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان
 الكوفي قال (حدثنا محمد بن عبد الله ابو احمد الزبيري) بضم الزاي نسبة الى زبير أحد أجداده قال
 (حدثنا صفان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري
 رضى الله عنه) انه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الظروف فثبت الانصاري انه
 لا بد منها) من الظروف (قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان لا بد لكم منها (فلا) ينهى عن الاتباز فيها (اذا)
 فالتى كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون الحكم في هذه المسئلة مفوضا لآيه صلى الله عليه
 وسلم أو وحى اليه في الحال بركة وعند أبي يعلى ومحمد بن حبان من حديث الشيخ العصري أنه صلى الله
 عليه وسلم قال لهم مالي أرى وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن بأرض رغبة وكنا نخشع من هذه الابدنة ما يقطع
 العمان في بطوننا فلما نهتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف
 لا تحمل ولا تخرم ولكن كل مسكر حرام (وقال في خليفة) بن خباط شيخ الخوفا عاروا عنه مذاكرة (حدثنا)
 ولا يذرح حديثي بالافراد (يعني بن سعيد) القطن قال (حدثنا صفان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعمر
 (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة زافع الانصبي الكوفي (عن جابر) أي الانصاري
 رضى الله عنه (بهذا) الحديث المذكور وقوله عن جابر ثابت لا يذرح ابن عساكر وبه قال (حدثنا) ولا يذرح
 حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا صفان) بن عيينة (بهذا) الحديث السابق (وقال)
 أي صفيان (فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الوصية) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 المديني وسقط لا يذرح ابن عبد الله قال (حدثنا صفان) بن عيينة (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول عن مجاهد)
 هو ابن جبر (عن أبي عاصم) بكسر العين وتحقيف الضمة عمرو بن الاسود أوقيس بن نعلبة وقيل غير ذلك ورجح
 الاول ابن عبد البر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه قال (لما نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن) الاتباز في (الوصية) كذا وقع في هذه الرواية والرواية الرابعة بلفظ الوصية وعبد الله
 ابن محمد عن صفيان السابقة وهي مؤخر في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو الابق لما فيه من
 الإشارة الى ترجيح الوصية وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عيينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط
 اداة الاستثناء من الراوى والتقدير نهي عن الاتباز في الاسقية ولم ينهى صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وانما
 نهى عن الظروف وأباح الاتباز في الاسقية لان الاسقية بظلالها والهوام من مساتها فلا يسرع اليها الفساد
 كما سارع الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الاتباز فيه وأبضا فالسقاء اذا تبذ فيه ثم ربط امت شدته
 بالاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكرا شق الجلد فلم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الوصية لأنها قد
 يصير النيد فيها مسكرا ولا يعلم به ويجوز أن يكون قوله نهى عن الاسقية أي عن الوصية واختصاص اسم
 الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف فاطلاق السقاء على كل ما يمتد في منه جائز ومنه فلا غلط في الرواية
 ولا سقط (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل اسقاء يخبذ بها) أي في رواية زياد بن فياص أن قائل
 ذلك اعرابي (مرحس لهم) صلى الله عليه وسلم في الاتباز (في الجرة) وشديد الواء جمع جزة فانه يتخذ
 من نخار (غير المزفت) لانه اسرع في التخمير وهذا الحديث أخرجه مسلم في الترمذي وكذا ابوداود والنسائي
 وزاد في الولاية وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سليمان)
 الثوري أو ابن عيينة أنه قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الإعرشي (عن إبراهيم) بن يزيد (نسبي)

العابد (عن الحرث بن سويد) التي أيضا (عن علي رضي الله عنه) أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
 الابتذال في (الدباء) القرع (و) عن الابتذال في (المزقة) من الحرارة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حديثي
 (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن علي
 ابن أبي طالب (بهذا) الحديث السابق وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير)
 هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) الضبي أنه قال (قلت للأسود) بن يزيد (هل سألت
 عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها عما يكره أن يتبذره من الأوعية (فقال) الأسود (نعم) سألتها (قلت)
 لها (يا أم المؤمنين) بألف بعد الميم المتددة ولا يذرع الكتمين مع إسقاطها (نهى النبي صلى الله
 عليه وسلم أن يتبذره) من الأوعية (فالتفتنا) صلى الله عليه وسلم (في ذلك أهل البيت) بنصب أهل على
 الاختصاص أو على البدل من الضمير ثبت قوله في ذلك خير أبي ذر ولا بن صاكر منها بضم التثنية وكسر الهاء
 وتحتية ساكنة بدل الالف (أن تتبذروا الدباء والمزق) قال إبراهيم الضبي (قلت أما) بالتخفيف (ذكرت أبا ذر)
 بفتح الراء وكسر المنة الفوقية في اليونينية وفي القرع يسكون الراء وله سبق قلم (والختم) بفتح الحاء
 المهملة وسكون النون (قال) الأسود لابراهيم (أما حدثك ما سمعت) أي من عائشة (أحدثت ما لم أسمع)
 استغفهم انكأوى سقطت عنه الاداة ولا يذرع الكتمين أفاحدثك له عن الحوى والمسفل أفحدث
 بون الجمع بدل الهمزة وعند الاسماعيلي أفاحدثك ما لم أسمع وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية
 وكذا النسائي فيه وفي الولية وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلة التميمي كذا الحافظ قال (حدثنا
 عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهة سليمان بن أبي سليمان فيروز قال
 سمعت عبد الله بن أبي أوفى (علقمة الأسدي) رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن (الابتذال في
 الجزر الأخضر) وعند ابن أبي شيبة عن أنس أنها جردت مغيرة الأجواف يؤتى بها من مصر وزاد بعضهم عن عائشة
 اعتاقها في جنوبها وعن عطاء مفضدة من طين ودم وشعر قال الشيباني (قلت) لعبد الله بن أبي أوفى (انتشر في)
 الجزر (الايض قال) ابن أبي أوفى (لا) تنشر وافيها لأن الحكم فيها كالأخضر وحينئذ قال وصف بالخضرة لا مفهوم
 له فذكرها لبيان الواقع لا للاختراز والحكم منوط بالاسكار والنية لا تحترم ولا تحلل وهذا الحديث
 أخرجه النسائي في الاثرية أيضا (باب) جواز نرب (تبيع القرم) وفي نسخة إذا لم يسكن فان اسكر
 حرم وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ أبو بكر الخزومي مولا هم المصري
 قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بالقاف والراء والتخفيف المتددة نسبة الى القارة قبيلة (عن أبي
 حازم) سلة بن دينار أنه (قال) سمعت سهل بن سعد الساعدي (ثبت لفظ الساعدي لا يذرع) (إن أبا أسيد) بضم
 الهمزة وفتح السين المهملة مائة من ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمره) بضم العين وبالراء
 المهملة (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة (خادمهم) بغير فوقية بعد الميم (يومئذ وهي العروس فقالت)
 أم أسيد (ما) ولا يذرع الكتمين هل (تدرون ما انتفت) بسكون العين (لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم انتفت لغيره من الليل في نور) قال في الفتح وتقيده في الترجمة بما لم يسكن مع أن الحديث لا تعرض
 فيه للذكر لاشياء ولا نفي من جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهي من الليل الى النهار لا يحصل فيها التغير جلة
 وفي حديث ابن عباس عند مسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذله أول الليل فيشره اذا أصبح
 يومه ذلك واليلة التي نجي والقدر واليلة الاخرى والقدر الى العصور فان بقي شيء منها حيا فانه انما دام أو امر به
 فصب قال المظهرى وانما لم يشر به لانه كان ردينا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ حبه وهو يدل على جواز
 شرب المنبوذ ما لم يكن مكر أو على جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاما أسفل ويطعم حرا على ولا يضاف
 هذا حديث عائشة فبذره غدوة فيشره عشيا لاق الثيرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لعل حديث عائشة
 كان في زمان الجز حيث يمشى فبذره حديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التخيير قبل الثلاث وقال
 النووي هو على اختلاف ما بين أن يذره صبه وان لم يظهر شدة صفاء الخدم لئلا يكون فيه اضطباع
 مال وانما تركه هو تفراده وهذا الحديث قد مر قريبا في باب الابتذال (باب التذوق) بفتح التاء والهمزة يشره
 ألف وآخره كاف وقال في القاموس بكسر الميم المزال وقصها ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة قد ارشديا وقال
 الجواليقي أصله باذ وهو أن يطبخ العصير حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير

الغضب اذا اشكر أو اذا طبخ بعد أن اشتد وقال في المحكم هو من أسماء الخمر (وذكر من نهي عن كل مسكر
 من الأنسبه) حديث كل مسكر حرام (ورأى عمر) بن الخطاب مما أخرجه مالك في الموطأ (وابو عبيدة) بن
 الجراح (ومعاد) هو ابن جبل مما وصله عنهما أبو مسلم السجسي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (شرب الطلاء)
 أي رأى وأجاز شربه اذا طبخ فصار (على التثنية) وذهب ثناء وقد صرح بعضهم بأن المخذور منه السكر فني
 مسكر حرام (وشرب البراء) بن عازب مما أخرجه ابن أبي شيبة (وابو حنيفة) وهب بن عبد الله مما أخرجه ابن أبي
 شيبة أيضا الطلاء اذا طبخ فصار (على النصف وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله التميمي لرجل سأل
 عن العصير (اشرب العصير مادام طريا) زاد التميمي قال اني طخيت شرابا وفي نفسي منه شيء قال كنت شارب
 قبل أن تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم وهذا تنقيح لما أطلق في الآثار الماضية وهو أن الذي
 يطبخ انما هو العصير الطري قبل أن يضمرا ما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يطره ولا يله الا على رأى من يجيز
 تحليل الخمر والجمهور على خلافه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله مالك (وجدت من عبيد الله)
 بضم العين ابن عمر بن الخطاب (ريخ شراب) فزعم أنه شرب الطلاء (واناساتل عنه فان كان يسكر جلدته)
 فسأل عنه فوجد مسكرا جلده بعد أن أقر أو بالينة وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى
 البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن أبي الجوزية) بضم الجيم مصغرا حاطا بكسر الحاء وتشديد
 الطاء المهملتين وبعد الاقانون ابن خفاف بضم الحاء المججمة وتحقيف الفاء الاولى الجرمي بالجيم والراء (قال
 سالت ابن عباس) رضى الله عنهما (عن الباقر) قبل وكان أول من صنعه ومعه بنو أمية لينقلوه عن اسم الخمر
 (فقال سبق محمد) صلى الله عليه وسلم (الباقر فما أسكر فهو حرام) والباقر بالنصب على المفعولية أي سبق
 حكمه صلى الله عليه وسلم بحريم الخمر تسميتهم اياها بالباقر حيث قال ما أسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا
 بمجرد الاسم حتى يكون تغييره مغيرا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سواء سمي المسكر
 باسمه الذي كان أو غير الى اسم آخر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته في هامش اليونانية ان الاسم حدث بعد
 الاسلام ونقل في الفتح عن أبي الليث السمرقندي انه قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر أعظم ذنبا من شارب
 الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشرها وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراها حلالا وقد قام
 الإجماع على أن قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كثر (قال) أبو الجوزية الباقر هو
 (الشراب الحلال الطيب) لانه عصير العنب الحلال الطيب (قال) ابن عباس اشرب الحلال الطيب فانه
 (ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث) حيث تغير عن حالته الاولى الى الخمرية وبه قال (حدثنا) بالجمع
 ولا يذرح حدثني (عبد الله بن أبي شيبة) ولا يذرح عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن
 اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء بفتح الحاء المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامع بين الحلاوة والدسومة
 (والعسل) قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التثنية لهما وانما انه اذا قدم
 نال منهما نبلا صالحا وقال في الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان أن العصير المطبوخ اذا لم يكن
 مسكرا فهو حلال كما أن الحلواء تطبخ وتنقع والعسل يمزج بالماء فيشرب في ساعته ولا يشك في طيبه وحله
 وهذا الحديث سبق في باب الحلواء والعسل من الاطعمة (باب من رأى أن لا يحلط) بفتح التثنية
 وكثير اللام (البسر والقمر) بالنصب على المفعولية (اذا كان) خلطهما (مسكرا) قال ابن بطال قوله اذا كان
 مسكرا خطأ لان النهي عن الخليطين قائم وان لم يسكر كثيرهما السرعة سرمان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر
 صاحبه به فليس النهي عن الخليطين لانهما يسكران حال بل لانهما يسكران ما لا فائده اذا كانا يسكرين
 في الحال لا خلاف في النهي عنهما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق على سبيل المجاز
 وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنبر بأن ذلك لا يرد على البضاري ما لانه كان يرى جواز الخليطين قبل
 الاسكار وما لانه ترجم على ما يوافق الحديث الاول وهو حديث أنس المذكور في الباب فانه لا شك أن الذي
 كان يسقيه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم تحريم الخمر حتى قال أنس وانما نهى ها يومئذ
 الخمر فدل على أنه مسكر اقال وأما قوله وأن لا يجعل ادا مني في ادام فطابق حديث جابر وأبي قتادة
 ويكون النهي معلا بطل مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما وقوع الاسكار بالخلط مريعا واما الاسراف

والشمر والتعليل بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران التمر وقال ابن حجر والذي يظهر لي أن مراد البخاري بهذه الترجمة الرد على من أول النبي عن الخليل بأحد تأويلين أحدهما جعل الخليل على الخلو وهو أن يكون نبيذ تمر وحده مثلاً قد اشتد ونبيذ زبيب وحده مثلاً قد اشتد فيضطآن بصير أخلا فيكون النبي من أجل تعدد التخليل وهذا مطابق للترجمة من غير كلفة تأويلهما أن تكون على النبي من الخلط الاسراف فيكون النبي عن الجمع بين الادمين وأما قوله (وان لا يجعل ادمين في ادم) بكسر الهمزة فيهما فيوافق حديث جابر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الزيت والتمر والبسر والرطب وقول أبي قتادة نهي أن يجمع إلى آخره فيكون النبي معلا بطل مستقلة أما تحقق اسكار الخمر الكثير وأما وقوع الاسكار بالاختلاط مبرها وأما الاسراف والتعليل بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران التمر وهذا التمر كان من نوع واحد فكيف بالعدد وقد تخرج هر رضي الله عنه من الجمع بين ادمين فروى أنه كان كثيرا ما يسأل حذيفة هل عد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين فيقول لا فيقول هل رأيت في شيئا من خلال النفاق فيقول لا واحدة قال وما هي قال رأيتك جعت بين ادمين على مائدة ملح وزيت وكان هذا انفا فاقبال عمرته على أن لا أجمع بينهما فكان لا يأكل الا بزييت خاصة أو بملح خاصة وهذا انما هو طلب للمعالي من الزهد والتقلل والا فلا خلاف أن الجمع بينهما مباح بشرطه وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال اني لاسق) بفتح الهمزة وكسر القاف (باب طلبة) زوج أم انس (وابادجانه) بضم الدال وتحقيف الجيم سماكا الانصاري الساعدي (وسهل بن البيضاء) بضم السين مصغرا (خليط بسر وتمر) أي خرا متخذا من خليطهما (اذ حرمت الخمر) حرّمها الله تعالى بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم (فقد قتها) بالذال المجبة (واناسا قتهم واصفرهم وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (نعد ها يومئذ الخمر) وهذا الحديث سبق قريبا (وقال عمرو بن الحارث) بفتح العين المهملة (حدثنا قتادة) ابن دعامة أنه (سمع انس) رضي الله عنه وهذا وصلة مسلم والبيهقي وقائده يسان معاص قتادة لان الرواية المتقدمة بالعبث وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الغضائري بن مخلد النخيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه جمع جابرا) الانصاري رضي الله عنه (يقول نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه وعن بعض المالكية نهي تحريم (عن) الجمع بين (الزبيب والتمر) عن الجمع بين (البسر والرطب) تنبيه الا أن الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب أنه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد بلغه وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية والنسائي في نفسه وفي الولة وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (اخبرنا يحيى بن ابي كثير) بالثلثة (عن) عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين التمر) بالفاء وقية وسكون الميم (وارهو) وهو البسر الملقون (وبين التمر والزبيب) لان أحدهما يشتد به الآخر فيفسد الاسكار (ولينبذ) بسكون اللام وفتح الواو حدة مبنيا للمفعول (كل واحد منهما) أي من كل اثنين منهما فيكون الجمع بينهما الاكثر بطريق الاولى (على حدة) بكسر الحاء وفتح الدال الخفيفة المهملتين بعد هاها أي وحده ولا يذرع عن الكشميني على حدة وفي حديث أبي سعيد عند مسلم من شرب منكم النبيذ فليشربه زيبافردا أو تمرافردا أو بسرافردا وهل اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ التمر الذي لم يشتد يمنع ويحتص النبي عن الخلط عند الاشتداد فقال الجمهور ولا فرق ولو لم يسكرو وقال الكوفيون بالحل ولا خلاف أن العسل باللبن ليس بخليطين لان اللبن لا ينبذ واختلف في الخليطين للتخليل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الولة وابن ماجه في الاثرية (باب) جواز (شرب اللبن) وهو بفرده غير مسكر ثم قد يقع فادر اربعة تجدد فيه وحشند فيحرم شربه ان علم ذهب عقله به وفي حديث ابن سيرين عند سعيد بن منصور أنه سمع ابن عمر يسأل عن الاثرية فقال ان اهل كذا يقتضون من كذا وكذا اخرها حتى عد خمسة اشربة لم أحفظ منها الا العسل والشهرواين قال فكنت أهاب أن أحدث باللبن حتى أتيت أنه بأرمينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه أن يصرع قاه في الفخ (وقول الله تعالى) ولا يذرعز وجل (من بين فرث ودم لبنا خالصا) أي يخلق اللبن وسطا بين الفرث والدم يكتفاه ومنه وفيهما برزخ لا يبقى أحدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قبل اذا أكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها لخبثه فكان إخفه فرثا لا أوسطه لبنا وأعله دما والكبد مسطرة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها

فجبرى الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفريث في الكرش ثم يحدرو في ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق
عن الاخلاص فقال الاخلاص تميز العمل من الصوب كتميز اللبن من بين فريث ودم (سائفاً لا شاربين) سهل
المروى في الحلق ويقال لم ينص أحد باللبن قط ومن الاولى للتبعض لان اللبن بعض ما في بطونهم والثانية لا تبدأ
الغاية وسقط قوله لبنا خالصا لا يذره وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أني) بضم الهمزة وكسر القوقبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة أسرى به) إلى بيت المقدس (بقدر لبن وقدر خمر) زاد في أول كتاب الاشربة فنظر اليه مائمه اخذ اللبن فقال
جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا الاقطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك وبذلك تم المطابقة بين الترجمة والحديث على
ما لا يخفى وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير أنه (سمع سفيان) بن عيينة يقول (اخبرنا سالم أبو
النضر) بالنون المقصورة والضاد المعجمة (أنه سمع عميرا) بضم العين وفتح الميم (مولى أم الفضل) زوج العباس بن
عبد المطلب يحدث عن أم الفضل (رضي الله عنها أنها) (قالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة) بعرفة (فأرسلت) بسكون اللام وضم القوقبة (اليه) صلى الله عليه وسلم (بأناء) ولا يذره فأرسلت
اليه أم الفضل بأناء (فيه لبن فشرب) منه صلى الله عليه وسلم قال الحميدي (فكان) ولغير أبي ذر وكان (سفيان)
ابن عيينة (ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) سقط لا يذره يوم عرفة
(فأرسلت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (أم الفضل) أي بأناء فيه لبن (فأذا وقت) بضم الواو وبعد ها فاق
مشددة ولا يذره ووقف (عليه) بزيادة واو ساكنة بعد الواو المضمومة أي كان اذا أرسل الحديث فلم يقل
في اسناده عن أم الفضل فأذا سئل عنه هل هو موصول أو مرسل (قال هو عن أم الفضل) فهو في قوة قوله هو
موصول والحديث تقدم في الحج والصوم وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا جابر) هو ابن
عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان (وابي سفيان) طلحة بن نافع
القرشي كلاهما (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال جاء ابو سعيد) بضم الحاء مع فرا عبد
الرحمن الساعدي (بقدر من لبن) ليس عميرا (من التقيع) بفتح النون وكسر القاف وبعد التسمية الساكنة
عين مهله موضع بوادي العقيق جاء صلى الله عليه وسلم لحي النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجمع وقبل هو غيره
(فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (خرته) بجاء معجمة وميم مشددة
مفتوحتين خطيته (ولو أن تعزص) بفتح القوقبة وضم الراء أي ولو أن تصب (عليه عودا) عرضا قبل والحكمة
في الاكتفاء بذلك اقتراؤه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقره الشيطان وهذا الحديث أخرجه
مسلم في الاشربة أيضا وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غيث قال
(حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان (يذكر أراه) بضم الهمزة (عن جابر رضي
الله عنه) أنه (قال جاء ابو جعفر رجل من الانصار من التقيع بأناء من لبن إلى النبي صلى الله عليه وسلم) غير مخمر
(فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (لا) أي هلا (خرته) غطيته صيانة من الشيطان اذا لا يكتف غطا ومن
الوباء الذي قيل انه ينزل في ليلة من السماء ومن القناسة والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعزص)
تمد (عليه عودا) عرضا لا طولا قال الاعمش (وحدثني) بالافراد (ابو سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وأخرجه الامام علي بن حفص بن غيث عن الاعمش عن أبي سفيان عن
جابر عن أبي صالح عن أبي هريرة والمحفوظ عن جابر ويأتي ان شاء الله تعالى بقوة الله الكلام على حكم تغطية
الاناء قريبا وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن حفص) هو ابن غيلان قال (اخبرنا النضر) بالنون المقصورة والمعجمة
السكنة ابن شميل قال (اخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمر والبيهي أنه (قال سمعت البراء
ابن عازب) رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة لما هاجر منها إلى المدينة (وابوبكر)
الصديق رضي الله عنه (معه قال ابوبكر مررتا في طريقنا (براع وقد) أي والحال أنه قد عطش رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه فخلبت كنية) بضم الكاف وسكون المثناة بعدهما واحدة
مفتوحة قطعة من اللبن أو من القدر أو قدر حلبة ناقة (من لبن في قدح) وفي الهجرة أنه أمر الراعي فخلب
فتسب الحلب لنفسه هنا على طريق الجواز (فشرّب) صلى الله عليه وسلم منه (حتى رضيت) أي علمت أنه شبع

(وَأَنَا) وَلَا بِي ذَرَوَا بِنِ عَسَا كَرَوَاتَاهُ أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَرَاقَةُ بْنُ جَعْفَرٍ) بَضْمُ الْجِيمِ وَسَكُونُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمُّ الشَّيْنِ الْمُهْجَةِ الْكَافَّةُ بَنُو نَيْنِ الْمَدِينِيِّ أَسْلَمَ آخَرًا (عَلَى فَرَسٍ فِدَاعِيهِ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَطَلَبَ إِلَيْهِ) صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (سَرَاقَةُ) أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْهِ وَإِنْ يَرْجِعُ فَعَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ فَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِ • وَهَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي الْهَجْرَةِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكِيمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حِزَّةٍ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بْنِ هُرَيْرٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَمِ الصَّدَقَةُ الْلَقِيَّةُ بِكُسْرِ اللَّامِ وَتَفْتَحُ وَسَكُونُ الْقَافِ وَالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ الذَّاقَةُ الْخُلُوبُ (الصُّنَى) بِفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَكُسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنُ أَيُّ مَصْطَفَاةً مَحْتَارَةً وَفَعِيلٌ إِذَا كَانَ بَعْضُ مَعْمُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ (مَنْحَةٌ) بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ التَّوْنِ وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ نَصَبٌ عَلَى التَّيْزِ عَطِيَّةٌ تَعْطِيهَا غَيْرُكَ لِجَعْلِهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَيْكَ وَنَمِ الصَّدَقَةُ (الشَّاةُ الصُّنَى مَنْحَةٌ) تَعْطِيهَا غَيْرُكَ لِجَعْلِهَا (تَقْدُو) أَقُولُ النَّهَارَ (بَاطِلَةً) مِنَ اللَّبَنِ (وَرُوحٌ) آخَرُهُ (بَاسْخَرُ) بِالْمَدِّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعِيرَ لَا يَسْتَأْصِلُ لِبَنَائِهَا قَالَهُ فِي الْقَفْحِ • وَالحديث سبق في باب فضل النخعة من العارية • وبه قال (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّخَالُ الثَّبِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزَّهْرِيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بَضْمُ الْعَيْنِ (ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ) ابْنُ عَبَّاسٍ بِنِ مَسْعُودٍ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لِبَنَاءٍ فَخَفَضَ مِنْهُ (وَقَالَ إِنَّهُ) أَيُّ اللَّبَنِ (دَسَمًا) بِفَتْحَيْنِ يَأْنِي لَعَلَّةُ الْمَضْغَةِ مِنْهُ (وَقَالَ) إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونِ الْهَاءِ الْهَرَوِيُّ مِمَّا وَصَلَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْهَدِهِ الصَّغِيرِ مِنْ طَرِيقِهِ (عَنْ شُعْبَةَ) بِنِ الْحَجَّاجِ (عَنْ قَتَادَةَ) بِنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَتْ) بِسَكُونِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمُّ الْقُوفَةِ وَاللَّحْمَوِيُّ وَالْكُثْمِيُّ دَفَعَتْ بِالْأَلِ الْمَهْمَلَةِ بِدَلِّ الرَّاءِ (إِلَى السَّدْرَةِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَقَالَ فِي الْقَفْحِ رَفَعَتْ كَذَا لَا كَثَرُ بَضْمُ الرَّاءِ وَكُسْرِ الْقَافِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسَكُونُ الْمُثَنَاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَإِلَى تَشْدِيدِ التَّحْتِ وَالسَّدْرَةِ مَرْفُوعَةٌ وَلِلْمُسْتَقْلِ دَفَعَتْ بِدَلِّ الرَّاءِ وَسَكُونِ الْعَيْنِ وَضَمُّ الْمُثَنَاءِ بِنِسْبَةِ الْفَعْلِ إِلَى التَّسْكِيمِ وَإِلَى حَرْفِ جَزْ وَالْمَرَادُ سَدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ عِلْمَ الْمَلَأَتُكَةِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا وَلَمْ يَجَاوِزْهَا أَحَدٌ إِلَّا سَدْرًا فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكُتِرَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يَبْطِئُ مِنْ فَوْقِهَا وَمَا يَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ وَمَعْنَى الرَّفْعِ تَقَرُّبُ الشَّيْءِ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ سَدْرَةَ الْمُنْتَهَى اسْتَيْبَتْ لَهَا يَنْعَوَتْهَا كُلُّ الْأَسْتَبَانَةِ حَتَّى اطَّلَعَ عَلَيْهَا كُلُّ الْأَطْلَاعِ بِمَثَابَةِ الشَّيْءِ الْمُتَقَرِّبِ إِلَيْهِ (فَإِذَا أَرَبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ قَامَا) النَّهْرَانِ (الظَّاهِرَانِ) هُمَا (النَّيْلُ) وَهُوَ نَهْرُ مِصْرَ (وَالْقَرَاتِ) بَضْمُ الْقَافِ وَالْمُثَنَاءُ الْقُوفَةُ الْمَجْرُورَةُ وَهُوَ نَهْرُ الْكُوفَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ أَطْرَافِ أَرْمِينِيَّةٍ (وَأَمَّا) النَّهْرَانِ (الْبَاطِنَانِ) فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَهُمَا فِيمَا قَالَهُ مَقَاتِلُ السَّلْسِيلِ وَالْكُوثَرُ وَالظَّاهِرَانِ أَنَّ النَّيْلَ وَالْقَرَاتِ يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلِهِمَا ثُمَّ يَسِيرَانِ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ ثُمَّ يَخْرُجَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسِيرَانِ فِيهَا وَهَذَا لَا يَمْنَعُهُ شَرْعٌ وَلَا عَقْلٌ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ فَوَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ (فَأَنْتِ) بِفَتْحٍ فَهَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ وَلَا بِي الْوَقْتُ وَأَنْتِ بِالْوَاوِ بِدَلِّ الْقَافِ (بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ) وَمَقْهُومُ الْعَدَدِ لَا اعْتِبَارًا لَهُ فَلَا مَنَاقَاةَ بَيْنَ قَوْلِهِ هُنَا بِثَلَاثَةٍ وَقَوْلِهِ فِي السَّابِقِ قَدَسَانِ وَأَيُّضًا قَالَهُ قَدَحَانِ قَبْلَ رَفْعِهِ إِلَى السَّدْرَةِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالثَّلَاثَةُ بَعْدَهُ وَهُوَ عِنْدَ السَّدْرَةِ أَحَدُهَا (قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ •) الثَّانِي (قَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ) (وَالثَّلَاثُ) قَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذَتْ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبَتْ فَقَبِلَ لِي أَصْبَتْ أَفْطَرَةً) أَيُّ عِلَامَةُ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْتِقَامَةِ (أَنْتِ) تَأْكُلِينَ لِلْخَمِيرِ الَّذِي فِي أَصْبَتْ (وَأَتَصَبَّ) (أَتَمَكْتُ) قَالَ ابْنُ الْمُنَبِّذِ ذَكَرَ السَّرَّافُ فِي عَدْوَلِهِ عَنْ الْخَمْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي عَدْوَلِهِ عَنْ الْعَسَلِ وَظَاهِرُهُ تَفْضِيلُ اللَّبَنِ عَلَى الْعَسَلِ لِأَنَّهُ الْأَبْسَرُ وَالْأَنْفَعُ وَهُوَ بِمَجَرَّدِهِ قُوَّةٌ وَلَيْسَ مِنَ الطَّيْبَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي السَّرَفِ بَوَاحٍ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الزَّهْدِ فَكَانَ تَرْكُ الْعَسَلِ الَّذِي هُوَ حَلَالٌ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَذَائِذِ الَّتِي يَحْتَسِي عَلَى صَاحِبِهَا أَنْ يَنْدَرِجَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَمَّا اللَّبَنُ فَلَا شَبَهَ فِيهِ وَلَا مَنَاقَاةَ فِيهِ وَبَيْنَ الْوَرُوعِ بِوَجْهِ وَأَحَامٍ وَوَرَدٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَعْسَلِ فَعَلِي وَجْهِ الْاِقْتِصَادِ فِي تَنَاوُلِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ دِينًا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَرِعٌ فَعَلِ مَا يَجُوزُ لِإِبْيَانِ (وَقَالَ) هُشَامٌ (الدُّسْتَوَانِيُّ) (وَسَعِيدٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِيمَا وَصَلَهُ الْمُؤَلَّفُ عَنْهُمَا فِي بَابِ ذِكْرِ الْمَلَأَتُكَةِ مِنْ كِتَابِ بَدِئِ الْخَلْقِ (وَهُمَا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْأُولَى ابْنُ يَحْيَى كُلُّهُمَا (عَنْ قَتَادَةَ) بِنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) عَنْ مَالِكِ بْنِ مَعْمُورٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَنْهَارِ أَيُّ أَنْفَقُوا مِنْ مَتْنِ الْحَدِيثِ عَلَى ذِكْرِ الْأَنْهَارِ (نَحْوَهُ) أَيُّ نَحْوِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ (وَلَمْ يَذْكُرُوا) هُوَ لَا فِي رَوَايَتِهِمْ

ولاهم المديني (عن سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) اي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما يات هذه الليلة في شنة) بفتح الشين المجهة والنون المشددة قرية خلقة فاسقنا منها (والا كرعنا) بفتح الراء وتكسر شربنا من غير انا ولا كف بل بالقم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يحول الماء في حائطه) ينقله من عمق البئر الى ظاهرها ويجري الماء من جانب الى جانب من بستان يليم اشجاره بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) الانصاري وسقط لابن عسا كر لفظ الرجل (يا رسول الله عندي ما بأت فانطلق) بكسر اللام وسكون القاف (الى العريش) المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون في الكروم (قال فانطلق) الرجل الانصاري (بـ) بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضي الله عنه الى العريش (فسكرت في قدح) ماء (ثم حلب عليه) لبناً (من داجن له) بالميم والنون شاة تألف البيوت (قال) جابر (فشراب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه * وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الاثرية * (باب شراب الحلواء) بالمذ للسمطي وبالقصير لغيره لقان (د) شراب (العسل) وليس المراد بقوله شراب الحلواء الحلواء المعقودة بالنار بل كل حلواء تشرب من نقيع حلوه وغيره مما يشبهه وقوله الحلواء شامل للعسل فذكره بعدها من التخصيص بعد التعميم (وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لا يحل شرب بول الناس لشدة) اي لضرورة عطش ونحوه (تنزل لانه) اي البول (رجس) فحس (قال الله تعالى احل لكم الطيبات) وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة الخبائث وأورد عليه جوازاً لكل الميتة عند الشدة وهي رجس وقد جوز شرب البول للتداوي وأجيب باحتمال أن يكون الزهري يرى أن القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة قد وردت في الميتة لافي البول وفي شعب البيهقي أن الزهري كان يصوم يوم عاشوراء في السفر فقيل له أنت تفطر في رمضان في السفر فقال ان الله عز وجل قال في رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء (وقال ابن مسعود) عبد الله (في السكر) بفتح السين المهملة والكاف بعدها راء أخر بلفظ العجم وفي فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين عن جرير عن منصور عن أبي وائل قال اشكر رجل من ابيقال له خنيم بن العذاء ابيطنه يقال له الصفر فنفعت له السكر فأرسل الى ابن مسعود يسأله فقال (ان الله لم يجعل شفاءكم فيما) ولا في ذرماً (حرم عليكم) فان قلت قد جوزوا اساعة اللقمة بالجرعة من الخمر فلم يجوزوا التداوي به وأي فرق بينهما أجب بأن الاساعة يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا يخفى وقد قال بعضهم ان المنافع في الخمر قبل التعریم سلبت بعده فحرم بها مجزوم به وكونها دواء مشكوك فيه بل الرابع انها ليست بدواء باطلاق الحديث نعم يجوز تناولها في صورة واحدة وهي ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو من الاكلة والعباد بالله تعالى فقد خرجه الرافعي على الخلاف في جواز التداوي بالخمر وفتح النووي هنا الجواز وهو المنصوص قال في الفتح وينبغي أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقاً الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجد مخرجاً غيرها فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والاثرين أجب ابن المنير بأنه ترجم على شيء وأعقبه بضده قال وبضدها تبين الاشياء ثم عاد الى ما يطابق الترجمة نصاً ويحتمل أن يكون مراده بقول الزهري الاشارة بقوله تعالى احل لكم الطيبات الى أن الحلواء والعسل من الطيبات فهما حلال وبقول ابن مسعود الاشارة الى قوله تعالى فيه شفاء للناس فدل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (اخبرني) بالافراد (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء) بالمذ ويجوز القصير (والعسل) قال النووي المراد بالحلواء في هذا الحديث كل شيء حلوه وذكر العسل بعدها للتبعية على شرفه ومرتبه وفي شعب البيهقي عن أبي سليمان الداراني قول عائشة كان يحب الحلواء ليس على معنى كثرة التثبيح لها وشدة نزاع النفس اليها وتأنق الصنعة في اقتضاها كفعول أهل الترف والنشره وانما كان اذا قدمت اليه نال منها يلا جيداً فيعلم بذلك انها تعجبه قاله في الفتح * وهذا الحديث قد مر في كتاب الاطعمة * (باب) حكم

(الشرب) حال كون الشارب قائماً * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسعر) بكسر
الميم وسكون السين وقع العين المهملة آخره راء ابن كدام الكوفي (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الزراد
(عن الزال) بالنون والراء المشددة المفتوحين أنه (قال اني على رضى الله عنه) بفتح الهمزة ولا يذراقي
بعضها وكسر تاليها (على باب الرحبة) بفتح الراء والحاء المهملة والموحدة أى رحبة المسجد والمراد مسجد
الكوفة ولا يذري زيادة بماء (فشرب) منه حال كونه (قائماً فقال ان ناسا يكره احدهم ان يشرب) أى بأن
وان مصدرية أى يكره الشرب (وهو قائم) أى فى حالة القيام (وانى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما
رأيتهم ففعلت) من الشرب قائماً وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى الاثرية والنسائى فى الطهارة * وبه
قال (حدثنا آدم) بن أبي ابياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) قال (سمعت
الزال بن سيرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء راء فهاء (يحدث عن على رضى الله عنه انه صلى
الظهر ثم قعد فى حوايج الناس) جمع حاجة على غير قياس قال فى القاموس الجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج
غير قياس أو مولدة أو كانوا جمعوا حائجة (فى رحبة الكوفة) قال فى القاموس ورحبة المكان وتسكن
ساحته ومتسع (حتى حضرت صلاة العصر ثم اتى) بضم الهمزة (بما فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه
ورجله) زاد النسائى من طرق عن شعبه وهذا موضعه من لم يحدث وهو على شرط الصحيح (ثم قام فشرب
فضله) أى فضل الماء الذى فوضأ منه (وهو قائم) ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائماً أى يكرهون أن يشرب
كل منهم قائماً ولا يذرعن الكسيمى قيا ما هوى واضحة (وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت)
من شرب فضل الوضوء قائماً * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن
عمينة ورجح الاول فى الفتح وجرم به المزى لانه أشهر بعينه واكثر رواية عنه من ابن عيينة (عن عاصم الاحول
عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم)
حال كونه (قائماً من زمزم) وقد كان صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أتاه بعد طوافه فصلى ركعتين
ثم شرب اذذا الثمن زمزم قبل أن يعود الى بعيره واستدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قائماً وهو مذهب
الجمهور وكرهه قوم الحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً وحديث أبي هريرة
فى مسلم أيضاً لا يشربن أحدكم قائماً فى نسي فليستق وعند أحمد من حديثه أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً
يشرب قائماً فقال له قال له قال أبسر لك أن يشرب معك الهز قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان
لكنهم جعلوا النهى على الاستحباب والحث على ما هو أولى واكمل وذلك لان فى الشرب قائماً ضرراً ما فكر من
اجله لانه يحرك خلطاً يكون اتى دواءه وقوله فى الحديث فى نسي لا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامة أيضاً
بطريق الاولى وقد سلك الاثمة فى هذه الاحاديث مسالك احسنها حل احاديث النهى على كراهة التنزيه واحاديث
الجواز على يساه وقيل النهى انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قائماً أمكن وأبعد من
السرف وحصول وجع الكبد والخلق وقد لا يأمن منه من شرب قائماً على ما لا يخفى * (باب) (حكم) (من شرب
وهو) أى والحال انه (واقف على بعيره) استشكل قوله واقف على بعيره لان الراكب على البعير قاعد لا قائم
وأجيب بأن الراكب من حيث كونه سائراً يشبه القائم ومن حيث كونه مستقراً على الدابة يشبه القاعد
فمراده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهى أم لا * وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان النهدي
قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) الماجشون واسم أبي سلمة دينار وهو جد عبد العزيز لانه ابن عبد الله بن
أبي سلمة (قال اخبرنا ابو النضر) بالضاد المعجمة سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله (عن عمر) بضم العين وفتح
الميم مصفراً (مولى ابن عباس عن ام الفضل) لبابة (بب الحرف انها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر
لبن وهو واقف عشية عرفة فاخذ) صلى الله عليه وسلم (بيده) الكريمة القدح (فشربه) ولا يذروا بن عساكر
فاخذوه وشربه (زاد مالك) الامام فى روايته (عن ابى النضر) سالم (على بعيره) تابع عبد العزيز بن أبي سلمة على
روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهذا الحديث قد سبق فى الحج والله أعلم *
(باب) (الايمن) (فالايمان فى الشرب) ما هو غيره ونصب الايمان بفعل مقدر وهو الذى على عين الشارب * وبه قال
(حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس
ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى) بضم الهمزة (باب) (قد شرب) بكسر الشين المعجمة

عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري
 (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بكسر الجيم في الفرع كأصله وقسم
 طائفة من الليل وأراد به ههنا الطائفة الاولى منه عند ابتداء فحة العشاء (أو أصيتم) شك من الراوي أي
 دخلتم في المساء (فكفوا) بضم الكاف والفاء المشددة اضنعوا (صياتكم) من الخروج حينئذ فان الشياطين
 تتنمر (تذهب وتجي) حينئذ فربما يحصل لهم ايذاء منهم من صرع أو غيره (فاذا ذهب ساعة من الليل غفلوهم)
 بضم الحاء المهملة واللام المشددة (وأغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان) بالافراد ولا يذرعن
 الحموى والمسئلي غفلوهم بانحاء المعجمة المفتوحة واللام المشددة فان الشياطين بالجمع (لا يفتح باباً مغلقاً) اذا ذكر
 اسم الله عليه (وأوكوا) بضم الكاف وسكون الواو بلا همز (قربكم) شدوا رؤسها بالوكاء (واذكروا اسم الله)
 عند ذلك (وخروا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة غطوا (أتيتكم واذكروا اسم الله) عند تغطيتها
 (ولو أن تعرضوا) بضم الراء (عليها) على الآتية ولا يذرعن الحموى والمسئلي عليه أي الاناء (شياً) وجواب
 لو محذوف أي لو خرجوا بشئ نحو العود وذكرتم اسم الله عليها لكان كافياً والمقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل
 فعل صيانة عن الشيطان والوباء والخسرات والهوام على ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
 ولا في السماء (وأطشوا ما يحكمكم) بكسر الفاء بعدها همزة مضمومة فان الفأرة وبما تضرع عليكم البيوت
 بالنار وفي هذا الحديث جملة من الآداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الابواب
 واكفاء القرب وغير ذلك مما لا يحصى * وهذا الحديث سبق في صفة بليس * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
 التبوذكي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر)
 الانصاري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطفئوا المصابيح اذا رقدتم) خوف القويبة
 أن تضرهم على أهل البيت ينهم وفي حديث ابن عباس عند أبي داود جاءت فأرة فأخذت تجر القليلة فجاءت بها
 فألقتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم وفي
 الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يَدْخُلُ فيه نار
 السراج وغيرها وأما القناديل المعتادة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء
 وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لا تنفاه العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت
 العلة زال المنع (وغلقوا) بتشديد اللام المكسورة ولا يذرعن وأغلقوا (الابواب وأوكوا الاسقية) بلا همز بعد
 الكاف المضمومة (وخروا) بانحاء المعجمة غطوا (الطعام واشربوا أحسبه) صلى الله عليه وسلم (قال ولو) أن
 تخمروها (بعود تعرضه عليه) على الاناء فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود
 على الاناء اعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه قال اعرضه مضمومة الراء في هذا خاصة
 والمعنى هلا تغطي بغطاء فان لم تفعل فلا أقل من أن تعرض عليه شيئاً * (باب اختناث الاسقية) المتخذة من
 الادم والاختناث بانحاء المعجمة الساكنة والقوية المكسورة وبعد انون أف ثلثة افعال من الخنث وهو
 الانطواء والتكسر والانتناء * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
 قتيبة أهل المدينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن
 أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث
 الاسقية يعني أن تكسر) أي تنثني (أفواها في شرب منها) وليس المراد كسرها حقيقة ولا بانها وفي رواية أبي
 النضر عن ابن أبي ذئب عند أحمد حذف يعني حينئذ فالتفسير مدرج في الحديث * وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا
 عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال
 حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم الهاء وفتح الواو (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا عبد
 الخدري) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهي ارشاد (عن اختناث الاسقية
 قال عبد الله) بن المبارك (قال معمر) هو ابن راشد (أو غيره) أي غير معمر (هو) أي الاختناث (الشرب من
 أفواها) قال في القاموس الفاء والقوة بالضم والقيس بالكسر والقهم سواء بالجمع أفواه وأغنام ولا واحداً لها

لان فاعله قد حذف الهاء كاحذف من سنة وبقيت الواو طرفاً من حصة فوجب ابدالها التام لا لفتح
 ما قبلها فيق فاولا لا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد منها كل لها وهو الميم
 لانها شفهيان وفي الميم هوى في الفهم يضارع امتداد الواو ويقال في تنينه خان وفوان ونهان والاخير ان
 نادرا ن انتهى وعند مسلم من طريق وهب بن يوسف عن ابن شهاب بن عني عن اختناث الاسقية أن يشرب من
 افواها وقد جزم الخطابي أن تفسير الاختناث من قول الزهري ويحمل تفسير المطلق وهو الشرب من افواها
 على التقيد بكسر فها أو قلب رأسها * (باب الشرب من فم السقاء) بتخفيف الميم وقد تشددت في نسخة من في
 السقاء بالياء بدل الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حدثنا
 ايوب) بن تيمية السخيتاني (قال قال لنا عكرمة) مولى ابن عباس وعند الجدي عن صفيان حدثنا ايوب
 السخيتاني اخبرنا عكرمة (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (اخبركم بأشياء قصار) فقلنا اخبرنا فقال (حدثنا
 ج) أي بالاشياء (ابو هريرة) رضى الله عنه (نسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة
 أو السقاء) لان جريان الماء دفعة وانصبابه في المعدة يضربها أولاته وربما يقرر انحطاطه وربما يكون فيها حبة
 أو شيء من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم ان رجلاً قام من الليل الى السقاء
 فاختنه فخرجت منه حبة وان ذلك بعد نبيه صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية (و) نهي (ان يمنع)
 الشخص (جاءه أن يفر زخشيته) بالهاء على الجمع ولا يذرع خشبة بالقوقية على الافراد (في داره) ولا يذرع
 جداره وهو محمول على الاستحباب وقال ألا اخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاشئين فيجعل أن يكون أخبر
 بالثالث فاخصره الراوي ويؤيده أن الامام احمد زاد في الحديث المذكور النسي عن الشرب قائماً * وهذا
 الحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود قال (حدثنا عمار) بن عبد
 الله قال (اخبرنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابى هريرة رضى الله عنه) أنه قال (نسى النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يشرب) بضم أوله وفتح ثالثه (من في السقاء) قال في القاموس السقاء ككساء جلد السحلة اذا
 أجدع يكون للماء واللبن الجمع اسقية واسقيات والنهي للتنبيه وما ذكر من انه لا يؤمن من دخول شيء من الهوام
 مع الماء في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر يقتضي انه لو ملأ السقاء وهو شاهد الماء الداخل وأحكم
 ربطه ثم شرب منه بعد لا يتناول النسي وما روى في حديث عائشة بسند قوي عند الحاكم بلفظ ينهى أن يشرب
 من في السقاء لان ذلك ينهيه يقتضي أن يكون النبي خاصاً بمن شرب فيه نفس داخله أو بشارفهم باطن السقاء
 فلو صب من فم السقاء داخل فم من غير عمامة فلا * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم
 الزاي وفتح الراء آخره عين مهمله مصغراً قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما)
 أنه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء) وقد قيل في علته ذلك زيادة على ما سبق انه ربما
 يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته قبل ثيابه وربما قسد الوعاء وينقذه غيره لما يخاط الماء من ريق
 الشارب فيؤول الى اضاعة المال قال ابن العربي واحدة مما ذكرتك في ثبوت الكراهة ومجموعها يقوى
 الكراهة جداً وقال ابن أبي حمزة الذي يقتضيه الفقه انه لا يبعد أن يكون النهي بمجموع هذه الأمور وفيها
 ما يقتضي الكراهة وما يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد
 كون النهي للتنبيه أحاديث الرخصة في ذلك تعقبه في الفتح بأنه لم يرف في شيء من الأحاديث المرفوعة ما يدل على
 الجواز الا أن فعله صلى الله عليه وسلم وأحاديث النبي كلها من قوله فهي ارجح اذا نظرنا الى علته التي عن ذلك
 فان جميع ما ذكره في ذلك يقتضي انه مأمون منه صلى الله عليه وسلم أما لو أفلحتمه وطيب تكلمته وأما
 خوف دخول شيء من الهوام في الجوف فقد سبق ما فيه * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية * (باب
 النفس) أي حكمه ولا يذرع باب النهي عن النفس (في الاناء) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين
 قال (حدثنا شيبان) بالنسب المجبة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة
 عن ابيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 شرب احدكم ماء أو غيره فلا ينفس في) داخل (الاناء) خوف ما ذكره من تقدر في الباب السابق فلو كان
 وحده أو مع من لا يتذرع منه فلا بأس به (واذا بال احدكم فلا يمسح ذكركه) ولا دبره (بينه واذا تمسح أحدكم فلا

قوله أما ولا الخ انظر
 مقابله ولعل الاولى أن
 يقول وأما فانا فطلب
 فكلمته فليأتمل ٨١

(يتمتع بمينه) تشرع بالخمر عن محاسن ما فيه اذى والنهي للتزويه عند الجهو ومباحث ذلك مرت في باب النهي
عن الاستنجا باليمين في الطهارة (باب الشرب بنفسين او ثلاثة) * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفضل بن محمد
النخيل (و ابو نعيم) الفضل بن دكين (فالا حد ثنا عذرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعدهاء راء فيها تانيث
(ابن ثابت) التابعي الصغير الانصاري الاصل المدي نزيل البصرة (قال اخبرني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله)
بضم المثناة وتخفيف الميم ابن انس (قال كان انس) أي جده رضى الله عنه (يتنفس في) الشرب من (الاناء
مرتين أو ثلاثا) بأن يبين الاناء عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم ليعود ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء
من الريق فيعافه الشارب وأول التنوع أو للشك من الراوى وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند
الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث ولم يقل أو (وزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم) أي قال (كان يتنفس ثلاثا) ولمسلم والسند من طريق عاصم هو أروى وأمر أو أرى أي أكثرها وأمرأ
بالميم صار مريثا وأمرأ بالهمز أي يبرئ من الاذى والعطش فهو أقم للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد
المعدة وضعف الاعصاب وفي حديث أبي هريرة المروفي الاوسط للطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس اذا أدنى الاناء الى فيه سمي الله فاذا أخرجه جد الله يفعل ذلك ثلاثا * وحديث
الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والنساء في الوليفة (باب) حكم (الشرب في آنية
الذهب) * وبه قال (حدثنا حمص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بخصتين ابن
عديبة بضم العين وفتح الفوقية مصفرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال صكان حديثه) بن الجراح
(بإدائني) مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ بها إيوان كسرى (فاستسقى) طلب ماء
لشرب (فأتاه دهقان) بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الالف نون كبير القرية بالقارسية
ولم أقف على اسمه (بقدر فضة) بالاضافة (فرماه به) فكسره (فقال) معذرا لمن حضره (ان لم أرمه الا اني
نهيته) أن يسقي فيه (فلم يته وان النبي صلى الله عليه وسلم هنا) نهى تحريم (عن) استعمال (الحرير والدياج
في اللبس والدياج ثياب مخددة من ابريسم فارسي معرب (و) عن (الشرب في آنية الذهب والفضة) وعند أحد
من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها (وقال) صلى الله عليه
وسلم (ه) بنون مشددة ولا بن داود هي ولمسلم هو أي ما ذكر (لهم) أي للكفار كما يدل عليه السابق (في الدنيا)
بستعملونها مخالفة للمسلمين (وهي لكم) معاشر المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في
الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الاسماعيلي * وهذا الحديث مرت في باب الاكل
في اناء مفض من كتاب الاطعمة (باب) حكم استعمال (آنية الفضة) * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو
موسى الغنزي الحافظ قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن ابن عون) عبد الله
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال خرجنا مع حديثه) بن الجراح زاد الاسماعيلي
الى بعض السواد فاستسقى فأتاه دهقان باناء من فضة فرماه به في وجهه قال قلنا اسكتوا فاننا سألناه لم يحدثنا
قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال اتدرون لم رميته بهذا في وجهه قلنا لا قال ذالكا انه كنت نهيته قال (وذ كر
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تشربوا في آنية الذهب والفضة) ويقاس بالشرب والاكل غيرهما وانما
خصا بالذ كر لغيرتهما وهل حرم الذهب والفضة لغيرتهما أو للسرف أو للغفلة قولان الجديد انهما لغيرتهما وقد
يعلمون بالثاني فالوجه مراعاة كل منهما في الاخر شرطا ليصح الحكم في الموقر والغشى بخامس ويلغى في
الضعيف المعلل بالثاني في الموقر وفهم من حرمتها حرمة الاستتجار لغيرتهما وأخذ الاجرة على صنعتها وعدم
القرم على كسر ذلك كالآلات الملاحية ومن التثبيد بالذهب والفضة حل غيره ولو من جوهر نفيس كياقوت
لاستقاء على الصرم (ولا تلبسوا الحرير والدياج فانها) أي جميع ما نهى عنه (لهم في الدنيا) يتعلق قوله لهم بخبر ان
والضهير يعود على المشركين أو على من عصى بها من المؤمنين فانه لا ينهم بها في الآخرة وان دخل الجنة ولكم
في الآخرة) أي الاختصاص بها لمن اجتنبها في الدنيا * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
بالتوحيد (مالك بن انس) الاصبى الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبيد الله بن عمر) التابعي الثقة
(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (عن) خاله (ام سلمة) هند بنت أبي أمية رضو

الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اثناء الفضة) ولا يذوق في آنية الفضة ولمسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شرب من اناه ذهب أو فضة وله أيضا من رواية علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة لكن تفرد علي بن مسهر بقوله يأكل (انما يجبر حر في بطنه نار جهنم) يضم الضمة وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ما كسوة وآخره راء أيضا صوت تردد البعير في خفيه اذا هاج وصب الماء في الخلق كالبحر بحر والبحر بحر أن يجرحه جر عاتد اركا بحر الشراب وجر جر سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من بحر رة ثقب بأن الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب حكى قهها وحكى الوجهين ابن الفر كاح وابن مالك في شواهد التوضيح وثقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويعد اتفاق الحفاظ قدما وحديثا على ترويه رواية تامة قال وأيضا فاستاده الى الفاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وقوله نار جهنم نصب نار في الفرع على أن الجر جرعة بمعنى الصب أو التجرع فالشراب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على أن الجر جرعة هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فجاز لان جهنم في الحقيقة لا تجبر جر في جوفه والجر جرعة صوت البعير عند التجبر ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع الهوى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجر جرعة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز وقد يجعل يجبر جر بمعنى يصب ويكون نار جهنم منصوبا على أن ما كسوة أو مرفوعا على أنه خبران واسمها ما الموصولة ولا تجعل حينئذ كافة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملقعة من أحدهما والتجبر بجرعة والبول في الاناء وحرمة الزينة به واتخاذها ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقصد فيها من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضمة الجائزة كأناء الغالية وخرج بالقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شمر رائحة بجمرة الذهب والفضة من بعد قال في المجموع أن يكون بعدها بحيث لا يعد متطيبا بها فان تجبر بها ثيابه أو يئته حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخرجه الى اناه آخر من غيرهما أو يدهن في اناه من أحدهما فليصبه في يده اليسرى ويستعمله ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون وآخره مسلم في الاطعمة والنساء في الوليمة وابن ماجه في الاثرية وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاشعث) ولا يذوق من أشعث (بن سليم) يضم السين مصغرا (عن معاوية بن سويد بن مقرن) يضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع) أي بسبع خصال أو نحوها فميز العدد بمحذوف ومنها ما هو للإيجاب وما هو للتنبيه لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة فاعل أما اللفظ الامر فطلق عليها حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص (ونها تاعن سبع امرنا) بدل من أمرنا الاول (بعادة المربض) مصدر مضاف الى مفعوله والاصل في عبادة عوادة لانه من عاده يعود مقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما بالذات أو بالقول أو بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فان أخذ من الاول فقد يشعر بتكرار العبادة وان أخذ من الثاني بعد نظره عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قالة في شرح الامام (واتباع الجنائز) بتشديد المثناة التوقية (وتشعبت العاطس) بالسين المجبهة في الاولى بأن يقول له يرحمك الله اذا جد الله (واجابة الداعي) الى الوليمة أو غيرها (وافشاة السلام) انتشاره وظهوره (وضر الظالم) اعاقته سواء كان مسلما أو ذميا وكفه عن الظلم (وابرار القسم) بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف ساكنة آخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وهي اتباع الجنائز وما بعدها والمعنى ابرار عين المقسم ولا يذو ابرار المقسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف المطلق وهو مصدر محذوف الزوائد لان الاصل أقسم اقساما ويحفل أن يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بأن يني بمقتضى عيئته أو ابرار قسم غيره بأن لا يحنه (ونها تاعن) لبس (نحو انيم الذهب) جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وخيتام وخاتام أربع لغات (وعن الشرب في الفضة أو قال آنية الفضة) ففي آنية الذهب أولى والثاني من الراوي وذر الشرب ليعرف قبل ابل خرج مخرج القالب (وعن استعمال) (المبائر) بفتح الميم والضمة

قوله وكفه عن الظلم
اعل الاولى وكف الظلم
عنه تأمل اه

وبعد الاف مثله مكسورة فراجع مئة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز والاصل مؤثرة بالواو المكسور ما قبلها فقلت يا لسكونها بعد الكسر لانها من الوارو هو الفراءس الوطى وهو من مراكب الجهم يعمل من حرير اودياج ويتخذ كالقراش الصغير ويحشى بقطن اوصوف يجعلها فوق الرجل والسرج (و) عن استعمال ثياب (القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد التحتية ايضا نسبة الى قرية على ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل بها ثياب من كان مخلوط بحرير وفي البخارى فيها حرير امثال الاترج وفي أبي داود عن علي رضي الله عنه انها ثياب من الشام او من مصر يصنع فيها امثال الاترج قال النووي ان كان حريرا كثر فالتنهي للحرير والا فالتنزيه (وعن لبس الحرير) بضم اللام (والديساج) بكسر الدال وفتح آخره جيم ما غلط ونحن من ثياب الحرير (والاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديساج فارسي معرب قاله الجواليقي وذكره بعد الديساج من ذكر الخالص بعد العام أو أريد به مارق من الديساج ليقابل ما غلط منه فهو من التعبير عن الخالص بالعام واعلم أن هذه المنهيات كلها للتحريم بخلاف الاوامر وهذا الحديث قدم في أوائل الجنازة في باب الامر باتباع الجنائز (باب جواز الشرب في الاقداح) وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالموحدة المشددة والسين المهملة في الثاني البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سالم بن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة مولى عمر بن عبد الله (عن عمر بن عبد الله) بضم العين ومصرعا (مولى أم الفضل عن أم الفضل) لبابة أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم (انهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) وهو بعرفة (فبعث) بضم الموحدة وكسر العين مبينا للمفعول وفي الحج من طريق صفيان عن الزهري عن سالم أبي النضر فبعثت بسكون المثلثة وفي رواية فبعثت بسكون آخره اى لبابة (اليه) صلى الله عليه وسلم (بفتح من لبن فشربه) وهذا الحديث سبق في الحج والصوم (باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم) (الشرب من آفته) وهو من علف العائم على الخالص للتبرك به (وقال ابوردة) عامر بن أبي موسى الاشعري عما وصله مطولا في كتاب الاعتصام (قال لي عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور رضي الله عنه (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض (اسقيك في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه) وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) سالم الجهمي مولاهم المصري ونسبه لجدته واسم ابيه محمد بن الحكم بن أبي مرزوق (قال حدثنا ابو غسان) بالغين المججمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة بعدها فاه قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) انه (قال ذكر) بضم المجمة وكسر الكاف (لنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب) هي الجونية بضم الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فيما قيل أميمة فأراد أن يتزوجها (فأمر أبا أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنه (ان يرسل اليها) من يات بها (فأرسل اليها فقدمت قزنت في أجمنى ساعدة) بضم الهمزة والجيم يشاء يشبه القصر وهو من حصون المدينة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فدخل عليها) الا جهم (فاذا امرأة منكسة) بكسر الكاف المشددة (رأسها على كاهل النبي صلى الله عليه وسلم) وفي كتاب الطلاق قال هي نفسك (قالت) لسقائها (اعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (قد أعدتكم مني) ألحق بأهلك (فقالوا لها) أندر من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليضبطك قالت كنت انا أسقى من ذلك) يعني لما فاتنا من التزوج به صلى الله عليه وسلم (فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقفة بني ساعدة) موضع المباينة بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (هو وأصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم) (اسقنا يا سهل) قال سهل (فخرجت لهم هذا القدح) وللاصلي وأبي ذر عن الجوى والمستقلى فأخرجت لهم هذا القدح (فأسقيتهم فيه) قال ابو حازم (فأخرج لنا سهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم (فشرنا منه) تبرك به صلى الله عليه وسلم (قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان اميرا بالمدينة زادها الله شرفا ورزقنى الوفاة بها في عافية بلا محنة من سهل (فوهبه له) قال في القح وليست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (الحسن بن مدركة) بفتح الحاء في الاول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطمان

ابو علي البصري الحافظ قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن حماد) الشيباني - مولاهم ختن ابي عوانة قال
 (اخبرنا ابو عوانة) الواضح (عن عاصم الاحول) بن سليمان بن عبد الرحمن البصري الحافظ أنه (قال رأيت
 قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك) رضي الله عنه وفيه مختصر البخاري للقرطبي ان في بعض
 النسخ القديمة من البخاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من
 ميراث النضر بن أنس ثمان مائة ألف (وكان قد ائتمدع) أي انشق (فلسله) صلى الله عليه وسلم وأنس أي
 وصل بعضه ببعض (بقصة قال) عاصم (وهو قدح جده عريض) ليس بمطاوول بل طوله أقصر من عمقه (من)
 خشب (نصار) ينون مخمومة ومججمة مخففة والنصار والخالص من كل شيء وقد قيل انه عود أصفر يشبه لون
 الذهب وقيل انه من الابل وقيل من شجر التبع (قال) عاصم (قال أنس) رضي الله عنه (أقدس قبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا) وليس من طريق ثابت عن أنس أقدس قبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قدح هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبن (قال) عاصم (وقال ابن سيرين)
 محمد (انه كان فيه) في القدح (حلقه من حديد) يسكون اللام كاللا حقة (فأراد أنس ان يجعل مكانها حلقه من
 ذهب أوفضة) بالشك من الراوي أو هو تركه من أنس عند اعادة ذلك (فقال له أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري
 زوج أم أنس (لا تغرب شيئا يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتركة) وقوله تغرب يفتح الراء ونون التوكيد
 التثنية ولا يذعن الكشيحي لا تغرب بصيغة التثنية من غيرنا كيد وفي الحديث جواز اتخاذ ضبة الفضة
 والسلسلة والحلقة ايضا بما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث
 وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي قال لا يليكون شاربيا على فضة وأخذ بعضهم أن
 الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذي يقرر عند الشافعية
 تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا كانت صغيرة لحاجة أو صغيرة للزينة أو كبيرة لحاجة
 وتحريم ضبة الذهب مطلقا أصل ضبة الاناء ما يصلح بها خله من حنفية أو غيرها واطلاقها على ما هو للزينة
 توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاظهر الكبيرة ما تستوعب جابجا من الاناء كشفة
 وأذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبر فالأصل الاباحة قاله في شرح المذهب والمرداد بالحاجة غرض الإصلاح
 دون التزيين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لأن العجز عن غيرهما يبيح استعمال الاناء الذي كله ذهب
 أو فضة فضلا عن المصنوب وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في درع النبي صلى الله عليه وسلم من
 كتاب الجهاد (باب شرب البركة والماء المبارك) قال المعيني أراد بالبركة الماء وقال المذهب فيما نقله عنه في فتح
 الباري سمي الماء بركة لانه شيء اذا كان مباركا فيه هي بركة وزاد الكرماني فقال كما قال أيوب لا غنى لي عن
 بركتك فسمى الذهب بركة وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن
 الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سالم بن ابي الجعد) الاشجعي مولاهم الكوفي (عن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنه - ما هذا الحديث) قال الكرماني أشار الى الذي بعده (قال قدراشي) أي رأيت
 نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد) أي والحال أن قد (حضرت العصر) أي صلاتها (وليس معناه غير
 فضلة فجعل) ما فضل (في اناء فاني النبي صلى الله عليه وسلم به) بضم همزة فاني وكسر القوقية (فأدخل يده)
 الكريمة (فيه وفتح اصابعه ثم قال حي على أهل الوضوء) بفتح الواو (البركة من الله) أي هذا الذي تركه
 من زيادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد للاشياء لا غيره وللتسبيح على الوضوء باسقاط
 لفظ أهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو أصوب كما في الحديث الآخر حي على الطهور المبارك وتعبه
 في المصانيع فقال كل صواب فان حي بمعنى أقبل فان كان المخاطب المأمور بالاقبال هو الذي يريد به الطهور كان
 سقوط أهل صوابا أي أقبل ايها المريد لتطهر على الماء الطهور وان جعلنا المخاطب هو الماء الذي أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يعائنه وتقبيره من بين أصابعه نزلة منزلة المخاطب فيجوز ان ثابته أهل صواب أي أقبل ايها
 الماء الطهور وعلى أهل الوضوء موجه القاضي هذه الرواية بأن يكون أهل مضبو على النداء بحذف حرف النداء
 كما أنه قال حي على الوضوء المبارك أي أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف الجوز وروقاء حرف الجر غير داخل
 في اللفظ على معنونه وهو باطل ولا أعلم احدا اجازته وقيل الصواب حي هلا على الوضوء المبارك فحذفت لفظه أهل

وحولت عن مكانها حتى اسم فعل الامر بالاسراع ونفخ لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة استجبال وقال الكرماني وفي بعضها حتى على بتشديد الباء وأهل الموضوع من أدي محذوف منه حرف النداء قال جابر (فلقد رأيت الماء يتبع من بين أصابعه) من نفسها أو من بينها لا من نفسها وكلاهما معجزة عظيمة والاول أقعد في المعجزة كما لا يخفى (فتوضأ الناس) من ذلك الماء (وشربوا) منه قال جابر (فجعلت لا ألوما جعلت في بطني منه فقلت انه بركة) أو بالمد وتخفيف اللام المضمومة أي لا أقصر والمعنى انه جعل يسبب بكثرة من شربه من ذلك الماء لاجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه الاكثر لا كالشرب المعتاد الذي ورد أن يجعل له الثالث فلا جعل ذلك اكثر وان كان فوق الرى قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا) أي كذا ألفا (وأربع مائة) وللاكثرين كما في الفتح وغيره ألف بالرفع أي ونحن يومئذ ألف (تابعه) أي تابع سالما (وعروبن دينار عن جابر) وثبت ابن دينار لابي الوقت وهذه المتابعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصرا باقظ كاليوم الحديثية ألفا وأربع مائة قال الحافظ ابن حجر وهذا القدر هو مقصوده بالمتابعة لاجتماع سياق الحديث (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة في ما وصله المؤلف في المغازي (وعروبن مئة) بفتح العين ومزة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهني فيما وصله مسلم واحد كلاهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) خمس عشرة مائة وتابعه) أيضا (سعيد بن المسيب عن جابر) قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ألف وخمس مائة وأجاب بأنه أراد الإشارة الى عدد الفرق وأن كل فرقة مائة وفي التفصيل زيادة تقرير لكثرة الشاربين فهو أقوى في بيان كونه خارقا للعادة كما أن خروج الماء من اللحم أخرق لها من خروجه من الحجر الذي ضرب به موسى عليه السلام

هذا آخر الربع الثالث من صحيح البخاري فيما ضبطه المعتنون بشأن البخاري فيما نقله في الكواكب الدراري

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المرضى والطب * باب ما جاني كفارة المرض) ولا يذرك في الفرع كتاب المرضى وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاني في كفارة المرض كذا هم الآن البسملة سقطت لابي ذر وخالفهم النسفي فلم يفر دكتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم سجل ثم ذكر باب ما جاني في كفارة المرض واستقر على ذلك الى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن الجوى الطبيعى ويعبر عنه بأنه حالة تصدريها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكفارة صبغة مبالغه من الكفر وهو النقطية ومعناه أن ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض وقوله كفارة المرض هو من الاضافة الى الفاعل وأسنده التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بيانية كخوشجر الاراك أي كفارة هي مرض او الاضافة بمعنى في كان المرض طرفا للكفارة بل هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا يجاب عن استشكل أن المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسها الغيرة (وقول الله تعالى) في سورة النساء (من يعمل سوءا يجز به) استدله بهذه الآية المغترلة على انه تعالى لا يعفو عن شئ من السيئات وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد من هذا ما يصل للانسان في الدنيا من الهمم والآلام والاسقام ويدل له آية والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جازما كما قد روى انه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله للبا بأكبر ألسنت تمرض ألسنت تصب ألسنت تحزن ألسنت تصيبك اللان وا قال بلى قال فهو ما تجزون به رواه واحد وعبد بن حميد وصححه الحاكم ورواه غيرهم ايضا وعند أحمد والبيهقي وحسنه البرمذى عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقالت سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الهمم والحزن والتكبة حتى المضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيفرع لها فيجد ها تحت ضبته حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الا حرم من الكبر * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن القوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم) واحدة المصائب وهي كل ما يؤذى ويصيب يقال اصابه ومصابه ومصابا والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة وأجعت العرب على هم المصائب وأصله الواو وكنتم شبهوا الاصل بالزائد ويجمع على مصاوب وهو الاصل وقوله مصيبة

تصيب من التجانس المقابر اذا حدى كلتي المادة اسم والاخرى فعل ومثله أُرِفَتْ الأَرَفَةُ (الا كُفِرَ الله بها عنه) من سبيلاته (حتى الشوكة يشا كها) جوزاً أبو البقاء فيه أوجه الاعراب فالجزم على أن حتى جارة بمعنى الى والنصب بفعل محذوف أى حتى يجد الشوكة والرفع عطفاً على الضمير في تصيب وقوله يشا كها بضم أى يشوكه غيره بها فقيه وصل الفعل لأن الأصل يشالها وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بكسر اللام وفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا زهير بن محمد) أبو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث وآخرو تابعه على الاول الوليد بن كثير كما في مسلم (عن محمد بن عمرو بن حمله) بجاءين مهملين مفتوحين ولا مين الاولى ساكنة (عن عطاء بن يسار) بالسین المهمة المنخفضة بعد التخصية (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري وعن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حفص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم) بفتح الهاء وتشديد الميم (ولا حزن) بفتحين ولغير أى ذرو ولا حزن بضم فسكون قال في الفتح هما من امراض الباطن ولذلك ساء عطفاً هما على الوصب انتهى وقيل الهم يختص بما هو آتٍ والحزن بما مضى (ولا أذى) بلطفه من تعذى الغير عليه (ولا غم) بالغين المعجمة وهو ما يضيّق على القلب وقيل ان الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله بما يتأذى به والحزن يحدث لتفقد ما يشق على المرء فقدته والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل وقال المظهرى الغم الحزن الذى يغتم الرجل أى يصبره بحيث يقرب أن يغنى عليه والحزن أسهل منه (حتى الشوكة يشا كها) قال السفاقي حقيقة قوله يشا كها أن يدخلها غيره في جسده يقال شكته أشوكه قال الاصمعي ويقال شا كنى تشوكنى اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكه ولكن جعلها هي مفعولة وهذا رده ما في مسلم من رواية هشام بن عمرو ولا يصيب المؤمن شوكه فأضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع ارادة المعنى الاعتم وهو أن تدخل هي بغیر ادخال احد أو بفعل أحد (الا كفر الله بها من خطاياها) ولا بن حبان الارتفاعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط بسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند الامام احمد وصححه أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وجع جعل يتقلب على فراشه ويشكى فقلت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لو جدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكه الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضى فقد رزأ ذلك لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الجائز به قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن كعب عن أبيه) كعب بن مالك الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل المؤمن كالثمامة بانحاء المعجمة والميم المنخفضة الطاقة الغضة الطرية اللينة (من الزرع) والالاف في الثمامة منقلبة عن واد (تقيتها) تقيها (الريح مزة وتعدلها) بفتح القوية وسكون العين المهمة (مزة) ووجه التشبيه أن المؤمن من حيث انه جاءه أمر الله اطاع له وورضى به فان جاءه خبر فرح به وشكروا ووقع به مكروه صبر ورجا فيه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكر اقاله الملهب والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر الى أجر البلاء فيهبون عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يعترض ومنهم من تنفله المحبة عن طلب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من تلذذ به وهذا أرفع الاقسام قاله أبو الفرج ابن الجوزي وقال الزمخشري في الصايق قوله من الزرع صفة للثمامة لأن التعريف في الثمامة للجنس وتقيتها يجوز أن يكون صفة أخرى للثمامة وأن يكون حالاً من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز أن يكون تشبيهاً فيسويهم لمتشبهه بالمتشبه به وأن يكون معقولاً بأن تؤخذ الزبدة من المجموع وفيه إشارة الى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث

والحميات مخلوقة لآخرة لا نهاجته ودار خلوده (ومثل المنافق كالآخرة) بفخ الهمة والراى بينهما
 ما كنهت ليس في ارض العرب ولا يثبت في السباح بل يطول طولاً شديداً ويظن حتى لو أن عشر من نفسا
 أمسك بعضهم بيد بعض لم يقدر روعاً على أن يحضوها وقبل هوذا كرا الصبور وانه لا يعمل شيئاً وانما يستخرج
 من اعضائه الزفت ولا يحرز كهوب الريح (لا تزال حتى يكون المحجافها) بسكون النون وكسر الجيم وفتح العين
 المهملة وبعد الالف فاء انقلاهما أو انكسارها من وسطها (مرة واحدة) ووجه التشبيه أن المنافق لا يتقدمه الله
 باختباره بل يجعل له التيسير في الدنيا ليتعسر عليه الحال في المعاد حتى إذا أراد الله اهلا كه قصمه فيكون مونه
 أشد عذاباً عليه وأكثر ألماً في خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في الطب (وقال
 زكريا) بن أبي زائدة فيما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
 (حدثنا ابن كعب) عبد الله (عن أبيه كعب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة هذا
 التصريح بالحديث عن سعد وفي رواية سيفيان الأولى نسبية ابن كعب المبهمة في هذا التعليق لكن في مسلم عن
 سيفيان نسبية عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السر في إبهامه في رواية ذكرها قاله في الفتح وبه قال (حدثنا
 ابراهيم بن المنذر) أبو اسحاق الحارثي (قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن فليح قال حدثني) بالافراد (ابن)
 فليح بن سليمان (عن هلال بن علي من في عامر بن لوئ) بالولا وليس من أنفسهم مدني تابعي صغير موثق
 (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن)
 في الرضا بالقضاء وشكره على السر والظهور (كمثل الخامة من الزرع) صفة الخامة وهي أول ما تنبت على
 ساق واحد (من حيث أنشأ الريح كفاً لها) بفخ الكاف والفاء والهزة وسكون القوقية أمالها فإذا اعتدلت
 تكفاً بفخ القوقية والكاف والفاء المشددة بدها همة أي تقلب (بالبلاء) قال الكرماني فإن قلت البلاء انما
 يستعمل بالمؤمن فالمناسب أن يقال بالريح أي إذا اعتدلت تكفاً بالريح كما تكفاً المؤمن بالبلاء وأجاب بأن الريح
 أيضاً بلا بالنسبة إلى الخامة وأنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للشبهة ما هو من خواص المشبه انتهى وقال
 في الفتح ويحتمل أن يكون جواباً إذا محذوفاً إذا اعتدلت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك
 تكفاً باللام رجوعاً إلى وصف المسلم قال ويؤيده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فإذا سكنت اعتدلت
 وكذا المؤمن يكفاً بالبلاء (والعاج كالأرزة) بفخ الهمة وسكون الراء وفتحها (صماء) أي صلبة شديدة من غير
 فجور (معتدلة حتى يقصمها الله تعالى بالقاف أي يكسرها) إذا شاء فيكون مونه أشد عذاباً عليه وأكثر
 ألماً في خروج نفسه من المؤمن المبني بالبلاء المثاب عليه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال
 (أخبرنا مالك) الإمام (عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مصعدة) المازني أنه (قال سمعت سعيد بن
 يسار أبا الخطاب) بضم الحاء المهملة وتحقيف الموحدة من علماء المدينة (يقول سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه
 (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصيب منه) بضم التحتية وكسر الصاد المهملة وعليه
 عامة المحدثين وقال أبو الفرج بن الجوزي (يجمعون القول لله أي يقبله بالمصاب لينبيه عليها قال ابن الجوزي
 وسمعت ابن الخطاب يقرؤه بفخها وهو أحسن وأليق قال الطبري أنه أليق بالأدب لقوله تعالى وإذا مرضت
 فهو يشفين ويشهد الأول ما أخرجه أحمد عن محمد بن يزيد رفعه بسند رواه ثقات إلا أنه اختلف في سماع
 محمد بن يزيد من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه إذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله العبر ومن جزع فله
 الجزع ومعنى حديث الباب كما قال الظهري من يرد الله به خيراً أوصل إليه مصيبة ليتعبر بها من الذنوب ويرفع
 درجته وفي هذه الأحاديث بشرى عظيمة لكل مؤمن لأن الأذى لا ينزل غالباً من إلا بسبب مرض أو هم
 أو نحو ذلك وحديث الباب أخرجه الترمذي في الطب (باب ما جاء في شدة المرض) من الفضل وبه قال
 (حدثنا قبيصة) بفخ القاف وكسر الموحدة ابن عتبة قال (حدثنا سيفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان
 قال الموقف (حدثني) بالافراد (بشر بن محمد) أبو محمد السخستاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) قال (أخبرنا
 شعبه) بن الجراح (عن الأعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة
 رضى الله عنها) أنها (قالت ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) أي المرض في العرب تمنى كل وجع مرضاً
 ولا يذو الوجع عليه أشد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدأ

قوله والعرب الخ لعل الامة
 بتفسيره الوجع بالمرض
 يقبل العبارة بأن يقول والعرب
 تمنى كل مرض وجعاً وهو الذي
 تشهر به عبارة المصباح حيث
 ويقع الوجع على كل مرض ناء

قوله لانهم من داخل المبتدأ الخ
 هذا في النسخ ولعل معناه
 انهم من متعلقات المبتدأ وهو أحد
 اى انها في الاصل قبل دخول
 النسخ كانت خبرا عنه فلما دخل
 النسخ وهو رأى صار المبتدأ
 منعه الاول وخبره الذى هو
 الجملة المذكورة في محل المفعول
 الثانى وأما قوله ومن زائدة فغير
 ظاهر فتدبر اه

قوله قلت ان ذلك هكذا في نسخ
 الشارح التى يبدى وهو كما تراه غير
 ملتزم بما قبله ثم رأيت في متن صحيح
 بعد قوله انك لتوعك وعكاشد بدأ
 مانصه قال أجل انى اوعك كما
 يوعك رجلان منكم قلت ان ذلك
 الخ فلعله سقط من قلم الشارح
 أو والنسخ والجذر اه

وخبره أشد الى آخره والجملة بمنزلة المفعول الثانى لرأيت لانهم من داخل المبتدأ والخبر قد يكون جملة ومن زائدة
 والمعنى ما رأيت أحدا أشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب
 والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في الجنازة وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا
 سفیان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم التيمي) الكوفي (عن الحرث بن سويد
 عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال) أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو (اي والحال
 أنه (يوعك) بفتح العين المهملة (وعكاشد بدأ) بسكونها وفتحها الحى أو ألمها أو أوعادها (وقلت) ولاي ذر
 والاصلي (فقلت) يا رسول الله (انك لتوعك وعكاشد اقلت ان ذلك) أى تضاعف الحى (بأن لك اجرين قال)
 صلى الله عليه وسلم (أجل) بفتح الهيمزة والجيم وتسكين اللام مخففة نعم (ما من مسلم يصيبه اذى الاحات الله)
 بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ألف ففوقية مشددة وأصله بتاءين فأدغمت الاولى في الثانية الا تراه (عنه)
 خطاياه كما تحات (ورق الشجر) وهو كناية عن اذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم نحو
 السببات عنه سر يعاجل الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها وتجردا عنها فهو تشبيه تمثيل
 لا تتراخ الامور التوهمة في المشبه من المشبه به فوجه التشبيه ازالة الكلبة على سبيل السرعة لا السكال
 والنقصان لان ازالة الذنوب عن الانسان سبب كاله وازالة الاوراق عن الشجر سبب نقصانها فانه في شرح
 المشكاة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وهذا (باب) بالنون (اشد الناس بلا انايا) صلوات الله
 وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب ويعمهم الخير (ثم الاول فالاول) في الفضل
 وللمستعمل ثم الامثل فالامثل يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب الى الخير وأما مثل القوم خيلهم وثمان في التراخي
 في الزينة والفناء لتعاقب على سبيل التوالى تزلزل من الاعلى الى الاسفل وفي الفتح ان الامثل فالامثل رواية
 الاكثر والاول فالاول رواية النسفي قال وجعهما المستقلى وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان (عن ابى
 حمزة) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري بضم السين المهملة وتشديد الكاف (عن الأعمش) سليمان
 ابن مهران (عن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال) دخلت على رسول الله
 ولاوى الوقت وذرع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (والوالعالم) (فقلت يا رسول الله انك يوعك)
 ولاي ذر لتوعك (وعكاشد بدأ) (أجل) نعم (انى اوعك كما يوعك) أحم كما يحتم (رجلان منكم) قال ابن مسعود
 (قلت ذلك) التضاعف (أن) ولاي ذر بان (لك اجرين قال) عليه الصلاة والسلام (أجل) نعم (ذلك)
 التضاعف (كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوك) بالنسبة للتقليل للجنس ليصح ترتب قوله (فأفوقها) ودونها
 في العظم والحجارة عليه بالقاء وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحجارة وعكس ذلك فانه في الفتح
 كالنكوا كب (الا كثر الله بها سببانه كما تحط الشجرة ورقها) وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند الدارمي
 والنسائي في الكبير وصححه الترمذي وابن حبان حتى يمشى على الارض وما عليه خطيئة فان قلت ما المطابقة
 بين الحديث والترجمة أجيب بأن يقاس سائر الانبياء على نبينا صلى الله عليه وسلم ويلحق الاولياهم لقربهم
 منهم وان كانت درجاتهم منخطة عنهم وأما العلة فيه فهي أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر
 كان بلاؤه أشد ولذا ضعف حد الحر على العبد وقيل لامتياز المؤمنين من بأت منكن بفاحشة مينة
 يضاعف لها العذاب ضعفين فانه في الفتح كالكرماني (باب وجوب عبادة المريض) اصل عبادة عوادة بالواو
 فقلت الواو بالكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض أعوده عبادة اذا زرته وسألت عن حاله وبه قال (حدثنا
 قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن
 أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله تعالى عنه أنه (قال) قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا الجائع وعودوا المريض في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت
 وعند أبي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم قال عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان
 يعنى وجع فاستنأه بعضهم من العموم عبادة الارمد ملابان العائدي ما لا يراه الارمد متعجب بانه قد
 يتأذى مثل ذلك في بقية الامراض كالمغص عليه والاستئلال للضعف بحديث البيهقي والطبراني (مر فوا ثلاثة
 ليس لهم عبادة العين والدمل والضر من ضعيف لان البيهقي صححه انه موقوف على يحيى بن أبي كبير وجرم

الغزالي في الاحياء بان المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستند الحديث أنس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد ثلاث تعقب بأن الحديث ضعيف جداً لانه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث باطل لكن الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك أيضاً قاله في الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوي وللحديث أيضاً طرق أخرى بمجموعها يقوى ولهذا أخذ به النعمان بن أبي عياش الزرقى أحد التابعين من فضلاء أبناء الصحابة فقال عبادة المريض بعد ثلاث والاعمش واقله كذا تقعد في المجلس فإذا فقدنا الرجل ثلاثة أيام سالتنا عنه فان كان مريضاً عدناه * وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن آداب العبادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض أو على أهله (وفكوا العاني) بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة أى خلاصوا الأسير بالقداء واطلاق المؤلف وجوب العبادة عملاً بظاهر الأمر في الحديث ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعنى على الاعيان فقد يجب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الأسير * وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بهونه وقوته الى زيادة المبحث في ذلك * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (اشعث بن سليم) بالشين المعجمة والعين المهملة بعدها مثناة في الأول وضم السين المهملة في الثاني مصغراً (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة بعدها نون (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسميع ونهانا عن سبيع) بحذف عجز العدد في الموضوعين أى خصال (نهانا عن) لبس (خاتم الذهب) للرجال (و) عن (لبس الحرير) للرجال (والديساج) بكسر الدال وفتح الجيم معرب جمعه ديايج وهو ما غلظ ونخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة غليظ الديساج (وعن القسي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب تنسب الى القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الاصل ثياب القز والاصل القزى فأبدلت الزاى سيناً وفي أبي داود انها ثياب من الشام أو من مصر مصبغة فيها امثال الاترج (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن استعمال (المبثرة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثناة بلامهز وقال النووي بالمهزة وفي رواية المياثر الجروهي وطاء كانت النساء تصنعها لازواجهن في السروج يكون من الحرير والديساج وغيرهما والتي واقع على ما هو من الحرير (وامرنا) صلى الله عليه وسلم (أن تتبع الخنثان) بنون وموحدة مفتوحة بينهما فوقية ساكنة (ونعود المويض) يقال عاد المريض اذا زاره وهذا على الأكثر في الاستعمال أن يقال في المريض عاد وفي الصحيح زار (ونفسى السلام) بضم النون وسكون القاف وكسر المعجمة أى نشره ونظيره ونم به من عرفنا ومن لم نعرف والامر للذهب * (باب عبادة المغمى عليه) أى الذى يصيبه غشى يعطل معه جل قوته الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا شافعيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني أنه (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مرضت مرضاً فاتانى النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه في عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني أنعمى على) وفي سورة النساء لأعقل شيئاً (فقوضا النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) أى الماء الذى وضأ به (على فافقت) من ذلك الانحاء (فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقات يا رسول الله كيف اصنع في مالى كيف اقضى في مالى فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الميراث) وسبق في التفسير من طريق ابن جرير انها يؤصبيكم الله في أولادكم وان الديماطى قال الله وهم وان الذى نزل في جارية الكلاله كما رواه شعبة والنورى وما في ذلك من البحث وقول ابن المنيران فائدة الترجمة انه لا يعتقد أن عبادة المريض المغمى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بانهم علموا أنه مغمى عليه قبل عيادته فلهذا وافق حضورهما تعقبه في الفتح بان الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئها وقبل دخولها عليه ومجرد علم المريض بعائده لا توقف مشروعية العبادة عليه لان وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجي من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ * (باب فضل من يصرع من الريح) بسبب انخبا سها من شدة تعرض في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتحركة فتفتح الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً غير تام أو بخار ردى يرتفع اليه من بعض الاعضاء وربما يكون معه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزيد

لفظ الطهارة وقد يكون الصرع من الغفوس الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لمجرد اجتماع
الاذنية وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن همران) بن مسلم
(ابن بكر) البصري - التابعي الصغير انه (قال حدثني) بالتوحيد (عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس)
رضي الله عنهما (الأولين امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء) اسمها سيرة بالمهمات
الاسدية كما في تفسير ابن مردويه عند المستفري في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي -
صلى الله عليه وسلم فقالت) ولا بي ذر عن الجوى والسقلى قالت المرأة (أني اصرع واني أتكشف) بفتح القوقية
والشين المجمة المشددة ولا بي ذرأتكشف بالنون الساكنة بدل القوقية وكسر المجمة مخففة (فادع الله لي)
أن يشفيني من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وسلم بخير لها (إن شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وإن شئت
دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر) بإرسول الله (فقالت اني أتكشف) بالقوقية وتشديد المجمة المفتوحة
ولا بي ذرأتكشف بالنون الساكنة وكسر المجمة (فادع الله) زاد أبو ذر عن الكشمي - (أن لا أتكشف)
ولا بي ذرأتكشف (فدعأها) صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدى النبوي - من حدث له الصرع وله
خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغه - أبس من برئه وكذلك اذا استقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة
التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتكشف يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه
وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب - وبه قال
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجمة وفتح اللام ابن يزيد (عن ابن
جريح) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (أنه رأى أم زفر) بضم الزاي وفتح الفاء
بعدها راء (ثلاثا امرأة طهارة سوداء على ستر الكعبة) بكسر السين أي جالسة عليه معتمدة وفي حديث ابن عباس
عند الزاوي أنها قالت اني أخاف الخبيث أن يجردني فدعأها فقالت اذا خشيته أن يأتيها تأتي أسنار الكعبة
فتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد القتي في الميهات من طريق الزبير أن هذه المرأة هي ماشطة خديجة التي كانت
تعاود النبي - صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني وأم زفر كنية تلك المرأة المصرية انتهى لكن الذي
يفهم من كلام الذهبي في خبره أنه أم زفر غير السوداء المذكورة لأنه ذكر كل واحدة منهما في باب (باب
فضل من ذهب بصره) - وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ
قال (حدثنا) ولا بي ذرأخبرنا (البيت) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله
ابن أسامة اللبتي (عن عمرو) بفتح العين (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب (عن أنس بن مالك رضي الله
عنه) أنه قال سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى (قال اذا ابتليت عبدي) المؤمن (بجيبتيه
بالتنسية أي بحبوبيته اذ هما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقد هما من الاسف على قوت رغبة ما يريد
رؤيته من خير فيسره أو شر فيحسبه) فصره مستحضر اما وعد الله به المابر من الثواب لأن يصبر مجزأ
عن ذلك لأن الاحمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضته من الجنة) وهي أعظم العوض لان الالتذاذ
بالبصر يعني بفناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق ببقائها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للمؤلف اذا أخذت
كر جيتك فصرته عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح فأشار الى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع
البلاء فيفرض ويسلم والافتى بخبر وعلق في أول وهله ثم ينس فصره لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (يزيد)
بقوله جيبتيه (عينه تابعه) أي تابع عمرا مولى المطلب (أشعث بن جابر) نسبة لجدّه واسم أبيه عبد الله البصري
الحديث في بضم الحاء وتشديد الال المهملتين وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني - يعتبر به وليس
له في الجارية الا هذا الموضع مما وصله أحد (و) تابعه أيضا (أبو ظلال) بكسر المجمة وتخفيف اللام ولا بي
ذروا أبو ظلال بن هلال كذا في الاصل والصواب حذف ابن فأبو ظلال اسمه هلال قاله في الفتح - وهذا
وصله عبد بن حميد (عن أنس عن النبي - صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاقول قال ربكم من أذهب كرجيته ثم صبر
واحتسب كان ثوابه الجنة والثاني ما لن أخذت كرجيته عندي جوار الا الجنة - (باب عبادة النساء الرجال)
ولو كانوا الأجانب بالشرط المعتبر (وعادت أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء الصغرى واسمها هجمة رجلا
من أهل المسجد من الانصار وقول الكرماني الظاهر انها أم الدرداء الكبرى تعقبه في الفتح بأن الأنز

المذكور أخرجه المؤلف في الادب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق
 أم الدرداء الكبرى واسمها خيرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء ولفظه قال رأيت أم الدرداء
 على راحلة أعواد ايس لها غشا تعود رجلا من الانصار في المسجد وأما الصغرى فأتت سنة احدى وعشرين
 بعد الكبرى بنحو وخسين سنة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن
 ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (وعن)
 بضم الواو أى اصابه الوعل والمراد به الحمى (ابوبكر) الصديق (وبلال) المؤذن (رضى الله عنهما قالت)
 عائشة (فدخلت عليهم ما قلت) لابي بكر (يا ابت كيف تجد لفلان) أى تجد نفسك (وبلال كيف تجدك قالت وكان
 ابوبكر) رضى الله عنه (اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب) بفتح الموحدة مقول له (في اهله) * أنتم صباها
 (والموت أدنى) أقرب (من شر النعلة) * بكسر الشين المججمة وتخفيف الراء سير النمل على وجهها وزاد ابن
 اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أيتها والله ما يدرى
 أبى ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الجباب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال
 قد وجدت الموت قبل ذوقه * كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمن جسمه بروقه

(وكان بلال اذا اقامت) أى زالت (عنه) الحمى (يقول ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل ايتن ليلة * بواد)
 بوادى مكة (وحولى اذحر) بكسر الهجزة وسكون الذال وكسر الخاء المجتمعتين آخره راء النبت الطيب الرائحة
 المعروف (وجليل) * بالجيم وهو نبت ضعيف (وهل اردن يوم امياه) بالهاء المفتوحة (تجئة) * بكسر الميم وفتح
 الجيم وتشديد النون ولا يذرى فتح الميم وكسر الجيم موضع على اميال من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل
 ترون) تظهرن (لى شامة) بشين معجمة وتخفيف الميم (وطفيل) * بالطاء المهملة المفتوحة والفاء المكسورة
 جيلان يقرب مكة وصوب الخطابي انهم ما عينان وفي صحاح الجوهري ما يقتضى ان الشعر المذكور ليس لبلال
 فانه قال كان بلال يمتل * ومطابقة الحديث للترجمة في قول عائشة فدخلت عليها ما لان دخولها عليها ما كان
 لعيادتها وما وهما متوكان قال فى الفتح واعترض عليه بأن ذلك قبل الجباب قطعا وزاد فى بعض طرقه وذلك
 قبل الجباب وأجيب بأن ذلك لا يضرمه فيما ترجم له فى عبادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذى يجمع
 الامر من ما قبل الجباب وما بعده الامن من التهمة (قالت عائشة) رضى الله عنها (لجئت الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخبرته) بخبر أبى بكر وبلال وقولهما وزاد ابن اسحاق فى روايته المذكورة أنها قالت يا رسول الله
 انهم ليهذون وما يهذلون من شدة الحمى (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة او أشد)
 وقد أجيب دعوته صلى الله عليه وسلم حتى كان يحرك دابته اذ ارأها من جها (اللهم وصحبها وبارك لنا فى مدنها
 وصاعها وانقل جها فاجعلها بالجحمة) بالجيم المخمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء مبيقات أهل الشام
 وكان اسمها مهيعة * وهذا الحديث قد سبق فى باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * (باب عبادة
 الصبيان) مصدر مضاف لمفعوله أى عبادة الرجال الصبيان * وبه قال (حدثنا حجاج بن مثقال) الانطالى
 البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرنى) بالافراد (عاصم) هو ابن سليمان (قال سمعت ابا عثمان)
 عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما ان ابنة) (ولكشمى بنى ان بنتا للنبي
 صلى الله عليه وسلم) هى زينب (ارسلت اليه وهو) أى والحال أن اسامة (مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد)
 يسكون العين ابن عبادة (وأبى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التخمى ابن كعب (نحسب) أى نظن أن
 أى كان معه وفى كتاب التذويع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وأبى على الشك (ان ابنتى) وفى
 نسخة ان بنتى (قد حضرت) بضم الخاء المهملة وكسر الضاد المججمة أى حضرها الموت (فاشهدنا) بهمزة وصل
 وفتح الهاء أى احضر البنا (فأرسل اليها السلام ويقول) لها (ان الله ما اخذ وما اعطى وكل شئ عنده مسمى)
 أى الى أجل (فلتحسب) أى فلتطلب الاجر من عند الله تعالى (ولتصبر فأرسلت تنسم عليه) أن يحضر (فتقام
 النبي صلى الله عليه وسلم وقتا) معه (فرفع الصبي) بضم الراء مبني للمفعول (فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم)
 بفتح الخاء المهملة وكسر (ونفسه) بسكون الفاء (تقعقع) تضطرب وتعزل ويسمع لها صوت (ففاضت عينا
 النبي صلى الله عليه وسلم) بالدموع (فقال له سعد) مستغفرا منه صدوره لانه خلاف ما يعهد منه من مقاضاة

المصيبة بالصبر (ما هذا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم بحبيبه (هذه) الحال التي شاهدتها مني يا سعد (رحمة) ورقة ولا يذر عن الجوى والمسخلى هذه الرحمة أى أثر الرحمة التي (وضعها الله في قلوب من شاء من عباده) لا ما فهمت من الجزع وقلة الصبر (ولا يرحم الله من عباده إلا الرجاء) يعنى هذا يتخلق بخلق الله ولا يرحم الله من عباده إلا من اتصف باخلاقه ويرحم عباده ومن في قوله من عباده بيان **باب عبادة الاعراب** (يفتح الهمزة وهم سكان البادية) وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز ابن أسد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مختار) البصرى الديباغ قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي) اسمه قيس بن أبي حازم حال كونه (يعوده قال) ابن عباس (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض) حال كونه (يعوده فقال له لا بأس عليك هو) (طهور) لك من ذنوبك أى مطهر لك (ان شاء الله تعالى) دعاء لا خير (قال) الاعرابى (قلت) أى أقات يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم (طهور) أى ليس بطهور (بل هى حنى) ولا يذر هو أى المرض حنى (تقور) أى يظهر حزنه وغلها ثم اوجهها (او ثور) بالفوقية والمثلثة والثلث من الراوى (على شيخ كبير تريره) بضم الفوقية (القبور) نصب مفعول ثان والهاء في تريره أول والمعنى تبعه الى القبور (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا) الفاء مرته على محذوف واذا جواب وجزاؤه ونعم تقرير لما قال أى اذا أبيت كان كما ظننت وقال في شرح المشكاة يعنى أرشدك بقولى لا بأس عليك أى ان الحى تطهر لك وتتق ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فأيت الالباس والكفران فكان كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله عليه فله غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل أن يكون دعاء عليه وأن يكون خبرا عما يؤول اليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم انه سيموت من ذلك المرض فدعاه بأن تكون الحى طهرة لذنوبه فاصبح ميتا * وهذا الحديث سبق في علامات النبوة بالاسناد والمتن * (باب عبادة المشرك) اذا رضى أن يجيب الى الاسلام أو لمصلحة غير ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشى البصرى قاضى مكة قال (حدثنا جاد بن زيد) اسم جدته درهم (عن ثابت) البنانى (عن انس رضى الله عنه ان غلاما يهودى لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه نعم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتبية حكى عن ابن زياد أن اسمه عبدوس قال وهو غريب ما وجدته عن غيره) كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال له عليه الصلاة والسلام (أسلم) بكسر اللام (فأسلم) بفتحها زاد النساءى فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وحديث الباب سبق في الجنازة في باب اذا أسلم الصبي فأت (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله المؤلف في تفسير سورة القصص (عن ابيه) المسيب بن حزن الصحابى من بايع تحت الشجرة (ما حضر ابوطالب) عبد مناف أى حضرته علامة الموت وحضر بضم الحاء المهمله وكسر المجهمة (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) * والمطابقة ظاهرة وسبق براءة * هذا (باب بالتتوين) اذا عاهد الناصر (مريضا فحضرته الصلاة فصلى) المريض (بهم) بمن عاده (جاعة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثى (محمد بن المثني) أبو موسى العنزى الحافظ قال (حدثنى يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام قال اخبرنى) بالتوحيد (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس) من أصحابه (يعودونه في مرضه فصلى بهم) حال كونه (جالسا) في مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن فرسه فانفك قدمه فبجز عن الصلاة بالناس في المسجد وعند ابن حبان أن هذه القصة كانت في الحجة سنة خمس وقد سئمت في الاحاديث عن صلى الله عليه وسلم حينئذ أنس عند الاسماعيلي وأبو بكر كافي حديث جابر وعمر كافي رواية الحسن مرسل عند عبد الرزاق (جعلوا يصلون) حال كونهم (قياما فاشار) صلوات الله وسلامه عليه (اليهم ان اجلسوا فلما فرغ) من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (ان الامام لم يوتى به) بفتح اللام في الفرع وهى لام التوكيد ويؤتى رفع (فاذا ركع فارفعوا واذا رفع رأسه فارفعوا) رؤسكم (وان صلى) حال كونه (جالسا فصلاوا جلوسا) أى جالسين (قال ابو عبد الله) المؤلف (قال الحميدى) عبد الله بن الزبير (هذا الحديث منسوخ) منه قعودهم معه فقط (لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى على قاعدا والناس خلفه قيام) يصلون * وهذا الحديث سبق في الصلاة * (باب وضع اليد) أى يد العائد (على المريض) تأنيسا وتعزفا لشدته مرضه ليدعوه بالعاقبة

وبقية أو يصف له ما يناسب أن كان عارفا بالطب * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الحنظلي البجلي قال
 (أخبرنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر ابن عبد الرحمن الكندي (عن عائشة بنت سعد) يسكون
 العين (إن أباهما) سعد بن أبي وقاص (قال تشكيت) من باب التفعّل الدال على المبالغة (بكذا شكوا) بالتثنية
 (شديدا) بالتذكير على إرادة المرض ولابي ذر عن الكشمي شكوى بالتثنية شديدة بناء التأنيث فإن عباس
 شكوى مقصور والشكوا المرض يعني يسكون الكاف وضم الواو يقال منه شكايشكو واشتكي شكايه وشكاوة
 وشكوى قال أبو علي والتثنية ردي جدا (لجاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني) عام حجة الوداع بمكة
 (فقلت له) يا بني الله اني (اذمت) اترك ما لا وافي لم اترك الابنة واحدة) هي أم الحكم الكبرى والمراد بالخصر
 حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الابنة لي (فأوصي)
 وللشمي في أفأوصي (بنائي مالي) بالتثنية (واترك الثلث وقال) عليه الصلاة والسلام (لا) بوص بكل الثلثين
 (فقلت) يا رسول الله (فأوصي بالثمن واركض النصف قال) عليه الصلاة والسلام (لا) قلت فأوصي بالثلث وأترك
 لها الثلثين قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) أوص به (والثلث كثير) وقد كان سعد له حينئذ عصبان
 وزوجان وحينئذ فيتين تأويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وأترك لها الثلثين أي ولغيرها من الورثة وخضها
 بالذكر لثقتها عنده (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده على جبهته) أي جبهة سعد ولابي ذر عن الكشمي
 على جبهتي (ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا وأثم له هجرته) فلا تمه في الموضع الذي هاجر
 منه وتركه لله تعالى (فأزات أجدره) برديده الكريمة (على كبدى) وذراعا اعتبار العضو أو المصح (فيما يحال
 اني) بضم التحتية بعدها خاء معجمة قال في الحكم خال الشيء يحاله ظنه وتحمّله ظانه (حتى الساعة) جرحي أي
 الى الساعة * والمطابقة ظاهرة والحديث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى في باب قول المريض اني وجع * وبه قال
 (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جرير) هو ابن عبد الجيد (عن الأعشى) سليمان (عن إبراهيم التيمي عن
 الحرث بن سويد) أنه (قال قال عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا) يسكون العين أي يحم حتى شديدة وثبت قوله وعكاشديدا لابي ذر
 (فسمته) بكسر السين المهملة الاولى وسكون الثانية (يعدى فقلت يا رسول الله انك توعك ولابي ذر توعك
 وعكاشديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) أي نعم (اني اوعك) بضم الهمزة وفتح العين (كما يوعك
 رجلان سدم فقلت ذلك) الوعك الشديد (أن لك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) يعني نعم زنة
 ومعنى (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى مرس) ولابي ذر من مرض (ما سواه)
 كالخزن والهم (الاحط الله سبحانه بما يحيط الشجرة ورقها) أي تلقبه وفي حديث أبي هريرة عند الامام احمد وابن
 أبي شيبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقي الله وليس عليه خطيئة * وحدثت الباب سبق قريبا * (باب ما يقال
 للمريض) عند العيادة (وما يجب) المريض * وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف ابن عتبة قال (حدثنا
 سليمان) الثوري (عن الأعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم بن يزيد) التيمي (العابد) عن الحرث
 بن سويد) التيمي (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه) أنه (قال أئنت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 فسمته وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا فقلت) يا رسول الله (انك توعك وعكاشديدا وذلك انك
 باجرين قال) عليه الصلاة والسلام (اجل) يسكون اللام مخففة نعم (وما من) شخص (مسلم يصيبه اذى) بالذال
 المعجمة متونا (الاحاث) بمثنائين وفي رواية بادغام الاولى في الثانية والمعنى فقت (عنه خطايا كما تحات) بتشديد
 الفوقية مفتوحة مع المت (ورق الشجر) والمراد اذهاب الخطايا وظاهره التعميم لكن الجمهور خصوص ذلك
 بالصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهما ما اجتنب الكتاب رخصوا
 المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيّد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر حدثني (اصحاق) بن شاهين
 الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطيمان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل) من الاعراب (يعوده) قال في المقدمة وقع في ريم الاربران
 اسم هذا الاعرابي قيس بن أبي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير المنخضرم والافه ووهم (فقال صلى الله
 عليه وسلم) له (لا بأس) عليك (طهور) مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله) فيه استحباب مخاطبة العائد للعليل

بما يسله من ألمه ويذكره بالكفارة لذنوبه والتطهير لثامه وفي حديث ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه
رفعه اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفي سنده لين
والمعنى اطعموه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب وطمانينة القلب (فقال) الرجل (كلا) ليس بطهور
(بل هي حتى تغور) تغلى ويظهر حرها (على شيخ كبير ~~كبير~~) بفتح الكاف وسكون التحتية بعد هاء ميم فالف
ولا يذرع عن الكشميني حتى (تزيه القبور) أي تبعثه الى المقبرة بالموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له
(فنعم ادا) بالتنوين أي اذا أيت كان كما زعمت * وهذا الحديث سبق قريبا في باب عيادة الاعراب * (باب
عيادة المريض) واكبوا ما شيا وردفا) بكسر الراء وسكون الال أي مرثدا فالغيره (على الجار) * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم
العين ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن اسامة بن زيد)
رضي الله عنهما (اخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كاف) بكسر الهمزة وتخفيف الكاف
كالبرذعة ونحوها الذوات الخوافر (على قطيفة) بالقاف المفتوحة والطاء المبسورة وبعد التحتية الساكنة
فاء كساة (قد كبة) بفتح الفاء والال المهملة وبالكاف المبسورة نسبة الى فذل القربة المشهورة لانها صنعت
فيها والحاصل أن الاكاف على الحمار والقطيفة فوق الاكاف والنبي صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة (واردف
اسامة) بن زيد (وراه) على الجار حال كونه (يعود سعد بن عباد) الانصاري زادي في سورة آل عمران في بني
الحارث بن الخزرج (قبل وقعة بدر فزار) عليه الصلاة والسلام (حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي) بالتنوين
(ابن ساول) رفع صفة لعبد الله لالابي لان ساول اسم ام عبد الله غير منصرف فالالف في ابن ثابت على ما لا يخفى
(وذلك قبل أن يسلم) بضم التحتية وسكون المهملة أي يظهر الاسلام (عبد الله) بن أبي ولم يسلم قط (وفي المجلس
اخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة انواع (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالثالثة والجر يدلان المشركون
(وايهود) عطف على المشركون أو على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزي ر ابن الله (وفي المجلس) من المسلمين بل من
الابتنين الى الاسلام (عبد الله بن رواحة) الانصاري (فلما غشيت المجلس بحاججة الدابة) أي نجس الدابة التي
عليها صلى الله عليه وسلم (حجم) بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحة حين آخره أي غطى (عبد الله بن أبي) الله
بردائه قال (وفي آل عمران ثم قال (لا تغبروا علينا) بالباء الموحدة في تغبروا (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم
ووقف ونزل) عن الجار (فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي يا ايها المرء انه لا احسن
بما تقول) أي ان ما تقول حسن فانه اسبغوا فانه الله ولا يذرع عن الكشميني لا احسن ما تقول بضم الهمزة
وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالي مفعوله (ان كان حقا فلا تؤذنا به) بحذف حرف العلة للجرم بلا
(في مجلسنا) بالافراد ولا يذرع في مجلسنا (وارجع الى رحلت) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة الى منزلك (فن
جاءنا منا فافهم عليه قال ابن رواحة بلي يارسول الله فاعشنا به) همزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا
فانما نخب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون) بالثالثة بعد القوية حاروا أن يثب
بهضمهم على بعض فية تنالوا (فلما نزل النبي) ولا يذرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم يخفهم حتى سكتوا) بالثالثة
الفوقية من السكون ضد الكلام ولا يذرع الجوى والكشميني سكتوا بالتون من السكون ضد الحركة
(فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد) رضي الله عنه يعود (فقال) صلى الله
عليه وسلم (له أي سعد ألم تسمع ما قال) لي (ابو حباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله
ابن أبي) اذ هي كنيته (قال سعد يارسول الله اعف عني واصفح فلقد اعطاك الله ما اعطاك ولقد اجتمع اهل هذه
البحيرة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة واسكان التحتية البليدة (ان) ولا يذرع عن الكشميني على أن
(يتوجرو) بتاج الملك (فيعصبوه) بعصاية السيادة (فلما ردد ذلك) بضم الراء وتشديد الال (بالحق الذي اعطاك)
الله (شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص عبد الله بن أبي (بذلك) الحق الذي اعطاك الله (فذلك) الحق (الذي)
ايت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله الصبيح زادي آل عمران فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه
قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع بالافراد (عمرو بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالوحدة والسين
المهملة ابو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي الغنوي البصري قال (حدثنا صفيان)

ابن عينة (عن محمد بن هوان المتكدر عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه انه قال
 جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس راكب بفل (بإضافة راكب لتاليه (ولا) راصكب (برزون)
 يكسر الموحدة وفتح الذال المججمة نوع من الخيل ومفهومه أنه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجمه * وهذا
 الحديث أخرجه أيضا القرائض وكذا أبو داود والترمذي وزاد أخرجه في التفسير أيضا (باب) جواز
 (قول المريض اني وجع) بفتح الواو وكسر الجيم ولا يذري باب ما رخص للمريض أن يقول اني وجع (أو) قوله
 (وإرا سأه) وهو تضع على الرأس من شدة صداعه (أو اشتد) أي أو قوله اشتد (في الوجع) (باب) قول أيوب
 عليه السلام اني مسني الضر (الضر) بالفتح الضر في كل شيء وبالضم الضر في النفس من مرض أو هزال
 (وانت ارحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح
 بالمطلوب فكانه قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فأرجحه واكشف عنه الضر الذي مسه وقال
 الطيبي لم يقل ارحم ضرى ليم ويشمل ويشعر بالتعليل ولذلك استجيب له وروى عن أنس أخبر أيوب عن ضعفه
 حين لم يقدر على النهوض الى الصلاة ولم يشك وكيف يشك من قبله أنا وجدناه صابرا ثم العبد وقيل انما
 اشتكى اليه فلذلك أبا التجوى لانه تضر بالشكوى والشكاية اليه غاية القرب والشكاية منه غاية البعد وقد
 استشكل ايراد المؤلف لهذه الآية هنا إذا أنها لا تناسب الترجمة لأن أيوب اغما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمتألمين
 وأجيب باحتمال أنه أشار الى أن مطلق الشكوى لا تمنع ردا على من زعم ان الدعاء بكشف البلاء يقدر في الرضا
 فنه على أن الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة فلا يثبت مثل ذلك عن المعصوم وأثنى عليه بذلك
 وأثبت له اسم الصبر مع ذلك فعلم مراد المؤلف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب من الله
 تعالى * وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن أبي نجيح) عبد الله (وأيوب)
 السخيتاني كلاهما (عن مجاهد) القسري (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري عالم الكوفة (عن كعب بن
 عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء من اصحاب الشجرة (رضي الله عنه) أنه (قال مربي النبي صلى
 الله عليه وسلم وأنا وقد كنت القدر) زاد في المغازي والقمل يتناثر على رأسي (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (أيؤذيكم هو أم رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة جمع هامة بتشديد هاء اسم العشرات لانها ميم
 أي تدب واذا أضيفت الى الرأس اختصت بالقمل فكانه قال أيؤذيكم قل رأسك (قلت نعم) يا رسول الله يؤذي
 (فدعا) صلى الله عليه وسلم (الحلاق فلققه) أي حلق شعر رأسي (ثم امرني بالفداء) وفي الحج فقال احلق رأسك
 وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك بشاة وفي باب التمسك بشاة من باب الحج فامر أن يحلق
 وهو بالحديبية ولم يقبل لهم انهم يحلون * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أيؤذيكم هو أم رأسك قلت نعم وليس
 اخباره بإذاتها شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد لما فيه نفعه * وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى ابو زكريا)
 التميمي الحنظلي النسابوري قال (أخبرنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق الثقة الامام (عن يحيى بن
 سعد) الانصاري أنه (قال سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه (قال قالت
 عائشة) رضي الله عنها (وإرا سأه) روى الامام أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة عن عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي
 وأنا أقول وإرا سأه قال الطيبي نذبت نفسها وأشارت الى الموت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك)
 بكسر الكاف (لوسكان) أي ان حصل موتك (وانا حتى فاستغفرك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما أيضا
 (فقال عائشة وانكليه) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام معهما عليها في الفرع بعدها تحية مخففة
 فألف فيها نذبة وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر الحافظ ابن حجر غير هاتين تحية العيني فقال ليس كذلك
 لان تكليها إما أن يكون مصدرا أو مفعلة للمرأة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالتاء مضمومة واللام
 مكسورة وان كان اسما فالتاء مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الشكل بالضم الموبى والهلاك وفقدان
 الحبيب أو الوالد انتهى وليست حقيقة مرادة هنا بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها
 (واقه اني لا ظنك) أي من قوله لها لومت قبلي (تعب موتي ولو كان ذلك) أي موتي ولا بد من الجوى
 والمتمنى ذلك بلام بعد المجمة (قلت) بفتح اللام والظاء المجمة بعدها لام مكسورة فأخرى ساكنة (آخر

(أفأصدق بثقائي) الهزمة للاستفهام والفعل معها استفهام عنه والقاء عاطفة وبلي زائدة وكان حقها التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام (قال) صلى الله عليه وسلم (لَا) حرف جواب وهي بعناها تستدعي الجلة أي لا تصدق بكل التلخيص قال سعد (قلت بالنظر) بالخار والمراية النصف كما في الرواية الأخرى ولا يذوق الظاهر بالقاء بدل الموحدة ورفع على الابتداء والخبر محذوف أي فالشطر أصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (لَا) قال سعد (قلت الثالث قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث كثير) ولا يذوق لا الثالث والثالث كثير فاسقط قلت وقال وزاد الثالث أي الثالث تصدق به والثالث كثير مبتدأ وخبر (أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة) ولا يذوق عن الكثرة في ذلك أن تذر بالذال المجهمة وهزمة إن مفتوحة على الرواية فهي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبر خبره والجلة خبر إن من قوله إنك ويجوز كسر إن فهي حرف شرط فالفعل بعد ما يجوزم وحينئذ فجواب الشرط محذوف أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالقاء وأبقى الخبر قال ابن مالك وهذا فيما زعم النحويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كتر استعماله في الشعر وقل في غيره من وروده في غير الشعر قراءة طائوس ويسألونك عن اليتامى قل أصلي لهم خير أي فهو خير قال وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط فإن الأمر منمن معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق الجواب واستحقاق اقتراحه بالقاء لكونه جلة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق وقوله عالة بتخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير أي أن تتركهم أغنياء خير من أن تتركهم فقراء حال كونهم (يتكفون الناس) يسطون اليهم الكفهم بالسؤال (ولن تنفق نفقة تبتغي) تطلب (بها وجه الله) ثوابه ونفقة هنا بمعنى منفعة والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق (الاجرت عليها) بضم الهمزة مبنيا لما لم يسم فاعله أي أعطاه الله بها أجرا (حتى ما تجعل في امرأتك) أي فما في الأولى حرف والثانية اسم وحتى للغاية وهي هنا داخلية على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها واتقد رحتى الذي يجعله ويجوز أن تكون حرف ابتداء فتكون الصلة والموصول في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير رحتى الذي يجعله في امرأتك توجر عليه وخص الإجابة بالذ كر لعود منفعتها التي هي سبب الاتفاق عليه والمعنى أن المباح يصير طاعة مثابة إذا قصده وجهه الله تعالى وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا (باب قول الربض) ابن عثمه (قوموا عني) إذا وقع منهم ما يقتضي ذلك وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القزويني الحافظ قال (حدثنا) ولا يذوق خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (ح وحدثني) بالواو والثانية لا يذوق بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الأعلام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد المذكور (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المجهمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جاءه أجله (وفي البيت رجال فيهم) ولا يذوق عن الكثرة في ذلك (منهم بالميم والنون بدل القاء والياء) (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (تشكل بأن المناسب أن يقول هلموا بالجمع وأجيب بانها وقعت على لغة الجازين يستوي فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا أي تعالوا (أكتب) بالجرم جواب الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب (لكم كتابا) فيه اختلاف أبي بكر بعدى أوفيه هجمات الأحكام (لا تضلوا بعده) ولا تروا بالوصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا نني حذف تونه لانه بدل من جواب الأمر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الأمر من غير حرف العطف (فقال عمر) رضي الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع) فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقضي للتطويل مع شدة الوجع (وعندكم القرآن) فيه بيان كل شيء (حسبنا) بكسبنا (كتاب الله) المنزل فيه ما فزطنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة إلى يوم القيامة الأولى القرآن والسنة بيان انصاؤدلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تحقيفا عليه صلى الله عليه وسلم ولذا لا يند باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه صلى الله عليه وسلم الإنكار على عمر دليل على استصواب رأيه (فاختلف أهل البيت) النبوي (فاختصموا منهم من يقول) امتنا لا أمره ولما فيه من زيادة الايضاح (قربوا) ادوات الكتابة

(يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز يكتب جواب الامر (كأبائكم قبلوا بعده) قال الجوهري النسخة
 ضد الرشاد (ومهم من يقول ما قال عمر) انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
 الله وسكانهم فهموا من قرئته قامت عندهم أن أمره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو إلى
 اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم (فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) زاد في العلم عنى وبها تحصل المطابقة (قال عبيد الله) بن عبد الله السابني
 في السند (وكان ابن عباس) عند تحديثه هذا الحديث (يقول ان الرزية كل الرزية) ان المصيبة كل المصيبة
 (ما حال) أي الذي يجوز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
 ولقطهم) بفتح اللام والمجعة واللفظ الصوت والجلبة أي ان الاختلاف كان سببا لتلك كتابة الكتاب ووقع في
 كتاب العلم فخرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره أن ابن عباس كان معهم وأنه في تلك الحالة خرج قائلا
 هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذي كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية أبي نعيم
 في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة
 في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بعدة أخرى وكان الاولى
 ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع منه حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المفهومة ثم والله الموفق
 * (باب من ذهب بالصبي المريض الى الصالحين ليدعي بكسر اللام وضم التحتية وسكون الدال وفتح العين
 وللشبهى ليدعوه) بفتح التحتية وضم العين بعدها واو مفتوحة وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء
 المهملة والزاي المجعة أبو اسحاق الزبيدي الاسدي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة (هو ابن اسماعيل) الكوفي
 سكن المدينة (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين سمعوا ابن عبد الرحمن الكندي أنه (قال سمعت السائب بن
 يزيد الصمالي ابن الصمالي) يقول ذهب خالتي لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
 ان ابن اختي) علة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت شريح (وجع) بفتح الواو
 وكسر الجيم قال السائب (فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي) بيده المباركة (ودعاني بالبركة ثم تضافت شربت
 من وضوئه) بفتح الواو والماء الذي تضافه تبركا (وقت خلف ظهره) عليه الصلاة والسلام (فقطرت الى خاتم
 النبوة بين كفيه) وسقط لابي ذر لفظ النبوة (مثل زراجله) يت كالقبة بين يدي للعروس ذات حمري وأوتاد
 ويعرف بالبخانة * والمطابقة واضحة ومز الحديث في الطهارة وفي المناف النبوية عند ذكر خاتم النبوة وبأبي
 ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته * (باب منع تمنى) ولا يذعن الكشيبي باب تمنى تمنى
 (المريض الموت) لشدة مرضه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا
 ثابت البناني) بضم الموحدة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) مخاطب
 الصحابة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يتنن أحدكم الموت من ضرر مرض أو غيره) (اصابه) وفي
 رواية أبي هريرة لا يتنن ياء ماثبة خطأ في كتب الحديث فلعله نسي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتنن فاجرى
 مجرى الصحيح وقال البضاوي هو نسي اخرج في صورة النبي لتأكيده انتهى قال في شرح المشكاة وهذه الاولى
 لقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية قال في الكشف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع أيضا
 فيه معنى النهي ولكن ابلغ واكد كما أن رجلا لله ورجلا لله ابلغ من لرجل الله قال الطيبي وانما كان ابلغ لانه
 قد رآه النهي حين ورد النهي عليه انتهى عن النهي عنه وهو يخبر عن اتهامه ولو ترك على النهي المحض ما كان
 ابلغ كأنه يقول لا ينبغي للمؤمن المتزود للاخرة والساعي في ازدياد ما يناب عليه من العمل الصالح أن يتنن
 ما ينه عنه من السلوك بطريق الله وعليه قوله خباركم من طال عمره وحسن عمله لان من شأنه الازدياد والترقي من
 حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهي الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوبة انتهى ولا بن حبان
 لا يتنن أحدكم الموت لضرر تنزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضرر والاخرى بأن خشي قننة في دينه لم يدخل في
 النهي وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ اللهم كبرت سني وضعفت قوتي واتثرت رجعتي فاقبضني اليك
 غير مضيع ولا مفترط وعبد أبي داود من حديث معاذ مرفوعا فإذا أردت قوم قننة فتوفني اليك غير
 مفترن (فان كان) المريض (لا بد فاعلا) ما ذكر من تمنى الموت (فيلق الله الحيني) بهزمة قطع (ما كانت

الحياة خير إلى وفوق إذا ولا يذرع الكشمير ما (كانت الوفاة خيرا لي) وهذا نوع تقويض وتسليم للقضاء بخلاف الأول المطلق فإن فيه نوع اعتراض ومراغمة للتدراهم والامر في قوله فليقبل المطلق الاذن لا للجواب أو الاستحباب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقته وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن اسماعيل بن أبي خالد) اسمه سعيد وقيل هرم بن الاحسى مولا لهم الجلي (عن قيس بن أبي حازم) الجلي الكوفي المخضرم أنه (قال دخلنا على خباب) بفتح الخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددين ابن الاوث (نعموده وقد كثر) في بطنه (سبح) كان فقال ان اصحابنا الذين سافوا) أي ما توفي حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا) ماؤا (ولم تقصهم الدنيا) من اجورهم شيئا فلم يستجلبوا ما فيها بل صارت مدخرة لهم في الآخرة وقال الصكر ماني أي لم تجعلهم الدنيا من اهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أي لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببهم نقصان اذا اشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من أطرافه طرفا • الاغترمه نقصان من طرف

(وانا اصنما لا نجد له موضعا) نصره فيه (الاتراب) يعني البنيان وعند أحد في هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان يني حائطه (ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوا لموت دعوت به) أي على نفسه قال ذلك لانه ابتلى في جسده ابتلاء شديدا وهو اخص من تنبيهه فكل دعاء ممن غير عكس ومن ثم ادخله في الترجمة قال قيس (ثم اتيناه) أي أتينا خبايا (مرة أخرى وهو يني حائطه فقال ان المسلم يؤجر) ولا يذر يؤجر (في كل شيء ينفقه الا في شيء يجعله في هذا التراب) أي في البنيان الزائد على الحاجة وتكرار الجني • ثبت في رواية شعبة وهو أحفظ فزيادته مقبولة والظاهر أن قصة بناء الحائط كانت سببا لقوله وانا اصنما من الدنيا الخ • وهذا الحديث أخرجه المؤلف ايضا في الدعوات والرفاق ومسلم في الدعوات والنساء في الجنائز وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين وفتح الموحدة من غير اضافة شيء اسمه سعد بن عبيد الزهري (مولى عبد الرحمن) بن أزر (بن عرف) ابن أخي عبد الرحمن بن عرف الزهري (ان ابا هريرة) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل احد اهل الجنة) واستشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتهم بما كنتم تعملون وأجيب بأن محل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وأن محل الحديث على اصل دخول الجنة فان كانت ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ يحمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وتصورها بما كنتم تعملون فليس المراد اصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وتفضله عليكم لان اقسام منازل الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث ألهم العالمين ما نالوا به ذلك ولا يتخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمة وتفضله لاله الا هو له الحمد (قالوا ولا انت يا رسول الله) لا ينجيك عملك مع عظم قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة) وللمستغنى بفضل رحمة باضافة بفضل للاحتفاء أي يلبسها ويستترى بها مأخوذ من غمد السيف وأعمده ألبيسته غمده وغشيته به وفي رواية سهل الآن يتداركني الله برحمته وفي رواية ابن عون عند مسلم بعبارة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه قال في الفقه وكأنه أراد تفسير معنى يتغمدني وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل أحد منكم عمله الجنة ولا يجبره من النار ولا أنا الا برحمة من الله (فسدوا) بالسبب المهملة أي افسدوا السداد أي الصواب (وقاربوا) أي لا تفرطوا في تعبدوا وانفسكم في العبادة لتلايفضي بكم ذلك الى الملافة فتر كوا العمل فتفرطوا وفي رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند مسلم وله كن سددوا ومعنى الاستدارك أنه قد يفهم من نفي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل فائدة وهي أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعملوا واقتصدوا بعملكم الصواب أي اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عليكم فتزول عليكم الرحمة والعموى والمستغنى وقربوا بتشديد الراء من غير ألف (ولا تمنين) بفتح الميم بعند النون آخره نون وكبد لفظ نني

بمعنى النهى ولكنهم في ولايتهم يهدفون النون بلفظ النهى (احكم الموت) زاد في رواية همام عن أبي هريرة ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قيد في صورتين ومفهومة أنه إذا دخل به لا يمنع من قتيه رضا بقضاء الله ولا من طلبه لذلك (أما) أن يكون (محسنا فله أن يزاد خبر أو أما) أن يكون (مسيئا فله أن يستغيب) يطلب العني وهو الارضاء أي يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك القاتات ولعل في الموضوعين للرجاء المجز من التعليل واكثر مجيئه في الرجاء إذا كان معه تعليل نحو واتقوا الله لعلكم تفلحون وهذا الحديث أخرجه مسلم إلى قوله فسددوا وابتطرقوا مختلفا ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يمتنع إلى آخره وما قبله ذكره استطراد الاقتصاد وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الحافظ أبو بكر العباسي مولاهم الكوفي صاحب التصانيف قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن عباد ابن عبد الله) بفتح العين والموحدة المشددة (ابن الزبير) بن العوام أنه (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في مرض موته (وهو مستند إلى) بتشديد الضمة والجللة حالية (يقول اللهم اغفر لي وارحمني) بهمزتي وصل فيهما (والحقني) بهمزة قطع (بارفقي) زاد في رواية الأعلى والمراد الملائكة أصحاب الملا الأعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المبشرة له بكلال الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس نبي يقبض حتى يجبر والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام عن أبي هريرة قال في القح وهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بجديد عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني إلى آخره قال فله دمر البخاري ما أكثر استحضاره وإشارته إلى معنى الإحلي تشبيها للذهان قال وقد خفي صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضاً لحديث الباب أو ناقضاً لها والله الموفق والمعين على ما بقي في عافية بلا محنة وهذا الحديث مضى في المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (باب دعاء العائد للمريض) بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه (وقالت عائشة بنت سعد) يسكون العين مما سبق موصولا في باب وضع اليد على المريض (عن أيها) سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا) ثبت لابي ذر قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم اشف سعدا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن منصور) هو ابن المعقر (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا) يعود (أو أتى به) بالمريض (اليه) صلى الله عليه وسلم والشك من الراوي (قال عليه الصلاة والسلام اذهب البأس رب الناس) منادى حذفته منه الاداة والبأس بالهمزة حذفته منه للمناسبة (اشف وأنت الشافي) بالواو لا يذر (لأشفاء الاشفاؤك) قال في شرح المشكاة خرج مخجرج الحصر تارة كيد القول تارة الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معترفا باللام أفاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجح في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يفاد رسقما) بفتح السين والقاف أو يضم السين وسكون القاف وهو تمكيل لقوله اشف والجلتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق والتسكير في سقما للتقليل وفائدة قوله لا يفاد رأته قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيطلقه مرض آخر تولد منه مثلاً فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بطلق الشفاء وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والنساء في فيه وفي اليوم والليلة (قال عمرو بن أبي قيس) بفتح العين الرازي المصنوع في الأصل ولا يعلم اسم أبيه مما وصله أبو العباس بن أبي شيح في فوائده من رواية محمد بن سعيد بن سابق القزويني عنه (وابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهمله وسكون الهاء مما وصله الاسماعيلي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بغداد كلاهما (عن منصور عن ابراهيم وابي الضحى) مسلم بن صبيح (إذا أتى بالمريض) بضم همزة أنى مبني للمجهول ولا يذر عن المجزى والمستقلى إذا أتى المريض بفتح همزة والفوقية واسقاط الجار (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجه (عن منصور عن أبي الضحى) وحده (وقال إذا أتى) بفتح همزة (مريضا) باب وضوء العائد للمريض إذا كان ممن تبرك به وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن بشار) المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري

(رضي الله عنه) قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا والحال في (مريض فتوضأ) الوضوء الشرعي (وصب على) ما تقاطر من ماء وضوئه (أو قال صبوا عليه) ذلك الماء (فغسلت) بفتح العين والقاف فأفقت من الغمائي (فقلت يا رسول الله لا يرثي إلا كلاله) أي ما عدا الولد والوالد (فكيف الميراث فنزلت آية القرأض) يوصيكم الله في أولادكم وفيه أن وضوء العائد للمريض إذا كان أماما في الخيرة تبرك به وأن صبه مما رجي قفقه وقيل كان مرض جابر الحنفي المأمور بإبرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المريض بخيره وبركته ويصب فضل وضوئه عليه قاله ابن بطال وغيره • وهذا الحديث سبق قرييا في عبادة المغمى عليه • (باب من دعا برفع الوباء) بالمد وبقصر هو الطاعون والمرض العام (والحمى) بالقصر المرض المعروف • وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك من هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت لم أدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا (وعك) أي حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (قالت فدخلت عليهما) أعودهما (فقلت يا ابت كيف نجدك) أي تجد نفسك (وبلال كيف نجدك) قالت رضي الله عنها (وكان أبو بكر) رضي الله عنه (إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب) مقوله (في آله) • أنتم صباحا (والموت أدنى) أي أقرب إليه (من شر النملة) • السبر الذي عليها (وكان بلال إذا قطع) ضم الهززة وكسر الهمزة (أقبل) (عنه) ألم الحمى (يرفع عقبرته) بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة صوته (فيقول ألا ليت شعري) بفتح همزة ألا وتخفيف لامها (هل أيقن ليلة) • بواد) يعني وادي مكة (وحول آخر) التبت المعروف بالطيب العرف وهو بالمجنين الساكنة ثم المكسورة (وجليل) • بنت ضعيف وهو بالجيم (وهل اردن) بواو مائة مجنة • بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق للجاهلية (وهل يبدون) يظهرون (في شامة) بالهمزة وتخفيف الميم (وطفيل) • بالمهملة بعد حاء فاعينان أو جبلان بقرب مكة (قال) عروة (قالت عائشة فحنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بخبرهما (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حسب الينا المدينة كحسبنا مكة) واشد وصحها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل جهاها فاجعلها بالخفة) وهي مهيعة وكان أهلها جود شديدي الأبناء للمؤمنين فذلك دعا عليهم بظهور الحمى فيهم وأعداهما من أهل المدينة • ولم يذكر في هذا الحديث لفظ الوباء الذي ترجم به وأجيب بأنه أشار إلى ما وقع في بعض طرقه • كما سبق في آخر الحج بلفظ قالت عائشة رضي الله عنها فقد منا المدينة وهي أوبأراض الله واستشكل أيضا الدعا برفع الوباء لأنه يتضمن الدعا برفع الموت والموت حتم مقضي فيه • يكون ذلك عينا واجيب بأنه لا ينافي التعبد بالدعاء لأنه قد يكون من جملة الأسباب في طول العمر أو رفع المرض

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا الأبي ذر (كتاب الطب) • بتبليط الطاء المهملة قال في القاموس علاج الجسم والنفس يطب وبطب والرفق والسجور والكسر الشموة والارادة والشأن والعادة وبالفتح الماهر الحاذق بعمله كالطبيب وقال الزمخشري في الأساس جاء فلان يستطب لوجهه أي يستوصف الطبيب قال لكل داء دواء يستطب به • الالهامة أعجبت من مداوئها

وهذا أطباء هذه الالة أي ما تطب به ومن الجازأ ما طب به هذا الأمر عالم به وفلان مطبوب مصحور انتهى وقال آخر يقال فلان استطب تعافى الطب وتقل أهل اللغة أنه بالكسر يقال بالاشتراك للمداوى وللتداوى وللداء فهو من الأضداد والطبيب الحاذق في كل شيء وخص به المعالج به في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم أنت وفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرئه ويعافيه وترجم له أبو نعيم كراهية أن يسمى الطبيب الله • والطب نوعان • طب القلوب ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله • وطب الأبدان وهو المراد به هنا ومنه ما جاء عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ومنه ما جاء عن غيره وكثره عن التجربة وهو قسما ما لا يحتاج إلى فكر وفطر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج إليهما كدفع ما يحدث في البدن بما يخرج عنه الاعتدال مما تفصيله في كتب القوم فلا نطيل بذكره وفي كتابي المواهب اللدنية جملة منه وقد زاد الصفاني في نسخة كتابه عليه في القح بعد قوله كتاب الطب والادوية • هذا (باب) بالتنوين وسق! لفظ باب لا يذروا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم أر لفظ باب في نسخ الصحيح إلا للتنسيق • (ما نزل الله داء) أي مرضا وجمعه أدواء (الانزال له شفاء) أي دواء وجمعه أشقياء وجمع الجمع اشاف وشفاء يشفيه برأه وطالب له الشفاء كاشفاء • وبه قال

(حدثنا) ولا يذرحه في بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد أبو موسى العنزي الزم البصري قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجدّه أسدي من بني أسد بن خزيمه وقد يشتهر بن نسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني أسد بن عبد العزى قال (حدثنا عمرو بن سعيد بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين وعمرو بفتح العين وسعيد بكسر ها التوفى القرشي المكي قال (حدثنا همام بن أبي رياح) بالراء والموحدة المفتوحين (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أنزل الله داء) ولا سما على من داء فالجارية زائدة (الآنزل له شفاء) قال في الكواكب ما أصاب الله أحد ابتداء الاقداره دواء او المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين مباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء انتهى فعلى الاقوى المراد بالانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبي مثلاً أو الهام بغيره ولا جدوا البخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث اسامة بن شريك تداءوا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحدا الهرم وفي لفظ الاسام بمهمله مخففة يعنى الموت وزاد النسائي من حديث ابن مسعود قد تداءوا ولمسلم من حديث جابر رفعه لكل داء دواء فاذا أصبت دواء برأ باذن الله ومفهومه أن الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية أو الكمية لا ينجع بل ربما أحدث داء آخر ولا ي داود عن البراء رفعه ولا تداءوا بجرام الحديث فلا يجوز التداءى بالجرام وزاد في رواية أبي عبد الرحمن السلي عن ابن مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم في آخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه أن بعض الادوية لا يعطى كل أحد وفيه أن التداءى لا ينافى التوكّل لمن اعتقد أنها تبرى باذن الله تعالى وبتقديره لا بداتها وأن الدواء قد يتقلب داء اذا أراد الله ذلك كما أشار اليه في حديث جابر قوله باذن الله والحديث أخرجه النسائي في الطب وابن ماجه فيه أيضا هذا (باب) بالنسبين (هل يداءى الرجل المرأة والمرأة الرجل) وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يذرحه قال (حدثنا بشر بن الفضل) بكسر الموحدة وسكون المجهمة والفضل بفتح الصاد المجهمة المشددة (عن خالد بن ذكوان) بفتح المجهمة المدنى (عن ربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التخمينة المشددة (بنت معوذ) بكسر الواو والمشددة بعدها مجة (ابن عفراء) بفتح العين المهمله وسكون الفاء بعدها راء معذودا أنها (قالت) كذا نفرد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونفقد مهم وزد القتلى والجرحى الى المدينة سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الفز من كتاب الجهاد هذا الحديث بلفظ دواء الجرحى وزد القتلى وبه تفصيل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة نعم يحتمل أن يدخل في عموم قوله ونفقد مهم وأما مداواة الرجل المرأة فبالقياس واستشكل مباشرة المرأة الرجل بالمداواة وأجيب باحتمال أن تكون المداواة محرّم أو زوج وأما الجانب فقصور عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من اللمس والنظر وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الفز من الجهاد هذا (باب) بالنسبين (الشفاء) من الداء كائن (في ثلاث) ولفظ باب وتاليه ثابت للمعوى وقال الحافظ ابن حجر سقطت الترجمة للنسائي ولفظ باب للسرخسي وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسين) هو ابن محمد بن زياد النيسابوري القبا في بقي بعد البخاري ثلاثا وثلاثين سنة وجرم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البكندى قال (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح الميم وكسر النون بعدها تخمينية ساكنة فعين مهمله ابن عبد الرحمن الحافظ أبو جعفر الاصم البغوي صاحب المسند قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزري قال (حدثنا سالم الافطس) بن عجلان الخزائي الاموى مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) موقوفا أنه (قال الشفاء في ثلاث شربة عمل) يسهل الاخلاط البلغمية وقوله شربة بالخفض بدل من سابقه (وشربة تحجم) يتفرغ بها الدم الذي هو أعظم الاخلاط عند هيجانه لتبريد المزاج والحجم بكسر الميم وسكون المهمله وفتح الجيم الالة التي يجمع فيها دم الجامة عند المس ويراد به هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الجامة يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الجامة لاخراج الدم وقد يتناول الفصد وأيضا الجامة في البلاد الحارة أنفع من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بحارة أنفع من الحجم (وكية نار) تستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنقسم مادته الا به وآخر الدواء الكي وكية مضافة لتاليها (وانهى امي) نهي تنزيه (عن الكي) لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ولا نهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستعملون تعذيب الكي لاسرعة ظنون فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عنه لذلك وأباح

أي يمسها يده وفي نسخة بالبريانية معهما عليها ونسبها في المصايح للبرجاني لحسنها بالحاء المهملة والنون بعد
 السين وصفيها بالحسن (رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني (فقال يا رسول الله اكسني
 قال) صلى الله عليه وسلم (ثم جلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع) إلى منزله (فطرواها ثم أرسل بها إليه فقال له
 انقوم ما احسنت) نقي للاحسان وعند الطبراني من وجه آخر قال سهل فقلت له ما احسنت (سألتهما ايأه) صلى
 الله عليه وسلم (وقد عرفت انه لا يرد سائلا) بل يعطيه ما يطلبه (فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفي يوم
 اسوب قال سهل فكانت) أي البردة (كنهه) • ومز الحديث في الجنازة في باب من استعدت الكفن • وبه قال
 (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه
 (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يدخل الجنة من اتقى زمرة) يضم الزاي وفتح الراء يثم ماميم ساكنة جماعة (هي سبعون ألفا نضى
 وجوههم اضافة القمر) أي كضوء القمر (فقام عكاشة بن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعد هاء صا
 مهملة مفتوحة فتون وعكاشة بتشديد الكاف وتخفيف (الاسدي) حال كونه (يرفع غمرة عليه) بفتح النون
 وكسر الميم شمله فيها خطوط ما تونة كأنها أخذت من جلد النمر لا شترأكيه ما وهذا موضع الترجمة (قال) ولا يذ
 فقال (ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من
 الانصار) هو سعد بن عباد كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه كان من المنافقين وانه اغما
 ترك الدعاء له لذلك (فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله
 عليه وسلم سبقت) بالدعاء له (عكاشة) • وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى • وبه قال (حدثنا عمرو
 ابن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن فائدة) بن دعامه
 (عن انس) رضى الله عنه (قال) قتادة (قلت له) أي لانس (أي الشيا كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم)
 زاد أبو ذر ان يلبسها (قال) انس (الحبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بوزن غنية بردعاني يصنع من
 قطن وانما كانت احب اليه صلى الله عليه وسلم لانها فيما قبل لونها اخضر وهو لباس أهل الجنة • وهذا الحديث
 أخرجه مسلم وأبو داود في اللباس • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربالجمع (عبد الله بن ابي الاسود) حميد
 البصري الحافظ قال (حدثنا معاذ) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (ابن) هشام بن عبد الله (عن قتادة)
 ابن دعامه (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال) كان احب الشيا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يلبسها
 الحبرة) خبر كان وأن يلبسها متعلق بأحب أي كان احب الشيا لاجل اللبس الحبرة قال القرطبي سميت حبرة
 لانها تحبر أي تزين والتحبير التزيين والتحصين • وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شبيب)
 هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سبي
 يضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة أي غطي (ببرد) بالنون (حبرة) صفة له • وهذا الحديث أخرجه مسلم
 وأبو داود في الجنائز والنساء في الوفاة • (باب الاكسية والنجاص) جمع خمسة بالخاء المعجمة والصاد المهملة
 كساء من صوف اسود أو خرمر بعة لها اعلام • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربالجمع (يحيى بن بكير) هو
 يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي ونسبه لجدته لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم
 العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله) يضم العين (ابن
 عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما قالما نزل برسول الله صلى الله عليه
 وسلم) مرض الموت ونزل بغتتين وفي غير الفرع يضم أوله مبنيا للجهول (طفق) بكسر الفاء جعل (بطرح
 خيصة له على وجهه) الكريم من الحى (فاذا اغتم) باحتباس نفسه (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك)
 الواو والصال (لغة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد) حال كونه صلى الله عليه وسلم (يحذر)
 أمته (ما صنعوا) من اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد لانه بالتدريج بصير مثل عبادة الاصنام • والحديث سبق
 في الجنائز • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن
 عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها

(فأنت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها علام فظفر) صلى الله عليه وسلم (إلى اعلامها بظفرها)
 (سلم) من صلاته (قال أذهبوا بخصيتي هذه إلى أبي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهماء (فأنا) أي الخبيصة (المتقني)
 أي سقطني (أنا) بهذا الهمزة وكسر التون بعدها قال أي قريسا (عن صفاتي) وفي الموطأ فاني نظرت إلى علمها
 في الصلاة فكاد يقتني فيصم على قوله هذا ألتقي على قوله فكاد والاطلاق للمبالغة في القريب لا التحق وقوع
 الالهام وهو تشرع لتترك كل شاغل وأرساله بها إلى أبي جهنم لينتفع بها لا يصلي فيها فهو كارساله الحلة لجهنم وسبق
 من يدل لهذا في الصلاة (واتوفى بأبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدى بن كعب) القرشي موالا لنبينا
 جهمزة مفتوحة فتون ساكنة فوحدة مكسورة لجيم مفتوحة مخففة فألف وبعد النون الخصبة مشددة كساء
 غلظ لاعلم قال الحافظ ابن حجر وانه آخر الحديث عند قوله بأبي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدى بن كعب مدرج في الخبر
 من كلام ابن شهاب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا إسماعيل) بن عيسى قال (حدثنا
 أيوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة مصفرا الاسدي البصري (عن أبي ردة) بضم
 الموحدة وسكون الراء ابن أبي موسى فأنى الكوفة الحارث وقيل عامر أنه (قال أخرجت البنا عائشة)
 رضى الله عنها (كساء) أزارا غلظا في الخس أزارا يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة
 والملبدة اسم مفعول من التلبيد أي مر قبا يقال لبدت القميص البده ولبدنه ويقال للفرقة التي يرفع بها صدر
 القميص اللبدة كالمقبلة التي يرفع بها قبة كذا في القاموس وقيل الملبد الذي تخن وسطه وصق حتى صار يشبه
 اللبد (فأنت) عائشة (قبض روح النبي) ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين الكساء والازار
 وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والأعراض عن متاعها وملاذها فبساطون لمن
 اقتدى به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث سبق في الخس (باب أشغال السماء) بالصاد المهملة والميم
 المشددة المفتوحة من معدودات في القاموس أن يرذ الكساء من قبل عينه على يده اليسرى وعاقته اليسرى
 يرذ ثانية من خلقه على يده اليمنى فعاقته اليمين فيغطيها جميعا أو الأشغال ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه
 من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبد منه فرجه وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة
 وتشديد المجهة ابن عثمان العبدي مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (لا ابن
 عطاء بلانه لم يذكر أحد عبد الوهاب بن عطاء في رجال البخاري وليس لعبد الوهاب بن عطاء رواية تقيه قال (حدثنا
 عبدة الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المجهدة وفتح الموحدة الأولى مصفرا ابن عبد
 الرحمن الأنصاري (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال نهي
 النبي صلى الله عليه وسلم (نهي تخريم) (عن الملامسة) بأن ناس ثوباً مطوياً أو في ظلة ثم يشتره على أن لا خيار له
 إذا رآه اكتفاء بلسه عن رؤيته أو يقول إذا المسة فقد بعثك اكتفاء بلسه عن الصبغة أو يده شيأ على أنه متى
 لمسه لم يبيع وانقطع الخيارا اكتفاء بلسه عن الإلزام بتفرق أو تخاير (و) عن (المنابذة) بالمجهة بأن يبد كل
 منهما ثوبه على أن كلامه مقابل بالآخر ولا خيار لهما إذا عرف الطول والعرض وكذا الوبد إليه بمن معلوم
 اكتفاء بذلك عن الصبغة والبطان فيها وفي الملامسة من حيث المعنى لعدم الزوبة أو عدم الصبغة أو الشرط
 الفاسد (وعن صلاتين) فلا (بعد) صلاة فرض (الفجر حتى ترتفع الشمس) كرمح (وبعد) صلاة (العصر حتى
 تغيب الشمس) الصلاة لها سبب متقدم أو مقارن كفاتة فرض أو نفل وصلاة جنازة وكسوف واستسقاء
 ونجبة وسجدة تلاوة أو شكر فلا يكره فيهما (وان يحنى) بأن يقعده على ألبته وينصب ساقيه ويحنى (بالثوب
 الواحد ليس على فرجه منه شيء وبين السماء وأن يشقل السماء) وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه
 قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الهروي مولا هم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم أبيه عبد
 الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال
 أخيرني بالافراد (بما بين سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (ابن أبي سعيد) محمد بن مالك (الخدري) رضى
 الله عنه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين بكسر اللام وسكون الموحدة (وعن يحيى) بفتح
 الموحدة (نهي عن الملامسة) عن (المنابذة في البيع والاملاسة) بالرس مقام التنظر والمنابذة أن يبد بكسر الموحدة
 ولا يقله إلا ذلك (بفرا لا يفتره ولا ينظر إليه بل أقام اللبس مقام التنظر والمنابذة أن يبد بكسر الموحدة

يرى (الرجل إلى الرجل ثوبه وبند لا يحرمه ويكون ذلك يجمع ما عن غير نظر) للثوب (ولا تراض) أي لفظ
 يدل عليه وهو الإيجاب والقبول قال الكرماني وإظهار أن تفسير هاتين النكتين بما ذكر ادراج من الزهري
 (والجستين) بكسر اللام والجز ولا يذروا البستان بالرفع (اشغال السماء) بتشديد الميم (والصماء أن يجعل)
 الرجل (ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو) أي يظهر (أحد شقيه ليس عليه ثوب) غيره (واللبسة الأخرى احتباؤه)
 بأن يجمع ظهره وساقه (ثوبه وهو جالس) على ألبته وساقاه منصوبتان (ليس على فرجه منه) أي من الثوب
 (ثني) وهذا الحديث سبق في باب بيع الملامسة من كتاب البيوع مختصراً (باب الاحتباء في ثوب واحد)
 وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالافراد (أسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الأمام
 عن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الأخرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
 نبى رسول الله (ولابى ذر النبى) صلى الله عليه وسلم عن لبستين أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على
 فرجه منه شيء لأنه إذا لم يكن عليه الا ثوب واحد بما يترك قبده وعورته (وأن يشغل بالثوب الواحد ليس
 على أحد شقيه) بكسر الشين المجهمة منه شيء وليس عليه ثوب غيره فتكشف عورته (وعن الملامسة) قال
 الشافعي هي أن يأتي ثوب مطوى أو في ظلمة فيلبسه المستام فيقول لصاحبه بعثك بكذا بشرط أن يقول
 أن يقوم لمسك مقام نظره أي الثوب ولا تراض (و) عن (المناذة) بأن يقول الرجل لصاحبه انبذالى الثوب
 أو انبذه اليك فيجب البيع من غير تطليب للمبيع ولا عقد وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام
 (قال اخبرني) بالافراد (محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ابن يزيد من الزيادة الحزاني (قال اخبرنا ابن جريج)
 عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين
 (ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم نبى عن اشغال الصماء)
 قال المتطهرى أي نهى أن يشغل الرجل على صورة الصماء وانما قيل لذلك لأنه يسد على يديه ورجليه المنافذ
 كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريبا في الباب السابق نعيه عند الفتاها وغيرهم
 فتأمله (و) نبى أيضاً أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء (باب الخبيصة السوداء)
 بالخاء المجهمة المفتوحة وبعد الميم المكسورة والخصبة الساكنة صادمه ثوب من حرير أو صوفه لم أو كساء
 مربع له علان أو كساء رقيق من أي لون كان ولا تكون خبيصة الا اذا كانت سوداء معلقة وبه قال (حدثنا)
 ابو نعيم حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن مدني كذا بابهم والدم سعيد وفي الفرع هو عمرو ورقم عليه
 علامة السقوط لابي ذر وعند أبي نعيم في مسخره من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين
 حدثنا اسحاق بن عمرو (بن سعيد بن العاص عن أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم مخففة أي ابن الزبير بن العوام
 (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص أنها (قالت أفي النبي) بضم الهمزة مبنية للمفعول (صلى الله عليه وسلم
 في باب فيها خبيصة سوداء صغيرة) قال في الفتح لم أقف على تعيين الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال)
 صلى الله عليه وسلم (من زون) بفتح التاء والراء (نكسرو) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصمعي أن نكسو
 (هذه) الخبيصة (فكسك القوم) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين أسمائهم (قال) ولا يذروا (قال) اتوني
 بأم خالد فاني بها) حال كونها (فحمل) بضم الهمزة والقوية بالبناء للمفعول فيها وانما حلت لصفها حينئذ
 وفيه التفات ولا يذروا عن الكتمين تحتل بفوقية قبل الميم (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الخبيصة بيده
 فألبسها) أم خالد (وقال) لها (أبلى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالابلاء (وأخلق) بفتح
 الهمزة وسكون المجهمة وكسر اللام بعدها قاف وهي بمعنى الاولى دعاء لها بطول البقاء أي أنها تطول حياتها حتى
 تبلى الثوب وتخلقه ولا يذروا زيد المروزي عن المقرري وأخلق بالقاف بدل القاف وهي أوجه اذا ابلا والا خلاق
 بمعنى والعطف لخبر اللظنين ورواية الفاء تفيد معنى زائد لأنها ان ألبت الثوب أخلفت غيره (وكان فيها) أي
 في الخبيصة (علم أحضر أو أصفر) بالشك من الراوى في رواية ابن سعد أحمر دل أخضر (فقال) صلى الله عليه
 وسلم (يا أم خالد هذا) أي علم الخبيصة (سناء) بفتح السين المهملة والتون وبعد الالف ساكنة قالت أم خالد
 كما عند ابن سعد (وسناء بالخبيشة حسن) وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الخبيشة لأنها ولدت بأرض
 الخبيشة وسقط لابي ذر قوله حسن وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنبجي) أبو موسى العنزي الحافظ

حال حدثني) بالافراد ولا يذبح بالجمع (ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عوف) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين
 (عن انس رضي الله عنه) أبه (قال لمساودت أم سليم) بضم السين وفتح اللام زوج أبي طلحة وأم انس (قالت في
 بانس انظر هذا الغلام فلا يصيبني شيئا) ينزل في جوفه (حتى تغدوه الى النبي صلى الله عليه وسلم بحنكه) بأن
 بذلك حنكه بالقر (معدوت به) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا هو في حائط) بستان (وعليه خصية
 حريضة) بالحاء المهملة المضمومة والمثلثة مصغرا آخره هاء تأنيث منسوبة الى حريث رجل من قضاة وعنده
 ابن السكن خبير به بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خبير البلد المعروف ولبعضهم في روايات مسلم جونية يميم
 مفتوحة وواو ما كنه بعد هاتون نسبة الى بني الجون أو الى لونهم من السواد أو الحمر أو البياض قال في الفتح
 والذي يطابق الترجمة الجونية فان الاشهر فيه أنه الاسود وطريق الحديث يفسر بعضها بما فيكون لونهما
 اسود وهي منسوبة الى صانعهما (وهو) عليه الصلاة والسلام (يسم الظهور) أي يعلم الابل بالسكر (الذي قدم
 عليه في زمان) الفتح (ليقر من غيره) (باب ثياب الخضر) باضافة ثياب لما بعدها ولا يذعن الكشميهني الثياب
 الخضر على الوصف وبه قال (حدثنا) ولا يذبح بالافراد (محمد بن بشر) ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار
 قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (اخبرنا ايوب) السخني (عن عكرمة) مولى ابن عباس
 (ان رفاعه طلق امرأته) تميمة بنت وهب (فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة (القرظي)
 بضم القاف والطاء المعجمة من بني قريظة (قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت اليها) الى عائشة من زوجها
 عبد الرحمن (وأرتها خضرة مجلداها) من ارضه لها وفيه التفات أو تجريد (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم) قال عكرمة (والنساء ينصر بعضهم بعضا) اعتراض بين السابق وبين قوله (قالت عائشة) يا رسول الله
 (مارأيت مثل ما يلقى المؤمنات) من المشاق (بللهاها أشد خضرة من ثوبها) الخمار الاخضر الذي عليها (قال)
 عكرمة (ومع) زوجها (انها قد أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تشكوه (لجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم
 (ومعه ابنان له من غيرها) لم يسما في رواية وهب في فوائد ابن السمان بنون والواو في ومعه للعالم (قالت) أي
 تميمة (والله) يا رسول الله (مالى اليه من ذنب) يكون سببا لضربه لى (الان مامعه) من آلة الجماع (ليس يا غنى
 عنى من هذه) الهدية أي ليس دافعا عن شهود لقصور آله أو استرخائها عن الجماعة كهذه الهدية (وأخذت
 هديته من ثوبها فقال) زوجها عبد الرحمن (كذبت والله يا رسول الله انى لا نقضها نقض الاديم) أي كنفض
 الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع (ولكنها تافسز) بهذا التاء كناية عن لانها من خصائص النساء فلا حاجة
 الى التاء الفارقة (تريد رفاعه فقال) لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان) الامر (ذلك لم تخلى له
 أولم تعلمي) ولا يذعن الكشميهني لا تخلى له أو لا تصلحين له (لفاعه) والشك من الراوى (حتى يذوق
 عبد الرحمن) (من عسلتك) شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وأنت لا رادة قطعة من العسل
 اذا العسل في الاصل يذكرو بوزن والمرااد الجماع سواء أنزل أو لم ينزل ولم يذعن لا كما قاله الاخفش وأشد
 لولا فارس من قبس وأسرهم • يوم الصلح لم يوفون بالخمار
 (قال) عكرمة (وأبصر) عليه الصلاة والسلام (معه) أي مع عبد الرحمن (ابن) زاد أبو ذر له (فقال) له
 مستفهما (ينولها هؤلاء) بلفظ الجمع فقيه اطلاق لفظ الجمع على الاثنين لكن سبق في رواية وهب بلفظ بنون
 (قال) عبد الرحمن (ثم قال) عليه الصلاة والسلام لها (هذا الذي تزعمين ما تزعمين) من عنقه (فوالله لهم) أي
 أولاده (أشبه به) في الخلق (من الغراب بالغراب) • ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خمار أخضر •
 (باب الثياب البيض) • وبه قال (حدثنا) ولا يذبح بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي)
 بالخاء المهملة والطاء المعجمة المفتوحين بينهما فون ساكنة قال (اخبرنا محمد بن بشر) بالموحدة والمهجمة العبدى
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وبالسين الساكنة والعين المفتوحة المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي
 (عن سعد بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن سعد) بن أبي وقاص أنه (قال رأيت بشمال
 النبي صلى الله عليه وسلم وعينه) ملكين تشكلا بشكل (رجلين) وهما جبريل وميكائيل وقول الأكرمانى
 أو اسرافيل تعقبه في الفتح بأن زاعم ذلك لم يصب كذا قال ولم يذكر تعيين ميكائيل دون اسرافيل مستنداهما
 فافقه أعلم (عليهما ثياب بيض يوم) وقعة (احد ما رأيتهما قبل ولا بعد) بابناء على الضم فعيما لقطعهما عن

استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى والترجي للبر (رفع) ابن عباس (الحديث) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وانهي اتمى يدل على ان الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه في الحديث اللاحق ولم يكف به عن السابق لتصرُّحه فيه بقول مروان حدثني سالم اذ هو في اللاحقة بالصفة وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (ورواه القمي) بضم الصادق وتشديد الميم مكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري من أهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق الجهم وأهلها شيعة مما وصله الزاد (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والجهم) بفتح الحاء وسكون الجيم ولا يذرعن الكشميني والجمامة ولم يذركا الكي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا سريج بن يونس) بالسين المهملة المخمومة والراء المفتوحة بعد هاء مخمومة ساكنة جيم (ابو الحرث) البغدادي قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزري (عن سالم الافطس) الاموي مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشفاء في ثلاثة) أي في ثلاثة أسباب (في شرطة مجهم او شربة عسل) قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية فعلها فيسهل الاخلاط التي في البدن (او كية بنار) وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما يتب به على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم وخص الجهم بالذ كر ككثر استعمال العرب له وبقيتها باسهل الملائم لكل خلط منها وأما الكي فيكون اخبر الماذ كرنا (وانهي اتمى عن الكي) قال الشيخ عبد الله بن أبي حمزة ما حاصله علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً وضرراً فلما انتهى عنه علم أن جانب الضرر فيه أغلب قال وقرب منه اخبار الله تعالى أن في الخمر منافع ثم حررها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع وقد أبدى في المصايب سؤالا وهو فان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والبديل أحد ثلاثة لوجود العطف بأوفا وجهه وأجاب بأنه على حذف مضاف أي الشفاء في أحد ثلاثة فليس المبدل منه والبديل مختلفين بالاعتداد بالوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول الشاعر

وقالوا لثلاثة ان لا يتنهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل

أي لنا احدي خصلتين مهمتين (باب الدواء بالعسل) وهو اواب النحل أو طل خفي يقع على الزهر وغيره فتلقطه النحل وقيل بخار يصعد فينبج في الخوف فينحل ويغلق في الليل يقع عسل فتنجيه النحل وتقذى به فاذا شبعت جنت منه مرة أخرى ثم تذهب به الى بيوتها وتضعه هناك لانها تدرخ لنفسها غذاها فهو العسل وقيل انها تأكل من الازهار والطيبة والاوراق العطرية فقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل أبدانها عسلا ثم نهايت في ذلك فهو العسل وجمعه أعمال وعسل وعسلان والعاسل والعسال مشتاده من موضعه وللعسل أسماء ذكرها ومنافعها الحمد الشيرازي مؤلف القاموس في مؤلف في اسئلة قصائهم أطول يخرجنا عن الاختصار وأصله الريسي ثم الصيني وأما الشفاء في فردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلايا وهو بحسب مرعاه ومن العجيب أن النحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلا مع أن أكثر ما تنجته من وطبع العسل حار يابس في الدرجة الثانية جلاء لا وساخ التي في العروق والمعا وغيره مما يحلل للرطوبة أكلا وطلا نافع للمشاخ ولا صواب البلغم ولمن كان من ارجه بارد ارجا فالبرد يستعمله وحده لدفع البرد والمحرور مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للحفظ ينقى البدن ويحفظ صحته ويسخه ويقوى الانعاظ وينقى في الباءة لانه يبردين والتغر غريه ينقى الخواثيق وينفع من الفالج والقوة والوجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبات واستعماله على الريق يذهب البلغم ويغسل خيل المعدة ويقويها ويسخنها سخنا معتدلا ويبيض الاسنان امتنانا ويحفظها ويحفظها والسطح يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر وخواصه كثيرة ٩ (و) يكفيه فضلا (قول الله تعالى فيه) أي في العسل (شفاء للناس) من ادواء تعرض لهم قبل ولوقال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء لكنه قال فيه شفاء للناس أي يصلح لكل احد من ادواء باردة فانه حار والشيء يدارى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه أي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو اظهر من سباق الآية

قوله فعلها هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها
قواها اه

٩ قوله ويكفيه فضلا قول
الخ فيه تغيير لا عراب انتر
الاهم الا أن بقدر أقوا
وقول الله بالرفع فلفه
على باب تأمل اه

لأنها ناذ كرفها العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ ابن كثير وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال
 إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من أمر أنه درهمان
 طبيب نفس منها فليشربه عسلا فليشربه لذلك فانه شفاء ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره بسند حسن بلفظ إذا اشتكى
 أحدكم فليستوب من أمر أنه من صدقها فليشربه عسلا ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هناء من ياشفاء مباركاً *
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (أخبرني) بالافراد ولا يدر
 بالجمع (هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه
 الحلواء (بالد والعل) وقد دخل في قولها الحلواء العسل وانما ثبت به على انفراد لشرفة كقوله تعالى وملائكته
 ورسله وجبريل وميكال فخلق الله تعالى لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريباً منه لانه غذاء من الاغذية
 وشراب من الاثربة ودواء من الادوية وحلاوى وطلاء من الاطعمة ومفترق من المفترحات فان قلت
 ما مناسبة الحديث للترجمة أجيب بأن الاعجاب أعم من أن يكون على سبيل الدواء او الغذاء وقد أخذ المناسبة
 بذلك * وبه قال (حدثنا أبو يعين) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن القسبيل) حنظلة بن أبي عامر
 الاومى الانصارى (عن عاصم بن عمر بن قتادة) بضم العين التابعي الصغير أنه (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي
 الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم او يكون في شيء من ادويتكم خير
 فتي شرطه تحجم) والشك من الراوى قال السفاقي قوله أو يكون صوابه أو يكن لانه معطوف على مجزوم
 فيكون مجزوماً قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية أحدان كان أو يكن فعل الراوى أشبع التهمة فقلنا السامع أن
 فيها واواً فثبتاً ويحتمل أن يكون التقدير ان كان في شيء أو ان كان يكون في شيء فيكون التردد لاثبات لفظ يكون
 وتقدمها (اوشربة عسل) وعند أبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف
 عند هارون فاه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء (او لدعة) بذا ل معجمة سا كنة فعين
 مهملة مفتوحة حرق (بئرا) حال كونه يتحقق أنها (توافق الدواء) فتزله فلا يشرع الكي عند ظن ذلك لما فيه من
 الخطر (وما أحب ان أكتوى) هو مثل ترك اكله الضب مع تقريره اكله على ما تدنه واعتذاره بأنه يعافه * وبه
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يدر بالافراد (عباس بن الوليد) بالمشاة التحية وشين معجمة الترمسى بنون مفتوحة وراه
 سا كنة وسين مهملة قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامى بالهملة قال (حدثنا عبيد) بن أبي عروبة
 (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) الناجي بالنون والجيم (عن أبي عبيد) سعد الخدرى (ان رجلاً اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (أخى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم واحد منهما (يششكي
 بطنه) من اسهال حصل له من تخمة اصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراه مكسورة فو حدة أى فسد هضمه
 واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه أى كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال صلى الله عليه وسلم
 اسقه عسلاً) صرفاً ومزجاً وناشفاً فلم يبرأ (ثم اتى) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدر ثم أتاه (الشانية)
 فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلافاً (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) ليدفع الفضول المجتمعة من نواحي
 معدته ومعها بما فيه من الجلاء ودفع الفضول فسقاء فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء فى الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال
 انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلاً) وقوله ثم أتاه الثالثة الى آخره ثابت لا يدر (ثم أتاه
 فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن اخيت)
 اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في
 المصاييح وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسقه عسلاً فسقاه) فى الرابعة
 (فبرأ) بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فاذهب فاعتبار مقادير الادوية وكيفية تها ومقدار قوة
 المرض والمرىض من اكبر قواعد الطب قال في زاد المعاد وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الاطباء فان طبه
 عليه الصلاة والسلام متيقن قطعى الهى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غيره حدس وظنون
 وتجارب * وهذا الحديث أخرجه البخارى ومسلم في الطب وكذا الترمذى والنسائى * (باب الدواء بالبان
 الابل) فى المرض الذى تصلح له * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا سلام بن مسكين ابو
 روح البصرى) قال (حدثنا ثابت) البنانى (عن انس) رضى الله عنه (ان ناساً) زاد الامام عيسى فى روايته بهز

أسد عن سلام من أهل الحجاز وسبق في الطهارة أنهم من عكل أو عرينة بالشك وكانوا ثمانية أربعة من عكل وثلاثة من عرينة والرابع تابع لهم (== أن بهم سقم) بفتح السين والقاف وجع في بطونهم (قالوا يا رسول الله آؤنا) بمدة الهمة وكسر الواو أو أنزلنا في ماوى (وأطعمنا) بفتح الهمزة وكسر العين فأوهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم (فلما حصوا قالوا ان المدينة وخجة) وكان السقم الذي كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة أما لكونهم أهل ريف فلم يعتادوا الحضر أو لما كان في المدينة من الحى (فأنزلهم) صلى الله عليه وسلم (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهى أرض ذات حجارة سود بالمدينة (في ذودله) بفتح الذال المهملة وسكون الواو بعدها مهمله وكان خمس عشرة (فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اشربوا من البانها) فشربوها (فلما صحوا) من ذلك الداء (قتلوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم) يسار النبي (واسنقوا ذوده فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بمدة الهمة عشرين وأمر عليهم كرز بن جابر أو سعيد بن زيد فأخذوا (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم وأرجلهم وسمرا عينهم) بتخفيف الميم وبالراء أى كملها بالمسامير المحمأة ولا يذر عن الكشميين وسلم باللام أى فقأها بمحديدة شحمة وكانوا قد قطعوا يد الرعى ورجله وغرزوا الشول في لسانه وعينه حتى مات كذا عند أبي سعد وفى مسلم أنهم ارتدوا واسناد الفعل اليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال أنس (قرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه) زاد به فى روايته مما يجرد من الغية والوجع وعند أبي عوانة فى صحيحه بعض الأرض ليجرد بها مما يجرد من الحز والشدة (حتى يموت) وبالسند السابق (قال سلام) المذكور (فبلغني أن الحجاج) بن يوسف الأمير المشهور (قال لأنس حدثني) بكسر الدال والافراد (بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر عاقبه باعتبار العقاب (لخذه) أنس (بهذا) الحديث (فبلغ الحسن) البصرى (فقال وددت أنه لم يخذله بهذا) الحديث لأنه كان ظالمًا يتمسك في الظلم بأدنى شئ وفى رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج - حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمرا العين فى معصية الله أفلا نفعل نحو ذلك فى معصية الله وسقط لغير الكشميين به - هذا (باب الدواء بأبوال الأبل) لذب البطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه أن ناسًا) من عرينة (اجتروا فى المدينة) حصل لهم فيها الجوى وفى رواية أبى قتادة عن أنس اجتروا المدينة فأسقط الجار أى استوخوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيه) يسار النبي (يعنى الأبل) ولمسلم من هذا الوجه أن يلحقوا براعى الأبل (فيشربوا من ألبانها وأبوالها) للتداوى ويحتمل أن يكون قبل نزول التحريم واستدل بظاهره من قال من الأئمة ما أكل لحمه فبوله طاهر ومباحه سبقت فى الطهارة (فلحقوا براعيه) عليه الصلاة والسلام يسار (فشربوها من ألبانها وأبوالها حتى صلت أبدانهم) بفتح اللام ولا يذر عن الكشميين حتى صحت باسقاط اللام ونشديد الحاء (فقتلوا الراعى وساقوا الأبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث فى طلبهم) كرز بن جابر فى عشرين فأدركوهم فأخذوهم (فجئ بهم) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرا عينهم) أى امر من فعل بهم ذلك (قال قتادة) ابن دعامة بالاسناد المتقدم (لخذه) بالافراد (محمد بن سيرين أن ذلك) المذكور من سمر أعينهم (كان قبل أن تنزل الحدود) بفتح الفوقية وكسر الزاى وهذا معارض بقول أنس المروى فى مسلم من طريق سليمان التيمي - انما ملهم النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سملوا أعين الرعاة * ومجئ ذلك بأن شاء الله تعالى فى كتاب الديات بهون الله وقوته * والحديث أخرجه أيضا فى الحدود * (باب) ذكر (الحبة السوداء) ومنافعها * وبه قال (حدثنا عبد الله) أبو بكر (بن أبي شيبة) نسبه لجدّه واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفى قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن موسى الكوفى من كبار مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعي (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن حاد بن سعد) مولى أبى مسعود البدرى - الانصارى أنه (قال خرجنا معنا غاب بن الجحر) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الجيم بعدها راء غير منصرف الصابى (فرض) غالب (فى الطريق فقدمنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبى عتيق) عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد (فقال لنا) عبد الله بن محمد (عليكم بهذه الحبيبة السوداء) بضم الحاء المهملة وفتح الواو صغرا ولا يذر عن الجوى والمستقلى السويدي ابضم السين

مصغرا (تخذوا منها حسنا) من حبائنا (أو سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب) من الأنف وقد ذكر الأطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثيرا أنها تغلي الحبة السوداء ثم تدق ناعما ثم تنقع في زيت ثم يسطر منها في الأنف ثلاث قطرات فلعل غالب بن أبيجور كان من كرماء قاذ أو صفه ابن أبي عتيق له ثم استدل بقوله (فان عائشة) رضي الله عنها (حدثني) بالافراد (أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء) ولا يذرع عن الكشميني ان في هذه الحبة السوداء شفاء (من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة وشحوها من الامراض الباردة أما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة فيه لا يستسخر كالغزروت فانه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أئمة الطب كابن السيطران طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهببة للنفخ نافعة من حمى الربيع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبله المعدة واذا دقت ومجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا نفع منها سبع حببات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان افادت واذا شرب منها وزن مثقال بماء أقاد من ضيق النفس والضماد بها يتفقد من المصداع البارد وقال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عمومهم ورذوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بطلان ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبنا ما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب قصد يق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركبه مع غيره ولا يحذور فيه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار جواز العموم وأما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر يمكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستثناء فيجب القول به وحينئذ فينفع من جميع الادوية (الامن السام) بالمهمله وتختفي الميم (قلت وما السام قال الموت) قال في الفتح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والمجيب ابن أبي عتيق * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزومي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن عيسى العيني ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (أخبرهما الله) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) حدث من برد أو أعم على ما مر (الاسام قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري بالسند المذكور (والسام الموت) وفيه أن الموت داء من الادوية قال * وداء الموت ليس له دواء * (والحبة السوداء) هي (الشونيز) بالشين المعجمة المضمومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة فتحية ساكنة فمجمعة قال في القاموس الشينيز والشونيز والشونيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى ونقل ابراهيم الحارثي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وفي الغريين للهروي أنها تمر البطعم والاول أولى اذ منافعها أكثر من الخردل والبطعم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وكذا ابن ماجه * (باب التليينة) وصنعها (للمريض) قال في القاموس التلين وبها حساء من نخالة لبن وعسل وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق يمتحت وقال غيره سميت تليينة تشبها بها باللين في ياضها ورقتها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع بالافراد (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أحضرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد) الايلي (عن عقيل) بن عيسى العيني ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتليين) أن يصنع (للمريض) وعند الاسماعيلي بالتليينة بزيادة الهاء (واللمحزون على) الشخص (الهالك) الميت وفي رواية الليث عن عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن امرت بيرة تليينة فطجنت ثم قالت كلوا منها (وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة بحجم) بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد الميم ويجوز فتح الفوقية وضم الجيم ترجيح (فواد المريض وتذهب) بفتح التاء والهاء في الفرع (يعرض الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي أي يفهمهما والمراد بالفواد رأس المعدة فان فواد الحزن يضعف بالتليانة

ليس على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء برطبها وبقذرها وبفعل مثل ذلك بقواد المريض
 لكن المريض كثيرا ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بطني أو صديدي وهذا الحساء يجوز ذلك عن المعدة
 وسبق الحديث بالاطعمة وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المقرئ) بقائه وواو مقذو حنين منهم ما راعا كنة والمقرئ
 بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة ممدود الكندي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء بينهما معجمة
 ساكنة فاضى الموصِل (عن هشام) ولا يذرح شاة شام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله
 عنها (انها كانت تأمر بالتبينة) بزيادة هاء التأنيث أن تصنع للمريض والمهززون (وتقول هو) أي الحساء
 (البقيض) بفتح الواو وكسر المعجمة المبعوض للمريض (الباقع) لمرضه كسائر الادوية مع زيادة ليدوسه ريقه
 وعند النساء عن عائشة والذى نفس محمد يسهل انهم التمس بطن أحدكم كما يسهل أحدكم الوسخ عن وجهه
 بالماء الحديث (باب السعوط) بفتح السين المهملة قال في القاموس سعطه الدواء كنعته ونصره وأسعطه آياه
 سعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء والمسعط بالضم وكثير
 ما يجعل فيه ويصب منه في الانف وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العجمي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)
 بضم الواو ومضمر ابن خالد الباهلي مولا هم الكرايمسي الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس
 ابن كيسان الامام أبي عبد الرحمن الجاني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
 (أخبرهم وأعطى الحجام أجره واستعط) استعمل السعوط بأن استلق على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما
 لينحدر رأسه الشريف وقطر في انفه ما تد اوي به ليصل الى دماغه ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس وبسبق هذا
 الحديث في باب خراج الحجام من كتاب الاجارة (باب السعوط) بضم السين في الفرع (بالقسط الهندي) بضم
 القاف (و) القسط (البحري) وهو الذي يجلب من البن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثانيا يسمى بالقسط
 المزو هو كثير بلاد الشام خصوصا بالسواحل قال في نزهة الافكار وأجودها البحرى وخياره الايض الخفيف
 الطيب الرائحة وبعدة الهندي وهو أسود خفيف وبعدة الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب البقر ورائحته
 بسيطة وأجود ذلك كله ما كان حديثا متملشا غير متأكل بلذع اللسان وكما دواء مبارك نافع (وهو الكست)
 بالكاف المضغومة بدل القاف وبالنوقية بدل الطاء المهجلة لقرب كل من المخرجين بالاخر (مثل الكافور
 والقافور) بالكاف والقاف (مثل كشت وقشط) بالكاف والقاف أيضا أي (نزعت وقرأ عبد الله) بن مسعود
 وإذا السهم (قشط) بالقاف بدل الكاف قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربى قح بالقاف
 والكاف وثبت في الفرع لابي ذر قوله وقشط والواو في قوله والبحري وبه قال (حدثنا صدقة بن الصم)
 المروزي الحافظ (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان أبو محمد الهلالى مولا هم الكوفي أحد الاعلام (قال سمعت
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (عن أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وفتح
 الصاد المهملة بينهما محاء مهملة الاسدية من المهاجرات انهم (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
 بهذا العود الهندي) أي استعملوه (فان فيه سبعة أشفية) أي ادوية جمع شفاء كدواء وادوية جمع الجمع أشاف
 منها انه يسعط به من العذرة بضم العين وسكون الذال المعجمة وجع يأخذ الطفل في حلقه يسج من الدم أو في
 الخرم الذي بين الانف والحلق وهو سقوط الهامة وقيل قرحة تخرج بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا
 عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشمري أي العبور وظل وسط الخرواغا كان القسط نافعا للعذرة
 لانه يحفف للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو تنفع لها بالخاصية (وبإذنه) بضم التثنية وفتح اللام بسق
 في احدشقي القم (من) وجع (ذات الخنب) والمراد به هنا لم تعرض في فواحى الخنب عن رياح غليظة فتحتقن بين
 الصنفا فان فتحت وجعا وقد ذكر في هذا الحديث أن في القسط سبعة أشفية ولم يذكر منها سوى اثنتين فيحتمل
 أن يكون اختصارا من الراوى قالت أم قيس (ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بأبني صغير لم ألق على
 اسمي) لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا) صلى الله عليه وسلم (بعاء فرس عليه) ولم يغبله * ومز البحث فيه
 في الطهارة والحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم في الطب وكذا أبو داود والنسائي * هذا (باب) بالتسوين
 في بيان (أي ساعة) أي زمان (بفتحهم) ولا يذرية ساعة بزيادة هاء التأنيث في أي كقراءة بزيادة هاء غوث
 وهي لغة ضعيفة كما قالوا ليتهن فعل ذلك (وأخبرهم أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ليلا) بلا تعين

قوله مع زيادة الخ اي مع
 زيادة نفعه ليرسه ريق
 المريض فهو بذلك زائد
 في النفع على سائر الادوية
 تأمل اه

قوله في بيان اي فيه
 تغييرا رابا المتن اه

الجمامة نهارا بل يجوز في أي ساعة من ليل أو نهاره وسبق هذا التعليق موصولاً في الصيام * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التيمي مولاهم البصري التنويزي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم) ومقتضاه أنه احتجم نهاراً والحاصل من هذا الحديث وسابقه المعلق أن الجمامة لا تتعين في وقت بل تكون عند الاحتياج نعم وردت أحاديث فيها التحيين في حديث أبي هريرة مرفوعاً من احتجم سبع عشرة وتسع عشرة واحداً وعشرين كان شفا من كل داء رواه أبو داود لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجمحي وقد وثقه إلا كثرة وليسته بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر رفعه في اثنا عشر فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واحتجموا يوم الأربعاء والجمعة والسبت والاحد ورواه الدارقطني في الأفراد من وجه آخر ضعيف وحكى أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه مرض لكونه تهاون بالحديث وفي حديث أبي بكره عند أبي داود أنه كان يكره الجمامة يوم الثلاثاء وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها وعند الأطباء أن انفع الجمامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة وأن لا يقع عقب استسقاء من حمام أو جماع ولا عقب شبع ولا جوع وانها تفعل في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه انفع من أوله وآخره لأن الاخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن فأولى ما يكون الاستسقاء في

اثنا عشر * (باب الحجم في السفر والاحرام) عند الاحتياج اليه (قوله) أي الحجم في حالة السفر وحالة الاحرام (ابن مجينة) يضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحية الساكنة فون مفتوحة فهاء اسم أم عبد الله بن مالك الأزدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي موصولاً إن شاء الله تعالى قريباً بعون الله * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي (عن عمرو) بن حفص العيني ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (وعطاء) هو ابن أبي رباح كلاهما (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) ومقتضى الحجم في حالة الاحرام أن يكون في السفر فطابق الحديث الترجمة * وهذا الحديث قد سبق في باب الجمامة للمحرم من الحج * (باب الجمامة من الداء) الحادث بالبدن * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (قال) أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي (قال) أخبرنا حميد الطويل (أبو عبيدة) البصري مولى طلبة الطلمحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه سئل عن أجر الحجام ولا حمد عن يحيى القطان عن حميد عن كسب الحجام (فقال) احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمة أبو طيبة) يفتح الطاء المهملة وسكون التحية وبعد الموحدة تاء اسمه نافع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر أنه دينار وهو فيه بائناً ديناراً الحجام تابعي روى عن أبي طيبة وحديثه عند ابن مسعود لا أنه أبو طيبة نفسه وعند البغوي بأسناد ضعيف أن اسمه ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (وأعطاء صاعين من طعام) أي تمر زادي البسوع ولو كان حراماً لم يعطه (وكلم) صلى الله عليه وسلم (مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبة بن مسعود وانما جمع الموالى مجازاً كما يقال بنو فلان قتلوا رجلاً ويكون الفاعل منهم واحد أو حديث جابر أنه مولى بني ياضة وهم فأن مولى بني ياضة آخر يقال له أبو هند أن يحففوا عنه من خراجه (تحففوا عنه وقال) صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم بخاطبة أهل الجحاز من بلادهم حارة أو عاماً (إن أمثل ما تدأوبتم به) من هيجان الدم (الجمامة) لأن دماء أهل الجحاز ومن في معناهم رقيقة تغلب على ظواهر أجسادهم لجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن وهي تنقي سطح البدن أكثر من القصد وقد تغنى عن كثير من الأدوية قال في زاد المعاد الجمامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والادان الحارة التي دم اصحابها في غاية المنضج أنفع والقصد بالعكس ولذا كانت الجمامة أنفع للصبيان ولبن لا بقوى على القصد انتهى وقد أخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خير الدواء الجمامة والقصد لكن في سنده حسين بن عبد الله بن زهير كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني بسند صحيح إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجم قال الطبري وذلك أنه يصير من حينئذ في انتفاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيد وهذا خارج الدم قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وهو محمول على من لم تعين حاجته اليه وعلى

قوله واحتجموا يوم
الأربعاء الخ - كذا في
النسخ والذي في ابن ماجه
واحتجموا الجمامة يوم
الأربعاء الخ اه

من لم يعتد به (و) امثل ما تدوا به (الفسط الجري وقال) عليه الصلاة والسلام بالأسناد السابق (لا تعذبوا صبيانكم بالغمز) بالعصر باليد (من العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الأنف والحنك كما مر مع غيره قريبا وكانت المرأة تأخذ قرحة فتقتلها فلا تشديدا وتدخلها في حلق الصبي وتعصر عليه فينقبض منه دم اسود وورعا أقرخته فحذروهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدتهم الى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم فقال (وعليكم بالفسط) فانه دواء للعذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعند هاصبي يسيل منخرا دما فقال ما هذا قالوا به العذرة أو ووجع في رأسه قال ويلكن لا تقتلن أولادكن أيما امرأة أصاب ولها عذرة أو ووجع في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فتحكه بما ثم تسطعه اياه فأمرت عائشة وصنع ذلك بالصبي فبرأ رواه أحمد وغيره * وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بن عيسى بن تليد بقوقية مفتوحة وبخينة ساكنة بينهما لام مكسورة الريح في التثنية بكسر القاف وسكون القوقية وبعد الموحدة ألف فتون قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (وغیره) قال في الفتح يقلب على ظني أنه ابن لهيعة (أن يكبرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه أن) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري (حدثه أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما عاذا المتنع) بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة بعدها عين مهملة بن سنان التابعي قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه الا في هذا الحديث (ثم قال) له (لا ابرح) لا أخرج من عندك (حتى تحققم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه) في الجهم (شما) من هيجان الدم * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا أصل والنسائي * (باب الحجامه على الرأس) * وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن علقمة) بن أبي علقمة بلال المدني مولى عائشة (أنه سمع عبد الرحمن) بن هرم (من الاعرج) أنه سمع عبد الله بن يحيى) هو عبد الله بن مالك بن النشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني طالع وبخينة أمة مطلوبة من السابقين (يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وكسر التثنية بالافراد ولا يذبلحي بالتثنية وجل بالميم والميم المذمومين اسم موضع أو بقعة معروفة وهي عقبه الخفة على سبعة أميال من السقيا (من طريق مكة) وليس آله للجم (وهو محرم) الجملة الحالية (في وسط رأسه) بفتح السين وتسكن (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس بن مالك فيما وصله البيهقي (أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (هشام بن حسان) الازدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه) زاد البيهقي وهو محرم من صداع كان به أو داء * وحديث الباب سبق في الحج * (باب الحجم) ولا يذرح الحجامه (من الشقيقة و) من (الصداع) وسببه كما قال الاطباء أجرة مرتفعة أو خلط حار أو باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منه فذا حدث الصداع فان مال الى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وان ملك قنة الرأس أحدث دواء البيضة وذكر الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع كان به) وهو الشقيقة (بما) أي في منزل فيه ماء (يقال له لحي جل) بلفظ الافراد ولا يذربلفظ التثنية * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطب (وقال محمد ابن سواد) بالسين المهملة المفتوحة مدودا بن عنب العيين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) ولا جد من حديث بريدة انه صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فكث اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يجتهد في مواضع مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه الحجامه في الرأس تنفع من الجنون والجدام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وفي سننه عمر بن رباح مذكور زهاء الفلاس وغيره بالكذب * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتحقيف الموحدة الوراق الكوفي قال (حدثنا

قوله الباسليق هكذا في
اكثر النسخ وفي بعضها
الباسلين واليخزر هـ

(ابن الفسيل) عبد الرحمن بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (عاصم بن عمر) بضم العين ابن قتادة الظفري (عن
جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهم انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من
ادويتكم خير ففي شربة عسل) يسهل الاخلاط البلغمية (او شرطة بحجم) يستقرغهم ما فسد من الدم وقد
يتناول الفصد وخص الجهم بالذكر لكثر استعمال العرب له وقال اهل الطب فصد الباسليق ينفع لحرارة الكبد
والطحال والرتة ومن الشوصة وذات الجنب وما اثر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك
وفصد الاكل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وفصد القفاز من علل الرأس والرقبة اذا كثرت الدم وفصد
وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الجنبين والجمامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الاخذعين
من امراض الرأس والوجه والحلقوم وتنقي الرأس والجمامة على ظهر القدم من قروح الفخذين والساقين
وانقطاع الطمث والجمامة على أسفل الصدر نافعة من دما مبل الفخذ وبثوره والقرص والبواسير (اولدعة)
بذل معجبة وعين معلقة كى (من نار) توافق الداء وتزيله (وما احب ان اكوى) لشدة ألمه وعظم خطره
* (باب الحلق) أى حلق شعر الرأس أو غيره (من الاذى) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني انه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر المقدس (عن ابن ابي ليلى)
عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهمل وسكون الجيم وقع الرارضى الله عنه انه (قال انى على
النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية وانا) أى والحال انى (او قد نحت برمة والفضل يتناثر عن) ولا ي
ذرع من الحجرى والمستقى على (راسى فقال) صلى الله عليه وسلم لى (ابن ابي عمير) بتشديد الميم (قلت نعم)
تؤذى (قال) صلى الله عليه وسلم (فاحلق) بكسر اللام رأسك (وصم ثلاثة ايام واطعم) بهمزة قطع وكسر العين
(سنة) من المساكين لكل واحد نصف صاع (او اناسك) بضم السين (نسيكة) بفتح النون وكسر السين قال
تعالى فمن كان منكم مريضا أو به اذى من رأسه أى خلق ففدية من صيام أو صدقة أو نسك * وهذا الحديث قد
سبق في الحج في باب التسك شاة ووجه ادخاله هنا أن كل ما يتأذى به المؤمن وان قل اذاه يباح له ازالته وان كان
محرما فداؤه اذ اسقام الاجسام اولى قاله الكرماني وقال الحافظ ابن حجر وكأنه أورد عقب حديث الجمجمة وسط
الرأس للإشارة الى جواز حلق الشعر للمعمر لاجل الجمجمة عند الحاجة اليها فيستبطل منه جواز حلق جميع
الرأس للمعمر عند الحاجة انتهى (قال ايوب) السخيتاني (لا ادري باينهم بدأ * باب من اكوى) لنفسه
(او كوى غيره) وفضل من لم يكوى * وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا عبد
الرحمن بن سليمان بن) عبد الله بن حنظلة (الفسيل) الانصاري المدني قال (حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة) بن
النعمان الاوسى الانصاري المدني (قال سمعت جابرا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان
كان في شيء من ادويتكم شفاء) من الداء (ففى شرطة بحجم) بكسر الميم وفتح الجيم بينهما مهمل ساكنة (اولدعة)
بالهمزة ثم المهمل كية (بنار وما احب ان اكوى) وهل اكوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم أر فى أثر
صحيح انه صلى الله عليه وسلم اكوى الا أن القرطبي نسب الى كتاب أدب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وسلم
اكوى وذكره الحلبي بلفظ روى انه صلى الله عليه وسلم اكوى للجرح الذى أصابه بأحد قال الحافظ الثابت فى
الصحيح كما سبق فى غزوة أحد أن فاطمة احرقت حميرا خشب به جرحه وليس هذا الكى المعهود وجزم السفاسى
بأنه اكوى وعكسه ابن القيم فى الهدى وفى حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان بسل على حتى
اكوت فتركت الكى فعاد وعند مسلم أيضا ان الذى كان انقطع عن رجوع الى بعثى تسليم الملائكة وعند احمد
وابن داود والترمذى عن عمران بن وهب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى فاكوتنا فافلحنا ولا فنجحنا
واللهي محمول على الكراهة وعلى خلاف الاولى لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها وأنه خاص بعمران لانه
كان به الباسور وهو موضع خطر فنهأ عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجع وقوله فى الترجمة وفضل من لم يكوى
أخذه من قوله وما احب أن اكوى وحاصل ما فى ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل
على أن الفعل ارجح والذا انى على تاركه واللهى عنه للتنبيه * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة ابو الحسن
البصرى قال (حدثنا ابن فضيل) محمد البصري قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن
عبد الرحمن الواسطي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن عمران بن حصين) انظر اعمى من فضلاء الطبابة

(رضي الله عنه) أنه (قال لارقية) يضم الراء وسكون الظاف أي لا هوذة (الامن عين) بسبب العائث بها فغيره
 إذا احتسبه عند روقته لم تقترن منه ذلك المرق (أو) من (حجة) بالطاء المهملة وفتح الميم المخففة سم عقرب
 أو الابر التي تضرب بها العقرب أو كل هامة ذات سم من جهة أو عقرب وإطلاقه على الابر للعجاورة لأن السم
 يخرج منها وأصلها حو أو حي بوزن سرد والهاء فيه عوض من الواو والياء المحذوفة وليس المراد نقي جوار
 الرقية في غيرهما بل فجوز الرقية بكراهة تعالى في جميع الأوجاع فالعنى لارقية أولى وأنفع منهما كما تقول لافق
 الأعلى ولا سيف الأذوال فقار قال حصين بن عبد الرحمن (قد كرت) أي لارقية إلى آخره (لسميد بن جبيرة) قال
 حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت (بضم العين مبنيا للمفعول) (على الام) والام رفع
 نائب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من طريق عبث بن القاسم بمسألة فوحدة ثم مثلثة بوزن جعفر
 في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الاسراء وهو محمول على القول بتعدد الاسراء وأنه وقع
 بالمدينة غير الذي وقع بمكة فعند البراز سند صحيح قال أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا
 إليه قال عرضت على الأنبياء الليلة بأمرهما (فجعل النسي) بالافراد (والنبيان) بالثنائية (يمزون معهم الرط)
 ما دون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين (والنبي) يمز (ليس معه أحد) عن أخبرهم عن الله لعدم إيمانهم
 (حق رفع لي) براء مضمومة وكسر الفاء (سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعده وفي الرقاق سواد كثير
 بدل قوله هنا عظيم وأشار به إلى أن المراد الجنس لا الواحد ولا بي ذر عن الجوى والمسقى حتى وقع لي سواد عظيم
 بو او و فاف مفتوح حتم بدل الراء والفاء والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت
 ما هذا) السواد الذي أراه (اتقى هذه قبل هذا) ولا بي ذر عن الكشمرى بل هذا (موسى وقومه قبل انظر إلى
 الافق) فنظرت إليه (فاذا سواد عيلا الافق ثم قبل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء) فنظرت (فاذا سواد قد
 ملا الافق قبل هذه امتك) المؤمنون (ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب) فان قلت قد ثبت أنه
 صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف أمته من بين الامم بأنهم غر محجلون فكيف ظن ههنا أنهم أمته موسى أجيب بأن
 الأشخاص التي رآها ههنا في الافق لا يدرك منها الا الأكثر من غير تمييز لا عيانهم لبعدهم وأما الاخرى فعمولة على ما
 اذا قربوا منه كما يعني (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم حجرته (ولم يبين لهم) لأصحابه من السبعون ألفا الداخلون
 الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا فيه وناظر واعليه (وقالوا نحن الذين آمننا بالله
 تعالى) (واتبعنا رسوله) صلى الله عليه وسلم (فنحن) معشر أصحابه (هم أو) هم (اولادنا الذين ولدوا في الاسلام
 فان اولادنا في الجاهلية فبلغ) ذلك القول (النبي صلى الله عليه وسلم فخرج) من حجرته (فقال) الذين يدخلون
 الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون) مطلقا ولا يسترقون برقى الجاهلية (ولا ينطرون) ولا يتشاءمون
 بالطيور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل
 الجاهلية (وعلى ربهم توكلون) أي يفوضون إليه تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب أو يتركون الاسترقاء
 والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لأن كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم
 من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الامن لم يخاط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج
 وحتى لا يسي في طلب الرزق لكون الله ضمنه له رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بأن يتقربوا إلى الله ويوقن بأن
 قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب ونحوه من عدا بقاءه صلاح
 واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن إلى الاسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب
 والمسبب فعله والكل بمشيئته لا اله الا هو فاذا وقع من المرء ركون إلى السبب قدح في توكله (فقال عكاشة بن
 محسن) بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفيف ومحسن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثم
 فون وكان من أجل الرجال وعن شهد برأ (أمنهم) أنا يا رسول الله (بهمزة الاستفهام الاستخباري وفي رواية
 الرقاق وغيرها ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهما بأنه سأل الدعاء أو لأفدع الله ثم استفهم هل أجيب فقال أمنهم
 أنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قال الخطيب هو سعد بن عبادة (فقال أمنهم أنا)
 يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (سبقتهم عكاشة) قال ذلك له حملا لما ذكره لوقال نعم لا رشك أن
 يقول ثالث ورابع وهم جزا وليس كل الناس يصلح لذلك وهذا الحديث قد مر باختصار في باب وفاة موسى عليه

الملاحة والسلام من أجدبت الانبياء ما خرج به أيضا في لائق ومسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (باب الاغتسل) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة بكسرة آخره الى ههنا جري يخذ منه الصبغ الكحل (والكحل) بضم الكاف (من الرمد) أي بسبب الرمد وهو دم طرير من في الطبقة المتصلة من العين وهو يياضها الظاهر وسببه انصباب أحد الاخلط أو أبقرة تصعد من المعدة الى الدماغ وحط الكحل على الاغصان يدل على أنه غير مفهوم عطف العام على الخاص (فيسه) أي في الباب حديث مرفوع (من أم عطية) نسبية بنت كعب ولقظه لا يجل لأمه تؤمن بآلهة اليوم واليوم الآخر أن تحذف فوق ثلاث بلا على زوج فلم لا تكحل الذي فيه ذكر الاغتسل أن يكون ذكره لكون العرب انما تكحل غالباً به وفي حديث ابن عباس رفعه عند الترمذي وحسنه والفظ له وابن ماجه وصححه وابن حبان اكملوا بالاغتسل فانه يجلو البصر وينبت الشعر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن نافع) بضم الحاء مصغرا الانصاري أبو أفلح المدني (عن زينب) أمتها (أم سلمة) رضي الله عنها امرأة) اسمها عاتكة كما عند الاسماعيلي من طرق كثيرة (توفي زوجها) المغيرة المخزومي كما عند الاسماعيلي القاضي في الاحكام (فاشكت عينها فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم) وفي العدد جاءت امرأة قتلت يارسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشكت عينها الحديث والمرأة السائلة عاتكة بنت نعيم بن النحام رواء أبو نعيم في معرفة الصحابة ورواية الاسماعيلي أرجح لسكونه الطرق وحينئذ فلم تسم أمها والله تعالى أعلم (وذكره) صلى الله عليه وسلم (الكحل وأنه يحاف على عينها) بضم ياء يحاف (فقال) صلى الله عليه وسلم (لقد كانت احدا كن) في الجاهلية (عكث في بيتها في شرا حلاها) بفتح الهمزة وسكون الحاء وبالسين المهملة ينهما لام ألف في شرا الثياب التي تلبس (او) قال (في احلاسها في شرايتها) سنة (فاذا مر كلب رمت بكرة) يعني أن مكنتها هذه السنة اهون عندها من هذه البكرة ورميها (فلا) تكحل (أربعة اشهر وعشرا) أي لا تكحل حتى يمضي أربعة اشهر وعشرون ولا تلبس الجنس نحو لا غلام رجل وللكنه في فلهلا أي فلهلا تصبر على ترك الاكحال أربعة اشهر وعشرا وقد كانت عكث سنة في شرا احلاسها وهذا الحديث قد سبق في باب الاكحال للعادة من المطلاق (باب الجذام) بضم الجيم وفتح الذال المجعلة قال في القاموس الاجذم المقطوع اليد والذاهب الانامل والجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وهما تها وبعما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن تفرح (وقال عفان) بن مسلم الصغار شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة كثيرا ما وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حبان شيخ عفان عنه قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام وحيان بالحاء المهملة المقفوحة والتخفيف المستددة الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن مينا) بكسر العين ومينا بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف مدود امولى الجفري الحجازي مكي أو مدني أبو الوليد (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى) بالعين المهملة والواو المقفوحة ينهما دال مهملة ساكنة أي لا سارية للمرض عن صاحبه الى غيره فبما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الادواء انها تعدي بطبعها وهو خبر أريد به النهي (ولا طيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية من التطير وهو التناوم كانوا يتشاءمون بالسوايح والبوارج وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة) بتضخيم الميم على الصحيح وحكي أبو زيد تشديد بها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تثقل هامة تطير وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار أحد هم يرى انها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القتل الذي لا يؤخذ بنار متصير هامة فتزق وتقول اسقوني اسقوني فاذا أدرك بناره طار (ولا صفر) هو تأخير الحزيم الى صفر وهو النسي وفي سنن أبي داود عن محمد بن راحد أنهم كانوا يتشاءمون بدخول صفر أي لما يوهون أن فيه تكدر الدواهي والفتن وقيل إن في البطن حبة تهيج عند الجوع ويماقت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب فتقي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صفر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولا تولة وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ولا غول فالخصل ستة وقد كانت العرب تزعم أن القيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تراءى للناس وتتغول لهم تغولا أي تتلون تلقوا فاضلهم عن الطريق

فتعلمهم فنفى النبي صلى الله عليه وسلم استطاعة القول أن تفعل أحداً في حديث لا غول ولا سكن السعال
والسعال من غير الجفن أي ولا سكن في الجفن من غير تليين وتخييل وفي الحديث إذا تقولت القبائل
غداً يروا بالاذن أي أذفوا شراً بذاكر لقله فلم يرد فيها عدمها إذ كانت ثم زالت يمينته صلى الله عليه وسلم
قال الطبيب لا التي لثني الجفن دخلت على المذكورات فنفت ذواتها وهي غير منقبضة فيترجعه النبي إلى
أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فإن العدو والصفر والمهمة والتولة موجودة فالتنقي ما زعمت
الجاهلية إثباته فإن تنفي الذات لا دابة تنفي الصفات أبلغ لأنه من باب الكناية (وقرئ من المجذوم كاتفر) أي
كفر الذاكر (من الاسد) فاصدوبه واستشكل مع السابق واكلمه صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله
وفوقه كلاله المروي في

وأوجب بأن المراد تنفي العدو أن شيئاً لا يعدي بطبعه فضلاً عما كانت الجاهلية تعتقده من أن الأمراض تعدى
بطبعها من غير إضافة إلى الله تعالى كما سبق فأبطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكلمه مع المجذوم ليبين
لهم أن الله تعالى هو الذي يمرض ويشفى ونهاهم عن الدخول في المجذوم ليبين أن هذا من الأسباب التي أجرى الله
العادة بآياتها تنفي إلى مسيئتها في شبه إثبات الأسباب وفي فعله إشارة إلى أنها لا تستقل بل الله هو الذي أن
شاء سلبها أو أضافها فتورثها وإن شاء أبقاها فأثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل إن إثبات العدو في
المجذوم ونحوه مخصوص من عموم تنفي العدو فيكون المعنى لا عدوى إلا من الجذام والبرص والجرب مثلاً قاله
القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل الأمر بالفرار ليس من باب العدو بل لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد
إلى جسد بواسطة الملاصقة والمخالطة وشتم الرأفة فليس على طريق العدو بل بتأثير الرائحة لأنها تنفذ من
وأظب استنماها ونحو ذلك قاله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجذوم لأنه إذا رأى الصحيح
البدن سليماً من الآفة التي به عظمت مصيبتة وحسرتة واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسى سائر ما أنعم الله عليه
فيكون سبباً لزيادة محنة أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى أصلاً كما هو الأمر بالفرار إنما هو حرم للمادة وسد
للذريعة لتلايحدث للخصا طئ من ذلك فيظن أنه بسبب المخالطة فثبت العدو التي نقاها صلى الله عليه وسلم
فأمر صلى الله عليه وسلم بتجنب ذلك شفقة منه ورحمة وبأن يتردد لذلك إن شاء الله تعالى بعون الله وهذا (باب)
بالتنوين (المن شفاء العين) أي من داء العين والمن يفتح الميم وتشديد التون كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر
ويحول به عقد عسل ويجف جفاف الصغ كالشبرخنت والترنجيبين والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط
معتدل نافع للسعال الرطب والصدر والرئة وأطلق المؤلف على المن شفاء لأن الحديث ورد أن الكأنة منه وفيها
شفاء فاذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للأصل أولى وبه قال (حديثاً) ولا يذرح حديثي بالافراد (محمد بن
المنني) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا غندر) ولا يذرح محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن
عبد الملك) بن عمير أنه قال سمعت عمرو بن حرب (يفتح العين في الأول وضم الحاء المهملة وفتح الراء آخره مثله
مصغراً في الثاني المخزومي له حجة) قال سمعت سعيد بن زيد أي ابن عمرو بن فضيل العدو أحد العشرة المبشرة
رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكأنة (يفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة
وناه تأنيت قال في القاموس الكم نبات معروف وجمعه الكؤوكات وهي اسم للجمع وهي الواحد والكم
للجمع وهي تكون واحدة وجمعها وقال غيره نبات لا ورق له ولا ساق توجد في الفلوات من غير أن تزرع وهي كثيرة
بأرض المغرب وتوجد بأرض الشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه مملعة قليلة الماء وأنواعها المشهورة ثلاثة
أحدها ما يضرب لونه إلى الحرة وهي قتالة والثاني يضرب إلى البياض وتسمى انقعق يفتح الفاء وكسرهما وتسمى
شحمة الأرض والثالث إلى القبرة والسوداء التي تؤكل وهي بأفواجاها باردة رطبة في الدرجة الثانية تؤكل
نيسة ومطبوخة بالعلوم والادهان والأفاويه ولما كانت الكأنة من النبات توجد عضو من غير علاج ولا بذر
قال صلى الله عليه وسلم الكأنة (من المن) أي الذي امتن الله به على عباده من غير منقعة وفي مسلم الكأنة من
المن الذي أنزل على بني إسرائيل واستشكل بأن المنزل عليهم كان الترنجيبين الساقط من اللحم وهذا ثبت من
الأرض وأوجب باحتمال أن الذي أنزل عليهم كان أنواعاً من الله تعالى عليهم بها من النبات ومن الظاهر الذي
يسقط عليهم من غير اصطباذ من الطل الساقط على الشجر والمن مصدر يعني المفعول أي غثون به فلما لم يكن
لهم فيه شأبة كسب كان مناعها وإن كانت نعم الله على عباده مناعته عليهم فالكأنة فرد من افراد المن (وماؤها

كذا يبايض في السبخ
وله في ابن ماجه وألفظ
ابن ماجه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخذ
يبد المجذوم فأدخلها
معه في الصفة ثم قال
كل ثقة بالله وتوكلوا
عليه اه

قوله أو مخلوطا هكذا
في النسخ ولعل فيه
سطوا والاصل مجردا
أو مخلوطا تأمل اه

شفاء العين من دائها أو مخلوطا بواء كالجل والتوتير قبل أن كان تبريد ما في العين من حرارتها وما يجردا شفاها
والأفركا وقال الثوري والصحيح بل الصواب أن ماها مجردا شفاها لعين مطلقا وتجدرت أو غيرى في زمانها
عن ذهب بصره فكل عين جاء الكحة مجردا فشتى وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال الدمى صاحب
رواية في الحديث وكان استعمالها الاعتقاد في الحديث وتبر كاه انتهى وقيل إن استعمالها يكون بعد شفاء
واستقرار ماؤها لأن النار تلطفه وتنفعه وتذيب فضلاته ووطوبائه الرديئة وتبقى المنافع وقيل المراد بماؤها الماء
الذي يجذب به من المطر وهو أول مطر ينزل إلى الأرض فتكون إضافة اقتران لا إضافة جزء قال في زاد المعاد
وهذا أبعد الوجوه وأضعفها وفي الطب لا ي نهيم عن ابن عباس مرفوعا خشكت الجنة فأخرجت الكاه ولا ي
ذرعن المستقلى من العين (قال شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (الحكم) بفتح الحاء المهملة
والكاف (بن عتبة) بضم العين مصفرا أبو محمد الكندى الكوفى (عن الحسن) بفتح الحاء بن عبد الله (العرنى)
بضم العين المهملة وفتح الراء بعد هان الكوفى (عن عمرو بن حريث) القرظى الحزوى العصابى الصغير المذكور
(عن سعيد بن زيد) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة) بن الحجاج (ما) بأشد شديدا (حدثني)
بالافراد (به) بالحديث السابق (الحكم) بن عتيبة (لم أنكره من حديث عبد الملك) بن عمير قال الحافظ ابن حجر
كانه أراد أن عبد الملك كبير وتغير حفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم
ينكره واتنى عنه التوقف فيه (باب اللود) بفتح اللام وبه البين مهملة في الأولى مضمومة ينسب ما أو ما يصب
من الدواء من أحد جانبي فم المريض به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا يحيى بن سعيد)
القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (موسى بن أبي عائشة) الكوفى (عن عبيد الله بن
عبد الله) بضم عين الأول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس وعائشة) رضى الله عنهم (أن أبا بكر) الصديق
(رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) بعد أن كشف وجهه وأكب عليه (قال) عبيد الله
(وكانت عائشة لدناه) صلى الله عليه وسلم جعلنا الدواء في جانب فيه بغير اختياره (في مرضه) الذي مات فيه
(لجعل يشرب الماء أن لا تلذوني فقلنا) هذا الامتناع (كرهية المريض للدواء) فكرهية رفع خبر ميتة المحذوف
ولا يذرك ركهية بالنصب مفعولاه أي هنا بالكرهية الدواء ويجوز أن يكون مصدرا أي كرهه كرهية الدواء (فلما)
أفاق (عليه الصلاة والسلام) قال ألم أنتم كن أن تلذوني قلنا كرهية المريض للدواء فقال (عليه الصلاة والسلام)
(لا يبق في البيت أحد) ممن تعاطى ذلك وغيره (الآلة) تأديا لهم للابعودا وتأديب الذين لم يباشروا ذلك
لكونهم لم يباشروا الذين فعلوا بعدهم صلى الله عليه وسلم أن يلذوه (وأنا أنظر إلا العباس) عمه (فاه لم يشهدكم)
حالة اللود وانما أنكر التدوى لأنه كان غير ملائم لدائه لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب فدأوه وعابا بلائها ولم يكن
به ذلك والحديث قد مر في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته به قال (حدثنا علي بن عبد الله)
المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم
العين (ابن عبد الله) بن عتبة وثبت ابن عبد الله لابي ذر (عن أم قيس) بنت محسن الاسدية أنها (كانت دخلت
بابني) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعطت) بفتح الهمزة
وسكون العين المهملة وسكون القاف من الاعلاق (عليه) ولا يذرعن المستقلى والشمع في منه (من القدرة)
بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط اللهاة وقبل غير ذلك كأمي
والعلاق هو أن تؤخذ خرقة فتقتل فتلا شديدا وتدخل في انف الصبي ويطعن ذلك الموضع فينفر منه دم اسود
ويدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (علي ما) بآيات ألف
ما الاستقهامية المجرورة وهو قليل ولا يذرعن علام باسقاطها أي لا يذرعن (تذرعن أولادك) خطاب للنسوة
بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الفين المعجمة وسكون الراء ترفعن بأصابعكن فتولن
الأولاد (بهذا اللعلاق) بكسر العين المهملة وضبطه في التنقيح بقصها ولا يذرعن الجوى والمستقلى
بهذا الاعلاق همزة مكسورة (عليكن بهذا العود الهندى) وهو السكت السابق قريبا (فان)
فسيه سبعة أشربة) أي أدوية (منها ذات الجنب بسطة) بضم أوله وفتح السين به (من الصلوة
ويولد) به (من ذات الجنب) قال سفيان (سمعت الزهري يقول بين لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أثنى) اللودود والسعوط (ولم يثنى) من السبعة وقد سبق من كلام الأطباء ما يؤيد خفة الحمى الباقية قال علي بن المديني (قلت لسفيان بن عمار) أي ابن راشد (يقول اعطت عليه قال) ضيقان (لم يخطئ) اعطت عليه (أما قال اعطت عنه خفته من في الزهري) أي من فقه (ووصف سفيان الغلام بضيق) وقع التون مشددة (بالاصبع) وأدخل ضيقان في حكمة انما يدعى رفع (بفتح الراء وسكون الفاء) (حسكة باصبعه) لا تعلق شيء فيه (ولم يقل اعطوا) بكسر اللام (عنه شيا) وهذا (باب) بالنون بغير زحمة وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (وبونس) بن يزيد الايلي قال (قال الزهري) محمد بن مسلم (اخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد به وجهه استأذن أزواجه في أن يترضى في بيتي) بضم القصبة وفتح الميم والراء المشددة من التريض وهو تعاهد المرض (فأذن له) أزواجه في ذلك (فخرج) صلى الله عليه وسلم (بين رجلين يخطران رجلاه في الأرض) من الوجع (بين صباين) عمه (و) رجل (آخر) قال عبد الله (فاخبرني ابن عباس) يقول عائشة (فقال هل تدري من الرجل الآخر) الذي لم تسم عائشة قال عبد الله (قلت لا قال) ابن عباس (مولى) وانما لم تذكره عائشة لانه لم يكن ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة من أوله الى آخره فاقى بعض الروايات كما مر ذكر أسامة أو الفضل ابن العباس ونوبان وبريدة فتقدم انكأ عليه بعد دخروجه (قال عائشة) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل فيها واشتد به وجهه هريفا) بها مفتوحة صورا (على) ماء (من سبع قرب لم يخل) بضم المشاة القوية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى (أو كنهن) جمع وكاء الخيط الذي تربط به القرية وقد ذكر في حكمة السبع أن له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أو ان انقطاع أجهري من ذلك السم يريد سم الشاة التي اكل منها بخير (لعل اعهد الى الناس) أي أوصى (فأت) عائشة (فأجلستاه) صلى الله عليه وسلم (في محض) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتهد يعني اجانة (لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء جعلنا (نصب عليه) الماء (من تلك القرب) السبع (حتى جعل يشرب البنان قد فلقن) بنون السوة ولا يذرع عن الجوى والمثقل فعلتم بالميم بدل التون وكلاهما صحيح باعتبار الانفس والاشخاص أو على التقلب (فأت) عائشة (وخرج) صلى الله عليه وسلم (الى الناس) المسجد (فصلي بهم وخطبهم) وفي نسخة فصلي بهم وخطبهم فقال كما عند الدارمي ان عبد الله عرض عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة فلم يظن لها غير أبي بكر فذرفت عيناه الحديث ورفى الوفاة والقرض منه هنا كما في القمع قوله هريفا على من سبع قرب لم يخل أو كنهن (باب العذرة) وهي كما مر بضم المهملة وسكون المجهمة وجمع الحلق ويسمى سقوط الهاء بفتح اللام اللمعة التي في أقصى الحلق والمراد وجهها سمي باسمها أو هو موضع قرب من الهاء وبه قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا عبيد) هو ابن أبي حمزة عن الزهري (محمد بن مسلم) أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المهملتين (الاسدية) اسدية وكنية وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن (اخبرناه انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد) وللكشمي وقد بالواو (اعلم عليه من العذرة) عاجلته من وجع حلقه برفع حسكة باصبعها (فقال) لها (النبي صلى الله عليه وسلم على ما) بأنف بعد الميم ولا يذرع الاصيل علام بمذنها لا يذرع (تذعن) بالذال المهملة والفتحة المجتهد خطاب للسوة لم تفر من خلق (اولاد كن بهذا العلاق) بكسر العين وفتحها المولم لهم (عليكم) ولا يذرع عن الكشمي عليكم بالنون بدل الميم وهما باعتبار الاشخاص والانتصص كما مر مثله قريبا (في هذا العود الهندي) فان فيه سبعة اشعة أدوية (منها ذات الجنب) الا لم للصارض فيه من رياح غلظة مؤذية بين الصفات (يريد) عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي (الكبت) بالكاف المنعومة وسكون السين المهملة (وهو العود الهندي وقال بونس) بن يزيد الايلي (فما رصلة مسلم) واسحق ابن راشد (الجزري) فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب (عن الزهري عطف) بتشديد اللام من غير

قوله خلق اولاد كن
فيه تفسير لا عراب المتق
وهو عجيب اه

همز (عليه) والصواب اطلقت بالهمز والاسم للعلاق قال القاضي مياض وقع في الضاوي علفت وأطلقت
 والعلاق والاعلاق في أخرى والكل بمعنى جامة الزواجر لكن أهل اللغة انما يذكر علفت والاعلاق رباي
 (باب دواء البطون) الذي يشتكى بعينه من الانهال المقرط به وبه قال (حدثنا محمد بن بشير) بالشيخ المجتهد
 المشددة بعد الموصلة المعروف بنيدار قال (حدثنا محمد بن جعفر) عند رقائي (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
 قتادة) بن ذاعانة الا انه المقسر (عن ابي المتوكل) علي بن داود التاجي بالنون والجيم (عن ابي سعيد) سعد
 ابن مالك الخدري رضي الله عنه انه (قال بيارجل) لم أعرف اسمه (الى التي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي
 استطلق بطنه) بفتح التاء الفرقية واللام وبطنه رفع وضبطه في الفخ مينا للعضول أي وانزاعها الى بطنه (فقال)
 عليه الصلاة والسلام (اسق عسلا) فانه دواء لدفعه الفضول المجمعة في نواحي المعدة لما فيه من الخلاه ودفع
 الفضول التي تصيب المعدة من الاخلط المزجج المائعة من استقرار الغذاء فيها والمعدة خل كغسل المشقة
 فاذا اطلقت بها الاخلط المزجج افسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك
 الاخلط والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسيما ان مزجج الماء الحار وهذا الرجل كان استطلق بطنه من هضة
 حصلت له من الاستلقاء وسوء الهضم (فسقاه) العسل فلم ينفع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اني سقيتك
 العسل) فلم يزد الا استطلاقا (لجذبه الاخلط الفاسدة وكونه أقل من كمية تلك الاخلط فلم يدفعها بالكلية
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيمشفاء للناس (وكذب) أي أخطأ (بطن اخيك) حيث
 لم يحصل له الشفاء بالعسل فبقا ما داء انما هو اسكنة المادّة الفاسدة ولذا أمره صلى الله عليه وسلم بمعاودة شرب
 العسل لاستقرارها فلما كثر ذلك برأ كافي الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند أحمد فقال في الرابعة
 اسقه عسلا قال فاطنهم قال فسقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن
 اخيك (والحديث) وأورده المؤلف هنا مختصرا فيه حذف كما لا يخفى (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر (النضر)
 بالنون والاضاد المجتهد ابن شميل في روايته (عن شعبة) بن الجراح فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده (هذا
 (باب) بالنون (لاضفر) بالتصريح (وهو داء يأخذ البطن) زاد في القاموس يصفر الوجه به وبه قال (حدثنا
 محمد بن عيسى بن عبد الله) (اللاوي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعيد) بسكون العين القرشي (عن صالح) بن كيسان
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وغیره)
 ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) نقي لما كانوا يعتقدونه من سريّة
 المرض من صاحبه الى غيره (ولا ضفر) نقي لما يعتقدونه من انه داء بالباطن بعدى أوحية في البطن تصيب
 الماشية والناس من مرضي تعدى الى غيره من الجرب وورج المؤلف هذا القول لا قدرانه في الحديث بالعدوى أو المراد
 المشعر المعروف كانوا يشاءون بدفعه وهو داء في البطن من الجوع أو من اجتماع الماء الذي يكون منه
 الاستسقاء (ولاهامة) بضمف الميم طائر وقيل هو البومة قالوا اذا سقطت على دوا أو سدهم وقعت فيها حصية
 وقيل غير ذلك عامر (فقال اعزاني) لم يسم (بارسول الله فبال ابي تكون في الرمل كانوا الظباء) في القشاطر والقوة
 والسلامة من الداء والظباء تكسر الظاء المجتهد مهموز ومزدوج في الرمل خبر كان وكانها الظباء محال من الضمير
 المستتر في الخبر وهو تميم لغني النقاة وذلك لانها اذا كانت في التراب ربما يلصق بها شيء منه (فتأني البعير
 الا جرب فبدخل بينا فخر بها) بضم الباء وكسر الراء (فقال) صلى الله عليه وسلم راذ غلب ما بهتقد من
 العدوى (فن أعدي الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أي من أين جاء الجرب الذي أعدي برعهم
 شأن أجابوا من بعد آخر لم التمسك أو بسبب آخر فليصوابه فان أجابوا بأن الذي فعله في الاول هو الذي فعله
 في الثاني ثبت الذي وهو ان الذي فعل جميع ذلك هو القادر ان يطلق لاله غيره ولا حوز سواه (رواه) أي الحديث
 المذكور (الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة وسنان بن ابي سنان) يزيد بن أحنه كلاهما عن ابي هريرة وسأني
 رواية كل منهما ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته (باب) ذكر دواء داء (ذات الجنب)
 الحادث في نواحي الجنب من رياح غليظة تهتج بين المفاصل والعضل الذي في الصدر والاضلاع (وبه قال
 (حدثني) بالافواه ولا بد من حديثنا (محمد) بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذي هو) النيسابوري (والحافظ
 وقال الكرماني) محمد بن سلام وجرم الاول الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين الميم

والضوئية المشددة في هذه الآلة موحدة وبشيرة بفتح الموحدة وكسر المجهة الجزوى (عن مسعود بن راشد)
الجزوى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال الجعفي) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن حنيفة
ابن مسعود (أن أم قيس بنت محسن) الاسدي و يقال ان اسمها آمنه (وكانت من المهجرات الاولى) (عن
ابن حنيفة) (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي اخت عكاشة بن محسن أخيرة أمه أنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن لها وقد علفت (تشديد اللام من غير همز ولا يذرا علفت) (عليه من العذرة) أي رفعت
حنكها بأصبعها فغيرت الدم والهمزة في علفت للزالة أي زالت الآفة عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم
(أنقوا الله على ما) بالالف بعد الميم (تذغرون اولادكم) بفتح التاء والغين وبعد الراء واو اولادكم بيم بعد الكاف
خطاب لجميع الذكور وللعمى والمسلمي علام بغير ألف تذغرن يسكون الراء من غروا واولادكن بنون منقولة
يدل الميم خطاب لجميع المذنب أي تغمزن بأصبعكن حلق اولادكن (بهذه الاعلاق) بفتح الهمزة قال ابن الأثير
والصواب الكسر معد وأعلقت (عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشعبة) من سبعة ادواء (منها ذات
الجنب) أي صاحبة الجنب ومعناها اليونانية ورم الجنب وهو من الامراض الخطيرة لانه يحدث بين القلب
والكبد وهو من سبي الاسقام وينقسم قسمين حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في الشتاء المستبطن
للأضلاع ويعرض منه خمسة اشياء الحى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والبض المتشارى والثاني
الم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاق فتحدث وجعا قريسا من ذات الجنب
الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث انما هو لهذا القسم الثاني لان العود الهندي هو الذي يدوى به
الريح الغليظة قال المسيحي العود حار يابس قابض يجبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويغنى
السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان يقع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشئة عن مادة ينضمية
ولاسيما في وقت الحطاط العلة وخص ذات الجنب بالذ كردون البواقي لانه اصعبها لانه قليل السلم منه من ابلى به
(يريد) بالعود الهندي (الكسب) بالكاف المضموعة والمهمله الساكنة بعد هافوقية (يعنى القسط قال) الزهرى
(وهي لغة) في القسط بالقاف وفيه لغة ثانية كسد وكسط بالذال والطاء المهملتين وهذا الحديث قد مضى
قريبا في باب الدود . وبه قال (حدثنا عارم) بالعين والراء المهملتين بينهما ألف أبو النعمان محمد بن الفضل
السدي (حدثنا جاد) هو ابن زيد (قال مرى) بضم القاف مبنيا للمفعول (على ايوب) (الصحبة) (عن
كتب ابى قلابه) عبد الله بن زيد الجزى بالحليم (منه) من المقروء (ما حدثني) (ايوب) عن ابى قلابه (ومنه ما قرئ
عليه وكان) بالواو ولا يذرا بالقاف (هذا في الكتاب) المنسوب لابى قلابه (عن انس) هو ابن مالك والكشيمى وكان
قرأ الكتاب بدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو ضعيف وعند الاسماعيلى بفتح قوله في الكتاب غير
مجموع قال الخطيب ابن حجر ولم أر هذه اللفظة في شيء من نسخ البخارى (أن الباطنة) يزيد بن مهمل زوج والده
انس ام سليم (واتن بن النضر) بالنون والضاد المجهة عم أنس بن مالك بن النضر (كونا) انسان من ذات الجنب
(وكواه ابو طلحة) زيد (عده) أخذ الفعل لا ي طلحة وابن النضر لرضاها به تم اسنده لا ي طلحة لما شربه له يده
(وقال عباد بن منصور) بفتح المعين والموحدة المشددة التساخي بالنون والحلم مما وصله ابو يعلى (عن ايوب)
الصحبة (عن ابى قلابه) عبد الله (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل بيت من الافضل) هم آل عمرو بن حزم رواء مسلم (أن يرقوا) بأن يرقوا أي بالرقبة فان مصدره (من
الجمعة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم أي من الدم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله السابق
لارقية للا من عين أوجه وأجب باحتمال الرخصة بعامل مع أو أنه لارقية انفع من رقية العين والجمعة ولم يردنى الرقى
من غير جملة (قال انس كويت) بضم الكاف مبنيا للمفعول (من ذات الجنب) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن
زيد) ولم يذكر عليه (ونشهد في ابو طلحة واتن بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواي) وفي هذا ابصار لقوله ان
ابو طلحة وأنس بن النضر كواي والتصرح بأن النكى كان ذات الجنب وليس لعباد بن منصور في البخارى جوى
هذا الموضع المعنى وهو من كبار التابعين لكنه روى بالتقدير الا أنه لم يكن داهية (باب حرق الخطية لشدته) أي
يراد به (الدم) أي مجاوى الدم وأخبرني بدمعني يقطع وهو الوجه وقال القاضي غياض والسفاقي الصواب
احراق بمعنى ما همزة لان الفعل اسرقه لاسرقته واجب

ولابي ذر حدثنا (سعيد بن خضير) بضم العين وقع الفاء مصر البصري اسم ابيه كثير ونسب له ثمرة قال
 (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بشد يد التحية من غير همزة (عن ابي حازم) بالهاء المهمة والراي سلة
 ابن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال لما كسرت على رأس رسول الله) ولابي ذر النبي
 (صلى الله عليه وسلم البيضة) وهي قفوسة من حديد (وأدى وجهه) الشرخ (وكسرت رباعيته) بفتح الراء
 وتخفيف الموحدة السن التي بين التينين والتاب (وكان على) رضى الله عنه (يختلف بالهاء) أي يذهب ويحييه
 (فهاجرت) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس (وجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (تفعل عن
 وجهه) الشرخ (الدم) ليصدير الماء (علمارات فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء ككرة عدت) بفتح
 الميم (الى حصيدا رقتا) أي قطعة منها (والصقنا على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الدم) بقاء وراه
 وقاف مقنونات وهمزة أي فاقطع لأن الرماد من شأنه القبض لما فيه من التضييق • والحديث قد سبق
 في غزوة أحد في باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد • هذا (باب) بالتونين (التي
 من فجع جهنم) من سطوع حرجهم وقورائهم حقيقة أرسلت الى الدنيا نذير للباحدين وبشير للمقربين لانها
 كفارة لنفوسهم أو من باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذقية للبدن ومعذبة له بنار جهنم
 فيه تبيه للنفوس على شدة حرج جهنم أعادها الله منها ومن سائر المكاهر منه وكرمه آمين والاول أولى قال
 الطيبي من ليست يائية حتى يكون تشبيها كقوله حتى يبين لكم الخطأ الايض من الخطأ الأسود
 من القبر فهي اما ابتدائية أي التي نشأت وحصلت من فجع جهنم أو تبعضية أي بعض منها قال ويدل على هذا
 التأويل ما في الصحيح اشكت النار الى ربها فقاتل رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس
 في الصيف وكان حرارة الصيف أثر من فيها كذلك التي والحي حرارة غريزية تشتعل في القلب وتشتد منه
 بنوسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن وهي قحمان عرضية وهي الحادثة عن ورم أو حركة أو إصابة
 حرارة الشمس أو القبض الشديد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع
 البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهي حي يوم لانها تقطع غالباً يوم ونهايتها الى ثلاث وإن كان تعلقها
 بالأعضاء الأصلية فهي حي دق وهي أخطر هاوان كان تعلقها بالاختلاط سميت عفنية وهي بعدد الاختلاط
 الاربعة وقتت هذه الأنواع المذكورة أصنافاً كثيرة بسبب الافراد والتركيب • وبه قال (حدثني) بالافراد
 ولابي ذر حدثنا (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) قال (حدثني)
 بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن نافع عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم ما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال) مرشد الأهل الجاهلون والاهل ومن به الحي الصفراوية أو العرضية (الحي من فجع جهنم)
 بفتح الفاء وسكون التحية بعدها حاء مهملة (فاطفتوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة
 أمر بالظلمة حارثها (بالماء) شرباً وغسل الأطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارد وفي حديث
 ابن عباس عند الامام أحمد بما زعم من لفظ البخاري الحي من فجع جهنم فأبردوها بالماء أو بما زعم من شك هام
 ونسكت به من قال ان ذكر ما زعم من ليس قيد الشك راويه فيه ونسكت بان أحد رواه عن عثمان عن هام بن قيس
 وأجيب على تقدير عدم الشك بأن الخطاب لاهل مكة خاصة لئلا يرمي ما زعم عندهم وبأن الخطاب بطلق
 الماء فيهم • وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الطب (قال) نافع مولى ابن عمر بالسناد السابق
 (وكان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (يقول) في الحي اللهم (اكشف عنا الرجز) أي العذاب واستشكل طلبه
 كشفها مع ما فيها من الثواب وأجيب بأن طلبه ذلك لشروعية الدعاء بالعافية اذ أنه سبحانه وتعالى قادر على
 تكفير سيئات عبده وتعظيم نواحيه من غير سبب شيء يشق عليه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (القشيري) (عن
 مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابنة عمه وزوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (أن أسماء
 بنت) ولابي ذر رابطة (ابي بكر) الصديق (رضي الله عنهما كانت اذا أتت) بضم الهمزة مبني للمفعول
 (بالمرأة قد حثت) بضم الميم وفتح الميم المشددة حال كونها (تدعو لها اخذت الماء فصبته فيها) بين الميم
 (وبين جيبها) بفتح الجيم وكسر الموحدة فيهما فحسية ما كنته وهو ما يكون مغرجاً من التوب كالطوق والكتم
 (قالت) أسماء (وكان) ولابي ذر وقالت كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يأمرنا أن نبرد لها بالماء

بفتح النون وضم الراء بينهما موحدة ساكنة ولا يذركا في الفتح أن نبردها بضم ففتح فكسر مع تشديد وفيه
 كيفية التبريد المطلق في الحديث السابق والصحابي ولا سيما أسماء بنت أبي بكر التي كانت عن يمينه صلى الله
 عليه وسلم أعلم بمراده صلى الله عليه وسلم من غيره ولعل هذا هو الحكمة في سماق المؤلف حديثها عقب حديث
 ابن عمر المذكور فلهذا ما ذق نظره وأبدع ترتيبه رحمه الله وإيانا وقد تبين أن المراد استعمال الماء على وجه
 مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ لم يبق للمعترض أن المجوم إذا انغمس في الماء أصابته الحصى
 فاحتقت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدثت له مرضا مهلكا كالمرض البسطة وأما حديث نوبان رفعية
 إذا أصاب أحدكم الحصى وهي قطعة من النار فليطعن بها بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل
 بسم الله اللهم أشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة
 أيام فإن تبرأ فغمس وانفسح والانتسح فإنها لا تنكاد تجاوز تسعاً باذن الله تعالى فقال الترمذي غريب
 وقال الحافظ ابن حجر في سند سعيد بن زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شيء خارج عن قواعد
 الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة ألا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأذن الله وقد شوهـ
 وجرب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض
 الحيات دون بعض * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب * وبه قال
 (حدثني) بالافراد ولا يذركا (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان قال
 (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه (قال الحصى من فيج جهنم) سطوعها وقودانها من جهنم حقيقة أو أخرجه مخرج القليل والتشبيه
 أى كأنها نار جهنم في حرها (فأبردوها) به مزة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على المشهور وحكى كسرهما
 يقال بردت الحصى أبرد هاردا بوزن قلتم أقلها أقل أى أسكنوا حرها (بالماء) * وهذا الحديث أخرجه مسلم
 * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هـ قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي
 الكوفي قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والدسفان الثوري (عن عبيدة بن رفاعه) بفتح العين والموحدة
 المخففة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء (عن جدهم رفيع بن خديج) بفتح الخاء المجهمة وكسر الدال المهملة
 وتسكن التحتية بعدها جيم الانصاري رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي) ولا يذركا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الحصى من فوح) بالواو الساكنة بعد الفاء المفتوحة آخره حاء مهملة ولا يذركا المستعمل
 والكشيمى من فيج (جهنم) بالياء بدل الواو وهما بمعنى كالفور بالراء بعد الواو (فأبردوها بالماء) به مزة وصل
 وضم الراء وحكى القاضي عباس قطع الهمزة وكسر الراء في لفة قال الجوهري هي لفة رديئة * وهذا الحديث
 قد سبق في صفة النار أعادنا الله منها وأمانا على الاسلام بمنه وكرمه أمين * (باب من خرج من ارض لا تلاءم)
 أى لا توافق * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا هم الترسى قال (حدثنا يزيد بن زريع)
 أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذركا عن قتادة
 (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثهم أن ناسا أوجالا) بالشك من الراوى (من عكل) بضم العين وسكون
 الكاف (وعرصة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها نون قبيلتان (قدموا على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم) في سنة ست (وتكلموا بالاسلام وقالوا) ولا يذركا (يا نبي الله انا كنا أهل ضرع) أى
 أهل مواشى (ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء أى أهل أرض فيها زرع (واستوخوا المدينة) يقال بلدة وخة
 إذا لم توافق ساكنها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدود) ما بين الثلاثة إلى العشرة وعند ابن سعد أن
 عدد لقاحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة (وبراع وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود (فيشرى من البانها)
 ألبان الابل (وأبوالها) للتداوى أو كان قبل تحريم استعمال النجس فليس فيه دليل على إباحة استعماله
 في حال الضرورة (فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة) أرض ذات حجارة مودظاها المدينة (كفروا بعد
 اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا النبي قطعوا يده ورجله وغرزا الشول في
 لسانه وعينيه حتى مات (واستاقوا الدود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث) عليه الصلاة والسلام
 (الطلب في آثارهم) وكان المبعوثون عشرين وأميرهم كرز بن جابر فأدركوا هؤلاء القوم فاخذوا (وأمرهم)

صلى الله عليه وسلم (فسمروا) أى كلوا (اعينهم) بالمسامير المحمأة (وقطعوا أيديهم) زاد في الطهارة وغيرها
 أرجلهم (وتركوا) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم) زاد في الطهارة
 تسقون فلا يقون وذلك لا رتد ادهم والمرتبة لحرمة له كالكلب العقور (باب ما يذكر في) أمر (الطاعون)
 رزن فاعول من الطعن عدوا به عن أصله ووضعوه دال على الموت العام كأولاء وفي تهذيب النووي هو ينز
 ورم ومولم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه
 خفقان وفي ويخرج غالباً في المراق والاباط وقد يخرج في الأيدي والأصابع وسائر الجسد وقال ابن سينا
 بيبه دم ردى يستحيل إلى جوفه رمى يفسد العضو ويؤدى إلى القلب كيفية رديئة فحدث القي والفتيان
 الغشى ولردائه لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع والطوائع تكثر عند الوباء في البلاد الوبيئة ومن
 ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوف الهواء الذى هو مادة الروح ومدده انتهى وحاصل
 هذا أنه ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة
 من فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا شراً كهما في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون
 يخرج أعدائكم من الجن اذ يجوز أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فحدث منها المادة السممية ويهيج الدم بسيها
 انما تتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع قسماً
 في ذلك عما اقتضته فواعدهم لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هو وأطيبها ماء دلالة
 على أن الطاعون انما يكون من طعن الجن ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض ولأن الهواء يفسد
 ارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحياناً ويجي أحياناً على غير قياس ولا تجر به وربما جاسنة على سنة
 ربعاً أبداً سنين وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب
 من هو يجانبهم من هو في مثل مناجهم وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد ويسلم منه الآخرون منهم وأما
 ما يذكر من أنه وخرأخوانكم من الجن فقال ابن جرير لم يجده في شيء من طرق الحديث المسندة لآل الكتب
 المشهورة ولا الأجزاء المنشورة بعد التبعية الطويل البالغ وعزاه في آكام المرجان لمسند أحمد والطبراني وكاتب
 الطوائع ابن أبي الدنيا ولا وجود له في واحد منها فإن قلت فإدراك الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان
 والشهدين تصف فيه ونسئل وأجيب باحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير إلا بعد
 دخوله وقيل غير ذلك وبه قال (حدثنا حص بن عمر) بن الحارث بن مضرة الأزدي أبو عمر الحوضي قال
 (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد (حبيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هند بن دينار الأسدي
 بولاهم أبو يحيى الكوفي (قال سمعت إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (قال سمعت أسامة بن
 زيد) هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي (بحدث سعدا) والدا إبراهيم المذكور (عن لنى صلى الله عليه وسلم)
 أنه (قال إذا سمعتم بالطاعون) وقع (بارض فلا تدخلوها وإذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها) قال حبيب
 ابن أبي ثابت (فقلت) لابراهيم بن سعد (انت سمعته) أى سمعت أسامة (بحدث سعدا) أبانك (ولا يشكره) أبو بكر
 (قال نعم) سمعته يحدثه وسعد لا ينكره وسقط قال نعم للنوى والمستمل وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك)
 هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب)
 ابن زبيل بن عبد العزيز القرشي العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن عبد الله بن عبد الله
 بن الحارث بن نوفل) أبي يحيى الهاشمي المدني الملقب بية جو حديثين الثانية مشددة ومعناه المتلى البدن من
 لعنة (عن عبد الله بن عباس) رضى الله تعالى عنهما (أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام)
 في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة كافي الفتوح لسيف بن عمر تفقد فيها أحوال الرعية وكان الطاعون المسمى
 طاعون غوامس بفتح العين المهملة والميم بعدها سين مهملة وسمى به لأنه عم واسى ووقع بها أولاً في الهزم وفي مصر
 ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج (حتى إذا كان بسرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها غين مهملة قرية
 بوادي تبوك قريبة من الشام يجوز فيها الصرف وعدمه وقيل هي مدينة اقتحمها أبو عبيدة وهي واليرموك
 والحامية متصلات وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (لقية أمراً الاجناد أبو عبيدة) عامر بن عبد الله

وقيل عبد الله بن عامر (بن الجراح) أحد العشرة (واصحابه) خالد بن الوليد وزيد بن أبي سفيان وشريحيل بن حسنة وعمرو بن العاص وكان عمر قس السام اجنادا الاردن جند وحص جند ودمشق جند وفلسطين جند وقسرين جند وجعل على كل جند أميرا (فاخبروه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بارس الشام) وعند سيف انه أشد ما كان (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فقال) لي (عمر) رضي الله عنه (ادع لي المهاجرين الاولين) الذين صلوا الى القبلتين (فدعاهم فاستشارهم) في القدوم أو الرجوع (واخبرهم ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام فاختفوا فقال بعضهم قد خرجنا لأمرو ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس) أي بقية الصحابة قالوا ذلك تعظيما للصحابة كقوله هـ هـ هم القوم كل القوم ياتم خالد هـ (واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف تقسيري (ولا نرى أن تقدمهم) بضم القومية وسكون القاف وكسر الدال المهملة أي لا نرى أن نجعلهم قادمين (على هذا الوباء) أي الطاعون (فقال) عمر رضي الله عنه لهم (ارتفعوا عني) وفي رواية يونس فامرهم فخرجوا عنه (ثم قال) عمر لي (ادع الانصار) قال ابن عباس (قد دعوتهم) فحضروا عنده (فاستشارهم) في ذلك (فلما كوا سبيل المهاجرين) فيما قالوا (واختلفوا) في ذلك (كاختلافهم فقال) لهم (ارتفعوا عني ثم قال) لي (ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش) قال في القاموس الشيخ والشيخون من استبان فيه السن أو من خسين أو واحد وخسين الى آخر عمره أو الى الثمانين الجمع شيوخ وشيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشيخة ومشيجة بمعنى يفتح الميم وكسر المجهمة ومشيوخا ومشيجاء ومشايخ وتصغيره ششيخ وششيخ وشيوخ قليلة ولم يعرفها الجوهري (من مهاجرة الفتح) بضم الميم وكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة عام الفتح أو مسلمة الفتح أو أطلق على من تحول الى المدينة بعد الفتح مهاجرا صورا وان كان حكمها بعد الفتح قد انقطع احتراز عني غيرهم من أقام بمكة ولم يهاجرا فلا قال ابن عباس رضي الله عنهما (قد دعوتهم) فحضروا عنده (فلم يختلف منهم عليه رجلا ن فقالوا) له (نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء) فنادى عمر في الناس اني مصعب (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الواو واحدة مشددة أي مسافر في الصباح راكبا على ظهر) أي على ظهر الراحلة راجعا الى المدينة (فاصبحوا) راكبين متأهبين للرجوع اليها (عليه) أي على الظهر (قال ابو عبيدة بن الجراح) عمر رضي الله عنهما (أ) ترجع (فرا من قدر الله فقال) له (عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة) لا ذنبه لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية اتفق عليها اكثر الناس من أهل الحل والعقد أولئك أولئك أولئك أنجب منه ولكني أنجب منك مع علمك وفصاحتك كيف تقول هذا وهي التني فلا تحتاج لجواب والمعنى أن غيرك ممن لا فهم له اذا قال ذلك يعذر وقال الزركشي قوله لو غيرك قالها هو خلاف الجادة فان لو خاصة بالفعل وقد يلحق اسم مرفوع معمول لمحذوف بفسره ما بعده كقولهم لو ذات سوار لطمتني ومنه هذا انتهى هـ وهذا لفظ ابن هشام في منفيه واعتضه الشيخ في الدين الشمني بانه لو قال كقوله بلفظ الافراد لكان أولى لان الذي قاله حاتم الطائي حيث لطمته جارية وهو مأثور في بعض أحباء العرب ثم صار مثلا وذات السوار الحزاة لان الاماء عند العرب لا تلبس السوار انتهى وقال في المصابيح قول الزركشي ان لو خاصة بالفعل لا ينبغ له مداه من كون التركيب على خلاف الجادة فان اذا قدرنا ما بعده معمول لمحذوف كانت لو باقية على اختصاصها بالفعل ثم قال فان قلت ان الزركشي عني خاصة بدخولها على الفعل الملفوظ به لا المقدر قلت يرد عليه حيث قد نقض قوله تعالى قل لو أنتم تملكون الى غير ذلك (ثم نفر من قدر الله الى قدر الله) أطلق عليه فراد الشبهة في الصورة وان كان ليس فرادا شرعيا والمراد أن هجوم المرء على ما ليس له منى عنه ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه مما يؤذيه مشروع وقد يقدّر الله وقوعه فيما نزمه فلو فعله أو تركه لكان من قدر الله (أريت) أي اخبرني (لو كان لآبل هبطت وادياه عدوان) بضم العين وكسر ها وسكون الدال المهملتين أي شاطئان وحافتان (أحدها خصبة) بالخاء المجهمة المقنوعة والصاد المهملة المكسورة بعدها موحدة (والاخرى جديبة) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة (أي من رعبت الخصبة وعجبتها بقدر الله وان رعبت الجديبة رعبتها بقدر الله) قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق (حجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متعينا في بعض حاجته) لم يشهد معهم المشاورة المذكورة (فقال ان عبدني في هذا) الذي اختلفتم فيه (علمائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به) أي بالطاعون (بارس فلا تقدموا عليه) ليكون

اسكن لانفسكم وأقطع لوساوس الشيطان (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرار منه) لئلا يكون معارضة للقدر فلو خرج لقصد آخر غير القرار جاز (قال) ابن عباس (رحمهما الله تعالى) (عمر) على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم الصحابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انصرف) راجعا الى المدينة لانه احوط ولربحائه بكثرة القائلين به مع موافقة اجتهاده للنص المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم وفي اسناد هذا الحديث ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحبا يسان وكلهم مديون وأخرجه مسلم في الطب وليوداد في الجنائز والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر) أي ابن ربيعة الاصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير ووفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين (ان عمر) رضي الله عنه (خرج الى الشام) لينظر في احوال رعيته الذين بها (فلما كان سرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها حمزة ينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (بلغه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام) فغزم على الرجوع بعد أن اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) وكان متغيبا في بعض حاجته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به) أي بالطاعون ولا يذر عن الكسبية في انه (بارض فلا تقدموا عليه) لانه تهوؤا وقدام على خطر (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرار منه) فانه فرار من القدر ولو لا تضعج المرضي لعدم من يتعهدهم والموتى عن يجهزهم فلا قول تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسلم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم أن فيها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالتقاء الى التهلكة أو ستة الذريعة لئلا يعتد من يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدو النهي عنها وقد زعم أن النهي عن ذلك انما هو للترية وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى توكله وصح يقينه ونقل القاضي عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي بها الطاعون من جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الاشعري والغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال للترية فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا لا يحرم الخروج منها لظاهر النهي وهو الارجح عند الشافعية وغيرهم اثبت الوعيد على ذلك فعند أحد من حديث عائشة مرفوعا بسناد حسن قالت يا رسول الله في الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم فيها كالشريد والقار منها كالفا من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسألة تفصيلا جيدا فقال من خرج لقصد الفرار محضا فهذا تناوله النهي لا محالة ومن خرج لحاجة متمحض لا لقصد الفرار أصلا ويتصور ذلك فحينئذ لا رجوع من بلد كان بها الى بلد اقامته مثلا ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثناء تجهيزه فهذا لم يقصد الفرار أصلا فلا يدخل في النهي والثالث من عرضت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك انه قصد الراحة من الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل النزاع * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نعيم) بضم النون وفتح العين مصغرا ابن عبد الله القرشي المدني (المجمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره راء كان يجمر المسجد النبوي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة) طيبة (المسيح) الدجال الاعور (ولا الطاعون) لان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وقد عدهم دخول المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحوة وأما جرم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الاذكار بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضا فمعارض بما نقله غير واحد بانه دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبع مائة لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن فليح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوقتان بالملائكة على كل نقب منهم ما ملك فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذي نقل انه وجد في سنة سبع وأربعين وسبع مائة ليس كما ظن أو يقال انه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كالجوارف وعمواس ووقع في آخر كتاب الفتن من البخاري خلافا شائسا وفيه فيجد الملائكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلفوا في هذا الاستثناء فقيل للتبرك فيشملها وقيل للتعلق وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة * وهذا الحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)

ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول قال (حدثني) بناء التأنيث والافراد (حفصة بنت سيرين) أم الهذيل البصرية الفقهية مولاة أنس (قالت قال لي أنس بن مالك رضى الله عنه يحيى) هو ابن سيرين أخو حفصة (بعمات) بألف بعدميم بما ولاي ذروا الاصبلي بم يحذفها وهي اللغة الشائعة واسلم يحيى بن أبي عمرة وهي كنية سيرين والمعنى بأى مرض مات أخوك يحيى (قلت) له مات (من الطاعون قال) أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لشاركه للشهيد فيما كبده من الشدة وقد مضى هذا الحديث في الجهاد وأخرجه مسلم في الطب وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن مالك) الامام الاعظم (عن يحيى) يضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحيته مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزرجي (عن أبي صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المبطون) الذي يموت بمرض البطن كالاستسقاء ونحوه (شهيد والمطعون) الذي يموت بالطاعون الذي هو وخز الجفن (شهيد) أى يلحقان بالشهيد في بعض ما يناله من الكرامة للمكابدة من شدة الالم لافى سائر الاحكام والفضائل وهذا الحديث مضى في الجهاد مطولا فزاد فيه الفرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله (باب) ذكر (اجر الصابر في الطاعون) ولولم يصبه وبه قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصرى قال (حدثنا اود بن ابي القرات) يضم القاء وفتح الراء المخففة وبعد الالف فوقية عمرو بفتح العين الكندي المروزي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء مصغرا الاسلى السابغى البصرى (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحيته والميم ينه ما عين مهملة سا كنة آخره راه المروزي فاضمها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (انها اخبرتنا) ولاي ذرا خبرته (انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم انه كان عذابا يهله الله على من يشاء) من كافر أو عاص كما في قصة آل فرعون وقصة أصحاب موسى مع بلعام ولاي ذرا عن الكشمي على من شاء بلفظ الماضي (لعله الله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة وزاد في حديث أبي عبيد عند أحمد ورجس على الكافر وهل يكون الطاعون رحمة وشهادة للعاصي من هذه الامة أو يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصي مرتكب الكبيرة الذي يهجم عليه الطاعون وهو مصرفه فانه يحتمل أن لا يلحق بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبسا به لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا البئاث أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي حديث ابن عمر عند ابن ماجه والبيهقي ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة واقفها لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم وفي اسناده خالد بن يزيد بن أبي مالك وثقه أحمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطئ كثير الكثر له شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلفظ ولا فشا الزنا في قوم الا كثر فيهم الموت الحديث قال في الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره بما روى في معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة ثم يحتمل أنه تحصل له درجة الشهادة لعدم الاحاديث في ذلك ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص في انزلة لان درجات الشهادة متفاوتة انتهى لمخاض من الفتح (فليس من عبد) مسلم (يقع الطاعون) في مكان هو فيه (فيصك في بلده) ولا يخرج من البلاد التي وقع فيها الطاعون حال كونه (صابرا) وهو قادر على الخروج غير منزعج ولا قلق بل مسلما لا امر الله راضيا بقضائه حال كونه (يعلم) انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد) فلو مكث قلقا مستدما على الإقامة ظانا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا فهذا لا يحصل له اجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال في الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من انصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يميت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا ومفهوم الحديث أن من لم يصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فبفسلا عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكرهه لقضائه والتعجب بالمثلثة في قوله مثل اجر الشهيد مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا يحتمل أن من لم يميت من هؤلاء الطاعون يكون له مثل اجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة بهيها فان من انصف بكونه شهيدا أعلى درجة عن وعد بأنه يعطى مثل اجر الشهيد وفي مسند أحمد بسند حسن عن العباس بن سارية مرفوعا

قوله عن عقبة بن عبد
هكذا في بعض النسخ
وفي بعضها عقبة بن عبد
الله وليجزر اه

تختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ريساعز وجل في الذين ما تو بالطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما
قتلنا ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ما تو ا على فرشهم كما مشنا فيقول ريساعز الى انظروا الى جراحهم فان
اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم ومعهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم ورواه النسائي عن عقبة بن عبد
مرفوعا تاتي الشهداء والمتوفون بالطاعون فنقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فان كانت
جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريحا المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني في الكبير باسناد
لا يأس به فيه اسما عيل بن عباس رواه عن الشاميين مقبولة وهذا منها وبشده حديث العرباض قبله وفي ذلك
استواء شهد الطاعون وشهد المعركة (تابعه) أي تابع حبان بن هلال (النضر) بن شمير في روايته (عن
داود) بن أبي القرات فيما سبق موصولا في ذكر بني اسرائيل (باب الرقي) بضم الراء وفتح القاف مقصورا
جمع رقية يسكون القاف أي التعويذ (بالقران والمعوذات) بكسر الواو والمشددة القلق والناس والاخلاص
من باب تسمية التغليب أو المراد الله وذات وسائر العوذ كقل رب أعوذ بك من هزات الشياطين أوجع اعتبارا
بان أقل الجمع اثنان وانما اجتزاها لما استقلنا عليه من جوامع الاستعاذة من المكروهات جملة وتفصيلا من
السحر والحسد ونثر الشيطان ووسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام والمراد بالقرآن
بعضه لانه اسم جنس يصدق على بعضه أو المراد ما كان فيه التجاء الى الله تعالى وبه قال (حدثني) بالافراد
(ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر) هو ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان ينقث) بضم الفاء وكسر هاء بعد ما مثلثة أي ينقح نفقا لطيفا أقل من التفل (على نفسه في المرض
الذي مات فيه) كالمرض الذي قبله واسم ذلك فلم ينسخ (بالمعوذات) وهذا هو الطب الروحاني واذا كان على
لسان الابرا حصل به الشفاء قال القاضي عياض فائدة النفث التبرك بالطوبى أو الهوا الذي يماسه
الذكر كابتير لئلا يخاله ما يكتب من الذكر قالت عائشة (فلما نقل) صلى الله عليه وسلم في مرضه (كنت انقث)
بفتح الهمزة وكسر الفاء (عليه) وللعموى والمستقلى عنه (بهن) بالمعوذات (وأصبح) عليه (يبد نفسه لبركتها)
والعموى والمستقلى بيده نفسه بها الضمير بعد الدال وجز نفسه على البدل وضبطه في الفتح أيضا بالنصب على
الفعولية وقال بعضهم لعله صلى الله عليه وسلم لما علم انه آخر مرضه وارتحاله عن قريب ترك ذلك قال معمر
بالسند السابق (فسألت الزهري كيف ينقث قال كان ينقث) بكسر الفاء فيهما (على يديه ثم يمسح بها وجهه)
وفي جوار الرقية لكن بشرط أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف
معناه من غيره وان يعتقد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الريبع سألت الشافعي عن
الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله قلت أيرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم
اذا رقا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة ارقيا بكتاب
الله (وروى) ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال
لم يكن ذلك من أمر الناس القديم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (باب الرقي بصانحة الكتاب ويذكر)
بضم التحتية وسكون المجهة وفتح الكاف (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه أقر الذي رقى بالسانحة على رقبته تنسبه ذلك اليه صلى الله عليه وسلم نسبة معنوية لا صريحة فلذلك أورده
المؤلف بصيغة التقرير وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة والمجهة المثقلة بسد ارفال
(حدثنا غندر) ولا يذرح محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي بشر) بكسر الواو وسكون
المجهة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن أبي المتوكل) على بن داود الناجي بالنون والجيم الساسي
بالمهملة تنسبه لسام بن لؤي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه أن ناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلا (أو ا على ح) من احياء العرب (يعين فاستقروهم
فلم يقرؤهم) بفتح التحتية وسكون القاف من غيرهم فلم يضيفوهم (فبينما) بالياء ولا يذرفينا (هم كذلك
اذلغ) بضم اللام وكسر الدال المهملة بعد ها غن مجهة لسم (سيد أو تلك) الحني أي ضربته العقرب بذنبها
ولم يسم السيد (فقالوا) للعجاجة (هن معكم من دواء) ولا يذرف معكم دواء (أوراق فقالوا) لهم (انكم لم تقرؤنا)

لم تضيقونا (ولا نفعل) الرقية (حتى تجعلوا لنا جعلا) بضم الجيم وسكون العين المهملة أجزا على ذلك (جعلوا لهم قطيعا) طائفة (من الشاء) جمع شاة وكانت ثلاثين رأسا (تجمل) الرائي وهو أبو سعيد الخدري إيهام نفسه في هذه الرواية (يقرب أبا القرقان) ولا يذر عن الجوى والمستقى بالقرآن (ويجمع براقه) بالزاي في فيه (ويتخل) بكسر القاء ولا يذر بضمها (فبرا) سيد أولئك (قانونا) هذا المصنف (بالشاء) الثلاثين (مقالوا) أي الصباية للرائي (لأنأخذ) أي القطيع (حتى نسأل النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حكمه قال في المصابيح قد يقال أنهم امتنعوا عن الرقية لا يجعل فلا يجعلوا ما أن يكونوا عالمين بجواز ذلك أولا فإن كانوا عالمين بالجواز فما وجه وقفهم أخذ الجعل على تعرف حكمه بالسؤال وإن كانوا غير عالمين فكيف قدموا مع أنه لا يجوز الإقدام على فعل شيء حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم نقل الإجماع عليه فتأمله انتهى (فسأله) بضمير النصب ولا يذر عن الكشمبني فسألهوا بمجذفة (فضحت) صلى الله عليه وسلم (وقال) لا يذر سعيد الذي رقى (وما ادرا لها) أي الفاتحة (رقية خذوها) أي الشاء فاقسموها (واضربوا) معكم (بهم) وهذا الحديث قد مر في باب ما يعطى في الرقية بفاضة الكتاب في الإجابة (باب الشرط) بلفظ الأفراد ولا يذر الشروط (في الرقية بقطيع من الغنم) وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذر حدثنا (سيدان بن مضارب) بكسر السين وفتح الدال المهملين بينهما تحية ساكنة وبعد الألف نون ومضارب بضم الميم وفتح الصاد المججمة وبعد الألف راء فوحدة (أبو محمد الباهلي) مولا هم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قواء أبو حازم وغيره قال (حدثنا أبو معشر) بفتح الميم والشين المججمة بينهما مهملة ساكنة آخره راء (يوسف بن يزيد البراء) بفتح الموحدة والراء المثناة نسمة إلى برى العود وكان عطارا وغير أبي ذر البصري هو صدوق قال ذلك لكونه صدوقا عنده ولذا خرج له وكذا مسلم وهو تعدل منه ماله ووثقه المقدمي وقال أبو حاتم يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين قال (حدثني) بالأفراد (عبيد الله) بضم العين (بن الأخنس) بجاء مججمة ساكنة فون مفتوحة فسبب منه ماله (أبو مالك) الخزاري مججمات الضمي الكوفي أبو مالك قال في الفتح وثقه الأئمة وشذابن حبان فقال في الثقات يخطئ كثيرا (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة وأسمه زهير (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (أن نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مزاجما) أي يقوم نزول على ماء (فيهم ليدخ) بدل مهملة وغين مججمة رجل ضربته العقرب (أوسليم) شك من الراوي وهو يعنى الأول سمي به تفاؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعطى أو فاعيل يعنى مفعول لأنه أسلم للعطب واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجاز إذا الأصل أنه الذي يضرب فيه والذي يضرب بخوخره يقال له لسع وبأسنانه نهس بالمهملة والمججمة وبأنفه نكرتون وكاف وزاي وبنا به نشط وقد يستعمل بعضها مكان بعض فتجوزا (فعرس لهم) للعصاية (رجل من أهل الماء) لم أعرف اسمه (فقال) لهم (هل فيكم من راق أن في) القوم النازلين على (الماء رجلا يدعى أوسليما) فأنطق رجل منهم فقرا على اللدغ (بفاضة الكتاب على شاء) أجزاله (فبرا) الملدوغ وعنه أبي داود والترمذي والنسائي من طريق خارجة بن الصلت أن عمه مز يقوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقالوا أفك جئت من عنده هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لأن الذي في السابقة أنه لدغ والرائي في الأولى أبو سعيد كما وقع مصر حابه في بعضها وفي الثانية عم خارجة فافتراقهم حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة (بخاء) الذي رقى (بالشاء إلى أصحابه فذكرهوا) أخذ (ذلك) الأجر (وقالوا) أخذت على كتاب الله أجزا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ (فلان) على كتاب الله أجزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أحذتم عليه أجزا كتاب الله واستدل به على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن (باب رقية) الذي يصاب بنظر (العين) وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة الهـ بدى البصري قال (أخبرنا فضيلان) الثوري قال (حدثني) بالأفراد (معبد بن خالد) بسكون العين وفتح الموحدة القاسمي الكوفي التابعي قال (سمعت عبد الله بن شداد) بتشديد الدال المهملة الأولى ابن الهادي الليثي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت أمرني رسول الله ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمر (صلى الله عليه وسلم) (أن يسترق) بنحية مضومة وفتح القاف مبنيا للمفعول ولا يذر أن نسكرك في شون مفتوحة بدل التحية وكسر القاف أي نطلب الرقية ممن يعرفها (من العين) أي بسبب العين وذلك إذا نظر العيان لشيء بأسنانه

مشوب بحمد يحصل للمنظور ضرر بعبادة أبراهما الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل إلى
المعيون كإصابة السم من نظر الأفعى أم هو أمر محتمل لا يقطع بثباته ولا نفيه قال ابن العربي والحق أن الله
تعالى يخلق عند نظر العائن إليه وأعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية انتهى
وقد أخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه أكثر من عيون بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين
« وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي قال
(حدثنا محمد بن وهب) بن عطية السلمي (الدمشقي) قال (حدثنا محمد بن حرب) الأبرش بالموحدة والراء
والشين المجبة الحمصي قال (حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة قال (أخبرنا الزهري)
محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير عن زيب ابنة) ولا يذرح (أبي سلمة عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى
الله عليه وسلم رأى في يدها جارية) لم نسم (في وجهها سافعة) بفتح السين المهملة وتضم وسكون الفاء بعدها
عين مهملة سواد أو حرة بهلوا سواد أو صفرة والمراد هنا أن السافعة أذركتها من قبل النظرة (فقال) صلى الله
عليه وسلم (استرقوا لها) بسكون الراء اطلبوا لها من يرقبها (فان بها النظرة) بفتح النون وسكون المجبة أى
أصابها العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها قال الخطابي « عيون الجن انفذ من الاسنة (وقال عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في المقدمة ورواية عقيل مع إرسالها وقعت لنا في جزء من رواية أبي الفضل
ابن طاهر الحافظ وأخرجها الحاكم في المستدرک موصولة (تابعه) أى تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي
في الزهريات (عبد الله) بفتح العين (ابن سالم) الحمصي (عن الزبيدي) محمد بن الوليد المذكور على وصل
الحديث ومنه « هذا (باب) بالتزوين (العين حق) أى الإصابة بها من جلة ما تحقق من كونه لها تأثير
في النفوس « وبه قال (حدثني) بالافراد وغير أبي ذر بالجمع (أصحق بن نصر) هو أصحق بن إبراهيم بن نصر
الساعدي قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام)
هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العين حق) أى الإصابة بها
ثابتة بوجوده وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالؤكد لقوله
العين حق وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق
القدر كان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المبتدعة حيث أنكروا إصابة
العين وللدليل على فساد قولهم أن كل معنى لا يؤدى إلى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقول
فاذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصص فقال القرطبي « لو أنف
العائن شيئاً ضعه ولو قتل فعليه القصص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عندما لا
يقتهله كغفراو قال الشافعي « لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً ولا أن الحرام
انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه
فعل أصلاً انتهى وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئاً فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه
البراز وابن السكيت (ونهي) صلى الله عليه وسلم نهى تحريم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المجبة وهو
أن يغرز ابرة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحنى ذلك الموضع بالكميل وضوءه فيخضر
وقال العيني الظاهر أن قوماً سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوماً عن الوشم في مجلس واحد فاجابهما
كذلك ويأتى ان شاء الله تعالى حكم الوشم في آخر كتاب القصاص بعون الله وقوته « وهذا الحديث أخرجه
أيضاً في اللباس ومسلم في الادب وأبو داود في الطب « (باب) مشروعية (رقية الحية والعقرب) « وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا
سليمان) بن فروز أبو اسحق (الشماني) بفتح المجبة وسكون التمنية بعدها موحدة الكوفي الحافظ
قال (حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه) الاسود بن يزيد الضبي أنه (قال سألت عائشة) رضى الله
عنها (عن الرقية من الحية) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المنخفضة وأصلها حي أو حو بوزن صرد والهاء
فيها عوض من الواو والياء المحذوفة وهى السم وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها
(فقات) رضى الله عنها (رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية) ولا يصلى وأبي ذر عن السكيت

في الرقية (من كل ذي حة) ذي معوم قال في الفتح ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده وخص
 في الرقية من الحية والعقرب انتهى والرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وسلم نهاهم عن الرقي لما
 عسى أن يكون منها من ألقاظ الجاهلية فاتموا عنهم ثم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لا تغتني البارحة فقال أما انك
 لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضر لك ان شاء الله رواه أصحاب السنن وقال ابن
 عبد البر في التهذيب عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسى سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب
 موزكر أبو القاسم القشيري في تفسيره أن في بعض التفاسير أن الحية والعقرب أتيان وحافلاتنا اجلنا فقال نوح
 لا اجل كما قالكم سبب الضرر فقالنا اجلنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحد اذكرك * (باب رقية النبي صلى الله
 عليه وسلم) التي كان يرقى بها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن
 عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال دخلت أنا وثابت) البناني (على أنس بن مالك) رضي الله عنه (فقال ثابت)
 لأنس (يا أبا حمزة استكيت) بضم التاء أي مرضت (فقال) له (أنس ألا) تخفف اللام للعرض والتبنيه
 (أريقك) بفتح الهمزة (برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ثابت (بلى قال) أنس (اللهم رب الناس
 مذهب الباس) بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همز له واخاة وفي القرع بالهمزة على الأصل (اشفانت
 الشافي) فيه جواز نسمة الله تعالى بما ليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين
 وان لا يؤم نفعنا (لا شافي إلا أنت) فلا ينفع الدواء الا بتقدير (شفاء) نصب على أنه مصدر اشف ويجوز الرفع
 خبر مبتدأ محذوف أي الشفاء المطلوب (لا يفادر) بالفتح المجبة لا يترك (سقا) بفتح السين ويجوز ضم ثم اسكان لقطان
 والجله صفة لقوله شفاء * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الطب والترمذي في الجنائز والنسائي في اليوم
 واليلة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرب بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس المصري
 البصري أبو حفص أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال
 (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم) بن صبيح الهذلي الطارقال في الفتح هو أبو الضحى
 مشهور بكنيته أكثر من اسمه قال وجوز الكرماني أن يكون مسلم بن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي
 الاعمش عنه قال ابن حجر وهو عجوز على محض يجه سمع الحديث على أني لم أرسل مسلم بن عمران البطين رواية
 عن مسروق وان كانت يمكنه وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وقد أخرج
 مسلم من رواية جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن
 رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الاعمش قال باسناد جرير فوضع أن مسلما المذكور في رواية البخاري
 هو أبو الضحى فانه أخرجه من رواية يحيى القطان وعنايته أن بعض الرواة عن يحيى سماع بعضهم كذا انتهى وتعبه
 العيق فقال هذا الذي قاله يجه سمع كل أحد ودعواه انه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لأن غيره
 أثبتها فكيف يدعى هذا المدعى بدعواه الفاسدة وداعلى من سبقه في شرح هذا الحديث مشنعا عليه بسوء
 أدب قل كل يعمل على شاكلته انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بقوله سبحانه من خذل هذا المعترض
 حتى يعيب ما وقع فيه وأعجب ما يسمع أن هذا المعترض قال في باب مسح الرأى الوجه يسه حين أورد المصنف
 الحديث المذكور عن سفيان عن الاعمش بالسند المذكور عن سفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان ومسلم
 هو أبو الضحى فذكر لفظ أحد بن حجر بعينه ونسب ما قبل عن الكرماني ثم ولىس بينهم سوى بابيه واحد يأتي
 ان شاء الله تعالى (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يعوذ بعض أهله (قال في الفتح لم أقف على تعيينه) (بمسح يده اليمنى) على موضع الوجع تضاروا لزوال الوجع
 كما قاله الطبري (ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس) بالهمزة في فرع البونية والمشهور وحذفه ليناسب
 سابقه (واشفه) بكسر الهاء أي العليل (وأنت الشافي) بانيات الواو في الكلمتين للعموي والمستقلى وحذفها
 فيهما للكنهية (لأشفاء) بالتمضي على الفتح حاصل لنا وأولهم رض (الاشفاؤك) بدل من موضع لأشفاء
 وقال في المصابع الكلام في اعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا يفي انه بحسب صدر الكلام نفي لكل اله
 سواه تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له ولأوهيته لأن الاستثناء من النفي اثبات لاسيما اذا كان بدلا فانه

يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بغيره الواجب في هذه
 الكلمة التسمية حتى لا يكاد يستعمل لآله الا الله بالنسبة ولا آله الا اياه فان قيل كيف يصح مع أن البديل هو
 المقصود والنسبة الى البديل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البديل بعد التقض بالا فالبديل هو
 المقصود بالتقي المعبر في البديل منه لكن بعد تقضه وتقض التقي اثبات انتهى (شفاء) أي اشف شفاء (لا يفاد)
 لا يفاد (شفاء) والتسوية للتخفيف (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (حدث به) هذا الحديث (منصور)
 يعني ابن المعمر (حدثني) بالافراد (عن ابراهيم) القتي (عن مسروق) أي ابن ابي جعد (عن عائشة)
 رضى الله عنها (في اليوم والليلة) وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن ابي رجا) بالجيم والمذ واصله عبد الله الحنفي
 الهروي قال (حدثنا النضر) بالذون المقنوعة والصاد المجتعة الساكنة ابن شميل بالمجعة المضمومة (عن هشام
 ابن عروة) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يرقى) بضم التحتية وكسر الفاء حال كونه (يقول اسمع) أي ازل (الباس وب الناس بيدك
 الشفاء) لا يدعرك (لا كاشف له) (لا انت) (والحديث من افراد) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)
 الديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (عبد ربه) باضافة عبد ربه (ابن سعيد) بكسر
 عين الانصاري (عن عروة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن التميمية (عن عائشة) رضى الله عنها ان
 نبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض (ولم عن أبي عمرو عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان او كانت به
 حجة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم يا صبيعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها (بسم الله)
 هذه (تربة ارضنا) المدينة خاصة لبركتها اكل ارض (برقة بعضنا) ولا يذو رقيقة بالواو بدل الموحدة (يشق)
 قميناً بضم التحتية وفتح الفاء سفيان رفع نائب عن الفاعل ولا يذو رقيقة بفتح أوله وكسر الفاء
 فمنا نصب على المعنوية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية أبي ذر باذن ربنا قال النووي كان صلى الله عليه
 وسلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيسحقها على موضع الجرح
 العليل وتلقظ بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على أن الريق
 مدخل في التفتيح وتعديل المزاج ولتراب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصل ودفع نكابة المضرات والمرض
 لرقق والعزائم آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم باصبعه في موضع الحال
 فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه والباء متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح
 شكاة اضافة تربة ارضنا وبرقة بعضنا تدل على الاختصاص وأن تلك التربة والبرقة مختصتان بمكان شريف
 ولربه بل يذو نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوصاف الآثام فلما تبرك باسم الله
 سأل ونطق به ضم اليه تلك التربة والبرقة وسيلة الى المطالب وبفضده أنه صلى الله عليه وسلم يرقى في عين على
 نبي الله عنه فبرأ من الرمى وفي بئر الحديبية فامتلا ما وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو رقيقة شبا بالجمع
 مدحه بن الفضل (المروزي قال) اخبرنا ابن عيينة (سفيان) (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن عروة) بنت
 عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية) للمريض
 بسم الله تربة ارضنا وبرقة بعضنا يعني بضم أوله وفتح ثالته (سفيان) باذن ربنا قال التوربشي الذي يسبق
 الفهم من صبغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا إشارة الى فطرة آدم وبرقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها
 انسان فكانه يتضرع بلسان الحال وبه ترض بفعوى المقال انك اخترت الاصل الاول من طين ثم أبدعت
 به من ماء مهين فبين عليك أن تشق من كانت هذه نشأته (باب النفث في الرقية) بفتح النون وسكون الفاء
 لهامثلة وهو كالنفخ وأقل من التنقل معه ريق قليل أو بلا ريق وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) قال (حدثنا
 يمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن
 زعوف (قال سمعت ابا قتادة) الحرث بن ربي وقبل النعمان الانصاري فارس النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الصالحة التي لا تخطئ فيها رايها الثائم (من الله) يشربها
 بده (والحلم) بسكون اللام ونضم وهو ما يراه من الشر وما يحصل له من الفزع (من الشيطان) ليعزن الذين
 منوا والاصل استعمال ذلك فيما يري لكن غلبت الرواية على الخبر والحلم على ضده والله تعالى خالق كل شيء

قوله اسمع هكذا بالسيف
 الملهة في اكثر النسخ
 وفي بعضها اعم بدونها
 فليجزر اه

فاضافة المحبوبة الى الله تعالى اضافة تشريف واطافة المصكر وحة الى الشيطان لانه رضاهما ويسرهما
 أو لحضوره عند هافى اضافة مجازية (فأذاري أحدكم) في منامه (شأبأ بكرهه) فهو من الشيطان
 (قلينفت) بكسر القاء (حين بنيقظ) من نومه (ثلاث مزار) في جهة يساره (وينعوذ) الله (من شرها فانها
 لا تضره) لان ما فعله من التعوذ والنفت سبب للسلامة من المكروه المترتب عليها كالمصدق تكون سببا لرفع
 البلاء وفي النفث اشارة لطرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكروهة وتحقره واستغذار لفعله (وقال ابوسلمة)
 بالاسناد السابق (وان) بالواو ولاي ذرعن الجوى والمستقلى فان (كنت لارى الرؤيا أثقل على من الجبل)
 يعنى لما يخاف من شرها (فأهو الا ان سمعت هذا الحديث فابالها) والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التعجير
 ومسلم وأبو داود والنسائي في الرؤيا وابن ماجه في الديات وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى
 ابن جهر بن اويس بن سعد (الاويسى) أبو القاسم القرشى المدينى قال (حدثنا سليمان بن بلال (عن يونس) بن
 يزيد الالى (عن ابن شهاب) الزهرى محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها
 (قالت كان رسول الله) ولاي ذر كان النبي (صلى الله عليه وسلم) اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله
 أحد وبالمعوذتين جميعا) أى نفث حال قراءته لهن (ثم يمسح بهما) بكفيه (وجبه ودم بقت يده من جسده) وفي
 رواية الفضل بن فضالة عن عقيل بن أبيهما على رأسه ووجهه وما قبل من جسده (قالت عائشة) رضي الله عنها
 بالاسناد السابق (فلما شمتكى) صلوات وسلامه عليه وجهه الذي توفى فيه (كان يأمرني أن افعل ذلك) النفث
 والقراءة والمسح (به) وفيه انه كان يفعل ذلك في الحالتين المذكورتين (قال يونس) بن يزيد بالاسناد السابق
 (كنت ارى ابن شهاب) الزهرى (يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه) وهذا الحديث سبق في المغازي وأخرجه
 مسلم في الطب وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح البشكري
 (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية البشكري البصري (عن ابي المتوكل) على
 ابن داود الناجي بالنون والجيم (عن ابي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها) وكانوا ثلاثين رجلا (حتى نزلوا بحى من احياء العرب) بفتح الهاء
 بطن من بطونهم (فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة (فأبوا أن يضيفوهم فلدغ) بضم اللام وكسر الدال
 الموحدة بعد هاء معجمة فلتسع (سيد ذلك الحى) بعقرب ولم يسم السيد (فدعوا له بكل شئ) مما دأى (لا ينفعه
 شئ فقال بعضهم) بعض الحى (لوا نبتهم هؤلاء الرط الذين قد نزلوا بكم اهل أن يكون عند بعضهم شئ) مما يقع
 صاحبكم (فأتوهم فقالوا) لهم (يا ايها الرط ان سيدنا لدغ فنهنا له بكل شئ لا ينفعه شئ فهل عند أحد منكم
 شئ فقال بعضهم) هو أبو سعيد الخدرى (ثم والله انى لراى واكر) والله لقد استضعناكم فلم تضيفونا فانا انابا
 لكم) سيدكم (حتى فجعلوا الناجي) على ذلك (فصالحوهم على قطع من الغنم) عدته ثلاثون شاة (فانطلق)
 أبو سعيد معهم اليه (فجعل ينقل) بكسر القاء ولاي ذر يفضها (ويقرا الحمد لله رب العالمين) سقط لا ي ذر رب
 العالمين ويمسح عليه فبرا (حتى لكأنا نشط) بضم النون وكسر المجهة حل (من عقل) بكسر العين من جبل
 كان مشدودا به قال في القاموس نشط الحبل وأنشط حله (فانطلق يمشى) حال كونه (ما به قلبه) بفتحات ما به
 علة يقابل على الفرائس لاجلها (قال فافوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم اقصوا) هذه الغنم
 بيننا (فقال الذى رقى) بفتح الراء والاقاف وهو أبو سعيد (لا تفعلوا) ذلك (حتى باقى) ولاي ذر عن الجوى
 والمستقلى تأتوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره الذى كان من شأننا (فمنظر ما يامرنا) به (فقدموا)
 بكسر الدال مخففة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فذكره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لاي سيد
 وما يدريك أنها) أى الفاتحة (رقية أصبتم اقصوا) ذلك ينكم (واضربوا الى معكم بسهم) ولكن شيعى معهم بالها
 بدل الكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطيبا لقلوبهم ومباغفة في تعريضهم له والا فذلك ملك لاراقى وهذا
 الحديث سبق قريبا (باب مسح الرأقى) الذى يرقى (الوجع بيده اليمنى) وبه قال (حدثنى) بالافراد ولاي ذر
 بالجمع (عبد الله بن ابي شيبة) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العيسى الكوفى (قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثورى (عن الاعشى) سلمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى (عن مسروق)
 هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم) أى بعض
 أهله كما في الاخرى السابقة حال كونه (يمسحه بيمنه) يقول (أذهب البأس) بالله منى الفرع (رب الناس

واشف انت الشافي) ساء بعد الفاء ولا يذرب اسقاطها (لاشفاء) بالهمز لنا (الاشفاؤك) قال الطيبي خرج مخرج
 الحصر يا ابتدا كقوله انت الشافي لان خبر المبتدأ اذا كان معترفا باللام أفاد الحصر لان تدبير الطيبي وتوسع
 الدواء لا ينجع في المرض الابتساده تعالى (شفاء لا يفادر) لا يترك (سما) تكميل لقوله اشف والجلتان
 معترضان بين الفعل والمفعول المطلق قال سفيان (فذكرته) أي الحديث (منصور) هو ابن المعمر (لقد نني)
 بالافراد (عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها بنحوه) بنحو الحديث * هذا (باب) بالنون (في)
 حكم (المرأة ترقى الرجل) بفتح التاء وكسر القاف * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفي) بضم
 الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا
 معمر) بضم الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولا هم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
 عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي
 قبض فيه بالمعوذات) الاخلاص وتاليها وكان الاصل أن يقول بالمعوذتين لكنه يحتمل أن يكون من باب
 التغليب أو أجرى التثنية مجرى الجمع (فلما نزل) عليه الوجع (كنت أنا نثت عليه بهن وأمسح بيد نفسه) عليه
 (لبركتها) قال معمر (فسألت ابن شهاب كيف كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينثف قال) كان (ينثف على
 يديه ثم يمسح بهما وجهه) * وهذا الحديث سبق في باب الرقي بالقرآن والمعوذات ومطابقته لما ترجم به وأخذه *
 (باب من لم يرق) بفتح أوله وكسر القاف * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حصين بن غدير)
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وضم النون وفتح الميم مصغرا الواسطي الضرير (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم
 الحاء وفتح الصاد مصغرا أيضا الكوفي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الواو (مولا هم أبي محمد
 أحد الاعلام) (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذرب رسول الله (صلى الله
 عليه وسلم يوما فقال عرضت) بضم العين وكسر الراء (على الامم) في منامي (لجعل يزي النبي معه) ولا يذرب ابن
 عساكر ومعه (الرجل والسي معه الرجلان والنبي معه الرهط) وهو ما دون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين
 (والنبي ليس معه أحد ورأيت سوادا كثيرا) اشخاصا كثيرة من بعد (سدة) السواد (الافق) وفي باب من
 اكوى حتى رفع لي سواد عظيم (فرجوت أن تكون اتقى فقبل هذا موسى وقومه ثم قبل لي انظر فرأيت سوادا
 كثيرا سدة الافق فقبل لي انظر هكذا وهكذا) فنظرت (فرأيت سوادا كثيرا سدة الافق فقبل لي) (هؤلاء أمتك)
 الذين آخو ابك (ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فمترق الناس ولم يبين لهم) عليه الصلاة
 والسلام الداخلين بغير حساب (فقد أكرأ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولا نكنا
 آمنا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم ابناؤنا) الذين ولدوا في الاسلام (فبلغ) قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال)
 الداخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يطربون) لا يتشاءمون بالطيور وكالجاهلية (ولا يكتونون) معتقدي
 الشفاء في الكي كالجاهلية (ولا يسترقون) مطلقا حسما للمادة لان فاعلها لا يأمن أن يكل نفسه اليها والافارقة
 في ذاتها ليست ممنوعة وانما منع منها ما كان شركا أو احتمله (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون اليه تعالى في
 ترتيب الاسباب على المسببات أو يتركون ذلك مطلقا على ظاهر اللفظ قال ابن الاثير وهذا من صفة الاولياء
 المعرضين عن الدنيا وأسبابها وعلاقتها وهم خواص الاولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه
 وسلم فعلا وأمره لانه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبيان الجواز
 ولا ينقص ذلك من توكله لانه كان كامل التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره (فقام
 عكاشة بن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملتين آخره نون وعكاشة بضم العين المهملة وتشديد
 الكاف وتخفف وبعد الافشين مجمة مفتوحة مخففة البدرى (فقال انهم انا يا رسول الله قال) صلى الله عليه
 وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قيل هو سعد بن عباد (فقال انهم انا) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم
 (سبعة لها عكاشة) قال ذلك عليه الصلاة والسلام حسما للمادة وقول الزركشي قيل كانت ساعة اجابة وهو
 الاشبه لئلا يتسلسل الامر تعقبه في المصاييح في قوله انها ساعة اجابة فقال انما يحسن في الحديث الذي فيه
 فادع الله أن يعطيني منهم وأما هنا فلا يحسن ذلك اذ الذي هنا انما هو استفهام وجواب عنه وليس هنا ذكر
 للدعاء وفي حديث رفاعة الجهني عند أحمد وصححه ابن حبان وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير

حساب وانى لارجو أن لا يدخلوها حتى تجوزوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن الجنة وهو يدل على أن حزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أفضالهم على غيرهم بل فين يحاسب في الجملة من هو أفضل منهم ومن يتأخر عن الدخول عن تحققت نجاته وعرفه قامه من الجنة ليشفع في غيره من هو أفضل منهم (باب الطيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية تشاؤم بالشئ وأصل ذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا خرج أحدهم لحاجة فإن رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستقر وان طار عن يساره تشام به ورجع وربما كانوا يجمعون الطير لطير فيعيدون ذلك ويصح معهم في الغالب ليزين الشيطان لهم ذلك وبقيت بشايات من ذلك في كثير من المسلمين فنبى الشرع عن ذلك وفي حديث اسماعيل بن أمية عن عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق وهذا كما في الفتح مرسل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب وفي حديث أبي هريرة بسند لين عند ابن عدي مر فوعا إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي حديث بن عمر موقوفان عرض لهما من هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه البيهقي في الشعب وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن قارس البصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) أي ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) هي هنا مجاوزة الآلة من صاحبها إلى غيره يقال أعدى فلان فلان من علة به وذلك على ما ذهب إليه المتطبعة في الجذام والبرص والجدري والحصبية والجعر والرمم والأمراض الوبائية والاكثرون على أن المراد في ذلك وابطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث (ولا طيرة) في القاموس والطيرة والطيرة والطيرة ما يتشام به من الفأل الردي انتهى ولما في الطيرة بطريق العموم كأن في العدوى أثبت الشؤم في ثلاثة فقال (والشؤم) بالهـ مزنة الساكنة ضد الجين (في ثلاث) وعند أبي داود من حديث سعد بن أبي وقاص وإن كانت الطيرة في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منتهى عنها الأفي هذه الأشياء قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه الأشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس الأفي هذه الأشياء كما في مسلم إنما الشؤم في ثلاثة (في المرأة) بأن لا تلد وأن تكون لسناه (والدار) بأن تكون ضيقة سبته الجيران (والداية) بأن لا يفرز عليها وقال القاضي تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية أي في رواية وإن كانت الطيرة يدل على أن الشؤم أيضا منفي عنها والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شئ لكان في هذه الأشياء فأنما أقبل الأشياء لها لكان لا وجود لها فيها فلا وجود لها أصلا انتهى قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشؤم في الأحاديث المستشهد بها محمول على الكراهية التي سبها ما في هذه الأشياء من مخالفة النزع انتهى ويحتمل أن يكون المراد عدم موافقتها لطبعها وبؤيده ما في شرح السنة كانه يقول إن كان لا حدكم دار يكره سكاها وأمرأة يكره محبتها أو فرس لا تعبه فليحارها بأن ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجذب في نفسه من الكراهية كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يارسول الله أنا كافي دار كثير فيها عدونا الخ ذروها فإنها ذميمة فأمرهم بالتحول عنها لأنهم كانوا فيها على استئصال واستباح فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها ليزول عنهم ما يجذبون من الكراهية لأنه سبب في ذلك انتهى وحديث الباب أخرجه الترمذي في عشرة النساء وهو قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة ولا طيرة ولا طيرة) أي خير الطيرة (الأنال) بالهمزة الساكنة بعد الفاء قال في القاموس الفأل ضد الطيرة ويستعمل في الخير والشر (فالواو والفأل قال الكامة الصالحة يسمونها أحكم) كالفرس يسمع باسم وطالب الحاجة يا واجد وفي حديث عمرو بن عامر محمد بن أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترجع المسلما فإذا رأى أحكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله وبقيت مباهات الحديث تأتي في الباب التالي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب الفأل) بالهمزة كما مر وقد يسمل والجمع فزور

بالهمز أباضه وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا هشام) هو
 ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بن عمر العيني
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة
 وخيرها القفال قال في شرح المشكاة فالضمير المؤنث راجع الى الطيرة وقد علم أنه لا خير فيها فهو كقوله تعالى
 أمصاب الجنة يومئذ خير مستقراً فهذا معنى على زعمهم وهو من أرشاء العنان في المخادعة بان يجري الكلام
 على زعم الخصم حتى لا يشعر عن التفكير فيه فاذا تفكر أنصف وقبل الحق أو هو من باب قولهم الصف أحزن
 الشتماء أي القفال في باب أبلغ من الطيرة في بابها انتهى والاضافة في قوله وخيرها القفال مشعرة بأن القفال من
 جملة الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس كذلك بل هي اضافة توضيح مردود بحديث
 حابس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العين حق وأصدق الطيرة القفال فقبه
 التصريح بأن القفال من جملة الطيرة لكنه يستثنى وقد قال أهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر نعم المشهور
 استعمال الطيرة في المكروه قال تعالى فانظروا أي تشاء منا وقال طائركم معكم أي سبب شؤمكم معكم والقفال
 في المحبوب وربما يكون في مكروه (قال وما القفال يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يجمعها احذكم) وفي حديث
 أنس عند الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة بهجه أن يجمع يا حي يا قيوم
 حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير من شيء وكان اذا بعث غلاما
 يسأله عن اسمه فاذا أعجب فرح وان كرهه رى كراهية ذلك في وجهه وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب
 وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة ولا يذر
 حدثنا قتادة (عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة (مستقاة من
 الطير اذا كان أكثر تطير الجاهلية ناشئاً عنه كما مر (ويجوز القفال الصالح) لانه حسن ظن بالله تعالى (الكلمة
 الحسنة) بيان اقوله القفال الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في الفطرة محبة ذلك كما جعل فيها
 الارتياب بالنظر الا ينق والماء الصافي وان لم يشرب منه ويستعمله وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأخرجه
 الترمذي في السير (هذا باب) بالتسوين (لا هامة) بتخفيف الميم على الافصح وحكي أبو زيد تشديدها وبه قال
 (حدثنا محمد بن الحكم) بن يحيى المروزي وقيل هو محمد بن عبدة بن الحكم أبو عبد الله الاحول المروزي قال
 (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (النضر) بالصاد المجبة ابن شميل قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
 قال (اخبرنا ابو حصين) بنغ الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي (عن ابي صالح) ذكر ان الزيات
 (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة (طائر قيل هي
 البومة تشاءمون به وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة طير وقيل ان روحه تنقلب هامة وهذا انفسر
 أكثر العلماء (ولا صقر) وهو فيما قيل دابة تنج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانوا يعتقدون انها أعدى من
 الحرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه المروي عنده فقتل المصير اليه وقال البيضاوي هو نقي
 لما يتوهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي وهذا الحديث من افراد (باب الكهانة) بنغ الكاف وكسر ها
 مصدر كهن والسكان الذي يتعاطى الخبر في مستقبل الزمن ويدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة
 كشي وسطيح ونحوهما منهم من كان يزعم أنه تابع من الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من يزعم أنه يعرف الامور
 عند مات وأسابيل يستدل بهما على موافقتها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم العراف
 كالذي يدعى معرفة الشيء الممروق ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس
 شريفة وطباع نارية فأفهم الشياطين لما بينهم من التماس في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه
 وبه قال (حدثنا عبد بن عيسى) بن عمر الميموني قال (حدثنا) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن
 مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (قضى في امر اثنين من هذيل) بنهم الهاء وفتح الذا الميمية ابن مدركة بن الياس (اقتضا فرمت احدهما) وهي
 أم عفيف بنت مسروق (الاجري) وهي مليكة بنت عويمر (بجبر فاجاب) بالجر (باطها وهي حامل فقتلت ولدها

الذي في بطنها اختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا
 (فقضى) عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولو أتى أو خشي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده
 بطن أمه (غزة) بضم الغين المجبة وتشديد الراء من نواياض في الوجه عبر به عن الجسد كله اطلاقا للجزء على
 الكل (عبد أو أمة) بدل من غزوة ورواه بعضهم بالاضافة البائية والاول اقيس وأصوب لانه حينئذ يكون من
 اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل كما ورد قليلا أو والتقسيم للاثبات (فقال ولي المرأة التي غرمت) بفتح
 المجبة وكسر الراء أي التي قضى عليها بالغزوة ووليها هو زوجها حل بفتح الحاء المهملة والميم المنخفضة ابن مالك بن
 النابغة الهذلي العصابي والغزوة متى وجبت فهي على العاقلة ولا يذرا التي غرمت بضم المجبة وكسر الراء مشددة
 (كيف اغرم يارسول الله من لا شرب ولا كل) قال ابو عثمان بن جني أي لم يأكل أقام الماضي مقام المضارع
 (ولا نطق ولا استئصال) ولا صاح عند الولادة (فمن ذلك بطل) بموحدة وطاء مهملة مفتوحتين وتخفيف اللام من
 البطلان ولا بن عسا كروأبي ذر عن الحموي والمسقل يطل بفتحية بدل الموحدة وتشديد اللام أي يهدري يقال دم
 فلان هدر اذا ترك الطلب بشاره وطل الدم بضم الطاء وفتحها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) حل (من
 اخوان الكهانة) مشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل جمعه الذي يجمع فيه ذم الكهانة ومن تشبه بهم
 في أفعالهم حيث كانوا يستعملونه في الباطل كصحح حل يريد به ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم
 لانه كان مأمورا بالصريح عن الجاهلين وهذا الحديث من إسناده وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البجلي
 (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان
 امرأتين رمتا أحدهما الاخرى بحجر) وعند أحمد من طريق عمرو بن نعيم عن عويمر عن أبيه عن جده قال
 كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح نحت حل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف
 مليكة وسقط لابن عسا كروأبي ذر عن الكشي في بحجر (فطرح جنيها فنقض فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 بغزة) بالنوين (عبد أو وليدة) بالجزء فيها بدل من بغزة والمراد العبد والأمة ولو كانا أسودين وان كان
 الاصل في الغزوة البياض في الوجه كما توسعوا في اطلاقها على الجسد كله كما قالوا أعترق رقبته لكن قال ابو عمرو
 ابن العلاء القاري المراد الايض لا الاسود قال ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغزوة معنى زائدا على شخص
 العبد والأمة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجراء الغزوة السوداء والبيضا
 قال أهل اللغة الغزوة عند العرب أنفوس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم
 فهو من أنفس المخلوقات (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين) حال كونه (يقتل في بطن أمه بغزة عبد أو وليدة فقال الذي قضى
 عليه) بضم القاف وكسر المجبة وفي السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت (كيف اغرم ما) ولا يذر عن الحموي
 والمسقل من (لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استئصال) أي ولا صرخ (ومثل ذلك بطل) بالموحدة ولا بن عسا ك
 بطل بفتحية مضومة يهدر ولا يجب فيه شيء وبطل بالفتحة من الأفعال التي لا تستعمل الا مبنية للمفعول كجئ
 قال المذري واكثر الروايات بطل أي بالموحدة وان كان الخطابي رجح الاخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما هذا) يعني ولي المرأة (من اخوان الكهانة) شبه بالاخوان لان الاخوة تقتضي المشابهة وذمة حيث
 أراد بجمعه ورفع ما أوجبه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث مرسل وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي
 بالافراد (عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة الخزرجي أحد الفقهاء السبعة (عن أبي بصير
 عقبه البدرى الانصارى الكوفي رضى الله عنه أنه) (قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن) تناول (عن الكلب)
 أو عن أن يكون للكلب عن سواء كان معلما أم لا أو ما حكاية القمولى في الجواهر ووجهها في بيع الكلب المتقني
 فخر يب وسماه ثمنا باعتبار الصورة (و) عن (مهر البغي) بفتح الموحدة وكسر المجبة ونشأ به الفتنة الزانية
 وهو قول من البقاء فادغمت الواو في الباء ولا يجوز عندهم أن يكون على فاعل لان فاعلا بمعنى فاعل يكون
 بالهاء في المؤنث ككريمة وانما يكون بغير هاء اذا كان بمعنى مفعول كما مرأه جريح وقيل وسمن ما يعطى على
 الزنا مهر المجازا كما في عن الكلب من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك باعتبار القوي (و) عن (حلوان الكاهن)

بضم الحاء المهملة وسكون اللام قال الهروي أصله من الخلاوة شبه به لانه يأخذ ما يطعمه على كهايته مهلا من غير كافة قال الماوردي في الاحكام السلطانية وينسخ المحتسب من يكتسب بالكهانة واللاهوت ويؤذّب الاخذ والمعطى وهذا الحديث قد سبق في باب عن الكلب من السبع . وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن يحيى بن عروة بن الزبير) بن القوام وثبت لابي ذر ابن الزبير (عن) أبيه عروة عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس (ولابي ذر عن الكشميين في سؤال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الكهان) وفي مسلم نسخة من سؤال عن ذلك معاوية بن الحكم السلمي واظنه قلت يا رسول الله امورا كان صنعها في الجاهلية كأنني الكهان الحديث (فقال) صلى الله عليه وسلم (ليس) قولهم (بشيء) يعقد عليه (فقالوا) مستشكلين عموم قوله ليس بشيء اذ مفهوما انهم لا يصدقون أصلا (يا رسول الله انهم يحدوننا) ولابي ذر يحدوننا (احيا نابش) من الغيب (فيكون) ما حدوننا به (حقا) أي واقعا ثابتا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها) بفتح الطاء لا بكسر ها على المشهور أي يأخذها الكاهن (من الحق) بسرعة وسقطت اقلته من لابن عساكر أي يحفظها الحق من الملائكة وفي رواية الكشميين كما في الفتح يحفظها بحاء مهملة سا كنه ففاء مفتوحة فطاء موحدة من الحفظ والاول هو المعروف (فيقرها) بضم الفتحية وكسر القاف وتشديد الراء أي يصبا أو يلقبها بصوت (في اذن وليه) الذي يواليه وهو الكاهن وغيره عن يوالي الحق (فيخطون معها) مع الكلمة التي يحفظونها من الملائكة (ما به كذبة) بفتح الكاف وسكون الميم فربما أصاب نادر أو أخطأ غالبا فلا تغتر بصدقهم في بعض الامور وعن ابن عباس قال حدثني رجال من الانصار انهم ينهونهم جالوس ليلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمى بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ ارمي مثل هذا في الجاهلية قالوا كأنقول ولد اليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال فانما الايرى بها الموت أحد ولا حياة ولكن ربنا تعالى اذ قضى أمر اسجد حله العرش ثم يسجد الذين يلوونهم حتى يبلغ التسبيح الى أهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيصبرونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الحق فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون فيه وينقصون رواده مسلم وفيه بيان توصل الحق الى الاختطاف وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية لكن بقي من يشبه بهم وثبت النبي عن اتيانهم فلا يحل اتيانهم ولا تصديقهم . وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (قال علي) هو ابن المديني (قال عبد الرزاق) بن همام (مرسل الكلمة من الحق) أي أن عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث (ثم) قال علي بن المديني (بلقي انه) أي عبد الرزاق (استد) الى عائشة (بعده) ولابي ذر وابن عساكر بعد أي بعد ذلك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق موصولا برواية هشام بن يوسف عن معمر والاختطاف المذكور في الحديث مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فخطفه الطير (باب السحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملة وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريفة لا تتمذرعارضته واختلاف هل له حقيقة أم لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور أن له حقيقة وعلى هذا فله تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجاد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المجردة والكرامة والسحر بأن السحر يكون بمعاونة أحوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا ولما المجردة فتنازع الكرامة بالتحدي وقال القرطبي الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض واقاء الخير والشر في الابدان كالالم والسقم وانما المنكر أن الجاد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على الجور والسابق (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يعلمون الناس السحر) أي كفروا بعمل الناس السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم والواو في ولكن عاطفة جملة الاستدراك على ما قبلها (وما أنزل على الملكين) ما موصول بمعنى الذي في موضع نصب عطف على السحر أي يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين أو عطف على ما تلوا الشياطين أي واتبعوا ما تلوا الشياطين وما أنزل على الملكين وعلى هذا فحينئذ ما اعتراض أو مانتني والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان أي وما أنزل على الملكين اباحة السحر قال القرطبي مانتني والواو للعطف على قوله تعالى وما كفره والتقدير وما أنزل على الملكين

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر (يبابل) اسم ارض وهي بابل العراق وسببت بذلك تبديل الالسن
 بهم عند سقوط صرح غرود وقيل ان الله تعالى امر ربحايم شرهم بهذه الارض فلم يدر احد منهم ما يقول الا خرم
 فترتهم الريح في البلاد فسلك كل احد بلغته وهو متعلق بانزل والباء بمعنى في أى في بابل ويجوز أن يكون في محل
 نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فينتعلق بمحذوف (هاروت وماروت) بدل من الملكين وجزا
 بالقصة لانهم لا ينصرفان للجمجمة والعلمية أو عطف بيان (وما يعلمان) هاروت وماروت (من احد) الظاهر انه
 الملازم للنبي وهمزته اصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون همزته بدلا من واو (حتى يقولوا)
 حتى ينهاء وينهضاء ويقولاه (انما نحن قسنة فلا تكفر) أى ابتلاء واختبار من الله تعالى لتمييز المطيع من العاصي
 كقولك قننت الذهب بالنار اذا عرضته عليه لتمييز الخالص من المشوب (فينعلمون) عطف على وما يعلمان والضمير
 في يتعلمون اما دل عليه من أحد أى فيتعلم الناس (منهم) من الملكين (ما) الذى (يفترقون به بين المرء
 وزوجه) وهو علم السحر الذى يكون سببا في التفريق بين الزوجين بأن يحدث الله عنده التشويز واختلاف ابتلاء
 منه والبعصر حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة هو تخييل وتحويه وقيل التفريق انما يكون بأن يعتقد أن ذلك
 السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا واذا اصرار كافرا بات منه زوجته (وما هم بضارين به) بالسحر (من احد
 الاباذن الله) ما يجازيه فهم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة في محل نصب أو تسمية فهم مبتدأ وبضارين
 خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه عائدة على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون أو على اليهود
 العائد عليهم ضمير واتبعوا أو يعود على الشياطين والضمير في يعود على ما في قوله ما يفترقون به وقوله الا
 باذن الله استثناء مفرغ من اعم الاحوال فهو في موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل المستكن في بضارين
 أو المفعول وهو أحد الجواز مجئ الحال من الضرورة لاعتمادها على النبي أو الهاء في به أى بالسحر والتقدير
 وما يضرون أحد بالسحر الا ومعهم علم الله أو مقررون باذن الله ونحو ذلك فان قلت الاذن حقيقة في الامر والله
 لا يأمر بالسحر لانه ذمهم عليه ولو أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه أجيب بأن المراد منه التولية يعنى اذا سحر
 الانسان فان شاء الله منعه منه وان شاء خلقه بينه وبين ضرر السحر أو المراد الا يعلم الله ومنه سمي الاذن لانه
 اعلام بدخول الوقت أو ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلاف الله (ويتعلمون ما يضرونهم
 ولا ينفعهم) في الاسرة لانهم يقصدون الشر (ولقد علموا) هؤلاء اليهود (ان اشتراها ما في الاخرة من خلاق)
 من نصيب واستعبر لفظ الشرا لوجهين * أحدهما انهم لما نبذوا كتاب الله وراوا ظهورهم وأقبلوا على التمسك
 بما تولى الشياطين فكأنهم اشتروا السحر بكتاب الله * وثانيهما أن الملكين انما قد ابتاعهم السحر الاحترار عنه
 وهو لا أبدلوا ذلك الاحترار بالوصول الى منافع الدنيا وسقطا في رواية أبي ذر وما يعلمان الى آخره وقال بعد قوله
 وماروت الآية وقال في رواية ابن عباس كراى قوله من خلاق واختلاف في المراد بالآية فقيل ان قوله واتبعوا
 هم اليهود الذين كانوا زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل هم الذين كانوا في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام
 من السحرة لان اكثر اليهود ينسبون نبوة سليمان عليه السلام ويعدونه من جملة ملوك الدنيا وهو لا مرجح
 اعتقدوافيه انه انما وجد الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو أولى واختلاف في المراد
 بالشياطين فقيل شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي ان الشياطين كانوا يسترقون
 الجمع ويضمون الى ما سمعوا الكاذب يلقونهم الى الكهنة فدقوا في الكتب وعلموا الناس وفشا ذلك في زمن
 سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه خسر الجن والانس
 والطير والريح التي تجري بامره وأما القائلون بأنهم شياطين الانس فقالوا روى ان سليمان عليه الصلاة والسلام
 كان قد دفن كثير من العلوم التي خصه الله بها تحت سرير ملكه خوفا على انه ان ملكا انظاها يرق ذلك المدفون
 فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء
 من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب أو هو الناس انه من عمل سليمان وأنه انما وصل
 الى ما وصل بسبب هذه الاشياء وانما أضافوا السحر لسليمان تخفيا لشأنه وترغيبا لقرم في قبول ذلك وقيل انه
 تعالى لما سخر الجن لسليمان وكان يحاط بهم ويدستفيد منهم اسرار اعجيبة غلب على الظنون أنه عليه الصلاة
 والسلام استفاد السحر منهم فقوله تعالى وما كفر سليمان تنزيه له عليه السلام عن الكفر وروى ان بعض الاخبار

من اليهود قال ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا وما كان الاساحر افاضل الله هذه الآية فانه في الباب
(وقوله تعالى) بالجز عطا على الجور والساحر (ولا يفلح الساحر) اي هذا الجنس (حيث أتى) اي بما كان وقال
الراغب حيث عبارة عن مكان مبهم يشرح بالجنة التي بعده كقوله تعالى وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت
(وقوله) عز وجل (أفتأتون السحر وانتم تبصرون) اي أنهم كانوا يعتقدون أن الرسول لا يكون الاملاكا وأن
كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر ولذا قال قائلهم منكرا على من اتبعه
أفتأتون السحر أي أفتتبعونه حتى تصبروا كن اتبع السحر وهو يعلم أنه سحر (وقوله) تعالى (يخيل اليه) الى
موسى (من سحرهم انما) اي العصا (تسمى) لانهم اودعوها من الزئبق ما كانت تهرل بسببه وتضطرب وتعد
بمجيئ الخيل للناظرين انها تسمى باختبارها وانما كانت حيلة وكافوا جافعا وجمعها كثيرا فالتى كل منهم عصا
وحبل حتى صار الوادى ملائح حيات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للقائل ان السحر تخييل لانهم اوردت
في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع انواع السحر تخييل (وقوله) تعالى (ومن شر النفاثات
في العقد والنفاثات) النساء (السواحر) أو النفوس أو الجماعات اللاتي يعتقدن عقد في خيوط وينقش عليهما
ويرقن وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في سورة المؤمنون (تسحررون) أي
(تعمون) بضم زؤه وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير
موضعه وبه قال (حدثنا) ولا يذرح شي بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القزاه الحافظ قال (اخبرنا
عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق (بضم الزاي
وفتح الراء آخره كاف) (يقال له ليبد بن الاصح) بفتح اللام وكسر الموحدة والاصم بالعين والصاد المهملتين
بوزن الاحمر وفي مسلم أنه يهودي من بني زريق (حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان
يسهل الشيء وما فعله) ثبت قوله أنه كان في رواية أبي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى أنه يأتي
النساء ولا يأتيهن وحينئذ فلا تمسك بعض المبتدعة بقوله انه يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله الزاعم أن
الحديث باطل لاحتمال أن يخيل اليه أنه رأى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحى اليه بشيء ولم يوح اليه بشيء قال
المأزري وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته
في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس نقصا فيما يبلغه بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر
الامراض (حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة) من اضافة المسمى الى الاسم أو ذات مقبلة للتأكيذ والشك
من الراوي (وهو عندي) ككسر دعا ودعا اي لكنه لم يكن مستغلا في بل بالدعاء واستدرك منه وقوله وهو
عندي أو قوله كان يخيل اليه أي كان السحر اثر في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا على
الوضع الصحيح والقانون المستقيم فانه في الكواكب الدراري (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا عائشة أشعرت)
أي أعلمت (ان الله أفتاني فيما استفتيته فيه) أي اجابني فيما دعوته أو المعنى اجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان
أن يطلعني على حقيقة ما هو فيه لما شبه عليه من الامر (أتاني رجلا) اي ملاك كان عند الطبراني وعند ابن
سعد في رواية منقطعة أنهم ما جبريل وميكائيل (فقد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) حزم الدماطي في
سيرته بأن الذي قد عند رأسي جبريل (فقال أحدهما) وهو جبريل أو ميكائيل قبل وهو أصوب (لما جبه
ما وجع الرجل) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال مطبوب) بالطاء المهملة الساكنة والباءين الموحدين اي
مسحور قبل كنوع السحر بالطب نقولا كما قالو المديغ سليم (قال من طبه) من سحره (قال) طبه (ليبد بن
الاصم قال في اي شيء) طبه (قال في مشط) بضم الميم وسكون المعجمة الالة التي يسترح بها شعر الرأس واللحية
(ومشاة) بضم الميم وفتح المعجمة مخففة وبعد الالف طاء مهملة ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث
ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه ورواه البيهقي (وجف طلع نخه) بضم الخيم وتشديد الفاء الغشاء
الذي يكون على المطلاع ويطلق على الذكر والانتى فلذا قيده بقوله (ذكر) بالتثنية كخلة على أن لفظ ذكر صفة
للبي والمستقلى وجب بالموحدة بدل الفاء وهما بمعنى واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا
خرج منها الكفرى فانه شعر وللشبهى وجف بالفاء طلعة بناء تأنيث متونة (قال وأين هو قال في برذوان)

بفتح المجمة وسكون الراء ولمسلم من رواية ابن غير في برزى أروان بالهمزة وصوبه أبو عبيد الله كرى
(فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد من حديث ابن عباس فبعثت إلى علي
وعمار فأمرهما أن يأتما البئر وعنده أيضا في مرسل عمران بن الحكم فدعا جبير بن أبي الزرق وهو عن شهد
بدر أفضله على موضعه في برزروان فاستخرجه قال ويقال إن الذي استخرجه قيس بن محسن الزرقى قال في الفتح
ويجمع بأنه أعان جبيراً على ذلك وبأشرف نفسه فنسب إليه وإن النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ثم توجه
فتأهدها بنفسه (جاء) صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع إلى عائشة (فقال يا عائشة كان ماء هانقا ع الحناء)
بضم النون وتخفيف القاف والحناء بكسر الحاء المهملة والمدية عن أن ماء البئر أحمر كالذي ينقع فيه الحناء يعني
أنه تغير لرائحته أو لما خالطه مما ألقى فيه (وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين) أي التهاهي في كراهتها وقبح منظرها
وقبل الشياطين حيات عرفاء فبيحة المنظر هائلة جدا قالت عائشة (قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال) لا
(قد عافاني الله) منه (فكرهت أن أتور) بضم الهمزة وفتح المثناة وكسر الواو والمشددة (على الناس فيه)
ولله كنهه مني منه (شراً) من تذ كبر المناقبين السحر وتعلمه ونحو ذلك فيؤذون المؤمنين وهو من باب ترك
المصلحة خوف المفسدة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم بالبئر (قد فتت تابعه) أي تابع عيسى بن يونس
(أبو أسامة) حماد بن أسامة فيما وصله المؤلف بعد بابين (وأبو ضمرة) بالضاد المجمة المفتوحة واسكان الميم بعدها
راء أنس بن عباس الليثي المدني فيما وصله المؤلف في الدعوات (وابن أبي الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن
ذكوان قال في فتح الباري ولم أعرف من وصلها الثلاثة (عن هشام) أي ابن عروة وعند ابن عسا كزيادة
ومشط ومشاقة أي بالقاف (وقال النبت) بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق (وابن عيينة) صفيان مما وصله بعد
باب (عن هشام في مشط ومشاقة) بالقاف بدل الطاء (يقال) ولا يذرو يقال (المشاة) بالطاء (ما يخرج من
الشعر إذا مشط) بضم الميم وكسر المجمة أي سرح شعر الرأس أو اللعبة بالمشط (والمشاة) بالقاف (من مشاة
السكران) عند تسريحه * هذا (باب) بالتانوين (الشرك) بالله (والسحر من الموبقات) أي المهلكات * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذربا لجم (عبد العزيز بن عبد الله) الاوبسي قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجم
(سليمان) بن بلال (عن نور بن زيد) الديلمي المدني (عن أبي نعيم) بالمجمة والمثناة سالم مولى عبد الله
ابن مطيع (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله
والسحر) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو عكسه أي منهن الشرك أو الاول الشرك بالله والثاني السحر وبالنصب
فيهما لا يذرع على البدل قال في المصابيح فان قلت المبدل منه جمع فكيف يدل منه اثنان قلت على تقدير
وأخواتهما * وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرّم الله الأبا لحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات فاخصره هنا
قبل واقصر منها على اثنين تأكيدا لهما * هذا (باب) بالتانوين (هل يستخرج السحر) من الموضع الذي
وضع فيه (وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب) بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة مهر (أو)
باسكان الواو (يؤخذ) بفتح الهمزة والحناء المجمة المشددة بعدها مجمة أي يجبس (عن امرأته) فلا يصل إلى
جماعها والاخذ بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل هي خزة يرقى عليها أو هي الرقية نفسها
(أيحمل عنه) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الحاء وتشديد اللام (أبو بشر) بضم التحتية وسكون النون وفتح
السين المجمة في الفرع مصلحة على كشط وضبط في غيره بفتح النون وتشديد المجمة من الشفرة وهي ضرب من
العلاج يعالج به من بطن أن به سحر أو شياً من الجن قيل لها ذلك لأنه يكشف به غمة ما خالطه من الداء قال
الكرماني * وكلمة أو يحتمل أن تكون شكاً أو نوحاً شياً بالالف والتثنية بأن يكون الحل في مقابلة الطب والتشهير
في مقابلة التأخير (قال) ابن المسيب (لأبأس به أنما يريدون به الإصلاح فأمّا ما ينفع فلم ينه عنه) بضم التحتية
وفتح الهاء وهذا وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبيان العطار عن قتادة مثله ومن طريق هشام
الدستوائي عن قتادة بلفظ يلتمس من يداويه فقال أنما ينه الله عما يضره ولم ينه عما ينفعه وفي حديث جابر عند
مسلم مرفوعاً عن استطاع أن ينفع أخاه فليفعل وفي كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورفات من سدر أخضر
فيدقها بين حجرين ثم يضر بها الماء ويقرأ آية الكرسي وذوان قل ثم يحسب ومنه ثلاث حسان ثم يغسل به فانه

يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن أهله وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد)
 المسندي (قال سمعت ابن عيينة) سفيان (يقول اقول من حديث ابن جريج) عبد الملك (يقول حدثني)
 بالافراد (آل عروة عن عروة) بن الزبير (قالت هشام عنه) أي عن الحديث (لقد شاعن أيبه) عروة (عن
 عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصر) مبنى للمفعول (حتى كان يرى)
 ولا يرى ذري بضم الياء بطن (انه يأتي النساء ولا يأتيهن) أي وطئ زوجاته ولم يكن وطئهن وفي رواية الحميدي
 انه كان يأتي أهله ولا يأتيهم وفي رواية أبي حمزة عند الاسماعيلي انه صلى الله عليه وسلم أقام أربعين وفي رواية
 وهيب عن هشام عند أحمد ستة أشهر وجمع بأن ستة الا شهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين يوما من
 استحكاه لكن في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة واسناده صحيح قال ابن حجر فهو المعتمد (قال سفيان) بن
 عيينة بالسند السابق (وهذا) النوع المذكور هنا (اشد ما يكون من السحر اذا كان كذا قتال) صلى الله عليه
 وسلم (يا عائشة اعلمت ان الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه) وفي رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي ان الله أنبأني
 برضى أي أخبرني (اناني رجلان) هما جبريل وميكائيل (فقد احدهما عند رأسي) وهو جبريل (والآخر عند
 رجلي) (تشديد الضربة وهو ميكائيل) (فقال الذي عند رأسي للآخر) والحميدي فقال الذي عند رجلي للذي
 عند رأسي قال ابن حجر وكانها أصوب (ما قال الرجل قال مطوب) أي مسهور (قال ومن طبه قال لبيد بن
 الأعصم) بهمزة مفتوحة فعين ساكنة (رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا) وسبق في مسلم انه كان كافرا
 وجمع بينهما بان من أطلق انه يهودي نظرا الى ما في نفس الامر ومن أطلق عليه منافقا نظرا الى ظاهر امره وحكي
 عياض في الشفاء انه كان أسلم وعند ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحكم لما رجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من المدينة في ذي الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاء رؤساء اليهود الى لبيد بن الأعصم وكان حليف في
 بني زريق وكان ساحرا فقالوا له أنت اسحرنا وقد سحرنا محمد افلا نمنع شيئا ونمنع فجعل لا جلا على ان تسهره لنا
 سحرنا نكأ فجعلوا له ثلاثة دنانير (قال وفيهم) مصره (قال في مشط ومشاقة) بالقاف (قال واين قال في جف طلعة)
 باضافة جف طلعة وتوينها (ذكر) بالتونين صفة لحف وهو وعاء الطلع (تحت رعوقة) ولا يذرع عن الكشميري
 رعوقة بزيادة ألف بعد الزاء قال في الفتح وهو كذلك لا كثر الرواة وعكس ابن التين وهي حجر يترك في البئر عند
 الحفر ثابت لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل حجر بارز من طها
 يدفع عليه المستقي والناظر فيها وقيل في أسفل البئر يجلس عليه الذي يظفها لا يمكن قلعه لصلابته (في بئر دروان
 قالت) عائشة رضي الله عنها (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرج) وفي رواية ابن خزيمة قالت أفلا
 أخرجه قال لا وفي باب السحر من طريق عيسى بن يونس أفلا استخرجه قال قد عافاني الله قال ابن بطلان فيما
 ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور فأثبت سفيان وجعل
 سؤال عائشة عن النشرة ونفاء عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به ابو اسامة
 قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط وبؤيده أن النشرة لم تقع في رواية أبي اسامة والزيادة من
 سفيان مقبولة لانه انهم ولا سيما كثر استخراج السحر في روايته مرتين يعني بالمرّة الاخرى في قوله قال فاستخرج
 فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا عن الاستخراج المنفي في رواية
 أبي اسامة غير الاستخراج المثبت في روايته سفيان فالثبت هو استخراج الجف والمنفي استخراج ما حواه قال وكذا
 السر في ذلك ان لا يراه الناس فيعلمه من أراد السحر انتهو وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة انه وجد في
 الطلعة تمنا لا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابره مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة
 فنزل جبريل بالمرّة ذين وكلما قرأ آية انخلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الماء ثم يجد بعدها راحة (فقال) صلى
 الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي ابرتها) بهمة مضمومة فراء مكسورة وللکشميري رأيته ابراه فهو حرة
 مفتوحتين (وكان ماؤها نقاعة الحناء) في حرة لونه وعند ابن سعد وصححه الحاكم من حديث زيد بن ارقم فوجدوا
 الماء اخضر (وكان نخلها) أي نخل البستان الذي هو فيه (رؤس الشياطين) وفي رواية عمرة عن عائشة فاذا
 نخلها الذي يشرب من ماءها قد اتوى سغفه كأنه رؤس الشياطين أي في قبح منظرها وأالحياث اذ العرب تسمى
 بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه (قال) صلى الله عليه وسلم (فما استخراج) بضم التاء وكسر الراء

من البئر (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقلت) له صلى الله عليه وسلم (أفلا أي تشرت) وسقطت لفظه أي في بعض
 السمع والنشرة الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته (فقال أما) بالتحفيف (والله) جزواو
 القسم ولا بن عساكر وأبوى الوقت وذرا أما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع (فقد شفاني) أي من ذلك
 السحر (واكره أن أثير على أحد من الناس شرا) باب السحر لم يذكروا هذا الباب وترجته عند بعضهم قال
 في الفتح وهو الصواب لأن الترجمة بعينها قد تقدمت قبل بابين ولا يعهد ذلك للبخاري إلا نادرا عند بعضهم وبه
 قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير إضافة لشيء الهباري قال
 (حدثنا واسامة) (جابر بن أسامة) (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت)
 سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليخيل إليه) أي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (أنه يفعل الشيء)
 ولكنهم في فعل الشيء بلفظ الماضي (وما فعله) أي جامع نساءه ومجاهدتهن فاذا دنا منهن أخذ السحر فلم يتمكن
 من ذلك وإلى هنا اختصر الجوى وزاد الكشميهني (والمستقلى) (حتى إذا كان ذات يوم) وفي الرواية السابقة
 أو ذات ليلة بالشك قال في الفتح والشك من عيسى بن يونس راويه هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البخاري
 بأن يخرج الحديث تاما من مسند واحد بلفظين (ومو عندى دعا الله ودعا ثم قال) عليه الصلاة والسلام
 (أشعرت) أي أعلمت (يا عائشة) أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وماذاذا رسول الله قال جاءني رجلان
 هما جبريل وميكائيل (جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) بالثنية (ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع
 الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أي مسحور قال القرطبي إنما قيل للسحر طب لأن أصل
 الطب الحدق بالشيء والتفتن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يتأتى عن فطنة وحذف أطلق على
 كل منهما هذا الاسم (قال ومن طبعه قال ليدي بن الأصم اليهودي) من بني زريق قال فيماذا قال في مشط
 ومشاخة) بالطاء المهملة (وجف طلعة) بالإضافة وتثوين طلعة ولا يذعن المستقلى وجب طلعة بالموحدة بدل
 الفاء (ذكر) صفة جف بالفاء أو بالباء (قال فأين هو قال في برزى أروان) بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط
 لابي ذر لفظه ذي فعلى الأول فهو من إضافة الشيء لنفسه قبل والاصل أروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة
 فصارت ذروان بالذال المجهمة بدل الهمزة (قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر)
 سبق ذكر من حضر ذلك منهم رضي الله عنهم (فتنظر إليها) عليه الصلاة والسلام (وعليها محل ثم رجع إلى عائشة
 فقال والله لو كان ما هنا قاعة الخلاء ولكان تحلها) في بشاعة منظرها وخشها (رؤس الشياطين قلت يا رسول
 الله أفأخرجته) أي صورة ما في الحب من المشط والمشاخة وما ربطه (قال لا) فهو مستخرج من البئر غير
 مستخرج من الجف جمع بين النبي والأشياء في الحديثين (أما) بالتحديد (أنا فقد عافاني الله) منه (وشفاني
 وخشيت أن أثور على الناس منه شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه إن أرادوا استعمال السحر
 (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) بالبئر (فدفنت) وعند أبي عبيد من مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى احتجهم
 النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن يعني حين طب قال أبو عبيد قال ابن القيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
 الأمر أو لا على أنه مرض وأنه عن مادة سالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه ففترت من أجه فرأى
 الحماة لذلك مناسبة فلما أوحى إليه أنه سحر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجه قال ويحتمل أن مادة
 السحر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يحيل إليه ما ذكره فان السحر قد يكون من تأثير الأرواح الخبيثة
 وقد يكون انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال الحماة لهذا الثاني نافع لانه إذا هيج الاخلط وظهر
 أثره في عضو كان استخراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال الحافظ ابن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم
 في هذه القصة مسلكي التفويض وتعاطي الأسباب ففي أول الأمر قوض وأسلم لأمر ربه واحتجب الأجر
 في صبره على بلائه ثم لما نادى ذلك وخشى من تدايه أن يضره عن فنون عبادته جنح إلى التدأوى ثم إلى الدعاء
 وكل من المقامين غاية في الكمال (هذا) (باب) بالتنوين (أن من البيان سحرا) بالنصب للاشعري وابن
 عساكر وأبوى الوقت وذرعن الكشميهني سحر بالرفع والمجوز والمستقلى السحر بالالف واللام وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التنسي الكلاعي الحافظ قال (تخبرنا مالك) بالإمام (عن زيد
 ابن أسلم) الفقيه العمري (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلا) قبلهما الزبير قال بكسر الزاي

والراء يثم ما وحده ساكنة وبالطاف وهو من اسماء القصر قلبه بسنة واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن
 خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم ستان يجمع مع الزرقان في كتب بن سعد بن زيد مناة بن نعيم فتهما
 ثيمان قد ما في وفد نعيم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أي من جهة المشرق
 وكانت سكنى بني نعيم من جهة العراق وهي في شرق المدينة (خطبا) في دلائل النبوة للبيهقي من طريق مصنف
 عن ابن عباس جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمر بن الاهيم وقيس بن عامر فخير
 الزرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني نعيم والمطاع فيهم والمجاب أمنعهم من الظلم وأخذ منهم بحقهم وهذا يعلم
 ذلك يعني عمرو بن الاهيم فقال عمرو أنه لشديد العارضة مانع لطلبه مطاع في أذنيه فقال الزرقان والله يا رسول
 الله لقد علمتني غير ما قال وما منعه أن يسلكم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله يا رسول الله أنه لقيم الخلال
 خيث المال أحق الوالد المضيع في العسيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى ولكني
 رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإن غضبت قلت أقبح ما وجدت (فحب الناس) منها (ليانها) فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان الذي هو أظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من القوم وذكاة القلب وأصل
 البيان الكشف والظهور (لسرا أو) قال عليه الصلاة والسلام (إن بعض البيان سحر) شك من الراوي فمن
 لتبعض كما صرح به وقال في شرح السنة اختلف في تأويله فله قوم على أنه لا ذم الكلام في التصنع
 والتكلف في تحسينه لبروق السامعين ولتقبل به قلوبهم كما يفعل السحر حيث يحول الشيء من حقيقة ويصرفه
 عن جهته فيلوح للناظر في غير معرض فكذلك المتكلم قد يجعل الشيء عن ظاهره بياها ويربذه عن موضعه بلسانه
 إرادة التلبيس على السامع أو أن من البيان ما يكسب صاحبه من الأثم ما يكسبه الساحر بسحره أو هو الرجل
 يكون عليه الحق وهو ألحن بجمته من صاحب الحق فيصير القوم يباهه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه
 وسلم أنكم تفتنهمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بجمته من بعض فأقضي له على نحو ما سمع منه فن قضيت
 له بشئ من حق أخيه فلا يأخذ الحديث وذهب آخرون إلى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين
 الكلام وتجميل الفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أن رجلا طلب إليه حاجة كان يتعذر عليه
 إعافته بها فاستأفل قلبه بالكلام ثم أنجز حاله ثم قال هذا هو السحر الحلال والاحسن كما قال الخطابي إن هذا
 الحديث ليس ذم للبيان ولا مدح له قوله من البيان فأني بلفظ من التبعية وبالتصریح بإضائه وقد اتفق على
 مدح الإيجاز والاتباع بالمعاني الكثيرة بالانفاضة البسيرة وقال في شرح المشكاة واختر أن الكلام إذا كان
 ذا وجهين يختص بوجه المفرد والمقاصد لأن مورد المثل على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في قصة الزرقان
 وعمر وكان استعصا فالكن تعجب في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزرقان وعمر
 وقال بعد ما ذكر ما سبق من قولهما وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فإن المتكلم انما هو
 عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعة الزرقان فلا يصح نسبة الخطبة إليهما الأعلى طريقة التعوز في
 جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض الأمور ثم قام أبو بكر فخطب
 خطبة دونها ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة
 فأذن له فقول الخطبة لم يزل يحطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم هنيهة أو كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم قال إن الله لم يبعث نبيا إلا مبلغا وان تشق الكلام من الشيطان وإن من البيان لسحرا أو من البيان
 سحر قال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي فهذه خلاف القصة الأخرى جرما وهذا الحديث سبق في النكاح
 في باب الخطبة وأخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في أبواب البر ورواه أكثر رواة الموطأ أمر سلايس فيه ابن
 عمر (باب الدواب بالهجرة) وهي ضرب من أجود تمر المدينة وقال القزاز أنه ما عرسته النبي صلى الله عليه وسلم بيده
 بالمدينة (للسحر) أي لاجل دفع السحر وبطيله به قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني كما جزم به
 أبو نعيم في المسخرج والمزني في الأطراف وقال لكرمان في الكواكب الدراري أنه في بعض النسخ على بن
 سعة ففتح الهمزة فيفتح الموحدة وبالقف قال في الفتح وما عرفت بلفظه فيه وقال الصبيح غرضه أي في الفتح
 أن يفتح على الكرماني بغير توجه لانه ما أدى فيه جرما أنه ابن سلة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة
 معتبرة لما نقله منها وأجاب في استفاض الاعتراض بأنه أي الكرمان لو كانت معتقدة عنده ما لم يها فانه ينقل من

قوله من الأثم هكذا في
 بعض النسخ وفي أخرى
 من الأشياء

نسخة الزهري "ثابتة ومن نسخة الصافي نارة ونحوهما وإذا دار الامر بين ما جزم به أبو نعيم ومن تبعه ومن
 نسخة مجهولة أجهل بعد عليه انتهى وقال الحافظ ابن هجر في تقييده على "بن سلة البقي" يقال ان البضاري روى
 عنه فذكره بصيغة القريض وقد ذكر في المقدمة انه في الشفعة وتفسير سورة الفخ حدثنا علي "حدثنا شيبان
 وعلى هذا نسبه أبو ذر في روايته عن المسقي في الموضعين على "بن سلة وهو البقي" وفي تفسير المائدة وباب الدماء
 في الصلاة من كتاب الدعوات حدثنا علي "حدثنا مالك بن معير وعلى "هذا هو ابن سلة البقي" انتهى وذكر ابن
 خلفون في مشايخ البضاري "وقال الذهبي في تهذيب التهذيب قال أبو الوليد الفقيه سمعت أبا الحسن الزهري
 يقول حضرت محمد بن اسماعيل ومثل عن علي "بن سلة فقال ثقة وقد مضيت معه معناه قال (حدثنا مروان)
 ابن معاوية البضاري قال (أخبرنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال (أخبرنا عامر بن سعد) هو ابن
 عم عامر بن سعد بن أبي وقاص أحد الضعفة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من اصطحب (أي من أكل صباحا) كل يوم غرات (بجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة
 لغرات ولا يذرع غرات بجوة بأضافة غرات لجوة كتاب خز (لم يضره هم) يضم السين وفصحها (ولا يضر ذلك اليوم
 إلى الليل) ومفهومه أن السر الذي في كل الجبوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع إذا دخل الليل في حق من
 تناوله من أول النهار قال في الفقه ولم أتف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن
 تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر إلى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أو
 النهار لأنه حيث يذكيكون الغالب أن تناوله يقع على الرين فيحصل أن يلتحق به من تناوله أول الليل على الرين
 كالصائم انتهى قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من طريق رواية فليج عن عامر فانه قال
 وأظنه وإن أكلها حين يسمى لم يضره شيء حتى يصبح رواء أحد في مسنده لكن وقع عند الطبراني في الاوسط من
 حديث أبي طوالة عن أنس عن عائشة مرفوعا من كل سبع غرات من جبوة المدينة في كل يوم الحديث قال ومن
 أكلهن ليلا لم يضره (وقال غيره) أي غير علي "شيخ المؤلف وكأنه أراد جمعه (سبع غرات) والمطلق في الأول يحمل
 على المقيد وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حديثي بالافراد (أصحاف بن منصور) المروزي قال (أخبرنا أبو اسامة)
 حاد بن أسامة قال (حدثنا هاشم بن هاشم) أي ابن عتبة بن أبي وقاص (قال سمعت عامر بن سعد) يقول (سمعت
 سعد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبح) برفقة مضوحة وبعد الصاد
 المهمة موحدة مشددة وأصل الصباح الاصطباح تناول الشراب صباغ استعمال في الاكل أي من اكل
 في الصباح زاد في الأولى كل يوم (سبع غرات) بالتزوين (بجوة) عطف بيان أو صفة ولا يذرع بأضافة غرات لتاليها
 وهو منصوب على ما لا يخفى ولا يذرع عن الشبه في سبع غرات بزيادة الموحدة الجارة في سبع جبوة جر عطف
 بيان أو صفة كما هو واضح وزاد في رواية أبي شعرة من غمر العالية والعالية القرى التي في الجهة الشمالية من
 المدينة وهي جهة لمجد (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) ولمسلم عن عائشة في جبوة العالية شفاء من أول البكرة
 وفي النساء من حديث جابر رفعه الجبوة من الجنة وهي شفاء من السم بركة دعونه صلى الله عليه وسلم لقر
 المدينة لانها صبة في القر قال الخطابي "وصف عائشة ذلك بعده صلى الله عليه وسلم يرتد قول من قال ان ذلك
 خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم فلم من جز به وصح معه عرف استمراره والافهو مخصوص بذلك الزمان وأما
 التخصيص بالسبع فقال التروى لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي ان الشفاء بالجبوة
 من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن اتسأ من تكلف ذلك فقال ان السموم إنما تقتل لافراء
 برودتها فاذا دام على التصب بالجبوة فحكمت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الغريزة بقاوم ذلك برودة السم مالم
 يستحسك لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية جبوة المدينة بل خصوصية الجبوة مطلقا بل خصوصية الترفان
 في الادوية الحارة ما هو أول من التروى وتخصيص السبع لا يعلم الا الله ومن أطلقه الله عليه وقول ابن القيم انه
 اذا اديم اكل الجبوة على الرين يصف مائة الدود ويضعفه أو يقتله فيه اشارة الى أن المراد ينفع خاص من السم
 لكن سياق الحديث يقتضي التعيم لانه نكرة في سياق النفي وينبغي القول في السحر فالصبر الى أن ذلك من سحر
 دعائه صلى الله عليه وسلم لقر المدينة ولكونه غرسه يده الشريفة اولى هذا (باب) بالتزوين (لا هامة) بتخفيف
 الميم على المشهور وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)

قوله وكأنه أراد جمعه
 هكذا في عدة نسخ ولعل
 فيه تحريفًا فيظنر بتأمل

المنعاني قال (أخبرنا محمد بن هارون بن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى (أي لا تقبوا زوال العلة من صاحبها
 إلى غيره) ولا صفر) داء يأخذ في البطن يزعمون أنه يعدي وقيل غير ذلك مما سبق (ولا هامة) بضمف الميم لا تشتم
 بالبوثة ولا حياة لهامة الموقى إذ كانوا يزعمون أن عظم الميتة يصير هامة ويحيى ويظهر (فقال أعرابي) لم أعرف
 اسمه (يا رسول الله فبال أبل تكون في الرجل كأنه الظباء) بكسر المجهمة وبفتحها موحدة فهززة معدودة أجمع
 ظلي أي في النشاط والقوة والسلامة وصفاء بدنها وكأنها حال من الضمير المستتر في خبر كان (فبعض الظباء البعير
 الأترب فيعبر بها) بضم أوله أي يكون سببا لوقوع الجرب بها كانوا يصعدون أن المريض إذا دخل على
 الأصحاب امرضهم فتنى صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله فلما أورد الأعرابي الشبهة (فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) له (فمن أعدى) البعير (الأول) أي عن سري إليه الجرب فإن قالوا من بعد آخر لزم التسلسل أو قالوا
 بسبب آخر فعليهم أن يبينوه وإن قالوا الفاعل في الأول هو الفاعل في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل ذلك
 بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة واليلاغة (وعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق أنه
 (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (بعد) أي بعد أن سمع منه لأعدوى الخ (يقول قال النبي) ولا يذوق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يوردق) بكسر الراء ونون التاكيد الثقيلة (عرض) بضم الميم الأولى وسكون الثانية
 وكسر الراء بعدها ضاد مجمة الذي له أبل مرضى (على مصحح) بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها حاء مهملة
 أيضا من له أبل صحاح لا يوردق أبل المريض على أبل غيره الضميمة وجمع ابن بطال بين هذا والسابق فقال
 لا عدوى إلام بأنها لا حقيقة لها وأما التي قلنا لا يتوهم المصحح أن مرضا حدث من أجل ورود المريض عليها
 فيكون داخلاتوهمه ذلك في تصحيح ما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (واسكر أبو هريرة حديث
 الأول) قال في الفتح بالإضافة كسجد الجامع ولا يذوق من المستقلى والكشميني الحديث الأول وسلم من رواية
 يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت
 أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى (قلنا) ولا يذوق قلنا (ألم تحدث أنه لا عدوى) وفي رواية يونس بن أبي
 باب بضم المجهمة بعدها موحدة ثمان بينهما ألف وهو ابن عمر أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا بهذا
 الحديث لا عدوى فأبى أن يعرف ذلك وعند الاسما عبي من رواية شعيب فقال الحارث أنك حدثتنا فذكره قال
 فانكر أبو هريرة وغضب وقال لم أحدثك ما تقول (فرطن) تكلم (باللغة) الحبشية بما لا يفهم وقال العيني
 لا رطانة الحبشية هنا حقيقة وإنما هو غضب فتكلم بما لا يفهم (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فخاريت) أي أبا
 هريرة وللكنهيني رأيتاه (نسي حديثا غيره) وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فما أدرى أن نسي
 أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر وقال السفاقي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل يسطر دانه
 ثم ضمها إليه عند فراغ النسي صلى الله عليه وسلم من مقاته في الحديث المشهور * هذا (باب) بالتونين
 (لا عدوى) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) الانصاري الحافظ نسبه لجدته عفير بضم العين المهملة وفتح
 القاء واسم أبيه كثير بالثلاثة ابن عفير (قال حدثني) بالافراد ولا يذوق بالجمع (ابن وهب) عبد الله (عن يونس)
 ابن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) وأخوه
 (جزرة) (أباهما) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى (لا سراية
 ولا طيرة) ولا تشاؤم نبي أولا بطريق العموم ثم أثبت فقال (أما الشوم) بضم المجهمة وسكون المهملة
 وقدم تبدل واوا (في ثلاث) متعلق بمحذوف تقديره كائن وفي نسخة في الثلاث (في القرس والمرأة والدار) قال ابن
 العربي الحصر هنا بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحدف
 أداة الحصر نعم في رواية عثمان بن عمار لا عدوى ولا طيرة وإنما الشوم في ثلاث قال مسلم لم يذكر أحد في حديث
 ابن عمر لا عدوى إلا عن ابن عمر قال الحافظ ابن حجر ومنه في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ولكن قال
 فيه وإن تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشوم بمعنى واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت
 ن فسر هذا الحديث يقول شوم المرأة إذا كانت غير ولود وشوم القرس إذا لم يغز عليها وشوم الدار جارا السوء
 وفيما اختاره الحافظ أبو الطاهر أحد السابقين من الطيوريات من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان الفرس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زوجها خفت الى الزوج الا قول ففي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباوكات وأخرجه الديلماني في كتاب الخيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم ولا شؤم وقد يكون الجن في المرأة والدار والفرس وهذا كما قال في الفتح في اسناده ضعف مع مخالفة الاحاديث الصحيحة وهذا الحديث قدم في باب لا طيرة به وبه قال (حدثنا ابو اليمن) الحكم بن نافع قال (اسبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا بي ذروا بن عساكر يقول (لا عدوى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بالسند السابق (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا توردوا) بالفوقية وصيغة الجمع (المرض) بكسر الراء في الفرع وفي غيره المرض بفتحها أى من الابل (على المصح) منها فربما يصاب بذلك المرض فيقول الذي أوردته لو أنى ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لاصابه لان الله تعالى قدره فنهى عن ايراده لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء وهو كحقوقه صلى الله عليه وسلم فمن المذموم فرارك من الاسد وان كان يعتقد أن الجذام لا يعدي لكأنه قد في أنفسنا نفرة وكراهية لخسارته ولا بي ذروا لاصلي وابن عساكر لا يورد بالثناة التحية وكسر الراء في الفرع وفي غيره لا يورد بفتحها مبنياً للمفعول المرض رفع نائب عن الفاعل (وعن الزهري) بالسند السابق أنه (قال اخبرني) بالافراد (سنان ابن ابي سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون فهما واسم ابي سنان بن زيد بن أبي امنة (الدولي) بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة نسبة الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (ان ابا هريرة) رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم قال لا عدوى) يعني ان المرض لا يتعدى من صاحبه الى من يقاربه من الاحياء فيمرض لذلك ودخول التسخ في هذا كما قيله بعضهم لا معنى له فان قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه الا بأن يقال هو نهى عن اعتقاد العدوى لاني لها (فنام اعرابي) لم أعرف اسمه (مسال) بارسل الله (أرايت) أخبرني (الابل تكون في الرمال امثال الظباء) في الصحة والحسن والقوة (فيا تيه) بضمير المذكر ولا بي ذر عن الكشميني فيا تيه (البعير الأجر) فيناطها (فجرب) لذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) من اعدى (البعير (الاول) مراده صلى الله عليه وسلم أن الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده وزاد في حديث ابن مسعود عند الامام احمد بقوله من أجرب الاول ان الله خلق كل نفس وكتب حالها ومصايبها ورزقها الحديث فأخبر صلى الله عليه وسلم أن ذلك كله بقضاء الله وقدره كما دل عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب الاتية وأما النهي عن ايراد المرض فن باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً للهلكة والاذى والعبد مأموراً ببقاء اسباب البلاء اذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجائط مائل فقال اخاف موت الفوان به وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال لا عدوى) نهى لما يعتقد اهل الجاهلية من ان هذه الامراض تعدي بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك (ولا حيرة) وهي من اعمال اهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح واصحاب القرية التي جاءها المرسلون وورد من وذه الطيرة عن امر بر يده فقد قارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مر فوعا الطيرة من الشرك وما منا الا من تطير ولكن الله يذهب بالتوكل والمسرور اجتناب ما ظهر منها وانتاؤه بقدر ما وردت الشريعة كاتقاء المجدوم واما ما خفي منها فلا يشرع انتاؤه واجتنابه فانه من الطيرة المنهى عنها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا يدخل قلبه طيرة فاذا احسن بذلك فليقل انما عبد الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يخفى لوجهه (ويجيبني القائل) بهمزة ساكنة كاللحقة (قالوا وما اتعاني) بارسل الله (قال كلة طيبة) يسمعها احكم اذا خرج لحاجته كما نجيح وما أشبه ذلك وهذا الحديث

قد سبق قريشا في باب القال • (باب ما يذكرون في سم النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القاموس السم القاتل المعروف وينتج الجوع وسام انتهى وهو هنا من إضافة المصدر لقوله وقول الكرماني سم بالحركات الثلاث تعقبه العيني بأنه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جرما والحركات الثلاث انما تكون في كونه اسما (رواه) أي سم النبي صلى الله عليه وسلم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله البراز وغيره وساقه المؤلف مطلقا أيضا في الوفاة النبوية بلفظ قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم • وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان القبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه قال لما) بتشديد الميم (ففتت خيرا حديث) بضم الهمزة مبنيا للمفعول كفتت (رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم) برفع شاة نائب الفاعل أهدتاز ينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم واكرت السم في الكتف والذراع لما بلغها ان ذلك أحب أعضاء الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فنهز منها فلما ازدرد قال ان الشاة تخبرني انها مسمومة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعوا لي من كان ههنا من اليهود) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين الأمور بذلك (لجهموالة) بضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (اني سألتكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه) بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التحتية على القاعدة في مثله لان أصله صادقوني فاضيف الياء المتكلم فحذفت التون للاضافة فالتقى سا كان واو الجمع وباء المتكلم فقلت الواو باء وادغمت الياء في تاليها فصارت صادقي بضم القاف وتشديد الياء ثم ابدلت ضمة القاف كسرة للياء فصارت صادقي بكسر القاف وتشديد الياء ولا بوى الوقت وذروا الاصيلي وابن عساكر صادقوني بقاف مضمومة بعدها واو ساكنة فنون مكسورة وهي نون الوقاية وهي قد تلحق اسم الفاعل وافعل التفضيل والاسماء العربية المضافة الى باء المتكلم لتقبحا خفاء الاعراب فلما منعت ذلك كانت كاتل مرفوض فتنبهوا عليه في بعض الاسماء العربية المشابهة للفعل فانه ابن مالك (قالوا انتم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابو نافع) قال ابن حجر لم أعرفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل ابوكم فلان) اي اسرايل يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه (فقالوا صدقت بررت) بكسر الراء الاولى وحكى فتحها (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (هل انتم صادقي) ولا بوى ذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر بالنون كما مر (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا انتم يا ابا القاسم وان كذبناك) بتخفيف الذال المجع (عرفت كذبنا كما عرفت في ابنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا انكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تخلفون فيها) بسكون الخاء المجع وضم اللام مخففة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسوا فيها) اسكنوا فيها ساكنون ذلة وهوان (والله لا تخلفكم فيها ابدا) لا تخرجون منها ولا تقيم بعدكم فيها لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها وحينئذ فلا خلافة اصلا وعند الطبراني من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لن ندخل النار الا اربعين ليلة ويستخلفنا اليها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيده على رؤسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فانزل الله تعالى وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة الآية وقد ذكرنا في الايام المعدودة وجهين الاقل أن لفظة الايام لا تضاف الا الى العشرة فدادنها ولا تضاف الى ما فوقها فيقال ايام خمسة وايام عشرة ولا يقال ايام احدى عشرة وبشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى أن قال اياما معدودات وهي ايام الشهر كله وهي ازيد من العشرة قال بعضهم واذا ثبت أن الايام محمولة على العشرة فدادونها فالاشبه انه الاقل والاكثر لان من يقول ثلاثة يقول اجماله على أقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة يقول اجماله على الاكثر وله وجه وأما حمله على أقل من العشرة وازيد من الثلاثة فلا وجه له لانه ليس عدداً ولي من عدد اللهم الا اذا جاءت في تقديرها رواية صحيحة فحينئذ يجبه القول بها وقد روى من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما تعذب بكل ألف سنة يوم ما في النار وانما هي سبعة ايام فنزلت قال الحافظ ابن حجر وهذا سند حسن

وقال الحسن وأبو العالية قالت اليهودان ربنا عتب علينا في أمر فأقسم لعذبنا أربعين يوماً ولن نغسنا النار
الأربعين يوماً فمطله القسم فكذبهم الله تعالى بما أنزل من هذه الآية وقالت طائفة أن اليهود قالوا إن في التوراة
أن جهنم مسيرة أربعين سنة وأنهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواء الضحك عن ابن
عباس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أهم فهل) ولا يذره هل (أنتم صادقي) بتشديد الباء وللأربعة صادقون
كاسبق (عن ثني أن سألتكم عنه قالوا) ولا يذره فقالوا (ثم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سمًا فقالوا نعم فقال
ما جعلكم على ذلك فضاوا اردنا ان كنت كذابا) بتشديد الذال المجبة ولكنهم في كذاباً بالفاء بعد الكاف
(نستريح) ولا يذره ابن عساكر أن نستريح (منذ وان سكنت نيام يضرك) وعند ابن سعد عن الواقدي
بأسائده المتعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأخي ونلت من قومي فقلت إن كان نبيا فسخره الذراع
وان كان ملكا استرحنا منه * واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم أو تركها وقد سبق القول في ذلك
في موضعه من المغازي وعند السادة الخنفية انما تجب فيه الدية لا القصاص وقال الشافعي لو ضيف بموم
بسم يقتل غير مكلف كصبي ومجنون فمات بئنا وله فانه يوجب القود على المضيف لانه كالإجلاء إلى الأكل
سواء قال له هو مسموم أم لا أما المكلف فان علم حال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تغير وان جهله
خلاف والاظهر في المنهاج كآصله وأصل الروضة انه لا قود لانه مختار باشر ما هلك به بغير الجأء وأنه تجب الدية
للتغير وحي ذلك الرافعي عن نقل الامام وغيره وحكي عن أبي اسحق وغيره ترجيح وجوب القود وقال
البلقيني وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجه فقال في الآثم انه اشبهها وكغير المكلف فيما ذكر أعجمي يعتقد
وجوب طاعة أمره * وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغازي * (باب شرب السم والدواء) أي والتداوي
(به وبما) بالموحدة ولا يذره ابن عساكر وما (يحذف منه) بضم التحتية والعطف في الرواية الاولى على قوله به
لإعادة الجار في الثانية على لفظ السم (و) الدواء (الحديث) انجاسه كالنور ولحم الحيوان المحرم الاكل
أولا ستقذاره فتكون كراهته من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في الفرع بالحرارة على قوله والخبيث
وقال في المصابيح انما ثابته في رواية القابسي وأبي ذر ساقطة لغيرهما قال وذكرها الترمذي في الحديث بلفظ
ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبيث قال البدر الدمايني وهو حجة على الشافعية في إجازتهم
التداوي بالتجسس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم يقدّم دليل على التخصيص عاذ كره انتهى قال
في فتح الباري حل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلا به يعني السم قال
ولعل البخاري أشار في الترجمة إلى ذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي البصري قال
(حدثنا خالد بن الحرث) بن سليمان أبو عثمان البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران
الاعمش أنه قال سمعت ذكوان) أباصالح السمان (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه قال من تردى أي أسقط نفسه (من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالد المحمدا) بفتح
اللام المشددة (فيها أبدا) ان جازاه الله والخلود قدر ابد به طول المقام (ومن نحس) بالحاء والسين المشددة
المهلتين تجزع (سماقتل نفسه) به (فسمه في يده يتحساه) يفرعه (في نار جهنم خالد المحمدا فيها أبدا) من قتل
نفسه بمعدية فخد يده في يده بجأ) بفتح التحتية والجيم الخففة وبالهزم وقال العيني وبعد الألف همزة وقال
في القاموس وجاء باليد والسكين كوضعه ضربه كتوجأه وقال في المصابيح هو مضارع وجأ مثل وهب يهب
قال العيني أصله يوجب حذف الواو وقوعها بين الباء والكسرة ثم فتحت الجيم لاجل الهمزة وقول السفاقي
ان رواية أي الحسنين بجأ بضم أوله قال العيني لا وجه له وانما بيني للمجهول بأعادة الواو فيقال يوجب أي يطعن
(بها في بطنه في نار جهنم خالد المحمدا فيها أبدا) أي مكنا طويلا أو هو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقي
واستبعده الحافظ ابن حجر * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في الطب والنسائي في الجنائز
* وبه قال (حدثنا) ولا يذره بالافراد (محمد بن سلام) البكندى الحافظ وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال
(اخبرنا) ولا يذره ثنا (احمد بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المجبة (ابو بكر) الكوفي مولى عمر بن حريث له
أوهام الخزومي وليس له عند البخاري الا هذا الموضع قال (اخبرنا هاشم بن هاشم) هو ابن عتبة بن أبي وقاص
الزهرى الوقاصي (قال اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (قال سمعت أبي) سعد بن أبي وقاص

قوله الحمار هكذا
في النسخ وله سقط من
العبارة ثني والاصل بعد
قوله واخنة الفوقية
جمع اثنان والاثنان الحمار
الح تامل ٥١

رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطحب سبع غرات) بالتسوين (بحجة)
بالجر عطف بيان أو نصب على الحال أي من اكلمها في الصباح زاد في باب الدواء بالهجرة للسبع كل يوم
(لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) زاد في الباب المذكور الى الليل وقبده هنا بالسبع وفي رواية أي ضمرة من قر
العالية فقده بالمكان أيضا وفي مسلم في حجة العالية شفاء * وسبق هذا الحديث قريبا * (باب ألبان الاثنان)
بضم الهمزة والمثناة الفوقية الحمار والاثانة قليلة والجمع آثن وآثن وآثن عبد الاولي وضم الثانية مع سكون
الفوقية وضمها في الثالثة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا صفيان) بن
عينه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عائذ الله (الخوانساري) بالخاء المعجمة المفتوحة والواو
السكونية (عن أبي ثعلبة) بالمثلثة المفتوحة والمهملة الساكنة جرهم بالجمع المضمومة والراء الساكنة (الخشني)
بضم الخاء وفتح الشين المجتنب وكسر النون الصاصي (رضي الله عنه) أنه (قال نسي النبي صلى الله عليه وسلم)
نهي تحريم (عن اكل كل ذي ناب من السبع) يتقوى بناه ويصطاد به ولا يذر عن الكشميني من السباع
بلفظ الجمع فرواية الافراد للجنس (قال الزهري) بالسند السابق (ولم اسمعه) أي الحديث المذكور (حتى انت
الشام وزاد البيت) بن سعد الامام عاصم الذهلي في الزهرات وذكره أبو نعيم في مستدرجه من طريق أبي
ضمرة أنس بن عياض قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم
(قال) ابن شهاب (ومأثته) أي وسألت أبا ادريس والجله حالية (هل تروا أو شرب ألبان الاثنان) ووقع من
تأزع الفعلين (امراة السبع أو أوال الابل قال) أبو ادريس (قد كان المسلمون يتداوون بها) أي بأوال
الابل (فلا يرون بذلك) التداوي (بأسافا ما ألبان الاثنان فقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن)
اكل (لحومها) لاستنباطها (ولم يبلغنا عن ألبانها امر ولا نهى) نعم حرمة اكلها العلم وخصص فيه عطاء
وطاوس والزهري والاول أصح لان حكم الالبان حكم اللحم لانه متولد منه (واما امرأة السبع قال ابن
شهاب اخبرني) ولا يذر حديثي بالافراد في الروايتين (أبو ادريس) عائذ الله (الخوانساري) ان اباطيلة) جرهما
(الخشني) اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب يتقوى بناه (من السبع
بالافراد على ارادة الجنس ولا يذروا بن عساكر السباع بالجمع واللفظ عام فيم جميع أجزائه حرارته وغيرها
وقد أفاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله أن اكل لحوم الحمار اهلية نسخ مرتين وكذا نكاح النعنة
والقبلة والله أعلم * وهذا الحديث مضى في الذبائح في باب اكل كل ذي ناب من السباع * هذا (باب)
بالتسوين (اذا وقع الذباب في الاناء) والذباب بالذال المعجمة والواحدة بهاء والجمع أذبة وذبان بالكسر وذب
بالضم قاله في القاموس وروينا في مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قبل كونه في النار ليس بعذاب بل لعذب به اهل النار
بوقوعه عليهم وهو أجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة ويتولد من العفونة ولم يخلق له أجنان لصغر حدقه
ومن شأن الحفر أن يضل مرة واحدة من الغيا ويضل الله تعالى له يد ينصقل به ما مرة واحدة حذقه فلذا تراه
أبدا يجمع يديه عنيه ومن الحكمة في إيجادها مذلة الجبابرة قبل لولاها لحاقت الدنيا وجميعها بقمع على
الاسود أيضا وبالعكس * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عتبة
ابن مسلم) أبي عتبة (مولي بني تميم) بفتح الفوقية وسكون التثنية (عن عبيد بن حنبل) بن عبيد بن حنبل (عن عتبة
الخشني) (مولي بني زريق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء مصغرا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اماء أحدكم) وعند النساء * وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي
سعيد اذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من البخاري بافظ شراب والاولى أشمل منها (فليغمسه كله) فيما وقع
فيه (ثم ليطره) بعد استخراجه من الاناء (فان في احد جناحيه شفاء) أي الأيمن لانه يلقى باليسر ولا يذر
احدى بتأنيته باعتدال اليد لكن حرم الصنعائي بأنه لا يؤثرت وصوب الاول (وفي الآخرة) وعند ابن حبان
في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم الدم ويؤخر الشفاء فقيه نفسه بالداء الواقع
في حديث الباب واستفيد من الحديث أنه اذا وقع في الماء لا ينجسه فانه يموت فيه وهذا هو المشهور * وهذا
الحديث قد سبق في بدء الخلق والله الموفق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب اللباس) بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس واللبس بالكسر واللبس كقعد ومنبر ما يلبس * (باب قول الله تعالى) وسقط لابي ذؤانف باب وزاد قبل قول الله واوعظا على اللباس (قل من حرم زينة الله) من الثياب وكل ما يتعمل به (التي اخرج) أصلها (لعباده) من الارض كالقطن ومن الدود كالقزوا لاستفهام للتوبيخ والانتكار واذا كان للانتكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعلام ولذا نسب مكى الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه ولولا النص الوارد في تحرير الذهب والابرسم على الرجال لكان داخلا تحت عمومها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله ابو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مسندهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخارى الامثلة (كلوا واشربوا ولا تبسوا) به حزة وصل وفتح الموحدة (وتصدقوا في غير اسراف) مجاوزة حد (ولا تخجلوا) بالخاء المعجمة بوزن غنية من غير تكبر ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وايس في رواية الحارث وتصدقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادى أن هذا الحديث جامع لفصائل تدبير الانسان نفسه وفيه تدبير صالح النفس والجسد دنيا وأخرى لان العرف يضر بالجسد وبالعبادة فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة للجسد في أكثر الاحوال والنجيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالاخرة حيث تكسب الاثم وبالدينيا حيث تكسب المقتض من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للعموى والكشميهنى كافي الفرع وقال في الفتح انه ثبت للمسقى والسرخسى وسقط للباقيين وكذا حكم قوله (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (كل ما شئت) من المباحات (واللبس ما شئت) من المباحات (ما خطنك) بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها همزة مفتوحة فتنة فوقية ساكنة مادامت تحاوزك اثنان سرف أو تخجل أو أو بمعنى الواو * وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) الامام ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر أيضا (وزيد بن اسلم) الفقيه العمري (يجهرونه) أى الثلاثة يجهرون مالكا (عن ابن عمر رضى الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله نظر رجة (الى من جز ثوبه) ازارا أو رداء أو قميصا أو سراويل أو غيرها مما يسمى ثوبا حال كون جز الثوب (خيلا) بضم المجهمة وفتح التخصية كبر أو عجا * وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النسياء والترمدى وصححه متصلا بهذا الحديث فقالت أم سلمة كيف تصنع النساء بذنوبهن فقال يرخين شبرا فقلت اذن تتكشف أقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وعند أبي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة هات المؤمنين شبرا ثم استقره فزادهن شبرا فكن يرسن الينا فنذرع لهن ذراعا فنيه قد والذراع المأذون فيه وانه شبران بشرا ليد المعتدلة * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى في اللباس * (باب من جز ازاره من غير خيلاء) لا بأس به * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البريعى نسبة لجده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء مصفرا ابن معاوية قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازى (عن سالم) ابن عبد الله عن أبيه رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) قال من جز ثوبه خيلاء (بالتكبر) لم ينظر الله اليه (أى لا يرجمه) يوم القيامة قال (ولابى ذر) قال (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله ان احشنى) بكسر المجهمة وفتح الصادق مشددة وسكون التخصية بلفظ التنبيه أى أحد جاني (ازارى يسترخى) الى حقوى وانما كان يسترخى اخفاة بذنه رضى الله عنه ولا يذروا ابن عساكر شق بالافراد (الا ان انه اهد ذلك منه) فلا يسترخى لانه كلما كاد يسترخى شده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست) يا أبا بكر (بمن يصنعه خيلاء) فلا حرج على من جز ازاره بغير قصد مطلقا * وهذا الحديث مر في فضائل أبي بكر * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد) هو ابن سلام الليكندى أو هو ابن المثني قال (أخبرنا عبد الاعلى) السامى بالسبب المهملة البصرى بالموحدة (عن يونس) بن عبد الله أحد أئمة البصرة (عن الحسن) البصرى (عن أبي بكر) تفهيم بن الحارث الثقفى (رضى الله عنه) أنه (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المعجمة والمهملة (وفى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال كونه (بجز ثوبه) حال كونه (مستجلا حتى اتى المسجد وناب الناس) بالثلمة والموحدة رجعوا الى المسجد بعد أن خرجوا منه (فصل) بهم (ركعتين) وزاد النسياء كانهما لونه وحله البيهقى وابن حبان على أن

المعنى كما يصلون في الكسوف لان ابا بكره خاطب به اهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم انهار كعتان في كل
 ركعة ركوعان وفيه بحث سبق في صلاة الكسوف (الجليل) بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف (عنها) عن
 الشمس (ثم اقبل) صلى الله عليه وسلم (عليها وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) الله على وحدانيته
 وروايته (فاذا رايت منها) من الآيات (شياً) او من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رايتوه ما
 بالتنبية أى الشمس والقمر (فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها) أى الكسفة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
 فقام بجزئوبه مستجلاً فان فيه أن الجزأ اذا كان بسبب الاسراع لا يدخل في التهي فيشعر بأن التهي يختص
 بما كان للخيلاء فلا ذم الا من قصد الخيلاء لكنه لا حجة فيه لمن اجاز بس القميص الذي يغير لطوله اذا خلا عن
 الخيلاء * وهذا الحديث سبق في كتاب الكسوف في أول ابوابه * (باب التشمير في الثياب) بالشين المعجمة
 الساكنة وبعد الميم المكسورة مخفية ساكنة وهو رفع أسفل الثوب * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو
 ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجيه وحكاة في الفتح وأقره عليه قال (اخبرنا ابن شميل) بضم الشين المعجمة
 مصغر النضر بالصاد المعجمة قال (اخبرنا عمر) بضم العين (ابن ابي زائدة) الهمداني بسكون الميم الكوفي آخر
 زكريا بن ابي زائدة قال (اخبرنا عون بن ابي جحيفة عن ابيه ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب
 ابن عبد الله رضى الله عنه (قال قرأت) معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه مطولاً في أوائل
 الصلاة وأوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم الحديث وفيه ثم رأيت ولاي ذر رأيت (بلا لاجاً
 بغنة) بفتح العين المهملة والنون والزاي أطول من العصا وأقصر من الرمح فيها زج (فركرها ثم اقام للصلاة قرأت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرج في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ازار ورداه أو غيره ولا تكون حلة
 الا من ثوبين أو ثوب له بطانة والجمع حلل وحلال أى خرج حال كونه (مشمراً) أسفل الحلة عن ساقه فالتهي عن
 كف الثوب في الصلاة محل في غير ذيل الازار (فصل ركعتين الى العنزة ورأيت الناس والدواب يزرون بين يديه)
 صلى الله عليه وسلم (من وراء العنزة) * هذا (باب بالنون) ما أسفل من الكعبين من الازار والقميص وغيرهما
 (فهو في النار) * وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن ابي سعيد
 المقبري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أسفل من الكعبين) من الرجل
 (من الازار في النار) وما موصولة في محل رفع على انها مبتدأ وفي النار الخبر وأصل خبر مبتدأ محذوف وهو
 العائد على الموصول اي ما هو أسفل وحذف العائد لطول الصلة أو المحذوف كان وأصل نصب خبر لكان ومن
 الاولى لا تبدأ الغاية والثانية لبيان الجنس والمراد كما قاله الخطابي أن الموضع الذي يناله الازار من أسفل
 الكعبين في النار فكفى بالثوب عن لابس والمعنى أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من نجمة
 الشئ باسم ما جاوره أو حل فيه فمن يمانية أو المراد الشخص نفسه فتكون سميعة لكن في حديث ابن عمر
 عند الطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ازارى فقال يا ابن عمر كل شئ لمس الارض من الثياب
 في النار وحيث فلا مانع من حل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم * وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعي رحمه الله على أن التعريم
 مخصوص بالخيلاء فان لم يكن للخيلاء كره للترتبه وقال في فتح الباري قوله في النار وقع في رواية النساء من
 طريق ابي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت
 الكعبين من الازار في النار زيادة فاه قال وكانها دخلت لتضمن ما معنى الشرط أى ما دون الكعبين من
 قدم صاحب الازار المسبل فهو في النار عقوبة له انتهى قلت في فرع اليونانية الاصل المعتمد من اصول صحيح
 البخاري فني زيادة القاء وفي الهامش في بغير فاه مرقوم عليها علامة ابي ذر والله أعلم * (باب من جزئوبه من
 الخيلاء) أى لا جملها من تعليلية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام
 (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) نظر رجة (يوم القيامة الى من جزأ زاره) أو وقصه
 أو نحوهما (بطراً) بموحدة وطاء مهملة مفتوحين مصدر أى كبروا وكسر الطاء فالنصب على الحال *
 وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرظي الجمعي
 مولاهم (قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر الشك من آدم شيخ البخاري (يُنَافَا) بالميم (رجل) جزم الكلاباذي بأنه قارون وكذا قاله الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في مبهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبراني أن قاتل ابنه ناسا ناسه الهيزن رجل من أعراب فارس قال وهو الذى جاء فى الحديث ينجارجل (يمشى فى حلة) أزارور داء (تجبه نفسه) وأعجاب المرء بنفسه كما قال القرطبي هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الميم المستدرة مسرّح (جته) بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر رأسه المتدلى منها إلى المنكبين فأكثروها كبر من الوفرة (أدخف الله به فهو ينجبل) بجيمين مفتوحتين ولا ميم ولا هماسا كنة أى ينجزل أو يسوخ فى الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شئ إلى شئ (الى يوم القيامة) وعند الحارث بن أبي أسامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من أبس ثوبا جديدا فاختلف فيه خشف به من شفير جهنم فينجبل فيها لأن قارون لبس حلة فاختلف فيها فخشف به الأرض فهو ينجبل فيها الى يوم القيامة وفى تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكرنا أنه يخشف بقارون كل يوم فامة وأنه ينجبل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة والحاصل أن هذا حكاية عن وقوعه فى الامم السابقة وفى مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة زيادة من كان قبلكم وكذا أخرجه المؤلف فى ذكر بني اسرائيل وأما ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال ينفأ أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل يتصترين فوبين الحديث فهو ظاهري أنه وقع فى زمنه صلى الله عليه وسلم فسند ضعيف ولئن سلمنا نبوته فيحمل التعدد وحكى القاضي عياض أنه روى ينجبل بجيم واحدة ولا م ثقبلة وهو بمعنى يتغطى أى تقطيه الأرض انتهى والذي فى القريع ينجبل كما حكاه عياض وفى هامشه ينجبل بجيمين ولا ميم من غير خط الاصل وقد ذكر فى فم الباري نكتة لطيفة وهى أن مقتضى هذا الحديث أن الأرض لاتأكل جسد هذا الرجل فيكون أن يلغزه فيقال كافر لا يلى جسده بعد الموت وهذا الحديث أخرجه مسلم فى اللباس أيضا وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) وهو سعيد بن كثر بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء الحافظ (قال حدثني) بالافراد (البث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سالم بن عبد الله ان أباه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينفأ بغير ميم (رجل يجر أزاره) من الخيلاء (خشف) بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولا ي ذر عن الكشي في (أدخف به فهو ينجبل) بجيمين ولا ميم (فى الأرض الى يوم القيامة) وحكى أن فى بعض الروايات يتخلل بجاه من مجهتين قال فى الفتح وهو تصحيف وسبق الحديث فى ذكر بني اسرائيل (تابعه) أى تابع عبد الرحمن بن خالد (يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهرى) محمد بن مسلم وسبق موصولا فى وأخر ذكر بني اسرائيل (ولم يرفعه) أى الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهرى (عن أبي هريرة) وهذه وصلها الاسماعيلى من طريق أبي اليمان عن ثمامة بلفظ جر أزاره مسجلا من الخيلاء ولا ي ذر وأبى الوقت وابن عساكر والاصملى عن الزهرى وهى واضحة وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي البخاري المسندى قال (حدثنا وهب بن جرير) هو أبو العباس الأزدي البصري الحافظ قال (أخبرنا) ولا ي ذر (حدثنا) (أبي) جرير ابن حازم بن زيد الأزدي (عن عمه جرير بن زيد) أبي سلمة البصري (قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر بن زيد الأزدي) (على باب داره فقال) بالقاء ولا ي ذر وقال بالواو (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه وهو (سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى نحو الحديث السابق وليس لجرير بن زيد فى البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهرى وغيره فان الزهرى يقول عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزى فى أطرافه وهو المحفوظ انتهى وتعبه الحافظ ابن حجر فى النكت بأن قوله المحفوظ يقتضى أن تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان البخاري رجع عنده أنه عن سالم على الوجهين عن أبيه وعن أبي هريرة فالقرينة المرجحة لروايته عن أبيه أن الزهرى أحفظ وأعرف بمحدث سالم من جرير والقرينة المرجحة لرواية جرير بن زيد القصة التى وقعت فى روايته وخلت عنها رواية الزهرى فقد قالوا ان الظاهر إذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك على أنه ضبطه وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر بالافراد (مطربن الفضل) المروزي قال (حدثنا شيبان) بنخفيف الموحدين أوله معجبة ابن سوار

انفرادي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال لقيت محارب بن دثار) بالمثلثة المخففة بعد المهملة وبعد الالف
رامال كونه راكبا (على فرس وهو ياتي مكانه الذي يقضي) يحكم (فيه) بين الناس بالكوفة وكان قاضيا
(فـ) آله عن هذا الحديث فحدثني) بالافراد (فقال) بالقاف قبل القاف وسقطت لابي ذر (سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه مخيلة) بفتح الميم
وكسر الخاء المجهمة وسكون التحتية أي كبر وأعجب وألوى الوقت وذمر من مخيلة (لم ينظر الله اليه) أي لا يرجه
فالنظر إذا اضيف الى الله كان مجازا وإذا اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ الزين العراقي عبر عن
المعنى الكائن عند النظر بالنظر لأن من نظر الى متواضع رجه ومن نظر الى متكبر رجه فالرجة والمقت مسييان
عن النظر (يوم القيامة) فيه الاشارة الى أن يوم القيامة محل الرجة المستمرة بخلاف رجة الدنيا فانها قد تنقطع
بما يجتهد من الحوادث قال شعبة (فقلت لمحارب أذكر) عبد الله بن عمر في حديثه (أزاره قال ما خص) عبد الله
(أزاره ولا قيصا) بل عبر بالثوب الشامل للأزار والقبض وغيرهما وفي حديث عبد الله بن عمر عن أبيه من طريق
سالم عند أبي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأسبال في الأزار والقبض والعمامة الحديث
وقد جرت عادة العرب بارتداء العذبات ثم أزد على العادة في ذلك فهو من الأسبال وكذا تطويل الأحكام إذا
مست الأرض وقد حدث للناس اصطلاح بتطويلها للتمييز ومهما كان من ذلك للخيلاء أو وصل الى جر الذيل
المنوع فخرام (تابعه) أي تابع محارب بن دثار على التعبير بالأزار (جبله بن مصيم) بفتح الجيم والموحدة ومصيم
بضم السين وفتح الحاء المهملةين مصفرا مما وصله النسائي (وزيد بن أسلم) مما وصله مسلم (وزيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب) مما ينف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) وانظر النسائي من جر ثوبا من ثيابه من مخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يسبق مسلم لفظه (وقال الليث) بن سعد
الامام مما وصله مسلم (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (منه) مثل الحديث المذكور ولم يذكر مسلم لفظه
بل قال مثل حديث مالك وذكره النسائي بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن ابن عمر (وتابعه) أي وتابع
نافعا في روايته بلفظ الثوب (موسى بن عقبة) الاسدي فيما وصله في أول أبواب اللباس (وعمر بن محمد) أي
ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم (وقد أمة بن موسى) ابن عمر بن قدامة الجمحي المدني التابعي الصغير مما
وصله أبو عوانة (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء) وفت
قوله خيلاء في رواية أبي ذر عن النكعيني (باب) حكم لبس (الأزار المهدب) بضم الميم وفتح الهاء والذال
المهملة المشددة بعدها موحدة أي الذي له هذب وهي اطراف من سدى بغير حلقة (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (و) عن (أبي بكر بن محمد) أي ابن عمر وابن حزم الانصاري (و) عن (حزة
ابن أبي أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة الساعدي (و) عن (معاوية بن عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب
(انهم) أي الاربعة (لبسوا ثيابا مهدبة) وأثر حزة بن أبي أسيد وصله ابن سعد وبقيتها لم ينف عليها الحافظ ابن
حجر موصولة (وبه قال) (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت جاء امرأة رفاعا القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقاف المضعومة وفتح الراء والمجبة
المشالة وهو رفاع بن سحوال بكسر السين المهملة وقيل رفاع بن رفاع خال صفة أم المؤمنين رضي الله عنها
واسم امرأته نجيعة بنت وهب وقيل غير ذلك مما سبق (وأنا جالسة وعنده أبو بكر) الصديق رضي الله عنه جلدة
خالبة (فقال يا رسول الله اني كنت تحت رفاعا فطلقني فبت طلاقي) بمنسأة فوقية مشددة أي طلقني ثلاثا
ويحتمل أن يكون في دفعة وأن يكون في دفعات أي اكل الثلاث والبت القطع فهو قاطع للوصلة بين الزوجين
(فترجعت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وبعد الموحدة المكسورة بياء تحققة ساكنة آخره راء مهملة
(رواه) والله ما معه يا رسول الله الا مثل هذه الهدية (سقطت لفظه هذه لابي ذر) (وأخذت هدية من جلبابها)
بكسر الجيم وسكون اللام وبموحدين بينهما ألف قال النضر هو ثوب أقصر من الخمار وأعرض منه وهو المقنعة
(فسمع خالد بن سعيد) هو ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي اسلم قديما وهاجر الى الحبشة واستشهد
في آخر خلافة أبي بكر (قولها) مانعه يا رسول الله الا مثل هذه الهدية (وهو الباب) الشريف النبوي

(لم يوثق له) في الدخول (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقال خالد بن اب بكر الا تنهى هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهو دون الضحك (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن زيد بن ان زجعي) أي الرجوع (الى) زوجك الاول (رفاعة) استفهام توبيخ (لا) يجوز لك الرجوع اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن بن الزبير (عسيتك وتذوق عسيتك) كناية عن الجماع فشبّه لذته بلذّة العسل وحلاوته وقد روى عن عائشة مرفوعا العسيلة هي الجماع وانما صغر اشارة الى أن القدر القليل يحصل به الحل قال الزهري (فصار) ما ذكر في هذه القصة (سنة) أي شريعة (بعدي) بالبناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثا للذي طلقها الا بعد جماع زوج آخر وقوله فصار قال في الفتح هو من قول الزهري فيما احسب ومنه فهم قول صاحب العدة في شرح العدة انه من قول عائشة حيث قال عقب فصار سنة اذا قال العاصبي من السنة حل عند الجمهور من الاصوليين والمحدثين على رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرع عن الجوى والمستقلى بعده بالضمير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هذه الهدية وهذا الحديث سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق (باب الاريدية) جمع رداء بالذم ما يجعل من الثياب على العاتق أو بين الكتفين (وقال انس) رضي الله عنه (جئنا عرابي رداء النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث موصول يأتي ان شاء الله تعالى بمنه ومعونه في باب البرود والخبرة * وبه قال (حدثنا عبد ان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العنكي المروزي الحافظ قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني) بالافراد (علي بن حسين) زين العابدين الهاشمي (ان) أباه (حسين بن علي) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحاته استشهد يوم عاشوراء سنة احدى وستين وله من وخسون سنة رضي الله عنه (اخبرنا) أباه (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه ولا يذرع عنهم (قال مدعا) هو عطف على محذوف سبق ذكره في باب فرض الخمس وهو قول علي كان لي شارف من نصيبي من الغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقا من الخمس الحديث وفيه ان حجة بن عبد المطلب جب استختم ما بقر خواصرهما وانه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا (النبي صلى الله عليه وسلم) بردائه (فارتدى به) وسقط لغيراي ذرفا رتدي به (ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام حال كونه (يمشي) واتبعته انا وزيد ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حجرة فاستأذن (صلى الله عليه وسلم) فاذن لهم حجرة وللحموى والمستقلى فاذنوا حجرة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد سبق مطولا في الخمس * (باب لبس القميص) لبس بمحدث وان شاع في العرب لبس الازار والرداء (وقول الله تعالى حكاية) ولا يذرع وقال الله تعالى (عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا) وفي نسخة واذهبوا بالوار والاؤل هو الذي في القرآن (فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا) أي بصر بصيرا ويأت الى وهو بصير وقد روى ان يهودا قال انا احل قبص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء وانه حله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا وأشار المصنف بذكر هذه الآية الى أن القميص قديم وسقط قوله يأت بصيرا لا يذرع * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا حجاج) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس) الرجل (المحرم) مبتدأ وخبر المبتدأ اسم الاستفهام والخبر في جملة يلبس أي أي شيء يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس ومن في من الثياب لبيان الجنس (من الثياب فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص بكسر الميم بالافراد قال في القساموس القميص وقد يوثق معروف او لا يكون الا من قطن وأما من صوف فلا يجمع قص وأقمصة وقصان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه وسلم عدل عنه فصاحة وبلاغة لان ما لا يلبس المحرم ينحصر فيما ذكره فحصل الفائدة للسائل وما يلبسه لا ينحصر فعدل لهذا المعنى فجعله لا يلبس معمولا للقول ولا ناهية والفعل مجزوم فالسين مكسورة لاتقاء الساكنين ويجوز ان تكون لانهية والمعنى على النهي والسين مرفوعة وهو الذي في الفرع فيكون خبرا في معنى النهي (ولا السراويل) قال سيبويه سراويل واحدة وهي أجمعية عربت فاشتبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة وان سميت بهار جلال لم تصرفها وكذلك ان حترجها اسم رجل لانها مؤنث على اكثر من ثلاثة أحرف ومن التحريين من لا يصرفه أيضا في النكرة ويزعم أنه جمع سراويل أو سراويل

عليه من اللوم سر والة * فليس يرق لمستعطف

ويشند

ويخرج من تركه بغيره بقوله فتى فارسي في سراويل راح قال في الصحاح والعمل على القول الاول والثاني
أدري وقال في القاموس السراويل فارسية معزبة وقد يذكر الجمع سراويلات أو جمع سراويل وسروالة
أوسرويل بكسر هـ وليس في الكلام فعويل والسراويل بالنون لغة والشراويل بالشين المجهمة لغة وهو منصوب
عطفا على القميص (ولا البرنس) وهو كل ثوب رأسه منه ملتقى به من دراعة أو جبة (ولا الخفين لان لا يجد
النعلين فليلبس) بلام سا كنة بعد الفاء وفي رواية الكشميني اسقاطها (ما هو اسفل من الكعبين) وفي الحج
فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين وكذا في باب البرانس وغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
محمد) المسندي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد
الله) الأنصاري (رضي الله عنه) قال اني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (ابن سلول المناق)
(بعدهما) مات (و ادخل قبره فأمر) عليه الصلاة والسلام (به فأخرج) من قبره (ووضع) بضم الواو الثانية
وكسر المجهمة (على ركبتيه) الشريقتين ولا يذرعن الجوى والمستقلى على ركبته بالافراد (وتفقد
عليه من ريقه وألبسه قميصه واثقه اعلم) بالواو ولا يذرعن بالقاء بدله اى الله أعلم بسبب الباسه صلى الله عليه
وسلم أيام قصه وفي الحج وكان عبد الله المذكور كسا العباس قميصا فبرون انه صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله
قميصه مكافأة لما صنع أى مع عمه فجازاه من جابس فعله * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (ناعم) مولى ابن عمر
(عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم ما أنه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بن سلول المناق (جاءته)
عبد الله وكان من فضلاء الصحابة ومخلصهم رضي الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اعطني قميصا كقميصك) بالجزم على الجواب أى اكففنى أبى (فيه وصل عليه) صلاتك على الميت
(واستغفر له فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (قميصه وقال له اذا فرغت) وزاد أبو ذر عن المستقلى (منه) أى من
جهازه (فأكدنا) بضم الهمزة وكسر المجهمة ونشد يد النون أعلننا (فلما فرغ) عبد الله من جهازه (أذهب به)
وسقط به لغير أبى ذر (فجاء) صلوات الله وسلامه عليه (ليصلى عليه فذهب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
ليه كفه عن الصلاة عليه (فقال) يا رسول الله (ألبس قد نهاك الله ان تصلى على المنافقين فقال) جل وعلا
(استغفر لهم اولاً تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فهم رضي الله عنه انتهى من التسوية
بين الاستغفار وعدمه في النفع والصلاة على الميت المترك استغفاره وهو منى عنه فتكون الصلاة عليه
منها بعنا وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أخبرني الله تعالى فقال استغفر لهم أولاً
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين فقال انه منافق فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما فعل ذلك اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستتلا فلقومه مع انه لم يقع نهى صريح وروى انه أسلم
ألق من الخزرج المار أو يطلب التبرك بشوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري (فتركت ولا تصل على
احد منهم) من المنافقين صلاة الجفازة (مات) صفة لا حد (أبدأ) ظرف لتصل وكان صلى الله عليه وسلم اذا دفن
الميت وقف على قبره ودعاه فقيل (ولا تقم على قبره فتركت) صلى الله عليه وسلم (الصلاة عليهم) على المنافقين
ونبت ولا تقم على قبره لا يذرعن وسبق الحديث بسورة التوبة ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله اعطني قميصك *
(باب جيب القميص) الذي بقور (من عند الصدر) يخرج منه الرأس (وغيره) بالجر عطفا على القميص
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابو عامر)
عبد الملك العقدي قال (حدثنا ابراهيم بن نايع) الخزومي (عن الحسن) بن مسلم بن شاذان المكي
(عن طاوس) البجلي ابن كيسان أبى عبد الرحمن الجعفي مولا هيم الفارسي قيل اسمه ذكوان واقبسه
طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البعيل) الذي
هو ذك الكرم (و مثل) (المتصدق) الذي يعطى الفقير من ماله في ذات الله (كمثل رجلين عليهما جبتان)
بضم الجيم ونشد يد الموحدة ثنية جبة اللباس المعروف (من حديثه واضطرت ايديهما) بفتح الطاء
ونصب التحية الثانية من أيديهما عند أبي ذر على الفضولية ولغيره بضم الطاء وسكون التحية مرفوع

نائب عن الفاعل (الى نديمها) بضم المثلثة وكسر المهملة ونشد يد الصبية جمع ثدى (وزاقيهما)
 بالقاف جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة العنق والعاقل (لجمل) أى طفق (المتصدق) كناية صدق بصدقة
 انبسط عنه) أى انشربت عنه الجبة (حتى تغشى) بضم الفوقية وفتح الغين وكسر الشين المشددة المجتمعتين
 كذا لابي ذر ولغيره بفتح الفوقية وسكون الغين وفتح الشين تغطى (انامله) رؤس أصابع رجله (وتغواثره)
 بفتح المهملة والمثلثة أى أزمشبه لسبوعها (وجعل الخيل كلامهم بصدقة قلصت) بالقاف واللام المخففة
 والصاد المهملة المفتوحات أى تأخرت وانضمت وارتفعت (وأخذت كل حلاقة) بسكون اللام من الجبة
 (بمكانها قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فانارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه) ولا يذر
 بالثنبة (هكذا فى جيبه) بفتح الجيم بعدها حقة سائمة فوحدة وهو موافق لما ترجم به ولا يذر عن الكشميت
 جيبه بضم الجيم بعدها موحدة مشددة فثناة فوقية ففتحهم والاولى أوجه وفيه التعجب بالقول عن الفعل
 (فلورأيت يوسعها ولا توسع) لتجيت وسقطت إحدى تسمى توسع لابي ذر (تابعه) أى تابع الحسن بن مسلم
 (ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) يعنى عن أبي هريرة فيما سبق موصولا فى باب مثل المتصدق والجبل من
 الزكاة (و) تابعه أيضا (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله فى الباب المذكور (عن الأعرج) عبد الرحمن
 ابن هرم عن أبي هريرة (فى الجيبين) بالياء الموحدة وصحح عليها فى القراع (وقال حنظلة) بن أبي عثمان المكي
 فيما سبق فى الزكاة أيضا (سمعت طاووسا) يقول (سمعت ابا هريرة يقول جبتان) بالوحدة أيضا وفى اليونينية
 بالنون عند أبي ذر (وقال جعفر) أى ابن ربيعة ولا يذر جعفر بن حبان بالحاء المهملة المفتوحة والفتحة
 المشددة العطاردى قال ابن حجر الحافظ كالغسانى وهو خطأ والصواب ابن ربيعة (عن الأعرج) عبد الرحمن
 (جنتان) بضم الجيم بعدها نون ثنية جنسة وهى الوقاية قال الطيبي وهو أنسب لأن الدرع لا يسمى جبة
 بالوحدة بل بالنون وأوقع المتصدق مقابلا للجبل والمقابل الحقيقى السخى أيضا أنابان السخاء ما مر به الشرع
 ونذب اليه من الاتفاق لا ما تعناه المبذرون وخص المشبه بهما بلبس الجبتين من الحديداء علما بأن القبض
 والسخ من جلبة الانسان وخلقه وأن السخاء من عطاء الله وتوفيقه فيخمس من يشاء من عباده المفلحين وخص
 اليد بالذكر لأن السخى والجبل يوصفان بسط اليد وقبضها فإذا أريد المبالغة فى الجمل قيل مغلولته يده الى عنقه
 ونديه وتزاقيه وانما عدل عن الفل الى الدرع لتصور معنى الانبساط والتقلص والاسلوب من التشبيه الموقوف
 شبه السخى الموفق اذا قصد التصديق بسهل عليه ويطاوعه قلبه عن عليه الدرع ويده تحت الدرع فاذا اودأن
 يخرجها منها وينزعها يسهل عليه والجبل على عكسه * والحديث سبق فى الزكاة * (باب من لبس جبة ضيقة
 الكمين فى السفر) لاحتياج المسافر الى ذلك * وبه قال (حدثنا قيس بن حمص) الدارمى البصرى قال
 حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا الأعشى) سليمان الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذر بالجمع
 (ابو الضحى) مسلم بن صبيح (قال حدثنى) بالافراد (مسروق) هو ابن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى
 الكوفى (قال حدثنى) بالتوحيد أيضا (المغيرة بن شعبه) بن أبي عامر بن مسعود الثقفى أسلم عام الخندق وشهد
 الحديبية وتوفى بالكوفة سنة خمسين رضى الله عنه وأل فى المغيرة للمع الصفقة وبها صار المغيرة منصرفا وشعبة
 لا ينصرف للعلية والتأنيث (قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته) وكان فى غزوة تبوك (ثم اقبل)
 بعد فراغه (فلقبته) وللمعوى والكشميتى فلقبته بلام بعد الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف (بما تقوضا)
 وفى كتاب الوضوء وان مغيرة جعل يعصب عليه وهو يتوضأ (وعليه جبة شامية) بنشد يد الصبية وتخفف
 (فخضض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كبه) بالثنبة فيهما (فككنا صبيغين فاخرج يديه من تحت
 الجبة) ولا يوزى ذر الوقت وابن عساكر والاصلي من تحت يده بفتح الموحدة والادال المهملة بعد هاتون أى
 جيبه والبدن درع ضيقة الكمين وقال فى القاموس الدرع الضيقة (فقلصها ومسح برأسه وعلى خفيه) *
 والحديث سبق فى الوضوء ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة * (باب لبس جبة الصوفى فى الغزو) وسقط
 قوله لبس لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبي زائدة (عن عامر)
 الشعبي (عن عمرو بن المغيرة عن أبيه) (المغيرة بن شعبه) (رضى الله عنه) أنه (قال) ككنا مع النبى
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى سفر فى غزوة تبوك (فقال) لى (امعك ما عقلت نعم فزل) صلى الله عليه وسلم

(عن راسلته غشي حتى قواوى) احتجب (حتى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الادوة) أى ما فيها من الماء
 (فصل وجهه ويديه وعلية جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها) لضيق صكمها (حتى
 أخرجهما من أسفل الجبة ففصل ذراعيه ثم مسح برأسه) ياء الاصلاق (ثم أهويت) أى مددت يدي (لأنزع
 خفيه) بكسر الزاى واللام لا مكي والفعل بعدها منصوب باضمار أن بعدها (فقال دعهما) أى الخفين
 (فأنى ادخلتهما) أى الرجلين حال كونهما (طاهرتين) والقائه فى قوله فأنى سبيبة والاصل اتى بنونين حذف
 الاولى وسكت الثانية وأدغم فى الثالثة وقبل حذف الثانية ووجه أبو البقاء بجهذه فى ان الخفيفة وقبل
 حذف الثالثة (فسمع عليهما) فيه اضمار تقديره وأحدث فسمع عليهما لان وقت جواز المسح بعد الحدث
 ولا يجوز قبله لانه على طهارة الفسل * والحديث سبق فى كتاب الوضوء * (باب القباء) بفتح القاف والموحدة
 الخفيفة معدودا قال فى القاموس والقبوة اخضام ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجع اقية انتهى وهو
 فارسى معرب وقيل عربى (وقزوج حرير) بفتح الفاء وضم الراء المستددة بعدها واو نجم مجرور عطف على
 سابقه مضاف لتاليه (وهو) أى قزوج الحرير (القباء ويقال) القزوج (هو الذى له شق من خلفه) بفتح
 الشين المعجمة وضم القاف منقولة مستندة ولا يذرعن الجوى * والمسمى الذى شق من خلفه بضم الشين وفتح
 القاف قال فى القاموس والقزوج قباء شق من خلفه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط ابن سعيد لابي ذر
 قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (عن ابن ابي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم
 وسكون المهملة له صحبة وكان قتيبا ولد بعد الهجرة يستن (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما معجمة ساكنة ثم راء
 مفتوحة ابن نوفل الزهرى شهد حنيننا وأسلم يوم الفتح (انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ انه
 لغير ابي ذر (أقية) جمع قباء (ولم يعط) أبى (محزمة) منها (شيأ) حيث شذو فى رواية حماد بن زيد فى الخمس
 اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم أقية من دياج منزلة بالذهب فقسمها فى ناس من أصحابه وعزل منها واحدا
 لمحزمة (فقال محزمة يا نبي اطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد حاتم بن وردان فى الشهادات عسى
 أن يعطينا منها شيأ (فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لى قال فدعته) صلى الله عليه وسلم (له فخرج اليه
 وعليه قباء منها) حله بعضهم على أنه كان قبل النهى عن استعمال الحرير أو أنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لبسه
 انما نشره على ككتافه ليراه محزمة كله أو نشره على يديه وحينئذ قوله وعليه من اطلاق الكل على البعض
 وفى رواية حاتم فخرج معه قباء وهو يره محاسنه (فقال خبات هذا لك قال) المسور (فقطر اليه) محزمة
 (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم كما جزم به الداودى أو محزمة كما رجه الحافظ ابن حجر (رضى محزمة)
 ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق فى باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة * وبه قال
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا اللبث) بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب)
 اسمه سويد المصرى (عن ابي الخير) مرثد بن عبد الله الزنى (عن عتبة بن عامر) الجهنى (رضى الله عنه انه
 قال اهدى) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم قزوج حرير) بالاضافة (فلبسه)
 لكونه كان حلالا (ثم صلى فيه) زاد احمد من طريق ابن اسحاق وعبد الحميد ثم صلى فيه المغرب (ثم انصرف)
 من صلاته بأن سلم بعد فراغه (فنزعه) أى القزوج (نزعا شديدا) مخالفا لعادته فى الرفق (كالكاره له) لوقوع
 تحريمه حينئذ (ثم قال لا ينبغي هذا) الحرير (للمتقين) فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالاقتراش والمزاد
 بالاشارة اللبس وأما المتقون فهم المؤمنون الذين وقروا أنفسهم من الخلود فى النار وهذا مقام العموم والناس
 فيه على درجات ومقام الخصوص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه القصة كانت مبدءا لتحريم لبس الحرير
 والراجح أن النساء لا يدخلن فى لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الادلة
 الصريحة على اباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا
 ما صححه الرافعى فى الحرر والنوى فى نكته وصحح الرافعى فى شرحه تحريمه بعد السبع لثلاثين عاده وفى المجموع
 ولو ضبط بالتميز على هذا كان حسنا وصحح ابن الصلاح تحريمه مطلقا لظاهر خبرهذان حرام على ذكور أمتى
 قال فى المجموع ومحل الخلاف فى غير يوم العيد أمانه فيحل تزينهم به وبالذهب والفضة قطعا لانه يوم زينة وليس
 على الصبي تعبد وتغييرهم بالطفل أو الصبي يخرج المجنون وتعليهم يدخله وفاقا كما صرح به الفزائى (تابعه)

أي تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن البث (عبد الله بن يوسف) التميمي شيخ المؤلف (عن البث) بن سعيد
الاحكام فيسبق مسند في باب من صلى في فروع حوزة من كتاب الصلاة (وقال غيره) غير عبد الله بن
يوسف فيما وصله أحمد عن جراح بن محمد ومسلم والقاسم عن قتيبة والحرث عن يونس بن محمد المؤدب كلهم
عن البث بلفظ (فزوج حرير) بالتنوين فيهما وحكى ضم القاء وتخفيف الراء وقال السفاقي والفتح أوجه
لان فحولاً لم يرد الا في سبوح قدوس وفزوج يعني الفرج من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم يحكى عن أبي
العلاء المعري وحديث الباب سبق في الصلاة (باب البرانس) بفتح الموحدة وكسر النون جمع برنس يضم
الموحدة والنون قال في القاموس قننوة طويلة كان النساء في صدر الاسلام يلبسها أوكل ثوب رأسه منه
وبالسند الى البخاري قال (وقال لي مسدد) في المذاكرة وهو موصول لتصرحه بقوله في نعم سقطت هذه اللفظة
في رواية النسفي فيكون معلوقاً وقد وصله مسدد في مسنده ورواه معاذ بن المثني عن مسدد قال (حدثنا معمر)
قال (سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي) (قال رأيت علي أنس) رضي الله عنه (برنسا أصفر من خر) بفتح
الخاء المجهمة وتشديد الزاي ما غلط من الدياج وأصله من ورا لا زني ويقال لذكر الأنا زني خرزوزن عمر قال
في الفتح قال في القاموس ومنه اشتق الخرز وقال في الكواكب هو المنسوج من الابرسم والصوف وقال غيره
حرير يخلط بوروش به وقال ابن العربي ما احدث نوعه السدي أو اللعة حرير ولا تحرسوا وقد لبسه جماعة
من الصحابة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن أبي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا بأس به
وقد كرهه آخرون لكونه يشبه لباس النصارى منهم ابن عمر وسالم وابن جبير وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي
اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان
رجلاً لم يسم) قال يارسول الله ما يلبس الرجل المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا
أيها المحرمون (القمص) بالجمع (ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس) وفي المطالع حكاية انها نوع من
الطباخة (ولا الخفاف) بكسر الخاء المجهمة جمع خف وهو معروف ويجمع على أخفاف (الا احدا لا يجد
الخليل فليلبس خفين وليقطعهما) حتى يكونا (أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئاً منه) وفي نسخة
مامسه (زعفران) ولا يذرعن الجوى والمستخلى الزعفران بالتعريف (ولا درس) بفتح الواو وسكون الراء
بعد هاء سين مهملة وهو كما في القاموس نبات كالسمسم ليس الا باليمن يزرع فيسقى عشرين سنة نافع للكف طلاء
والهق شربا وليس الثوب المورس مقرو على الباء وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في
الحج (باب السراويل) وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو)
بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي البصري (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في المحرم (من لم يجد أزاراً فليلبس) بفتح الموحدة (سراويل ومن لم يجد
نعلين فليلبس خفين) وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقري
البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه
(قال قام رجل) لم يسم (فقال يارسول الله ما تأمرنا ان نلبس اذا احرمنا قال) صلى الله عليه وسلم (لا تلبسوا
القمص والسراويل) بلفظ الافراد فيها ولا يذرعن الكشيمى القمص والسراويلات بالجمع فيهما (والعمامة
والبرانس والخفاف الا ان يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين) أسفل ظرف ومن
لا بداء القامة أي فليقطعهما من جهة ما أسفل من الكعبين والامر في قوله فليلبس للإباحة قال في الكواكب
سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فأجاب بعدة ما لا يجوز لبسه ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز
وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه أخصر وأحصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يحل وأولان السؤال
كان من حقه أن يكون مما لا يلبس لان الحكم العارض المحتاج الى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فثبت
بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً عند أبي نعيم الاصبغاني ان
أول من لبس السراويل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قبل وكذا أول من بكى يوم القيامة كما في الصحيحين
عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعاً كان على موسى
عليه الصلاة والسلام يوم كلبه ربه كساء صوف وكساء صوف ووجه صوف ومنزول صوف وكانت نعلاه من

سجد جازيت والنكحة المتكسرة المذمومة في المسق الاربعة وحسب ابن عسبان من حديث سويد بن قيس انه
 صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل وعنده ثوب بطن والطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة قد خطب
 يوم السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس الى البرازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه
 فقلت يا رسول الله انك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار قال أمرت بالسراويل وفيه
 يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف (ولا تلبسوا شيئا من الثياب معه زعفران ولا ورس) وجمع الزعفران
 زعفر كترجمان وترجمه (باب الحمام) ولا ي ذر باب بالثوبين في الحمام جمع حمامة وهي ما يلف على الرأس
 به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان بن عيينة) قال سمعت الزهري (محمد بن مسلم بن
 شهاب قال أخبرني بالافراد (سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
 قال لا يلبس الهرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد فيها كلها (ولا ثوبامه زعفران
 ولا ورس ولا الخنجر الا ان لم يجد النطين فان لم يجدهما فلا يقطعهما اسفل من الكعبين) وليس ذكر الزعفران
 والورس للتقييد بل لانهما الغالب فيما يصنع للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما والمطابقة في قوله
 ولا العمامة ولم يذكر البخاري في العمامة شيئا وله لم يثبت عنده شيء على شرطه فيها وعند أبي داود والترمذي
 عن دكاته رفعه فرق ما بيننا وبين المنركين العمامة وعن أبي عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعم
 سدل عمامته بين كفيه رواه الترمذي وعند ابن أبي شيبة من حديث

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عم عبد الرحمن بن عوف بعامة سوداء من قطن وأفضل له من بين يديه مثل هذه وفي رواية قانع بن ابن عمر قال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعامة وأرخاه من خلقه قدر أربع أصابع وقال هكذا فاعمم وفي حديث الحسن بن علي عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وفي الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وهل ترخى من الجانب الأيسر أو اليمين قال الحافظ الزين العراقي المشهور من الأيسر ولم أر ما يدل على تعيين اليمين إلا في حديث أبي امامة بسند فيه ضعف عند الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي والباحي بعممه ويرخي لها من الجانب اليمين فهو الأذن قال الحافظ وعلى تقدير بثوته فله كان يرخيها من الجانب اليمين ثم يردها من الجانب الأيسر لأنه شعاور الملحمة وهل المراد بالسدل الطرف الأسفل حتى يكون عذبة أو الأعلى فيغرزها ويرسل منها شيئا خلفه بحقل الأمرين ولم أر التصريح بكون الرخى من العمامة عذبة إلا في حديث عبد الأعلى ابن عدي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلقه ثم قال هكذا فاعمموا فان العمامة سيما الاسلام وهي حاجر بين المسلمين والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أي طرفهما فالطرف الأعلى يسمى عذبة من حيث اللغة وان كان مخالفا للاصطلاح العرفي الآن وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضي أن الذي كان يرسله بين كتفيه من الطرف الأعلى أخرجه أبو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يدير كوكب العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخي لها ذؤابة بين كتفيه وفي مسكني المواهب اللدنية من يدل ذلك وبالله التوفيق والمستعان (باب التفتع) بفتح الفوقية والقاف وضم النون مشددة بعدها عين مهملة وهو تغطية الرأس فاه الكرماني وزاد في التفتع واكثر الوجه برداء أو غيره (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما عما سبق موصولا مطولا في مناقب الانصار وغيره (رحم النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء) بفتح الدال وسكون السين المهملة ومدة أي سوداء (وقال انس) رضي الله عنه عما يأتي موصولا مطولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى (عصبة النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح السين الصاد المهملة (على رأسه عصابة برد) أي جاتيه ونعقب الاحماعيل المصنف بأن ما ذكره من العصابة لا يدخل في التفتع اذ التفتع تغطية الرأس والعصابة شذاز لخرقة على ما أحاط بالعمامة وأجاب في فتح الباري بأن الجامع بينهما وضع ثني زائد على الرأس فوق العمامة ونعقبه العيصي بأن قوله زائد لا فائدة فيه وكذا قرأه فوق العمامة لأنه يلزم منه انها اذا كانت تحت العمامة لا تسمى عصابة وبأن قول الاسماعيلي في أصل الاعتراض والعصابة شذاز لخرقة على ما أحاط بالعمامة ليس كذلك بل العصابة شذاز

من جبره مطلقا وقد ذكر في الاتفاض ذلك ولم يجب عنه به قال (حدثنا) ولا يذو حد في بالافراد
 (ابراهيم بن موسى) السبي الفراء الصغير قال (اخبرنا هشام) هوان بن يوسف (عن معمر) هوان بن راشد (عن
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (كانت تاجر الى الحبشة رجال)
 ولابي ذر هاجر نام الى الحبشة (من المسلمين ويجهز ابو بكر) الصديق رضي الله عنه حال كونه (مهاجرا قتل)
 (النبي صلى الله عليه وسلم على رسول) بكسر الراء وسكون السين المهمة على هبتك أي اتد (فاني رجوان
 يودني) في الهجرة (فاني) ولا يذو قال (ابو بكر أو ترجوه) به سمة الاستفهام الاستفاري وفتح الواو أي
 ترجوا الاذن في الهجرة مفدي (بأي أنت قال) صلى الله عليه وسلم (ثم) ارجوه (لجس ابو بكر) رضي الله عنه
 نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم (فلم يهاجر حينئذ) (وعلفه اطينين) فنية ولحظة وهي من الابل
 القوي على الاسفار والاحمال لمافها من العصابة وتعام الخلق وحسن المنظر والذ كروا لاني في ذلك سواء
 والهات المبالغة (كأنه عند ورق السمر) بفتح السين وضم الميم فسر الطبع (اربعة اشهر كان عروة) بالسند
 السابق (كانت عائشة) رضي الله عنها (فيما) بالميم (فمن يوم ما جلوس) جالسون (في يتناني فخر انظر هجرة)
 بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهمة والقطعة بفتح الظاء المجهدة وكسر الهاء أي أول المهاجرة (فقال قائل
 لا يـ بـ بـ) رضي الله عنه (قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مقبلا منتها) أي مغطيا رأسه
 (في ساعة لم يكن) عليه الصلاة والسلام (بأيتافها قال ابو بكر) رضي الله عنه (فرا) منقون بغير همز (له)
 أفديه (بأي رأي) ولا يذو عن الجري والسفلى مصححا عليه في الفرع لك بكاف الخطاب أبي رأي (واقفان
 جامعي في هذه الساعة الا لاسر) بكسر اللام أي لاجل أمر فان نافية ولغير الكشميني لاسر بفتح اللام والرفع
 فاللام للتأكييد وان مخففة من الثقيلة (لجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن) في الدخول (فأذن له)
 أبو بكر رضي الله عنه (فدخل فقال حين دخل لابي بكر أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء (من عندك) في موضع
 نصب على المفعولية (قال) أبو بكر رضي الله عنه (انما هم اهلك) وكان صلى الله عليه وسلم قد عقد على عائشة
 رضي الله عنها (بأي) أفديك (أنت يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فاني قد أذن لي في الخروج) من مكة
 الى المدينة (قال) أبو بكر رضي الله عنه (فالعصبة) أي أطلب العصبة ولغير أبي ذر فاعصبة بالرفم أي فاعصبة
 أجرة مالي أفديك (بأي أنت) زاد أبو ذر وأتى (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (ثم قال) أبو بكر
 (فقد باني) أفديك (أنت يا رسول الله احذرا حلق هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم) أخذا (بالمثل قال)
 عائشة رضي الله عنها (لجوزناهما احث الجهازي) بفتح الجيم أي أسرعه ولا يذو عن الكشميني أحب بالموحدة
 بدل المثناة قال الحافظ ابن حجر وأظنه تعديفا (ووضعنا) بضاد معجمة بعدها عين مهولة ولا يذو وضعنا بضاد
 مهولة فنون مفتوحة عين فعين (لهماسفرة) بضم السين المهمة وسكون الفاء بأكلا ن عليها (و جرب) بكسر
 الجيم (سطعت اسماء بنت ابي بكر) رضي الله عنها (قطعة من نطاقها) بكسر النون قال في القاموس شقة ثلبها
 المرأة ونشد وسطها فترسل الاعلى الى الاسفل الى الارض ولا يذو فيخرج على الارض ليس اها هجرة ولا يذو فيخرج
 ولا ما فان واتطقت لبستها (فلوكت) شدت ولا يذو فوكت بزيادة همزة بعد الكاف (به) بما قطعته من
 نطاقها (الجرب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق) بالافراد ولا يذو عن الجوى والمسقى ذات النطاقين
 بالثنية قال في القاموس لاسما شقت نطاقها فخلعت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى
 عصا ما اقربته وكذا قال الكرمانى وزاد اولانها جعلته نطاقين نطاقا للجراب وآخر لثمنها (ثم لحق النبي صلى
 الله عليه وسلم وابو بكر) رضي الله عنه (بغار في جبل يقال له نور) بالثنية المفتوحة وواو ساكنة قراء (عنك)
 صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه (فد ثلاث ليل بييت عندهما عبد الله بن أبي بكر) شقيق اسماء بنت
 أبي بكر (وهو غلام شاب لثني) بفتح اللام وكسر القاف بعدها فون سريبع الفهم (ثقب) بفتح المثناة وكسر
 القاف بعدها فاء حاذق فطن (فدخل) بالراء والحاء المهمة (من عندهما هجرا) وقال الكرمانى وفي بعض نسخها
 فدخل بالادال المهمة والحاء المجهدة أي مكة متوجها اليها من عندهما هجرا (فصبح مع نربش مكة كانت)
 معهم مكة (ولا يذو) منهم (احرا يكادان) بضم النضبة أي يكران (به الا واه) خفقه وضبطه (حتى باتت)
 بغير ذلك (الذي) مع منهم من الكبد الذي يريدون فعله (حين يخلط الظلام ويرعى مليما) صلى الله عليه وسلم
 عليهما (عاصرين فهمة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون النضبة بعدها هاء (مولى بى بكر) رضي الله عنهما وكان

عامراً أحد السابقين إلى الإسلام عن عذاب في الله (مفعلة من عظم) بكسر الميم وسكون النون بعد ما عاصمه له
 شاة بعلها الرجل غيره لعلها ثم ردة لها إليه (فربصها) بالحاء المهملة فمعة إلى الموضع (حليها) ولا يذوعن
 الجوى والمستقلى فربصه يذع كبر الضمير أي يرجع الذي راعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله
 عنه (حين ذهب ساعة من العشاء فبيعتان في راسها) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي لبن النخلة (حتى
 ينق) بضم النون مفتوحة فتعقون ما كنهه فحين معاملة ثقاف أي يصيح (بها) بالنخلة ولا يذوعن الجوى والمستقلى
 راسها وماؤها بالتخفيف فيهما (عاصم بن فهيرة بفس) في ظلة آخر الليل (يفعل ذلك يصحك ليله من تلك اللاتي
 الثلاث) هو مطابقة الحديث للترجمة في قوله مستقدا وضيق بهذا الاستناد مختصر في باب استغفار المشركين
 عند الضرورة من كتابه الأجاره ومطولا جدا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن من يحيى بن بكير عن
 الليث عن عقيل (باب المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المهملة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس يورد
 من الدرر يعلى بلس تحت القنوسه أو حلق يتقنع بها المتسلح وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي قال (حدثنا مالك) إمام الأئمة الأصمعي رحمه الله تعالى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) ولا يذوعن الكشميني دخل مكة عام
 الفتح (وعلى رأسه) الشريف (المففر) الواو في وعلى الحال وفي حديث جابر أنه دخل وعلى رأسه عمامة سوداء
 وجمع بينهما باحتمال أن أحدهما كان فوق الآخر أو دخل أو لا وعليه المففر ثم زعمه وليس العمامة السوداء
 في قصة دخوله والله أعلم وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد (باب البرود) ضم الموحدة جمع برد
 يضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم فوب مخطط الجح ابراد واربورودوا كسبة يتخف بها الواحدة
 بها (والخبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بعدها راء كسبة ضرب من برد العين الجمع خبر وجبات
 وباتعها خبر لا حبار قاله المجد السيرازي (والشعلة) بفتح السين المهملة وسكون الميم كسادون القطيفة
 يشتمل به (وقال خباب) بضم الخاء مهملة مفتوحة فوحدتين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الأثر رضي الله عنه
 فيما ترمي موصولا مطولا في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة (شكونا إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم) من المشركين وأذا هم (وهو متوسد برده) الحديث وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) بن أبي
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الإمام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) (عنه) أنس
 ابن مالك رضي الله عنه أنه (قال كنت أمتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد ثخيري) بنون
 مفتوحة بخيم ساكنة فراء مفتوحة وبعد الألف نون فياء نسبة لمدة بآمين (غليظ الحاشية) وفي رواية
 الأوزاعي ردا (فأدركه أعرابي) لم يسم (لخبذه) بتقديم الموحدة على المهملة (بردانه) قال في التتبع صوابه
 ببرد لقوله أوله عليه برد ثخيري غليظ الحاشية وهذا اليبس ردا وتعقبه في المصابيح فقال ما أدري ما الذي يمنع
 من أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم برد ارتدى به فأطلق عليه الردام هذا الاعتبار انتهى وقد سبق أن في رواية
 الأوزاعي ردا (جدة شديدة حتى نظرت إلى صفحة) إلى جانب (عائق رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاثرت
 بها حاشية البرد من شدة جذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فآلقت إليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ضحك ثم أصابه بغطاء) ولا يذوعن الكشميني بالغطاء ومطابقته للترجمة في قوله برد ثخيري ومضى
 في الخمس ويأتي في الأدب أن شاء الله تعالى بعونه وبه قال (حدثنا قبيصة بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب بن عبد
 الرحمن) بن عبد الله بن عبد القاري بشديد الضمة نسبة للقارة مدني سكن الإسكندرية (عن أبي حازم) سلمة
 ابن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال جات امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف
 اسم المرأة (ببردة) بها ثايت آخرها (قال سهل) لا ي حازم أو لغير (هل تدري) ولا يذوعن (ما البردة)
 زاد في الجنا ترأوا النملة (قال) سهل (ثم هي النملة منسوج في حاشيتها) قال في الكواكب يعني كان لها
 حاشية وفي لبعها غياضة تسبح أصلها الزاودة ورفقة وفي الجنا ترمنسوج فيها حاشيتها قالوا ومعناه أنهم لم تقطع
 من ثوب فتكون بلا حاشية (قالت يا رسول الله اني نسجت هذه) البردة (بيدي) كسوها (وفي الجنا تر
 لا كسوها) فآخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (مخا جالها) يخرج البنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانها الأزاره) ولا يذوعن الجوى والمستقلى أزاره بالسقاط اللام (الجسها) بالحسين بالهون

الاضافة في قبل ذلك ولا بعده ومراهم من الحديث قوله ثياب بيض وأن البياض كان لباس الملائكة الذين
 نصوره صلى الله عليه وسلم يوم أحد وغيره واكتفى بذلك لكونه فيما يظهر لم يثبت عنده على شرطه في ذلك الشيء
 صريح وفي حديث حمزة المروزي عنده الإمام أحمد والسند وصححه الحاكم مرفوعا عليكم بالثياب البيض
 قال بسوها فانها أطيب وأطهر وكفوا فيها موناكم قال في شرح المشكاة وانما كانت أطهر لأن البياض أكثر
 تأثر من الثياب الملوثة فتكون البياض أكثر غسلا منها وحديث الباب سبق في غزوة أحد وبه قال (حدثنا
 أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة بينهما عبد الله بن عمرو بن أبي الجراح المقعد البصري قال (حدثنا
 عبد الوارث) بن محمد بن ذكوان التيمي مولاهم البصري التنويري (عن الحسين) بنهم الحلاء ابن ذكوان المقلم
 البصري الثقة (عن عبد الله بن بريدة) بنهم الموحدة ابن الحبيب الأسلي التابعي قاضي مرو وعالمها (عن يحيى
 ابن يعمر) بفتح الضمة والميم بينهما مهله ساكنة قاضي مرو التابعي (عنه ان أبا الأسود الدبلي) بكسر
 الدال المهمة بعدها تحته ساكنة ولا يذو الأولى بنهم الدال بعدها همزة مفتوحة التابعي الكبير قاضي
 البصرة (حدثنا أن أبا ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه) حدثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
 ثوب أبيض وهو قائم ثم أتيتنه وقد استنقظ قال الكرماني وفائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبت والاعتقان
 فيما روي في آذان السامعين ليتمكن في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
 على ذلك الا دخل الجنة) قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (وان زني وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم (وان زني
 وان سرق) لأن الكبيرة لا تسلب اسم الإيمان ولا تحبط الطاعة ولا تحل صاحبها في النار بل عاقبته أن يدخل
 الجنة قال أبو ذر (قلت وان زني وان سرق قال) صلوات الله عليه وسلامه (وان زني وان سرق) قال أبو ذر
 (قلت وان زني وان سرق قال) عليه الصلاة والسلام (وان زني وان سرق على رغم أنف أبي ذر) من رغم اذا
 لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب وتكرير أبي ذر قوله
 وان زني وان سرق استغنا ما لثان الدخول مع اقتراح الكبار ونهيجه من ذلك وتكرير النبي صلى الله عليه
 وسلم ذلك لانكار استغفامه وتبصيره واسعا فان رحمة الله تعالى واسعة (وكان أبو ذر اذا حدث بهذا الحديث
 قال) ولا يذو يقول بلفظ المضارع (وان رغم) بكسر المجهمة وتفتح ذل (أنف أبي ذر) وأبدى صاحب الكواكب
 سؤالا فقال فان قلت مفهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة وأجاب بأن هذا الشرط للمبالغة والدخول
 له بالطريق الأولى فهو بمن العبد صعب لولم يخف الله لم يهزمه (قال أبو عبد الله) المصنف مفسر الحديث (هذا)
 الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو ما من عبد قال لا اله الا الله الخ انما يكون (عند الموت) وقبله اذا تاب (من
 الذنوب) (وندم) عليها (وقال لا اله الا الله غفر له) وأدخل الجنة قال السفاقي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر
 الحديث اذ لو كانت التوبة شرط لم يقل وان زني وان سرق والحديث على ظاهره أنه اذا مات مسلما دخل الجنة
 قبل النار أو بعدها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة أما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الأكثر
 أو أن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مصرعا على الذنب من غير توبة فذهب أهل السنة أنه
 في مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يسأل عما يفعل أسأله العفو والعافية وأسأله عذوب وجهه الكريم
 من النار انه جواد كريم رؤوف رحيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان (باب لبس الحرير) حكم
 (اقتراشه للرجال وقد رمى يجوز) استعماله (منه) في بعض الثياب وثبت قوله واقتراشه في فرع اليونانية لكن
 من قوم عليه علامة السقوط لأبي ذر وهو أولى لانه ترجم للاقتراش ترجمة مستقلة بعد أبواب وقول الحفاظ
 ابن حجر انه وقع في شرح ابن بطلال ومستخرج أبي نعيم زيادة اقتراشه في الترجمة قد يفهم أنه ساقط في رواية
 البخاري قاله أعلم وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا قتادة) بن
 دعامة (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء قال سليمان التيمي اني
 لاحسبه كان لا يصيب ذنبا اليه قائم ونهاره صائم كان يصلي حتى يفشى عليه (قال أنا بكاتب عمر) بن الخطاب
 رضي الله عنه (ولم يحن مع عتبة بن فرقد) بنهم العين المهمة وسكون القوقية وفتح الموحدة وفرقد بفتح الفاء
 والظاف بينهما ما ساكنة آخره دال مهمة السلي السحابي المسكوفي وكان أمير المؤمنين في فتح بلاد الجزيرة
 (بأذن يحيى) بفتح الهمزة وسكون الدال المهمة وفتح الراء وكسر الموحدة وبعد التهمة الساكنة جيم فأنف

فنون قال القاضي وضبطه الاصيل والمهلب جند الهمة قال وضبطناه من عبد الله بن سليمان بن قيسها وحكي
 السخاسي كسر الهمة اقليم معروف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير) نهى عن لبس
 على الرجال وعنه التميمي اما القنبر والخليل او كونه ثوب وقافية فربما يطبق بالنساء لا الرجال او التشبيه
 بالمشركين او السرفه وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير وخوافيه على تحريم الحرير
 على الرجال (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وسلم (باصبعه اللتين تلبسان الابهام) وهذا السبابة والوسطى
 (قال) ابو عثمان النهدي (فيمعنا) أي الذي حصل في علمنا (اي يعنى) بالاستثناء في قوله (الا هكذا) (الاعلام)
 بفتح الهمة جمع علم مما جاوز من التطريف والتطريز ورواية أبي عثمان النهدي لهذا الحديث من عمر بطريق
 الوجدادة وبواسطة المکتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا الحديث أصلي في جواز الرواية
 بالمكتبة عند الشيخين وذلك معدود عندهم في المتصل وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا أبو داود
 وأخرجه الترمذي في الزنة وابن ماجه في الجهاد واللباس وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجده
 لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خيمة الجعفي الكوفي الخاقط قال (حدثنا
 عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال كتب اليك) ولا يذعن الكشميين
 اليه أي الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذي يعطى وكتب اليهم كلهم بالحكم قال روايتان صواب (عمر) رضى الله
 عنه (ونحن بأذريجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصفه) بتشديد القاء ولا يذو
 ووصف بزيادة واومع التضييق لنا النبي صلى الله عليه وسلم أصبعه ورفع زهير الوسطى والسبابة زاد مسلم
 وضعهما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن النبي) سليمان
 ابن طرخان (عن أبي عثمان) النهدي أنه (قال كأمع عتبة) بن فرقد بأذريجان (فكتب اليه عمر) بن الخطاب
 (رضي الله عنه) لمابعت اليه عتبة مع غلام له سلال فيها خبيص فقال له عمر لما راها أيسع المسلمون في رحالهم
 من هذا قال لا فقال عمر لا أريده وكتب الى عتبة انه ليس من كذا ولا كذا أياك فأتسح المسلمون في رحالهم مما
 تشبع منه في رحلك واياكم والتهم وزى أهل الشر ولو لبوس الحرير والحديث رواه مسلم وأبو عروة لكن
 انفرد أبو عروة عن مسلم بكريحت الخبيص وفيه أنه كتب له (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس
 الحرير) بضم التحتية مبنيا للمفعول وللشميين لا يلبس بقصها للفاعل أي لا يلبس الرجل الحرير (في الدنيا
 الآلم يلبس) بالبناء المعهول وللشميين صبي للفاعل (منهني في الآخرة) وفي رواية غير الكشميين تأخير
 منه بعد قوله الآخرة والمستقلى هنا وأشار أبو عثمان أي النهدي بأصبعه المسجدة والوسطى وذلك غير مخالف
 لما في رواية عاصم من أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار لانه لما أشار صلى الله عليه وسلم وألقاه عنه هجر ثم بين
 بعض الرواة صفة الإشارة وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبو علي
 البطني كما جزم به الكلاباذي قال (حدثنا معمر) قال (حدثنا أبي) سليمان التيمي قال (حدثنا أبو عثمان)
 النهدي (وأشار أبو عثمان بأصبعه المسجدة والوسطى) في رواية الحموي والكشميين تأخير قوله وأشار
 وعند المستقلى تقديمها كما مر والخاصل انما زاد في هذه الرواية الإشارة ونسبة الاصبعين على الرواية التي قبلها
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
 (عن الحكم) بن عتبة بضم العين وفتح الفوقية مصفرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حذيفة)
 ابن اليمان (بالدائن) اسم مدينة كانت دار ملكة الأكاسرة (فاستسقى) طلب ماء يشربه (فأتاه دهقان)
 بكسر الدال المهملة وتضم وسكون الهاء وبه القاف ألف فنون زعيم القلاحين أو زعيم القرية (عنه في ايام من
 قصة فرمائه) أي رعى الدهقان بالاناء (وقال) معتذر لمن حضر (أي لم ارمه) به (الا اى خيسته) أن يستقي فيه
 فلم يخنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباغ ما غلط ونحن من ثياب الحرير (هي)
 أي الثلاثة لهم أعمشار ووزى للكفار (في الدنيا) وليس المراد الاذن لهم فيها اذ هم مكلفون (ولكنهم) أي المؤمنون
 (في الآخرة) مكانة لكم على تركها في الدنيا وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة وبه قال (حدثنا آدم)
 ابن أبي اياس قال (حدثنا عتبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البثاني الا حمي قال سمعت انس
 ابن مالك (رضي الله عنه) قال (سمعت) بن الجراح (قلت) لعبد العزيز بن صهيب مستفهما (أ) رواه انس (عن)

النبي صلى الله عليه وسلم فقال (عبد العزيز) حال كونه غضب غضبا (شديدا) من سؤال شعبة (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) يعني لا حاجة الى هذا السؤال اذا القرينة او السابق مشعر بذلك كذا قرره في الكواكب قال
 الحافظ ابن حجر وجهه غير وجهه قال ويحتمل أن يكون تقريرا لكونه مرفوعا أي انما حفظه حفظا شديدا
 ويحتمل أن يكون انكارا أي جزمي برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقع شديدا على انتهى ورايت في حاشية
 الفرع قال الحافظ أبو ذر وجه الله يعني أن رفعه شديدا وهو يؤيد الاجمال الأخير (فقال) ولا يذوق قال (من
 لبس الحرير) أي من الرجال (في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة) لما حصل له به من التمتع في الدنيا وقد قيل انه يحول
 على الزجر واستبعاد وقيل على المنفصل لئلا يلبسه وقال القاضي عياض يحتمل أن يراد به كسار ملوك الامم والفعل
 يقتضي ذلك وقد يخلط لقتض كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاعة من يؤذن له
 في الشفاعة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن نفسه الله ويشغله عنه أبدا ويرضيه بحيث لا يجد لما يتركه
 ولا رؤية تقص في نفسه اذا الجنة لا ألم فيها ولا حزن ولذلك قلنا تركيبة تؤول كذلك وأعم من ذلك كله عفو أرحم
 الراحمين وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم الأزدي أحد
 الاطلام (عن ثابت) البناني (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله حال كونه (بخطب) زاد النساء وهو على المنبر
 يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة (ولا يلبس في الآخرة) يعني
 أن بالنون قال في الفتح وهو أصح في النفي وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد تين من الروايتين الايتين
 ان شاء الله تعالى أن ابن الزبير انما حمله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد أخرجه
 النساء في الزينة وفي التفسير وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمل بعد هادال
 مهمل ابن عبيد الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي ذيان) بضم الذال المجهمة
 وكسر ها وسكون الموحدة بعد ها فتحية فألف فنون (خليفة بن كعب) التميمي البصري وليس له في البخاري
 الا هذا وقد وثقه النساء أي أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه
 (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) (لم يلبس في الآخرة)
 أو المراد لم يلبس في الآخرة مدة عقابه اذا عوقب على معصيته بارتكاب النبي عن لبسه أو غير ذلك مما سبق
 قريبا وزاد النساء في آخر الحديث من طريق جعفر بن عيون ما بين أنه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبس
 في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير وأخرجه أحمد والنساء وصححه الحاكم عن طريق
 داود السراج عن أبي سعيد بعد قوله لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبس هو قال
 الحافظ ابن حجر وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدرجا على تقدير أن يكون الرفع محض ظاهرا ومن العام المخصوص
 بالكسفين من الرجال للدلالة الاخرى بجواز للنساء قال البخاري (وقال لنا أبو عمر) يعني مفتوحين بينهما
 عين مهمل ساكنة عبد الله بن عمرو بن الجراح في حالة المذاكرة وسقط لفظ لنا لا يذوق (حدثنا عبد الوارث) بن
 سعيد (عن يزيد) من الزيادة الضعيفة المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين المجهمة بعدها كاف معناه القسام
 كان يقسم الدور (قالت معاذة) بنت عبد الله العدوية (أخبرني) بالافراد (أم عمرو) بفتح العين (بنت عبد الله)
 ابن الزبير كما جزم به الكللابي قالت (سمعت عبد الله بن الزبير) يقول أنه (سمع عمر) رضي الله عنه يقول (سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحوه) أي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية أبي ذر وحده وبه
 قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق بالجمع (محمد بن بشر) المعروف ببنداق قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس
 البصري قال (حدثنا علي بن المسالك) الهمداني الموثق وليس له في البخاري الا هذا وهو متابعه وآخر في باب
 نقض الصور (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة
 السدوسي وكان خارجا مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب لكن وثق أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها
 (عن) أسامة ممال (الحرير فقالت أنت ابن عباس فله قال) عمران فأنيته (فسأته فقالت لي سل ابن عمر قال
 سألت ابن عمر فقال أخبرني) بالافراد (أبو حفص يعني) أباه (عمر بن الخطاب) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلق له في الآخرة) أي لا حظ له في نعيمها ولا حظ له في اعتقاد أمر الآخرة
 أو لا تهيب له من لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حرير أما في حق الكافر

قتله وأما في المؤمن فعلى سبيل التخليط قال عمران بن حطان (قلت صدق وما كذب أبو حفص) (عمر) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رجاء (بالجيم القذافي بضم المجهة وتختف المهملة شج البضاري) (حدثنا جرير) (بالجيم المفتوحة وكسر الراء الاولى ولا يذو حرب بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها موحدة بدل جرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد (عن يحيى) بن أبي كثير أنه قال (حدثني) (بالافراد) (عمران) ابن حطان (وقص الحديث) موصولا كما في التسمية من عمرو بن منصور عن عبد الله بن رجاء عن حرب بن شداد بلفظ من ابن الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وأراد البضاري يساق هذه الرواية تصرع مع يحيى بتعديت عمران له بهذا الحديث (باب من الحرير) ولا يذو حرب من الحرير (من غير لبس) بضم اللام (ويروى) (مبني للمجهول) (فيه) في من الحرير (عن الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد أبي الهذيل القاضي الحنفي (عن الزهري) (محمد بن مسلم) (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أصله الطبراني في الكبير وعام في فوائده وقول المزني في أطرافه أن المؤلف أراد حديث أبي داود والقاسم بلفظ أنه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم رداسا تعقبه في الفتح فقال وإليس هذا مراد البضاري والروية لا يقال لها من وأيضا لو كان هذا الحديث مراده لجزم به لأنه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للتسامع من رواية تشيب عن الزهري كما سيأتي إن شاء الله تعالى (وبه قال) (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي الحافظ أحد الأعلام على تشييعه وبدعته (عن امرئ القيس) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حريري (بإضافة ثوب لئله أهداه له صاحب دومة) (جعلنا له) بضم الميم مصححا عليه في الفرع ولا يذو حربها وكسر ها وجرم في الحكم بالضم في المضارع ولم يذو غيره (وتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يحبون من هذا) الثوب (فلنا من قال) (صلى الله عليه وسلم) مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا) الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لأنها ليست من عبادة الثياب بل هي تبدل في أنواع من المرافق فيسمع بها الأيدي وينفض بها القبار عن البدن وغير ذلك فصار سبيلها سبيل الخادم وسائر الثياب سبيل المخدم فاذا كانا كذلك فاطنك بعليتها وفي الكواكب وخمس سعد الكونه سيد الانصار فاعل اللام من كانوا انصارا أو كان سعد يصحب المناديل * وهذا الحديث مرفوع في باب مناقب سعد (باب حكم) (افتراس الحرير) (حلا وحرمه) (وقال عبيدة) بفتح العين ابن عمر وفتح العين السمانى بكون اللام فيما وصله الحارث بن أبي أسامة من طريق محمد بن سيرين (هو) أي افتراس الحرير (كاتبه) * (وبه قال) (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى قال (حدثنا أبي) جرير بن حازم (قال سمعت ابن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الجيم يسارا (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (نحن نحرّم) أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل فيها (نهانا صلى الله عليه وسلم أيضا) (عن لبس الحرير والدياج) أجمعى معرب وهو ما غلط من ثياب الحرير (وأن تجلس عليه) وقوله وأن تجلس عليه زيادة لم يروها الشيخان إلا في هذه الرواية وتعمد بها من قال بمنع الجلوس على الحرير نعم يحل الجلوس على الحرير بمئاتل كما في الروضة وغيرها قال الأذري وصورة بعضهم بما إذا اتفق في دعوى ونحوها أما إذا اتخذها حصيرا من حرير فالوجه التحريم وإن بسط فوقها شيئا لما فيه من السرف واستعمال الحرير لا محالة انتهى والأوجه أنه لا فرق كما اقتضاه كلام الأصحاب والتقيد في الحديث بما ذكر من اللبس والجلوس جرى على القالب فيحرم غيرهما من أنواع الاستعمال كسرو تدنر لحديث أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم أخذ في يمينه قطعة حريري في شماله قطعة ذهب وقال هذان حرام علي ذكور أمتي حل لائناهم وألحق بالذكور الخنثى احتياطا واستدل بحديث الباب على منع النساء افتراس الحرير وهو ضعيف لأن خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح وهذا الحديث سبق في الاطعمة والاشربة واللباس * (باب لبس) الثوب (القسي) بفتح القاف وكسر المهملة والتخفيف المشددين وقال أبو عبيد في غريب الحديث أهل الحديث يمسكون القاف وأهل مصر يفقهونها نسبة إلى بلدة على ساحل البحر يقال لها القس بالقرب من دمياط (وقال عاصم) هو ابن كليب عما وصله مسلم من طريق عبد الله بن إدريس

عن عاصم (عن أبي بردة) عاصم بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال قلت) لابي ذر قلنا (عليه السلام) هو ابن أبي طالب لما قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الميائير (ما القسيمة قال ثياب اتتنا من الشام أو من مصر) وفي مسلم من مصر والشام (مضلعة) فيها خطوط عريضة كالاضلاع (فيها حرير) يخاططه غيره (فيها) ولا يذر فيها (امثال الاترج) بضم الهمزة وسكون القوقية والنون بينهما رام مهملة يعني أن الاضلاع التي فيها غليظة (والمئيرة) بكسر الميم بعدها تحمية ساكنة فتلثة مفتوحة والميائير من الوثار قطبت الواو اياء في المفرد لكونها وانكسار ما قبلها وطاء (كانت النساء تصنعها) من الحرير والديباغ (لبعولتهن) لازواجهن (مثل القطائف) جمع قطيفة وهي الكساء المخمل (يصفرنها) بكسر الفاء بعدها واو ساكنة كذا في الفرع من الصفة وقال في الفتح وحكي عياض في رواية بصفرنها وأظنه تصغيرا ولا يذر عياض في هامش الفرع بصفرنها بضم الصاد والفاء المشددة أي يجعلونها مصفوفة تحت السرج يوثقون بها تحت وقيل هي أغشية السروج وقيل هي كالفراش الصغير من حرير يثني بطن أو صوف يجعها الزاكب تحته فوق الرحل وقيل تكون من غير الحرير كالصوف والقطن فالنهي وارد على الغالب وهو الحرير ولا كراهة في غيره ما على الأصح والجهور على جواز لبس ما خاططه الحرير إذا كان غير الحرير أكثر أو يعقوى فيه الحرير وغيره لأنه لا يسمى ثوب حرير (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله إبراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عنه (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي زياد (في حديثه) عن الحسن بن سهل (القسيمة ثياب مضلعة يجام بها من مصر فيها الحرير والمئيرة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل يخالف لما أطبق عليه أهل الحديث وأجاب في فتح الباري باحتمال أن تكون المئيرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت وضبط الدمياطي يزيد في حاشية نسخة بالموحدة والراء مصغرا ووجهه الحافظ ابن حجر كما وهم الكرماني في قوله أنه يزيد بن رومان وإن جريرا هو ابن أبي حازم ثم قال وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر (قال أبو عبد الله) البخاري (عاصم) المذكور روايته (أكثر طرافا) (واصح في) تفسير (المئيرة) من تفسير جرير بجلود السباع وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ عند أبي ذر وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بالمهجة والمثناة بينهما عين مهملة (ابن أبي الشعثاء) سليم المحاربي قال (حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزي (عن ابن عازب) ولا يذر عن البراء بن عازب أنه (قال نهانا) ولا يذر عن المقتلي نهى (النبي صلى الله عليه وسلم عن) استعمال (الميائير والحرير) استعمال (القسي) ولا يذر وعن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها واو نسبة وضبطه بعض المحدثين بكسر القاف وتحفيف السين قال الخطابي وهو غلط لأن ذلك جمع قوس والقسي هو الذي يخاططه الحرير لأنه الحرير الصنف ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خاططه الحرير وهو قول بعض الصحابة كابن عمر وبعض التابعين كابن سيرين والجهور على خلافه كما مر وهذا الحديث طرف من حديث يأتي أن شاء الله تعالى (باب ما يرخص للرجال من الحرير للعدة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الحرب أعادنا الله منه ومن كل مكروه أي ما يرخص من استعمال الحرير لأجل الحرب وليس ذكر الحكة قيد بل مثالا وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن وجرم به المزي في أطرافه قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير) بن العوام (وعبد الرحمن) بن عوف (في لبس الحرير لحكة بهما) أي لأجل حكة حصلت بأبدانهم وفي رواية في السفر لحكة أو وجع كان بهما وأرخص لهما في لبسه للقل رواها البخاري ومسلم والمعنى يقتضي عدم تقييد ذلك بالسفر وإن ذكره الراوي حكاية للواقعة وقال السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير يظهر أنها مرة واحدة اجتمع عليهما الحكة والقمل في السفر وكان الحكة نشأت عن أثر القمل وحينئذ فقد يقال مقتضى الترخيص انما هو اجتماع الثلاثة وليس أحدهما بمنزلة فينبغي اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها الأدليل ويجب بعد تسليم ظهور انها مرة واحدة يمنع أن أحدها ليس بمنزلة في الثلاثة التي عهدا ناطة الحكم بها نظر للأفراد في القوة والضعف بل كثيرا ما تكون الحاجة في أحدها لبعض الناس أقوى منها في الثلاثة

لبعض آخر أما استعمالها لغير حاجة في حق من ذكر فإفراهم كما مر ويلحق بما ذكر من الحكمة وغيرها ما بقي من الحرز والبرد حيث لا يوجد غيره أذا خشي منهما الضرر ولو في الحضر * وهذا الحديث مضي في الجهاد وأخرجه مسلم في اللباس * (باب) جواز استعمال (الحرير للنساء) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (ح) تحويل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) ولا يذري محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك ابن ميسرة) ضد المينة الهلالي (عن زيد بن وهب) الجهني (عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أنه قال كساني النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة بكسر السين المهملة وفتح التثنية والراء بمدودا وحلة منقنة سيرة عطف بيان عليه أو صفة ولا يذري بالإضافة قال عباس وبذلك ضبطناه عن متقني شيوخنا وقال النووي أنه قول المحققين ومقتضى العربية وأنه من إضافة الشيء إلى صفته كقوب خز وقال الخليل ليس في الكلام فعلاء بكسر أوله سوى سيرة وحولاء وقال الأصمعي هي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز أو تماثيل لها سيرة تسير الخطوط فيها وفي الصحاح برد فيه خطوط مفر وقال الخليل قوب مضلع بالحرير (خرجت فيها) أي لبستها (فرايت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن أبي صالح فقال اني لم أبعث اليك لتلبسها وانما بعثت بها اليك لتشفها آخر ابن النساء قال علي (فشفقتها) أي قطعها (بين نسائي) أي فزقتها عليهن أي على فاطمة الزهراء وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي وعند الطحاوي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وكان المصنف كما في الفتح لم يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النبي بالرجال صريحا فاكثف بما يدل على ذلك * وهذا الحديث مرفى في باب ما يكره لبسه في الهبة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي (قال حدثني) بالافراد (جويرية) بن أسماء الضبي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) أباه (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه رأى حلة (بالتون) سيرة عطف أو صفة أو بالإضافة حلة لسيرة كما مر قريبا (تباع) في السوق وكانت لطارد النعمي كساء اياها كسرى (فقال يا رسول الله لو اتبعتها لتلبسها) ولا يذري عن التميمي فلبستها (للوفا) من العرب (إذا أتوك واجمعة) وعند النساء في قبعت بها لو فود العرب إذا أتوك واذ اخطبت الناس يوم عيد أو غيره (قال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس هذه) وفي رواية جرير انما يلبس الحرير (من لا خلاق له) زاد مالك في رواية في الآخرة أي من لا نصيب أو لا حظ له في الآخرة (وأن النبي صلى الله عليه وسلم يعث بعد ذلك الي عمر حلة سيرة حرير) بالجز ولا يذري حرير بالنصب (كسائها) صلى الله عليه وسلم (آياه) أي عمر والمراد بقوله كسائها آياه أي أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة أو الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافتقار ظهر من بقية الحديث انه لم يعث بها اليه ليلبسها (فقال عمر) يا رسول الله (كسوتها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بعثت اليك) أي بها (لتبعها) فتنفع بئها (واتكسوها) غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال فانحصر في النساء وعند الطحاوي اني لم اكسها لتلبسها انما اعطيتكها لتلبسها النساء ولا يذري لتركسوها زيادة لام أولها وزاد مالك فكسائها عمر أخاه مشركا وعند النساء أي أخاه من أمه وسماه ابن بشكو ال عثمان بن حكيم وقال الدمياطي هو السلي * وهذا الحديث سبق في الجمعة وأول العيدين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (انه رأى علي أم كلثوم) بضم الكاف وسكون اللام بعد ما مثلته (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان (برد حرير سيرة) ولا يلزم من رؤية أنس الثوب على أم كلثوم رؤيتها فيحتمل انه رأى ذيل القميص مثلا أو كان ذلك قبل بلوغ أنس أو قبل الحجاب واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وهذا الحديث أخرجه النساء في الزينة * (باب) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز بالجميل من التجوز أي يتوسع (من اللباس والبسط) فلا يضيقي بالاقصاء على منقب عينيه ولا يذري عن الكشمي يجرى بجاء مهملة بعدها راء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني بالجميل والراي المفتوحة المشددة قال العيني وما أظنه صحيحا إلا بالحاء المهملة والراء * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملين مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال

لبنيت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرائين الذي تظاهر ناعلي النبي صلى الله عليه وسلم) نعا وتعالى عليه بما كتبناه من الإفراط في الغيرة وافشاء سره (تجملت أهايه) زاد في التفسير حتى خرج حاجبا فخرجت معه فلما خرجنا وكنا بعض الطريق (فزل بومنا من لا) بجز الطهران (قد دخل الراك) للقضاء الحاجة (فلما خرج) بعد قضاء حاجته (سأله) عن ذلك (فقال) هما (عائشة وحفصة ثم قال) عمر رضي الله عنه (كأن الجاهلة لا تعد النساء شيئا فلما جاء الإسلام وذكرهن الله) بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف (رأيتاهن بذلك) الذي ذكرهن الله ولا يذرعن الجوى والمسقى بذلك بغير لام (علينا حقاً من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا وكان يني وبين أمر أني كلام فأغلظت لي) بفتح الظاء المججمة وسكون القوقبة (فقلت لها وإني لهنالام بكسر الكاف فيهما) قالت تقول هذا لي وإني (حفصة) (تؤذي النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بما جعته له حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه (فأيت حفصة فقلت لها إني أحذر لك أن تعصى الله) من العصيان ولا يذرعن تعصبي الله (ورسوله) بضم القوقبة وبالغين والصاد المجتمعتين من الاغضاب (وتقدمت اليها) أو لا قبل الدخول على غيرها (في) قصة (أداه) صلى الله عليه وسلم أو المعنى تقدمت في أذى شخصها وإلا لم يذرعن بالضرب وشعره (فأيت أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقرابتي منها (فقلت لها) بنحو ما قلته لحفصة (فقلت اعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا) وفي التفسير دخلت في كل شيء (فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت) بتشديد الدال الأولى وسكون الثانية من التريد ولا يذرعن الكشميين فردت بدال واحدة مشددة من الرد وفي التفسير فاخذني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد (وكان رجل من الانصار) هو أوس بن خولى أو عتيان بن مالك (إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته أني بغيره) من أمر الوحي وغيره (وإذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو (أنا) بما يكون من خبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الوحي وغيره (وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الملوذ ونحوهم (قد استقام له طريق الملك عسان بالشام) وهو جليل بن الإهم (كأن تخاف أن يأتيك) بلغزونا (فاشعرت بالانصاري) كذا لا يذرعن الجوى والمسقى بتقديم الاعلى قوله بالانصاري ولكن كشميين فاشعرت بالانصاري (ال) وهو يقول) شأخبرها قال في الكواكب في جل النسخ أو في كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه أن الامتدرة والقرنة تدل عليها أو كلمة مازائدة أي شعرت بالانصاري وهو يقول أو ما مصدرية ويقول مبتدأ أخبره بالانصاري أي شعوري من لبس بالانصاري فإيلا قوله أعظم وقال العيني الأحسن أن يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصاري حال كونه فإيلا أعظم قال وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظر لأن الفعل لا يقع مبتدأ إلا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام الانصاري من شدة ما دهمه من الخبر الذي أخبر به ويكون قد استنبه فيه مرة أخرى ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشميين ترجح الاحتمال الأول ولو نصح أن قول الكرماني أوفى كلها ليس كذلك (أنه) أي الشأن (قد حدث امر) بتخفيف الدال المهملة (قلت له وما هو أجا الفسافي) بهمة الاستفهام الاستخباري (قال اعظم من ذلك طلق رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم نساه) وإنما كان عنده أعظم لأن فيه مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقة عليه السلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق طناً منه أن اعتزاله طلاق قال عمر رضي الله عنه (لحقت فإذا البكاء من حجرها كلها) ولا يذرعن حجر من كهن أي منازلهن رضى الله عنهن (وإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد) بكسر العين ارتقى (في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المججمة ونجم الراة غرفة (له وعلى باب المشربة وصيف) خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام لسود وهو رباح (فأيتته فقلت استاذن لي) رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستأذن (فأذن لي) عليه السلام (قد خلت) وثبت قوله فاذن لي في رواية أبي ذر (فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير) ما بينه وبينه شيء (قد أثر) الحصر (في جنبه وتحت رأسه مرفقة) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء والقاف (من آدم حشرها ليف) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وإذا اهب معلقة) بفتح الهمزة والهاء لا يذرعن لغيرة بضمهما (وقرظ) بقاف وراء مفتوحتين وظاء معجمة ورق السلم الذي يدبغ به (فذكرت) له عليه الصلاة والسلام (الذي قلت لحفصة وأم سلمة

قوله أو ما مصدرية إلى قوله
قال وقول الكرماني لا يخفى
ما فيه من السقامة والركانة

والذي ردت على أم سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تبسمان غير صوت (فلبت) عليه الصلاة والسلام في المشربة (تسعا وعشرين ليلة ثم نزل) من المشربة * وهذا الحديث سبق في سورة التحريم من التفسير * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد وثاء التائيت (حدثت الحارث عن أم سلمة) رضي الله عنها أنها (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة) ولابي ذر عن المستقلى الليل (من الفتن) استفهام متعفن معنى التعجب (ماذا انزل من الخزان) كخزائن فارس والروم (من يوقظ) بنه (صواحب الحجرات) يريد أتهات المؤمنين رضي الله عنهم (كم من كاسية في الدنيا) أو بآبارقيقة لا تمنع ادراك البشارة أو نفيسة (عارية) معاقبة (يوم القيامة) بفخجة التعزى أو عارية من الحسنات (قال الزهري) بالسند السابق (وكانت هند) المذكورة (لها ازوار) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء مفتوحة فألف فراء ثانية (في كيهابين اصابعها) فترها خشية أن يبدومن جسدها نبي بسبب سعة كيهاب قد دخل في قوله كاسية عارية * وطابقة الحديث للترجمة من حيث انه حذر من لباس رقيق الثياب الواصفة للجسد * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم * (باب ما يدعى لثني لابس ثوبا جديدا) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن عمرو (قال حدثني) بناء التائيت والافراد (ام خالد) أي ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت أي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء) بخاء معجمة وصاد مهملة كساء من صوف له اعلام (قال) ولابي ذر فقال (من ترون نكسوها) ولابي ذر نكسو (هذه الخيصة) باسقاط لفظها (فأسكت القوم) بضم الهمزة من الاسكات (قال) ولابي ذر فقال (اتنوني بأم خالد) قالت (فاتي) بضم الهمزة (بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها) ولابي ذر فألبسها بنون مكسورة بعد السين فتحتية ساكنة (بيده وقال أبي) بفتح الهمزة وسكون الخاء وكسر اللام من الابلاء (وأخلقني) قالهما (مرتين) وأخلقني بهمزة مفتوحة وسكون الخاء وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولابي ذر عن الجوى والمستقلى وأخلقني بالفاء بدل القاف يقال خلف الله لك مالا وأخلفه وهو الاشهر رباعي قالت (جعل) صلى الله عليه وسلم ينظر الى علم الخيصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا العلم (سنا) ولابي ذر ويا أم خالد هذا سنا (والسنا) بفتح السين المهملة مقصورا (بلسان الخيصة الحسن قال اسحق) بن سعيد المذكور بالسند السابق (حدثني) بالافراد والتائيت (امرأة من أحلى) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (انهار أنه) أي الثوب المذكور بلفظ الخيصة (على أم خالد) المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النساءى وصححه ابن حبان وأبي سعيد عند أبي داود والنساءى والترمذى وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن أنس عند الترمذى وحسنه وكانهم لم تثبت عند المؤلف * (باب التزغفر للرجال) في الجسد وخرج بالرجال النساء ولابي ذر باب النهي عن التزغفر للرجال * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزغفر الرجل) وعند النساءى نهى عن التزغفر والمطلق محمول على المقيد وهل النهى رائيحه أو لونه * (باب) حكم التوب (المزغفر) أي المصبوغ بالزعفران * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم بالحج أو العمرة أو بهما) (ثوبا مصبوغا بوبري) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة ثبت يصغ به (ابن زعفران) وهو موه جواز لبس ما قبل المحرم والمنصوص أنه يحرم على الرجل لبس المزغفرون المصفر * وهذا الحديث يترقى في الحج طولا * (باب) حكم لبس (الثوب الاحمر) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوفا) بين الطويل والقصر (وقد رأيته في حلة حمراء رأيته شيئا احمر منه) وفي حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيته النبي

قوله عليه السلام في باب اوله
عند الشافعي تأمل اه

صلى الله عليه وسلم يحط بغيره عليه بردا حرم زواؤه ابوداود باسناد حسن واختلف في لبس الثياب
المصبوغة أحمر بالمعصر أو غيره فأباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها آخرون مطلقا
قال البيهقي والصواب تحريم المعصر عليه أيضا لا حادثة العصبية التي لو بلغت الشافعي لقائل بها وقد أوصانا
بالعمل بالحديث الصحيح ذكر ذلك في الروضة وقبل بكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل
عن مالك وقبل يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد النسج وقبل النهي خاص بما صبغ بالمعصر
لورود النهي عنه وقبل المنع انما هو في المصبوغ كله أما ما قبله من آخر فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة
في الحلل الحمراء لأن الحلل الجلينة غالباً تكون كذلك (باب حكم استعمال البنية) بكسر الميم وسكون التثنية
وفتح المثناة الحمراء وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اشعث) بن أبي
الشعث (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة (عن البراء) بن عازب
(رضي الله عنه) أنه (قال امرأ النبي صلى الله عليه وسلم بسبع) أي بسبع خصال فغير العدد بمحذوف (عبادة
المرضى) الاصل في عبادة عوادة لانه من عاده يعود فقلت الواو باء لأنكسار ما قبلها والمرض يكون في الجسم
والقلب كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيره من الرذائل والطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد هنا الاول
وهو الحقيقي (وتابع الجنائز) افتعال من تبع يبع ويكسب وتارة بالجنس وتارة بالارتسام والافتقار ومن المحفل
لها ما قوله تعالى هل أتبعك على أن تعلى عما علمت رشداً أي أتبعك بجمعي أو أتزم ما تفعله واقتنى فيه أثره والذي
هنا محتملها أيضاً وعلى ذلك ينبئ الخلاف في أن الافضل المشي خلفها أو أمامها لانه ان كان أمامها فهو تابع لها
معنى (وتشعبت العاطس) بالسين المحجمة وتمهل وهو أن يقول للعاطس رحل الله وقيل التشعبت مأخوذة من
شماتة العدو وهو فرسه بما يسره فاما أن يكون المراد هنا الدعاء بان لا يكون في حالة يشمت به فيها واما
أن يكون انك اذا دعوت له بالرحمة فقد ادخلت على الشيطان ما يخطئه ويسر العاطس بذلك فيكون شماتة
بالشيطان وقيل غير ذلك والاربع الباقية من السمع اجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظلوم وابرار
المقسم والامر المذكور المراد به المطلق في الايجاب والتدب لان بعضها ايجاب وبعضها تدب وليس ذلك من
استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه لان ذلك انما هو في صيغة فعل أما لفظ الامر فمطلق عليهم حقيقة على المرح
لانه حقيقة في القول المخصوص فاتباع الجنائز فرض كفاية وكذا اجابة الداعي لوليمة السكاح (ونها) صلى
الله عليه وسلم وزاد ابودر عن سبع (عن لبس الحرير والديساج) مارق من ثياب الحرير وعطفه على الحرير ليفقد
النهي عنه بخصوصه لانه صار جنسا مستقلا بنفسه (و) عن (القسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة
مكسورة والتثنية والاصل القزى بالزاي بدل السين فأبدت سيناً والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي أنها
ثياب مصبغة يوقى بها من مصر والشام فيها شبعة وفي البخاري حرير امثال الاترج وفي أبي داود ومن الشام
أو مصر مصبغة فيها امثال الاترج (والاستبرق وسائر الحر) ولا يذر والمباثر الحر وهذه المنهيات كلها التحريم
بخلاف الاوامر فانها على ما سبق والتقييد بالحر لا اعتبار بغيره اذا كانت من الحرير والاشنان المكملان
للسبع خواتم الذهب وأواني الفضة وهذا الحديث مترخص في باب لبس القسي ومطولا في الجنائز (باب
النعال السبئية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التثنية المدبوغ بالقرظ أو التي
سبت ما عليها من الشعر أي حلق والنعال جمع نعل وهو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن
ناسومة (وغيرها) أي وغير السبئية بما يشبهها وسقط قوله وغيرها لا يذره وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشبي قال (حدثنا حماد) ولا يذره حماد بن زيد (عن سعيد) هو ابن يزيد من الزيادة (ابي مثله) الا زدي
البصري أنه (قال سألت أنسا) رضي الله عنه (اكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعله قال نعم) أي اذا
لم يكن فيها نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القصبى أحد الاعلام
(عن مالك) امام دار الهجرة (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بضم العين والجيم بالتصغير
انه قال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رأيتك تصنع اربعاً أي أربع خصال (لم ارأه لمن اتبعها) رضي
الله عنهم (بصنعها) محجمة (قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الاركان) الاربعة التي للبيت الحرام
(الا الركبتين) البانيتين الركن الذي فيه الحجر الاسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لان

قوله مارق الخ هكذا في التسخير
وقد سبق له في باب افتراش
الحرير انه فسر بما غلظ من
ثياب الحرير فليست اه

الذي فيه الحجر الأسود عراقي (ورأيتك تلبس) بفتح الذوقية والموحدة (النعال السبئية ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للاحرام (إذا رآوا الهلال) هلال ذي الحجة (ولم تمل أنت) بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولا يذرت مل بسكون الهاء ولا م مكسورة بعدها أخرى مخففة (حتى كان يوم التروية) ثامن الحجّة تمل أنت (فقال لعبد الله بن عمر) أما الأركان فاني لم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس منها (الأ) الركبتين (اليماين) وأما النعال السبئية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ثيابه لحديث أبي داود وأشعره لحديث السنن وريح الأول وأجيب عن الثاني باحتمال أنه كان يطيب به لأنه كان يصبغ به (فأنا أحب أن أصبغ بها) وأما الأهلان فاني لم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمل حتى تتبعته به راحته (أي تستوي قائمة إلى طريقه) * وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في التعلين من الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسبي الدهشقي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولا (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بزعفران أو ورس) بفتح الواو وسكون الزاء ثبت باليمن قبل أنه يزرع في الأرض سنة فيثبت في الأرض عشر سنين يثبت ويثروية قال إن الكرّم عروقه وليس ذكرهما للتقييد بل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد نعلين) فيه حذف ذكره في الحج ولفظه لا يلبس القمص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرانس والخفاف إلا أحد لا يجد نعلين (فليلبس خفين وليقطعهما) أي بشرط أن يقطعهما (أسفل من الكعبين) والامر هنا للإباحة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي الضبي مولا هم قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو ابن دينار) مولى قريش المكي (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي الإمام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له أزار فليلبس السراويل) أي فانه يجوز له لبسها ولا فدية عليه (ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين) زاد ابن عمر في روايته السابقة وليقطعهما أسفل من الكعبين قال امامنا الشافعي رحمه الله قبلنا زيادته في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذ لم نجد أزاراً ولم يرو أنه يقطع من السراويل شيئاً فقلنا بعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئاً يروه الآخر أما عزب عنه وأما شاك فيه فلم يروه وأما ما سكت عنه وأما أذاه فلم يروه عنه انتهى ولا اعتبار بمن قال قطعهما فيه اضاعة مال لأن الاضاعة انما تكون فيما لم يأذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحمل المطلق على المقيد واجب على الأصح لاسيما مع اتحاد السبب * وسبق الحديث في الحج * هذا (باب) بالنسبة (بيد) الرجل والمرأة (بالنعل اليمنى) لبسها ولا يذرع المشاة التحية من يدها أمينا للجهول * وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) الأنطاقي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أشعث بن سليم) بالشين المجبة الساكنة بعد الهمزة المفتوحة وبعد العين المهملة مثثلة قال (سمعت أبي) سليمان بضم المهملة مصغراً الأزدي المحاربي (يتحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمم في طهوره) بضم الطاء والمراد التطهير ولا يذرع بقبحها وهو ما يطهر به كالماء (وترجله) أي تسريح شعره (وتنعله) أي لبسه النعل زاد في روايته في شأنه كنه قال النووي وهذه قاعدة مستقرة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب باليمن وما كان بضد ذلك فيستحب فيه التيسار وذلك لكرامة اليمن وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه بإعادة العاقل ولعله صلى الله عليه وسلم انما أبدأ به كرا الطهور لانه فتح لآبواب الطاعات كلها فبذكره يستغنى عنها ونحوه كرا الرجل وهو متعلق بالرأس وثالث بالنعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء والجوارح فيكون كبديل الكل من الكل انتهى ولم يقل ونظيره كما قال في تنعله وترجله لانه أراد الطهور والخاص المتعلق بالعبادة ولما قال ونظيره كما قال في تنعله وترجله دخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الأولين فانهم ما خاصان بما وضعه من لبس النعل وترجيل الرأس * والحديث سبق في باب التيمم والغسل * هذا (باب) بالنسبة إذا أراد الرجل نزع نعليه (ينزع نعل) الرجل (البصري) ولا يذرع له بإثبات الضمير فاليسري

ضفة النعل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعل احدكم اى لبس نعله (فليبدأ بالرجل اليمين) ولا يذر عن الجوى والمستقلى باليمن اى بالنعل اليميني (واذا نزع) ولا يذر ان نزع (فليبدأ بالشمال) ~~عن~~ ^{عن} اليمنى اولهما نعل وآخرهما نزع) تنعل وتنزع مبنيان للمفعول واولهما واخرهما بالنصب خبر كان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى في اللباس * هذا (باب) بالنسبة (لا يمشى) الرجل (في نعل واحد) ولا يذر الاصبلي واحدة وتأنيث النعل غير حقيق فيجوز فيه الوجهان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشى احدكم في نعل واحد) لمشفة المشى حيث تدوخوف العثار مع سماجة الماشى في الشكل وقبح منظره في العيون اولها مشية الشيطان (ليحتمها) بالحاء المهملة من الاحفاء اى ليحتردها (جميعا) ولينعلوها (بضم التحتية) في القرع من أنعل وبه ضبطه النووي وورد الزين العراقي في شرح الترمذى بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسر ها وأجيب بأن أهل اللغة قالوا أيضا أنعل رجله ألبسها نعل وسقط قوله جميعا لغير ابي ذر ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كالخفين واخراج اليد من الكتم والتردى على أحد المنكبين ونحو ذلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وكذا أبو داود والترمذى * هذا (باب) بالنسبة (قبالان) كأنسان (في نعل) اى فى كل فردة (ومن رأى قبالا واحدا واسعا) اى جائزا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره لام هو الزمام وهو السير الذى يعقد فيه الشسع وهو أحد سبور النعل الذى يدخل بين أصبعي الرجل ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى وابن السكن عن الفربرى هشام يدل همام قال في الفتح والذى عند الجماعة اولى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس رضى الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان) ولا يذر عن الجوى والمستقلى نعلين بالثنية وكذا قوله لهما * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه في اللباس والنساء في الزينة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصرى زيل الكوفة (قال خرج النبأ انس بن مالك) رضى الله عنه (بنعلين) ولا يذر أخرجه بمزة قبل الخلاء نعلين باسقاط الموحدة (لها قبالان) قال الكرماني اى لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (فقال) ثاب النبأ في هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يصريح ثابت بأن أنسا أخبر بذلك فصورته صورة الارسال لكن سبق الحديث في الخس من طريق ابي أحمد الزيدى عن عيسى بن طهمان بلفظ أخرجه النبأ أنس نعلين جر داوين لهما قبالان فحدثني ثابت النبأ بعد عن أنس انهما نعلان النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري وظهر بهذا أن رواية عيسى عن أنس أخرجه النعلين فقط وأن اضافتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن انس وعادة البخارى اذا سمحت الطريق موصولة لا يمتنع من ايراد ما ظاهره الارسال اعتمادا على الموصول * (باب القبة الحمراء من ادم) بنعتين جلد دبغ وصبغ بحمرة * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون التون السامى بالمهملة البصرى (قال حدثني) بالافراد (عمر بن ابي زائدة) بضم العين (عن عون بن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الفاء (عن ابيه) ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائى انه (قال انب النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح في حجة الوداع (وهو في قبة حرام من ادم) جلد (ورأيت بلالا) المؤذن (أخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو الماء الذى توشأ به (والناس يتدرون) يتسارعون ويتسابقون (الوضوء) الماء الذى توشأ به (فن اصاب منه شيئا تمسح به) تبرك بالماء الذى مس اعضاء الشريفة (ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه) فتمسح به * والحديث سبق في باب الصلاة الى العنزة وباب السترة بمكة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) مهملة لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محارصه الاسماء على من طريق

الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا الليث (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى
 الانصار لما بلغه انهم قالوا لما آفاه الله على رسوله ما آفاه من اموال هوازن وأنه طفق يعطى رجالا المائة من
 الابل يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيفنا نقطر من دماهم (فجمعهم في قبة من ادم) ولم يدع معهم
 غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في الخمس باسناد حديث الباب بعينه وفيه
 انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اما ترضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى
 دحاكم وفيه انهم قالوا قد رضينا والمراد منه هنا قوله فجمعهم في قبة من ادم ولكنه لا يدل على أن القبة حراء
 فهو كما قال في الكواكب اعتمادا لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن أن يقال
 اعلم جل المطلق على المقصد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو
 جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر أنها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتأني
 في مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو جحيفة بانها حراء في الوقت الثاني فلان تكون حرتها موجودة
 في الوقت الاول أولى انتهى (باب الجلوس على الحصر) بضم الحاء والصاد المهملتين في القصر وفي غيره على
 الحصر بكسر الصاد ثم تحية على الافراد وهو ما اتخذ من سعف وشبهه (ونحوه) ونحو الحصر مما يسط وقدره
 غير رفيع (وبه قال) (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن ابي بكر) (المقدمي) قال (حدثنا معمر) هو ابن
 سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) المقبري (عن ابي سلمة بن عبد
 الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتجر حصيرا) بالحاء المهملة
 والجيم بينهما فوفية آخره رأى أي يتخذ كالخبرة والكشميين يجتجر بزاي أي يجعله حائرا بينه وبين غيره (باللبدل
 فيصلي) زاد أبو ذر عن الكشميين عليه (ويسطه بالها ففيلس عليه فجعل الناس يربون) بثلاثة وموحدة
 بينهما واوير جعون (الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل) صلى الله عليه وسلم على
 الناس (فقال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تغلوا) بفتح الميم وسابقها في الفعلين
 أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله أو أطلق على سبيل المشاكلة (وان احب الاعمال الى الله مادام) ولا ي
 ذر عن الكشميين مادام زيادة واوين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحب أي ما استقر في حياة العامل
 وزاد هنا على رواية الايمان (وان قل) لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق (باب المزور بالذهب) من الثياب
 (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الامام أحمد (حدثني) بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (عن المسور)
 بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن مخزومة) بفتح الميم بينهما خاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة (ان اباه مخزومة
 قال له يا بني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية) جمع قباء جنس من الثياب ضيق من لباس
 الجهم (فهو يفسحها) على اصحابه (فاذهب بنا اليه) زاد في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيأ قال المسور
 (فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي) أبي (يا بني ادع الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال
 المسور (فاعظمت ذلك) أي قوله ادع الى النبي لان رفيع مقامه وشريف منزله لا يقضي ذلك (فقلت) لا ي
 (ادعوك رسول الله) استفهام انكاري (فقال) مخزومة مجيبا له (يا بني انه) عليه الصلاة والسلام (ليس يجيبار)
 قال المسور (فدعونه) صلى الله عليه وسلم (فخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب) وهذا يحتمل أن يكون
 قبل تحريم الحرير ويحتمل أن يكون بعده وحيثه فيكون اعطاؤه ليعتق به بأن يبيعه أو يكسوه للنساء ويكون
 معني قوله فخرج وعليه قباء أي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض (فقال يا مخزومة هذا خباثة لك
 فأعطاه اياه) وهذا الحديث سبق في الهبة واللباس (باب) حكم لبس (خواتيم الذهب) بضم الخاء وكسر الهمزة
 الفوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التثنية وخواتيم بضم الخاء بدل الواو وبسقاط التثنية أيضا وفي الخاتم
 لغات ثمانية تأتي ان شاء الله تعالى (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا
 اشعث بن) ابي الشعثاء (سليم) بضم الميم المهملة وفتح اللام المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) الزني
 (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع) أي سبع خصال
 (نهي) ولا يذرها (عن) لبس (خاتم الذهب) او قال حلقة الذهب (بالشك من الراوي) (وعن) استعمال

(الخبر) (استعمال) (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الدياج فارسي معرب قاله الجواليقي ويصغر على أبيرق
ويكسر على أبارق يحذف السين والتاء معا (والدياج) بكسر الدال المهملة قال ابن الأثير ثياب تخضع من ابردم
فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على دبايج بوحدة وتحتين (والمنيرة الحمراء) بالمثلثة مفرد مبائر والاصل في
المنيرة الواو فقلبت ياء السكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار وهو القرائش الوطي (والقسي) بفتح القاف
وتشديد السين المهملة المكسورة ونقل الفا كهافي عن بعض شيوخه أن السين مبدلة من الزاي أي القرى
نسبة الى القر (وآنية الفضة) وامر فاسيع (أي ببيع خصال) (بعادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله
واصل عبادة عوادة لانه من عاد يعود فقلبت الواو ياء لكسرة العين (وابتاع الجنائز) بالجمع مصدر مضاف الى
مفعوله كالسابق واللاحق (وتشمت العاطس) بأن يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى يرحمك الله (ورذ السلام)
اسم مصدر لم تسليما من كل تكليما أو كلاما (واجابة الداعي) الى الوليمة وتكون واجبة كرامة العرس بالشروط
المعروفة ومنذوبة في غيرها (وابرار) يمين (المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم والامر للندب
ان حل على ابرار قسم الغير (ونصر المظلوم) اغاثته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه وهذا
الحديث مر في الجنائز عن الوليد عن شعبة لكن بتقديم الاوامر على النواهي وسقوط المائر من النواهي وقال
فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لم يذكر فيه المنهيات جله وفي الطب
عن حفص بن عمر عن شعبة وأسقط من النواهي آنية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعبادة
المريض واداء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذر محمد بن جعفر يدل قوله غندر
فصرح باسمه قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن النضر بن أنس) يسكون
الضاد المجبة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نبيك) بفتح الموحدة في الاول والنون في الثاني وكسر ثانيهما
السدوسي البصري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى (أي الرجال) نهى تحريم
(عن) لبس (خاتم الذهب) وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس والنساء في الزينة (وقال عمرو)
بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابه الراشدي عن عمرو بن مرزوق (أخبرنا
شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) أنه (سمع النضر) بن أنس أنه (سمع بشيرا) عن أبي هريرة (منه) أي مثل الحديث
السابق وانما ذكر هذا المافيه من بيان سماع قتادة من النضر وسماع النضر من بشير وبه قال (حدثنا
سدد) بالهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري
أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولا (عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي أمر به بما غنمه فصبيغ له أو وجدته مصوغا فاتخذ له ولبسه (وجعل مصه)
بفتح الفاء على الفصح (مما يلي كفه) مؤنثة وانما سميت بذلك لانها تكف أي تدفع عن البدن وانما جعله
مما يلي كفه لانه أبعد من الزهو والاحجاب ليعتدي به لكن لما لم يأمر بذلك جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل
السلف بالوجهين (فاتخذ الناس) أي صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام (فرضي به) أي بجناته
الشريف فرمى الناس بخواتيمهم (واتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من ورق) بكسر الواو (أو) من فضة
وهما بمعنى واحد والشك من الراوي وقد جاء عن جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه
الاجماع بعد التحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريهذان حرامان على رجال أمتي حل لاناها
وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (باب)
جواز لبس (خاتم الفضة) وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان البكوفي ثم البغدادي وهو من
أفراده قال (حدثنا أبو أسامة) (جاء ابن أسامة قال) (حدثنا عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب أو فضة) بالشك من الراوي (وجعل مصه)
لما لبسه (مما يلي كفه) بالنصب وللكتفين باطن كفه بأف قبيل الطاء والعموى والمستقى بطن
باسقاطها وكفه بالخفض على الروايتين (ونقش فيه) أي وأمر أن ينقش في فضه (محمد رسول الله) بالرفع
على الحكاية (فاتخذ الناس) خاتما (منه) من ذهب أو فضة على صورة نقشه أو المراد مطلق الاتخاذ ورجح

العيني كونه من ذهب (فلما رآهم) عليه الصلاة والسلام (قد اتخذوها) أي الخواتم التي اتخذوها من ذهب
 (رعى به) أي جعته الشريف الذهب (وقال لا ألبس أبدا) كراهة للمشاركة أو لما رأى من زهوهم بلبسه أو لكونه
 من ذهب وكان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (ثم اتخذ خاتما من فضة فاتخذ الناس خواتم الفضة
 قال ابن عرقليس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) ولا يذو بالواو بدل ثم فيهما
 (حتى وقع من عثمان في بئر أريس) بفتح الهجزة وكسر الراء فحبة ساكنة فسيف موهلة لا ينصرف على الأصح
 حديثة بالقرب من مسجد قباء هذا (باب بالنون من غير ترجمة فهو كالفصل لساقته وسقط لابي ذر
 * وبه قال) حدثنا عبد الله بن مسلمة (القاضي) عن مالك (إمام الأئمة) (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن)
 مولاة (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب
 فنبتة) أي فطرحة (فقال لا ألبس أبدا) لكونه حرم بعد (فنبذ الناس خواتيمهم) تبعاه وهذا الحديث
 رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار بأن من هذا وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو بالجمع (يحيى بن
 بكير) بضم الموحدة مصغرا الحافظ الخزومي مولا هم المصري ونسبه له جده اشهرته به واسم أبيه عبد الله
 قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذو
 أخبرني بالافراد فيهما (أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق
 من فضة (يوما واحدا) ثم ان الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاتمه (لما رآهم اتخذوا خواتم الزينة أو لكونهم شاركوه لكن المعروف أن الخاتم الذي طرحه إنما كان خاتم
 الذهب فقال عياض وتبعه النووي أن جميع أهل الحديث قالوا إن قوله من ورق وهم من ابن شهاب وقال
 الكرماني لا يجوز توهم الراوي إذا أمكن الجمع وليس في الحديث أن الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق
 فيعمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه أي الذي اتخذ له ليجتم به كنية إلى الملوك لئلا تفوت مصلحة
 نقش اسمه بوقوع الاشترار ويحصل الخلل فيكون طرحه له غضبا من تشبهه به في ذلك النقش (فطرح الناس
 خواتيمهم) التي نقشوها على نقشه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبس خاتم الفضة واستمر إلى أن مات قلبه
 سنة قال في الروضة كاصلها ولو اتخذ خواتم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال
 الأذري وغيره من إلى منع لبسه أكثر من خاتم جله وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلمه بأن استعمال
 الفضة حرام إلا ما وردت الرخصة به ولم ترد إلا في خاتم واحد قال الأذري وهذا ينافيه قول الدارمي ويذكره
 للرجل فليس فوق خاتمين وقول الخوارزمي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كل يد وزوج في يد وفرد في
 أخرى وأن يلبس زوجين في كل يد قال الصيدلاني لا يجوز إلا للنساء قال وعلى قياسه لو تخطم في غير الخنصر في
 حكمه وجهان قلت أحدهما التحريم للهي الصحيح عنه ولما فيه من التشبه بالنساء انتهى والذي في شرح
 مسلم عدم التحريم وفيه والسنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (تابعه)
 أي تابع يونس (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم وأحمد
 وأبو داود (و) كذا تابعه (زياد) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة ثم اليمن فيما وصله مسلم أيضا
 (و) كذا (شعيب) هو ابن أبي حزة مما وصله الاسماعيلي في روايتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
 وألفاظهم متقاربة (وقال ابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري والمهاجري الليث بن سعد
 الامام فيما وصله الاسماعيلي (عن الزهري أرى خاتما من ورق) بكسر الراء أي فضة وليس في رواية الاسماعيلي
 لفظ أرى قال في الفتح فكانها من البضاري وهذا التعليق ساقط من رواية أبي ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر
 الألسني (باب فص الخاتم) بفتح الفاء قال في الصحاح والعامة تكسر هاءم أبتها غيره لغة وزاد آخر ضعهما وقال
 به ابن مالك في مثله وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا يزيد بن زريع)
 بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا جعيد) الطويل (قال سئل أس) رضي الله عنه (هل اتخذ النبي
 صلى الله عليه وسلم خاتما قال آخر) عليه الصلاة والسلام (ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل) أي إلى نصفه
 (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (فكأنني أنظر إلى وبيض خاتمه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعب
 الصنية الساكنة صادم مبهمة بريقه ولمعانه (قال ان الناس قد صلووا نأما ووا انكم لم) باليم

ولابي ذر عن الكنهية بن النون (ترأفي) قواب (مسألة ما) ولا بوي ذرو الوقت منذ (الطريق وها) وهذا الحديث سبق في باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا الحسن) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال (اخبرنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (قال سمعت جيدا) الطويل (يحدث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خائفا من فضة) ولابي داود من طريق زهير بن معاوية عن جند زيادة ككله وأما حديث أبي داود والنسائي من طريق ابان بن الحرث بن معيقب عن جند قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوياً عليه فضة فيحمل على التعدد جماعة بين الروايتين (وكان فضة منه) وفي مسلم والسني من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس انه كان من ورق وكان فضة حبشياً جحر من الحبشة جزعاً وعقياً وحينئذ فيحمل على التعدد جماعة بين رواية الباب أو فضة منه لكن صياغته أو نقشه صياغة الحبشة (وقال يحيى بن ايوب) القافني المصري ما ورد في مسند جند عن أنس للقاسم بن زكريا المطرز (حدثني) بالافراد (جند) الطويل أنه (سمع انساً) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومراده بسباق هذا التعليق الاعلام بشماغ جند للحديث من أنس والله أعلم * (باب خاتم الحديد) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القفي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلة بن دينار الأعرج القاضي الزاهد (انه سمع سهلاً) هو ابن عبد الله الانصاري (يقول جاءت امرأة) قبل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك (الى النبي صلى الله عليه وسلم نضالت) يا رسول الله (جئت أهب نفسي) لك أي اكون لك زوجة بلامه (فقامت) قياماً وزمناً (طويلاً) فالموصوف محذوف وهو المفعول المطلق أو المفعول فيه (فنظر) اليها صلى الله عليه وسلم (وصوب) أي خفض رأسه (فلما طال مقامها) بضم الميم في الفرع وقال العيني بفتحها أي قيامها (فقال رجل) لم يسم يا رسول الله (زوجنها) ولم يقل جنبها لان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انعقاد نكاحه من غير صداق حالاً ولا مآلاً بدخول ولا بعت وليس المراد حقيقة الهبة اذ الحز لا يملك نفسه وليس له فيها تصرف يبيع ولا هبة ولا يكونه من لخصائص عدل عن لفظ الهبة الى قوله زوجنها (ان لم يكن) لها حاجة) أي اذا لم لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا الا بعد أن يكون علم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (قال) صلى الله عليه وسلم (عندك شيء تصدقها) بسكون الصاد المهملة أي عهدها (قال لا) شيء عندي (قال) عليه الصلاة والسلام له (انظر) شيئاً تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال والله) يا رسول الله (ان) أي ما وجدت شيئاً قال (عليه الصلاة والسلام) اذهب فالتمس (أي اطلب وحصل) ولو كان التمس خاتماً من حديد فأصدقها اياه أو فانه حسن أو جائز يحدف كان واحدها وجواب لو بضاقيل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز التخصيم به وتعقب بأنه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيحتمل انه أراد وجوده لتنتفع المرأة بقيمته (فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتماً من حديد) قال الزركشي نصب خاتماً عطفاً على قوله التمس ولو خاتماً أي ما وجدت شيئاً ولا خاتماً وتعقبه البدر الداميني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده الى ايضاح وانما خاتماً معطوف على منصوب مقدراً أي ما وجدت غير خاتماً ولا خاتماً (وعليه) ازار ما عليه رد فقال (يا رسول الله) (اصدقها) بضم الهمزة والقاف بينهما صاد ساكنة فدل مكسورة (ازاري) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازالك رفع عن الابتداء وخبره جلة قوله (ان لبسته) أي المرأة (لم يكن عليك منه شيء وان لبسته) انت (لم يكن عليها منه شيء) فتحنى الرجل فجلس فراء النبي صلى الله عليه وسلم مولفاً امر به فدعى فقال ما معك من القرآن قل سورة كذا وكذا (السور عددتها) ولابي ذر عدها باسقاط الدال الثانية في النساء وأبي داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تلهي في الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من القصص ولتمام الرازي عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الانصار على سبع سور وفي رواية أبي عمرو بن حبة عن ابن عباس قال معي أربع سور وأخمس سور (قال) عليه الصلاة والسلام (قد ملكتكها بما معك من القرآن) بفتح الميم وكافين قال الدارقطني انها وهم والصواب زوجتكها كما في الرواية الاخرى وجمع النوى باحتمال صحة اللهظين ويكون جرى لفظ التزويج ولا ثم لفظ التملك ثانياً أي لانه ملك عصمتها بالتزويج السليق ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولو خاتماً من حديد لكن لا دلالة فيه كما سبق وكانه لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه قال النووي

ولا يكره لبس خاتم الرصاص والقصص والحديد على الأصح ثلث الصيغ من القس ولو خاتم من حديد أو ما حديث
 عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي أجد منك ربح
 الأصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطره الحديث
 وفي سنده أبو طيبة بالمهملة المفتوحة والموحدة **كلم** فيه وضعفه النووي في شرحي المذهب ومسلم
 وفي كتاب الأجر للشاشي خاتم القول لا مطردة للشيطان إذا لوى عليه فضة * وحديث الباب سبق في النكاح
 والله الموفق * (باب نقش الخاتم) وكيفيته * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى) بن حماد قال (حدثنا يزيد بن زريع)
 بضم الزاي وفتح الراء مصغراً قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك)
 رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى رهط (هو جمع لا واحد له ولا يذرع عن الجوى
 والمستقى إلى الهمزة بالتحريك) قال إلى (أناس من الأعمام) والثلث من الراوي (فقبل له) عليه الصلاة
 والسلام وعند ابن سعد قال قرئ بش (أنهم لا يقرؤن) ولا يذرا يقرؤن (كأباً لا عليه خاتم فالتخذ النبي صلى الله
 عليه وسلم خاتماً من فضة نقشه) يسكون الخاف (محمد رسول الله) وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله
 محمد رسول الله قال الحافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظاً للسر أن تتشر
 وسياسة للتدبير أن لا يختم قال أنس (فكان في بويص) بفتح الواو بعدها موحدة **كسورة** فخصية
 ساكنة فها موحدة (أوبيصيص) بفتح الموحدة الثانية بعدها صا دان مهملتان بينهما فخصية ساكنة أي يبريق
 (الخاتم) وتلاؤه (في أصبع النبي صلى الله عليه وسلم أو في كفه) بالثلث فهم ما من الراوي وقد ذكر عبد الرزاق
 آثار الجواز اتخاذ التماسيل في الخواتم أضر بنا عنها لأنها ليست بخصصة ولا فائدة في ذكرها تأمة والله الموفق
 * والحديث أخرجه أبو داود في الخاتم * وبه قال (حدثني) بالانفراد (محمد بن سلام) البيكندي الحافظ قال
 (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم مصغراً الحمداني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى
 (عن فافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق) فضة
 (وكان في يده) صلى الله عليه وسلم (ثم كان بعد) أي بعد الوفاة النبوية (في يد أبي بكر) رضي الله عنه زمن خلافة
 (ثم كان بعد في يد عمر) زمن خلافة (ثم كان بعد في يد عثمان) في خلافة (حتى وقع بعد في يدي أبي بكر) بالمدينة
 (نقشه) يسكون الخاف (محمد رسول الله) * والحديث سبق في باب خاتم الفضة * (باب لبس الخاتم في
 الخنصر) دون غيرهما من الأصابع والخنصر بكسر الميم وفتح المهملة وهذا الباب مؤخر بعد لا حقه في اليونينية
 * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا
 عبد العزيز بن صهيب) البناني الأعمى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم)
 ولا يذرا صانع بطاء مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة اقتهل من الصنع أي اتخذ فابدلت من تاء الافتعال
 طاء لتقاربهما في الخروج خاتماً قال أنا اتخذنا خاتماً أي من فضة (ونقشنا) بفتح القاف وسكون الميم (فيه
 نقشا) وهو محمد رسول الله (فلا ينقش) بالجزم على النهي ولا يذرع عن الكسيمي فلا ينتش بنون التوكيد
 الثقيلة (عليه أحد) وفي رواية ابن عمر لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا وهو صفة لمصدر محذوف أي نقشا كأننا
 على نقش خاتمي ومما ثلله قال النووي وسبب النهي أنه إذا نقش على خاتمه محمد رسول الله ليضم به كنبه إلى الملوك
 فلو نقش غيره مثله لاخت المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود (قال) أنس (فأى لارى) بفتح الهمزة (بريقه)
 بفتح الموحدة وكسر الراء لعمانه (في خنصره) قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر
 لأنه أبعد من الأمتنان فيمات طى باليد لكونه طرفاً ولا نه لا يشغل اليد تناولها من أشغالها بخلاف غير الخنصر
 ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحدث وهي كراهة تنزيه * وحديث الباب أخرجه النساء في الزينة *
 (باب اتخاذ الخاتم ليضم به الشيء أو يكتب) أي أولاً لجل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل (به إلى أهل الكتاب
 وغيرهم) وهذا الباب مقدم على سابقه في اليونينية وسقط لفظ باب لا يذرع * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس)
 الهسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لما
 أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى) أهل (الروم قبل له) سبق قريبان القائل له قريش (أنهم لن
 يقرؤا كتابك إذا لم يكن محتوماً فالتخذ خاتماً من فضة ونقشه) يسكون الخاف ولا يذرع فخصتين (محمد رسول الله)

قوله فكانما الخ هكذا
في نسخ وفي أخرى
فكان في جزر اه

قال انس (فكانما انظر الى يافعه في يده) وقد تسمى بهذا الحديث من يقول يمنع لبس الخاتم الا الذي سلطان مع
صريح حديث أبي ربحانة المروى في مسند أحمد وأبي داود والنسائي ثم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لبس الخاتم الا الذي سلطان واحتج القائل بالجواز بحديث انس السابق واجيب عن حديث أبي ربحانة بأن
مالكا ضعفه وعلى تقدير ثبوته فيحصل على أن لبسه لغريزي سلطان خلاف الأولى لمافيه من التزين الذي
لا يليق بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارقة للنهي عن التعريم والمراد بالسلطان من له سلطة على شيء ما بحيث
يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة أما لبس خاتم من فضة للزينة وكان مما لا يختم به فلا يدخل
في النهي (باب من جعل فص الخاتم) اذا لبسه (في بطن كفه) ليعلم أنه لم يلبسه للزينة بل للتم ونحوه وسقط
لفظ باب لا يذره وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية)
ابن اسامة (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبدا لله) بن عمر بن الخطاب (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اصطنع خاتما من ذهب) الاصل اصطنع بالمشاة القوية فلما جاورت التاء الصاد والتاء حرف مستعمل والصاد
حرف مستعمل مطبق منافر للقوية ابدلوا منها حرفا مناسبا للصاد وكأنت الطاء أولى من غيرها لانها من مخرج
القوية وان كانت الدال ايضا من ذلك المخرج لكن التاء الى الطاء أقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة
(ويجعل) ولا يذره عن الكسبي وجعل (نفسه) بفتح الفاء (في بطن كفه) اذا لبسه فاصطنع الناس خواتم
من ذهب ولا يذره الخواتم من ذهب (قوي) بكسر القاف صمد صلى الله عليه وسلم (المنبر فحمد الله واثنى عليه
فقال) بعد ذلك (اني كنت اصطنعته) يعني خاتم الذهب (واني لا لبسه) ابدل الكونه حرم حينئذ (فتبده)
أي طرحه (فتبده الناس) خواتمهم جعله من فعل وفاعل حذف مفعوله للعلم به (قال جويرية) بن اسامة
المذكور بالسند السابق (ولا احسبه) أي ولا احسب نافعا (الا قال) وجعله (في يده يعني) اخرج
الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية
انه لبسه في يده يعني ولم يشكا وأخرجه مسلم كذلك أيضا من طريق عقبة بن خالد عن عبد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما
من ذهب فتختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم يسده الحديث
وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم دافع لبس وموسى بن عقبة احاد الثقات الاثبات والا فضل عند
الشافعية جعل الخاتم في اليمين وجعل نفسه من باطن كفه ولم يعين البخاري موضع الخاتم من أي اليدين
الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ أبو ذر وقد جرم غيره كما مر باليمين وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن نافع عن ابن عمر المروية عن ابن عدي ورواية محمد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله
عليه وسلم يتختم في يساره فقال الحافظ انها شاذة لروايتها اقل عددا وألين حفظا ممن روى اليمين وورد عن جماعة
من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وغيرهم التختم في اليمين وجع البيهقي بينهما بأن الذي لبسه في اليمين هو خاتم
الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة انه تختم
اولا في يمينه ثم تختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين وبه حج جعله في اليمين مطلقا بأن اليسار آلة للاستنجاء
فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن أن نصيبه النجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند
الشافعية وانما الخلاف عندهم في الافضلية والله أعلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقش) بفتح أوله
وهضم القاف احد (على تقش خاتمه) وضبط في الفتح يتقش بضم أوله وبه قال (حدثنا سعد بن وهب) بن مسعود قال
(حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن عبد العزيز بن صهيب) البناي الاعشى (عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق)
بكسر الراء فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا يتقش) بنون التوكيد الثقيلة (احد على نقشه) قال في شرح
المسكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون حاله من الفاعل لانه مذكورة في سياق التقى أوصفة معبود محمد وفي
أي نقشا كما تنال على نقش خاتمي ومما ثلثه وسبب النهي كما قاله النووي انه صلى الله عليه وسلم إنما تقش على خاتمه
ذلك لينتم به كسبه الى المولى فلو نقش غيره مثله لحصل الخلط (باب بالتسوين) هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة
اسطر قال في الفتح انه لا أولى لانه اذا كان سطر واحد يكون السطر مستطिला ضرورة ككثرة الاحرف

بـخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مر بها أو مستندرا وكل منهما أولى من المستطيل • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن حمادة) بضم المثناة وتحفيف الميم بعدها ألف فيم ثمانية ابن عبد الله بن أنس عم عبد الله بن المثنى الراوى عنه (من أنس ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف كتب له) أى لأنس مقادير الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وهذا يرد قول بعضهم ان كتابته كانت من اسفل الى فوق حتى ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها وكذلك قال الاسنوى وابن رجب ولفظه وروى ان أول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر النص صريح بذلك في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يحتم به تقتضي ان تكون الاحرف المنقوشة مقلوقة ليخرج الختم مستويا • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس أيضا (قال ابو عبد الله) البخاري (وزاد في أحمد) هو الامام ابن حنبل كما جزم به المزني في اطرافه وهو موصول بالسند السابق (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله (قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المثنى (عن حمادة) بن عبد الله (عن أنس) أنه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي أبي بكر بعده وفي يد عمر بعده أبي بكر فلما كان عثمان في الخلافة وكان الخاتم في يده ست سنين (جلس على بئر اريس) في السنة السابعة من خلافته (قال فأخرج الخاتم فجعل يعث به) بفتح الموحدة بعدها مثلثة يحركه ويدخله ويخرجه (فسقط) من يده في البئر (قال) أنس (فاختلفنا) في الذهاب والرجوع والنزول الى البئر الطلوع منها (ثلاثة أيام مع عثمان فتفرج البئر فلم يجده) ولا يذرحد ثنا أي عثمان البئر فلم يجده ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبتدأ الفتنه التي أفضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوي من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه • (باب) حكم لبس (الخاتم للنساء) وكان على عائشة (رضي الله عنها) خواتيم ذهب (ولا يذرحد) الذهب أخرجه موصول ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب قال سألت القاسم ابن محمد فقال لقد رأيت واثته عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب • وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفضال بن محمد النبيل قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا الحسن بن مسلم) بن شقيق المسكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن الباقى وكان اسمه فيما قيل ذكوان فلقب بطاوس فانه ابن معين لانه كان طاوس القراء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (شهدت العيد) أى صلاة عيد الفطر (مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي) حال كونه صلاته (قبل الخطبة) ثبت قوله قبل لا يذرحد عن الكشميهني وفي باب الخطبة بعد العبد زيادة وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة (قال ابو عبد الله) البخاري (وزاد ابن وهب) عبد الله (عن ابن جريح) عبد الملك بسنده السابق (فأق) النبي صلى الله عليه وسلم (النساء) ومعه بلال (فامرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفخ) بفتح الفاء والقوة بعده خاتمه معجبة الخلق من الغضة لافص فيها أو الكعباء وهي التي تلبسها النساء في أصابع الرحلين (والخواتيم في يوب بلال) رضى الله عنه • (باب) حكم لبس (القلاند) جمع قلادة (و) لبس (السحاب) بكسر السين المهملة وبعده الخاء المعجمة ألف فوحدة (للساء) يعنى قلادة من طيب وسك (بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل ولا يذرحد عن الكشميهني ومسك بضم مكسورة وسكون المهملة وتحفيف الكاف • وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) الى المصلى (يوم عيد فصلي ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) نقلا (ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة) لانه كونه رآهن أكثر أهل النار فجعلت المرأة منهن (تصدق) بضم ذاء حذف احد التاءين (بخصوصها) بضم الخاء المعجمة وبعده أراء النساء كنه صاد مهملة حلققتها الصغيرة التي تعلقها بأذنهما (وسحابها) خيطان من خرز وفنر البخاري هنا بأنه قلادة من طيب وسك أو مسك وسمي به لتصويت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط الاصوات • (باب استعارة القلاند) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرحد بالافراد (اصحق بن ابراهيم) قال

(حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت هلكت) أي ضاعتم (قلادة لاسماء) ذات النطاقين في غزوة بني المصطلق بالبيداء أو بذات الجبش (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلاً) وفي التيمم رجلاً بالافراد وفسر بأنه أسيد بن حضير (لحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدها ماء فصلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أنزل الله تعالى (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة آية سورة المائدة إلى آخرها (زاد ابن عسيرة) بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) أنها (استعارت) أي القلادة المذكورة (من) أختها (اسماء) وسبق ذلك في التيمم وسقط لابي ذكر قوله عن أبيه عن عائشة * والحديث سبق في باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً * (باب القرط) بضم القاف وسكون الراء بعد هاء طاء مهملة ما تحلى به الأذن ذهباً كان أو فضة معه غيره من نحو لؤلؤ أو لؤلؤاً أو زاد أبو ذر للنساء (وقال ابن عباس) فيما وصله المؤلف في العبد بن وغيره (أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرأيتهم يهرون) بفتح الحمية وقال العيني بضمها من الأهواء (أني أذنتهم) يأخذون الإقراط (وحلقهم) ليأخذون القلادة وتسلط به من جوز ثقب اذن المرأة ليحعل فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به وتعقب بأنه لم يبين وضعه في ثقب الاذن بل يجوز أن يعلق في الرأس بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن سلماً ولكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهن ويجوز أن يكون الثقب قبل مجيء الشرع فيغتفر في الدواهي لا يفتقر في الابتداء * وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) هو ابن ثابت الانصارى (قال سمعت عبيداً) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) ولا يذري يوم عيد صلانه (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) شيئاً من التوافل (ثم أتى النساء ومعه بلال فأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى) ترمى (قرطها) في ثوب بلال * (باب السحاب للصبيان) * وبه قال (حدثني) ولا يذري حديثاً بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بالخاء المهملة والطاء المحجمة المفتوحين بينهما فون ساكنة المروزي الامام الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ورقاء بن عمر) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء طاء فهمزة معدودة وعمر بضم العين الشكري أبو بشر الكوفي المدائني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) المكي (عن نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة) هو سوق بني قينقاع (فانصرف) عليه السلام (فانصرف) معه (فقال أين) وفي البيع أم ولا يذري ذرعن الجوى والمسقى أي (اسكم) بصيغة النداء ولكم بضم اللام وفتح الكاف بعد هاء عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها (ثلاثاً) أي (ادع) لي (الحسن بن علي) فقام الحسن بن علي (يمني) بفتح الحاء فيه * ما (وفي عنقه السحاب) بكسر المهملة وباء الخاء المحجمة الخفيفة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة وهي من خرز أو قزقل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا) بسطها كما هو عادة من يريد المعانقة (فقال الحسن بيده هكذا) بسطها (فالتزمه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اني أحبه فأحبه) بفتح الهاء همزة وتشديد الموحدة ولا يذري ذرفاً حبه بسكون الحاء وكسر الموحدة الأولى وسكون الثانية من الاحباب أي اجعله محبوباً (واحبه) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (من يحبه قال أبو هريرة) رضي الله عنه (فأما كان أحداً أحب إلى من اطعن بن علي) رضي الله عنهما (بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال) * وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر في الاسواق من البيع * (باب) ذم الرجال (المتشبهين بالنساء) في اللباس والزينة كالقناعات والاساور والقرط وكذا الكلام والمنى كالانفخات والتأنيث والتثني والتكسر اذا لم يكن خلقه فان كان ذلك في أفضل خلقه فأنما يؤمر بتكليف تركه والادمان على ذلك بالتدريج (و) باب ذم النساء (المتشبهات بالرجال) في الزى وبعض الصفات وغير أبي ذر باب بالتسوين المتشبهون والمتشبهات بالرفع فيهما بالواو والضممة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذري ذرعن محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن رسول الله) ولا يذري ذرعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال

لاخرجه الشيء عن الصفة التي وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في النكاح (تابعه) أي تابع
 غندرا (عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري فيما وصله أبو نعيم في مستخرجه وكذا الطبراني
 في الدعاء كما أفاده شيخنا الحافظ السخاوي (أخبرنا شعبة) بن الخياط واقفه أعلم (باب إخراج) الرجال
 (المقشبين بالنساء من البيوت) وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري قال (حدثنا هشام)
 الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كبير (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال لعن النبي صلى الله
 عليه وسلم الخنثين من الرجال) بفتح النون المشددة في الفرع قال الكرمانى وهو المشهور وبالكرس القياس
 وبالمثلثة مستق من الاختناث وهو الثنى والتكسر فالتخت هنا هو الذى فى كلامه ابن وفى أعضاءه تكسر
 وليس له جراحة تقوم وهو فى عرف هذا الزمن من يلاطبه (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المرجلات) بكسر الجيم
 المشددة المتكلمات التشبه بالرجال (من النساء) كحمل السيف والرمح والسمحاق (وقال) عليه الصلاة والسلام
 (أخرجوهم من بيوتكم) للتأنيض الأمر بالتشبه الى تعاطى منكرا كالحاق (قال) ابن عباس رضى الله عنهما
 (فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود الذى كان يتشبه بالنساء أخرجه الإمام
 أحمد والطبراني وعام في فوائده من حديث واثله ولا يوى ذرو الوقت فلانة بالتأنيث قال الحافظ ابن حجر
 فان كان محفوظا فكشف عن اسمها ثم قال وأما المرأة فهي بادية بنت غيلان (وأخرج عمر) بن الخطاب
 رضى الله عنه (فلانا) قال فى المقدمة هو مانع بفوقية وقيل هدم وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا
 فى المحاربين والترمذي فى الاستئذان والتساي فى عشرة النساء وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل)
 أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا هشام بن عروة) أباه
 (عروة) بن الزبير (أخبرنا زغب ابنة) ولا ي ذرقت (ابن سلة) عبد الله بن عبد الاسد (أخبرنا) أمها (أم
 سلة) هند بنت أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفى البيت
 مخنث) بفتح النون وكسرها هو المؤنث من الرجال وان لم تعرف منه الفاحشة فان كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه
 وعليه ان يتكلف ازالة ذلك وان كان بقصد منه فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المخنث هيت كما عند ابن حبان
 وأبو يعلى وعوانة وغيرهم وفى مغازى ابن اسحق ان اسمه مانع بالفوقية وقيل بنون (فقال) المخنث (لعبد
 الله اخي أم سلة يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف) بضم الفاء وكسر القوقية من فتح ولا ي ذر عن الكشمير
 ان فتح الله لكم غدا الطائف (قافى ادلك على بنت غيلان) اسمها بادية بموحدة فالف فدل مهملة مكسورة فخصية
 أو بنون بدل الخصية واسم جد هاسلة (فانها تقبل بأربع وتدير بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن
 هؤلاء) الخنثون (عليكن) وفى رواية الجوى والمستقلى عليكم بالميم ووجه بأنه جمع مع النساء المخاطبات من
 يلودهن من صبي ووصف فجاز التغليب وأما قوله تقبل بأربع وتدير بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه أن
 اعكافها ينهطف بعضها على بعض وهى فى بطنها أربع طبائى وتبلغ أطرافها الى خصرتها فى كل جانب أربع
 ولارادة العكن ذكر الأربع والثمان والافلو أراد الاطراف لقال بثمانية (قال أبو عبد الله) البخارى (تقبل
 بأربع وتدير بثمانى أربع عكن بطنها) جمع عكنة وهى الطى الذى فى البطن من السمن (فهى تقبل بثمانى) من كل
 ناحية ثمان (وقوله وتدير بثمانى) أى اطراف هذه العكن الأربع لانها محيطة بالجنسين حتى لحقت وانما قال بثمان
 بالتذكير (ولم يقل بثمانية) بالتأنيث (وواحد الاطراف وهو) المميز (ذكر) أى مذكر (لانه لم يقل بثمانية اطراف)
 أى لانه اذا لم يكن المميز مذكورا جازى العدد التذكير والتأنيث والحاصل أنه وصفها بأنها مملوءة البدن بحيث
 يكون لبطونها عكن من سمنها وهذا الحديث مر فى أوخر كتاب النكاح فى باب ما ينهى عن دخول المتشبهين
 بالنساء ولما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ما له تعلق به من جهة الاشتراك فى الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة
 بالشعور وما أشبهها فقال (باب استحباب) (قص الشارب) وكان ابن عمر رضى الله عنهما (يحقق) بضم التحتية
 وسكون المهملة وكسر الفاء يزيل (شاربه حتى ينظر) مضارع مبنى للمفعول من النظر (الى يابس الجلد)
 لما لفته فى استئصال الشعر وهذا وصله الطحاوى (وبأخذ هذين يعنى بين الشارب واللحية) كذا وقع
 فى تفسيره فى جامع رزين من طريق نافع عن ابن عمر وعند البيهقي نحوه وقال الكرمانى وهذا من يعنى طرفى

الشقيين اللذين هما بين الشارب والجمعة وملتقاهما كما هو العادة عند قص الشارب في أن ينظف الزاويتان
أيضاً من الشعر قال ويحتمل أن يراد به طرفا العنقفة ولغير أبي ذر كما في الفرع وغير النسفي كما في الفتح وكان عمر
وهو خطأ لأن المعروف عن عمر أنه كان يوفّر شاربه * وبه قال (حدثنا المكي - بن إبراهيم) بن بشير الحنظلي
البلخي (عن حنظلة) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المجمة واللام بهاءها ابن أبي هاني سفيان
واسمه الأسود بن عبد الرحمن الجمحي القرشي (عن نافع) مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الجاري بعد تحديته عن المكي (قال أصحابنا) أنهم رووه (عن المكي) عن حنظلة (عن نافع) عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من الفطرة) أي من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام وأنفق عليها الشرائع فكأنها أمر جلي فطروا عليه (فص الشارب) * وبه قال
(حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(حدثنا) أي قال سفيان حدثنا الزهري فهو من تقديم الراوي على الصيغة (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
رواية) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع
(الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) بالشك قال ابن حجر وهو من سفيان ورواه أحمد خمس من الفطرة بغير شك
وقوله خمس صفة موصوف محذوف أي خصال خمس ثم فسرناها وعلى الإضافة أي خمس خصال أو بالجملة خبر
مبتدأ محذوف أي الذي شرع لكم خمس من الفطرة * أولها (الختان) بكسر الخاء المجمة بعدها فوقية وهو قطع
القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة كالتواؤ أو كعرق الديك
ويسمى ختان الرجل اعداراً بالعين المهملة والذال المجمة وختان المرأة خفضاً بالحاء والضاد المجتبتين بينهما فاء
* (و) ثانيها (الاستحداد) وهو استعمال الموصي في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية التسامى قال
النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن
أبي العباس بن سريج أنه الشعر الثابت حوالى حلق الدبر قال أبو شامة ويستحب إماطة الشعر عن القبل
والدبر بل هو عن الدبر أولى خوفاً من أن يتعلق به شيء من الغائط فلا يزيله المستنجي إلا بالماء ولا يكتن من أزالته
بالاستجمار * (و) ثالثها (تف الابط) بكسر الهمزة وسكون الواو المتحدة يبدأ باليمين استحباباً ويتأدى أصل السنة
بالخلق لاسيما من يؤله التنف قال ابن دقيق العيد من نظر إلى اللفظ وقف مع التنف ومن نظر إلى المعنى أجازه
بكل من يلب لكن تبين أن التنف مقصود من جهة المعنى لأنه محل الرائحة الكريهة الناشئة من الوسخ المجتمع
بالعرق فيه فيتلبد ويبيح فشرع التنف الذي يضعفه فخفض الرائحة بخلاف الخلق فإنه يقوى الشعر ويبيح فكثر
الرائحة لذلك * (و) رابعها (تقليم الأظفار) جمع ظفر بضم الظاء والفاء وتسكن ويأتى الكلام في ذلك إن شاء الله
تعالى في الباب الملاحق * (و) خامسها (قصر الشارب) وهو الشعر الثابت على الشفة وهو عند التسامى بلفظ
الخلق لكن أكثر الأحاديث بلفظ القص وعند التسامى من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير
الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب التالي وأحفوا الشوارب وفي الباب الذي بعده أنهم كوا الشوارب
وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطلوب المبالغة في الإزالة لأن الأحفاء الإزالة والاستقصاء
والإنهال المبالغة في الإزالة والجز قص الشعر إلى أن يبلغ الجلد قال في شرح المذهب وهو مذهب الشافعية وكان
الزنى والربع يفعلانه قال الطحاوي وما أظنهما أخذ ذلك إلا عنه ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل وأبي حنيفة
ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحفيه من أصله ونقل ابن القاسم عن
مالك أن أحفاء الشارب مثله وإن المراد بالحديث المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أنشب
سألت مالكا عن يحيى شاربه فقال أرى أن يوجع ضربه وقوله الفطرة خمس ظاهرها الحصر والمحصر يكون حقيقياً
ومجازياً فالحقيق كقوله العالم في البلد زيد إذا لم يكن فيها غيره ومن المجازي الدين النصيحة قاله ابن دقيق العيد
ودلالة من على التبعض فيه أي في قوله أو خمس من الفطرة أظهر من دلالة الرواية الأولى على الحصر فليس
الحصر مراداً هنا بدلالة حديث عائشة عند مسلم عن خمس من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث الباب الاختان
وزاد أحفاء اللحية والسوالق والمضضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند أحمد وأبي داود
وابن ماجه من حديث عمار بن يامر مرفوعاً زيادة الانتشاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند
صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا بتلى إبراهيم ربه بكلمات فاعلم أن ذكر العشر وعند ابن أبي حاتم

من وجه آخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولا يبي عوانة في مسخرجه زيادة الاستنثار وهذا الخصال منها ما هو واجب كالتناتن وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وأتوا حقه يوم حصاده **فآباء الحق واجب والاكل مباح** * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطهارة فأبو داود والنسائي وابن ماجه * **(باب) سنة (تقليم الاظفار)** تفعل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت ظفري بالتخفيف وقلت أظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة * وبه قال **(حدثنا أحمد بن أبي رجا)** بالجيم والمد واسمه عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال **(حدثنا اسحق بن سليمان)** الرازي **(قال سمعت حنظلة)** بن أبي سفيان الجمحي **(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة)** أي ثلاث **(حلق العانة)** بالموسى وفي معناه الإزالة بالنتف والنورة لكنه بالموسى أولى للرجل لتقوية العمل بخلاف المرأة فإن الأولى لها النتف واستنساكه الفاكهاني فإن فيه ضررا على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الأطباء انتهى وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح اذا دخلت ليل فلا تدخل على أهلك حتى تستخذم الغيبة ولا بن العربي هنا تفصيل جيد فقال ان كانت شابة فالنتف في حقها أولى لانه يروى مكان النتف وان كانت كهلة فالأولى الحلق لان النتف يرخي المحل ولو قيل في حقها بالنور مطلقا لما كان بعيدا وتجب عليها الإزالة اذا طلب الزوج منها ذلك على الأصح **(وتقليم الاظفار)** وهو إزالة ما طال منها عن اللحم بقص أو سكين أو غيره مما من الآلة ويكره بالأسنان والمعنى فيه أن الوسخ يجمع تحته فيستقذر وقد ينتهي إلى حد يمنع من وصول الماء إلى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع المتولي فيه بعدم صحة الوضوء وفي الأحياء العقوبة لانه غالب الاعراب كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يرو أنه عليه السلام أمرهم بإعادة الصلاة **(وقص الشارب)** واختلف هل السبالان وهما جانب الشارب منه فقل انهما منه وأنه يشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر اللحية * وبه قال **(حدثنا أحمد بن يونس)** هو ابن عبد الله بن يونس البربوعي التميمي الكوفي قال **(حدثنا ابراهيم بن سعد)** يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني قال **(حدثنا ابن شهاب)** محمد بن مسلم الزهري **(عن سعيد بن المسيب)** المخزومي أحد الاعلام **(عن أبي هريرة رضي الله عنه)** أنه قال **(سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس)** قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس أولا تقدير لانه جنس والجنس يجري مجرى الجمع يقال أعجبتني الديسار الصفر والدرهم البيض أو يكون على النسب أي الفطرة ذات خصال خمس **(الختان)** وهو قطع القلفة بالضم يقال ختن الصبي يحتنه ويحتنه بكسر التاء ونمها خنتا باسكانها والاسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه اذا التقي الختانان فقد وجب الفسل **(و)** الثاني من الفطرة **(الاستحداد)** وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو الموسى كما مر **(و)** الثالث **(قص الشارب)** وسبق ما فيه من البحث **(و)** الرابع **(تقليم الاظفار)** وانما جمع الاظفار ووجد السابق لانها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء في إزالتها إلى حد لا يدخل منه ضرر على الأصبع وجرم النووي في شرح مسلم باستحباب البداءة بمسجة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام وفي اليسرى يبدأ بخنصرها ثم بالبنصر إلى الإبهام وفي الرجلين يخنصر اليمنى إلى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها إلى الخنصر قال في الفتح ولم يذكر للاستحباب مستندا قال ونوجبه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يحببها التيمن في شأنه كله والبداءة بالمسجة منها لكونها أشرف الأصابع لانها آلة التشهد وأما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقرم أظفاره يقلبها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستقر إلى أن يخنم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الإبهام وأما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم أن يستقر على جهة اليمنى إلى الإبهام لكن يعكس على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الآن يقال غالب من يقلم رجله يقلبها من جهة باطن القدم فيستقر التوجيه وذكر الدماطي الحافظ أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قلم أظفاره مخالفا لم يصبه رمد وأنه جرب ذلك خمسين سنة فلم يرد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لأصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالعالم ولم يثبت أيضا في استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح واختار أنه يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والأحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة **(و)** الخامس **(تنف الأباط)** بالجمع مقابلة الجمع من الناس أو يكون أوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تصفهم نحن ولا يدر عن الجوى والمستمل الأبط بالأفراد والأفضل التنف لضعاف الميت فإن الأبط اذا قوى فيه الشعر وغلظ جرمه كان أفوح للرائحة الكريهة فناسب اضعافه بالتنف بخلاف العانة وقد سبق

مزيد لذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن منهل) بكسر الميم وسكون النون البصري الضري الحافظ قال (حدثنا
 يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا الخطيب أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد بن زيد)
 بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه (قال خالفوا المشركين) أي الجوس كاسر ح به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وقروا للهي) بتشديد
 الفاء أي أتركوها موفرة والهي بكسر اللام وتضم جمع لحيه بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن
 (وأحفو الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حقاشار به يحفوه
 من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل أي استقصوا قصها (وكان ابن عمر) هو موصول بالسند إلى نافع (إذا أخرج
 أو غمر قبض على لحيتيه فافضل) بفتح الفاء والصاد المججمة كافي الفرع ويجوز كسرها أي زاد على القبضة
 (أخذ) بالمقص أو غمزه وروى مثل ذلك عن أبي هريرة وفعله عمر رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري
 يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقص وجلاو النهي على منع ما كانت الأجاجم تفعله من قصها وتحفيفها وقال
 عطاء ابن الرجل لو ترك لحيتيه لا يتعرض لها حتى أخش طولها وعرضها تعرض نفسه لمن يستخف به وقال النوروي
 الختام عدم التعرض لها بتقصير ولا غيره * وهذا الحديث لا يتعلق به بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه
 بتعسف * (باب إعفاء الهي) أي تركها من غير حلق ولا تنف ولا قص الكثير منها وإعفاء من مزيد الثلاثي
 (عفا) في قوله تعالى في الاعراف حتى عفوا عنه (كثروا وكثرت أموالهم) وقوله عفا الخ ثابت لابي ذر
 فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (أخبرنا عبدة الله)
 بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنكم لو الشوارب) أي بالغوا في قصها (وأعفو الهي) بفتح الهمزة والمصدر الاعفاء وهو توفير اللحية وتكبيرها
 وهو من إقامة السبب مقام المسبب لأن حقيقة الاعفاء الترتل وتترك التعرض للحية يستلزم تكبيرها قاله
 ابن دقيق العيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم بلفظ أحفو الشوارب وأعفو الهي وفيه أنواع من البديع
 الخناس والمطابقة والموازنة * (باب ما يذكر في الشيب) هل يحضب أو يترك على حاله * وبه قال (حدثنا علي
 ابن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمري البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح
 الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال سألت أنسا) رضي الله عنه (أخضب النبي
 صلى الله عليه وسلم) بضمزة الاستفهام الاستخباري أي أصبح شعر لحيتيه الشريفة (قال لم يبلغ) النبي
 صلى الله عليه وسلم (الشيب الا قليلا) قبل تسع عشرة شعرة بيضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل
 سبع عشرة أو ثمان عشرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا
 سليمان بن حرب) الوائلي الامام أبو أيوب البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الامام
 أبو اسحق الازدي أحد الاعلام (عن ثابت) البناني أنه (قال سئل أنس) السائل له محمد بن سيرين
 كما في الحديث السابق (عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم) شعر لحيتيه (فقال) أنس (أنه) صلى الله عليه وسلم
 (لم يبلغ ما يحضب) بفتح التحتية وكسر الصاد ولمسلم فقال لم يبلغ الخضاب (لو شئت أن أعذ شطآنه) بفتح الشا
 الشعرات البيض التي كانت يجاورها غيرها من الشعر الاسود (في لحيتيه) لنعلت * والحديث أخرجه مسلم
 في فضائله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدى الحافظ قال (حدثنا
 اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو
 ساكنة آخره موحدة التي مولى آل طلحة أنه (قال أرسلني أهلي) آل طلحة أو امرأتي (إلى أم سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم) فقط قوله زوج النبي الخ لغير أبي ذر (بقدر من ما وقصن اسرائيل) بن يونس (ثلاث
 أصابع) إشارة إلى مصغرات القدر كافي الفتح (أو إلى عدد ارسال عثمان إلى أم سلمة) قاله الكرمانى واستبعده الحافظ
 ابن حجر ووجه العيني بأن القدر إذا كان قدر ثلاث أصابع يكون صغيرا جدا فليس فيه من الماء حتى يرسل به
 ويأتى التصرّف بالأصابع غالبا يكون بالعدد (من قصة) بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة (فيه) أي
 في القدر (شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم) وللكنهية كافي الفرع فيها بالتأنيث يعني القدر لأنه
 إذا كُن فيه ما يسمى كاسا أو الكاس مؤنثة وعزافى الفتح التذكير لرواية الكنهية وعند أبي زيد من فضة

بالقاء المكسورة والصاد المهملة بيان بنفس القدر ويحتمل كما قال الكرماني أنه كان موقها بفضة لأنه كان كاهن
 فنة خالصة وكانت أم سلمة تميز استعمال الاء الصغير في الاكل والشرب بجماعة من العلماء فانه في الفتح
 وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك
 بتوجيه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (إذا أصاب الانسان) منهم (عين) أي أصيب
 بعين (أو) أصابه (شيئ) من أي مرض كان (بعت اليها مخضبة فاطلمت) يسكون العين (في الجبل) كذا في الفرع
 بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضيا عليها وذكروا في فتح الباري بلفظ وقيل ان في بعض الروايات بفتح الجيم
 وسكون المهملة فقيه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذر
 مما في الفرع وغيره ونسبه في الفتح لاكثر في الجبل يحمين مضمومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه
 الجرس يوضع فيه ما يراد صياسته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لانه اذا كان لصيانة الشعران كما جزم به وكيع
 في مصنفه بعد ما رواه عن اسراثل حيث قال كان جلجلا من فضة صبيغ صونا لشعران كانت عند أم سلمة
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب لهن الطرف الصغير لا الضخم فالظاهر كافي الفتح أن الرواية
 الاولى تصحيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من قصة بالقاف وان رواها الاكثر فها قاله
 ابن دحية لقوله بعد فاطلمت في الجبل (قرأت شعران حمرا) * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على الشيب
 والحاصل من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعران من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حمر في شيء يشبه
 الجبل وكان الناس يستشفون بهما من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشر به وتارة في اجانة من الماء
 فيجلسون في الماء الذي فيه الجبل الذي فيه شعره الشريف * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس
 أيضا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) بتشديد اللام اتفاقا ابن أبي مطيع
 الخزاعي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن
 أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضى الله عنها
 (فأخرجت البناشعرا) ولا يذرعن الكشميين شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا) زاد يونس
 بالحناء والكم ولأحمد من طريق أبي معاوية شعرا أخر مخضوبا بالحناء والكم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم
 من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعره
 الشرف انما احمر لما خاطمه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو
 يقال المثبت للخب حكى ما شاهدته والناس في النظر الى الاكثر لا غلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند
 السابق اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن أبي الاشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة
 والاشعث بشين معجمة ومثله بينهما عين مهملة مفتوحة القرادى بالقاف المضمومة قالوا وبعد الالف دال
 مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب بن عبد الله بن موهب بن عبد الله بن موهب (أن أم سلمة) رضى الله عنها (أرته شعر النبي
 صلى الله عليه وسلم أحمر) لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه كما قاله لان كثرة استعمال الطيب تغير سواده أولا
 سبق قريبا وليس لنصير في هذا الكتاب سوى هذا الحديث * (باب الخضاب) الشيب شعر الرأس واللحية بنحو
 الحناء وهو من الزينة المحققة باللباس * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله المكي (الامام قال) (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن
 يسار) بالتحنة والمهملة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهودي
 والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (فخافوهم) واصبغوا شيب لحاهم بالصفرة أو الحرة وفي السنن وصححه
 الترمذي من حديث أبي ذر مرفوعا أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكم وهو يحتمل أن يسكون على
 التعاقب والجمع والكم بفتح الكاف والقوية يخرج الصبيغ أسود ويميل الى الحرة وصبيغ الحناء أحمر فالجمع
 بينهما يخرج الصبيغ بين السواد والحرة وأما الصبيغ بالاسود البحت فهو نوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه
 وأقول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا ففروعون لعنه الله تعالى * وحديث الباب أخرجه مسلم
 في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه * (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
 بعد هادال مهملة أيضا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) (الامام

الاكظم (عن ربيعة) الراي (بن ابي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المتكدر رقبته المدينة (عن أنس بن مالك رضى
 الله عنه انه) اى أن ربيعة (سمعه) اى سمع أنسا (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل
 البائن) اى المقرط فى الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) اى خالص البياض الذى لا تشوبه حرة
 ولا غيرها وقبل بياض فى زرقه يعنى كان نير البياض (وليس بالادم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذى
 يجعد كهشمة الحبس والزنج (القطط) بفتح القاف والطاء الشديدة الجعودة بحيث يتفطل (ولا بالسبط) بفتح السين
 المهملة وكسر الموحدة وهو الذى يسترسل فلا يتكسر منه شئ كشعر الهنود يريد أن شعره كان بين الجعودة
 والسبوطه (بعنه الله على رأس أربعين سنة) اى آخرها فهو كقوله ووفاه الله على رأس ستين وفى باب صفته
 صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث فى الشهر الذى ولد فيه وهو
 ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث فى شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ
 فخر قال أربعين ألفى الكسر (فأقام بمكة عشرين سنة) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشرين سنة) كذلك (وفوفاه
 الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال فى شرح المشكاة حجاز قوله على رأس ستين كجواز قولهم
 رأس آية أى آخرها وفى مسلم من وجه آخر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق
 لحديث عائشة وهو قول الجمهور ووجه بينه وبين حديث الباب بالقاء الكسر (وليس فى رأسه ولحيته عشرون
 شعرة بيضاء) بل دون ذلك وأما ما عند الطبرانى من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف
 والمعقدان بنون العشرين وفى حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناد صحيح قال ما كان فى رأس النبي
 صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة * وحديث الباب سبق فى المناقب فى باب صفته
 صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان الندى الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن
 يونس عن) جده (ابى اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه
 (يقول ما رأيت أحدا أحسن فى حلة جراء من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز ليس الا حمر
 وأجيب بأنهم لم تكن جراء يجتالها غيرها بل هى بردان يمانان منسوجان بخطوط جرمع الاسود كسائر
 البرود اليمنية * ومباحث ذلك سبقت * قال البخارى (قال بعض أصحابى عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه
 المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (ان جتته) بضم الجيم وتشديد الميم (للتضرب قريسا من
 منكبيه) أى شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريسا من منكبيه (قال ابو اسحق) عمرو السبيعي (سمعه) أى سمعت
 البراء (يحديثه) أى الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا هذه) نابعه (أى تابع أبا اسحق السبيعي) (شعبه)
 ابن الجراح ولا بد أن قال شعبه فيما وصله المؤلف فى باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبه عن أبى
 اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد وجمع ابن بطلال بينه وبين الاول بأنه اخبار
 عن وقتين فكان اذا غفل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق فى المناقب أن
 فى رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ونظفه له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه وحاصله أن الطويل
 منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم
 التنيسي الحافظ قال (احبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد
 الله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراى) بضم الهمزة ولا بد أن رأى بفتحها
 ذكره بلفظ المضارع مبالغة فى استحضار صورة الحال (الله عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمد اسم
 (كاحسن ما أنت را من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهامة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز
 شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كاحسن ما أنت را من الهم) بكسر اللام (قدر لحما) أى سرحها (فهى تظفر
 ما من الماء الذى سرحها به) وهو استعارة كنى بها عن مزبد النظافة والتضارة حال كونه (متكئا على رجلين
 أو على عواتق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت العتيق) فسأت الملك (من هذا فقيل) هو المسيح (عيسى
 ابن مريم) عليهم السلام (واذا اناب رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره (قطط) بفتح القاف
 والطاء الاولى وتكسر شديد الجعودة (اعور العين اليمنى) كاسها (أى عينه) عيبة طائفة (بالتصنية بعد القاء من
 غير همز أى بارزة من طفا الشئ يطفوا اذا علا على غيره) فسأت من هذا فقيل بالمسيح الدجال * وهذا الحديث

بالقاء المكسورة والصاد المهملة بيان لجنس القدرح ويحتمل كما قال الكرماني انه كان معوها فضة لانه كان كاهن
 فضة خالصة وكانت أم سلمة تغير استعمال الاء الصغير في الاكل والشرب بجماعة من العلماء فانه في القح
 وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليه
 بتوجيه انتهى قال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (إذا أصاب الانسان) منهم (عين) أي أصيب
 بعين (أو) أصابه (شيء) من أي مرض كان (بعت اليها مخضبة فاطلمت) بسكون العين (في الجبل) كذا في القرع
 بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضيا عليها وذكروا في فتح الباري بلفظ وقيل ان في بعض الروايات بفتح الجيم
 وسكون المهملة فقيه تقديم الجيم على الحاء المهملة ~~عكس~~ ما في القرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذر
 مما في القرع وغيره ونسبه في الفتح لاكثر في الجبل يحمين مضومتين بينهما لام ساكنة وآخره أخرى يشبه
 الجرس يوضع فيه ما يراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لانه اذا كان لصيانة الشعرات كما حرم به وكيع
 في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صبيغ صونا لشعرات كانت عند أم سلمة
 من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب لهن الظرف الصغير لا الضخم فالظاهر كما في الفتح أن الرواية
 الأولى تصحيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبهه وأولى من قوله من قصة بالقاف وان رواها الاكثر فها قاله
 ابن دحية لقوله بعد فاطلمت في الجبل (قرأت شعرات حمرا) * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على الشيب
 والحاصل من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حمر في شيء يشبه
 الجبل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشربونه وتارة في اجانة من الماء
 فيجلبون في الماء الذي فيه الجبل الذي فيه شعره الشريف * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس
 أيضا وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) بتشديد اللام اتفاقا بين أبي مطيع
 الخزامي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن
 أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضى الله عنها
 (فأخرجتني من الشعر) ولا يذر عن الكشمي شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا) زاد يونس
 بالحناء والكتم ولا أحد من طريق أبي معاوية شعر أحمر مخضوبا بالحناء والكتم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم
 من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعره
 الشريف انما أحمرا لما خاطمه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو
 يقال المثبت للخصب حكى ما شاهدناه والناس في النظر الى الاكثر لا غلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند
 السابق اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن أبي الاشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة
 والاشعث بشين معجمة ومثله بينه سماعين مهملة مفتوحة القراوى بالقاف المضمومة فالراء وبعد الالف دال
 مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب (حدثنا نصير بن أبي الاشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة
 صلى الله عليه وسلم أحمرا لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه اكرامه لان كثرة استعمال الطيب تغير سواده أولا
 سبق قريبا وليس لتغيير في هذا الكتاب سوى هذا الحديث * (باب الخضاب) شيب شعر الرأس واللحية بخضو
 الحناء وهو من الزينة المذقة باللباس * وبه قال (حدثنا الجيदी) عبد الله المحمدي الامام قال (حدثنا سفيان)
 ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن
 يسار) بالتحنة والمهملة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهودي
 والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (نخافوهم) واصبغوا شيب لحاهم بالصفرة أو الحمر وفي السنن وصححه
 الترمذي من حديث أبي ذر عن فروعان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على
 التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ أسود ويميل الى الحمره وصبغ الحناء أحمرا فالجمع
 بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمره وأما الصبغ بالاسود البحت فمنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه
 وأقول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطلقا فرفعون لعنه الله تعالى * وحديث الباب أخرجه مسلم
 في اللباس وأبو داود والنسائي والترمذي في الزينة وابن ماجه * (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة
 بعد هاء ال مهملة أيضا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام

الاعظم (عن ربيعة) الراي (بن أبي عبد الرحمن) تزوج مولى آل المتكدر رفقة المدينة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أي أن ربيعة (سمعه) أي سمع أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن أي القُرط في الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) أي خالص البياض الذي لا نشوبه حرة ولا غيرها وقبل بياض في زرقة يعني كان نير البياض (وليس بالأدم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذي يجعد كهيئة الحبس والريح (القطط) بفتح القاف والطاء الشديد الجعودة بحيث يتفلفل (ولا بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وهو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كسر الهندودريد أن شعره كان بين الجعودة والسبوطه (بعثه الله على رأس أربعين سنة) أي آخرها فهو كقوله ووفاه الله على رأس ستين وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم أنزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه وهو ربيع الأول لكن المشهور عند الجمهور أنه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ فمن قال أربعين ألقى الكسر (فأقام بمكة عشر سنين) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشر سنين) كذلك (وفواه الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال في شرح المشكاة جواز قوله على رأس ستين كجواز قولهم رأس آية أي آخرها وفي مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينه وبين حديث الباب بالغاء الكسر (وليس في رأسه وحيشة عشرون شعرة بياضا) بل دون ذلك وأما ما عند الطبراني من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف والمعتمد انهم دون العشرين وفي حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناد صحيح قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم وحيشة الا سبع عشرة أو ثمان عشرة * وحديث الباب سبق في المناقب في باب صفته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان الندي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (يقول ما رأيت أحدا أحسن في حلة حرام من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز لبس الأحمر وأجيب بأنها لم تكن حراما بحتا لا يحاطها غير هابل هي بردان يمانان منسوجان بخطوط جرمع الأسود كسائر البرود اليمنية * ومباحث ذلك سبقت * قال البخاري (قال بعض أصحابي عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (ان جمته) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريمان منكبيه) أي شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريمان منكبيه (قال ابو اسحق) عمرو السبيعي (سمعه) أي سمعت البراء (يحذنه) أي الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا شحمة * تابعه) أي تابع أبا اسحق السبيعي (شعبه) ابن الحجاج ولا يذره قال شعبه فيما وصله الموافق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبه عن أبي اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد وجمع ابن بطلال بينه وبين الأول بأنه اخبار عن وقتين فكان اذا غفل عن قصير شعره بلغ قريب المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق في المناقب أن في رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه وخاصة أن الطويل منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (احبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن ثاقم) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني (بضم الهمزة ولا يذره اراني بفتحها ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال) (الله عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمد اسم (كاحسن ما أنت راء من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كاحسن ما أنت راء من الهم) بكسر اللام (قد رجليها) أي سرحها (فهني نظرت ماء) من الماء الذي سرحها به أو هو استعارة كنى بها عن مزيد اللطافة والتضارة حال كونه (متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت العتيق) فسأت (الملك) من هذا قيل (هو المسيح) عيسى (ابن مريم) عليهم السلام (واذا اناب رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعرة (قطط) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد الجعودة (اعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنية طافية) بالفتح بعد الفاء من غير همز أي بارزة من طفا الشيء يطفو اذا علا على غيره (فسأت من هذا قيل بالمسيح الدجال) * وهذا الحديث

سبق في أحاديث الانبياء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور كافي المقدمة أو ابن راهو به كافي الشرح
قال (اخبرنا جبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال أبو حبيب البصري قال (حدثنا همام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاول ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال المهملة قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره
منكبیه) بفتح الميم وكسر الكاف والتثنية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن
دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (كان يضرب شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبیه) بالتثنية
والاختلاف الواقع في قوله قال بعض أصحابي عن مالك ان جته تضرب قريامن منكبیه وقول شعبة يبلغ
شعمة أذنيه وقوله يضرب شعره منكبیه هو باعتبار الاوقات والاحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبیه
ونارة يقصره فيبلغ شعمة أذنيه أو قريامن منكبیه فاخبر كل واحد عما شاهد به وبه قال (حدثني)
بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا وهب بن جرير قال
حدثني) بالافراد (ابي) جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الأزدی (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنس
ابن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم (ليس بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة (ولا الجعد) أي فيه تكسر يسير
فهو بين السبوط والجعودة فقوله ليس بالسبط ولا الجعد كالتفسير لسايقه وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتثنية
في الاول والافراد في الثاني * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالفاظ
مختلفة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي بالقاء قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن قتادة
عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين) أي غليظهما (لم أر بعده مثله
وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) بكسر الجيم (لا جعد ولا سبط) بكسر الموحدة وبالبناء على الفتح
فيهما ولابي ذر لا جعد ولا سبطا بالتثنية فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل الرجل شعره اذا مشطه يعني
انه بين الجعودة والسبوطه وقدم قريبا * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن عارم بن الفضل السدوسي
قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدی (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم ضخم اليدين والقدمين) ولابي ذر ضخم الرأس بدل اليدين وزاد غير أبي ذر حسن الوجه (لم أر قبله ولا بعده
مثله وكان بسط الكفين) بتقديم الموحدة على المهملة الساكنة أي مبسوطهما خلقه وصورة أو باسطهما
بالعطاء لكن قبل الاول أنسب بالمقام ولابي ذر عن الجوى والمستقلى سبط بتقديم السين على الموحدة وهو
موافق لوصفهما بالين لكن نسب هذه الرواية في الفتح للكشبي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن علي)
بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هاني) بهجمة البصري قال (حدثنا همام)
هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أوعن رجل عن ابي هريرة) قال في فسخ
الباري يحتمل أن يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وقتادة
معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولاتأثير لهذه الزيادة في صحة الحديث لان الذين جزموا بكون
الحديث عن قتادة عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هاني وهم جبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كما سبق
هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعمرا كاسأني ان شاء الله تعالى حيث جزم به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن
يكون عند قتادة من الوجهين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله)
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كسابقه ما في الرواية بن السابقتين من صفة الشعر الشريفة
(وقال هشام) هو ابن يوسف النخعي قاضيا عما وصله الاسماعيلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن قتادة عن
أنس) فجزم معمر بأنه من رواية قتادة عن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين) بفتح
السين المهملة وسكون المثناة بعد هاتون غليظهما وغليظ الاصابع والراحة مع لين من غير خشونة كما قال أنس
فيما سبق في المناقب ما مسست حريرا لئن من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال ابو هلال) محمد بن سليم
بضم السين الراسي بالراء والمهملة والموحدة المكسورتين مما وصله البيهقي في اللآلئ (حدثنا قتادة عن
أنس وجابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين

والقدمين لم أر بعده شيئا له) فخرج الشيخ المجتهد وبعد الموحدة تحية ساكنة أي مشيلا وضبطه العيني بكسر
المجته وسكون الموحدة أي مثلا ولا تأثير في صحة الحديث بسبب شك أبي هلال وإن كان صدوقا لأنه ضعف من
قبل حفظه لاسيما وقد ثبت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصریح قتادة بسماعه له من أنس
والظاهر أن البخاري رحمه الله قصد بذلك هذه الطريقين لبيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح
في صحة الحديث فإن قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق لها بالترجمة أجيب بأنها
كلها حديث واحد واختلفت روايته بالزيادة والنقص والقرض منه بالأصالة صفة الشعر وما عدا ذلك
فبالسبع وبه قال (حدثنا محمد بن المنفي) العنزي الحافظ (قال حدثني) (بالأفراد) (ابن أبي عدي) هو محمد بن
عثمان بن أبي عدي البصري (عن ابن عوف) عبد الله مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الأعلام (عن
مجاهد) هو ابن جبر مولى السائب بن أبي السائب المخزومي أنه قال قال عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكروا
الدجال) الا عور الكذاب (مقال) قال (انه مكتوب بين عينيه كافر) للدلالة على كذبه دلالة قطعية بدنية
يدركها كل أحد (وقال ابن عباس لم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال ذلك) القول وهو أن الدجال مكتوب
بين عينيه كافر (ولكنه) صلى الله عليه وسلم (قال أما) بتشديد الميم (إبراهيم) الخليل (فانظروا إلى صاحبكم)
يريد نفسه الشريفة أي انه شبهه بإبراهيم صلى الله عليه وسلم (وأما موسى فرجل آدم) بالمدأة أسمع (جهد) شعره
واكب (على جل أحر مخطوم بجلية) بضم المجته وسكون اللام ويضم جيل أجيد قلبه من ليف أو قنب أو غير
ذلك وقبل ليف المقل (كأنه انظر إليه) رؤيا حقيقة بأن جعل الله روحه مثالا والأنبياء أحياء عند ربهم
يرزقون أوفى المنام وبه صرح موسى بن عتبة في روايته عن نافع ورؤيا الأنبياء وحى وحق (إذا المحدث) بجذف
الالف بعد الذال المجته وهي لجزء الظرفية ولا يذرا إذا المحدث (في الوادي) أي وادي الأزرق (يلج) بالهمز
وموضع الترجمة قوله جهد وجواب الاعتراض الذي أداها المهلب من أن الصواب عيسى بدل موسى محتجا
بجياة عيسى وأنه لم يمت بخلاف موسى سبق في الحج في باب التلبية إذا المحدث من الوادي (باب التلبيد) وهو
أن يجمع شعر الرأس بما يلحقه بعضه ببعض كالخطمي والصمغ عند الأحرار حتى يصير كاللبد لئلا يتسعث
ويكمل في الأحرار وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (سالم بن عبد الله) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه
(قال سمعت) أبي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول من صفر) بفتح الصاد المجته الفير مثالة والفاء المنقطة
وتشد بآن ادخل شعر رأسه بعضه في بعض (فليخلق) شعر رأسه ولا يجوز به التقصير لأنه فعل ما يشبه التلبيد
الذي يرى عرفه تعيين الخلق (ولا تشبهوا) بجذف إحدى التاءين (بالتلبيد) أي لا تصفروا شعركم كاللبد
فانه مكروه في غير الأحرار مندوب فيه (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ملبدا) ظاهره أن ابن عمر فهم عن أبيه انه كان يرى أن ترك التلبيد أولى فأخبره أنه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يفعل به وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من أهل طلبة في الحج وبه قال (حدثني) بالأفراد
(جبان بن موسى) بكسر الحاء المهمله وتشديد الموحدة (واحد بن محمد) السمسار المروزي (قالا أخبرنا عبد
الله بن المبارك المروزي) قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم
عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهما) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (رفع صوته بالتلبية
حال كونه ملبدا) شعر رأسه حال كونه (يقول ليسك اللهم ليسك ليسك لا شريك لك ليسك) أي اجابة بعد اجابة
لأجابه لازمة (أن الحمد والنعمة لك) بكسر المهمزة على الاستئناف وقد تفتح على التعليل والاول أجود لأنه
يقضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معطلة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل فكانه
يقول أجبتك لهذا السبب والاول أعم فهو أكثر فائدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر
محذوف أي أن الحمد والنعمة مستقرة لك (والملك) بالنصب وقد يرفع أي والملك كذلك (لا شريك لك لا يزيد
على هؤلاء الكلمات) وهذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج وبه قال (حدثني) بالأفراد
ولا يذرح حدثنا (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالأفراد (مالك) امام دار الهجرة الأصمعي (عن نافع
عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت)
في حنظل وداع (قلت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم يحل أنت من عمرتك قال) عليه الصلاة والسلام

(أبي لبدن) شعر (رأسي) من أحرأى (وقلدت هدي) أي علفت في عنقه شيء يعلم أنه هدى (فلاجل) من أحرأى (حتى أفر) الهدى وأتاحل الناس لأنهم كانوا مقتعين وكان ذلك سببا لصرعة حلهم بخلاف من ساق الهدى فإنه لا يتصل من العمرة حتى يبل بالحل ويفرغ منه لأنه جعل العلة في بقاءه على أحرأه كونه أهدى وأما كونه عليه الصلاة والسلام أبدا رأسه فإنه استعد من أول الأمر بأن يدوم على الأحرأ إلى أن يبلغ الهدى محله إذا التلبذ انما يحتاج إليه من طال أمدا أحرأه * والحديث قدم في باب التمتع والاقتران من كتاب الحج * (باب الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء بعد ها فاف أي قسمة شعر الرأس في المرق وهو وسط الرأس * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب اليهود استئلا فالهم (فيألم يؤمر فيه) بشيء (وكان أهل الكتاب يسدلون) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين أي يرسلون (أشعارهم) وضبطه الديلمطي في حاشية الصحيح بالضم يقلل سدل ثوبه بدله بالضم أي ارتخاه وشعر من سدل وكذا ضبطه المنذري في حاشية السنن كتابه عليه شجنا (وكان المشركون) عبدة الاوثان من قريش (يفرقون) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء (روئهم) يفتحون شعرها من وسطها (فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته) موافقة لأهل الكتاب (ثم فرق بعد) وفي رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق فكان آخر الأمرين وروى أن العصابة رضي الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعجب بعضهم على بعض وسمع أنه صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان افترقت ففرقها والاتركها قال التوروي الصحيح جواز الفرق والسدل * وهذا الحديث سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (وعبد الله ابن رجا) ضد الخوف الغداني البصري (فلا حد تشعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتبة بضم العين وفتح الفوقية (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) ابن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كافي انظر إلى ويص الطيب) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صادمه لة بريق الطيب ولعانه (في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جمع مفرق وجمع باعتبار أن كل جزء منه كانه مفرق وكان استعماله لذلك قبل الأحرأ (قال عبد الله) بن رجا المذكور (في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الراء والافراد على الأصل * (باب الذوائب) جمع ذؤابة بالذال المعجمة وهو ما يتدلى من شعر الرأس * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الفضل بن عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المقنوعة سين مهملة فها تأنيث الواسطي الخزاز بمجمات قال (أخبرنا هشيم) هو ابن بشير بضم الهاء في الأول وفتح الموحدة في الثاني بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلي الواسطي قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية أبا س الواسطي (ح) مهملة للتحويل قال المؤلف (وحدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجا البلخي قال (حدثنا هشيم) عن أبي بشر عن سعيد بن جبير (الوالي) مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال بت ليلة عند ميمونة أم المؤمنين (فت الحارث خاتني) رضي الله عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال) ابن عباس رضي الله عنهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) نهجده (فقت) أصلى خلفه (عن يساره قال) ابن عباس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (بذؤبتي) بالهمزة بيده الشريفة (فخلفني عن يمينه) فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة فان قلت الفضل بن عنبسة تكلم فيه فكيف أخرج له أجيب بأنه ثقة وانفراد ابن قانع بتضعيفه ليس بقادح وليس ابن قانع بمنع واورد المؤلف الحديث من طريقه نازلا ثم أردفه بروايته عاليا عن هشيم لتصريح هشيم فيها بالاخبار ثم أردفه بروايته عاليا أيضا فقال بالسند اليه (حدثنا عمرو بن محمد) بفتح العين الناقدا البغدادي شيخ مسلم أيضا قال (حدثنا هشيم) الواسطي المذكور قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر (بهذا) الحديث (وقال بذؤبتي أوبرأسي) بالشك من الراوي وصرح هشيم في هذا بالاخبار مع التعليق أيضا واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة * وسبق الحديث في باب الشعر في العلم

من كتاب العلم في الصلاة • (باب القزع) بفتح القاف والراء بعد ما عين مهملة والمراد به هنا ترك بعض الشعر
وخلق بعضه تشبيها لما صاحب المتفرق • وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (قال اخبرني)
بالافراد (محمد) بفتح الميم واللام بينهما ما معجمة آخره دال مهملة ابن يزيد الخزازي (قال اخبرني) بالافراد أيضا
(ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد أيضا (عبيد الله بن حفص) بضم العين هو عبيد الله
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ان عمر بن نافع اخبره عن) أبيه (نافع مولى عبد الله انه سمع
ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع قال عبيد الله) بن حفص
العمري المذكور بالسند السابق (قالت) لعمر بن نافع (وما القزع) وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد
الله بن عمر اخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع فنبه أن عبيد الله انما سأل نافع
(فأشار لنا عبيد الله) العمري (قال) نافع (انما خلق الصبي) ولا يذرا إذا خلق الصبي بضم الحاء مبني للمفعول
والصبي رفع نائب الفاعل (وتركها شعرة) ولا يذروا تركها شعرة بضم التاء مبني للمفعول وشعر محذوف التاء
رفع نائب عن الفاعل (وهنا) شعرة (وهنا) شعرة (فأشار لنا عبيد الله) الى تفسير ههنا الاولى (الى ناصيته)
(و) الى الثانية والثالثة بقوله (جانبى رأسه قبل لعبيد الله) يحتمل أن يكون القائل ابن جرير وانه أبهم
نفسه (فالجارية) أى الاتى (والغلام) والمراد به غالباً المراهق في ذلك سواء (قال لا أدري هكذا قال الصبي قال
عبيد الله) بالسند المذكور (وعاودته) أى عاودت عمر بن نافع في ذلك (فقال اما القصص) بضم القاف وتشديد
الصاد المهملة المفتوحة وهى هنا شعر الصدغين (و) شعر (القفا للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع) المكره للتعزبه
(أن يترك ناصيته شعر) بضم النحبة مبني للمفعول وشعر نائب الفاعل (وليس في رأسه) شعر (غيره) وكذا لاشق
رأسه (بسكون الشين المعجمة وفتحها) (هذا وهذا) أى جانبه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة فليس ذكر
الصبي قيداً وكرهه مالك في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجلد أولاً ولانه زى الشيطان أو زى
اليهود • وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الترجل والنساء فى الزينة وابن ماجه فى اللباس
• وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي بالقائه البصري قال (حدثنا عبد الله بن المثني بن عبد
الله ابن انس بن مالك) الانصاري البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع) نهى تنزيهه لانه لا كراهة لمد اواة ونحوها ولا بأس
بخلق الرأس كله للتنظيف قاله في الاحياء • (باب تعذيب المرأة زوجها ما يبدىها) بالثنية • وبه قال (حدثني)
بالافراد (احمد بن محمد) السمسار المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (احضرنا يحيى بن
سعيد) الانصاري قال (اخبرنا عبد الرحمن بن انقاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
(عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت طيبت النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بالافراد ولا يذريدي بالثنية
(لحرمة) بضم الحاء المهملة وسكون الراء أى لاجل احرامه (وطيبته) بفتح الهمزة قبل أن يفيض) بضم الياء من الافاضة
أى الطواف وهو عند التحلل الاول بعد رمي يوم النحر والخلق • وهذا الحديث أخرجه النساء فى اللباس
• (باب) حكم (الطيب) أو مشروعية الطيب (في الرأس) (في البلية) • وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر)
هو ابن ابراهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملة ملتين أو بضم الاول وسكون المعجمة البضاري
ونسبه لجدة لشهرته به قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الاموي مولا هم السكوني أبو بكر بالخافظ قال
(حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (ابى اسحق) بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه)
الاسود بن يزيد الضبي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب
ما يجد) صلى الله عليه وسلم ولا يذري ما نجد بنون المتكلم ومعه غيره (حتى أجد ويص الطيب) بالاضاد المهملة
بريقه ولعانه (في رأسه ولبنته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس
واللمحة بخلاف النساء في وجوههن تنزيهن بذلك ولا تشبهه الرجل بالنساء • وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الحج وكذلك النساء • (باب) استعجاب (الامتشاط) أى تسريح الشعر بالمشط • وبه قال (حدثنا آدم
ابن ابي اياس) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون العين (أن رجلاً) قيل هو الحاكم

ابن أبي العاص بن أمية والد مروان (أطلع) بتشديد الطاء (من بحر) بضم الجيم وسكون الحاء المهمة من ثقب
 في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي أي والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم يمسح برأسه بضم الحاء
 المهمة وتشديد الكاف (بالمدرى) بكسر الميم وفتح الراء بينهما دال مهمة ساكنة مقصورة وعود تدخله المرأة
 في رأسها تضم بعض شعرها إلى بعض أو هو المشط أوله أسنان يسيرة أو عوداً وحديدة كالخلخال لها رأس محدّد
 أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط لها ساعد يحك بها الحصى كبير ما لا تصل إليه يده من جسده (فقال)
 صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور (لو علمت أنك تنظر) أي إلى ولا يذر عن الجوى والمسقى فتتظر من الانتظار
 والذوى أوجه (أطعنت) بفتح العين (بها) أي بالمدرى (في عينك أنما جعل الأذن) بضم الجيم مبنياً للمفعول
 (من قبل الإبصار) بكسر القاف وفتح الموحدة والإبصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع بصير أي أنما جعل
 الأشارع الاستئذان في الدخول من جهة البصر أي لئلا يقع بصير أحدكم على عورة من في الدار فلورواه صاحب
 الدار بنحو حصة فأصاب عينه فعمى أو سرت إلى نفسه فلف فهدره وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الاستئذان
 والديات ومسلم والترمذي في الاستئذان والنساء في الديات (باب ترجيل الحائض زوجها) أي تسريحها
 شعره وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابى قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
 ابن شهاب الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كنت أرجل رأس
 رسول الله أي أشرح رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض بجملة أهمية حاله وسبق الحديث
 في باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله من كتاب الحيض وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابى قال
 (أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) مثلها أي مثل الحديث
 السابق (باب استحباب الترجيل) بكسر الجيم بعدها تخية ساكنة ولا يذري زيادة والتمين أي استحبابه
 في كل شيء إلا ما استثنى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه)
 ابن الجراح (عن أشعث) بضمزة مفتوحة فشين مجعنة ساكنة بعدها عين مهمة فثلاثة (ابن سليم) بضم السين
 (عن أبيه) سليم بن الأسود المحاربي الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحبه التمين) بالرفع على الفاعلية أي يحبه (ما) ولا يذري عن المسقى
 والكشميق بما (استطاع في ترجله) بتشديد الجيم المضمومة أي تسريح شعره والتمين فيه أماً باليد اليمنى
 أو بالإناء بالشق الأيمن (وضوئه) بضم الواو وفعل ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فباليد اليمنى وما كان
 بضده كدخول الخلاء فباليسرى كما مر والترجيل من النظافة المندوب إليها وحديث النهي عن الترجيل إلا غسلاً
 محمول على المبالغة في الترفه والله الموفق والمستعان (باب ما يذكر في المسك) بكسر الميم وسكون المهملة وبه
 قال (حدثني عبد الله بن محمد) الهمداني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن
 راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) أنه قال أي عن الله تعالى أنه قال (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه من بين سائر الأعمال لأنه
 ليس فيه رياء ولا إضافة للتشريف أو لان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صاعقه تعالى فلما تقرب
 الصائم إليه عز وجل بما يوافق صفاته أضافه إليه وقبل غير ذلك (وأنا أجرى به) بفتح الهمزة والله تعالى إذا تولى
 شيئاً بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشيء وخطره قدره (والخوف) بفتح اللام وضم الخاء المجهمة ولا يذري خلاف
 (فم الصائم) تغير رائحة فمه (أطيب) أي أقبل (عند الله من) قبول (ريح المسك) عندكم أو المضاف محذوف
 أي عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوף أعظم من دم الشهيد لأن دم الشهيد يشبه ريحه بريح المسك
 والخلوفاً وصف بأنه أطيب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر إلى
 أصل كل منهما فإن أصل الخلوفاً طاهر وأصل الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب ريحاً فله في فتح الباري
 وسبق في الصيام من بذلك (باب ما يستحب من الطيب) وبه قال (حدثنا موسى) أي ابن اسمعيل التبوذكي
 قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) أخيه (عثمان بن عروة
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كنت أطيّب النبي صلى الله عليه وسلم عند أحرامه
 بأطيب ما أجد وفي رواية أبي أسامة بأطيب ما أقدّر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم

من عائشة كفت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بطيب فيه مسك
 وعند مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب • وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود
 في الحج • (باب من لم يرذ الطيب) بفتح التحتية وضم الراء وتشديد الدال • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
 ابن دكين قال (حدثنا عزرة بن ثابت) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعد هاء تاء ابن أبي زيد عمرو بن
 الخطيب (الانصارى قال حدثني) بالافراد (نخامة) بضم المثناة وتخفيف الميم (ابن عبد الله) بن أنس قاضي
 البصرة (عن) جده (انس رضى الله عنه أنه كان لا يرذ الطيب) اذا هدى اليه (وروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أى قال انه صلى الله عليه وسلم (كان لا يرذ الطيب) وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن عروة بسنده
 حديث الباب فهو وزاد قال اذا عرض على أحدكم الطيب فلا يرذ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الزيادة
 لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض
 عليه طيب فلا يرذ فانه طيب الريح خفيف المحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ريحان بدل طيب
 والريحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي اذا أعطى أحدكم الريحان
 فلا يرذ فانه خرج من الجنة • وحديث الباب مبقى في الهبة • (باب التذرية) بذال معجمة وراء يين فيها تحنة
 ساكنة نوع من الطيب مركب وقال النووي وغيره انها فتات قصب طيب يجاء بها من الهند • وبه قال (حدثنا
 عثمان بن الهيثم) المؤذن البصري (أبو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) أى عن عثمان بن الهيثم
 شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي أو بدونهما وهذا غير قاض إذا عثمان من شيوخ البخارى وروى عنه
 عدة أحاديث بلا واسطة منها فى أواخر الحج وفى النكاح (عن ابن جريج) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد
 (عمر بن عبد الله بن عروة) بن الزبير ذكره ابن حبان فى اتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له
 فى البخارى الا هذا الحديث أنه (سمع عروة) بن الزبير (واقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق حاك كونه ما
 (يخبر عن عائشة) رضى الله عنها ولا يدرى عن المشيمى يقسم ان عائشة (قالت طيب رسول الله يدي
 بالتحنية) بذرية) فيها مسكة (فى حجة الوداع للعل) أى حين تحلل من احرامه (والاحرام) أى حين اراد أن
 يحرم والحديث أخرجه مسلم • (باب) ذم النساء (المتعلقات) اللاتي لم يخلق الله فيهن فجابل تعاطين احدانه
 (للحسن) أى لاجل الحسن والفيل تفرق ما بين الثنايا والرباعيات بالمبرد ونحوه وقد تفعله الكبيرة فهم انها صغيرة
 • وبه قال (حدثنا عثمان) أى ابن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) أى ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المقفع عن
 ابراهيم (الغضى) عن علقمة بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه ولا يدرى قال عبد الله (لئن الله)
 النساء (الواشحات) جمع واشحة من الوشم بالشين المعجمة وهو أن تفرز زارة أو نحوها فى البدن حتى يسيل الدم ثم
 يحشى بالحمل أو النورة فيخضر (والمستوشحات) بكسر الشين المعجمة جمع مستوشمة وهى التى تطلب أن يفعل بها
 ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول به ابدا لالة الا عن عليه والموضع الذى وشم يصير نجسا لانجساس الدم فيه قال
 أمكن ازالته بالعلاج وجبت وان لم تكن الا بالجرح فان خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة أو شيئا فاحشا
 فى عضو ظاهر لم تجب وتكنى التورية فى سقوط الاتم وان لم يخف شيئا من ذلك لم يزلته ازالته وعصى تأخيرها (والتمشحات)
 بضم الميم وفتح القوقبة والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الالف فوقية جمع متمشحة وهى التى
 تنقف الشعر من وجهها (والمتمشحات) جمع متمشحة التى تنكاف أن تفرق بين سنهما من الثنايا والرباعيات (للحسن)
 للام للتعليل والتنازع فيه بين الافعال المذكورة والاظهر تعلقه بالاخير ومفهوما ان المفعول لطلب
 الحسن هو الحرام فلما احتج اليه للعلاج أو عيب فى السن ونحوه فلا بأس به والتعليل لاعتقوله (المفريات)
 بكسر التحتية المشددة والغين المعجمة (خلق الله تعالى) ضمة لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة
 وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفى باب التتمشات الا فى بعد باب ان شاء الله تعالى
 فقالت أم يعقوب ما هذا فقال عبد الله (ما لى لالعين من لعن النبي صلى الله عليه وسلم) ما استغفها مية
 واستبعد قول الكرماني أو نافية (وهو) ملعون (فى كتاب الله) عز وجل فى قوله تعالى فى سورة الحنجر
 (وما آتاكم الرسول فخذوه) زاد فى الباب المذكور وما نكاهم عنه فاتهموا أى ما جاء أمركم به فافعلوه
 ومبطلهاكم عنه فاجتنبوه • وفى الحديث اشارة الى ان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشحات الخ

كل من الله تعالى فيجب أن يؤخذ به • ورواة الحديث إلى الصابي ~~مكوفون~~ وسبق في تفسير سورة الحشر
 • (باب) ذم (وصل الشعر) أي الزيادة فيه بشعر آخر • وبه قال (حدثنا جميل) أي ابن أبي أويس (قال
 حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس (عن ابن نهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن محمد بن عبد الرحمن)
 بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) الزهري المدني (انه مع معاوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر)
 بالمدينة الشريفة (وهو يقول وتناول قصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة خصلة (من شعر كان) ذلك
 الشعر (يدحسني) بفتح الحاء والراء وكسر السين المهملة آخره تحية مشددة من خدمه الذين يحرسونه زاد
 الطبراني وجدت هذه عند اهل وزعوا أن التماسه زنه في شعوره و زاد سعيد بن المسيب في روايته ما كنت
 أرى يفعل ذلك الا لهود (ابن علقم) أي ليساعدوه على انكار ذلك أو لينكروا عليهم افعالهم انكار ذلك
 وعدم تغييرهم لذلك المنكر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة التي توصلها المرأة
 بشعرها (ويقول) النبي صلى الله عليه وسلم (انما ~~هكت~~) وسلم في رواية معمرنا عذب (بنو اسرائيل
 حين اتخذ) مثل (هذه) القصة ووصلها بالشعر (نساوهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي • قال البخاري بالسند إليه (وقال ابن أبي شيبة) أبو بكر عبد الله بن محمد فباوصله أبو نعيم في مسنده
 (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادي قال (حدثنا فليح) بالقاء المضمومة وفتح اللام آخره مهملة واسمه
 عبد الملك بن سليمان وفليح لقبه (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله الواصلة) التي تصل الشعر بشعر آخر (والمستوصلة)
 التي تطلب أن يفعل بها ذلك ويفعل بها (والواشعة) التي تغرز الابرة في الجسد ثم يذر عليه كل أو نحوه فيخضر
 (والمستوشعة) التي تطاب فغله ويفعل بها • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح
 (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الجلى بفتح الجيم والميم أحد الاعلام أنه قال (سمعت الحسن بن مسلم بن بئاق) بفتح
 التحتية والدون المشددة وبعد الالف قاف التابى الصغير ~~مكوفى~~ (يحدث عن صفية بنت شيبة) بن عثمان
 القرشي الجلي (عن عائشة رضى الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت) قال في المقدمة لم اعر ف اسمها (وانها
 مرضت فمقط) بفتح القوقبة والميم والعين المهملة المشددة والطاء المهملة أي تنازروا ساقط (شعرها) بسبب
 ذلك المرض (فازدادوا أن يصلوها) أي يصلوا شعرها بشعر آخر (فسألو النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك
 (فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة) وهذا صريح في حكاية ذلك عن الله عز وجل ان كان خبرا ويحتمل انه
 دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من فعل ذلك (تابعه) أي تابع شعبة (ابن اسحق) محمد (عن أبان بن صالح)
 بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة القرشي (عن الحسن) بن مسلم بن بئاق (عن صفية) بنت شيبة (عن عائشة)
 رضى الله عنها وهذه المتابعة وصلها الحمالي في اماليه من طريق الاصفهاني عن ابن اسحق وبه قال (حدثني)
 بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فم ابن سليمان
 أبو الاشعث الجلي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغر بن الفيرى بضم النون
 مصغرا البصري تكلم فيه من قبل حفظه ~~لكن~~ تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وأبو معشر
 البراء عند الطبراني قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحرث العبدي الجلي المكي ثقة خطأ ابن
 حزم في تضعيفه قال (حدثني) بناء التأنيث والافراد (أمي) صفية بنت شيبة (عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق
 رضى الله عنهما ان امرأة لم يعرف الحافظ ابن جراحهما (جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت)
 يا رسول الله (اني ائلمت ابنتي) لم يعرف الحافظ ابن جراحهما أيضا (ثم اصابها شكوى) أي مرض (ففرق)
 بفتح القوقبة والميم والراء المشددة من المروق أي خرج من موضعه أو من المرق وهو تنف الصوف ولا يذرع
 الجوى والكشميني ففرق بالراء المهملة (رأسها) أي تمزق شعر رأسها أي تقطع (وزوجها يستغنى)
 أي يحضنى على دخولها (بها أو أصل رأسها) والكشميني شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن
 ناطمة بنت المنذر أصابتها الحصباء والجدرى فمقط شعرها وقد همت وزوجها يستغنى وليس على رأسها شعر
 انفصل على رأسها شيئا تنجم لها به (فصب) بالسين المهملة والموحدة المشددة أي لمن كافي الرواية الاخرى
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)

ابن الجراح (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن امرأته) بنت عمه (فاطمة) بنت المسد بن الزبير بن العوام
الاسدي (عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين رضي الله عنها أنها قالت لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الواصلة والمستوصلة (ورواه الطبري عن قيس بن أبي حازم بسند صحيح قال أي قيس دخلت مع
أبي علي أبي بكر الصديق فرأيت يد أسماء موشومة قد تدل على أنها ما سمعت الزيادة التي في حديث ابن عمر وأبي
هريرة الواصلة والمستوصلة وقال الطبري كأنها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستقر في يدها ولا يظن بها
أنها فعلته بعد النهي وقال في الفتح وكانت يدها جراحة فداوتها فبقى الأثر مثل الوشم في يدها • وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا عبد الله) بن ميمون العيني ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة) لنفسها أو لغيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (والواصلة) التي تشم
نفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (قال نافع الوشم في اللثة) بكسر اللام وتخفيف المثناة
وأصلها التي لحذفت لام الكلمة وعوض عنها هاء التأنيث على غير قياس وهي ما على الأسنان من اللحم وليس
مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها • وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح • وبه
قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم
قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية) بن أبي سفيان (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال
(قدمها) سنة إحدى وخمسين (نخطبنا) على منبر المدينة (فأخرج كبة من شعر) بضم الكاف وتشديد الموحدة
(قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود) ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال
أيكم أخذ زى سوء (إن النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الواصلة) من النساء (في الشعر) للزينة
والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل الشعر زورا لأنه كذب وتغيير لخلق الله تعالى
والأحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم الوصل مطلقا وهذا الظاهر المختار وقد فصله أصحابنا فقالوا
إن وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لأنه يحرم الانتفاع بشعر الأدمي وسائر أجزائه كبرامته
وأما الشعر الطاهر من غير الأدمي فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وإن كان فلائحة أو وجه أمهها
إن فعلته باذن الزوج أو السيد جاز وقال مالك والطبري والا أكثر الوصل ممنوع بكل شيء شعر أو صوف
أو خرق أو غيرها واحتجوا بالأحاديث وعند مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن مسروق عن الزور قال قتادة يعني
ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل
المرأة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن المتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر
أما إذا وصلت بغيره من خرقه وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد بن جبيرة عماري في سنن أبي داود قال
لابأس به بالقرامل وبه قال أحمد وكثير من العلماء وهو جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل
القروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تعمل صفرا تصل بها المرأة شعرها وذلك لما لا يخفى
أنها مستعارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلقة لغير ضرورة •
وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط لا يذري الفرع • (باب) ذم النساء (المتنصات) بالصاد المهملة جمع
متنصة قال القاضي عياض النامصة التي تنقف الشعر من وجهها ووجه غيرها والمتنصة التي تطلب أن يفعل
بها ذلك والتماس إزالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش منقاسا • وبه قال (حدثنا) صحيح بن إبراهيم
ابن راهويه قال (أخبرنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن
علقمة) بن قيس النخعي أنه قال لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النساء (الواشحات) اللائي يشمن
أنفسهن أو غيرهن (و) النساء (المتنصات) اللائي يطلبن ذلك ويفعلن • وقيل إن التماس إزالة شعر
الحاجبين لغيرهما أو ليسوا بما قال أبو داود في السنن النامصة التي تنقص الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة
الحواجب فأزالت ما بينهما توهم البلج أو عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستغنى من التماس
ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عقيقة فلا يحرم إزالة التهايل يستحب انتهى لكن فيه بعضهم بما إذا كان يعلم
الزوج وأذنته خذلا عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الحلق والتعصير والنقش والتطريف

اذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة (و) لعن ابن مسعود أيضا النساء (المتفلمات) الا اني بطلن تفريق ما بين
 الاسنان من الثنايا والرباعيات ويوفى بذلك جهن (الحسن) أي لاجل الحسن (المفترات خلق الله ففالت
 أم يعقوب) وهي من بني أسد بن خزيمه ولا يعرف اسمها (ما هذا) ولمسلم فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها
 أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني أنك لعنت الواشعات الى آخره (قال عبد الله بن
 مسعود) (ومالي لألين من لعن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وفي كتاب الله) تعالى لعنه (قالت) أم يعقوب
 (والله لقد قرأت ما بين اللوحين) تريد الدفين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحى المصحف وكانوا يكتبون المصحف
 في رق ويجمعون له دفين من خشب (فما وجدته) أي ما وجدت لعن المذكورات (قال) عبد الله (والله لئن
 قرأته لقد وجدته) اللام في لئن موطئة للقسم والثانية لجواب القسم الذى سدهم وجواب الشرط
 والباء التحية في قرأته ووجدته تولدت من اشباع كسرة التاء الفوقية أي لو قرأته بالتدبر والتأمل عرفته
 من قوله عز وجل (وما أنا كم الرسول فخذوه) اذ فيه أن من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه (وما أنا كم
 عنه فأنتهوا) وقد نسي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففعله ظالم وقد قال تعالى ألعنه الله على الظالمين * وهذا
 الحديث سبق في باب المتفلمات للحسن * (باب) ذم المرأة (الموصولة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
 حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو حدة ابن سليمان (عن عبيد الله)
 بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله
 عليه وسلم الواصلة) التى نصل شعرها بشعر غيره (والمستوصلة) التى يفعل بها ذلك بطلبها (والواشمة
 والمستوشمة) * وسبق مباحث ذلك ويأتى مزيد له ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا الحميد بن) عبد الله
 ابن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير (انه سمع فاطمة
 بنت المنذر بن الزبير (تقول سمعت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها) (قالت سألت امرأة النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى أصابتها الحصبة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة من بعدها
 موحدة بثرات جرت تخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدرى ولا يذر عن الكشمبي (أصابها باسقاط
 المنشاء الفوقية بالتدكير على ارادة الحب (فأترق) بهزمة وصل وميم مشددة وراء مفتوحة فتقاف أصله انمرق
 فقلبت النون ميما وأدغمت في لاحقتها من المروق أى خرج شعرها من موضعه وللحموى والكشمبي فأمزق
 كذلك لكن بالزاي بدل الراء أى تمزق وتقطع (شعرها وانى زوجها) وزوجها يستغنى على الدخول بها
 (أناصل فيه) غيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والموصولة) * وقد سبق الحديث قريبا وقال
 الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف أسماء الثلاثة المذكورة في هذا الحديث * وبه قال (حدثني) بالافراد
 ولا يذر حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي تزيل الرى ثم بغداد قال (حدثنا الفضل بن
 دكين) بدل مهملة مضهومة وكاف مفتوحة وباء التصغير بعدها نون أبو نعيم شيخ البخارى حدث عنه كثيرا
 بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا قال في فتح البارى وفي رواية المستقلى (الفضل بن زهير أى بدل ابن
 دكين وكذا البعض رواية الفريرى أيضا لكن شك فقال أو ابن دكين وجرم مرة أخرى بالفضل بن زهير انتهى
 ورأيت بهامش الفرع معزى الى أصل اليونانية وقال أبو اسحق يعقوب ابراهيم المستقلى رأيت فى أصل عتيق
 سمع من الامام محمد بن اسمعيل يعنى البخارى (حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان فى أصل محمد
 ابن اسمعيل نثنى فشك محمد بن يوسف يعنى الفريرى فى دكين أو زهير ثم قال زهير قال الكلاباذى وهو الفضل
 ابن دكين بن حماد بن زهير الملاى واسم دكين عمرو انتهى قال الغسانى فنسب مرة الى جد أبيه قال (حدثنا
 محمد بن جويرية) بفتح الصاد المهملة وسكون الناء المجعولة بعدها راء وجويرة بضم الجيم مصغرا أبو نافع
 البصرى (ولى بنى تميم أبو بنى هلال) (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم اوفال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (الواشمة والمستوشمة) بضم الميم فواو ساكنة
 فوقية مفتوحة فثين مكية مكسورة (والواصلة والموصولة) بالسين بوزن المستغفلة وللنساء من طريق
 محمد بن بشر عن عبيد الله الموصلة وهي تعنها قال ابن عمر (يعنى لعن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه الاربعة
 وفي رواية أبي ذر قبل الواشمة لعن الله ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى لكن استشكل فى فتح
 البارى تفسير ابن عمر حيث قال يعنى لعن النبي بعد قوله لعن الله فقال لم يعبه الى هذا التفسير الا ان كان المراد

لعن الله على لسان نبيه أولي النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله واعترضه بما خفي ولعله يخبر يف من فاسح وسقط
قوله يعني الخ في بعض النسخ وباسقاط الأول لا أشكال والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الباس
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن
قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال لعن الله الواشحات والمستوشحات) بالسنة المهمة
السائكة بعد الميم المعهومة وبعد الفوقية وإواساكنة ولا يذرحدثنا باسمات باسقاط السين المهمة وفتح الواو
وتشديد الهمزة المكسورة (والتخصات والتفجئات للحسن المغيرة خلق الله) بكسر الميم التخصية (مالي) بغير واو
قبل ما الاستفهامية (الآن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله عز وجل
في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وأمروه أطيعوا من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في هذه الرواية
ذكر ما ترجم له فيحصل أنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك والله أعلم * (باب ذم المرأة الواشحة)
التي تشم * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر
الصنعاني قال العيني كالكرماني ويحيى أما ابن موسى أي البلخي السخيتاني المعروف بخت وأما ابن جعفر
يعني الأزدي البيكندي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نسبته ابن السكن يحيى بن موسى قال
وقد روى البخاري أيضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق لكنه ينسبه ووجدته كذلك في موضعين في أول
كتاب الاستئذان وفي قوله تعالى أفنقوا من طيات ما كسبتم من كتاب البيوع والاول يروي عنه ولا ينسبه
(عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق) أي الاصابة بالعين حق لها تأثير (وهي) صلى الله عليه وسلم
(عن الوشم) بفتح الواو وسكون الهمزة وهو كما مر أن يغرز في العضو نحو ابرة فاذا سال الدم حشا بهخوفورة
فيخضر وقد يكون في البدن غير ما قد يفعل نفسه وقد يجعل دواؤه وقد يكتب اسم المحبوب * والحديث سبق
في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن بشار) بالموحدة والهمزة المشددة محمد قال (حدثنا ابن مهدي)
عبد الرحمن الحافظ أبو سعيد البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (قال) لقد ذكرت لعنه الرحمن بن
عابس بالموحدة المكسورة والسين المهمة ابن ربيعة النخعي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم)
النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال سمعته من أم يعقوب) الاسدي
(عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب
الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهمة السواني بضم
المهملة الكوفي (قال رأيت أبي) أباجحفة وهب بن عبد الله (فقال) وفي باب عن الكلب من كتاب البيع قال
رأيت أبي اشتري حمارا فامر بمحاجبه فكسرت فسألته عن ذلك فقال (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عن الدم) أي عن أجرة الحمار فأطلق عليه الفم فجوزا (و) عن (عن الكلب) مطلقا نجاسته (و) لعن عليه
السلام (أكل الربو وهو كره) لانه يعين على أكل الحرام فهو شريك في الاثم كانه شريك في الفعل (و) لعن
(الواشحة والمستوشمة) لمافيه من تغيير خلق الله مع الغش * (باب ذم المرأة المستوشمة) الطالبة للوشم
المفعول بها * وبه قال (حدثنا زيد بن حرب) أبو خيثمة السامي الحافظ زيل بعد ادروى عنه مسلم أكثر
من ألف حديث قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عماره) بن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم
أوعمر أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو بن جبر بن عبد الله الجلي الكوفي (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن
صخر الدوسي أنه (قال أتى) بضم الهمزة (عمر) رضي الله عنه (بامرأة تشم فقام فقال) لمن حضره من العجوبة
(أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الهمزة أي سألتكم (بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم) شيئا (في الوشم)
فليضرب به (فقال أبو هريرة فقتت فقلت يا أمير المؤمنين أنا سمعت) النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (قال)
عمر (ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن) بفتح الفوقية وكسر الهمزة وفتح الميم وتشديد
التون خطا بالجمع المؤنث بانتهى عن فعل الوشم (ولا تشمن) أي لا تظلمن ذلك * والحديث أخرجه
التسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان عن

قوله وفتح الميم وتشديد
التون اهل الصواب
وسكون الميم وتحقيف
التون كما يؤذن به قوله
خطا بالجمع تأمل اه

عبيد الله بن جهر العمري قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم
المواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشمة) * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) قال (حدثنا عبد الرحمن) بن
مهدي (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) البجلي (عن علقمة) بن قيس (عن
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله النساء (الواشحات والمستوشحات) بالسبب بعد الميم
ولابي ذر والتموشحات (و) النساء (المتشحات) اللاتي يطلبن الغاص أي ازالة شعر الوجه بالتمشاش (و) النساء
(المتعطيات) بكسر اللام المشددة اسنانهن (الحسن) أي لاجل الحسن ولابي ذر عن المسقي بالحسن بالموحدة
بذل اللام أي بسبب الحسن (المفبرات خلق الله) عز وجل (مالى لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله) عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات أن قلهن تغيير لخلق الله وتزوير
وتدليس وخداع ولورخص فيه لا يتخذ الناس وسيلة الى أنواع الفساد واهله قديد خل في معناه صنعة الكيمياء
فإن من تعاطاها انما يروم أن يخلق الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه بطبوع وهو باب عظيم من الفساد
حكاه في الكواكب * (باب) حكم (التصاوير) من جهة مباشرة صنعها واستعمالها واتخاذها * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري
(رضي الله عنهم) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة (الحفظة وغيرهم) يتنافيه كلب
أو المراد ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهده صلى الله عليه وسلم لأن الوحي
انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرون للعبد أما الحفظة فانهم
لا ينفارقون المكلف في كل حال كما حرم به الخطاي وغيره وأجاب عن الاول بجواز أن لا يدخلوا بأن يكونوا
على باب البيت مثلاً ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه
الانسان سواء كان بيتاً أو خيمة أو غيرها وظاهر قوله كلب العموم لانه نكرة في سياق النفي واليه ذهب
النووي والقرطبي واستثنى الخطاي وغيره الكلاب التي أذن الشارع في اتخاذها وهي التي للصيد والزرع
والماشية وسبب عدم الدخول قيل لنجاسة عين الكلب وعورض بأن الخنزير أشد نجاسة منه للنص الوارد فيه
وقيل لكونه يكثر كل النجاسات وعورض بأن السنور أيضاً يكثر أكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض
بأنه لا يخلو من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرها
(ولا) تدخل الملائكة يتنافيه (تصاوير) مما يشبه الحيوان ما لم تقطع رأسه أو يمتن أو عام في كل الصور وسبب
الامتناع كونها معصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق
ولا صورة بالافراد وكان الاصل أن يقول لا تدخل يتنافيه كلب وتصاوير بغير إعادة حرف النفي لئلا يسهل
لا احتراز من توهم القصر في عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة نحو قولك ما كملت زيداً ولا عمراً
اذ لو حذف لاجزأ أن يكون كلاً أحدهما لان الواو للجمع فلما أعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة
يتنافيه تصاوير كما سبق * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي وآخرجه مسلم في اللباس *
(وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن القهسي أبو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله أبو نعيم
في مسخرجه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال
(أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه (سمع ابن عباس) يقول (سمعت أبا طلحة)
يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووجه ذكر هذا التعليق نصريح ابن شهاب وشيخه عبيد الله
ومن فقه ما بالتحديث في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن
أبي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني رواية من أثبتة قاله في فتح الباري * (باب عذاب
المصورين) الذين يصنعون الصور (يوم القيامة) * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة
مصغراً الهمداني الكوفي أنه قال (كأمع مسروق) هو ابن الابدع (في داريسارن غير) بالتحية والمهملة
الخفيفة وغيرهم النون وفتح الميم المدني الكوفي (قرأني) مسروق (في صفته) بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء (تمثيل) جمع تمثال بكسر القوقبة وبعد الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة

الجبلون وفي مسلم قال في مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا هذه تماثيل مريم (فقال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول ان أشد الناس عذابا عند الله) أي في حكم الله تعالى (يوم القيامة المصورون) الذين يصورون أشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيصكونها بخصيط أو تشكبل عالين بالحرمة فاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم مدخل آل فرعون أما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصوره فقط كذا في الفرع وفي عدة أصول معتدة والذي في فتح الباري ان أشد الناس عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدى في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله قال فعل الحميدى حدث به علي الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أولا وحدث به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب انتهى وفي عمدة القاري للعلامة العيني ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتن أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو ناع أو حائط أو غيرها أو ما تصور ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام * وهذا الحديث أخرجه في اللباس والنساء في الزينة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الأحمدي الحزامي بالزاي قال (حدثنا انس بن عياض) أي ابن ضمرة أو عبد الرحمن اللبي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور) الحيوانية فاصدين مضاهاة خلق الله (بعد يوم القيامة يقال لهم احيوا) بفتح الهمزة وضم التحتية أي تعذيبهم أن يقال لهم احيوا (ما خلقتم) أمر تعجز أي انفخوا الروح في الصورة التي صورتوها وهم لا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم * (باب نقض الصور) بفتح النون وسيكون القاف بعدها ضاممة والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو تغيير هيئتها بنحو كسر ها * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجهمة الزهراني أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عن يحيى بن كثير) عن عمران بن حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة وبعدها الالف نون السدوسي (ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب) أي تصاوير كصليب النصارى وقال في الفتح التاليب جمع صليب كأنهم هموا ما كانت فيه صورة الصليب نصليبا تسمية بالمصدر قال العيني على ما ذكره تكون التاليب جمع نصليب لا جمع صليب ولا يذرعن الكشميين تصاوير (الانقضة) أي كسره وغير صورته * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والنساء في الزينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح التاء وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجهمة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمار) بضم العين ابن القعقاع قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو (قال دخلت مع ابى هريرة) رضي الله عنه (دارا بالمدينة) لمروان بن الحكم كافي مسلم (قرأ في أعلاها) أي في سقف الدار رجلا (مصورا) بكسر الواو والمشددة (بصور) بلفظ المضارع (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي قال الله تعالى (ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (بخلق كذا) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له ظل وما ليس له ظل فلذا أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار (فليخلقوا) فليوجدوا (حجة) من قح ناذ ابن فضل وليخلقوا شعيرة وهو قرينة تدل على أن المراد هنا حجة من قح (وليخلقوا ذرة) بفتح المجهمة وتشديد الراء ثملة والمراد تعجزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو أشد ونارة بتكليفهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (ثم دعا) أي طلب أبو هريرة (بنور) بموحدة مكسورة فتنة فوقية مفتوحة وبعدها الواو الساكنة راء اناه كطت (من ما) فيه ما عتقوا ضامنهم (فغسل يديه) بالثنية (حتى بلغ ابطه) بالافراد زاد الإسماعيلي وغسل رجله حتى بلغ ركبته قال أبو زرعة (فقلت يا أبا هريرة) تبليغ الماء الى الابط (شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو هريرة التبليغ الى الابط (منتهى الخلطة) في الجنبه والخلطة التحجيل من أثر الوضوء أو من الخلطة المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب * (باب ما وطئ) بضم الواو

وكسر الطاء المهملة بالقدم (من التصاویر) أمثاله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 مزيان بن عبيدة) قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدنية يومئذ أفضل منه قال سمعت أبي (القاسم بن
 محمد بن أبي بكر الصديق) قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر)
 هو غزوة تبوك كافي البيهقي ولا يداود والنسائي غزوة تبوك أو خيبر على الشك (وقد سترت بقرام) بكسر
 الموحدة والقاف بعد هاءاء ألف بضم ستر فيه رقم ونقش (لى على) باب (سهوة لى) بفتح السين المهملة وسكون
 الهاء وفتح الواو وصفة في جانب البيت أو كوة أو بيت صغير منحدر في الأرض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع
 فيها قطعة (تمثيل) أي تصاویر (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك) أي نزعته (وقال أشد الناس
 عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون) يشابهون (بخلق الله قالت) عائشة (فجعلناه سادة أو وسادتين) أي مخدة
 أو مخدتين وسبق في المطالع فالتخذت منه غرقين فكانتا في البيت تجلس عليهما ولمسلم من طريق بكير بن الأشج
 فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أنا سمعت أبا محمد يد القاسم بن محمد يذكر أن
 عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفع عليهما قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكني
 سمعته * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الله بن داود) الجرمي الهمداني الكوفي
 ثم البصري (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم من سفر وعلفت درنو) بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستره دخل
 فيه تمثيل فأمرني أن أنزعه) لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (فقرعته) قال النووي تصوير صورة
 الحيوان حرام شديد التحريم وأما اتخذها فان كان معلقا على حائط سواء كان له نسل أم لا أو بواب لم يوسا
 أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما الوسادة ونحوها مما يمتن فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة أم لا
 وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الأحاديث قالت عائشة (وكنتم
 أغسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إماء واحد) وليس للرجة تعلق بقولها وكنتم أغسل إلى آخره وقد
 ساقه المؤلف في الطهارة مفردا والظاهر أنه يحمله على هذه الصفة فساقه هنا كذلك * (باب من كره القعود
 على الصور) بفتح الواو بلفظ الجمع ولا يذو الصورة باسكانها على الأفراد * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن سنان)
 الأعماطي أبو محمد السلي مولا هم البصري قال (حدثنا جويرية) بالجيم المضمومة ابن أسماء (عن نافع عن
 القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضي الله عنها أنها استترت غرقفة) بضم النون والراء وكسر هـ ما بضم
 النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهم ما ميم ساكنة وبالقاف المفتوحة وسادة صغيرة (فها تصاویر فقام النبي صلى
 الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل) ففرقت الكراهية في وجهه (فقلت أوب إلى الله) عز وجل (عما أذنبت)
 ولا يذرها أذنب بالقاف والميم المحذوفة بدل مما بالميمين الأخيرة مشددة على الاستفهام (قال) عليه الصلاة
 والسلام (ما هذه الغرقفة قلت) اشتريتها (تجلس عليها وتوسدها) أصلها وتوسدها بفتح السين (الذين يصنعونها يضاهونها خلق الله
 يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (يقال لهم حيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتهم) ما صنعتهم (وان الملائكة
 لا تدخل بيتا فيه الصور) بالجمع ولغير أبي ذر الصورة بالفراد ولم يذ كر في هذه الطريق استعمله صلى الله عليه
 وسلم الغرقفة كاذ كرفها سبق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهر التعارض وقد يجاب بأنه لما قطع
 السروقة القطع في وسط الصور مثلا فخرجت عن هيئتها فلذا صار يرتفع بها وقال العيني لا تعارض بينهما
 أصلا لأن حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه فجعله من فضتين فكان يرتفع بهما في البيت حديث واحد
 لكن البخاري لم يذكركه إلا بادة والله أعلم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد
 الإمام (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج بالجمة والجيم (عن بسر بن سعيد) بضم
 الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المديني (عن زيد بن خالد) الجهني الصهاقي (عن أبي طلحة) زيد
 ابن سهل الأنصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحبه مشهورة لكن الراوي ذ كر ذلك
 تعظيما له واجلا لا واستلذا إذا تبركاً أنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة) الذين ينزلون
 بالرجة (لا تدخل بيتا فيه للصورة) بالتحريك والافراد ولا يذرعن الجوى والمستلى صورة بلفظ النكرة
 والافراد ولا يذرعن الكشمي صور بلفظ النكرة والجمع * (قال بسر) أي ابن سعيد الراوي بالسند المذكور

قوله فيها تمثيل وفي بعض نسخ المتن فيه تمثيل وهو الاظهر وقول البشارح فيها قطعة تمثيل هكذا في النسخ ولعل كلمة قطعة محذوفة عن نقوشه أو رقومه والاصل أي في نقوشه مثلا اه

(ثم اشتكى) أي مرض (زيد) أي ابن خالد المذكور (فعدناه فاذا على بابيه ستر فيه صورة) بالافراد وللكنهين صور بالجمع قال بسر (فقلت لعبيد الله) بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح الميم وسكون الواو وبالتون (ريب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لانها كانت ربه وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها (أم يجبرنا زيد عن الصور) بالجمع (يوم الاول) من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي وللكنهين يوم أول باسقاط أل (فقال عبيد الله) بن الاسود (ألم تسمعه حين قال الارقا) أي نقسنا (في ثوب) زاد في رواية عمرو بن الحرث قلت لا قال بلى قال النووي يجمع بين الاحاديث بأن المراد استثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصورة أنها ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفاً أربعة أقوال الجواز مطلقاً لظاهر حديث الباب والمنع مطلقاً حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية الهيئة فائتة الشكل حرم وان قطعت الرأس وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح والرابع ان كان مما يمتن جازوان كان معلقاً فلا انتهى وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه الترمذي في الزينة (وقال ابن وهب) عبد الله مما سبق موصولاً في بدء الخلق (أخبرنا عمرو) بفتح العين (هو ابن الحرث) أنه (حدثه بكبر) هو ابن عبد الله بن الاشج أنه (حدثه بسر) أي ابن سعيد (حدثه زيد) هو ابن خالد أنه قال (حدثه ابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم * باب كراهية الصلاة في التماثيل) * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد بن ذكوان التنوري بفتح القوية وتشديد التون المخومة البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناني بضم الموحدة ونونين بينهما ألف البصري (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال كان قرام) بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير (لعائشة سترت به جانب يتيها) وفي حديث عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تصاوير معدود الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطي) بهززة مفتوحة فيم وطاء مهملة مكسورتين بينهما تخفة ساكنة ازيل (عني) قرامك (فانه لا تزال تصاويره) المرقومة فيه (تعرض لي) بفتح القوية وكسر الراء أي أظن اليها وأنا (في صلاتي) فتشغلي وهذا شرع واذا كانت الصور تلهم المصلي وهي مقابلة فأولى اذا كان لابسها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه السر المصور أصلاً وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه ذات ارواح وحديث الباب من غيرها * هذا (باب بالتونين) لا تدخل الملائكة المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين (يتنافيه صورة) كصورة الحيوان من آدمي وغيره مالم تقطع رأسه أو يمتن والمعنى فيه أن متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجره لذلك فله القراطي * وبه قال (جندبنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي تزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب قال حدثني) بالافراد (عمر) بضم العين (هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (عن) عم أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر أنه (قال وعده النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) رفع على الفاعلية زادت عائشة في روايتها عند مسلم في ساعة يأتيه فيها (فراش) بالثلثة أي ابطأ (عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في حديث عائشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دبرت فأمر به فأخرج (تخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته فلقبه فشكا اليه ما وجد من ابطائه (فقال له) جبريل (انا) يعني الملائكة (لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب) قال النووي الاظهر أنه عام في كل صورة وكنب وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلمه بالجرو انتهى وفي الستين من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم والترمذي وابن حبان أن ثاني جبريل فقال آتيتك الباحة فلم يمنعني أن أكون دخلت الا أنه كان على الباب تمثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تمثيل وكان في البيت كلب فترأس التمثال

الذي في البيت يقطع فيصير كهية الشجرة ومن بالسرة فليقطع فجعل من ساداتان منبذتان قوطان ومن
بالكلب فليخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النساء ما أن تقطع رؤسها أو تجعل بساطا يوطأ
ففيه ترجع القول بأن الصورة التي يمنع الملائكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون باقية على هيئتها
من رفعة غير ممتنة * وحديث الباب سبق في بدء الخلق * (باب من لم يدخل يتابعه صورة) * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي أحد الاعلام (عن مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن نافع عن القاسم
ابن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها أخبرته أنها اشترت
نمرة (بضم النون والراء وكسرهما وسادة صغيرة) فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
الباب فلم يدخل فعرفت (عائشة رضي الله عنها) (في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الكراهية قالت) ولا بوى
الوقت وذروا قالت (يا رسول الله أنوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت) قال في شرح المشكاة فيه حسن أدب
من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة قبل اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك
لم أذنب لهم فقد تم العفو تطفأ برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت
ماذا أذنبت أي ما طلعت على ذنب ومن ثم حسن قبوله (قال) صلى الله عليه وسلم (ما بال هذه المرأة فقالت
اشتريتها لثمنه عليها ونوسدها) بحذف إحدى التامين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه
الصور) الذين يصنعونها يضاهون بها خلق الله (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) تبكيتنا لهم (احبوا) بقطع
الهمزة المفتوحة (ما خلقتم) ما صورتم والامر للتجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان الاكثرون
على الكراهة وقال أبو محمد بالحریم فلا كانت الصورة في ممر الدار لا داخلها كما في ظاهر الحمامات ودهاليزها
لا يمنع الدخول لان الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكروه والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان
منقوشة على سقف أو جدار أو سادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس وأنه يجوز ما على أرض أو بساط
يداس أو مخددة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجر والفسر أن ما يوطأ وبطرح مهان مبتذل
والمنسوب من تقع يشبه الاصنام وأنه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والأرض ونسج الثياب
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة) فمن اتخذها عوقب بحرمان
دخول الملائكة ينته وصلاته عليه واستغفارها له * (باب من لعن المصور) بكسر الواو والمشددة الذي يصنع
الصورة يضاهي بها خلق الله * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر
عند) وثبت محمد بن جعفر لابي ذر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) السوائي بضم
السين المهملة الكوفي (عن ابيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله (انه اشترى غلاما حجاما) لم يسم زاد في باب
عن الكلب من كتاب البيع فأمر بما جاحه فكسرت فسأله عن ذلك (فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى)
أمتة (عن) تناول (عن الدم) عن تناول (عن الكلب) وسماه ثمنا باعتبار الصورة وهذا لا خلاف فيه عند
الشافعية وأما حكاية التمولي في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب (و) عن (كسب البغي) بفتح
الموحدة وكسر المجمة ونشيد التبعة ووزنه فعول لان أصله بغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما
بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في التي تليها ولا يجوز عندهم على فعل لان فعلا بمعنى فاعل يكون بالهاء
في المؤنث كرحمة وكرية وانما يكون بغيرها اذا كان بمعنى منعول كما مر آتجر ينج وقيل يقال بغت المرأة تبغي
بغيا اذا زنت وزاد في رواية وحلوان الكاهن وقوله نهى عن عن الكلب خبران وما بعده معطوف عليه وهل
هو من باب عطف المفردات أو من باب عطف الجمل الاكثرون على انه من باب عطف المفردات فيكون كسب
معطوف على ثمن وحلوان معطوف عليه وان كان من عطف الجمل يكون التقدير نهى عن ثمن الدم ونهى عن
ثمن الكلب ونهى عن كسب البغي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبغي بحكم العمل هل هو فيها
كلها للعامل الاول أو لكل واحد من المعطوفات عامل يفسره الاول والتقدير نهى أمتة عن كذا فالقول
مخدوف وخرف الجز يتعلق بنهى (ولعن) صلى الله عليه وسلم (أكل الربا) آخذه (وموكاه) مطعمه لانه يعين
على أكل الحرام فهو شرك في الاثم كما انه شرك في الفعل (والواشمة والمستوشمة) لان ذلك من عمل
الجاهلية وفيه تغيير نطق الله (والمصور) الحيوان * وهذا الحديث سبق في البيع في باب عن الكلب *

هذا (باب) بالنون (من صور صورة) حيوانية (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة (يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) * وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة آخره الزام قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قال سمعت النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة (ابن أنس بن مالك يحدث قتادة) بن دعامة قال في فسخ الباري كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق أن قتادة والنضر اجتمعما فحدث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المستقلى وغيره يحدثه قتادة والضمير للحديث وفتادة نصب على المفعولية والفاعل النضر (قال) النضر (كنت عند ابن عباس) رضى الله عنهما (وهم يسألونه) أى يستفتونه وهو يجيبهم عما يستفتونه (ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يجيبهم أى لا يذكر الدلائل من السنة (حتى سئل) لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يقضى ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال انى رجل أمور هذه الصور فقال له ابن عباس ادنه فذنا الرجل (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما (سمعت تحدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة) ذات روح (في الدنيا كف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) أبدا فهو معذب دائما لأنه جعل غاية عذابه الى أن ينفخ في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضى تخليده في النار وهذا في حق الذى يكفر بالتصوير أما في غيره وهو العاصى بفعل ذلك غير مستحل له ولا فاسد أن يعذب فعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يتعين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر لئلا يكون أبلى في الارتداد وظاهره غير مراد إلا أن حمله على ما ذكر أولى ولا تنافي بين قوله هنا كف أن ينفخ وبين قوله أن الآخرة ليست دار تكليف فإن المراد بالنفي في الثاني أنها ليست دار تكليف عمل يترتب عليه ثواب أو عقاب فأما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لأنه نفسه عذاب نسأل الله العافية * (باب) جواز (الارتداد) وهو أن يركب الركب شخص خلفه (على الدابة) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو صفوان) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموى (عن يونس بن يزيد) الألبى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على الكاف) به حزمة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد ألف فاء برزعة (عليه قطيفة) كسأله نخل (فدكية) بفتح الفاء والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المقطوعة ضمة قطيفة نسبة الى فذل قرية بخيبر (وأردف أسامة) بن زيد بن الحرث (وراه) ولم يظهر لى وجه دخول هذا الباب وما بعده في كتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وإن تعدد أشخاص الركابين عليها والتصریح بالنظر القطيفة مشعر بذلك كذا قال فليأتى * والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق * (باب) جواز ركوب الأشخاص (الثلاثة على الدابة) الواحدة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء تصغير زرع أبو معاوية البصرى قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة (في الفتح) استقبله أعملة بنى عبد المطلب بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام بعدها ميم مفتوحة فهاهنا تأنيث جمع غلام على غير قياس والقياس غليلة وقال الساقسى كانوا منهم همغروا أعملة على القياس وإن كانوا لم ينطقوا بأعملة قال ونظيره أصبية وأضافهم لعبد المطلب لأنهم من ذريته (نحو) صلى الله عليه وسلم (واحد) منهم (بين يديه وآخر خلفه) هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما عند المؤلف في الباب الاقلى لكنه تردد في أيهما كان قدماه وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه الطبري في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس وأما الأحاديث المذكورة فيها انتهى عن ركوب الثلاثة على الدابة فتكلم في سندها ولئن سلمنا الاحتجاج بها فيجمع بأن ما ورد فيه انتهى محمول على ما إذا كانت الدابة غير مطيقة قال الترمذى مذهبا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيقة وقال الدميرى وأفاد الحافظ ابن منده أن الذين أوردتهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نسألوهم لم يذكر منهم عقبة ابن عامر الجهنى ولم يذكر أحد من علماء الحديث والسيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أركبه * والحديث مضى

في الحج في باب استقبال الحاج القادمين * (باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم) هو علي
الشعبي فيما أخرجه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له) وقد رواه علي بن
الغازي وله شواهد من حديث الثعمان بن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستنقلى زاد في الفتح
والنسقى * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومجبة مشددة بندار العدي قال (حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي) (قال حدثنا أيوب) الضعيف قال (ذكر) بضم المجهمة وكسر الكاف
(الاشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقوله الاشر بالتعريف مع
الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع التضييب عليها ولا يذرع عن الكشيميني
أشربا بات الهمة وحذف اللام وهي لغة فصحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخيرا وابن أخيرا ولا يصلي
وأبي ذر عن المستنقلى شر وهي المشهورة والمراد بلفظ الاشر الاشر لأن أفضل التفضيل لا يستعمل على هذه
الصورة الا نادرا (فقال) عكرمة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أي) أي جاء (رسول الله صلى الله عليه
وسلم) مكة في الفتح (وقد حمل قثم) بضم القاف وفتح المثناة بعدهما ميم ابن العباس (بين يديه) وأخاه (الفضل
خلفه أو) حمل (قثم خلفه والفضل بين يديه) على ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شر الثلاثة (فأمرهم شر
أو أيهم خير) بالشك من الراوي ولا يذرع أو أخيرا زيادة همزة فيهما وحاصل المعنى أنهم ذكروا عند عكرمة
أن ركوب الثلاثة على الدابة شر وظلم وأن المتقدم شر أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك مستدلا بفعله صلى الله عليه
وسلم ألا يجوز نسبة الظلم إلى أحدهما لأنهما ركبا بجملة صلى الله عليه وسلم إياهما * والحديث من أفراد *
(باب) جواز (أرداف الرجل خلف الرجل) على الدابة ثبت قوله أرداف الخ لا يذرع * وبه قال (حدثنا هبة
ابن خالد) بضم الهاء وسكون الميم وفتح الموحدة ابن الأسود القيسي البصري ويقال له هباب قال
(حدثنا همام) بتشديد الميم الأولى وفتح الهاء ابن يحيى البصري قال (حدثنا قنادة) بن دعامة قال (حدثنا
أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بغريم (أنا رديف النبي
صلى الله عليه وسلم) الرديف (أرداف) الركب خلف الركب بأذنه وردف كل شيء مؤخره وأصله من الركوب
على الرديف وهو الهجز ولذا قيل للراكب الأصلي ركب صدر الدابة وردفت الرجل إذا ركبت وراءه وأردفته
إذا أركبته وراءه (ليس بيني وبينه إلاخرة الرجل) بفتح الهمة المعدودة وكسر الخاء المجهمة وفتح الراء وهي
التي يستند إليها الركاب والرجل يسكون الخاء المهملة أصغر من القتب ومراة المبالغة في شدة قرابه إليه
ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا معاذ) زاد أبو ذر عن المستنقلى ابن جبل
(قلت لبيك رسول الله) ولكشيميني يارسول الله (وسعدك ثم سار ساعا ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله)
وللكشيميني يارسول الله (وسعدك ثم سار ساعا ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله) ولكشيميني يارسول
الله (وسعدك) التكرير لتأكيد الاهتمام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله
أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعا ثم قال يا معاذ بن جبل) سقط ابن جبل
لا يذرع (قلت لبيك رسول الله) ولكشيميني يارسول الله (وسعدك) فقال هل تدري ما حق العباد على الله
إذا فعلوا أي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكاة وهو نوع من أنواع البديع الذي
يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعي لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه لما وعده ووعده الصدق
صار حقا من هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله) المفسر عامر (أن لا يعذبهم) * وهذا
الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق والاستئذان ومسلم في الإيمان والنسائي في اليوم والليلة * (باب)
جواز (أرداف المرأة خلف الرجل) على الدابة * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة
المنقوطة والموحدة المشددة آخره هاء مهملة ولا يذرع الصباح بالتعريف البغدادي قال (حدثنا يحيى
ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني يحيى بن أبي
اسحق) الهروي الخضرى قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر واني لرديف أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري (وهو يسير وبعض نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وهي صفية بنت حيي أم المؤمنين (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ غرت المناقة) التي عليها النبي

صلى الله عليه وسلم وصفية (فقلت المرأة) بالنصب أى احفظ المرأة ويجوز الرفع أى فقات وقعت المرأة
 (فقات) بسكون اللام وضم القوقبة بلفظ المتكلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها) أى صفية
 (أتكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشددت الرحل) وظاهره أن الذى قال ذلك وقعه أنس لكن مر
 فى أواخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبى اسحق أن الذى فعل ذلك أبو طلحة وأن الذى قال المرأة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن يحيى بن أبى اسحق نحو ذلك قال فى الفتح وهو المعتمد
 فان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لاستيذان أنس كان
 اذ ذلك يصغر عن تعاطى ذلك الامر ولكن لا يمنع أن يساعد أباطلحة أنس على ذلك فيمنع الاشكال (وركب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالشك ولا يذر عن الحموى والمستمل ورأى
 (المدنية قال أيون) أى راجعون (نائبون عابدون لربنا حامدون) يحتمل أن يتعلق قوله لربنا بسابقه
 ولاحقه * (باب الاستلقاء) على القفا (ووضع الرجل على الأخرى) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 نفسه الى جده والافاسم أبيه عبد الله الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم
 ابن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن ثيم) المازني الانصارى
 المدنى (عن عمه) عبد الله بن زيد الانصارى (انه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يضطجع) ولا يذر عن
 الكشميهنى مضطجعا (في المسجد رافعا إحدى رجليه على الأخرى) زاد الاسماعيلي فى آخر الحديث وان أبا
 بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وعليك بذلك جماعة وخالفهم آخرون فقالوا بالكرهه بتحسين حديث جابر عند
 مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء فى ثوب واحد وأن يرفع الرجل
 إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم
 وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن ينحى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث
 من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الأخرى لا يأتى الا عند الاستلقاء وستكون لنا
 عودة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث فى الاستئذان
 وأما وجه دخول هذه الترجمة فى اللباس فن حيث أن الذى يفعل الاستلقاء
 لا يأمن الانكشاف لاسيما والاستلقاء يستدعى النوم والنائم لا يتحفظ فكأنه
 أشار الى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يتحفظ لئلا ينكشف كذا قاله فى الفتح
 وفى الكرماتى نحوه * وهذا الحديث مر فى باب الاستلقاء

فى المجدد من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم وأبو داود

والترمذى والنسائى واقه الموفق * وهذا آخر

كتاب اللباس * تم الجزء الثامن من شرح

البخارى للعلامة القسطلانى رحمه

الله تعالى ورضى عنه بتلوه

ان شاء الله تعالى الجزء

التاسع أوله كتاب

الادب

٢٢

٢

هذا الجزء خالص الكملة

